

التَّحْقِيقُ الْمَسْتَوْجِبُ فِي أَحْوالِك

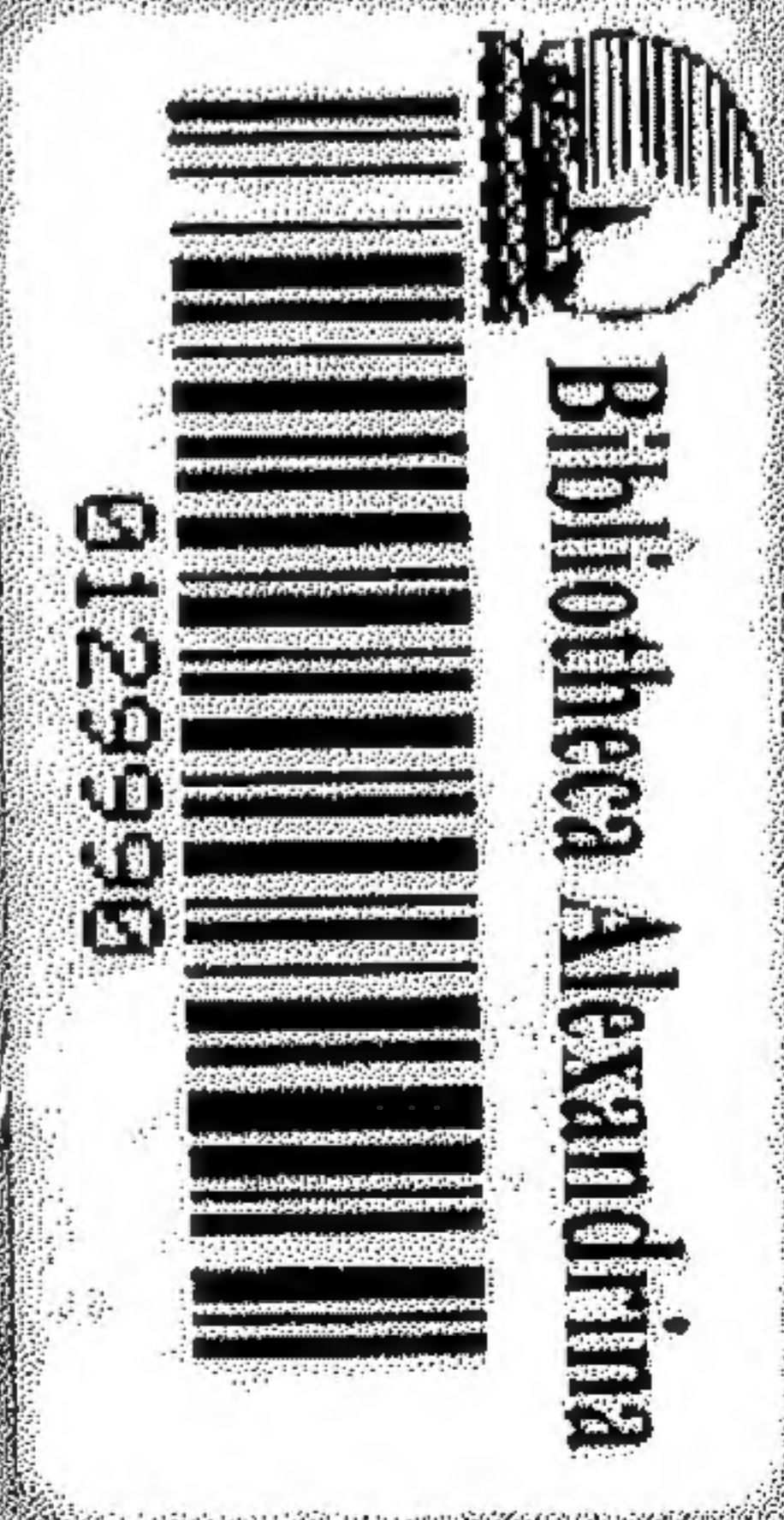
الْبَرْزَخِ

لِلْعَلَامَةِ

مُحَمَّدُ بْنُ طُولُونِ الصَّاحِي

(٩٥٣ - ١٣٤٥ هـ)

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ الْمِصْرِيُّ الْأَثَرِيُّ



دارُ المعانيَّةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوَلَّدَتْ بِهَا

IN 5/8/17

التحرير المرسخ في الأحوال

297.23

١١٠٠

٢٢

البرزخ

General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina



للعلامة

محمد بن طولون الصاحي

(١٣٤٥ - ١٩٥٣)

١. لم يدرج

٢. لم يدرج

صور بالقاهرة عن أصل بخط مؤلفه

كان هذا الكتاب في مجموعة وجاء بأولها بخط المؤلف عن الرسائل التي بها
أن اسمه التحرير المرسخ ولكن جاء في خطبته هنا بخط المؤلف أيضاً أن اسمه
التحرير المؤرخ . وانظر الاسم الأول في أول الكتاب الشذرة في الأحاديث
المشتهرة رقم ٥٤١ حديث \ ٠ ٠ ١

حققه وعلق عليه

أبو عبد الرحمن المصري الأثرى

دار الصحابة للتراث بطنطا

العلامة	١١٠٠
٢٩٧.٢٣	١١٠٠
١٦٨٥٧	١١٠٠

كِتَابٌ قَدْ حَوَى ذُرًّا بِعَيْنٍ نَحْسٍ مَمْلُوءَةً
لِهَذَا قُلْتُ تَنْبِيهًا
حَقُّوقِ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةً

لدار الصَّحَابَةِ لِلنَّشْرِ بِطَنْطَا

لِلنَّشْرِ - وَالتَّحْقِيقِ - وَالتَّوْزِيعِ

المُرَاسَلَاتُ:

طَنْطَاشُ الْمَدِيرَةِ - أَمَامَ مَحْطَةِ بَنْزِينِ التَّعَاوُنِ

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

مقدمة المُحقِّق

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [١٠٢/٣] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [٤ : ١] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [٣٣ : ٧٠ - ٧١]
أما بعد ...

فهذا كتاب جديد - يطبع للمرة الأولى - عن أصل بخط مؤلفه - استحضر لنا صورةً منه أخونا السلفي المفضل إبراهيم أبو حذيفة صاحب دار الصحابة لنشر وتحقيق التراث بمدينة طنطا العامرة وعهد إلىّ فيه - ولم يزل يُحسن الظنّ بي - بعهدين لا يُستطاعا - كما قيل - إلا بنزع الرّوح ، ومساعدة الملائكة والرّوح (!)

أما العهد الأول فتحقيق كل لفظة - بل كل حرف - في الكتاب ، وهذا - مع عسرة - يُعدّ يسيراً بالنسبة للثاني الذي يتلخص في تخرّيج الأحاديث والآثار والموقوفات والمقاطيع والمراسيل وما إليها - وبيان درجة كل منها بكلمة واحدة فقط : صحيح ، حسن ، ضعيف (!) دون الكلام على العلل في المتون أو الأسانيد ، والعزوف - كليّة - عن الناحية النقدية (!) وفي هذه الخُطة ما لا يخفى من الخسف والإجحاف - ليس من جانبه طبعاً - وإنما بالنظر إلى صميم العمل ذاته ، فإن علم الحديث إنما يتركز - في المقام الأول على الناحية التي طلب إلىّ أخونا أبو حذيفة تركها (!) كما يعلمه أصحاب الشأن ، وبدونها

يخرج العمل وبه عوارٌ كبير وخلل كثير ، ويكون - والتشبيه مع الفارق - كالجنين الذى تحمله أمه ما شاء الله ثم تلده بعد ذلك مُشوَّهاً (١) ومن ينظر فى كتب التخرىج المعتبرة كنصب الراية وتلخيص الحبير وإرواء الغليل يعلم صدق ما زعمت وحقيقة ما بيّنت . ولئن كانت كتب الوعظ والزهد والرقائق لا تحتاج إلى تطويل النَّفس فى الكلام على العلل وبيان مناحى الخلل ومداخل الخطأ فى الأحاديث فإن خواصّ طلبة العلم المهتمين بالناحية الحديثية يطمعون فى المزيد والتوسعة فى ذلك (١) ولا يُشبع نُهمَتُهُم القول بالتصحيح والتضعيف دونما بيان لسبب ذلك ، وهذا أوضح من أن يُنبّه عليه أو يشار إليه (١) وإذا كان المرء يشبع بحثه نقدًا وتمحيصًا ، ويقتله درسًا وتسبيكا ، يقول - فى نفسه : لو غير هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ولو زيد كذا لكان أحسن ولو حذف هذا لكان يُستحسن ، فما بالك بالمعترف بالنقص ابتداءً والمقرّ بالإعواز أولاً وانتهاءً (١؟) أليس هذا أولى من غيره بأن يُعذر (١؟) فأقول هنا لقارئٍ شرحى هذا - كما قال الزبيدى - رحمه الله - لا تأخذن فى نفسك على شيء وجدته مغايرًا للفهم فإن الفهوم قد تختلف ومن صنف فقد استهدف ، وأعتذر لك أيها المنصف من خطأ أَوْزَلَةٍ فالجواد يكبو والنار تخبو والفتى يصبو والصارم ينبو ولا يُعدّ إلا فضولات العارف ، وتدخل الزيوف على الصيارف ولا يخفى عليك أن التعقب على الكتب - سيما الطويلة - سهل بالنسبة إلى تأليفها ، ووضعها وترصيفها - كما يُشاهد فى الأبنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانها من عرى فنه عن القوى والقُدَر ، بحيث لا يقدر على وضع حَجَرٍ على حَجَر . هذا جوابى ، عمّا يرد فى كتابى ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ، فارجو مسامحة ناظره فهم أهلوها ، وأؤمل جميلهم فهم أحسن الناس وجوها ، ولسوف لن أطيل فى التقريظ والتنقيح ، لكى لا يُظنّ أن تحت الرغبة اللبن الصريح وأعوذ بالله - عزّ اسمه - من فتنه القول - كما أعوذ به - تعالى - من فتنه العمل - وأعوذ به من أن أتكلف ما لا أحسن ، كما أعوذ به - سبحانه - من العُجب بما أحسن ، وهو - وحده - من وراء القصد .

ترجمة المُصنّف - على ما وردت - في

شذرات الذهب - (٢٩٨/٨)

- رحمه الله -

هو :

• شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقي الصالح الحنفي ، الإمام العلامة المسند المؤرخ . ولد بصالحية دمشق بالسُّهم الأعلى قرب مدرسة الحاجبية سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً . وسمع وقرأ على جماعة منهم القاضي ناصر الدين بن زريق ، والسراج بن الصيرفي ، والجمال بن المبرد والشيخ أبو الفتح المزني ، وابن النعيمي وآخرين ، وتفقه بعمّه الجمال بن طولون وغيره ، وأخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين ، وآخرين من أهل الحجاز . وكان ماهراً في النحو علامة في الفقه ، مشهوراً بالحديث . ووليّ تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر ، وإمامة السلمية بالصالحية ، وقصده الطلبة في النحو ، ورغب الناس في السماع منه ، وكانت أوقاته معمورة بالتدريس والإفادة ، وكتب بخطه كثيراً من الكتب ، وعلّق ستين جزءاً سمّاها بالتعليقات كل جزء منها يشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جَمْعِهِ . ومنها كثير من تأليفات شيخه السيوطي *

وكان واسع الباع في غالب العلوم المشهورة حتى في « التعبير » و « الطب » وأخذ عنه جماعة من الأعيان وبرعوا في حياته كالشهاب الطيبي شيخ الوعاظ والمحدثين ؛ والعلاء بن عماد الدين ؛ والنجم البهنسي خطيب دمشق ومن آخرهم الشيخ إسماعيل النابلسي مفتي الشافعية والزين بن سلطان مفتي الحنفية

(*) قلت : لعل هذا يفسر لنا التشابه المنقطع النظير بين هذا الكتاب (التحرير المرسخ) وبين كتاب السيوطي (شرح الصدور) والله أعلم ، فإنه تبعه فيه حدو القذة بالقذة ، بل هناك مواضع يكاد يكون التطابق فيها تاماً .. على ما سترى . (المحقق) .

والشهاب العيثاوى مفتى الشافعية والشهاب بن أبى الوفا مفتى الحنابلة ، والقاضى
أكمل بن مفلح وغيرهم .

ومن شعره :

ارْحَمِ مُجِيبَكَ يَا رَشَا تُرْحَمِ مِنْ اللَّهِ أَلَعَلَى
فحديثُ دمعى من جفا كَ مُسَلَّسَلٍ بِالْأَوَّلِ

ومنه :

مِلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا فَإِنِهَا لَيْسَتْ بِمَحْمُودَةٍ
وَاتَّبِعُوا الْحَقَّ كَمَا يَنْبَغِي فَإِنِهَا الْأَنْفَاسُ مَعْدُودَةٌ
فَأَطِيبُ الْمَأْكُولِ مِنْ نَحْلَةٍ وَأَفْخَرُ الْمَلْبُوسِ مِنْ دَوْدَةٍ

وتُوفِّي [فى] يوم الأحد ، حادى عشر جمادى الأولى ودُفِن بتربتهم -
عند عمه القاضى جمال الدين - بالسَّفْحِ قُبلى الكهف والخوانزمية ، ولم يعقب
أحدًا » ا. ه . كلام ابن العماد رحمه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أيقظ من يشاء من سِنَّة الغفلة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه السادة [الجِلَّة] (*) وبعد ...

فهذا تعليق بالتحريير المؤرخ فى أحوال البرزخ وهو :

١ - ما أخرج أبو نعيم عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ [المؤمنون / ١٠٠] قال : « ما بين الموت إلى البعث » انتهى

[باب بدء الموت]

٢ - أخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن الحسين قال : « لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة إن الأرض لا تسعهم فقال إني جاعل موتا قالوا إذن لا يهنا لهم العيش قال إني جاعل [أَمْلاً] »

٣ - وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال : « ولما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض قال له ربه ابنى لِلْخَرَابِ [وَلِذ] (**) للموت » .

[باب النهى عن تمنى الموت والدعاء به لضر ينزل فى المال والجسد]

٤ - أخرج الشيخان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لابد متمنياً فليقل اللهم أخينى ما كانت الحياة خيراً لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى » (١) .

(*) الجلة : جمع جليل .

(**) فعل أمر من وَلَدَ ، والتى قبلها فعل أمر من البناء . والله أعلم .

(١) حديث صحيح * : أخرجه البخارى (١٢٧/١٠ - فتح) ومسلم (٧/١٧ - نووى) وأبو داود (٣١٠٨) والترمذى (٩٧٠) وابن ماجه (٤٢٦٥) وأحمد (١٠١/٣ و ١٠٤ و ٢٠٨ و ٢٨١) وابن حبان فى « صحيحه » (١٨٥/٤ - ١٨٦) والبغوى فى « شرح السنة » (٢٥٧/٥) والطبرانى فى « الصغرى » (٧٧/١) والطيالسى (٢٠٠٣) والبيهقى (٣٧٧/٣) ، وهو فى « صحيح الجامع » (٧٤٨٧) وغيرهم والله تعالى أعلم .

٥ - وأخرج الطبراني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه أنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وأنه لا يزيد المؤمن عمله إلا خيراً »^(٢) .

٦ - وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت إما محسناً فلعله أن يزداد وإما مسيئاً فلعله أن يستعذب »^(٣) .

قال في الصحاح [أعتبني] فلان إذا عاد [إلى مسرتي] راجعاً من [الإساءة] واستعذب وأعتب بمعنى .

٧ - وأخرج أحمد والبخاري عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تمنوا الموت فإن هول المطلاع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة »^(٤) .

قال في النهاية المٌطلع بالتشديد مكان الاطلاع من موضع عال والمراد به ههنا ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقب الموت تشبيهاً بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال .

٨ - وأخرج الشيخان عن أنس قال : « لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن نتمنى الموت لتمنيناه »^(٥) .

(٢) حديث صحيح * : هذا لفظ حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أخرجه أحمد ومسلم وغيرهم ، وراجع صحيح الجامع (٧٤٨٨) (١) ولعل عزوه لأنس كان سبق نظر أو خاطر أو قلم لاتحاد اللفظ أو نحوه والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣) حديث صحيح * : البخاري (١٢٧/١٠ - فتح) ومسلم (٢٠٦٥) وابن جبان (٢٨٥/٤) والبخاري (٢٥٨/٥) والبيهقي (٣٧٧/٣) .

(٤) حديث حسن * : أورده الإمام الهيثمي في « المجمع ... » (٢٠٦/١٠) وقال : رواه أحمد والبخاري ، وسنده حسن « قلت : أحمد (٣٣٢/٣) .

(٥) حديث صحيح * : أخرجه البخاري (٢٢٠/١٣ - فتح) من طريق أبي الأحوص عن عاصم عن النضر بن أنس قال : قال أنس ... فذكره ومسلم (٨/١٧) .

٩ - وأخرج البخارى عن قيس عن أبى حازم قال : « دخلنا على خَبَّاب نعوذه وقد اکتوى سبع كَيَّات فقال لولا أن النبى ﷺ نهانا أن ندعوا بالموت لدعوت به » (٦) .

١٠ - وأخرج المروزى عن القاسم مولى معاوية أن سعد بن أبى وقاص تمنى الموت ورسول الله ﷺ يسمع فقال رسول الله ﷺ : « لا تتمنى الموت فإن كنت من أهل الجنة فالبقاء خير لك وإن كنت من أهل النار فما يعجلك إليها » (٧) .

١١ - وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبرانى والحاكم عن أم الفضل أن رسول الله ﷺ دخل عليهم وعمه العباس يشتكى فتمنى الموت فقال له : « يا عم لا تتمن الموت فإنك إن كنت محسناً فإن تؤخر وتزداد إحساناً إلى إحسانك خيراً لك وإن كنت مسيئاً فإن تؤخر وتستعيب من إساءتك خيراً لك فلا تتمن الموت » (٨) .

(٦) حديث صحيح * : أخرجه البخارى (١٢٧/١٠ ، ١٥٠/١١ ، ٢٤٤ ، ٢٢٠/١٣ - فتح) ومسلم (٨/١٧ - نووى) والترمذى (٩٧٠) وقال : « حسن صحيح » ، والنسائى (٤/٤ - سيوطى) والبيهقى (٣٧٧/٣) والطبرانى فى « الكبير » (٣٦٣٣) والحميدى (١٥٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٤٦/١) وغيرهم .

(٧) حديث ضعيف : ذكره الهيثمى فى « المجمع » (٢٠٧/١٠) عن أبى أمامة قال جلسنا إلى رسول الله ﷺ ، فذكرنا ورققنا ، فبكى سعد فأكثر البكاء ، فقال : ياليتنى مت ، فقال النبى ﷺ : ياسعد ، أعندى تتمنى الموت ؟ فردد ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : ياسعد إن كنت خلقت للجنة فما طال من عمرك وحسن من عملك فهو خير لك » ، قال : رواه أحمد (٢٦٧/٥) والطبرانى وزاد فيه : وإن كنت خلقت للنار فبئس الشئ تتعجل إليه » وفيه يزيد بن على الألهانى ، وهو ضعيف « راجع « العلل المتناهية » (٨٨٧) .

(٨) حديث حسن * : أخرجه أحمد والطبرانى والحاكم (٣٣٩/١) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبى قال الإمام الهيثمى رحمه الله (٢٠٥/١٠) رجال أحمد رجال الصحيح غير هند بنت الحرث ، فإن كانت هى القرشية أو الفارسية فقد احتج بها فى الصحيح ، وإن كانت الخثعمية فلم أعرفها » . هـ .

١٢ - وأخرج أحمد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :
« لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه إلا أن يكون قد وثق بعمله » (٩).

[باب فضل طول الحياة في طاعة الله]

١٣ - أخرج أحمد والترمذي وصححه الحاكم عن أبي بكرة أن رجلاً قال : « يا رسول الله أيُّ الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأَيُّ الناس شرٌّ ؟ قال من طال عمره وساء عمله » (١٠).

١٤ - وأخرج الحاكم عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « خيارُكم أطولُكم أعماراً وأحسنُكم عملاً » (١١).

(٩) حديث حسن * : أخرجه الإمام أحمد وفيه ابن لهيعة وهو مدلس وفيه ضعف ، وقد وثق ، وبقي رجاله رجال الصحيح « ١٠٩/٢٠٩ » .

(١٠) حديث صحيح * : رواه الطبراني في « الصغير » و « الأوسط » وإسناده جيد « كذا في المجمع (٢٠٦/١٠) وأخرجه الحاكم في « المستدرک » (٣٣٩/١) وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قال . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١١) حديث صحيح : أخرجه الترمذي عن عبد الله بن بسر أن أعرايا قال يا رسول الله ، من خير الناس ؟ قال : من طال عمره وحسن عمله « وقال : « حسن غريب من هذا الوجه » وفي المجمع (٢٠٦/١٠) قال الهيثمي عن حديث جابر : أخرجه « البزار ورجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثق » ١٠ هـ .

وأخرجه الحاكم في « المستدرک » (٣٣٩/١) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد والبزار - وهو صحيح - راجع صحيح الجامع (٣٢٥٧) ، وأخرجه عبد ابن حميد في « المنتخب من السند » (٢/١٤٠) على ما في « صحيحة » شيخنا (١٢٩٨) . راجعهما غير مأمور .

١٥ - وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال :
« ألا أنبئكم بخياركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال أطولكم أعماراً في الإسلام إذا
[سَدُّوا] » (١٢)(١٣)

١٦ - وأخرج أيضاً عن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« كُلُّمَا طَالَ عَمْرُ الْمُسْلِمِ كَانَ لَهُ خَيْرٌ » (١٤) .

١٧ - وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال : « كان رجلان من بلى حمى
قضاة أسلما مع رسول الله ﷺ فاستشهد أحدهما وأُخِّرَ الآخر سنة قال طلحة
بن عبيد الله : فرأيت الجنة ورأيت المؤخر منهما أُدخل قبل الشهيد فعجبت من
ذلك فأصبحت فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : أليس قد صام بعده رمضان
وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا [ركعة صلاة سنة ؟] » (١٥) .

(١٢) « سَدُّوا » طمس بالأصل (١) .

(١٣) حديث ضعيف * : قال الإمام الهيثمي في « الجمع » (٢٠٦/١٠) - والإكمال منه - :
« رواه الطبراني وفيه أبو أمية بن يعلى ، وهو ضعيف » .

وأورده الإمام أبو عبد الله القرطبي في « جامعه » (١٧٣/٤) في أثناء كلام طيب راجعه إن أحببت
التوسع ، وبالله جل جلاله العصمة لا إله سواه .

(١٤) حديث ضعيف * : رواه الطبراني ، وفيه التَّهَّاس بن قهم وهو ضعيف « كذا في الجمع
(٢٠٧/١) والله تعالى أعلم .

(١٥) حديث حسن : قلت : هذا من حديث أبي هريرة - كما ترى - إنما لطلحة فيه رؤية المنام ،
ولطلحة حديث رواه ابن ماجه [وهذا] رواه أحمد وإسناده حسن « .١ هـ كلام الهيثمي (٢٠٧/١) قلت :
والحديث الذي أشار إلى أن ابن ماجه أخرجه - هو عنده (٣٩٢٥) بنحوه وفي « الزوائد » - كما نقل
الشيخ عبد الباقي رحمه الله - : « رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع قال علي بن المديني ويحيى بن معين :
أبو سلمة لم يسمع من طلحة شيئاً » .١ هـ

قلت : وقد رأيته في غير موضع عند الإمام أحمد (١٦١/١ - ١٦٢ - ١٦٣) وفي أحد أسانيدها طلحة
بن يحيى بن عبيد الله ، صدوق يخطيء - كما في التقريب (٣٨٠/١) وبقية أسانيده حسان .

١٨ - وأخرج أحمد والبخاري عن طلحة أن النبي ﷺ قال : « ليس أحد أفضل عند الله [تعالى] من مؤمن يُعمر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله » (١٦) .

١٩ - وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبيرة قال : « إن بقاء المسلم كل يوم غيمة لأداء الفرائض والصلوات وما يورقه الله من ذكره » .

٢٠ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن أبي قيلة قال : « بلغني أن المؤمن إذا مات تمنى الرجعة إلى الدنيا ليس ذاك إلا ليكبر تكبيرة أو يهلل تهليلة أو يسبح تسبيحة » .

[باب جواز تمنى الموت والدعاء به لخوف الفتنة في الدين]

٢١ - أخرج مالك عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه » (١٧) .

(١٦) حديث حسن * : هو بقية حديثه الفات ، وفيه : « فأتيت النبي ﷺ فذكرت له ذلك قال : فقال : وما أنكرت من ذلك ؟ ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله » . وهو عند ابن ماجه بدون هذه الزيادة قال الإمام الهيثمي في المجمع (٢٠٧/١٠) : ... ، رواه أبو يعلى والبخاري فقالا : عن عبد الله بن شداد عن طلحة فوصله بنحوه . ورجاله رجال الصحيح » .

(١٧) حديث صحيح * : أخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس رضي الله عنه - في « الموطأ » (٢٤١) بأصح أسانيد أبي هريرة : مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عنه به واتفق الشيخان على إخراجهم من طريقه ، البخاري (٩٣/١٣ - فتح) ومسلم (٣٤/١٨ - نووي) ، وعند مسلم من طريق ابن فضيل عن أبي إسماعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت صاحب هذا ... الحديث ومن طريق مالك أخرجه أحمد (٢٣٦/٢) وابن حبان في صحيحه (٢٤٩/٨) ومن طريق ابن فضيل - عند مسلم - أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٧) والديمي (٧٥١٥) .

٢٢ - وأخرج البزار عن ثوبان أن النبي ﷺ قال : « اللهم إني أسألك
فعل الخيرات وترك المنكرات [وحبّ] المساكين وإذا أردت بالناس فتنه
فأقبضني إليك غير مفتون » (١٨) .

٢٣ - وأخرج مالك عن عمر أنه قال : « اللهم قد [ضَعُفْتُ] قوتي
وكبرت سني وانتشرت رعيتي فأقبضني إليك غير مُضَيِّعٍ ولا مُقَصِّرٍ فما جاوز
ذلك الشهر حتى قبض » (١٩) .

٢٤ - وأخرج ابن عبد البر في التمهيد والمروزي في الجنائز وأحمد في
مسنده والطبراني في الكبير عن عليم الكندي قال : « كنت مع أبي عيسى
[عابس] الغفاري على سطح فرأى قوماً يتحملون من الطاعون فقال ياطاعون
خذني إليك ثلاثاً (١) يقولها فقال له عليم لم تقول هذا ألم يقل رسول الله ﷺ :
لا « يتمنّ » أحدكم الموت فإنه عند ذلك انقطاع عمله ولا يُردّ فيستعجب » فقال
أبو عيسى أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول بادروا بالموت [سيّئاً] إمرة السفهاء
وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافاً بالدم وقطيعة الرحم [ونشواً] يتخذون
القرآن مزامير يقدمون الرجل ليُغْنِيَهُم بالقرآن وإن كان أقلهم فقها » (٢٠) .

(١٨) حديث حسن صحيح * : هو من بلاغات مالك رحمه الله (٣١٨) ووصله « البزار بإسناد حسن » كما يعلم من كلام الهيثمي رحمه الله (١٨٤/١٠) ، وقد رواه الترمذي في أثناء حديث طويل (٣٢٣٣) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس مرفوعاً ، وقال عقبه : « وقد ذكروا بين أبي قلابة وابن عباس رجلاً في هذا الحديث وقد رواه قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجاج عن ابن عباس » .

(١٩) حديث صحيح : راجع له « تاريخ الطبري » (٢١٤/٤) و « حلية الأولياء » (٥٤ - ٥٣/١) « والرياض النضرة » (٤٠٥/٢) .

(٢٠) حديث صحيح * : الحديث في « المجمع » (٢١٠/١٠) ، قال الهيثمي رحمه الله تعالى : رواه الطبراني ، وأبو المعلى لم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات » .

واعتذر شيخنا أيضاً - في « الصّحيحة » (٩٧٩) عن عدم معرفته المعلى وانفصل - بعد مبحث طويل - على أن الحديث صحيح (١) قال : والحديث أشار الحافظ في ترجمة الحكم من « الإصابة » (٣٤٦/١) إلى صحته » . راجع العلل المتناهية ٨٨٧/٢ .

قال في الصحاح تحمّل بمعنى إرتحل .

٢٥ - وأخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة عن رسول الله ﷺ قال :
« لا يتمن أحدكم الموت إلا أن يتق بعمله وإن رأيتم في الإسلام ست خصال
فتمنوا الموت وإن كانت نفسك في يدك فأرسلها : إضاعة الدم وإمارة الصبيان
وكثرة الشرط وإمارة السفهاء وبيع الحكم ونشوا يتخذون القرآن
مزامير » (٢١).

٢٦ - وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا يخرج الدجال حتى لا يكون شيء أحب إلى المؤمن من خروج نفسه » .

٢٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان قال : « يأتي على الناس زمان
يكون الموت فيه أحب إلى [قراء] ذلك الزمان من الذهب الأحمر » .

٢٨ - وأخرج عن أبي هريرة قال : « يوشك أن يكون الموت أحب
إلى المؤمن من الماء البارد يصب على العسل [فيشربه] » .

٢٩ - وأخرج عن أبي ذر قال : ليأتين على الناس زمان تمرّ الجنازة فيهم
فيقول الرجل ليتني مكانها .

٣٠ - وأخرج المروزي في الجنائز عن مرة الهمداني قال : « تمنى
عبد الله لنفسه ولأهله الموت فقل له تميت لأهلك فلم تتمناه لنفسك فقال
لو أني أعلم أنكم تسلمون على حالتكم هذه لتميت أن أعيش فيكم عشرين
سنة » .

٣١ - وأخرج عن أبي عثمان قال : « بينا ابن مسعود ذات يوم
في ضيعة له وتحتة فلانة وفلانة امرأتان ذواتا منصب وجمال وله منهما ولد
كأحسن الولد إذ شقشق على رأسه عصفور ثم قذف أذى بطنه فنكته بيده ثم

(٢١) حديث ضعيف * قال في «المجمع» (٢٠٩/١٠) : « رواه الطبراني وفيه جماعة لم
أعرفهم » . ١ هـ

قال لأن يموت آل عبد الله ثم يتبعهم أحب إلى من أن يموت هذا العصفور [الشَّقْشَقَةُ] بمجمتين وقافين صوت العصفور وهديره .

٣٢ - وأخرجه عن قيس قال : « كان صبيان لعبد الله يشتدون بين يديه فقال ترون هؤلاء ؟ لَهِمَّ أَهْوَنُ عَلَى مَوْتاً مِنْ عِدَّتِهِ مِنَ الْجَعْلَانِ » الجعلان بكسر الجيم جمع جعل [دوية صغيرة] .

٣٣ - وأخرج عن الحسن قال : « كان في مصر كم هذا الرجل عابد فخرج من المسجد فلما وضع رجله في الركاب أتاه ملك الموت فقال له : مرحباً لقد كنتُ إليك بالأشوق فقبض روحه » .

٣٤ - وأخرج ابن سعد في الطبقات والروزي عن خالد بن معدان قال : « ما من دابة في بَرٍّ ولا بحر يَسُرُّني أن تفديني من الموت ولو كان الموت علماً يستبقي الناس إليه ما سبقني إليه أحد إلا رجل يغلبني بفضل قوته » .

٣٥ - وأخرج أبو نعيم عنه قال : « والله لو كان الموت في مكان موضوعاً لكنت أول من يسبق إليه » .

٣٦ - وأخرجه عن عبد ربه بن صالح : « أنه دخل على مكحول في مرض موته فقال له : « عافاك الله ؛ فقال كلا اللُّحُوقُ بمن يُزجى عفوه خيرٌ من البقاء مع من لا يُؤمن شره شياطين الإنس وإبليس وجنوده » .

٣٧ - وأخرج عن عبيدة بن المهاجر قال : « لو قيل مَنْ مَسَّ هذا العود مات لَقُمْتُ حتى أمسه » .

٣٨ - وأخرج عن أبي عبد الله الصنابحي قال : « الدنيا تدعو إلى فتنه والشيطان يدعو إلى خطيئة ولقاء الله خيرٌ من الإقامة معهما » .

٣٩ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمرو بن ميمون : « أنه كان لا يتمنى الموت قال إني أصلي كل يوم [كذا وكذا] صلاة حتى أرسل [إليه يزيد بن]

(٢٢) حديث ضعيف * : هو في الحلية (١٣٣/١) أخرجه أبو نعيم رحمه الله بإسناد فيه الجري - سعيد بن إياس - ثقة كان اختلط ، رحمه الله وغفر لنا وله .

أبى مسلم [فَتَعَتَّهُ] ولقى منه فكان يقول اللهم ألحقنى بالأخيار ولا تُخلفنى مع الأشرار .

٤٠ - وأخرج عن أم الدرداء قالت : « كان أبو الدرداء إذا مات الرجل على الجالة الصالحة قال هنيئاً لك ياليتنى كنت معك أو مكانك فقالت أم الدرداء له فى ذلك قال هل تعلمين يا حمقاء أن الرجل يصبح مؤمناً ويمسى منافقاً يُسَلَبُ إيمانه وهو لا يشعر فأنا لهذا الميِّت [أغبط] منى [للبقاء] فى الصلاة والصيام » (٢٣) .

٤١ - وأخرج ابن أبى شيبه فى المصنف عن أبى جحيفة قال : « ما من نفس يسرنى أن تفدينى من الموت ولا نفس ذبابة » .

٤٢ - وأخرج فيه عن أبى هريرة : « أنه مرَّ به رجل فقال أين تريد قال السوق ؛ قال إن استطعت أن تشتري لى الموت قبل أن ترجع فافعل » .

باب فضل الموت

قال العلماء الموت ليس بعدم [محض] ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال ، وانتقال من دار إلى دار .

٤٣ - وأخرج أبو نعيم عن بلال بن سعد أنه قال فى موعظة : « يا أهل الخلود ويا أهل البقاء إنكم لم تُخلقوا للفناء وإنما خُلِقْتُمْ للخلود وللأبد [وإنكم] تنتقلون من دار إلى دار » .

٤٤ - وأخرج عن عمر بن عبد العزيز قال : « إنما خلقتُم للأبد ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار » .

(٢٣) حديث ضعيف * : أخرجه الفريابى - جعفر بن محمد الإمام - رحمه الله فى «صفة النفاق» له - بتحقيقى - بإسناد فيه سعيد بن عبد العزيز - ثقة كان اختلط - الله يغفر لنا وله ، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر (٢/٣٨٨/١٣) عن الفريابى به .

٤٥ - وأخرج الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير وابن المبارك في الزهد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « تحفة المؤمن الموت » (٢٤) .

٤٦ - وأخرج الديلمي في مسند من الفردوس عن جابر : « مثله » (٢٥) .

٤٧ - وأخرج أيضا عن الحسين بن علي أن رسول الله ﷺ قال : « الموت ريحانة » (٢٦) .

(٢٤) حديث ضعيف * : عزاه شيخ الإسلام - رحمه الله - في « المطالب العالية » (٢٣٠/١) لعبد بن حميد ، ونقل الشيخ الأعظمي عن الهيثمي قوله (٣٢٠/٢) رواه الطبراني ورجاله ثقات « ا. ه . قلت : هذا يقال على تخوف (ا) فإن الحديث أخرجه الحاكم (٣١٩/٤) بإسناد فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، وصححه (ا) وتعقبه الذهبي بقوله : « ابن زياد الإفريقي ضعيف » .

وأورده الحافظ مرة أخرى في « المطالب ... » (١٣٩/٣) وعزاه لأبي يعلى بالإضافة إلى عبد ، قال الأعظمي - بعد أن نقل عزو البوصيري - الحديث - لابن حميد وأبي يعلى والحاكم ، وتضعيفه له بابن زياد الإفريقي ، قال : لكن له شاهد من حديث أبي جحيفة وابن مسعود .

قلت : الذي وجدته في « الحلية » (١٣١/١ - ١٣٢) هو من طريق عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثناهشيم عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة قال قال عبد الله : ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها فالموت اليوم تحفة كل مسلم » .

قلت : وإسناده ما هو بذلك (ا) فيه يزيد بن أبي زياد ، وهو الهاشمي مولا هم الكوفي ، ضعيف ، كبير فتغير ، صار يتلقن « كذا قال في التقريب (٣٦٥/٢) الله يغفر لنا وله . والحديث في « ضعيف الجامع » (٢٤٠٣) والترغيب (١٦٨/٤) و « المشكاة » (١٦٠٩) .

(٢٥) حديث ضعيف * : قلت : هو في « الفردوس » (٦٧١٥) ، وأورد في « الحاشية » إسناده ، (من زهر الفردوس) ولا يُفرح به (!) فيه مجهولون ، وللخبر هناك بقية : « » ، والدرهم والدينار ربيع المنافق ، وهما زاده إلى النار » . والله تعالى أعلم . راجع « العلل المتناهية ... » (٨٨٥) .

(٢٦) الحسين بن علي - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : الموت ريحانة الحديث

« الفردوس (٦٧١٨) ، « الكنز » (٤٢١٣٦) .

٤٨ - وأخرج أيضا عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الموت غيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة » (٢٧) .

٤٩ - وأخرج أحمد وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود ابن لبيد أن النبي ﷺ قال : « اثنان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب » (٢٨) .

٥٠ - وأخرج الشيخان عن أبي قتادة قال : مرَّ على النبي ﷺ بجنابة فقال : « مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ ، قالوا يارسول الله ما المستريح وما المستراح منه ؟ فقال العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب » (٢٩) .

٥١ - وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن أبي زياد قال : « مروا بجنابة على أبي جحيفة فقال استراح واستريح منه » .

(٢٧) حديث طفيف * : هو في « الفردوس » (٦٧١٤) وله هناك بقية : « ... ، والفقر راحة ، والغنى عقوبة ، والعقل هدية من الله ، والجهل ضلالة ، والظلم ندامة والطاعة قُرّة العين والبكاء من خشية الله النجاة من النار والضحك هلاك البدن [والتائب من الذنب كمن لا ذنب له] ونقل في الحاشية إسناده من زهر الفردوس (١٠٢/٤) ، ولما نظرت فيه وجدت : محمد بن مسلم عن علي بن زيد ... ، وهاتان محبتان (١) الأول مدلس وقد عنعنه ، والثاني ضعيف مشهور ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وما بين المعكفات في آخره أخرجه ابن ماجه عن ابن مسعود وهو حسن (صحيح الجامع : ٣٠٠٥) .

(٢٨) حديث صحيح * : أخرجه أحمد (٤٢٧/٥ ، ٤٢٨) والترمذي (٢٠٣٧) وصححه ابن حبان (٢٤٧٤) والحاكم (٣٠٩/٤) ووافقه الذهبي ، وهو في صحيح الجامع (١٣٨) والبنغوي - بإسناد صحيح - في « شرح السنة » (٢٦٧/١٤) والله أعلم .

(٢٩) حديث صحيح * : أخرجه الشيخان كما أشار المصنف - البخاري (٣٦٢/١١ - فتح) ومسلم (٦٥٦) والنسائي (٨٤/٤) وأحمد (٢٩٦/٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤) وابن حبان (٥/٥ ، ٧) والبنغوي في « شرح السنة » (٢٧٠/٥) وغيرهم والله أعلم .

٥٢ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عمر قال :
« الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فإذا مات المؤمن يخلى سربه يسرح حيث
شاء^(٣٠) السرب هنا بفتح أوله : الطريق كما في الصحاح .

٥٣ - وأخرج ابن المبارك والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي ﷺ قال : « الدنيا سجن المؤمن وسنته فإذا فارق الدنيا فارق
السجن » [والسنة] والسنة بفتح أوله القحط والجذب .

(٣٠) حديث صحيح * - ورد من رواية غير واحد من الأصحاب رضى الله عنهم .

فأما حديث ابن عمرو فورد من طريق - يحيى بن أيوب أخبرني عبد الله بن جنادة المعافري أن
أبا عبد الرحمن حدثه عن عبد الله بن عمر وحدثه عن النبي ﷺ قال : الدنيا سجن المؤمن وسنته ، فإذا
فارق الدنيا فارق السجن والسنة .

أخرجه أحمد (١٩٧/٢) والحاكم (٣١٥/٤) وأبو نعيم (١٨٥/٨) والبغوي (٢٩٧/١٤) وابن
المبارك في « الزهد » (٥٩٨) وغيرهم ومن حديث أبي هريرة ورد الحديث من طريق العلاء بن عبد الرحمن
عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » أخرجه أحمد
(٤٨٥/٢) ومسلم (٩٣/١٨ - نووي) والترمذي (٢٣٢٤) وقال : « حسن صحيح » وأبو نعيم
(٣٥٠/٦) والحاكم (٣١٥/٤) والبغوي (٢٩٦/١٤) وابن حبان في « صحيحه » (٣٨/٢) والديلمي
(٣١٠٣) . وغيرهم

ومن حديث سلمان - في معرفة الصحابة من المستدرک - ورد الحديث من طريق أبي المثني العنبري
ثنا على بن المديني ثنا سعيد بن محمد الوراق عن موسى الجهني عن زيد بن وهب عن سلمان رضى الله عنه
سمعت رسول الله ﷺ يقول : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وسمعت رسول الله ﷺ يقول : أطول الناس
شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة « واستغربه وصححه » وتعقبه الذهبي بقوله : « الوراق تركه
الذارقطني وغيره » ا . هـ

ومن حديث ابن عمر أورده الديلمي (٣١٠٧) بلفظ « الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه وإلى الجنة
مصره ، والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه وإلى النار مصره ، وإنما صارت الدنيا للمؤمن سجناً لأن المسجون
مضطرب إلى الصبر » .

ومن حديث أبي هريرة أخرجه الحارث وابن منيع كما عزاه الحافظ والبوصيري في المطالب العالية
(١٧٣/٣) وأخرجه أيضا الديلمي في « الفردوس » (٣١٠٦) والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم . وانظر
« صحيح الجامع » (٣٤٠٦) .

(٣١) تقدّم في الذي قبله [وانظر ضعيف الجامع برقم ٣٠١٥ - الناشر] .

٥٤ - وأخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال : « إن الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وإنما مثل المؤمن حيث تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فأخرج منه فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها » .

٥٥ - وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال لأبي ذر : « يا أبا ذر إن الدنيا سجن المؤمن والقبر أمنه والجنة مصيرة يا أبا ذر إن الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مصيره » (٣٢) .

٥٦ - وأخرج النسائي والطبراني وابن أبي الدنيا عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير [تحب] أن ترجع إليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها إلا الشهيد فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى لما يرى من ثواب الله له » (٣٣) .

٥٧ - وأخرج المروزي في الجنائز وابن أبي شيبة في المصنف والطبراني عن ابن مسعود قال : « ذهب صفو الدنيا فلم يبق منها إلا الكدر فالموت تحفة لكل مسلم » (٣٤) .

(٣٢) خبر ابن عمر رضي الله عنهما - تقدم في رقم (٢٩) .

(٣٣) حديث صحيح * : أخرجه أحمد (٣١٨/٥ ، ٣١٩) وابن ماجه () والترمذي (١٦٦١) عن أنس ، راجع صحيح الجامع (٥٦٦٨) والنسائي (٢٣/٦ - سيوطي) وله شاهد من حديث أنس أخرجه البخاري (٣٣٢/٦) من طريق غندر قال سمعت قتادة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة » ومسلم (١٤٩٨) وكذلك أخرجه أحمد (٣١٨/٥) وأبو داود نحوه وأخرجه الترمذي (١٦٤٢) وصححه والطيالسي (١٩٦٤) وبنحوه أخرجه الدارمي (٢٠٦/٢) وأحمد (١٠٣/٣) ، (١٢٦ ، ١٥٣) والنسائي (٢٣/٦) بزيادة ونقصان أحرف بعضهم على بعض والمعنى واحد .

(٣٤) حديث ضعيف * : هو في ترجمته من الحلية (١٣٢/١) وقد تكلمنا عليه آنفا ، وقد أخرجه الطبراني في الكبير (٨٧٧٤ ، ٨٧٧٥) وهو معلول في كليهما بيزيد بن أبي زياد وفي « كشف الخفا ... » (٣٥٢/١) قال العلامة المعجلوني رحمه الله بعد ذكر الحديث : « رواه ابن مبارك والطبراني والحاكم وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وللديلمى عن الحسن الموت ريحانة المؤمن ، وله عن مالك بن مغول بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه ... » قال : ورواه الديلمي عن سفيان بلفظ : تحفة المؤمن في الدنيا الموت ... ، قال : وفي الفتوحات : الموت اليوم للمؤمن تحفة والنعمش له مَحَفَّة إلخ راجعه .

٥٨ - وأخرج المروزي وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال : « حَبِّدَا المكروهان الفقر والموت » .

٥٩ - وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي عن طاوس قال : « لا يُخْرِز دين المرء إلا حفرته » .

٦٠ - وأخرج ابن أبي شيبة وابن [مالك] (*) المبارك في الزهد والمروزي عن الربيع بن خثيم قال : « ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت » .

٦١ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن مغول قال : « بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه » .

٦٢ - وأخرج عن ابن مسعود قال : « ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله » .

٦٣ - وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أبي الدرداء قال : « ما من مؤمن إلا الموت خير له وما من كافر إلا الموت خير له فمن لم يُصَدِّقني فإن الله تعالى يقول : ﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾ [آل عمران : ١٩٨] ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم ﴾ الآية [آل عمران : ١٧٨] .

٦٤ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد الرزاق في تفسيره والحاكم في المستدرک والطبرانی والمروزي في الجنائز عن ابن مسعود : « ما من نفس برّة ولا فاجرة إلا والموت خير لها من الحياة فإن كان برّاً فقد قال الله تعالى : ﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾ وإن كان فاجراً فقد قال الله تعالى : ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم ﴾ الآية » .

٦٥ - وأخرج ابن المبارك في الزهد عن حيّان بن جبلة أن أبا ذر أو أبا الدرداء قال : « تلدون للموت وتعمرون للخراب وتحرصون على ما يفنى وتلدون ما يبقى ألا حَبِّدَا المكروهات الثلاث الموت والمرض والفقر » .

٦٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن جعفر الأحمر قال : « من لم يكن له في الموت خير فلا خير له في الحياة » (١)

(*) كذا بالأصل ولعلها زائدة . والله أعلم [الناشر] .

٦٧ - وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن أبى الدرداء قال : « أحب الفقر تواضعاً لربى وأحب الموت اشتياقاً لربى وأحب المرض تكفيراً لخطيئتي » (١)

٦٨ - وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبه عن أبى الدرداء : « أنه قيل له ما تُحبّ لمن تُحب ؟ قال الموت ؟ قالوا فإن لم يمّت قال يقلّ ماله وولده » (١)

٦٩ - وأخرج ابن أبى شيبه عن عبادة بن الصامت قال : « أتمنى لحبيبي أن يقلّ ماله ويعجل موته » (١)

٧٠ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى الدرداء قال : « ما أهدى إلّى أخ هديّة أحب إلّى من السلام ولا بلغنى عنه خبر أعجب إلى من موته » (١)

٧١ - وأخرج عن محمد بن عبد العزيز التيمى قال : « قيل لعبد الأعلى التيمى ما تشتهى لنفسك ولمن تُحب من أهلك ؟ قال الموت » (١)

٧٢ - وأخرج الطبرانى عن أبى مالك الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ : « اللهم حبّب الموت إلى من يعلم أنى رسولك » (٣٥) .

٧٣ - وأخرج عن عبد الله : « أن ملك الموت جاء إلى إبراهيم عليه السلام ليقبض روحه فقال إبراهيم يا ملك الموت هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله ؟ فعرج ملك الموت إلى ربّه فقال [قلّ] له هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله فرجع قال فاقبض روحى الساعة » .

(٣٥) أبو مالك الأشعرى - رضى الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ : اللهم حبّب الموت إلى من ... الحديث

هو فى « الفروودس » (١٩٨٣) بلفظ : « اللهم حبّب إلّى من يَعْلَم أنى رسولك » كذا (١) والياء مُشدّدة - كأنه قصد التنبيه عليها - ولم يُجَل فى الحاشية على أى مصدر ونسخة الفروودس معى محذوفة الأسانيد ، وعليه فلم يتهيأ لى الحكم على الحديث أو لهُ (١) فالله تعالى أعلم وأحكم . لا إله سواه .

٧٤ - وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أنس أن النبي ﷺ قال له :
« إن حفظت وصيتي فلا يكن شيء أحب إليك من الموت » (٣٦).

٧٥ - وأخرج ابن سعد عن الحسن « لما حضر حذيفة الموت قال :
حيبٌ جاء على فاقة لا أفلح من لدم الحمد لله الذي سبق بي الفتنة » .

٧٦ - وقال سهل بن عبد الله التستري « لا يتمنى الموت إلا ثلاثة
رجل جاهل بما بعد الموت أو رجل يقرّ من أقدار الله أو مشتاق يحب لقاء
الله » .

٧٧ - وقال حيان بن الأسود « الموت جسر يوصل الحبيب
إلى الحبيب » .

٧٨ - وقال أبو عثمان : « علامة الشوق حب الموت مع الراحة
وأن المشتاقين يُحسُّون حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف لهم [من روح
الوصول أحلى من الشَّهد]

٧٩ - وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عبد ربه أنه قال لمكحول :
« أتحب الجنة ؟ قال ومن لا يحب الجنة ؟ قال فأحب الموت فإنك لن ترى
الجنة حتى تموت » .

٨٠ - وأخرج عن [عبد الرحمن بن يزيد بن جابر] أن عبد الله بن
أبي زكريا كان يقول : « لو خُيِّرْتُ بين أن أعمّر مائة سنة في طاعة الله
وأن أقبض في يومى هذا أو في ساعتى هذه لا اخترت أن أقبض في يومى هذا
أو في ساعتى هذه شوقاً إلى الله وإلى رسوله وإلى الصالحين من عباده » .

(٣٦) حديث ضعيف * : أخرجه الطبراني في « الصغير » (٣٢/٢ - ٣٣) بإسناد فيه علي بن زيد
بن جدعان - وهو حديث طويل استغرق صفتين من الكتاب وفي آخره ذكر المقطع الذى ترى أمامك
والذى لا يفيد شيئاً بدون سائر الحديث والله جل ذكره أعلم .

٨١ - وأخرج أبو نعيم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « الموت كفارة لكل مسلم » (٣٧) صححه ابن العري وقال القرطبي وذلك لما يلقاه الميت فيه من الآلام والأوجاع .

٨٢ - وقد قال ﷺ : « ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها من سيئاته » (٣٨) .

فما ظنك بالموت الذى سكرة من سكراته أشد من ثلاثمائة ضربة بالسيف !؟

٨٣ - وأخرج ابن المبارك فى الزهد وابن أبى الدنيا عن مسروق قال : « ما غبطت شيئاً بشيء كمؤمن فى [لحده] قدأمن من عذاب الله واستراح من أذى الدنيا » .

٨٤ - وأخرج ابن أبى شيبه بلفظ « لا خير للمؤمن من [لحده] قد استراح من هموم الدنيا وأمن من عذاب الله » .

(٣٧) حديث ضعيف جداً * : أخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢١٨/٣) من غير وجه ، وبين ما ظهر له من وجوه الضعف فى طريقه ، وقال : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ » . ١ هـ ، وفى « كشف الخفا » (٤٠١/٢) قال العجلونى رحمه الله - نقلاً عن السخاوى - رواه البيهقى والقضاعى عن أنس مرفوعاً ، وصححه أبو بكر بن العري ، وقال العراقى فى « أماليه » : ورد من طرق يبلغ بها رتبة الحسن ، قال فى « المقاصد » [٤٣٥] ولم يُصب ابن الجوزى فى ذكره فى « الموضوعات » [وإن] تبعه الصغاني ، ولذا قال شيخنا [يعنى شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله] : لا يتبها الحكم عليه بالوضع مع وجود هذه الطرق ، ومع ذلك فليس على ظاهره ، بل هو محمول على موت مخصوص إن ثبت الحديث « ١ هـ .

(٣٨) حديث صحيح : أخرجه البخارى (١٢/٤ - سدى) عن أبى سعيد الخدرى وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا أذى ولا غم حتى الشكوة يشاكرها إلا كفر الله بها من خطاياها » ومسلم (١٢٨/١٦ - نووى) عن أم المؤمنين عائشة وجملته من الأصحاب ، وعن أبى هريرة أخرجه الترمذى (٢٣٩٩) وقال : « حسن صحيح » وابن ماجه (٤٠٢٣) والحاكم (٣١٤/٤ - ٣١٥) وابن حبان (٣٥٤/٤) وعن سعد أخرجه الدارمى (٣٢٠/٢) وابن حبان (٢٥٤/٤) والبيهقى (٢٤٣/٥) وعن عائشة رضى الله عنها أخرجه ابن حبان (٢٤٧/٤) وكذا عن جابر ، وعن أبى سعيد أخرجه (٢٤٣/٤) وعن ابن عمر عن عائشة أخرجه ابن حبان (٢٥٤/٤) وغيرهم والله أعلم .

- ٨٥ - وأخرج ابن المبارك عن الهيثم بن مالك قال : « كنا نتحدث عند أيفع بن عبده وعنده أبو عطية المذبوح فتذاكروا النعم فقال من أنعم الناس قالوا فلان وفلان فقال أيفع ما تقول يا أبا عطية فقال أنا أخبرك عمن هو أنعم [منه جسد] في [لَحْدٍ] قد أمن من العذاب . »
- ٨٦ - وأخرج عن محارب بن دثار قال قال لي [خيثمة] : « أيسرك الموت ؟ قلت لا ؛ قال ما أعلم أحداً لا يسره الموت إلا منقوص . »
- ٨٧ - وأخرج عن أبي عبد الرحمن : « أن رجلاً قال في مجلس أبي الأعور السُّلَمي : والله ما خلَقَ الله شيئاً أحبَّ إليَّ من الموت فقال أبو الأعور [لأن أكون] مثلك أحب إلى من حمر النعم . »
- ٨٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن صفوان بن سليم قال : « في الموت راحة المؤمن من [شدائد الدنيا] وإن كان الموت ذا غُصَصٍ وكُرب . »
- ٨٩ - وأخرج عن [محمد بن] زياد قال : « حُدِّثُ عن بعض الحكماء أنه كان يقول الموت [أهون] على العاقل من زَلَّةِ عالم عاقل . »
- ٩٠ - وأخرج عن سفيان قال : « كان يقال الموت راحة العابدين . »

« باب ذكر الموت والاستعداد له »

- ٩١ - وأخرج الترمذی والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « أكثرُوا ذكرَ هادم اللذات الموت » (٣٩) .
- ٩٢ - وأخرج أبو نعيم من حديث عمر بن الخطاب مثله .

(٣٩) حديث حسن * : أخرجه الترمذی (٢٣٠٧) وقال : « حسن غريب » والنسائي (٤/٤) وابن ماجه (٤٢٥٨) وابن حبان في صحيحه (٢٩٨١ و ٢٩٨٢ و ٢٩٨٣) والحاكم في المستدرک (٣٢١/٤) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبی ، والديلمي في الفردوس (٢١٧) والبعثي في « شرح السنة » (٢٦٠/٥) مرسل عن زيد بن أسلم عن أبيه وقال : « هذا مرسل وقد روى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله » ١ . هـ

٩٣ - وأخرج البزار عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « أكثروا ذكر هادم اللذات فإنه ما ذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسَّعه عليه ولا في سعة إلا ضيقها عليه » (٤٠).

٩٤ - وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال سئل رسول الله ﷺ : « أى المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعداداً أولئك الأكياس » (٤١).

٩٥ - وأخرج الترمذى عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » (٤٢).

(٤٠) حديث حسن * ذكره الهيثمى رحمه الله فى « الجمع » (٣١١/١٠) وقال : « رواه البزار والطبرانى باختصار عنه ، وإسنادهما حسن » .

(٤١) حديث حسن * : أخرجه ابن ماجه (٤٢٥٩) بإسناد فيه فروة بن قيس .

قال الإمام البوصيرى رحمه الله فى « الزوائد » : « فروة بن قيس مجهول ، وكذلك الراوى عنه . وخبره باطل . قاله الذهبى فى « طبقات التهذيب » ١ . هـ

وفى « الميزان » (٢٤١/٤) قال فى ترجمة نافع بن عبد الله [ق] . حدث عنه أبو ضمرة أنس ، لا يُعرف ، والخبر باطل ١ . هـ بحروفه (١) .

والخبر جمع طرقه فى « الصحيح » (١٣٨٤) وخلاصة ما هناك أن الحديث حسن بمجموع طرقه ، ونحن نميل إلى ذلك مع التسامح الشديد (١) .

بيد أن هذا الجواب لم يرتضه أنحونا المفضل محمد عمرو بن عبد اللطيف - حفظه الله - فصنف رسالة أسماها القسطاس فى تصحيح حديث الأكياس « بين فيها ما ظهر له ؛ فليبين غيره ما يظهر له ، فما القصد إلا تحرير الحق وزيادة بيانه ، والله الهادى إلى سواء الصراط - لا ربَّ غيره . والخبر ذكره الإمام الهيثمى رحمه الله فى « الجمع » (٣١٢/١٠) وقال : رواه الطبرانى فى « الصغير » وإسناده حسن ١ . هـ

(٤٢) حديث ضعيف * : أخرجه الترمذى (٢٤٥٩) من طريق عيسى بن يونس عن أبى بكر بن أبى مریم ح ومن طريق ابن المبارك عن أبى بكر بن أبى مریم عن ضمرة بن حبيب عن شداد رفعه به وقال : هذا حديث حسن « قال : ومعنى قوله من دان نفسه بقول : حاسب نفسه فى الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة » ١ . هـ ، ومداره على أبى بكر بن أبى مریم هذا فأخرجه ابن ماجه (٤٢٦٠) وأحمد (١٢٤/٤) والبخارى (٣٠٨/١٤) كلهم من طرق عن أبى بكر بن أبى مریم - وهو « ضعيف عندهم » راجع « التاريخ الكبير » - فى الكنى منه - (٩/٩) والمجروحين (١٤٦/٣) والميزان (٤٩٧/٤) والخبر فى « زهد أحمد » (ص - ٤٩ ، ٤٧٢) .

٩٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس عن النبي ﷺ قال : « أكثروا ذكر الموت فإنه يُمَحِّص الذنوب وَيُزَهِّد في الدنيا فَإِنْ ذَكَّرْتُمُوهُ عِنْد الْغَنَى هَدَمَهُ وَإِنْ ذَكَّرْتُمُوهُ عِنْد الْفَقْرِ أَرْضَاكُمْ بِعَيْشِكُمْ » (٤٣) .

٩٧ - وأخرج أيضا عن عطاء الخراساني قال : « مرَّ رسول الله ﷺ بمجلس قد استعلاه الضحك فقال : [شوبوا] مجلسكم بمكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات ؟ قال الموت » (٤٤) .

٩٨ - وأخرج أيضا عن سفيان عن شريح : « إن رسول الله ﷺ أوصى رجلاً فقال أكثر ذكر الموت يسليك عما سواه » (٤٥) .

٩٩ - وأخرج الطبراني عن عمار قال قال رسول الله ﷺ : « كفى بالموت واعظاً قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة » (٤٦) وقال السدي في قوله : « ﴿ خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ﴾ [تبارك : ٢] قال : أكثركم للموت ذكراً » .

(٤٣) حديث ضعيف جداً * : أخرجه ابن أبي الدنيا (٩) عن أنس ، وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » فهو في قسم الضعيف منه (١٢٠٨) ولم أقف عليه عند غيره .

(٤٤) حديث ضعيف : الغزالي رحمه الله في الإحياء (١٠٦/٦) وقال الحافظ العراقي رحمه الله [رواه] ابن أبي الدنيا في « الموت » هكذا مرسلأ ورويناه في « أمالي الخلال » من حديث أنس ولا يصح .

(٤٥) حديث ضعيف : أورده السيوطي في « جامع الصغير » ، فهو في الضعيف من قسمه (١١٩٧) معزولاً عن أبي الدنيا في « ذكر الموت » عن سفيان عن شريح مرسلأ .

(٤٦) حديث ضعيف : كما في « ضعيف الجامع » (٤١٨٩) .

وفي « كشف الخفا » (١٦٤/٢) قال العجلوني رحمه الله ، ورواه الطبراني والبيهقي والقضاعي والعسكري عن عمار * فذكره وزاد : « وكفى بالعبادة شغلاً » وللطبراني والبيهقي بسند ضعيف عن عمار بن ياسر رفعه : « كفى بالموت واعظاً » وهو مشهود من قول الفضيل بن عياض . قاله البيهقي في « الزهد » له قلت : وفي « شرح السنة » (٢٦١/٥) علقه البغوي من كلام ابن مسعود موقوفاً عليه بنصه قال الإمام الهيثمي في « المجمع » (٣١١/١٠) : « رواه الطبراني وفيه الريبع بن بدر وهو متروك . والخبر في « زهد أحمد » (ص ٢٤٠ ، ٤٧٢) .

١٠٠ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أسباط قال : « ذُكر عند النبي ﷺ رجل فأتى عليه فقال رسول الله ﷺ كيف ذِكرُ الموت فلم يُذكر ذلك عنه فقال : « ما هو كما تذكرون » (٤٧) .

١٠١ - وأخرج ابن أبي الدنيا والبخاري وموصولاً عن أنس نحوه والطبراني عن سهل بن سعد مثله وقال بعضهم : « من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضى بالكفاف والتكاسل في العبادة » وقال التيمي : « شيان قطعاً عنى لذاذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله تعالى » وقال بعضهم في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ [القصص : ٧٨] [هو الكفن] فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ﴾ [القصص : ٧٨] أى اطلب فيما أعطاك الله [من الدنيا] الجنة بصرفها فيما يوصل إليها ولا تنس أنك تترك جميع مالك إلا نصيبك الذى هو الكفن كما قيل : نصيبك ممّا تجمع الدهر كله [رداءان تُلوى] فيهما وحنوطاً (١)

١٠٢ - وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال : « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما لي لا أحب الموت ؟ قال لك مال ؟ قال نعم قال قَدِّمَهُ فَإِنْ قَلَبَ الْمَرْءُ مَعَ مَالِهِ إِنْ قَدِّمَهُ أَحَبَّ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ وَإِنْ أُخِّرَهُ أَحَبَّ أَنْ يَتَأَخَّرَ مَعَهُ » (٤٨) .

(٤٧) حديث حسن : ذكره الإمام الهيثمي في « المجمع » (٣١١/١٠ - ٣١٢) عن سهل بن سعد وعن أنس - رضى الله عن جميع الأصحاب - روى حديث سهل الطبراني بإسناد حسن وروى حديث أنس - البخاري ، بسند فيه يوسف بن عطية وهو متروك .

(٤٨) أبو هريرة - رضى الله عنه - قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال ... ما لي لا أحب الموت ؟ قال : ألك مال ؟ الحديث

أخرجه الحاكم (٣٧٥/١) من طريق يحيى بن عبد الله الجابر عن عمرو بن عامر عن أنس ويحيى فيه ضعف ولكنه توبع تابعه إبراهيم بن طهمان عن عمرو بن عامر وعبد الوارث مولى أنس عن أنس أخرجه البيهقي (٧٧/٤) وهو متابعة قوية ليحيى وبه يثبت الحديث وعبد الوارث مولى أنس قال أبو حاتم : شيخ وهو متابع (٧٦/٦) والله تعالى أعلم .

١٠٣ - وأخرج سعيد بن منصور عن أبي الدرداء قال : « موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظًا وكفى بالدهر مُفرقًا اليوم في الدُّور وغدا في القبور » .

١٠٤ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن رجاء بن حياة قال : « ما أكثر عبث من ذكر الموت إلا ترك الفرح والحسد » .

١٠٥ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي الدرداء قال : « من أكثر ذكر الموت قَلَّ حِقْدُهُ وَقَلَّ فَرْحُهُ » .

١٠٦ - وأخرج أيضا عن الربيع بن أنس قال قال رسول الله ﷺ : « كفى بذكر الموت مُزْهَدًا في الدنيا وَمُرْغَبًا في الآخرة » (٤٩) .

١٠٧ - وأخرج الطبراني عن طارق المخاربي قال قال رسول الله ﷺ : « اسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ » (٥٠) .

١٠٨ - وأخرج ابن أبي شيبة عن عوف بن عبد الله قال : « ما أحد ينزل الموت حَقَّ منزلته إلا عبد عَدَّ غدا ليس من أجله كم من مستقبل يوما لا يستكمله وراج غدا لا يبلغه إنك لو ترى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل [وغروره] »

(٤٩) حديث ضعيف : « ضعيف الجامع » (٤١٨٩) ، الدَّيْلَمِيُّ في « الفردوس » (٤٨٦٨) وهو هناك عن « أنس » وما أظن « الربيع » إلا سقطت في الطبع أو غيره والله تعالى أعلم . نقل في الحاشية عن المناوي رحمه الله - « الربيع بن أنس . بصرى نزل خراسان وروى عن أنس وغيره ، قال أبو حاتم « صدوق » وقال ابن أبي داود « حُيِّسَ بمرو ثلاثين سنة » . وعزاه في « الفيض » (٦٢٤٦) لابن أبي شيبة وأحمد في الزهد .

(٥٠) حديث ضعيف : ضعيف الجامع (٩١٢) معزو للطبراني والحاكم والبيهقي وقال أبو عبد الرحمن الألباني « موضوع » (١) .

وفي « المجمع » (٣١٢/١٠) قال الإمام الهيثمي بعد الخبر « رواه الطبراني وفيه إسحاق بن ناصح ، قال أحمد : « كان من أكذب الناس » .

- ١٠٩ - وأخرج أيضا عن ألى حازم قال : انظر الذى تحب أن يكون معك فى الآخرة فَقَدَّمَهُ اليوم وانظر الذى تكره أن يكون معك ثم فاتركه اليوم .
- ١١٠ - وأخرج عنه قال : « كل عمل كرهت الموت من أجله فاتركه ثم لا يَضُرَّكَ مَتَى مِتَّ » .
- ١١١ - وأخرج أبو نعيم عن عمر بن عبد العزيز قال : « من قرب الموت من قلبه استكثر ما فى يديه » .
- ١١٢ - وأخرج عن جابر بن نوح قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى [بعض أهل بيته] : « أما بعد فَإِنَّكَ إن استشعرت ذكر الموت ليلك ونهارك بُغِضَ إِلَيْكَ كُلُّ فَاِنٍ وَحُبِّبَ إِلَيْكَ كل باق » .
- ١١٣ - وأخرج عن مجمع التيمى قال : « ذكر الموت غنى » .
- ١١٤ - وأخرج عن شريط قال : « من جعل الموت نصب عينيه لم ييال بضيق الدنيا ولا بسَعَتِهَا » .
- ١١٥ - وأخرج عن كعب قال : « من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وغمرتها » .
- ١١٦ - وأخرج ابن ألى الدنيا عن الحسن قال : « ما ألزم عبد قلبه ذكر الموت إِلَّا صَغُرَت الدنيا عنده وهان عليه جميع ما فيها » .
- ١١٧ - وأخرج عن قتادة قال : « [كان يُقَالُ] : طوبى لمن ذكر ساعة الموت » .
- ١١٨ - وأخرج عن مالك بن دينار قال قال حكيم : « كفى بذكر الموت للقلوب حياة للعمل » .
- ١١٩ - وأخرج عن صفية : « إن امرأة شكت إلى عائشة القسوة فقالت أكثرى ذكر الموت يَرِقُّ قلبك » .

١٢٠ - أخرج عن أبي حازم قال : « يا ابن آدم بعد الموت يأتيك الخَبَرُ » وقال عليّ رضي الله عنه : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا »^(٥١) ونظم هذا المعنى الحافظ أبو الفضل العراقي فقال شعراً :

إنما الناسُ نيامٌ من يَمُتُ مِنْهُمْ أزالَ المَوْتُ عَنْهُ وَسَنَّهُ

١٢١ - وأخرج الترمذی عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد يموت إلا ندم قالوا وما ندامته يارسول الله قال إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع »^(٥٢) قال في الصحاح نزع عن [الأمور أى انتهى] عنها .

(٥١) - أمير المؤمنين - عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه - قوله - الناس نيام ... إلخ قال العجلوني رحمه الله في « كشف الخفا ... » (٤٣٢/٢) : « هو من قول عليّ بن أبي طالب [رضي الله عنه] لكن عزاه الشعراني في « الطبقات » لسَهْل التستري ، ولفظه في ترجمته : ومن كلامه الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ؛ وإذا ماتوا ندموا ، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم . انتهى » .

(٥٢) حديث ضعيف : الترمذی (٢٤٠٣) من طريق ابن المبارك أخبرنا يحيى بن عبيد قال سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول ... فذكره مرفوعاً .

قال أبو عيسى : هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ويحيى بن عبيد الله ، قد تكلم فيه شعبة ، وهو يحيى بن عبيد الله بن موهب - مدني » ا. هـ

وفي « التقريب » (٣٥٣/٢) قال الحافظ : « متروك ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع » . والحديث في « ضعيف الجامع » (٥١٤٨) معزو للترمذی عن أبي هريرة وهو في « مشكاة المصابيح » (٥٥٤٥) . معزو للترمذی عنه .

باب ما يعين على ذكر الموت

١٢٢ - أخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ :
« زوروا القبور فإنها تذكركم الموت » (٥٣) .

١٢٣ - وأخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :
« نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة » (٥٤) .

١٢٤ - وأخرج الحاكم عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال :
« نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها » (٥٥) [عبرة] (٥٦) .

(٥٣) حديث صحيح : وهو طرف من حديث أخرجه مسلم (٤٦/٧ - نووى) من طريق
أى بكر بن شيبه وزهير بن حرب قالوا حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة
قال : زار النبى ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ، فقال : استأذنت ربى فى أن استغفر لها فلم يؤذن لى ،
فأستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى ، فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت .

وبإسناده ولفظه أخرجه أبو داود (٢١٨/٣) والنسائى (٩٠/٤) وابن ماجه (١٥٧٢) والبيهقى
(٧٦/٤) والحاكم (٣٧٥/١) وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (١) قلت : سبحان الله (١)
ها أنت ترى رواية مسلم أمامك (١) والبخارى فى شرح السنة (٤٦٣/٥) .

(٥٤) حديث صحيح : الحاكم (٣٧٥/١) والبيهقى فى « السنن الكبير » (٧٦/٤) وأحمد
وأبو يعلى ، وفيه - على ما فى « المجموع » (٢٩/٤ - ٣٠) : فرقد السبخى وهو ضعيف . وابن ماجه
(١٥٧١) بإسناد فيه أيوب بن هانىء ضعفه ابن معين ووثقه غيره ، فحديثه حسن .

(٥٥) حديث صحيح : أخرجه الحاكم (٣٧٤/١ - ٣٧٥) ومن طريقه البيهقى (٧٧/٤) ،
والشافعى - على ما فى « التلخيص » (١٣٧/٢) - والله سبحانه وتعالى أعلم والخبر ذكره الإمام الهيثمى
(٦٠/٣) وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح « ١ هـ

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم « ووافقه الذهبى ، وهو كما قال . والخبر فى « المسند »
(٣٨/٣ ، ٦٣ ، ٦٦) .

(٥٦) ولفظة [عبرة] فى آخره مطموسة بالأصل .

١٢٥ - وأخرج أيضا عن أنس مرفوعا « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها ترق القلب وتدفع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هُجْرًا » (٥٧) .

١٢٦ - وأخرج أيضا عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا » (٥٨) .

١٢٧ - وأخرج أيضا عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا » (٥٨) .

١٢٨ - وأخرج أيضا عن أبي ذر قال قال لي رسول الله ﷺ : « زُر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتي فإن معالجة جسد [خاو] موعظة بليغة [صل] على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فإن الحزين في ظل الله يتعرض لكل خير » (٥٩) .

(٥٧) حديث صحيح : أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٧٥/١) والبيهقي (٧٧/٤) قال : وقد روينا قوله : « ولا تقولوا هُجْرًا » من حديث مالك عن ربيعة عن أبي عبد الرحمن عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال : « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هُجْرًا إلا أنه مرسل » ربيعة لم يدرك أبا سعيد .

والخير عند أحمد في « المسند » (٣٦١/٥) من طريق أبي خباب عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره بلفظه هنا كسواء (١) .

ومن العجيب أني لم أجد الهيثمي رحمه الله أشار إليه (١) والإسناد فيه أبو جناب - كما ترى - يحيى بن أبي حية - يُذكر إذا ذكر التدليس والمُتَدَلِّسُونَ ، الله يغفر لنا وله ، وقد عنعنه .

(٥٨) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٩٧٧ ، ١٩٧٧) وأبو داود (٣٦٩٨) ومن طريقه البيهقي (٧٧/٤) والنسائي (٧٣/٤) وأحمد (٣٥٠/٥ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٦١) والبخاري في « مسند علي بن الجعد » (٢٠٧٤ وما بعدها و ١٢٧٠) والبخاري في « شرح السنة » (٤٦٢/٥) وابن حبان في « صحيحه » (٣٧٢/٧) من طريق عن مطرب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعا به ، ومنهم من يقول : سليمان بن بريدة عن أبيه . ومنهم من يقول : عن ابن بريدة ، لا يُعَيَّن ، والكُلّ سواء والله تعالى أعلم .

(٥٩) حديث ضعيف : أخرجه أبو عبد الله الحاكم في « المستدرک » (٣٧٧/١) من طريق العباس ابن محمد الدوري ثنا موسى بن داود الضبي ثنا يعقوب بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد عن أبي مسلم الخولاني =

باب تحسين الظن بالله والخوف منه

١٢٩ - أخرج الشيخان عن جابر قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله » (٦٠) .

١٣٠ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن وزاد « فإن قوما قد أرداهم حسن ظنهم بالله فقال لهم تبارك وتعالى : ﴿ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين ﴾ [فصلت : ٢٣] .

١٣١ - وأخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس أن النبي ﷺ : « دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجددك فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال

= عن عبيد بن عمير عن أبي ذر قال : فذكره كما ها هنا سواء دون لفظة « تخاف » وقال : « هذا حديث رواه عن آخرهم ثقات » وتعقبه أبو عبد الله الذهبي بقوله : « قلت : لكنه منكر ويعقوب هو القاضي أبو يوسف ، حسن الحديث ، ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع أو أن أبا مسلم رجل مجهول » . ا . هـ . (!) .

قلت : وأيضا - فإن لم أجده الهيثمي - رحمه الله أشار إليه (!) .

(٦٠) حديث صحيح : أخرجه مسلم - وحده دون البخاري (فقد علقه (٢٣٢/٤) وهم المصنف رحمه الله في زعمه اتفاقهما على إخراجهما ، فسيحان من تنزهه بالكمال فأخرجه مسلم - إذن - (٢٨٧٧) في « الجنة وصفة نعيمها » من « صحيحه » ، وأخرجه أحمد في المسند (٢٩٣/٣) و (٣١٥ و ٣٢٥ و ٣٣٠ و ٣٣٤) وأبو داود (٣١١٣) وابن ماجه (١٤٦٧) والبيهقي (٢٧٢/٥) وابن حبان في « صحيحه » ، (١٦/٢) والذيل في « الفردوس » (٧٦٨٦) وأبو نعيم في « الحلية » (١٢١/٨) والبيهقي في « السنن الكبير » (٣٧٨/٣) والخير في « المشكاة » (١٦٠٥) معزو لمسلم وحده ، وغيرهم والله سبحانه وتعالى أعلم .

رسول الله ﷺ لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف» (٦١) .

١٣٢ - وأخرج الترمذی فی نوادر الأصول عن الحسن قال بلغنی عن رسول الله ﷺ أنه قال : « قال ربکم لا أجمع علی عبدی خوفین ولا أجمع له أمنین فمن خافنی فی الدنیا أمنتہ فی الآخرة ومن أمنتی فی الدنیا أخفته فی الآخرة » (٦٢) .

(٦١) حديث مرسل : أخرجه أبو عيسى الترمذی (٩٨٣) من طريق سيار (وهو ابن حاتم . حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس مرفوعاً به ، وقال « حديث غريب . وقد روى بعضهم هذا الحديث عن ثابت عن النبي ﷺ مرسلًا » ١. هـ . وهو عند ابن ماجه (٤٢٦١) بإسناد الترمذی ولفظه سواء . وأخرجه البغوی فی « شرح السنة » (٢٧٤/٥) واستغربه - هو الآخر - وقال ورواه بعضهم عن النبي ﷺ مرسلًا ...

قلت : ليعلم أن الغرابة لا تنافي الصحة كما أن الشهرة لا تنافي ضرورة (١) وإسناد الترمذی وابن ماجه فيه سيار بن حاتم ، قال الحافظ : « صدوق له أوهام » وقد رواه البغوی بإسناده عن عبد السلام بن مطهر مرسلًا ، وهو أوثق منه (تقريب ٥٠٧/١) ، قال : ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد بن سيار نا عبد السلام بن مطهر نا جعفر عن ثابت البناني قال : مرض رجل من الأنصار فجعل رسول الله ﷺ يعودہ فوافقه وهو في الموت ... الحديث .

(٦٢) - الحسن - رحمه الله - قال بلغنی عن رسول الله ﷺ أنه قال : « قال ربکم لا أجمع علی عبدی خوفین ولا أجمع له أمتین ... الحديث .

(*) مرسل بين الإرسال ، ومراسيل الحسن شبه الريح * (!)

١٣٣ - وأخرجه أبو نعيم موصولاً من حديث شداد بن أوس (٦٣) .

١٣٤ - وأخرج ابن المبارك عن ابن عباس قال : « إذا رأيتم في الرجل الموت فبشّروه ليلقى ربه وهو حسن الظن بالله تعالى وإذا كان حياً فخوفوه » .

(٦٣) - قوله : (وأخرجه أبو نعيم موصولاً ... إلخ ما قال ...)

« نقول : نعم : هو في « حلية أبي نعيم » (٩٨/٦) من طريق محمد بن الحسن الخثعمي ثنا إسماعيل بن موسى السدي (ح) وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا رزق الله بن موسى قال : ثنا محمد بن يعلى ثنا عمر بن صبيح عن ثور عن مكحول عن شداد أن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عز وجل ... فذكره وفيه « يوم أجمع فيه عبادي » بدل « الدنيا » و « الآخرة » هنا والخبر أخرجه ابن المبارك - الإمام رحمه الله - في « الزهد » له (رقم ١٥٧) من طريق عوف عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، وأخرجه عقيبه (رقم ١٥٨) يحيى بن صاعد قال حدثنا محمد بن يحيى بن ميمون بالبصرة قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه . ومن هذه الطريقة أخرج ابن حبان في « صحيحه » (١٧/٢) .

قال الإمام نور الدين الهيثمي - في « المجمع » (٣١١/١٠) - وأوردهما جميعاً - : « رواهما البزار عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون ولم أعرفه ، وبقيّة رجال المرسل رجال الصّحيح ، وكذلك رجال المسند غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث » اهـ كلامه رحمه الله (١) .

« قلت : وقد علمت أن المتصل الضعيف يتقوى بالمرسل القوي (١) وعلى هذا يكون الحديث حسناً إن شاء الله ، وهو سبحانه أعلى وأعلم ولكن هناك محنة أخرى ينبغي التنبيه عليها - حتى لا يُغتر بقول الهيثمي : « وكذلك رجال المسند ... » إلخ (١) فإن في إسناد الحديث - عن أبي نعيم : عمر بن صبيح ، وهو ابن عمران التميمي العدوي أبو نعيم السمرقندي الخراساني (١) جَمَعَ في التهذيب (٤٦٣/٧) له ترجمة مظلمة - نسأل الله العافية - فقال إسحاق بن راهويه : « أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في البدعة والكذب : جهم بن صفوان وعمر بن الصبح ومقاتل بن سليمان (١) ... » قال ابن حبان : يضع الحديث ... » وفي « الجرح والتعديل » (١١٧/٣/٦) قال عبد الرحمن : سمعت أبي يقول : عمر بن صبيح السمرقندي هو منكر الحديث » اهـ . والله سبحانه وتعالى عنده علم الصواب وإليه المرجع والمآب .

١٣٥ - وأخرج عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : « لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة » (٦٤) .

١٣٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن إبراهيم النخعي قال : « كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد بمحاسن عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه » .

١٣٧ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن مسعود قال : « والله الذي لا إله غيره لا يحسن أحد الظن بالله إلا أعطاه الله ظنه » .

١٣٨ - وأخرج عن وائلة سمعت رسول الله ﷺ يقول : [قال الله جلّ وعلا] : « أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء » (٦٥) .

١٣٩ - وأخرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى قال أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرًا فله وإن ظن شرًا فله » (٦٦) .

(٦٤) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٨٧٧) في «صفة الجنة...» وفي رواية لأبي داود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل موته بثلاث لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ، أخرجه في الجنائز (٣١١٣) وأخرجه صاحب «البيان والتعرف» (٢٩٦/٢) - كما أشار في الحاشية والله تعالى أعلم وأخرجه ابن جميع الصيّدأوى في «معجم شيوخه» (ص ٣٠١) من طريق الحسن بن هانيء حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ فذكره بمثل ما هاهنا سواء غير أنه قال : يُحسن ظنه . والله عز شأنه أعلم .

وأثر ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قبله ذكره القرطبي في «تذكرته» وعلقه الإمام البغوي في «شرح السنة» (٢٧٨/٥) وغيرهم .

(٦٥) حديث صحيح : أخرجه أحمد (٧٤١٦ - شاکر) والدارمي (٣٠٥/٢) وابن حبان (٧١٦ موارد) وغيرهم وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري (٣٨٣/١٣ - ٣٨٤ فتح) ومسلم (٢٦٧٥) والترمذي (٢٣٨٨ و ٣٦٠٣) وقال : «حسن صحيح» وابن ماجه (٣٨٢٢) والبغوي في «شرح السنة» (٢٧٣/٥) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(٦٦) حديث حسن : أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٩١/٢) من طريق ابن لهيعة ثنا أبو يونس عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أن الله عز وجل قال فذكره بنحو ما هاهنا .

* - وأثر عبد الله بن مسعود قبله - رضي الله عنه - * أورده الإمام الهيثمي في «المجمع» (١٥١/١٠) وقال : رواه الطبراني موقوفًا ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود

هـ.١

١٤٠ - وأخرج ابن المبارك والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال : « إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال فإن الله تعالى يقول للمؤمنين هل أحببت لقاءى فيقولون نعم ياربنا فيقول لِمَ فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتى » (٦٧) .

١٤١ - وأخرج ابن المبارك عن عقبة بن مسلم قال : « ما من خصلة ! في العبد أحب إلى الله من أن يحب لقاءه » .

باب نذير الموت

١٤٢ - ورد في الخبر أن بعض الأنبياء قال لملك الموت : « أما لك رسولٌ تُقدِّمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك ؟ قال نعم لى والله رسل كثيرة من الأعلال والأمراض والشَّيْب والهَرَم وتغير السمع والبصر فإذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب ناديته إذا قبضته أَلَمْ أقدم إليك رسولاً بعد رسول ونذيراً بعد نذير ؟ فأنا الرسول الذى ليس بعدى رسول وأنا النذير الذى ليس بعدى نذير » .

١٤٣ - وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال : « ما من مرض يمرضه العبد إلا ورسول ملك الموت عنده حتى إذا كان آخر مرض يمرضه العبد

(٦٧) حديث ضعيف : أخرجه ابن المبارك الإمام في « الزهد » له (ص ٩٣ - برقم ٢٧٦) من طريق عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبى عمران عن أبى عياش قال : قال معاذ بن جبل قال رسول الله ﷺ ... فذكره .

« قلت وإسناده ما هو بذاك (١) فيه عبيد الله بن زحر أحد الضعفاء ، قال الحافظ في « التقريب » (٥٣٣/١) : « صدوق يخطئ » : .

قال الحافظ الهيثمى (٣٦١/١٠) : « رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن » اهـ وقال في (٣٢٤/٢) رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف » .

أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَتَاكَ رَسُولٌ بَعْدَ رَسُولٍ فَلَمْ تَعْبَأْ بِهِ وَقَدْ أَتَاكَ رَسُولٌ يَقْطَعُ أَثْرَكَ مِنَ الدُّنْيَا « (٦٨) .

١٤٤ - وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَعْذِرْ اللَّهَ إِلَى أَمْرِيءَ أُخَّرَ أَجَلُهُ حَتَّى يَبْلُغَ سِتِينَ سَنَةً » أَعْذِرْ فِي الْأَمْرِ بِالْفِئَةِ فَلَمْ يَتْرَكْ لَهُ عَذْرًا « (٦٩) .

(٦٨) - مجاهد - رحمه الله - قال : ما من مرض يمرضه العبد إلا ... الحديث هو في « حلية أُنَى نَعِيم » (٢٩١/٣) من طريق محمد بن يوسف بن الوليد ثنا أبو بشر يحيى بن محمد البصري ثنا خالد بن عبد الرحمن ثنا عمرو بن ذر قال قال مجاهد فذكره .

« وفيه خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المكي ، « متروك » (تقريب - ١ : ٢١٥) .

(٦٩) حديث صحيح : أخرجه أبو عبد الله البخاري (٢٣٨/١١ - فتح) باب : من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر « من طريق عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ، فذكره ، تابعه أبو حازم وابن عجلان عن المقبري ومن طريق البخاري الإمام - محمد بن إسماعيل نا عبد السلام بن مطهر نا عمر بن علي بإسناده أخرجه الإمام البغوي في « شرح السنه » (٢٣٢/١٤ - ٢٣٣) والبيهقي (٣٧٠/٣) والخبر أخرجه الإمام أحمد (٢٧٥/٢) من طريق عبد الرزاق ثنا معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وأخرجه الحاكم (٤٢٧/٢ - ٤٢٨) من غير طريق منها هذا الطريق الذي عند أحمد والذي فيه هذا الـ « رجل من غفار » (١٩) ألا تعجب منه رحمه الله (١٩) وهل هذا مما يُستدرك على الشيخين أو أحدهما (١٩) رحمه الله وغفر لنا وله وهذا الرجل المجهول هو عندى : معن بن محمد الغفاري (١) وإلا فمن (١٩) فإن أصاب حدسى - وهذا ما أرجو - وإلا فالإسناد معلول به والله تعالى أعلم والخبر في « مشكاة المصابيح » (٥٢٧٢) معزو للبخاري ، والخبر يتبدى وينتهى حيث وَضَعْتُ المعكفين - فقط - بلا زيادة ولا نقصان على ما بداخلهما .

باب علامة خاتمة الخير

١٤٥ - أخرج الحاكم عن أنس أن النبي ﷺ قال : « إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه بعمل صالح قبل الموت » (٧٠) .

١٤٦ - وأخرج الحاكم عن عمرو بن الحمق قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحب الله عبداً أغسله قالوا وما غسله قال يوفق له عملاً صالحاً بين يدي أجله حتى يرضى عنه جيرانه » (٧١) [أو قال : من حوله] .

١٤٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة مرفوعاً : « إذا أراد الله بعبد خيراً بعث إليه قبل موته بعام ملكاً يُسَدِّدُهُ وَيُفَقِّهه حتى يموت على خير أحيائه فيقول الناس مات فلان على خير أحيائه فإذا حُضِرَ ورأى ما أُعِدَّ له جعل يَتَهَوَّع نفسه من الحرص على أن تخرج فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإذا أراد الله بعبد شراً قيض الله له قبل موته بعام شيطاناً يغويه ويضلُّه حتى يموت على شر أحيائه فيقول الناس قد مات فلان شر أحيائه فإذا حُضِرَ ورأى

(٧٠) حديث صحيح : أخرجه الإمام أحمد (١٠٦/٣ و ١٢٠) والترمذي (٢١٤٣) في « القدر » باب ما جاء أن الله كتب كتاباً لأهل الجنة وأهل النار « وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : « حديث صحيح » وصحَّحه ابن حبان (٢٧٨/١) والحاكم (٣٤٠/١) على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي وهو كما قال ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٩٠/١٤) وذكر الإمام الهيثمي - رحمه الله - أحاديث في الباب ، فأورد في « المجمع » (٣/١) عن أبي أُمَامَةَ ، قال : رواه الطبراني من عدة طرق ، وفي أحدها بقية بن الوليد ، فقد صرح بالسماع ، وبقية رجاله ثقات ، وعن عمرو بن الحمق الخزاعي عند أحمد (٢٢٤/٥) ورجاله رجال الصحيح ، وصححه الحاكم (٣٤٠/١) ووافقه الذهبي (١) قلت : لا (١) فيه معاوية بن صالح ليس من رجالهما ، وعن أبي عنبه عند أحمد (٢٠٠/٤) ورجاله ثقات والله سبحانه وتعالى أعلم وهو عند البغوي - رحمه الله معلقاً (٢٩١/١٤) والحمد لله على التوفيق .

(٧١) حديث صحيح : تقدمت الإشارة إليه في غرضون الشرح الفائت ، ونزيد هنا أن رواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٢٦١/٣) وابن حبان (١٨٢٢) وأحمد (٢٢٤/٥) والحاكم (٣٤٠/١) وصحَّحه ووافقه الذهبي وهو كما قال والله سبحانه وتعالى أعلم وهو الذي رواه البغوي بصيغته الترييض في « شرح السنة » (٢٩١/١٤) .

ما أُعِدَّ له جعل يتبلَّع نفسه كراهية أن تخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه « (٧٢) .

قال صاحب [الإفصاح] فى معنى هذا الحديث اعلم أن خروج الروح عند دعاء ملك الموت له من جنس دعاء الحاوى الحية من جحرها وخروج الجسمين عند الدعاء على حَدِّ سواء وأما المؤمن فيتهوَّع نفسه أى يستدعى إخراجها إذ التَّهوُّع إنما هو استدعاء القيء للبروز وأما الكافر فيتبلع روحه والتبلُّع رد الجسم الذى فى الغم أو يريد الرجوع إلى الجوف انتهى .

باب من دنى أجله وكيفية الموت وشدته

قال تعالى : ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ﴾ [ق : ١٩] وقال : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت الآية ﴾ [الأنعام : ٩٣] وقال : ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم ﴾ الآية [الواقعة : ٨٣] وقال : ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾ الآية [القيامة : ٢٦] .

١٤٨ - وأخرج البخارى عن عائشة : « أن رسول الله ﷺ كانت بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات » (٧٣) .

(٧٢) حديث حسن : أخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (٢١٨/٦) من طريق يونس عن الحسن عن عائشة قالت : فذكره ، ويشهد له ما أورده الديلمى فى « الفردوس » (٩٤٨) عن أنس بن مالك : « إذا أراد الله بعبد شراً قبض له شيطاناً قبل موته بسنة ، فلا يرى حسناً إلا قبَّحه عنده ، حتى لا يعلم به ولا يرى قبيحاً إلا حسَّنه عنده حتى يعمل به » والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٧٣) حديث صحيح : أخرجه أبو عبد الله البخارى فى غير موضع من صحيحه الجليل منها (١٤٤/٨) من طريق عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرنى ابنُ أبى مليكة أن أبا عمر وذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة كانت تقول : ... فذكره وأخرجه الإمام أحمد (٤٨/٦ و ٢٧٤) من طريق يعقوب بن - عتبة عن الزهرى عن عروة عن عائشة مرفوعاً به .

والبغوى فى « شرح السنَّة » (٤٤/١٤) من طريق محمد بن إسماعيل - الإمام البخارى بإسناده ولفظه سواء ، وهو فى صحيح الجامع (٧٠٥٢) وغيره .

١٤٩ - وأخرج الترمذى عن عائشة : قالت : « ما أغبط أحدا بهون موت بعد الذى رأيت من شدة موت رسول الله ﷺ » (٧٤) والهون بفتح الهاء الرفق .

١٥٠ - وأخرج البخارى عنها « لا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبى ﷺ » (٧٥) .

١٥١ - وأخرج البخارى فى الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « نفس المؤمن تخرج رشحاً ونفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الحمار وإن المؤمن لعمل الخطيئة فيشدّد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وأن الكافر لعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزى بها » (٧٦) .

١٥٢ - وأخرج عن كعب أبو نعيم قال : « يقول الله تعالى إني لا أخرج أحداً من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة كان عملها سقماً فى جسده ومصيبة فى أهله وولده وضيقاً فى معاشه وإقتاراً فى رزقه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فإن بقى عليه شيء شدّدت عليه الموت حتى يُفضى إلى كيوم ولدته أمّه وعزّتى لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى

(٧٤) حديث صحيح : أخرجه البخارى (١٤٠/٨ - فتح) من طريق الليث قال حدثنى ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : « مات النبى ﷺ وإنه لبين حاقنتى وذاقنتى ، فلا أكره شدة الموت ... الحديث وأخرجه البغوى فى « شرح السنة » (٤٥/١٤) من طريق الإمام البخارى بإسناده ولفظه وأخرجه الترمذى (٩٧٩) والنسائى (٦/٤ - ٧) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(٧٥) تقدّم فى الذى قبله والحمد لله لا ربّ غيره .

(٧٦) حديث ضعيف : أخرجه الترمذى (٩٨٠) بإسناد فيه حسام بن المصك الذى يقال له ابن شيطان ، من أهل البصرة ، كنيته : أبو سهل ... ، كان كثير الخطأ ، فاحش الوهم حتى خرج عن الاحتجاج به « كذا قال ابن حبان فى « المجروحين » (٢٧٢/١) وانظر ترجمته السيئة فى « الميزان » (٤٧٧/١) ، والخبر أخرجه بنصه - كما هنا - أبو نعيم فى « الحلية » (٥٩/٥) بإسناد فيه : القاسم بن مطيب ذكره الإمام البخارى فى « التاريخ الكبير » (١٦٩/٤/٧) ساكتاً عليه ، وقال أبو حاتم بن حبان فى « المجروحين » (٢١٣/٢) بخطيء عمن يروى عن قلة روايته فاستحق الترك لما كثر ذلك منه « ١ هـ والخبر فى « الفردوس » برقم (٦٨٤٦) وأورده الهيثمى فى « المجمع » (٣٢٨/٢) وقال : « رواه الطبرانى فى الكبير وفيه حسان بن مصك وهو ضعيف » .

أوفيه بكل حسنة عملها صِحَّة في جسده وسعة في رزقه ورغداً في عيشه وأمناً في سِرِّه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فإن بقي له شيء هَوَّنت عليه الموت حتى يُفْضَى إلى وليس له حسنة يَتَّقَى بها النار » [قال في الصَّحاح : فلان آمن في سِرِّه - بالكسر - أى في نفسه] .

١٥٣ - وأخرج ابن أوى الدنيا عن زيد بن أسلم قال : « إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدد عليه من الموت ليلبغ بسكرات الموت وشدائده درجته من الجنة وإن الكافر إذا كان قد عمل معروفًا في الدنيا هَوَّن عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير إلى النار »

١٥٤ - وأخرج ابن ماجه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن ليؤجر في كل شيء حتى من الكَظِّ عند الموت » (٧٧) .

١٥٥ - وأخرج الترمذى وحسنه عن بريدة أن النبى ﷺ قال : « المؤمن يموت بعرق الجبين » (٧٨) .

(٧٧) أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها - ترفعه : « إن المؤمن ليؤجر في كل شيء » الحديث في تفسير ابن كثير (٥٥٨/١) : « قال ابن مردويه حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو القاسم حدثنا شريح بن يونس حدثنا أبو معاوية عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن يزيد ابن المهاجر عن عائشة قالت : سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ من يعمل سوءاً يجر به ﴾ قال : إن المؤمن يؤجر في كل شيء ... فذكره .

(٧٨) حديث صحيح : أخرجه الترمذى (٩٨٢) من طريق يحيى بن سعيد عن المشنى بن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبى ﷺ به وقالت عقيبه : « وقد قال بعض أهل العلم : لا نعرف لقتادة سماعاً من عبد الله بن بريدة » قلت : الذى قال بعدم سماع قتادة من عبد الله بن بريدة هو الإمام البخارى رحمه الله (راجع ترجمة قتادة من التهذيب (٣٥٥/٨) ؛ ولم يدفعه أحد فيما نعلم والله تعالى أعلم والخبر أخرجه من نفس الطريق - وبلغظه - ابن ماجه (١٤٥٢ - عبد الباقي) ولكن صحَّ إسناده من وجوه أخر منها ما أخرجه النسائى (٦/٤ - سيوطى) فقد ساقه من طريق يوسف بن يعقوب قال حدثنى كههمس عن ابن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره ، وأخرجه أحمد (٣٥٧/٥ و ٣٦٠) وابن حبان (٧٣٠ - موارد) والحاكم (٣٦١/١) وقال : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبى ! بالرغم من أنه أخرجه بذاك الإسناد المنقطع (!) فيا عجباً (!) وأخرجه الطيالسى (٨٠٨) ، والطبرانى في « الأوسط » و « الكبير » ورجاله ثقات رجال الصحيح كما ذكر الإمام الهيثمى في المجمع (٣٢٨/٢) والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم . والخبر في « صحيح الجامع » (٦٥٤١) و « مشكاة المصابيح » (١٦١٠) والحمد لله أولاً وآخراً .

١٥٦ - وأخرج الترمذى الحكيم فى نوات الأصول عن سليمان الفارسى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً إن رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشرت منخراه فهى رحمة من الله قد نزلت به وإن غط غطيظ البكر المخنوق وخمد لونه وأزبد شدقاؤه فهو عذاب من الله قد حل به » (٧٩)

الانتشار والانتفاخ وذرفت بمعجمة وراء مفتوحة سالت والغط ترديد الصوت حيث لا يجد [مساغا] والبكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس (٧٩) .

١٥٧ - وأخرج سعيد بن منصور فى سننه والمروذى فى الجنائز عن ابن مسعود قال : « إن المؤمن يلقى عليه خطايا من خطاياها يجازى بها عند الموت فيعرق لذلك جبينه » .

١٥٨ - وأخرج المروذى عن إبراهيم النخعى قال : قال علقمة للأسود « احضرنى فلقنى لا إله إلا الله فإن عرق جبينى فبشرنى » .

١٥٩ - وأخرج عن سفيان قال : « كانوا يستحبون العرق للميت » .

قال بعض العلماء إنما يعرق جبينه حياء من ربه لما اقترف من مخالفته لأن ما سفل منه قدمات وإنما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحياة فى العينين والكافر فى عصى عن هذا كله والموحد المعذب فى شغل عن هذا بالعذاب الذى قد حل به (٨٠) .

١٦٠ - وأخرج ابن أبى شيبه فى مسنده عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال : « تحدثوا عن بنى إسرائيل فإنه كان فيهم أعاجيب ثم أنشأ يحدثنا قال خرجت طائفة منهم فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا بعض الأموال يخبرنا عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك إذ طلع رجل

(٧٩) سلمان الفارسى رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً ... الحديث ، نوادر الحكيم لا تطولها يدى الساعة - الله - عز شأنه - المستعان وقد عزاه إليها القرطبى فى « تذكرته » (ص - ١٩) والسيوطى فى « شرح الصدور » (ص - ٤١) . قال الحافظ العراقى فى « تخرىج الإحياء » (٤٦٦/٤) : الترمذى فى نوادر الأصول ولا يصح « ١ هـ .

(٨٠) انظر « التذكرة » لأبى عبد الله القرطبى (ص ١٩) و « شرح الصدور » (ص ٤٢) .

أسود اللون بين عينيه أثر السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم إليّ اني قدمت منذ مائة سنة فما سكنت عنى حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله أن يعيدني كما كنت» (٨١).

١٦١ - وأخرج أبو نعيم عن كعب قال : « لا يذهب عن الميت ألم الموت ما دام في قبره وإنه لأشد ما يمرّ على المؤمن وأهون ما يصيب الكافر » .

١٦٢ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن الأوزاعي قال : « بلغنا أن الميت يحمل ألم الموت حين يبعث من قبره » .

١٦٣ - وأخرج ابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن أن رسول الله ﷺ ذكر الموت وغصته فقال : « هو قدر ثلثائة ضربة بالسيف » (٨٢) .

(٨١) حديث حسن : رواه ابن أبي الدنيا في « القبور » وأبو يعلى من طريق الربيع بن سعد الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر فذكره مرفوعاً . قال ابن رجب في « أحوال القبور » (٩١) : « وهذا إسناد جيّد ... » وتعقبه أبو إسحق المؤيد بأن في قوله نظرًا (١) قال ابن رجب : « ... ، والربيع هذا كوفي ثقة ، قاله ابن معين » ثم قال ولكن قوله : « ثم أنشأ يُحدّث ... إلى آخر القصة إنما هو حكاية عن عبد الرحمن بن سابط » . « ويؤيده أن البزار أخرجه (١٠٨/١) من طريق الربيع ، عن ابن سابط ، عن جابر مرفوعاً : « حدّثوا عن بني إسرائيل فإنه كان فيهم العجائب » ولم يسرد القصة ، وهي مدرجة كما ذكر ابن رجب والله أعلم . والخبر أخرجه أبو بكر بن أبي داود في « البعث ... » بالطريق المذكورة ، وأعله أبو إسحق المؤيد بالربيع بن سعد الجعفي ، ثم قرأت بخط يده - في النسخة التي أهدانيها - استدراكه بقوله : « بل وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : لا بأس به » . قال : « ومروان بن معاوية الفزاري (*) ، وهو وإن كان ثقة ، لكنه إن روى عن المجهولين فليس حديثه بشيء ، صرح بذلك ابن المديني ، وأبو حاتم ، والعجلي » ١. هـ كلامه أعزّه الله ، والحديث هناك بتمامه كما هاهنا - مع خلاف يسير في اللفظ - وهناك من الزيادة على ما هنا : « قال : فدعوا الله فأعادته كما كان » ١. هـ (ص ١٦ - ١٧) . راجع « المطالب العالية » (١٩٠/١) و « مجمع الزوائد » (١٩٦/١) .

(٨٢) حديث مرسل ، وبين الحسن رحمه الله ، وبين النبي ﷺ مفاوز بعيدة .

وقال السيوطي بعد أن عزاه لابن أبي الدنيا - بدون تعيين اسم كتاب - « سنده رجاله ثقات » . قلت : ما ينفعه ثقة رجاله مع انقطاعه (!؟) والله تعالى أعلم . « والخبر أخرجه ابن أبي الدنيا - هكذا - مرسلًا ورجالهم ثقات » قاله الحافظ العراقي في تخرّيج الإحياء (٤٦٢/٤) .

١٦٤ - وأخرج عن الضحاک بن حمزة قال سئل رسول الله ﷺ عن الموت فقال : « أدنى جذبات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف » (٨٣) .

١٦٥ - وأخرج الخطيب في التاريخ عن أنس مرفوعاً : « لمعالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف » (٨٤) .

١٦٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب قال : « والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش » .

١٦٧ - وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن الحسن قال : « قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفود داخل جوفى له شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقى ثم التزع من جوفى نزعاً شديداً فقليل له لقد هونا عليك » .

١٦٨ - وأخرج بن أبي الدنيا عن أبي إسحق قال : « قيل لموسى كيف وجدت طعم الموت قال : كسفود داخل فى جزء صوف فامتلح قال يا موسى لقد هونا عليك » .

(٨٣) مرسل : - الضحاک بن حمزة - مرفوعاً - أدنى جذبات الموت بمنزلة ... الحديث ، ولم أقف عليه بهذا اللفظ ، غير أنى وجدت الخير أخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢٢٠/٣) بلفظ : « لمعالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف » من طريق محمد بن القاسم البلخى حدثنا أبو عمر الأبل عن كثير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره قال أبو الفرج - رحمه الله - : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وإنما يروى عن الحسن . قال أبو عبد الله الحاكم : كان محمد بن القاسم يضع الحديث . قال النسائى : « وكثير متروك الحديث » هـ . ١ . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٨٤) حديث باطل : آفته محمد بن قاسم البلخى هذا (١) وقد مر بك أنه كان وضاعاً وتعقب - كما فى « تنزيه الشريعة ... » بأنه ورد بهذا اللفظ من مرسل عطاء بن يسار أخرجه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده بسند جيد ، وله شواهد من مرسل الحسن والضحاک بن حمزة ، وعن على بن أبى طالب [رضى الله عنه] موقوفاً ، أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « ذكر الموت » هـ . ١ . (٣٦٥/٢) .

١٦٩ - وأخرج المروزي في الجنائز عن ابن أبي مليكة . « أن إبراهيم لما لقي الله قيل له كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كأنها تنزع بالسلي قيل له قد يسرنا عليك الموت » (٨٥) .

١٧٠ - وأخرج عنه : « أن موسى لما صار روحه إلى الله قال له ربه ياموسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصور الحى حين يُقْلَى على المقل لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير » .

١٧١ - وردى عنه أنه قال : « وجدت نفسي كشاة تسليخ بيد القصاب » .

(٨٥) باطل موضوع لا أصل له : أخرجه ابن الجوزى في « الموضوعات » (٢٢٠/٢) من طريق جعفر بن نصر العنبرى عن حماد بن زيد عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : فذكره . قلت : والآفة فيه من جعفر هذا ! قال أبو الفرج : « قال ابن حبان : هذا متن موضوع ، وجعفر ابن نصر يروى عن الثقات ما لم يحدثوا به » . ١٠ هـ وفي « تنزيه الشريعة » أفاد ابن عراق رحمه الله أنه أخرجه ابن حبان أيضاً من حديث أبي هريرة قال : « وفيه جعفر بن نصر (كذا) [بياء مثناة بعد المهملة قبل آخره ، وهو خطأ ؛ الصواب : نصر بدونها كما استثبتنا من « الميزان » (٤١٩/١)] حيث قال : جعفر بن نصر ، عن حماد بن زيد وغيره ، مُتَّهَم بالكذب . وهو أبو ميمون العنبرى » . ١٠ هـ [وقال : ذكره صاحب الكامل [رحمه الله] فقال : حَدَّثَ عن الثقات بالبواطيل] ١ هـ وذكر له هذا من بلاياه ولكن جعله عن عائشة بدلاً من أبي هريرة رضي الله عنهما (١)

(*) قلت : وعلى فرض صحته فإن هذا وأضرابه مما لا يحتج به في ديننا ، وقد أئزنا ألا نصدقه وألا نكذبه وقد « سمعنا وأطعنا » .

١٧٢ - وأخرج عن أنس عن النبي ﷺ : « أن الملائكة تكشف للعبد وتحبسه ولولا ذلك لكان يعدو في الصحارى والبرارى من شدة سكرات الموت » (٨٦) .

١٧٣ - وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن الفضيل بن عياض : « أنه قيل له ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت وابن آدم يضطرب من القرصة قال : إن الملائكة توثقه » .

١٧٤ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن شهر بن حوشب قال : سئل رسول الله ﷺ عن الموت وشدته فقال : « إن أهون الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف إلا ومعها صوف » (٨٧) .

(٨٦) أنس - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ إن الملائكة تكشف للعبد وتحبسه ... الحديث ، قال القرطبي في « تذكرته » (ص ٢١) ما نصه : « وفي الخبر من حديث حميد الطويل عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ : « فذكر الخبر ، وقال عقبة : « وجاءت الرواية بأن ملك الموت عليه السلام إذا تولى قبض نفسه بعد موت الخلائق يقول : « وعزتك لو علمت من سكرة الموت ما أعلم ما قبضت نفس مؤمن » ذكره القاضي أبو بكر بن العري « ١٠١ هـ [كذا (١)] فلا هو أحال حديث أنس على أى مصدر ولا هو سَمَى مصنف القاضي حتى نستطيع الرجوع إليه (١٩) .

والخبر أورده السيوطي في « شرح الصدور » (ص - ٤٤) بطريقة لا تَقُل تعقيدا عن طريقه القرطبي (١) فقال : « وأخرج عن أنس ... إلخ فلا نحن عرفنا من الذى أخرج (١) ولا الكلام مستأنف فيعرف من سابقه ... (١) وقال هناك : « تكتنف العبد ... إلخ بدلا من « تكشف للعبد » هنا (١) .

وفي القلب شيء كثير من هذا الحديث (١) وكلام النبوة يقع في القلب موقعا غير هذا (١) وفي كل حال فعسى أن « يأتبك بالأخبار من لم تُزَوِّد » (١) .

(٨٧) شهر بن حوشب - غفر الله له وله - قال : سئل رسول الله ﷺ عن الموت وشدته فقال : إن أهون الموت بمنزلة ... الحديث

أورده الغزالي في الإحياء (٤٦٢/٤) وقال الحافظ العراقي في تخريجه : « أخرجه ابن أبي الدنيا فيه [يعنى في كتاب ذكر الموت] من رواية شهر بن حوشب : مرسل [١٠١ هـ]

١٧٥ - وأخرج المروزي في الجنائز عن أبي ميسرة رفعه قال : « لو أن قطرة من ألم الموت وضعت على أهل السماء والأرض لما اتوا جميعاً وأن في القيامة لساعة تضعف على شدة الموت سبعين ضعفاً » (٨٨) .

١٧٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد الله بن يسار قال : « لما احتضر عمرو بن العاص قال له ابنه يا أبتاه إنك كنت تقول ليتني ألقى رجلاً عاقلاً عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وأنت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يا بني والله لكأن جنبي في تحت وكأني أتففس من سم إبرة وكأن غصن شوك يجتر من قدمي إلى هامتي » .

١٧٧ - وأخرج ابن سعد عن عوانة بن الحكم قال : « كان عمرو بن العاص يقول عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فلما نزل به قال له ابنه عبد الله يأبت إنك كنت تقول عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فصف لنا الموت قال يا بني الموت أجل من أن يوصف ولكن سأصف لك منه شيئاً أجدني كأن على عنقي جبال رضوى وأجدني كأن في جوفى الشوك وأجدني كأن نفسي تخرج من ثقب إبرة » (٨٩) .

١٧٨ - وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية عن ابن أبي مليكة : « أن محمد قال لكعب أخبرني عن الموت قال : يا أمير المؤمنين هو

(٨٨) أبو ميسرة - رفعه - قال : « لو أن قطرة من ألم الموت وضعت ... الحديث ، أورده الغزالي - رحمه الله في الإحياء » (٤٦٣/٤) بصيغة التمريض فقال : « ويروى : لو أن ... فذكره (١) قال الحافظ العراقي رحمه الله : « لم أجد له أصلاً ، ولعل المصنف لم يورده حديثاً فإنه قال : ويروى » ١ . هـ

قلت : هذا يُعكر عليه أن الغزالي - رحمه الله - كثير الاستعمال لصيغ التمريض : هذه وغيرها ، أما قوله : « لم أجد له أصلاً » فجائر ، وقد بذلت جهدي وما ألتوت فلم أقف لهذا الحديث ولا قريب منه على أثر ولا عين وسبحان من أحاط بكل شيء علماً « وفوق كل ذي علم عليم » .

(٨٩) حديث صحيح : أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (١٩٩ - ٢٠٠) وابن عساكر (١٣/٢٦٩/٢٦٩) على ما في حاشية « السير » ، وأورده الغزالي في « الإحياء » (١٢٧/٦) وشيخ الإسلام أبو عبد الله الذهبي (٧٥/٣ - ٧٦) في ترجمة عمرو بن العاص رضي الله عنه من : « سير أعلام النبلاء » من طريق ابن سعد بإسناده الصحيح - كما يُعرف من الحاشية ، وما بين المعكفات من رواية السير ، والله تعالى أعلم وأحكم .

مثل شجرة كثيرة الشوك في جوف ابن آدم فليس منه عرق ولا مفصل إلا فيه شوكه ورجل شديد الذراعين فهو يعالجها وينزعها .

١٧٩ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن شداد بن أوس قال : « الموت أفظع هول في الدنيا والآخرة على المؤمنين والموت أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلى في القدور ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لدوا بنوم . »

١٨٠ - وأخرج عن وهب بن منبه قال : « الموت أشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وغلى في القدور ولو أن ألم عرق من عروق الميت قسم على أهل الأرض لأوسعهم ألما ثم هو أول شدة يلقاها الكافر وآخر شدة يلقاها المؤمن . »

١٨١ - وأخرج أبو نعيم في الحلية عن واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ قال : « احضروا أمواتكم ولقنوهم لا إله إلا الله وبشروهم بالجنة فإن الحليم من الرجال والنساء يتحiron عند ذلك المصارع وأن الشيطان لأقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصارع والذي نفسى بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف والذي نفسى بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يألم كل عرق منه على حياله » (٩٠) .

١٨٢ - وأخرج ابن أبي الدنيا نحوه عن أبي جعفر البرجمي رفعه .

١٨٣ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن طعمة بن غيلان الجعفي قال : كان النبي ﷺ يقول : « اللهم إني تأخذ الروح من بين العصب والأنامل اللهم فأعني على الموت وهونه على » (٩١) .

(٩٠) حديث صحيح : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٨٦/٥) وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » معزواً لأبي نعيم ، فهو في « ضعيف الجامع » برقم (٢٠٨) والله أعلم . راجع « مراسيل أبي داود » (ص ٧٧) وهو هناك عن مكحول رحمه الله .

(٩١) حديث ضعيف : أورده الغزالي في « الإحياء » (٤٦٢/٤) وقال الحافظ العراقي : « أخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب الموت » من حديث طعمة بن غيلان الجعفي ، وهو معضل سقط منه الصحاح والتابعي » ١ . هـ

١٨٤ - وأخرج الحارث ابن أبي أسامة في مسنده بسند جيد عن عطاء ابن يسار عن النبي ﷺ قال : « معالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وما من مؤمن يموت إلا وكل عرق منه يألم على حدته وأقرب ما يكون عدو الله منه تلك الساعة » (٩٢) .

١٨٥ - وأخرج عن ابن عباس قال : « آخر شدة يلقاها المؤمن الموت » .

١٨٦ - وأخرج أبو نعيم والمروزي عن عمر بن عبد العزيز قال : « ما أحب أن يهون على سكرات الموت لأنه آخر ما يؤجر به المسلم » (٩٣) .

١٨٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس قال : « لم يلق ابن آدم شيئا قط منذ خلقه الله أشد عليه من الموت » .

١٨٨ - وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال : « إن أشد ما يلقى من أمر الآخرة الموت » .

١٨٩ - وأخرج عن زيد بن أسلم : « أن رجلاً قال لكعب ما الداء الذي لا دواء له قال الموت قال زيد بن أسلم إن الموت دواؤه رضوان الله » .

(٩٢) حديث مرسل : أورده الحافظ في « المطالب العلية » (١٩٣/١) وعزاه للحارث وفي إسناده - عنده - الحسن بن قتيبة ، وهو ضعيف ، قال الحارث [بعد قوله على حدة] « أحسبه قال » « وبشروه بالجنة ، فإن الكرب عظيم والهول شديد وأقرب » الحديث ، قال الشيخ الأعظمي : ورواه البزار من حديث سلمان مرفوعاً : « إلى لأعلم ما يلقى ، ما منه عرق إلا وهو يألم على حدته » كذا في « الزوائد » ، والحديث من « مسند الحارث (٩٤/٢ - مخطوط) ... » وهو مرسل أيضاً كما في « الإتحاف » ١ هـ .

قلت : وقد أشار الحافظ العراقي إلى ضعفه - أيضاً - في تخريج الإحياء (٤٦٢/٤) .

(٩٣) حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم - الحافظ - رحمه الله - في « الحلية » (٣١٦/٥) من طريق محمد بن الحسن ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن عيينة عن عمرو بن ذر قال قال عمر بن عبد العزيز ... فذكره وزاد في أوله : لولا أن تكون بدعة خلقت أن لا أفرح من الدنيا بشيء أبداً حتى أعلم ما في وجهه رسل ربي إلى عند الموت ثم ذكر الباقي كما هاهنا سواء .

١٩٠ - وأخرج عن أنس عن النبي ﷺ قال : « إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وأن مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة » (٩٤) .

١٩١ - فأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال : « أشد ما يكون من الموت على العبد إذا بلغت الروح التراقي فعند ذلك يضطرب ويعلو نفسه » قلت قد اختص الشهيد بأن لا يجد من ألم الموت ما يجد غيره .

١٩٢ - فأخرج الطبراني عن [أبي] قتادة أن رسول الله ﷺ قال : « الشهيد لا يجد ألم الموت إلا كما يجد أحدكم [مساً] القرصة » (٩٥) .

١٩٣ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن كعب القرطبي قال : « بلغني أن آخر من يموت ملك الموت يقال له يا مَلَكُ [الموت] مُتْ فيصرخ عند ذلك صرخة لو سمعها أهل السموات والأرض لما اتوا منها ثم يموت » .

١٩٤ - وأخرج عن زياد بن النخعي قال : « قيل في بعض الكتب أن الموت أشد على ملك الموت منه على جميع الخلق » تنبيه قال القرطبي لتشديد الموت على الأنبياء فائدتان إحداهما : تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصاً ولا عذاباً بل هو كما جاء أن أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل والثانية : أن يعرف الخلق مقدار ألم الموت وأنه [باطن] وقد يطلع الإنسان على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقاً ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة أمر الموت ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الأنبياء الصادقون في خبرهم

(٩٤) حديث ضعيف : أورده أبو حامد الغزالي في « الإحياء » (٤٦٣/٤) قال الحافظ العراقي - رحمه الله - : « رويناه في « الأربعين » لأبي هذبة - إبراهيم بن هذبة - عن أنس ، وأبو هذبة هالك » اهـ والخبر أورده في « تنزيه الشريعة » (٣٧٥/٢) وعزاه للدارمي من حديث أنس من طريق أبي هذبة .

(٩٥) حديث صحيح : أخرجه الطبراني في « الأوسط » وأورده السيوطي في « جامع الصغير » فهو في قسم الصحيح منه برقم (٣٦٣٩) (٣٦٤٠) بلفظ « ألم القتل » بدلا من « ألم الموت » هنا ، والخبر في « مشكاة المصابيح » (٣٨٣٦) عن أبي هريرة معزو للترمذي والنسائي والدارمي وقال الترمذي : « حسن غريب » وفي « الترغيب ... » (١٩٢/٢) قال الحافظ المنذري رحمه الله بعد عزوه للنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه - قال : قال الترمذي : « حديث حسن صحيح » والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

شدة ألمه مع كرامتهم على الله قَطَعَ الخلقُ بشدّة الموت الذي يعاينه الميت مطلقاً
لأنخبار الصادقين عنه. ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ثبت في الحديث انتهى
[فائدة] ذكر جماعة من العلماء أن السواك يُسهّل خروج الروح واستدلوا
بحديث عائشة في الصحيح أن رسول الله ﷺ عند موته (*) باب ما يقول الإنسان
في مرض الموت وما يقرأ عنده وما يقال إذا احتضر وتلقينه وما يقال إذا مات
وغمض .

١٩٥ - أخرج ابن أبي الدنيا والديلمي عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ
قال (٩٦) : « ما من ميت يقرأ عند رأسه يس إلا هون عليه » .

١٩٦ - أخرج أبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان عن معقل بن يسار
أن النبي ﷺ قال : [اقرءوا على موتاكم يس] قال ابن حبان أراد به من
حضره الموت وقد أفردت لذلك جزءاً أسميته إقتفاء الأثر في قراءة [يس] عند
المحتصر .

(٩٦) حديث ضعيف : أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (١٠٥/٤) من طريق صفوان حدثني
المشيخة أنهم حضروا غضيف بن الحارث الثمالي حين اشتد سوقه ، فقال : هل منكم أحد يقرأ يس ؟ قال :
فقرأها صالح بن شريح السكوني ، فلما بلغ أربعين منها قبض ، قال : فكان المشيخة يقولون : إذا قرئت عند
الميت خُفّف عنه بها . قال صفوان : وقرأها عيسى بن المعتمر عند ابن معبد « قال في : إرواء الغليل » هذا
سند صحيح إلى غضيف بن الحارث رضي الله عنه ورجاله ثقات غير المشيخة فإنهم لم يُسَمَّوا ، فهم
مجهولون ، لكن جهالتهم تنجبر بكثرتهم لا سيما وهم من التابعين ، وصفوان هو ابن عمر ، وقد وصله ورفعته
عنه بعض الضعفاء بلفظ : إذا قرئت ... « فضعيف مقطوع ، وقد وصله بعض المتروكين والمتهمين بلفظ :
« ما من ميت ... » فذكره كما هاهنا وقال : رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٨٨/١) عن مروان بن سالم
عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء مرفوعاً به ، ومروان هذا قال أحمد والنسائي : ليس بثقة «
وقال الساجي وأبو عروبة الخرائي : « يضع الحديث » ، ومن طريقه الديلمي إلا أنه قال : عن أبي الدرداء
وأبي ذرّ قالا : قال رسول الله ﷺ .

(٩٧) حديث ضعيف : قال الحافظ - رحمه الله - في « التلخيص » (١٠٤/٢) بعد أن عزاه
لأحمد أيضاً وابن ماجه : « من حديث سليمان التيمي عن أبي عثمان - وليس بالنهدي عن أبيه عن معقل بن
يسار ، ولم يقل النسائي وابن ماجه « عن أبيه » وأعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حالة أبي عثمان
وأبيه ، ونقل أبو بكر بن العري عن الدارقطني أنه قال : « هذا حديث ضعيف الإسناد ، مجهول المتن ، ولا
يصح في الباب حديث » قلت : والحديث - كما علمت - عند أبي داود والنسائي والحاكم وابن حبان وأخرجه
البغوي من طريق ابن المبارك عن سليمان التيمي بهذا الإسناد (٢٩٥/٥) .

وأخرج المروزي عن جابر بن زيد قال : « كان يستحب إذا حضر الميت أن يقرأ عنده سورة الرعد فإن ذلك يخفف عن الميت وأنه أهون لقبضه وأيسر لشأنه وكان يقال قبل أن يموت الميت بساعة في حياة رسول الله ﷺ اللهم اغفر لفلان بن فلان وبر عليه مضجعه ووسع عليه في قبره وأعطه الراحة بعد الموت وألحقه بنبيه وتول نفسه وصعد روحه في أرواح الصالحين واجمع بيننا وبينه في دار يتبقى فيها الصحة ويذهب عنا فيها النصب واللغو ويصلى على رسول الله ﷺ ويكرروا ذلك حتى يقبض » .

١٩٧ - وأخرج عن الشعبي قال : كانت الأنصار يقرءون عند الميت سورة البقرة .

١٩٨ - وأخرج أبو نعيم عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾ [الآية : ٣ من سورة الطلاق] قال مخرجا من شبهات الدنيا ومن الكبر عند الموت ومن مواقف يوم القيامة .

١٩٩ - وأخرج مسلم عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال : « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله »^(٩٨) قال ابن حبان وغيره أراد به من حضره الموت .

(٩٨) حديث صحيح : أخرجه مسلم في أول كتاب الجنائز من « صحيحه » (٦٣١) من طريق بشر بن المفضل حدثنا عمارة بن غزويه حدثنا يحيى بن عمارة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول ، فذكره مرفوعا به :

وأخرجه - كذلك - ابن حبان (٧١٩ - موارد) وأبو داود (٣١١٧) والنسائي (٥/٤ - سيوطي) وابن ماجه (١٤٤٥) كلهم في الجنائز : باب : التلقين وبطريق مسلم أخرجه البغوي في « شرح السنة » (٢٩٦/٥) وقال : « حديث صحيح » .

٢٠٠ - وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » (٩٩) .

٢٠١ - وأخرج أبو القاسم القشيري في أماليه عن أبي هريرة مرفوعا « إذا ثقلت موتاكم فلا تملّوهم قول لا إله إلا الله ولكن لقنوهم فإنه لم يختم لمنافق بها » (١٠٠) .

٢٠٢ - وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن أبي أوفى قال : « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن هاهنا غلام احتضر يقال له [قل] لا إله إلا الله فلا يستطيع أن يقولها قال أليس قد كان يقولها في حياته قالوا بلى قال ما منع منها عند موته فنهض رسول الله ﷺ ونهضنا معه حتى أتى الغلام فقال يا غلام قل لا إله إلا الله قال لا أستطيع أن أقولها قال ولم ؟ قال : لعقوق والدتي قال أحية هي ؟ قال نعم قال أرسلوا إليها فأتوا بها إليه فقال لها رسول الله ﷺ إبنك هو ؟ قالت نعم قال رأيت لو أن ناراً أُجِّجَتْ فقبل لك إن لم تشفني فيه ألقى في هذه النار قالت إذا كنت أشفع له قال فأشهدني الله وأشهدينا بأنك قد رضيت عنه قالت : [اللهم إني أشهدك وأشهد رسولك أبي] قد رضيت عنه قال [رسول الله ﷺ] : يا غلام قل لا إله إلا الله

(٩٩) معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » .

« الحديث أرجو أنه حسن * (١) »

فقد أخرجه أبو داود (٣١١٦) والحاكم (٣٥١/١) وقال : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي بالرغم من أن في إسناده : صالح بن أبي عريب (١) ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤١٠/١/٢) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وقال في « التقريب » (٣٦٢/١) : « مقبول » ، وما قال ذلك إلا لأنه عندما ذكره في « التهذيب » (٣٩٨/٤) لم يذكر أجدا وثقه سوى ابن حبان والخير أورده بصيغة التبريض : « روى ... » البغوى في « شرح السنة » (٢٩٦/٥) وبذاك الإسناد الذى فيه صالح بن أبي عريب أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٣٣٥/١٠) وفي ترجمة عكرمة بن إبراهيم البصرى - وهو مجروح - أخرجه ابن عدى في « الكامل » (٢٧٧/٥) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(١٠٠) أبو هريرة رضى الله عنه - مرفوعا - : إذا ثقلت موتاكم فلا تملّوهم قول لا إله إلا الله

فقال : لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذى أنقذه [بى] من النار» (١٠١) .

٢٠٣ - وأخرج أبو يعلى والحاكم بسند صحيح عن طلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب سمعت رسول الله ﷺ : « إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل يحضره الموت إلا وجد روحه لها روحا حين تخرج من جسده وكانت له نوراً يوم القيامة » وفي لفظ « إلا نفس الله عنه وأشرق لونه ورأى ما يسره لا إله إلا الله » (١٠٢) .

(١٠١) حديث باطل : الخبر أورده الحافظ زكى الدين المنذرى - رحمه الله - في « الترغيب ... » (٢٢٢/٣) وقال : « رواه الطبرانى وأحمد مختصراً » (١) وما بين المعكفات من روايته ، وأورد - بتمامه كما هاهنا - الحافظ الهيثمى رحمه الله في « المجمع » (١٥١/٨) وقال : « رواه الطبرانى وأحمد باختصار كثير ، وفيه فائد أبو الورقاء وهو متروك » .

(١٠٢) حديث صحيح : أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٧٢/١) عن عثمان بن عفان - أيضاً - عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إني لا أعلم كلمة ... فذكره » ، وصححه على شرط الشيخين وقال : لم يخرجاه بهذا اللفظ ولا بهذا الإسناد ، إنما اتفقا على حديث محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك ، الحديث الطويل ، في آخره : وإن الله بإخراجه على النار من قال : لا إله إلا الله ... الحديث ، وقد أخرجاه من حديث شعبة وبشر بن المفضل وخالد الحذاء عن الوليد أبى بشر عن حمران عن عثمان عن النبي ﷺ : من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » وليس فيه ذكر عمر ، ووافقه الذهبي وهو كما قالاً غير أن الحاكم رحمه الله قدوهم في زعم الاتفاق على إخراجهما حديث عثمان الأخير فهذا مما انفرد بإخراجه مسلم دون البخارى والله سبحانه وتعالى أعلم . والحديث أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (٢٨/١) من طريق عبد الله بن نمير عن مجاهد عن عامر عن جابر بن عبد الله قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لطلحة بن عبيد الله : مالى أراك قد شعشت واغبررت منذ تولى رسول الله ﷺ ، قال : معاذ الله ، إني لأحذركم ... ، إني سمعت رسول الله ﷺ ، قال عمر ... ، قال طلحة : صدقت . وما بين المعكفين من رواية المسند ، والحديث - على هذا - من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وإنما لطلحة - رضى الله عنه - فيه المخاورة ، ولجابر - رضى الله عنه - فيه الرواية ... فيتنبه ، والله تعالى أعلم ، والحديث أخرجه ابن ماجه (١٢٤٧) والبيهقى في « البعث والنشور » (ص ٤٤) والديلمى في « الفردوس » (١٥٩) عن طلحة بن عبيد الله - وحده - وزاد : « وإن جسده ليجد لها راحة عند الموت ... يعنى : لا إله إلا الله » .

قال الحافظ في التلخيص (١٠٣/٢) : « ... ، وعن عثمان عن عمر مرفوعاً

إني لأعلم كلمة ... ، رواه الحاكم ، وفي الباب عن عباد وطلحة وعمر وهى في « الحلية » ، قلت : نعم هى هناك (٢٩٦/٢ ، ١٧٤/٧) قال : وعن ابن مسعود ، وفيه عن حذيفة ، وفي « العلل » للدارقطنى عن جابر وابن عمر نحوه ١ . ه كلامه رحمه الله ، وفي « المجمع » (٣٢٧/٢) قال الهيثمى رحمه الله : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح » والله تعالى أعلم .

٢٠٤ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً يموت فشق أعضاؤه فلم يجد عمل خير ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيراً ففك لحييه فوجد طرف لسانه لا [صِيقاً] [بِحَنَكِهِ] يقول : لا إله إلا الله [فغفر له] بكلمة الإخلاص » (١٠٣) .

٢٠٥ - وأخرج أبو نعيم عن فرقد السبخي قال : « إذا حضر العبد الوفاة قال الملك صاحب الشمال لصاحب اليمين خفف فيقول صاحب اليمين لا أخفف لعله يقول : لا إله إلا الله فأكتبها » .

(١٠٣) حديث ضعيف : هو في الإحياء » (٤٦٦/٤) قال الحافظ العراقي رحمه الله : « الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب المحتضرين » والطبراني والبيهقي في « الشعب » وإسناده جيد (!) إلا أن في رواية البيهقي رجلاً لم يُسَمَّ ، وسُمِّي في رواية الطبراني : إسحق بن يحيى بن طلحة ، وهو ضعيف » ا . هـ قلت : رواية منقطعة وأخرى موصولة بضعيف (!) كيف تكون (!) وما بين المعكفات أصلحناه من رواية الإحياء ومن تذكرة القرطبي والله أعلم وإسناده فيه مجهول - أيضاً - أخرجه الخطيب في التاريخ (١٢٥/٩) .

٢٠٦ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري مرفوعاً : « من قال عند موته لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله لم تطعمه النار أبداً » (١٠٤) .

٢٠٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات من حديث أبي هريرة مرفوعاً « يا أبا هريرة إلا أخبرك بأمر [هو حق] من تتكلم به [في] أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار ؟ قلت بلى [بأبي وأمي] قال قل لا إله إلا الله يحيى ويميت وهى حى لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله كثيراً كثيراً [كبرياء ربنا] وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت أمرضتني لتقبض روحي في [مرضي] هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت له منك الحسنى وأعدني من النار كما أعدت [أوليائك] الذين

(١٠٤) حديث صحيح : أورده الحافظ عبد العظيم المنذرى - رحمه الله - في « الترغيب ... » (١٦٤/٢ - ١٦٥) وقال : رواه الترمذى وقال : « حسن » وابن ماجه والنسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم . قلت : أخرجه الترمذى (٣٤٣٠) من طريق إسماعيل بن محمد بن جحادة حدثنا عبد الجبار بن عباس عن أبي إسحق عن الأغتر أبى مسلم قال أشهد على أبى سعيد وأبى هريرة أنهما شهدا على النبى ﷺ ، قال : فذكره وفي آخره قال وكان يقول : من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار » قال أبو عيسى رحمه الله : هذا حديث حسن غريب ، وقد رواه شعبة عن أبى إسحق عن الأغتر أبى مسلم عن أبى هريرة وأبى سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه ولم يرفعه شعبة . حدثنا بذلك بن دار محمد بن جعفر عن شعبة بهذا . ١ هـ

لاحظت اختلاف حكم الإمام الترمذى على هذا الحديث - أثناء عمله فيه - (١) ففي نسخة « التحفة » التى أعمل منها قال أبو عيسى « حسن » فقط (١) (٣٤٩٠) وفي نسخة « العارضة » : « حسن غريب » (١) (٣١٢/١٢ - ٣١٣) وفي نسخة / شاكر : « حسن غريب » (١) (٣٤٣٠) وفي النسخة التى نقل عنها المنذرى : « حسن » فقط (١) ففي كل حال ينبغي التثبت قدر الوسع ، وبالله - عز شأنه - التوفيق والعصمة ، وما بين الحاجزين هو من رواية الترمذى ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ، والحديث أخرجه ابن حبان (١٠٦/٢ - ١٠٧) عنهما جميعاً رضى الله عنهما وبوب عليه « ذكر الكلمات التى إذا قالها المرء المسلم صدقه ربه جلّ وعلا عليها » بلفظ أطول مما هنا وأخرجه الحاكم فى المستدرک (٥٠٣/١) فى « الدعوات » وصحّحه ، ووافقه الذهبى وهو كما قال ، وأخرجه ابن ماجه (٣٧٩٤) باب فضل لا إله إلا الله ، بإسناد الترمذى ، وفي آخره : « من رزقهنّ عند موته لم تمسه النار » .

وفى باب ما جاء فى الباقيات الصالحات « وعن أبى سعيد وأبى هريرة أورد الإمام الهيثمى الخبر فى « المجمع » (٩٠/١٠) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح » ١ هـ وهو فى « المشكاة » (٢٣١٠) معزو للترمذى وابن ماجه .

سبقت لهم منك الحسنى فإن مت فى مرضك ذلك فإلى رضوان الله والجنة وإن كنت قد اقترفت ذنباً تاب الله عليك» (١٠٥) .

٢٠٨ - وأخرج البزار عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن عندى بمنزلة كل خير يحمدينى وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه » (١٠٦) .

٢٠٩ - وأخرج سعيد بن منصور فى سنته والمروذى عن أم الحسن قالت : « كنت عند أم سلمة فجاءها إنسان فقال فلان بالموت فقال انطلق فإذا رأيته أخفض وقل السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » .

٢١٠ - وأخرج البزار والطبرانى فى الأوسط عن أبى بكره قال : « دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وهو فى الموت فلما شق بصره مد رسول الله ﷺ يده فأغمضه فلما أغمضه صاح أهل البيت فسكتهم رسول الله ﷺ وقال : إن النفس إذا خرجت يتبعها البصر وإن الملائكة تحضر الميت فيؤمنن

(١٠٥) أبو هريرة رضى الله عنه - مرفوعاً : « يا أبا هريرة ألا أخبرك بأمر حق الحديث أورده الحافظ زكى الدين المنذرى - رحمه الله - فى الترغيب » (١٦٥/٤) وما بين المعكفات من روايته ، والله أعلم بالصواب ، قال : « رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب المرضى والكفارات » ولا يحضرنى الآن إسناداه .
هـ . ا

قلت : الكتاب لا أملكه ، والله - عز وجل - لا يكلف نفساً إلا ما آتاها ، فعسى أن يُقَيِّضَ مُحِبًّا لهذا العلم - يقع هذا الكتاب فى يده - - فيمحص إسناد هذا الحديث ، إنه سبحانه بكل جميل كفيلى ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١٠٦) حديث ضعيف : قال الإمام نور الدين الهيثمى رحمه الله فى « المجمع » (٣٢٤/٢) « رواه البزار عن شيخه أحمد بن أبان القرشى ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح » .

على ما يقول أهل البيت ثم قال ﷺ اللهم ارفع درجة أئى سلمة فى المهدين
واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يوم الدين» (١٠٧) .

٢١١ - وأخرج الحاكم عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ :
« إذا حضرتم الميت فأغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح وقولوا خيراً فإن
الملائكة تؤمن على دعاء أهل الميت » (١٠٨) .

٢١٢ - وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال قال لى ابن عباس :
« لا تناموا إلا على وضوء فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه » .

٢١٣ - وأخرج الطبرانى عن أنس أن النبى ﷺ قال : « من أتاه ملك
الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة » (١٠٩) .

(١٠٧) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٩٢٠) من طريق معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحق .
القرارى عن خالد الحذاء عن أئى قلابة عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على
أئى سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال ... الحديث وزاد فى أول الدعاء : اللهم اغفر لأئى سلمة ... ،
وقبل نهايته : « واغفر لنا وله يارب العالمين » ... ، وفى آخره : « وأفسح له فى قبره ونور له فيه » .

وأخرجه أبو داود (٣١١٨) بإسناده ولفظه كما عند مسلم ، وفيه « صحيح » بدل « صاح » هنا قال
أبو داود - رحمه الله - عقبه - « وتغميض الميت بعد خروج الروح ، سمعت محمد بن محمد بن النعمان
المقرى قال سمعت أبا ميسرة - رجلاً عابداً - يقول : « غمضت جعفرأ المعلم - وكان رجلاً عابداً - فى
حالة الموت ، فرأيت فى منامى ليلة مات يقول أعظم ما كان على تغميضك لى قبل أن أموت » ١٠١ هـ .

وأخرجه النسائى (٤/٤ - سيوطى) وابن ماجه (١٤٥٤) وأحمد فى « المسند » (٢٩١/٦) ،
٣٠٦) ، (٣٢٣/٦) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(١٠٨) حديث ضعيف : أخرجه ابن ماجه (١٤٥٥) والحاكم (٣٥٢/١) وأحمد والطبرانى فى
« الأوسط » والبزار - كما فى تلخيص الحبير (١٠٥/٢) وفيه - عند جميعهم - قرعة بن سويد ، وهو
ضعيف ، والله أعلم .

(١٠٩) - أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : من أتاه ملك الموت وهو على وضوء ...
الحديث .. يُحرّر (١)

إنما هو - كما فى « مسند الفردوس » من مات على وصية (وليس على وضوء كما ها هنا) مات على
سبيل سنة ومن مات على تقى وشهادة مات مغفوراً له (٥٥٦٤) . راجع « سنن ابن ماجه » (٢٧٠١)
و « المسكاة » (٣٠٧٦) والحديث فيه بقية وهو مدلس وشيخه يزيد بن عوف لم أر من تكلم فيه . فإن كان
ذا وإلا فلم أنشط للبحث عن غيره .

٢١٤ - أخرج المروزي عن بكر بن عبد الله [المزني] قال : [« إذا أغمضت الميت »^(*)] فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله « باب ما جاء في ملك الموت عليه السلام وأعوانه قال تعالى : ﴿ قُلْ يَتُوفَاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة : ١١] وقال : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ [الأنعام : ٦١] .

٢١٥ - وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس في قوله : [تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا] قال أعوان ملك الموت من الملائكة .

٢١٦ - وأخرج أبو الفتح في تفسيره عن إبراهيم النخعي مثله وزاد « ثم يقبضها ملك الموت من بعد » .

٢١٧ - أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : « لما أراد الله أن يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش يأتي بتراب من الأرض فلما هو يأخذ قالت الأرض أسألك بالله الذي أرسلك أن لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون منه للنار نصيب فتركها فلما رجع إلى ربه قال ما منعك أن تأتي بما أمرتك قال سألتني بك فعظمت أن أرد شيئا سألتني بك فأرسل آخر فقال مثل ذلك حتى أرسلهم كلهم فأرسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال إن الذي أرسلني أحق بالطاعة منك فأخذ من وجه الأرض كلها من طيبها وخبيثها فجاء به إلى ربه فصب عليه من ماء الجنة فصار حمأ مسنونا فخلق منه آدم »^(١١٠) .

٢١٨ - وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن [ابن سابط] قال : « يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت » فأما جبريل فصاحب الجنود والريح وأما ميكائيل فصاحب القطر والنبات وأما ملك

(*) التصويب من التذكرة للقرطبي ص ٣٨ .

(١١٠) حديث ضعيف : أخرجه الإمام عثمان بن أبي شيبة في « كتاب العرش » له ص ٦٨ - برقم (٣٧) من طريق محمد بن بكر نا أبو معشر عن نافع مولى لأبل الزبير عن أبي هريرة ، وعن سعيد عن أبي هريرة قال فذكره ، قلت : وهذا إسناد ما هو بذاك^(١) فيه أبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي ، تكلّموا فيه ، وبه أعلّة مُحقق الكتاب وبشيخه نافع .

الموت [فهو موكل] بقبض الأنفس وأما إسرائيل [فهو ينزل عليهم بالأمر وفي لفظ : « بما يؤمرون » عليهم مما يؤمنون » .

٢١٩ - وأخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة عن الربيع بن أنس أنه سئل عن ملك الموت هل هو وحده الذي يقبض الأرواح قال : « هو الذي [يلي] أمر الأرواح وله أعوان على ذلك غير أن ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب قلت أين تكون أرواح المؤمنين قال عند السدرة » .

٢٢٠ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس في قوله : ﴿ فالدُّبْرَاتِ أَمْرًا ﴾ « النازعات : ٥ » قال : « ملائكة تكون مع ملك الموت يحشرون الموتى عند قبض أرواحهم فمنهم من يعرج بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت حتى يُصَلَّى عليه [ويدلى] في حفرته » .

٢٢١ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن عكرمة في قوله تعالى : « وقيل من راق » [القيامة : ٣٧] قال أعوان ملك الموت يقول بعضهم لبعض من يؤتى بروحه من أسفل قدمه إلى موضع خروج نفسه .

٢٢٢ - وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم وابن منده كلاهما في الصحابة من طريق جعفر عن أبيه عن الحرث بن الخزرج عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ونظر النبي ﷺ إلى الموت [عليه السلام] عند رأس رجل من الأنصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام طب نفسا [وقر] عينا واعلم أني بكل مؤمن رفيق وإعلم يا محمد أني لأقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ من أهله قمت في الدار ومعى روحه فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا [قَدَرُهُ] وما لنا في قبضه من ذنب فإن ترضوا بما صنع الله توجروا وإن تسخطوا تأثموا وتؤزروا [ما لكم عندنا من عتبي] وإن لنا عندكم بعد عودة [وعودة] فالحذر وما من أهل بيت يا [محمد شعر ولا مدر برّ ولا بحر] سهل ولا جبل إلا أنا أتصفحهم في كل يوم وليلة حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم [والله يا محمد] لو أردت أن أقبض روح

بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو [أذن] يقبضها» (١١١) قال جعفر بن محمد بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة فإذا نظر عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلوات دنا منه الملك ودفع عنه الشيطان ويلقنه الملك لا إله إلا الله محمد رسول الله وذلك الحال العظيم .

٢٢٣ - وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعاً معضلاً .

٢٢٤ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال : « ما من يوم إلا وملك الموت يتصفح في كل بيت ثلاث مرات فمن وجده منكم قد استوفى رزقه وانقضى أجله قبض روحه فإذا قبض روحه أقبل أهله برنة وبكاء فيأخذ ملك الموت بعضاتي الباب فيقول مالي إليكم من ذنب وإني للمأمور والله ما أكلت له رزقا ولا أفنيت له عمراً ولا أنقصت له أجلاً وإن لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحداً » قال الحسن فو الله لو يردوا مقامه ويسمعوا كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم .

٢٢٥ - وأخرج المروزي في الجنائز عن سليم بن عطية قال دخل سلمان على صديق له يعودده وهو بالموت فقال : « يا ملك الموت ارفق فإنه مؤمن فتكلم الرجل فقال إنه يقول بكل مؤمن رفيق » .

(١١١) حديث ضعيف : أخرجه الطبراني في « الكبير » (٤١٨٨) من طريق محمد بن عبد الله بن عقيل ثنا إسماعيل بن أبان ثنا عمر وبن شمر الجعفي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال سمعت الحارث بن الخزرج يقول حدثني أبي قال سمعت رسول الله ﷺ فذكره وما بين الحواجز من رواية الطبراني . قلت : وهذا إسناد ليس بذاك (١) فيه عمرو [ووقع في نسخة « المجمع » معي « عمر » خطأ ، صوابه ما اثبتناه] بن شمر الجعفي قال الإمام الهيثمي : « عمرو بن شمر والحارث بن الخزرج لم أجد من ترجمهما وبقية رجاله رجال الصحيح » قال محقق المعجم أخونا العلامة حمدي السلفي حفظه الله : « رواه البزار (٧٨٤ - زوائده) منه إلى قوله : واعلم أي بكل مؤمن رفيق » قلت : عمرو بن شمر ضعيف جداً ذكره الحافظ في اللسان والذهبي في الميزان وقال الحافظ في « الإصابة » (٢٧٧/٢) : متروك الحديث « ١ . هـ » والخبر أخرجه الحافظ في الإصابة (١١١/٢) قال روى ابن شاهين من طريق عمرو بن شمر ... ، فساقه من طريق الحارث بن الخزرج الأنصاري يقول حدثني أبي أنه سمع النبي ﷺ - فذكره ، وقال : وأورده ابن منده من هذا الوجه مختصراً ، وأخرجه البزار وابن أبي عاصم والطبراني وابن قانع ، وعمرو بن شمر متروك الحديث « ١ . هـ » .

٢٢٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال : « بينا إبراهيم عليه السلام يوماً في داره إذ دخل عليه رجل حسن البشارة فقال يا عبد الله من أدخلك داري قال أدخلنيها ربُّها قال ربها أحق بها فمن أنت قال ملك الموت قال لقد بُعِثَ إلي [منك أشياء] ما أراها فيك قال أدبر فأدبر فإذا [عيون] مقبلة [وعيون] مدبرة وإذا كل شعرة منه كأنها [السنان] قائم فتعوذ إبراهيم عليه السلام من ذلك وقال عُذِّ إلى الصورة الأولى قال يا إبراهيم إن الله إذا بعثني إلى من يحب لقاءه بعثني في الصورة التي رأيتني أولاً .

٢٢٧ - وأخرج عن [وهب] قال : « إن إبراهيم عليه السلام رأى في بيته رجلاً فقال من أنت قال أنا ملك الموت قال إبراهيم إن كنت صادقاً فأرني منك آية أعرف أنك ملك الموت قال له ملك الموت أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فإذا الصورة التي يقبض بها المؤمنين قال فرأى من النور والبهاء شيئاً لا يعلمه إلا الله ثم قال أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار فرعب إبراهيم رعباً [شديداً] حتى ارعدت [فرائصه] وألصق بطنه بالأرض وكادت نفسه [أن] تخرج .

٢٢٨ - وأخرج عن ابن مسعود وابن عباس معاً قالا : « لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً سأل ملك الموت ربّه أن يأذن له فيبشره بذلك فأذن له فجاء إبراهيم فبشره فقال الحمد لله قال ياملك الموت أرني كيف تقبض أنفس الكفار قال يا إبراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال فأعرض فأعرض ثم نظر فإذا برجل أسود تنال رأسه السماء يخرج من فيه لب النار فغشى على إبراهيم ثم أفاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الأولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه فأرني كيف تقبض أنفس المؤمنين قال أعرض فأعرض ثم التفت فإذا هو برجل شاب أحسن الناس وجهاً وأطيبه ريحاً في ثياب بيض فقال يا ملك الموت لو لم ير المؤمن عند موته من قرّة العين والكرامه إلا صورتك هذه لكان يكفيه .

٢٢٩ - وأخرج أبو نعيم عن مجاهد قال : « جعلت الأرض ملك الموت مثل الطست يتناول [منها] حيث شاء جعلت له أعوان يتوفون الأنفس ثم يقبضها منهم » (١١٢)

٢٣٠ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أشعث بن أسلم قال : « سأل إبراهيم عليه السلام ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان في وجهه وعين في قفاه فقال يا ملك الموت ما تصنع إذا كانت نفس بالشرق ونفس بالمغرب ووقع بأرض والتقى الترحمان كيف تصنع قال أدعو الأرواح بإذن الله فتكون بين أصبعي هاتين قال ودحيت له الأرض فتركت مثل الطست يتناول منها حيث شاء » .

٢٣١ - وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق الحسن بن عمار عن الحكم أن يعقوب عليه السلام قال لملك الموت : « ما من نفس منفوسة إلا وأنت تقبض روحها قال فكيف وأنت عندي هاهنا والأنفس في أطراف الأرض قال إن الله سخر لي الدنيا فهي كالطست يوضع قدام أحدكم فيتناول من أي أطرافها شيئاً كذلك الدنيا عندي » .

٢٣٢ - وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم عن شهر بن حوشب قال : « ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه واللوح الذي فيه آجال بني آدم في يديه وبين يديه ملائكة قيام وهو يعرض اللوح لا يطرف فإذا أتى على أجل عبد قال : اقبضوا هذا ! [اقبضوا هذا] » (١١٣) .

(١١٢) حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم رحمه الله في « الحلية » (٢٨٦/٣) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن رجل عن مجاهد قال ... فذكره ، وعلته واضحة ، وهي جهالة هذا الـ « رجل » بين الثوري وبين مجاهد ، وما بين المعكفات من رواية « الحلية » والله تعالى أعلم .

(١١٣) حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦١/٦) من طريق محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد ثنا داود بن عمر الضبي ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن شهر بن حوشب قال : فذكره ، وما بين المعكفين العبارة مكررة في « الحلية » .

٢٣٣ - وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ بن حبان في كتاب العظمة عن ابن عباس « أنه سئل عن نفسين اتفق موتهما في طرفة عين واحد في المشرق وآخر في المغرب كيف قدر ملك الموت عليهما فقال ما قدرة ملك الموت على أهل المشرق والمغرب والظلمات والهواء والبحور إلا كرجل بين يديه مائدة يتناول من أيها شاء » .

٢٣٤ - وأخرج جوير في تفسيره عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : « ملك الموت الذي يتوفى الأنفس كلها وقد سلط على ما في الأرض كما سلط أحدكم على ما في راحته ومعه ملائكة [من ملائكة] الرحمة وملائكة [من ملائكة] العذاب فإذا توفى نفسا طيبة دفعها إلى ملائكة الرحمة وإذا توفى نفسا خبيثة دفعها إلى ملائكة العذاب » (١٤) .

٢٣٥ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن [أبي المثني الحمصي] قال : « إن الدنيا [سهلها] وجعلها بين فخذى ملك الموت ومعه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيقبض الأرواح فيقبض هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء يعنى ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فإذا كانت [وقعة] وكان السيف مثل البرق قال يدعوها [فتأتيه] الأنفس » .

٢٣٦ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن خيشمة قال : أتى ملك الموت سليمان بن داود وكان له صديقا فقال له سليمان مالك تأتي أهل البيت فتقبضهم جميعاً وتدع أهل البيت إلى [جنبهم] ما تقبض منهم أحدا ؟ قال لا أعلم : بما أقبض منها أنا أكون تحت العرش فتلقى إلى [صكاك فيها أسماء] [صكاك : جمع صك] .

٢٣٧ - وأخرج [بهذا السند] عن خيشمة قال : « دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه ويديم النظر إليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال [هذا] ملك الموت قال رأيته ينظر إليّ كأنه يريدني قال فما تريد قال أريد أن تحملني على الريح حتى تلقيني بالهند فدعا الريح فحمله عليها فألقته في الهند ثم أتى ملك الموت سليمان فقال إنك كنت تديم النظر إلى رجل

من جلسائى قال كنت أعجب [أمرت بقبض روحه] بالهند وهو عندك « (١١٥) » .

٢٣٨ - وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس « أنه استأذن ربه أن يهبط إلى إدریس فأثاه فسلم عليه فقال له إدریس هل بينك وبين [ملك] الموت [شيء] قال : [ذاك أخى] من الملائكة قال هل تستطيع أن تنفعلنى [عنده] بشيء قال أما أن [يقدمه] فلا ولكن سأكلمه لك [فيرفق بك عند الموت فقال اركب بين جناحي فركب إدریس فصعد به إلى السماء العليا فلقى ملك الموت وإدریس بين جناحيه فقال له الملك إن لى إليك حاجة قال قد علمت حاجتك تكلمنى فى إدریس وقد [مَحَى اسمه] ولم يبق من أجله إلا [نصف] طرفه فمات إدریس بين جناحي الملك » .

٢٣٩ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن معمر قال : « بلغنا أن ملك الموت لا يعلم متى يصل أجل الإنسان حتى يؤمر بقبضه » .

٢٤٠ - وأخرج عن ابن جریر قال : « بلغنا أنه يقال لملك الموت اقبض فلاناً فى وقت كذا » .

٢٤١ - وأخرج المروزى وابن أبى الدنيا وأبو الشيخ عن [أبى الشعثاء] جابر بن زید « أن ملك الموت كان يقبض الأرواح بغير وجع فسيبه الناس ولعنوه فشكى إلى ربه فوضع الله الأوجاع ونسى ملك الموت يقال فلان مات بوجع كذا وكذا » .

(١١٥) نخيثة - رحمه الله - دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر إلى رجل ... الخ

* لا تُصَدِّقْ ولا تُكَذِّبْ (١) الأثر فى الحلية (٦٠/٦) عن شهر بن حوشب أيضا من طريق عبد الله ابن أحمد حدثنى أبى ثنا عبد الله بن نمير (ح) وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا سهل بن عثمان ثنا حفص بن غياث قال عن الأعمش عن حمزة أبى عمارة عن شهر بن حوشب قال كان ملك الموت عليه السلام صديقا لسليمان بن داود عليهما السلام ... فذكره وفيه أن « هذا الرجل من جلسائه هو ابن عمه (١) » ، وما بين الحواجز أكملناه من « الحلية » والله تعالى أعلم

٢٤٢ - وأخرج أبو نعيم عن الأعمش قال : « كان ملك الموت عليه السلام يظهر للناس فيأتى الرجل فيقول [اقض] حاجتك فإنى أريد أن أقبض روحك [فشكى] فأنزل [الله عز وجل] الداء وجعل الموت [خفاء] فيه » ٢٤٣ - وأخرج أحمد والبخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « كان ملك الموت يأتي الناس عياناً فأتى موسى فلطمه ففقا عينه فأتى ربه وقال يارب عبدك موسى فقأ عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال له اذهب إلى عبدى فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعره وارت يده سنة فأتاه فقال ما بعد هذا قال الموت قال فالآن قال فشمه شمة فقبض روحه ورد الله عليه عينه وكان يأتي الناس خفية » (١١٧) .

(١١٦) الأعمش - رحمه الله - قال : كان ملك الموت يظهر للناس إلخ ما قال هو في « الحلية » أبي نعيم (٥١/٥) من طريق أبي يعقوب الرازي ثنا هناد بن السري ثنا قبيصة عن سفيان عن الأعمش قال : فذكره والزيادات منه .

(١١٧) حديث صحيح : هذا لفظ الإمام أحمد في « مسنده » (٥٣٣/٢) ، والحديث متفق عليه عند الشيخين وغيرهما ؛ مع خلاف يسير في بعض ألفاظه ، فأخرجه أبو عبد الله البخاري (٢٠٦/٣ - فتح) من طريق عبد الرزاق عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة ، قال : أي رب (١) ثم ماذا (٢) قال : ثم الموت قال : فالآن ، فسأل الله أن يؤذيه من الأرض المقدسة رمية بحجر . قال : قال رسول الله ﷺ : فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر .

قال شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله : « ثم أورد المصنف (يعنى البخاري رحمه الله) حديث أبي هريرة : « أرسل ملك الموت إلى موسى » الحديث بطوله من طريق معمر عن ابن طاوس عن أبيه عنه ، ولم يذكر فيه الرفع ، وقد ساقه في أحاديث الأنبياء من هذا الوجه ثم قال : وعن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه ، وقد أخرجه مسلم من طريق معمر بالسندين كذلك . هـ كلامه رحمه الله تعالى قلت : وقع عند مسلم (١٨٤٢) من هذه الطريق : « صكه ففقا عينه » وليست عند البخاري ، ووقع عنده : بدل : أي رب ثم ماذا ؟ عند البخاري (أي رب ثم مه ؟) ووقع عنده - مما ليس عند البخاري في المرفوع في آخره - « تحت الكثيب الأحمر » بدل « عند » والمعنى لا يبعد كثيراً إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أيضا النسائي في الجنائز (١٢١) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عنه به - كما في « تحفة الأشراف » (١١٩/١٠) والإمام أحمد في « المسند » (٧٦٣٤ و ٨٧١٥٧ و ٨١٦١ شاكراً) وابن حبان في « صحيحه » (٣٨/٨ - ٤٠) وابن أبي السري كلاهما عن عبد الرزاق بإسناده به كما عند الشيخين ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٥٣٠) وابن كثير في « البداية .. » (٢٩٦/١) وهو في صحيح الجامع (٩١١) والمشكاة (٥٧١٣) وغيرهم والله تعالى أعلم وأحكم .

٢٤٤ - وأخرج أبو حذيفة إسحاق بن بشير في كتاب المبتدئ عن ابن عمر قال : قال ملك الموت : « يارب إن عبدك إبراهيم فزع من الموت فقال قل له الخليل إذا طال به العمر من خليله اشتاق إليه فبلغه قال نعم يارب قد اشتقت إلى لقائك فأعطاه ريحانة فشمه فقبض فيها » .

٢٤٥ - وأخرج أحمد عن [أبي هريرة] أن رسول الله ﷺ قال : « كان داود النبي عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع [قال] فخرج ذات يوم ورجع فإذا في [وسط] الدار رجل قائم فقال له من أنت قال أنا الذي لا أهاب [الملك] ولا يمنع [مني] الحجاب قال داود [أنت] إذاً والله ملك الموت مرحباً بأمر الله [فدخل] داود مكانه فقبضت نفسه » (١١٩) .

٢٤٦ - وأخرج الطبراني عن الحسين : أن جبريل هبط على النبي ﷺ يوم موته فقال كيف تجددك قال أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني مكروباً فاستأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على آدم قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك قال ائذن له فأقبل حتى وقف بين يديه فقال إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها قال وتفعل يا ملك

(١١٨) أبو هريرة رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : كان داود النبي عليه السلام فيه غيرة الحديث * جيد * أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (٩٤٢٢ - شاکر) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد يعنى القارى عن عمرو بن أبى عمرو عن المطلب عن أبى هريرة ... فذكره ، وزاد فى آخره - على المصنف - : « حتى فرغ من شأنه وطلعت فقال سليمان للطير أظلى على داود فأظلت عليه الطير حتى أظلمت عليهما الأرض فقال لها سليمان : اقضى جناحاً ... جناحاً ، قال أبو هريرة : يُرينا رسول الله ﷺ كيف فعلت الطير ؛ وقبض رسول الله ﷺ بيده وغليت عليه المضحية » .

والخبر أورده الغزالي - رحمه الله - فى « الإحياء » (٤/٤٦٤) . قال الحافظ العراقى - رحمه الله - : « أخرجه بإسناد جيد ، وابن أبى الدنيا فى « كتاب الموت » بلفظه ا.هـ . وما بين الحواجز من رواية « المسند » . والله تعالى أعلم .

الموت قال نعم بذلك أمرت فقال له جبريل إن الله قد اشتاق إلى لقائك فقال رسول الله ﷺ امض لما أمرت به « (١٢٠) » .

٢٤٧ - وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن يسار قال : « ما من أهل بيت ملك الموت في كل يوم خمس مرات هل منهم أحد أمر بقبضه » .

٢٤٨ - وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى التيمي قال : « ما من أهل بيت إلا ملك الموت يتصفحهم في اليوم مرتين » .

٢٤٩ - وأخرج أبو نعيم عن ثابت البناني قال : « الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة تأتي على ذي روح إلا وملك الموت عليها قائم فإن أمر بقبضها قبضها وإلا ذهب » « (١٢٠) » .

(١١٩) * منكر * أخرجه الطبراني في « الكبير » من حديث جابر وابن عباس مع اختلاف طويل - قال الحافظ العراقي في تخريج « الإحياء » (٤٧٣/٤) وهو حديث طويل في ورقتين كبار وهو منكر ، وفيه عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه ، قال أحمد : « كان يكذب على وهب بن منبه ، وأبو إدريس أيضا متروك ، قاله الدارقطني ، ورواه الطبراني أيضا من حديث الحسين بن علي ، قال : وهو منكر أيضا فيه عبد الله بن ميمون القداح ، قال البخاري : « ذاهب الحديث » ، ورواه أيضا من حديث ابن عباس في مجيء ملك الموت أولاً واستئذانه وقوله : « إن ربك يقرئك السلام فقال : «أين جبريل » فقال هو قريب مني الآن يأتي ، فخرج ملك الموت حتى نزل جبريل ... الحديث وفيه المختار بن نافع منكر الحديث » ١ هـ .

(١٢٠) ثابت البناني - رحمه الله - قال : الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ... إلخ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٦/٢) من طريق بن الحسن بن علي بن بحر قال ثنا عبدة الصّفار قال ثنا زيد بن الحباب قال ثنا عبد الله بن بحر بن حمدان القيسي قال سمعت ثابتاً البناني يقول فذكره ، وما بين المعكفات من « الحلية » وهو في « التذكرة » (ص ٧٩) وشرح الصدور (ص ٦٦) .

٢٥٠ - وأخرج عن أنس مرفوعاً قال : « إن ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة فإذا ضحك العبد الذي بعث إليه يقول [يا عجابه] بعثت لأقبض روحه وهو يضحك » (١٢١) .

٢٥١ - وأخرج أبو الشيخ في كتابه العظمة عن زيد بن أسلم قال : « يتصفح ملك الموت المنازل في كل يوم خمس مرات ويتطلع في وجه ابن آدم كل يوم إطلاعة قال فمنها الذعرة التي تصيب الناس حتى القشعريرة والانقباض » .

٢٥٢ - وأخرج أبو الشيخ والعقيلي في الضعفاء عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : « آجال البهائم وخشاش الأرض كلها في التسييح فإذا انقضى تسييحها قبض الله أرواحها وليس إلى ملك الموت [في] ذلك شيء » (١٢٢) .

٢٥٣ - وله طريق آخر أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر « مثله » قال ابن عطية والقرطبي وكان معين ذلك أن الله يعدم حياتها بلا مباشرة ملك وأما الآدمي . بأن خلق له ملكاً وأعوانه جعل قبض روحه وإسلاها من جسده على يديه لكن أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك بن سليمان ابن ربيع الكلبي قال : « حضرت مالك بن أنس وسأله رجل عن البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها فأطرق طويلاً ثم قال أها نفس قال نعم قال فإن ملك الموت يقبض أرواحها والله يتوفى الأنفس حين موتها » .

ثم رأيت جوير أخرجه في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال : « وكل ملك الموت يقبض أرواح الآدميين فهو الذي يلي قبض أرواحهم وملك في الجن وملك في الشياطين وملك في الطير والوحش والسباع والحيتان والتمل

(١٢١) حديث موضوع : الفردوس (٨٩٤) والكنز (٤٢١٨٥) وعزاه السيوطي لابن النجار عن أبي هذبة عن أنس ، وأبو هذبة هذا ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٤٣/١/١ - ١٤٤) ونقل عن أبيه قوله : « كذاب » ، والخبر معزو إليه في « تذكرة » القرطبي (ص - ٧٩) و « تنزيه الشريعة » (٣٧٥/٢) .

(١٢٢) ضعيف جداً : راجع « تنزيه الشريعة » (٣٦٦/٢) . زاد هناك « ... القمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقى ... »

فهم أربعة أملاك والملائكة يموتون في الصَّغَّة الأولى وأن ملك الموت يلى قبض أرواحهم ثم يموت فأما الشهداء في البحر فإن الله يلى قبض أرواحهم لا يكل ذلك إلى ملك الموت لكرامتهم عليه حيث ركبوا لجيج البحر في سبيله» (١٢٣) وجويز ضعيف جداً والضحاك عن ابن عباس منقطع .

٢٥٤ - ولآخره شاهد مرفوع فأخرج ابن ماجه عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله [عز وجل] وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهيد البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم » (١٢٤) .

٢٥٥ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عيسى قال : « كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله أربعين سنة في البر ثم قال اللهم قد اشتقت أن أعبدك في البحر فأتي قوماً فاستحملهم فحملوه وجرت بهم سفينتهم فأراد ملك أن يعرج إلى السماء فتكلم بكلامه الذي كان يعرج به فلم يقدر على ذلك فعلم أن ذلك لخطيئة كانت منه فأتي صاحب الشجرة فسأله أن يشفع له إلى ربه فصلى ودعا للملك وطلب إلى ربه أن يكون هو يقبض نفسه ليكون أهون عليه من ملك الموت فأثابه حين حضر أجله فقال إني طلبت إلى ربي

(١٢٣) ضعيف ، وإسناده تالف : • جويز هالك ، • الضحاك لم يلق ابن عباس - على ما هو راجع عندهم - والله تعالى أعلم .

(١٢٤) ضعيف جداً : أخرجه ابن ماجه (٢٧٧٨) والطبراني في الكبير (٦/١/٢٥) من طريق قيس بن محمد الكندي ثنا عفير بن معدان الشامي عن سليم بن عامر قال سمعت أبا أمامة يقول : فذكره ، و « المائد : هو الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج اهـ (كما في حاشية ابن ماجه/ عبد الباقي) وإسناده فيه :

• عفير بن معدان الحمصي المؤذن ، ضعيف ، كما في « التقریب » (٢٥/٢) وكذا .

• قيس بن محمد الكندي ، لم يوثقه أحد سوى ابن حبان ، كما يُعلم من ترجمته من « التهذيب » (٤٠٢/٨) قال الحافظ : ذكره ابن حبان في « الثقات » . له عنده حديث أبي أمامة في « شهيد البحر » ، قال : وقال (يعني ابن حبان) : يعتبر حديثه من غير روايته عن عفير بن معدان « اهـ والخبر عزاه السيوطي في « الجامع » لابن ماجه والطبراني ، وذكر المناوي أن الطبراني رواه عن الكندي أيضاً ثم قال : « قال الزين العراقي : وعفير بن معدان ضعيف جداً » ، قلت وقال أبو حاتم . « يُكثر عن سليم عن أبي أمامة بما لا أصل له » ، فهذا منه بهذه المثابة والله أعلم والخبر في « ضعيف الجامع » (٣٤١٤) .

أن يشفعني فيك كما شفعتك في وإن أكون أنا أقبض نفسك فمن حيث قبضتها
فسجد سجدة فخرجت عن عينه دمعة فمات » .

فصل

قال القرطبي لا تنافي بين قوله تعالى : ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت ﴾ [السجدة : ١١] وقوله : ﴿ توفته رسلنا ﴾ [الأنعام : ٦١] وقوله : ﴿ تتوفاهم الملائكة ﴾ [النحل : ٢٨] ﴿ الله يتوفى الأنفس ﴾ [الزمر : ٤٣] لأن إضافة التوفى إلى ملك الموت لأنه المباشر للقبض والملائكة الذين هم أعوانه لأنهم يأخذون في جذبها من البدن فهو قابض وهم معالجون وإلى الله لأنه الفاعل على الحقيقة .

وقال بعضهم يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها إلى ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب وأما اختلاف صفة ملك الموت بالنسبة إلى المؤمن والكافر فواضح لما تقرر من أن للملائكة لهم قدرة للتشكل بأى شكل أرادوا .

باب قطع الآجال كل سنة

٢٥٦ - أخرج الديلمي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى أن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى » (١٢٥) .

(١٢٥) أبو هريرة - رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان الحديث أورده الديلمي في « الفردوس » (٢٤١٠) عن عثمان بن الأخنس ، قال في الحاشية : وعزاه لابن زنجويه عن عثمان بن الأخنس ، والديلمي - عنه ؛ « الدر المنثور » (٢٦/٦) ، إتحاف السادة (٢٨١/١٠) وعزاه للديلمي في « مسنده » عن أبي هريرة رضى الله عنه « ١ . ه قلت : ولم أقف له على أسناد فلم يتهياً لى الحكم عليه . فالله سبحانه وتعالى أعلم .

٢٥٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا مثله من طريق الزبيرى عن عثمان بن المغيرة بن الأخنس مرفوعا.

٢٥٨ - وأخرج عن عطاء بن [يسار] قال : « إذا كانت ليلة النصف من شعبان [دفع] إلى ملك الموت صحيفة [فيقال] اقبط [من] في هذه الصحيفة فإن العبد [ليفرش الفراش] وينكح الأزواج وينى البنيان وإن اسمه قد نسخ في الموقى » (١٢٦) .

٢٥٩ - وأخرج عن عقبة بن عامر الصحابى قال : « أول من يعلم بموت العبد الحافظ لأنه يعرج بعمله وينزل برزقه فإذا لم يخرج له رزقه علم أنه ميت » .

٢٦٠ - وأخرج أبو الشيخ في تفسيره عن محمد بن [جحادة] قال : « الله [تبارك وتعالى] شجرة تحت العرش ليس مخلوق إلا له فيها [ورقة] فإذا سقطت ورقة عبد خرجت روحه من جسده فذلك قوله عز وجل : ﴿ وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ﴾ [الأنعام : ٥٩] » (١٢٧) .

(١٢٦) عطاء بن يسار قال : إذا كانت ليلة النصف من شعبان دُفِعَ إلى ملك الموت الخ هو في « الدر المنثور » (٢٦/٦) وعزاه السيوطى رحمه الله لابن أبي الدنيا والتصويبات - بين الحواجز - من رواية الدر .. ، وشرح الصدور (ص ٧٢) .

(١٢٧) محمد بن جحادة قال : الله تبارك وتعالى شجرة تحت العرش ليس مخلوق ... الخ أورده السيوطى رحمه الله في « الدر المنثور » (١٥/٣) وعزاه لأبى الشيخ عن محمد بن جحادة ، ووقع عنده : « محمد بن حماد » (أ) (أ) (أ) وأورد نحوه شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله في « المطالب العالية » (٣٣٠/٣) عن « ابن عباس في قوله [تعالى] : (وما تسقط من ورقه) قال : « ما من شجرة في برّ ولا بحر ، إلا بها ملك يكتب ما يسقط من ورقها » وعزاه لمسدد ، وقال الأعظمى : « سكت عليه البوصيرى » .

باب من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم وما يراه
المحتضر وما يقال له وما ينذر به المؤمن وينذر به الكافر

٢٦١ - أخرج أبو داود في سننه والحاكم في المستدرک وابن أبی شیبۃ فی المصنف والبیہقی فی کتاب عذاب القبر والطیالسی وعبد فی مسندیہما وھناد ابن السری فی الزھد وغيرھم من طرق صحیحہ عن البراء بن عازب قال : « خرجنا مع رسول اللہ ﷺ فی جنازۃ رجل من الأنصار فانتھینا إلی القبر ولما یلحد فجلس رسول اللہ ﷺ وجلسنا حوله وكأن علی رؤسنا الطیر وفی یدہ عود فنکت به فی الأرض فرفع رأسہ فقال استعیدوا باللہ من عذاب القبر مرتین أو ثلاثاً ثم قال إن العبد المؤمن إذا کان فی انقطاع من الدنیا وإقبال من الآخرۃ نزل إلیہ ملائکۃ من السماء بیض الوجوه کان وجوھہم الشمس معهم أكفان من کفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتی یجلسا منه مد البصر ثم یجیء ملک الموت حتی یجلس عند رأسہ فیقول أیتھا النفس الطیبۃ اخرجی إلی مغفرۃ من اللہ ورضوان قال فتخرج تسیل کما تسیل القطرۃ من فی السقاء وإن كنتم ترون غیر ذلك فیأخذھا فإذا أخذوها لم یدعوھا فی یدہ طرفۃ عین حتی یکفنها فیجعلوها فی ذلك الکفن وفی ذلك الحنوط ویخرج منها كأطیب نفخۃ مسک وجدت علی وجه الأرض فیصعدون بها فلا یرون علی ملأ من الملائکۃ إلا قالوا ما هذا الروح الطیب فیقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائہ الّتی كانوا یسمونه بها فی الدنیا حتی ینتھوا بها إلی السماء الدنیا فیستفتحون له فیفتح لهم فیشیعہ من کل سماء مقربوها إلی السماء الّتی تلّیها حتی ینتھوا بها إلی السماء السابعة فیقول اللہ اکتبوا کتاب عبدی فی علین وأعیدوه إلی الأرض فإلی منها خلقتهم وفیها أعیدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه فی جسده فیأتیہ ملک کان فیجلسانہ فیقولان له من ربک فیقول ربی اللہ فیقولان له ما دینک فیقول دینی الإسلام فیقولان له ما هذا الرجل الذی بعث فیکم فیقول هو رسول اللہ فیقولان له وما علمک فیقول قرأت کتاب اللہ فأمنت به وصدقت فینادی مناد من السماء أن صدق عبدی فأفرشوه من الجنة

وَأَلْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ رِيحِهَا وَطِيْبُهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تَوَعَّدُ فَيَقُولُ لَهُ مِنْ أَنْتَ فَوْجُهِكَ الْوَجْهِ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنْ الْعَبْدُ الْكَافِرُ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمَسْوُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلِكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ أَخْرِجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ فَتَفْرُقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يَنْتَزِعُ السَّفُودَ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْتَلِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمَسْوَوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جِيْفَةٍ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَانَ يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فَلَانٌ بِأَقْبَحِ أَسْمَاءِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتَحُ فَلَا يَفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [الْأَعْرَافُ : ٤٠] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتَطْرَحُ رُوحُهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتُخَطِّفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الْحَجَّ : ٣١] فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانُ فَيَجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مِنْ رَبِّكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَنَادِي مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كُفِرَ عَبْدِي فَأَفْرَشُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتَنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تَوَعَّدُ فَيَقُولُ مِنْ أَنْتَ فَوْجُهِكَ الْوَجْهِ يَجِيءُ بِالْشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثِ فَيَقُولُ رَبِّي لَا تُقِمِ السَّاعَةَ » (١٢٨) .

(١٢٨) حديث صحيح : أخرجه الإمام أحمد (٢٨٧/٤ و ٢٨٨ و ٢٩٧) وأبو داود (٣١٩٦ - عون) والنسائي (٧٨/٤) وابن ماجه (١٥٤٩) والبيهقي في « شرح السنه » (٤٠٨/٥) من طرق عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء مرفوعاً به بزيادة ونقصان أحرف بعضهم على بعض . =

٢٦٢ - وأخرج أبو يعلى في مسنده وابن أبى الدنيا من طريق يزيد الرقاشى عن أنس عن تميم الدارى عن النبى ﷺ قال : « يقول الله لملك الموت إنطلق إلى ولى فأننى به فإنى قد [جَرَّبْتُهُ] بالسراء والضراء فوجدته حيث أُحِبَّ [ائتنى] به [فلأريحه] من هموم الدنيا وغمومها [ليست فى رواية المطالب] [قال] فينطلق [إليه] ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من الجنة ومعه [ضبائر] الريحان أصل [الرِّيحان] واحد وفى [رأسها] عشرون لوناً لكل لونٍ منها ريح [سوى] ريح صاحبه ومعهم الحرير الأبيض فيه المسك الأذفر [قال] فيجلس ملك الموت عند رأسه [تحفه] الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ويسط [ذلك] الحرير الأبيض والمسك الأذفر [من تحت] ذقنه ويفتح له باب إلى الجنة وإن نفسه [لتعلل] عند ذلك بطرف الجنة مرة بأزواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها [كما] يعلل الصبى أهله إذا بكى وإن أزواجه [ليبتهنه] عند ذلك [آبتهاشاً] قال : وتنزو الروح [قال البرسانى : يعنى تريد الخروج بسرعة لما ترى بما تحب] قال : ويقول ملك الموت اخرجى أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال : ولملك الموت أشد لطفاً به من الوالدة بولدها يعرف أن ذلك الروح حبيبة إلى ربه [كريم على الله] فهو يلتمس [لطفه تحبباً] لربه ورضا للرب عنه [تلك الروح

= وهو عند الطيالسى أبى داود برقم (٧٥٣) من طريق أبى عوانة عن الأعمش عن المنهال بإسناده به ، ومن نفس الطريق أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣١٦/٢ - ٣١٨) وقال : حديث صحيح الإسناد

وأخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » (٦٧٣٧) من طريق يونس بن خباب عن المنهال ، والحاكم (٣٧/١ - ٣٩) من غير وجه عن المنهال به ، وكذا السيوطى فى « الدرر ... » (٨٣/٣) وغيرهم وفى « عون المعبود » (٣١/٩) قال الحافظ شمس الدين ابن القيم رحمه الله : « وقد أعله أبو حاتم بن حبان بأن قال : « زاذان لم يسمعه من البراء ، قال : ولذلك لم أخرجه » . ١ . ه قال ابن القيم : وهذه العلة فاسدة ، فإن زاذان قال : سمعت البراء بن عازب يقول : فذكره ، ذكره أبو عوانة الاسفرائينى فى صحيحه قال ابن القيم : « وأعله ابن حزم أيضا بضعف المنهال بن عمرو ، وهى علة فاسدة فإن المنهال ثقة صدوق ، وقد صححه أبو نعيم وغيره » . ١ . ه كلامه رحمه الله . وهو كما قال ، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم والخير فى « المشكاة » (١٦٣٠) .

فتسلّ روحه كما تسلّ الشعرة من العجين [قال وإن روحه تخرج والملائكة حوله يقولون السلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون] قال وذلك قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [النحل : ٣٢] قال : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴾ [الواقعة : ٨٨ - ٨٩] قال : (روح) من جهد الموت (وريحان) يتلقى به [عند خروج نفسه وجنة] نعيم جنة [أمامه أو قال] مقابله فإذا قبض ملك الموت روحه تقول الروح للجسد جزاك الله [عنى] خيرا لقد كنت سريعا بى إلى طاعة الله بطيئا بى عن معصيته فهنيئا لك اليوم فقد نجيت وأنجيت قال ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكى عليه بقاع الأرض التى كان يطيع الله فيها وكل باب من السماء يصعد منه عمله أو ينزل منه رزقه أربعين سنة قال فإذا قبض الملائكة روحه أقامت الخمسمائة من الملائكة عند جسده فلا يقلبه بنو آدم ليشقّ إلا قلبته الملائكة قبلهم وعلته بأكفان قبل أكفان بنى آدم وحنطوه قبل حنوط بنى آدم ويقوم من باب بيته إلى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار قال فيصيح عند ذلك إبليس صيحةً يتصدع منها بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون : هذا كان معصوماً قال : فإذا صعد الملائكة بروحه إلى السماء استقبله جبريل فى سبعين ألفاً من الملائكة كلّ يأتيه ببشارة من ربّه [موسى بشارة صاحبه] قال : فإذا انتهى ملك الموت [بروحه] إلى العرش خرت الروح ساجدة لربها فيقول الله [تبارك وتعالى] للملك انطلق بروح عبدى [هذا] [فضعه] فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فإذا وضع فى قبره جاءته الصلاة فكانت عن يمينه وجاءه الصّوم فكان عن يساره وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه وجاء مشيه إلى الصلوات فكان عند رجله وجاءه الصبر فكان ناحية القبر قال فيبعث الله عذابا من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول الصلاة [وَدَاعَكَ وَاللَّهُ مَا زَالَ دَائِبًا] عمره كله وإنما استراح الآن حين وضع فى قبره قال فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك [ثم] يأتيه من قبل رأسه فيقول القرآن والذكر مثل ذلك ثم يأتيه من عند رجله فيقول مشيه للصلاة مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية يلتمس هل يجد له [مساعداً] إلا وجد ولّى الله قد أحرزته الطاعة قال فيخرج عنه العذاب عندما

يرى ويقول الصبر لسائر الأعمال أما [إنه] لم يمنعني أن أبشره أنا بنفسى إلا إلى نظرت ما عندكم فإن عجزتم كنت أنا صاحبه فإما إذا أجزأتم [عنه] فأنا [له] ذخر عند الصراط وذخر له عند الميزان قال ويعث الله إليه ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما [كالصياصي] وأنفاسهما كاللهب- يطان في أشعارهما بين منكبى كل واحد منهما سيره [كذا وكذا] قد نزعتهما الرأفة والرحمة يقال لهما منكر ونكير في يد كل منهما مطرقة من حديد لو اجتمع عليهما [ربيعة ومضر] لم يُقْلَوْها [قال] : فيقولان له [إجلس] فيستوى [جالسًا] فتسقط أكفانه في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك [سقط من رواية المطالب هنا قبر ثلاثة أسطر (١)] فيقول ربي الله لا شريك له والإسلام دينى ومحمد نبي خاتم النبيين فيقولان له صدقت [قال] : فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل رأسه ومن قبل رجله ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فإذا هو مفتوح إلى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولى الله لما أطعت الله قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده إنه ليصل إلى قلبه فرحة لا تترد أبداً فيقال له انظر تحتك فينظر تحته فإذا هو إلى النار فيقولان يا ولى الله نجوت من هذا فقال رسول الله ﷺ فو الذى نفسى بيده إنه ليصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لا تترد أبداً ويفتح له سبعة وسبعون باباً إلى الجنة يأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره [] إلى هنا انتهت الرواية الأولى في المطالب .

(١٢٩) حديث ضعيف : في إسناده يزيد بن أبان الرقاشى ، ترجمة الإمام أبى عبد الله البخارى في « تاريخه الكبير » (٤٠٤/٢) قال : كان شعبة يحمل عليه وطول ابن أبى حاتم ترجمته في الجرح والتعديل فنقل فيها تضعيفه عن يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال - عن أبيه - : « كان واعظاً بكاءً كثير الرواية عن أنس ، فيه نظر ، صاحب عبادة وفي حديثه صنعة » . ١ هـ ، قال الحافظ في « التقريب » : « زاهد ، ضعيف » (٣٦١/٢) وفي « المطالب العلية » (٣٧٥/٤) أورد الحافظ رحمه الله الخبر بروايتين - كما وضحت - وما بين الأقواس منه - وليس كما يُتَوَهَّم من صنيع المصنف - ها هنا - أنهما حديث واحد . (١)

قال الحافظ - رحمه الله - بعد إيراد الحديث منفصلاً عن الذى قبله حيث أشرت إليه : « هذا حديث عجيب السياق ، وهو شاهد لكثير مما ثبت في حديث البراء الطويل المشهور ، ولكن إسناده غريب وفيه ضعف » قال محدث الهند العلامة الأعظمى في الحاشية : « تمامه (أى تمام كلام الحافظ) : لا نعرف أحداً روى عن أنس عن تميم الدارى إلا من هذا الوجه ، ويزيد الرقاشى سبىء الحفظ عنده (أو كثير) المناكير ،

كان لا يحفظ الإسناد فيلزم بأنس كُـل ما سمعه من غيره ، ودونه أيضا من هو مثله وأشد ضعفا « كذا في المسندة، قال البوصيري : رواه أبو يعلى وفي سنده يزيد الرقاشي وهو ضعيف (جنائز) » ا. هـ قلت : و « البرساني » نسبة إلى بُرسان - قبيلة من الأزديين في الباب ، والله أعلم ولعلك لاحظت - معي - أن المصنف - رحمه الله - قد سلك - هنا - مسلكين عجيبيين (!) أولهما : أنه أدخل حديثين لقيم الدار - رضي الله عنه - في بعضهما وخلطهما وجعلهما حديثا واحدا ، وهما - كما ظهر لك - وكما في « المطالب العالية » (٣٧٥/٤) حديثان منفصلان ، ساقهما الحافظ واحداً تلو الآخر ، وقال في آخر الثاني : « هُما لأبي يعلى » (!) وقد تبهرت على ذلك في الأصل وبيئت الفروق بين الروايتين وأضفت الزيادات بين تلك المعكفات في مواضعها من الأصل أيضا فَيَتَنَبَّه إلى ذلك ، وبالله عز اسمه التوفيق والعصمة ، ولم أر من خلط بين الحديثين ، وساقهما مساقا واحداً - إلا الجلال السيوطي - رحمه الله - في « شرح الصدور » (ص - ٨٠) الذي ينقل عنه المصنف بحرفية لم أر لها مثيلاً .

ثانيهما : أنه - بعد أن ساقهما هذا المساق العجيب - راح يُفسر الغريب فيهما - نقلا عن « نهاية » ابن الأثير - رحمه الله - وغيرها بطريقة توهم إلى أن الحديث صحيح (!) أو أنه هو يرى صحته - على الأقل (!) وقد ظهر لك خلاف ذلك ، وأن الحديث معلول بضعف أحد روايته (!) .

(*) أقول - وبالله تعالى التوفيق - : إن أحاديث كهذه - تمس الاعتقادات والإيمان بالمغيبات ينبغي التحرز جداً عند إيرادها ، كما أنه ينبغي - ضرورة - بيان صحتها أو ضعفها ، تفادياً لمغبة الوقوع في تصديق ما جاء بها - والعمل به - تبعاً لذلك (!) وكلامى هذا إنما هو مع إخواننا المشتغلين بالتصنيف في الرقائق والوعظ والزهد والنصائح والأذكار ونحو ذلك ، فإن أكثرهم - عافانا الله وإياهم - على ما خبرته وسيرته من تصانيفهم - لا يتحررون ذلك ولا يكثرثون له ولا يلقي عندهم كبيرهم ، وقصارى ما يمكن أن تجده عند المجتهد النشط منهم - من الناحية الحديثية - هو فقط : عزو الحديث إلى المرجع ، ثم بعد ذلك لا ترى شيئاً - مع وعورة الأمر وشدة خطره (!) فهم يدورون بين رجلين :

● رجل لا تعلق له بهذا العلم - أصلاً - فهو يسود الصحائف الكثيرة بالأحاديث والحكايات والمرويات الضعيفة والموضوعة والشاذة والمنكرة وينسبها إلى النبي ﷺ وهو منها برىء ، فهذا - وإن عُذر بجهله - فالمرء لا يُكَلِّف علم ما جهل - لا سيما وأن بواعثه محموده - كما نطن به ذلك - فإنما يخشى عليه من كونه يحطب بليل ، فرمما أمسك بالأفعى الرقطاء يحسبها عوداً ، فيكون في ذلك ما يكره (!)

● ورجل له من هذا العلم مُسكة ضيئلة ، فهذا يكثر من الصياح : أخرجه ابن ماجة .. ، أخرجه ابن أبي الدنيا ... ، أخرجه فلان ... ، علان ثم ماذا (!) الحديث ضعيف (!) وهو يورده مستنداً به ، فيكون ماذا (!) سقوط الاحتجاج بسقوط الدليل (!) فيكون مثل الصارخ في الوادى لا يسمعه أحد (!) وهذا لا يقل سوءاً عن الأول (!) وإنما العلم بالتعلم ، وإن من دأب قَرع الباب وَلَج ؛ ومن عاج قفلا فهو في النهاية - لا محالة مفتوح له ، ولأن تُخرج في عمر كلة كتابا واحداً يهتدى به رجل واحد ، فذلك لعمر الله خير لك من حمر النعم وخير لك في المقابل من أن تفرح بكتابة اسمك على عشرات الكتب يضل بها آلاف الناس ، نعوذ بالله من الضلال وأن نضل أو نضل .

[ومن هنا تبدأ الرواية الثانية] قال : ويقول الله لملك الموت انطلق إلى عدوى فأني قد بسطت له في رزقي وسربلته بنعمي فأني إلا معصيتي فائتني به فأني قد بسطت له في رزقه لأنتفضه اليوم فينطلق إليه ملك الموت في أكره صورة رآها أحد [قط] من الناس قط له اثنتا عشرة عينا ومعه سفود من [حديد] كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس [وجمر] من جهر [جهنم] ومعهم سياط من نار تأجج فيضرب به ملك الموت بذلك السفود ضربة تفتت أصل كل شوكة من ذلك السفود في أصل كل شعرة وعرق من عروقه قال ثم [يلويه ليًا] شديدا فينزع روحه من أظفار قدميه فيلقها في عقبه [قال] : فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة [فيروح ملك الموت عنه] فتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم [ينثره] الملك نثرة ينزع روحه من عقبه إلى حقويه ثم كل ذلك إلى صدره ثم كل إلى حلقة ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجهر جهنم تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت اخرجي أيتها الروح اللعينة الملعونة إلى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فإذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد جزاك الله عني شرا فقد كنت سريعا بي إلى معصية الله بطيئا بي عن طاعة الله فقد هلكت وأهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصى الله عليها وتنطلق جنود إبليس إليه يبشرونه بأنه قد أوردوا عبداً من [ولد] آدم النار فإذا وضع في قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ويبعث الله إليه [أفاعى كأعناق الإبل] دهماً فأخذوا به بأرنبته وأبهاًمى قدميه فتقرضه حتى تلتقى في وسطه قال ويبعث الله الملكين [هنا صفة الملكين كما في الرواية الأخرى] فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيقال له لا ذريت ولا تليت فيضربانه ضربة يتطاير الشرر في قبره ثم يعودان فيقولان له أنظر فوقك فينظر فإذا باب مفتوح إلى الجنة فيقولان له عدو الله لو كنت أطعت الله كان هذا منزلك قال رسول الله ﷺ : فوالذي نفسي بيده إنه لتصل إلى قلبه عند ذلك حسرة لا تترد أبداً ويفتح له باب إلى النار فيقال : عدو الله هذا منزلك لما [عصيت] الله ويفتح له سبعة وسبعون بابا إلى النار

يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره يوم القيامة إلى النار» (١٣٠) قوله ضباير بضاد معجمة وباء موحدته آخر راء قال ابن الأثير في النهاية هي الجماعات في تفرقة واحدها ضبارة بكسر أوله مثل عمارة وعمائر وكل مجتمع ضباره ؛ وقوله بطرف الجنة بضم المهملة وفتح الراء [وفاء] جمع طرفة وهي المستحدث من المال [كالطريف] والطارف وهو خلاف [التليد والتالد] وقوله ليبتهشن في النهاية يقال للإنسان إذا نظر [الشيء] فأعجبه واشتهاه وأسرع [نحوه] قد بهش إليه [و] في الصباح بهش إليه يهش بهشاً إذا ارتاح [له وخف عليه] إليه ، وقوله وتنزو الروح في الصباح قلبى ينزو إلى كذا أى ينازع إليه ويسرع ويثب إليه وفي النهاية نحوه وقوله [دأبا] بمهملة آخره موحدته أى [جاداً تعباً] وقوله : [عنقا] [من العذاب] أى طائفة منه ، وقوله [كالصياصى] بمهملتين هي قرون البقر واحدها صيصة بالتخفيف ، وقوله السفود هو بفتح المهملة وضم الفاء المشددة آخره مهملة الحديدية التى يشوى بها اللحم والنحاس الدخان الذى لا لهب فيه ومنه ﴿ شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ [الرحمن : ٣٥] وقوله : دُهماً يحتمل أن يكون بضم أوله أى سوداً فيكون جمع دهماء وأن يكون بفتحه أى عدداً كثيراً فيكون مفرداً والجمع دهوم ، وقوله فتقوضه بقاف ثم واو ثم ضاد معجمة في الصباح قوضت البناء نقضته من غير هدم وتقوضت الحلق والصفوف انتقضت وتفرقت في النهاية تقويض الخيام قلعها وإزالتها وتقوضت الجمرة جاءت وذهبت ولم تقرر .

٢٦٣ - وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن على بن أبى طالب في قوله تعالى : ﴿ وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا ﴾ [النازعات : ١] وقال : « هي الملائكة تنزع أرواح الكفار » ﴿ وَالنَّاشِطَاتُ نَشْطًا ﴾ [النازعات : ٣] « هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الأظفار والجلد حتى تخرجها » ﴿ وَالسَّابِحَاتُ سَبْحًا ﴾ [النازعات : ٣] « هي الملائكة تسبح بأرواح

(١٣٠) فى الذى قبله .

المؤمنين بين السماء والأرض » ﴿ والسابقات سبقا ﴾ « هي الملائكة يسبق بعضها بعضاً بأرواح المؤمنين إلى الله » (١٣١) .

٢٦٤ - وأخرج جوير عن ابن عباس في قوله : ﴿ والنازعات غرقا ﴾ قال : « هي أرواح الكفار لما عاينت ملك الموت فيخبرها بسخط الله غرقت فينشطها انتشاطاً من العصب واللحم » ﴿ والسابحات سبحا ﴾ أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجني أيتها النفس المطمئنة إلى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغائص في الماء فرحاً وشوقاً إلى الجنة فالسابقات سبقا تمشي إلى كرامة الله » (١٣٢) .

٢٦٥ - وأخرج يسلم عن أبي هريرة قال : « إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان [يُصْعِدَانِهَا] قال حماد : فذكر من طيبها [وريحها وذكر المسك] قال : ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت [تعمريه] [فينطلق] به إلى ربه تعالى [عز وجل] ثم يقول انطلقوا به إلى [آخر الأجل] وقال : إن الكافر إذا خرجت روحه [قال حماد] : وذكر من نتها [وذكر لَعْنًا] ويقول أهل السماء : روح

(١٣١) حديث صحيح : أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد في « العظمة وابن مردويه وجوير والحاكم في « المستدرک » (٥١٣/٢) أخرجه أبو عبد الله من طريق إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما [والنازعات غرقاً * والناشطات نشطاً *] قال : الموت » .

قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي وهو كما قالا ، وهى أيضا رواية السيوطى - رحمه الله - فى « الدر المنثور » (٣١٠/٦) والذى استسقيناه منه تلكم المصادر المثبتة عالىة . والله أعلم .

(١٣٢) حديث ضعيف : فى إسناده :

• جوير - راوى التفسير - وهو ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخى « ضعيف جداً » - تقريب - [١ : ١٣٦] .

أورده السيوطى - رحمه الله - فى « الدر » (٣١٠/٦) عن جوير ، وما بين المعكفات منه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

خبيثة جاءت من قبل الأرض فيقال انطلقوا به إلى [آخر الأجل] « [قال أبو هريرة : فرّد رسول الله ﷺ ربطة كانت عليه ، على أنفه ، هكذا] (١٣٣) .

٢٦٦ - وأخرج أحمد وابن حبان والنسائي والحاكم واللفظ له والبيهقي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « إن المؤمن إذا قبض أته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجني راضية [مرضية] عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كأطيب ريح المسك حتى [إنهم ليناووله] بعضهم بعضا [يشمونّه] حتى يأتوا به باب السماء فيقولون ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض فكلما أتوا سماء قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين [قال] : فلهم أفرح به من [أحدهم] بغائبه إذا قدم عليه فيسألونه ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فإنه كان في غم الدنيا فإذا قال لهم أما أتاكم فإنه قد مات فيقولون ذهب به إلى أمه الهاوية [قال] : وأما الكافر فإن ملائكة العذاب [تأتيه] [فتقول] اخرجني [ساخطة مسخوط عليك] إلى عذاب الله وسخطه فيخرج كأنتن ريح جيفة فينطلقون به إلى باب الأرض فيقولون ما أنتن هذه الريح كلما أتوا على الأرض قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح الكفار » (١٣٤) .

(١٣٣) حديث صحيح : أخرجه مسلم رحمه الله (٢٢٠٢) من طريق حماد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال ... فذكره .

- وقوله - للمؤمن - انطلقوا به إلى آخر الأجل : أى : إلى سدره المنتهى .
- وقوله - للكافر - ... إلى آخر الأجل : أى : إلى سجين .
- وقوله : ربطة : الربطة ثوب رقيق ، وقيل : هى الملائة وكان سبب ردها على الأنف ما ذكر من نتن ريح روح الكافر « اه حاشية (مسلم/عبد الباقي) .
- (١٣٤) حديث صحيح : أخرجه النسائي (٨/٤ - سيوطي) من طريق معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة به ، وابن حبان في « صحيحه » (٨/٥ - إحصان) من طريق زيد بن أنعزم حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن قسامة بن زهير عن أبي هريرة مرفوعاً به ، والحاكم في « المستدرک » (٣٥٢/١ - ٣٥٣) من طريق إسحق بن إبراهيم أنبا عبد الرزاق أنبا معمر عن قتادة بإسناده به ، قال : « وقد تابع هشام بن عبد الله الدستوائى معمر بن راشد في روايته عن قتادة عن قسامة بن زهير » اه قال الذهبي - أبو عبد الله - « ... ، وقال همام بن يحيى في روايته عن قتادة عن أبي الجوزاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنحوه والكُل صحيح » اه وهو كما قال - والله تعالى أعلم - وما بين المعكفات من رواية « المستدرک » ، والحديث في « صحيح الجامع » (٥٠٤) معزو للنسائي والحاكم عن أبي هريرة بلفظه ، وراجع « الترغيب » (١٨٦/٤) .

٢٦٧ - وأخرج ابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :
« تحضر الملائكة فإذا كان الرجل صالحا [قالوا] اخرجى أيتها النفس الطيبة
كانت فى الجسد الطيب اخرجى حميدة وأبشرى بروح وريحان ورب غير
غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج [بها] إلى السماء فيفتح
[لها] فيقال من هذا ؟ فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت
فى الجسد الطيب ادخلى حميدة وأبشرى بروح وريحان ورب غير غضبان
فلا يزال يقال لها ذلك حتى يُنتهى . [بها] إلى السماء [التى فيها الله]
[وإذا] كان الرجل السوء قال اخرجى أيتها النفس الخبيثة كانت فى الجسد
الخبيث اخرجى ذميمة وأبشرى بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال
يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء [فلا يفتح] لها فيقال من
هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث ارجعى
ذميمة [فإنها] لا تُفتح لك أبواب السماء فيُرسل من السماء ثم تصير
إلى القبر » (١٣٥) .

٢٦٨ - وأخرج البزار عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « إن المؤمن
إذا حضر أته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فتسل روحه كما تسل
الشعره من العجين ويقال أيتها النفس المطمئنة اخرجى راضية مرضيا عنك
إلى روح الله وكرامته فإذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان
وطويت عليه الحريرة وذهب به إلى عليين وإن الكافر إذا حضر أته الملائكة
بمسح فيه جمرة فتزع روحه انتزاعا شديدا ويقال أيتها النفس الخبيثة اخرجى
ساخطة مسخوطة عليك إلى هوان الله وعذابه فإذا خرجت روحه وضعت على
تلك الجمرة ويطوى عليها المسح ويذهب إلى سجين » .

(١٣٥) حديث صحيح : أخرجه ابن ماجه (٤٢٦٢) من طريق شعبة عن ابن أبى ذئب عن محمد
ابن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة مرفوعا به وهذا إسناد صحيح ، وما بين المعكفات
من رواية ابن ماجه . والله تعالى أعلم

(١٣٦) حديث صحيح : وتقدم قبل ذلك بقليل بنحوه ، وهو فى « شرح الصدور »
(ص - ٨٧) وعزاه السيوطى رحمه الله للبزار وابن مردويه راجع « الدر المنثور » (١٦٧/٦) .

٢٦٩ - وأخرج هناد بن السرى فى كتاب الزهد والطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر [و] قال : « إذا قتل العبد فى سبيل الله فأول قطره تقع على الأرض من دمه يكفر الله ذنوبه كلها ثم يرسل الله [بريطة] من الجنة فتقبض فيها نفسه ويجسد من الجنة حتى تركب فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتى به الرحمن [عز وجل] ويسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويظهر ثم يؤمر به إلى الشهداء فيجدهم فى رياض خضر [وثياب] من حرير عندهم [ثور] وحوت يلقنهم كل يوم بشيء لم يلقناه بالأمس يظل الحوت فى أنهار الجنة يأكل من كل رائحة من أنهار الجنة فإذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من لحمه فوجدوا فى لحمه كل رائحة من أنهار الجنة [ويلبث] الثور [نافشاً] فى الجنة يأكل من ثمر الجنة فإذا أصبح عدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فأكلوا من لحمه فوجدوا فى طعم لحمه كل ثمرة فى الجنة ينظرون إلى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة فإذا توفى [الله] العبد المؤمن أرسل إليه ملكين بخرقه من الجنة وريحان من ریحان الجنة فقال أيتها النفس [المطمئنة] اخرجى إلى روح وريحان من ریحان الجنة ورب غير غضبان اخرجى [فينعم ما] قدمت فتخرج كأطيب ريح مسك وجدها أحدكم بأنفه وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء اليوم من الأرض روح طيبة فلا يمر باب إلا فتح له ولا ملك إلا صلى عليه ويشفع حتى يؤتى به إلى [الله عز وجل] فتسجد الملائكة [قبله] ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال له اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة فيؤمر بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون [وينبت] فيه الريحان ويسط له فيه الحرير وإن كان معه من القرآن شيء نوره وإلا جعل له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له باب إلى الجنة فينظر إلى مقعده فى الجنة بكرة وعشياً ، وإذا توفى الله العبد الكافر أرسل إليه ملكين [وأرسل إليه بقطعة بجاد] نتن من كل نتن وأخشن من كل خشن [فقال] : أيتها النفس الخبيثة اخرجى إلى جهنم وعذاب أليم ورب عليك ساخط أخرجى فساء ما ققدمت فتخرج كأنتن جيفة وجدها أحدكم بأنفه

ما وجدت قط وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الأرض جيفة ونسمة خبيثة لا يفتح له باب السماء فيؤمر بجسده فيضيق عليه في القبر ويملاً حبات مثل أعناق البخت تأكل لحمه فلا [يدعن] من عظامه شيئاً ثم يرسل عليه ملائكة صم عمى معهم قطاطيس من حديد لا يبصرونه فيرحمونه ولا يسمعون صوته فيرحمونه فيضربونه [ويخبطونه] ويفتح له باب من نار فينظر إلى مقعده من النار بكرة وعشيا يسأل الله أن يديم ذلك عليه فلا يصل إلى [ما وراءه] من النار «^(١٣٧) [الرّيطة] بفتح الراء والطاء المهملة وسكون التحتية بينهما [الملاءة] إذا كانت قطعة واحدة ويلغثانهم بمعجمة ومثلثة يوكلانهم [والنفش] الرعى ليلاً وأرجاء السماء نواحيها والبجاد الكساء الغليظ والقطاطيس جمع [فطيس] بكسر الفاء والطاء المهملة [المشددة] [بوزن] فسيق المطرقة العظيمة .

٢٧٠ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي عن أبي موسى الأشعري قال : تخرج نفس المؤمن وهي أطيّب ريحاً من المسك [قال] : فتصعد بها الملائكة الذين [يتوفونها] فتلقاهم ملائكة دون السماء [فيقولون من هذا معكم] فلان ويذكرونه بأحسن [عمله] فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح له أبواب السماء [قال] : فيشرق وجهه [قال] : فيأتى [الرّب عز وجل] ولوجهه برهان مثل الشمس قال وأما الكافر [الآخر] فتخرج [روحه] وهي أتنن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون [السماء] فيقولون من هذا [معكم] فيقولون فلان ويذكرونه بأسوأ عمله فيقولون ردوه فما ظلمه [ربّه] شيئاً قال : فقرأ أبو

(١٣٧) عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة ... إلخ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦٠/٩) مختصراً إلى قوله (حتى يوتى بها السماء) ، وأورده الإمام الهيثمي في « المجمع » (٣٣٠/٢) بطوله - كما عند المصنف - من أوله إلى حيث وضعت القوسين الصغيرين ، وقال : « رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله ثقات » . ا . ه . وهو في « زهد » هناد ، و « تفسير » عبد بن حميد - كما في « شرح الصدور » للسيوطي ، وما بين المعكفات من رواية « المجمع » والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

موسى ﴿لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾
[الأعراف : ٤٠] (١٣٨) .

٢٧١ - وأخرج أبو داود الطيالسي نحوه وفيه : « فيصعد به من الباب
الذى كان يصعد منه وفي آخره بعد ردوه : فيرد إلى أسفل الأرضين
إلى الثرى » .

٢٧٢ - وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله
تعالى : ﴿وقيل من راق﴾ قال قيل من يرق بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة
العذاب (١٣٩) .

٢٧٣ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي في قوله : ﴿وقيل من
راق﴾ [القيامة : ٢٧] قال : « تقول الملائكة بعضهم لبعض من أى باب
يرتقى بعمله فترقى فيه بروحه »

(١٣٨) أبو موسى الأشعري رضى الله عنه : تخرج نفس المؤمن وهى أطيّب ريحا ... الخ أخرجه
أبو نعيم فى « الحلية » (٢٦٢/١) من طريق محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا حسين بن على
عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه قال ... فذكره ، وما بين المعكفات
من « الحلية » سوى اسم السورة ورقم الآية - وهو فى « الدر المنثور » (٨٣/٣) وعزاه السيوطى - رحمه
الله - للطيالسى وابن أبى شيبه واللائكائى فى « السنّة » والبيهقى فى « البعث » - بنحو ما عند المصنف ،
وهو - أيضا - فى « شرح الصدور » له بمثله (ص - ٩٠) والله تعالى أعلم .

(١٣٩) ابن عباس رضى الله عنهما : فى قوله تعالى : ﴿وقيل من راق﴾ قال الخ ابن أبى
الدنيا فى « ذكر الموت » وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما بنحوه - كما فى « الدر
المنثور » (٢٩٥/٦) - ويحكى نحوه عن أبى العالية فى قوله تعالى : ﴿وقيل من راق﴾ قال يختصم فيه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر ونحوه عن أبى الجوزاء رضى الله عنه
فى قوله ﴿وقيل من راق﴾ قال : قالت الملائكة بعضهم لبعض : من يصعد به (١٢) ملائكة الرحمة
أم ملائكة العذاب ، وراجع « تفسير الطبرى » (١٣١/٣٠) والله تعالى أعلم .

٢٧٤ - وأخرج عن الضحاك في قوله : ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ [القيامة : ٢٨] قال : « الناس يجهزون [بدنه] والملائكة تجهز روحه » (١٤٠) .

٢٧٥ - وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن أبي الدنيا عن الحسن قال : « إذا احتضر المؤمن حضر خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيخرجون به إلى السماء الدنيا فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون أن [يستخبروه] فتقول لهم الملائكة ارفقوا به فإنه خرج من كرب عظيم [فيسأل] الرجل عن أخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت حتى [يستخبروه] على إنسان قد مات قبله فيقول [أما أناكم] ؟ فيقولون أو قد هلك ؟ فيقول إي والله فيقولون : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦] ذهب إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية » (١٤١) .

٢٧٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن إبراهيم النخعي قال : « بلغنا أن المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريح من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل في حرير من حرير الجنة ثم ينضح بذلك الطيب ويلف في الريحان ثم [ترتقى] به ملائكة الرحمة حتى يجعل في عليين » .

٢٧٧ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي هريرة قال : « [لا] يقبض المؤمن حتى يرى البشري فإذا قبض نادى فليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة إلا وهى تسمع صوته إلا الثقلين الجن والإنس [يقول] :

(١٤٠) الضَّحَّاك - رحمه الله - في قوله تعالى : ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : ... الخ « شرح الصدور » (ص ٩٢) وقال في : « الدر المنثور » (٢٩٦/٦) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير [وإسناده حسن] - والتصويب بين المعكفين منه ، وهو عند ابن جرير (١٢٢/٣٠) : يجهزون الجسد بدل « البدن » في « الدر » وهنا في إسناده يحيى بن يمان شيخ الطبري في هذا الأثر « صدوق ، عابد ، يخطئ كثيرا ، وقد تغير » كما في « التقريب » (٣٦١/٢) وقد أخرجه الطبري من وجه آخر من طريق مهران عن سفيان عن الضحاك قال : « اجتمع عليه أمران ... ، فذكر الباقي ، والله تعالى أعلم

(١٤١) الحسن - رحمه الله - قال إذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ... الخ ابن رجب في « أحوال القبور » له معزو لابن أبي الدنيا ، والآية بين القوسين هي رقم (١٥٥) من « سورة البقرة » وهو في شرح الصدور (ص - ٩٣) بدون الآية .

عجلوا به إلى أرحم الراحمين فإذا وضع على سريره قال ما أبطأ ما تمشون فإذا أدخل في لحده أقعد فأرى مقعده من الجنة وما أعد الله له وملاً قبره من روح وريحان ومسك فيقول [يارب] قدمنى فيقال لم يأن لك أن لك إخوة وأخوات لم يلحقوا ولكن ثم قرير العين قال أبو هريرة فوالذى نفسى بيده ما نام نائم شاب طاعم ناعم ولا فتاة فى الدنيا نومة بأقصر ولا أحلى من نومته حتى يرفع رأسه إلى البشرى يوم القيامة » (١٤٢) .

٢٧٨ - وأخرج ابن مردويه وابن منده بسند ضعيف جداً عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة والنار ثم قال فإذا كان عند ذلك صُفِّ له [سمطان] من الملائكة ينتظمان ما بين الخافقين كأن وجوههم الشمس فينظر إليهم ما يرى غيرهم وإن كنتم ترون أنه ينظر إليكم مع كل ملك منهم أكفان وحنوط فإن كان مؤمناً بشروه بالجنة [وقالوا] : اخرجى أيتها النفس الطيبة [إلى رضوان الله وجنته فقد أعد الله لك من [الكرامة] ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون ييشرونه] ويحفون به فلهم ألطف به وأرأف [من الوالدة بولدها ثم يسألون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الأول فالأول وإن كنتم ترونه شديداً حتى يبلغ ذقنه فلهى أشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم [فيبتدرها] كل ملك منهم أيهم يقبضها فيتولى [قبضها] ملك الموت » ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة : ١١] فيتلقاها بأكفان بيض ثم يحتضنها إليه فلهو أشد لزوماً لها من المرأة لولدها ثم يفوح منه ريح أطيب من [ريح] المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها ويقولون مرحباً بالريح الطيبة والروح الطيب اللهم [صلّ على

(١٤٢) أبو هريرة - رضى الله عنه - : لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى ... إلخ ذكر ابن رجب قطعة منه - من آخره - فى « أهوال القبور » وعزاه لابن منده من طريق محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف عن أبى حازم عن أبى هريرة به - موقوفاً عليه - وهو إسناد صحيح .

وأورده السيوطى فى « شرح الصدور » (ص - ٩٣) معزواً لابن أبى شيبه ، كما أورد أثر إبراهيم النخعى - قبله - وعزاه لابن أبى الدنيا .

روح [وصل على جسد [خرجت] منه فيصعدون بها إلى الله والله خلق في الهواء لا يعلم عدتهم إلا هو فيفوح لهم منها ريح أطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح لهم أبواب السماء فيصل على كل ملك في كل سماء عربهم حتى يُنتهى بها إلى الملك الجبار ، فيقول الجبار [تعالى] مرحبا بالنفس الطيبة [وبجسد خرجت منه] أدخلوها الجنة أروها مقعدها من الجنة وأعرضوا عليها ما أعددت لها من الكرامة والنعيم ثم اذهبوا به إلى الأرض فإني قضيت أنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فوالذى نفسى بيده لهى أشد كراهية للخروج منها حيث كانت تخرج من الجسد وتقول أين تذهبون بي إلى ذلك الجسد الذى كنت فيه فيقولون إنا مأمورون بهذا فلا بد لك منه فيهبطون بها على قدر فراغهم من غسله وأكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه » (١٤٣) [السَّمَاطَانِ مِنَ النَّاسِ : الْجَانِبَانِ] .

٢٧٩ - وأخرج ابن أوى شبيهه عن [ربعى بن حراش] قال : « أتيتُ فقيل لى قد مات أخوك فجئت سريعا وقد سَجَّى بثوبه فأنا عند [رأس أخى] أستغفر له وأسترجع إذ كشف الثوب عن [وجهه] فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام ! سبحان الله قال سبحان الله ! إني قَدِمْتُ على الله بعدكم فتلقيتُ بروح وريحان وربٍّ غير غضبان وكسائى ثيابا خضرا من سندس وإستبرق ووجدت الأمر أيسرَ ما تظنون ولا تتكلموا ؛ وإنى استأذنت ربي

(١٤٣) ضَعَّفَ المصنف إسناده بنفسه - ولكن فى « الصَّحَّاحِينَ » من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - ما يشهد للمقطع الأول منه : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة » متفق عليه وهذا اللفظ لمسلم (٢١٩٩) . والخبر - خبر المصنف - أورده السيوطى فى « شرح الصدور » (ص - ٩٤) والتصويبات والزيادات منه - بما فى ذلك الزيادة بين المعكفين فى آخره - منه ، وعزاه لابن مردويه وابن منده وضعَّفَ إسناده ، والله أعلم

أخبركم وأبشركم احمولوني إلى رسول الله ﷺ فإنه عهد إلى أن لا [أبرح] حتى آتية ثم طفا مكانه « (١٤٤) .

٢٨٠ - وأخرج أبو نعيم عن ربعي قال : « كنا أربعة إخوة وكان ربيع أخى أكثرنا صلاةً وأكثرنا صياماً في [الهواجر] وأنه توفي [فينا] نحن حوله [وقد بعثنا من يتاع لنا كفتاً] إذ كشف الثوب عن وجهه فقال : السلام عليكم فقال القوم وعليكم السلام [يا أخا بني عيس] أبعد الموت ؟ قال : نعم ! إني لقيت ربي [عز وجل] بعدكم فلقيت رباً غير غضبان فاستقبلني بروح وريحان [واستبرق] [ألا وإن] أبا القاسم [ﷺ] ينتظر الصلاة عليّ فاجعلوني ولا تؤخروني ثم [كان بمنزلة حصاة رمى بها في طست] فسمي الحديث إلى عائشة [رضي الله عنها] فقالت : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول يتكلم رجل من أمتي بعد الموت قال أبو نعيم حديث مشهور وأخرجه البيهقي في الدلائل وقال صحيح لاشك في صحته (١٤٥) .

(١٤٤) ربعي بن حراش - رحمه الله - قال : أتيت فقيل لي قدمات أخوك إلخ « شرح الصدور » (ص - ٩٥ - ٩٦) وما بين المعكفات منه ، وظاهره الضعف ، فإن ربعي رحمه الله معدود في الطبقة الثانية من التابعين ، وقد مات سنة (مائة) أو (مائة وأربع) على ما في « التهذيب » (٢٣٦/٣) ولم يدرك أبا بكر - رضي الله عنه - وإنما قدم الشام وسمع خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بالجالية (تهذيب - تقريب (٢٤٣/١) وقد انتقل الرسول ﷺ إلى جوار ربه سنة (١١) على ما في « العبر » (١١/١) والبداية » (٣٤٠/٦) وغيرهما فالبون بينهما وسيع ، هذا ما استظهرته وقد يظهر لغيري غيره والله أعلم وكان أن قدر الله - بعد مدة - ووقع في يدي كتاب « من عاش بعد الموت » لابن أبي الدنيا - رحمه الله - ووجدت القصة فيه ، ووجدت في إسنادها عنده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ، وهو « صدوق » ، كان اختلط قبل موته ، غفر الله لنا وله (راجع التقريب (: ٤٨٧) والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤٥) ربعي بن حراش - رحمه الله - قال : كنا أربعة إخوة وكان ربيع ... إلخ أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٧/٤ - ٣٦٨) بإسناد فيه المسعودي وفيه : فذكر ذلك لعائشة [رضي الله عنها] فصَدِّقَتْ بذلك وقالت : « وقد كنا نتحدث أن رجلاً من هذه الأمة يتكلم بعد موته » قال : وكان أقومنا في الليلة الباردة ، وأصومنا في اليوم الحار . ثم ساقه من طرق أخرى - راجعها - وراجع « ثقات » العجلي (ص - ١٥٢) و « من عاش بعد الموت » (ص - ٣٠) .

٢٨١ - وأخرج جوير في تفسيره عن أبان بن أبي عياش قال :
« حضرنا وفاة مورك العجلي فلما سُجِّي وقلنا قد قضى رأينا نورا ساطعاً قد
سطع من عند رأسه حتى خرق السقف ثم رأينا نوراً قد سطع من عند رجله
مثل الأول ثم رأينا نوراً سطع عن وسطه قال فمكثنا ساعة ثم أنه كشف
[الثوب] عن وجهه فقال هل رأيتم شيئاً ؟ قلنا : نعم ؛ وأخبرناه بما رأينا
فقال : تلك سورة السجدة قد كنت أقرأها في كل ليلة وكان النور الذي رأيتم
عند [رأسى] أربع عشرة آية من أولها والنور الذي رأيتم عند رجلى أربع عشرة
آية من آخرها والنور الذي رأيتم في وسطى آية السجدة بنفسها صعدت تشفع
[لى] وتقف سورة تبارك تحرسنى ثم قضى رحمه الله » (١٤٦) .

٢٨٢ - وأخرج ابن أبى الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق
آخر عن مورك العجلي قال : « [عُذْنَا رجلاً] وقد أغمى عليه فخرج نور من
رأسه حتى [أتى] لسقف فخرقه [فمضى] ثم خرج نور من سرته حتى فعل
مثل ذلك ثم خرج نور من رجله حتى فعل مثل ذلك ثم أفاق فقلنا له هل
علمت ما كان منك ؟ قال نعم أما النور الذى خرج من رأسى فأربع عشرة آية
من أول ﴿ أَلَمْ تَنْزِيل ﴾ وأما النور الذى خرج من سرقى فأية السجدة وأما
النور الذى خرج من رجلى فأخر سورة السجدة ذهبن ليشفعن لى وبقيت تبارك
عندى تحرسنى وكنت [أقرأهما] كل ليلة » (١٤٧) .

(١٤٦) حديث ضعيف : « شرح الصدور » (ص - ٩٦ - ٩٧) وما بين الأقواس منه ، وجوير
وأبان ضعيفان ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٤٧) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبى الدنيا في « كتاب من عاش بعد الموت » له ، بإسناد فيه :

• أحمد بن عبد الأعلى الشيباني (البغدادى) ذكره الخطيب رحمه الله في « التاريخ » (٢٧١/٤) ولم
يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فهو على هذا مجهول .

• عصام بن طليق - بفتح أوله وتخفيف اللام - الطفاوى - بضم المهملة بعدها فاء خفيفة -
« ضعيف » قاله في « التقريب » (٢١/٢) .

• وفيه ذلك الشيخ المجهول من أهل البصرة (١) راوى الخبر عن مورك رحمه الله تعالى ، فذلك إسناد
ضعيف غاية (١) ووقع عند ابن أبى الدنيا : « ... ، نور من رأسه حتى أتى السقف » فمزقه (١) وهى في
« شرح الصدور » (خرقه) وهى أقرب - على ما أرى - والله تعالى أعلم - فما أدري على من منهما
تحرفت (١٩) .

٢٨٣ - وأخرج ابن أبي الدنيا أيضا وابن سعد من طريق آخر عن ثابت البناني : « أنه ورجل آخر دخلا على مطرف بن عبد الله الشخير يعودانه فوجداه مُغمى عليه قال فسطعت منه ثلاثة أنوار : نور من رأسه ونور من وسطه ونور من رجله قال فهالنا ذلك فلما أفاق قلنا له لقد رأينا شيئا هالنا قال وما هو فأخبرناه ؛ قال ورأيتم ذلك ؟ قلنا : نعم ؛ قال [تلك] : ﴿ ألم السجدة ﴾ وهي تسع وعشرون آية سطع أولها من رأسي وأوسطها من وسطى وآخرها من رجلى وقد صعدت تشفع لى وهذه ﴿ تبارك [الذى] ﴾ تحرسنى قال فمات رحمة الله » (١٤٨) .

٢٨٤ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحارث الغنوى قال آلى ربيع بن [حراش] « أن لا تفتّر أسنائه ضاحكًا حتى يعلم أين مصيره ؟ فما ضحك إلا بعد موته وآلى [أخوه] ربيع بعده أن يضحك حتى يعلم أفى الجنة هو أم

(١٤٨) ضعيف جدًا : من عجيب الخطأ - الذى لا يدري منشؤه ، ولا يرأس من تعصب جنايته - أن اسم الرجل المروى عنه هذا الأثر هو : مطرف بن عبد الله بن الشخير - رحمه الله - وهو الإمام أبو عبد الله العامرى الجرشى البصرى ، كان رأسًا فى العلم والعمل وله جلالة فى الإسلام ومنزلة عالية فى النفوس [راجع تراجمه من كتب الرجال ، وهذا كلام الإمام الذهبى عنه فى « تذكرة الحفاظ » (٦٤/١) ، فوقع فى المنسوخة - التى أعمل فيها - « مطرف بن عبد الله الشخير » بدون لفظة « ابن » بين عبد الله وبين أبيه (١) ووقع فى شرح الصدور « (ص ٩٧) بدونها أيضا (١) وفى « كتاب من عاش بعد الموت » (ص ٦٩) : مطرف بن عبد الله بن الشعر (١) بعين مهملة بدلًا من الخاء المعجمة (١) فالله عز وجل يسامح من لا يتحرّون من النساخ والطابعين وغيرهم من العاملين فى مضمار السنة المطهرة ، وهو - عز شأنه - المسئول أن يعصمنا من الخطأ والخطيئة فى كلّ أمورنا إنه بكل جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل لا إله غيره وما بين المعكفات - هو - من « شرح الصدور » و « من عاش بعد الموت » . بعد جهد فى التأليف بينهما .

والأثر بعد كلّ ذلك - ضعيف جدًا أو موضوع (١) فيه : الحسن بن دينار التميمى البصرى أبو سعيد ، قال ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » : « سألت أبى عن الحسن بن دينار ، فقال : هو متروك الحديث كذاب ، وترك أبو زرعه حديث الحسن بن دينار ولم يقرأه علينا فقليل له : هو عندنا مكتوب ، قال : اضربوا عليه » . ١ هـ من ترجمته المظلمة فى « الجرح والتعديل » نسأل الله تعالى حسن العاقبة وطيب الذكر فى الأولين والآخرين ... آمين

في النار قال الحارث فلقد أخبرني غاسله أنه لم يزل مبتسما على سريريه ونحن
نغسله حتى فرغنا منه» (١٤٩) .

٢٨٥ - وأخرج عن مغيرة بن [حذف] : « أن [رؤية] ابنة
[بيجان] ماتت فغسلوها وكفنوها ثم أنها تحركت فنظرت إليهم فقالت أبشروا
فإني وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفون [ووجدت] لا يدخل الجنة قاطع
رحم ولا مدمن خمر ولا مشرك» (١٥٠) .

(١٤٩) الحارث الغنوي قال : آلى ربيع بن حراش أن لا تفتُر أسنائه ... إلخ هو في كتاب ابن
أبي الدنيا « من عاش بعد الموت » (ص ٣٢ - ٣٣) من طريق محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن جعفر
بن عوف قال أخبرني بكر بن محمد العابد ابن عون قال : آلى ربيع بن حراش فذكره
قلت : وهذا إسناد ما هو بالقائم (١) فيه مجاهيل

٢ بكر بن محمد العابد - ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣٩٣/١/١) ولم يذكر فيه
جرحاً ولا تعديلاً (١) فهو على هذا مجهول الحال (١) ثم هناك لفظة (ابن عون) في آخر اسمه أو بعد اسمه ،
مهي ليست من اسمه وابن عون هو عبد الله بن عون - المحدث الفقيه المشهور - ليس من شيوخ بكر -
هذا - حتى يمكن أن يقال أن لفظة « عن » قد سقطت من النسخ أو الطابع (١) وفي القلب من هذا
الإسناد (١) فالله عز وجل أعلم وربيح بن حراش هذا أورده العجلي - رحمهما الله - في كتاب الثقات له وقال
« كوفي ، تابعي ثقة » ١. هـ وهو صاحب القصة التي حكاه عنها أخوه ربيع والتي مرّت برقم (١٤٥)
وحكاها ابن حبان في « كتاب الثقات » له (٢٢٦/٤ - ٢٢٧)

فقال : حدثنا القطان قال حدثنا حكيم بن يوسف الرقي قال حدثنا عبيد الله ابن عمر وعن عبد الملك
ابن عمير عن ربيع بن حراش عن أخيه الأوسط أنه مرض وثقل ... إلخ القصة كما مرّت بك .

والقصة أوردها الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله الذهبي في « سير النبلاء » (٣٦١/٤ - ٣٦٢)
وكذا أورد القصة الفاتحة برقم (١٤٥) وعزاها المحقق للحلية (٣٦٧/٤ - ٣٦٨) و « استيعاب » ابن
عبد البرّ في ترجمة زيد بن خارجة (٨٤٤) قال : « ورجال إسناده ثقات لكن ليس بالمرفوع ، وهو الأصح
فقد رواه غير واحد عن عبد الملك فما رفعه » ١. هـ

حدثني (١٥٠) مغيرة بن حذف [وليس خلف] كما هو مثبت هنا ، والتصويب من « الجرح والتعديل »
- إذ أخرج الأثر من طريق محمد بن عثمان العجلي قال حدثنا أبو أسامة قال ذكر عقبة بن عمار العبسي قال
حدثني المغيرة بن حذف عن رؤية ابنة بيجان أنها مرضت مرضاً شديداً حتى ماتت في أنفسهم فغسلوها ...
إلخ الأثر .

قلت : وإسناده ما هو بذاك المتين (١) فيه :

٢٨٦ - وأخرج عن خلف بن حوشب قال : « مات رجل بالمدائن فسجى فحرك الثوب فقال به فكشفه عنه فقال : قوم [مخضبة لحاهم] في هذا السجد يلعنون أبا بكر وعمر ويتبرءون منهما الذين جاؤني يقبضون روحى يلعنونهم ويتبرءون منهم ثم عاد ميتا كما كان » (١٥١) .

٢٨٧ - وأخرج من طريق آخر عن عبد الملك بن عمير عن أبي الخصيب يسير ولفظه « دخلت على ميت بالمدائن وعلى بطنه لبنة فبينما نحن كذلك إذ وثب وثبة ندرت اللبنة عن بطنه وهو ينادى بالويل والشبور فلما رأى ذلك أصحابه تصدعوا فدنوت منه فقلت ما رأيت وما حالك قال صحبت [مشيخة] من أهل الكوفة فأدخلوني في رأيهم على نسب أبي بكر وعمر والبراءة منهما فقلت فاستغفر الله ولا تعد قال وما ينفعني وقد انطلقوا بي إلى مدخل من النار فأريته ثم قيل لي إنك سترجع إلى أصحابك فحدثهم

= • عقبه بن عمار العبسي : ترجمة ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣١٥/٦) فقال عقبه بن عمار بن عمار أبو الضريس ، روى عن مسعود بن حراش أخو ربعي بن حراش وعن عبد الرحمن بن عباس والمغيرة بن حذف ، روى عنه وكيع ... سمعت أبي يقول ذلك « ١ . هـ قلت : فهو على هذا الرسم مجهول الحال والقصة في كتاب ابن أبي الدنيا « المنامات » (ص - ٦٦) . ولم يتكلم عليها محققه بشيء (!) وما بين المعكفات من « المنامات » و « من عاش بعد الموت » و « الجرح والتعديل » و « شرح الصدور » (ص - ٩٨) والله تعالى أعلم .

(١٥١) خلف بن حوشب قال : مات رجل بالمدائن فسجى فحرك الثوب ... إلخ أخرجه ابن أبي الدنيا في « من عاش بعد الموت » (ص - ٣٦) من طريق الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني قال حدثنا أبي قال سمعت خلف بن حوشب يقول ... فذكره ، وزاد بعد قوله « ثوبه » « قام بعض القوم وبقي بعضهم » ، وذكر الباقي بنحو ما هاهنا ، ورجال إسناده ثقات ، خلا شجاع بن الوليد فإنه « صدوق » ، ورع ، له أوهام « كذا قال في « التقريب » (٣٤٧/١) ، والأثر في شرح الصدور (ص - ٩٨) والزيادات منهما .

بما رأيت ثم تعود إلى حالك الأولى فما أدري أنقضت كلمته أم عاد ميتا على حاله الأولى» (١٥٢) .

٢٨٨ - وأخرج بسند صحيح عن أبي هريرة قال : « بينا نحن جلوس حول مريض لنا له هذا وسكن حتى ما يتحرك منه عرق فسَجَّيناه [وأغمضناه] وأرسلنا إلى ثيابه [وسدره] [وسريره] فلما ذهبنا [نحمله لنفسه] تحرك فقلنا سبحان الله ما كنا نراك إلا قَدِمْتُ قال فَإِنِ قَدِمْتُ وَذُهِبَ بِي إِلَى قَبْرِى فَإِذَا إِنْسَانٌ حَسَنُ الْوَجْهِ طِيبُ الرَّيْحِ قَدْ وَضَعْنِي فِي لَحْدِي وَطَوَاهُ بِالْقِرَاطِيسِ إِذْ جَاءَتْ [إنسانة سوداء] ومنتنة الريح فقالت هذا صاحب كذا وكذا وهذا صاحب كذا وكذا أشياء [والله] أسخى منها كأنما أقلت منها [ساعته] قال قلت : أنشدك الله إن تدعنى وهذه قالت انطلق [نخاصمك] فانطلقت إلى دار فيحاء واسعة فيها [مصطبة] من فضة وفي ناحية منها مسجد ورجل قائم يصلى فقرأ سورة النحل فتردد في مكان منها ففتحت عليه فانفتل فقال السورة معك ؛ قلت : نعم ؛ قال : أما أنها السورة النعم قال [ورفع] وسادة قريبة منه فأخرج صحيفة فنظر فيها فبدرته [السوداء فقالت] فعل كذا وفعل كذا قال وجعل الحسن الوجه يقول وفعل كذا وفعل كذا وفعل كذا يذكر محاسنى [قال] فقال الرجل : عبد ظالم لنفسه لكن الله [عز وجل] تجاوز [عنه] لم يجيء [أجل] هذا بعد أجل هذا يوم [الاثنين] قال فقال لهم : انظروا فإن مت يوم الاثنين فارجعوا لى ما رأيت وإن لم أمت يوم الاثنين

(١٥٢) (قوله) : وأخرج من طريق آخر عن عبد الملك بن « عمر » - إنما هي : « عمر » بالتصغير - والعهد به قريب ، فلا يُنسى اسمه بهذه السهولة (١) وفي « شرح الصدور » (ص - ٩٨) كذلك ، وعن أبى الخصيب بشرى هي في كتاب ابن أبى الدنيا (يسير) وما أدري كيف جاء ذلك كله (١٢) ولم أجده له ترجمة (١) فالذى في « كنى التقريب » (٤١٧/٢) : « أبو الخصيف : اسمه زياد بن عبد الرحمن وقد يختلف في « الخصيف » فهي - كما في الحاشية - في بعض النسخ بالطاء بدل « الصاد » و « بالباء » بدل « الفاء » ، وفي « سنن ابن ماجة » بالصاد وبالباء ، وكذلك في « ميزان الاعتدال » ولم يترجم له محقق الكتاب (١) ولا وجود لعبد الملك بن عمر في إسناد ابن أبى الدنيا (١) كما زعم المصنف (١) فهو عنده (ص - ٤٠) إسماعيل بن أسد حدثنا خلف بن تميم حدثنا يسير أبو الخصيب قال كنت رجلا موسرا ، تاجرا ، وكنت أسكن مدائن كسرى - فذكر حديثا طويلا ، وفي أثنائه ذكر قريبا من الكلام الذى ساقه المصنف ، وما فى المعكف الثانى هو من « شرح الصدور » ، وهى عند ابن أبى الدنيا (تصدع عنه بعضهم) وما فى المعكف الثالث متفق عليه عندهما وكذلك ما فى الرابع ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

[فإنما] هو هذيان الوجد قال فلما كان الاثنين صبح حتى [حدد] بعد العصر
ثم أتاه أجله فمات « (١٥٣) .

٢٨٩ - وأخرج أبو بكر الشافعي في [الغيلانيات] عن سلام بن مسلم
قال : « زاملت الفضل [بن عطية] إلى مكة فلما دخلنا من [فيد] نهني في
جوف الليل قلت ما تشاء قال : أريد أن أوصي إليك قلت وأنت صحيح
قال : [رأيت] في منامي ملكين [فقالا] : إنا أمرنا بقبض روحك فقلت
لو أخرتني إلى أن أقضى نسكي فقالا إن الله قد تقبل نسكك ثم قال أحدهما
للاخر افتح [اصبعيك] السبابة والوسطى فخرج من بينهما ثوبان ملأت
خضرتهما ما بين السماء والأرض فقالا هذا كفنك من الجنة ثم طواه وجعله
بين اصبعيه فما وردنا المنزل حتى قبض » .

١٥٣ (قوله) : وأخرج بسند صحيح عن أبي هريرة ... إلخ (١)

نقول : أبو هريرة - رضى الله عنه - ليس في إسناد الحديث - أصلا - عند ابن أبي الدنيا (١) فهو
ينقل عن « شرح الصدور » حذو القذة بالقذة (١) قال السيوطي في كتابه : « وأخرج ابن أبي الدنيا بسند فيه
متهم عن أبي هريرة قال : فذكره كما هاهنا سوى ما بين المعكفات من إصلاح أو زيادات فمن كتاب ابن أبي
الدنيا رحمه الله (١) نقول رواية ابن أبي الدنيا كما هي في كتابه - هي المعتمدة - على ما ترجح والله تعالى
أعلم - فإنه أخرجه من طريق زكريا بن يحيى قال حدثنا كثير بن يحيى بن كثير البصري قال ذكر أبي قال
حدثنا أبو مسعود الجريري قال ذكر شيخ في مسجد الأشياخ كان يحدثنا عن أبي (فقط - ليس أبو هريرة)
كما عند المصنف والسيوطي بينا نحن حول مريض لنا إذ هداً وسكن حتى ما يتحرك منه عرق ... إلخ قلت :
هذا إسناد لا يكاد يقوم (١) وإمارة ، فيه :

(١) زكريا بن يحيى ، وهو ابن عمر بن حصين الطائي أبو السكين ، صدوق له أوهام ليته بسببها
الدارقطني « (تقريب - ٢٦٣/١) .

(٢) كثير بن يحيى بن كثير البصري أبو مالك ، صدوق - (الجرح ١٥٨/٧) .

(٣) أبو مسعود الجريري - هو سعيد بن إلياس ، ثقة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين .

(٤) هذا - بخلاف ذلك الـ « شيخ » الذي في مسجد « الأشياخ » فإنه مجهول (١)

زاد ابن أبي الدنيا عما عند السيوطي والمصنف بعد قوله : « أتاه أجله فمات » « وفي هذا الحديث :
« فلما خرجنا من عند الرجل قلت للرجل الحسن الوجه الطيب الريح : ما أنت ؟ قال : أنا عمك الصالح .
قلت : فما الإنسانة السوداء المنتنة الريح ؟ قال : ذاك عمك الخبيث ، وكلام يشبه هذا » . ١ هـ

٢٩٠ - وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء : « أن سلمان أصاب [مِسْكًا] فاستودعه امرأته فلما حضره الموت قال أين الذى كنت استودعك قالت هُوَذَا قال [فأديفيه] بالماء ورشيه حول فراشى فإنه يحضرنى خلق من خلق الله [تعالى] لا يأكلون الطعام ولا يشربون الشراب ويجدون الريح » (١٥٤) قوله : فأديفيه ، بدال مهمة وفاء ، قال فى الصّحاح : دفت الدّواء وغيره ، أى : بللته بماء أو غيره ، ومسك مدوف : أى : مبلول ، ويقال : مسحوق .

٢٩١ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى مكين قال : « إذا حضر الرجل الموت يقال للملك شَمَّ رأسه قال أجد فى رأسه القرآن قال شَمَّ قلبه قال أجد فى قلبه [الصيام] قال شَمَّ قدميه قال أجد فى قميه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله . »

٢٩٢ - وأخرج أبو نعيم عن داود بن أبى هند : « أنه أصابه الطاعون فأغمى عليه ثم أفاق فقال أتانى اثنان فقال أحدهما لصاحبه أى شيء تجد قال أجد تسييحاً وتكبيراً وخطوات إلى المسجد وشيئاً من قراءة القرآن ولم يكن يحفظه كله » (١٥٥) .

(١٥٤) عطاء - رحمه الله - إن سلمان - رضى الله عنه - أصاب مِسْكًا ... إلخ ، هو وأثر سلام بن سلام قبله - فى شرح الصدور (ص - ١٠٢ - ١٠٣) وقوله فى أثر سلام : « فلما دخلنا من فيد على طريق مكة » .
« فيد » قلعة على طريق مكة .

وقول سلمان هنا « أديفيه » أى اخلطيه بالماء [حاشية] .
وما بين المعكفين الآخرين - هو تمة الكلام فى شرح الصدور - أضفناه إتماماً للفائدة . والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

وأثر ابن مكين - بعده - إنما هو أبو بكرة وليس كما هو مثبت . قال فى « شرح الصدور » (ص - ١٠٣) أخرج ابن أبى الدنيا عن أبى بكرة قال إذا حضر الرجل الموت يقال للملك : شَمَّ رأسه ... إلخ والله أعلم .

(١٥٥) حديث صحيح : أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٩٢/٣) من طريق محمد بن إسحق قال ثنا حاتم بن الليث قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا سفيان قال سمعت داود بن أبى هند يقول : « أصابنى الطاعون ومن الطاعون ... فذكره » والقصة فى ترجمة داود - رحمه الله - من « سير النبلاء » (٣٧٨/٦) عن ابن عيينة سمعت داود ... به بنحوه ، قال : فكنت أذهب فى الحاجة فأقول : لو ذكرت الله حتى آتى حاجتى ، قال : فعوقبت فأقبلت على القرآن قلت : قد كان داود - رحمه الله - من الثقات الأخيار الصالحين ، حشرنا الله معه على حب نبينا محمد ﷺ وتحت لوائه ، آمين .

٢٩٣ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن داود بن أبي هند « أنه مرض مرضاً شديداً فقال نظرت إلى رجل قد أقبل ضخمة الهامة ضخمة المناكب كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم : [الزُّط] قال فلما رأيته [شبّهته هؤلاء يعلمون الرُّب] فاسترجعت وقلت يقبضني وأنا كافر وسمعت أنه يقبض الكفار ملك أسود [فينا] أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت [ينتفض] ثم انفرج حتى رأيت السماء [قال] : ثم نزل على رجل عليه ثياب بيض ثم أتبعه آخر [فصارا اثنين] فصاحا بالأسود فأدبر وجعل ينظر إلى من بعيد وهما يزجرانه [قال داود : وقلبي أشد من الحجارة] قال : [وجلس واحد] عند رأسي وجلس واحد عند رجلي [قال] : فقال صاحب الرأس لصاحب الرجلين [المس] فلمس بين أصابعي ثم قال له [أراه] كثير التنقل بها إلى الصلوات ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس المس فلمس [لهواتي] ثم قال رَطْبُهُ بذكر الله » قال : ثم [قال أحدهما لصاحبه : فلم يأن له بعد ، قال : ثم انفرج السقف ، فخرجا ، ثم عاد السقف كما كان] (١٥٦) .

(١٥٦) داود بن أبي هند - رحمه الله - أنه مرض مرضاً شديداً فقال الخ

أخرجه ابن أبي الدنيا - رحمه الله في كتابه « من عاش بعد الموت » من طريق الحسين بن علي العجلي قال حدثنا عمرو بن خالد الأسدي قال حدثنا داود بن أبي هند قال : مرضت مرضاً شديداً حتى ظننت أنه الموت وكان باب بيتي قبالة باب حجرتي وكان باب حجرتي قبالة باب داري ، قال : فنظرت إلى رجل قد أقبل فذكره كما هاهنا ، سوى ما أصلحنا وأضفنا بين الأقواس ، وما بين المعكفين الأخيرين - تنمة القصة - في كتاب ابن أبي الدنيا الذي عزا إليه المصنف .

- وقوله : (قبالة حجرتي) أى مواجهة لها ومقابلة ، والبيت مكان البيتوته والبيات والإقامة في الليل ، والحجرة : الغرفة ، والدار : المحل وتشتمل على هذا كله . والله تعالى أعلم
- وقوله : (الزُّط) جيل من السودان والهند ، والواحد : زُطى .
- وقوله : (لهواتي) اللهوات جمع لهاة ، وهى اللَّحمة المظلة على الحلق في أقصى سقف الفم « [حاشية] .

٢٩٤ - وأخرج الطبراني في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت :
« يارسول الله هل يرقد [الجُنُب] قال ما أحب أن يرقد حتى يتوضأ فأني
أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبريل » (١٥٧) .

٢٩٥ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن طريق مكحول
عن عمر بن الخطاب قال : « احضروا موتاكم وذكروهم فإنهم يرون
ما لا ترون » (١٥٨) .

٢٩٦ - وأخرج المروزي في كتاب الجنائز وسعيد بن منصور من طريق
الحسن قال : قال عمر بن الخطاب « احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله
فإنهم ويقال لهم » (١٥٩) .

٢٩٧ - وأخرج المروزي وسعيد بن منصور في سننه من طريق مكحول
قال : « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله واعقلوا ما تسمعون من [المطيعين] منكم
فإنه يجلي لهم أمور صادقة » (١٦٠) .

(١٥٧) حديث ضعيف : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عثمان بن عبد الرحمن عن عبد الحميد بن
زيد ، وعثمان بن عبد الرحمن هو الطرائفي الحراي وثقه ابن معين وقال أبو حاتم صدوق وقال أبو عروبة
الحراي وابن عدي : لا بأس به يروى عن مجهولين ، وقال البخاري وأبو أحمد الحاكم يروى عن قوم ضعاف ،
وقال أبو حاتم : يشبه « بقية » في روايته عن الضعفاء « ١ . ه كلام الإمام الهيثمي رحمه الله في « المجمع »
(٢٨٠ / ١) وما وضعته بين حاجزين من أول قولها [هل يأكل ... حتى قوله ﷺ في أول كلامي هو صدر
الحديث . عنده] . والله تعالى أعلم .

(١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠) عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه : « احضروا موتاكم ...
» شرح الصدور « (ص - ١٠٦ - ١٠٧) معزو لسعيد بن منصور في « سننه » والمروزي في « كتاب
الجنائز » وابن أبي حاتم ، والقرطبي في التذكرة (ص - ٣٤) والأثر أخرجه أبو نعيم في « الحلية »
* (١٨٦ / ٥) عن مكحول عن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه ، وقال : غريب من مجهول لم نكتبه إلا من
حديث إسماعيل « ١ . ه قلت : وإسماعيل هو ابن عياش بن سليم العنسي بالنون أبو عتبة الحمصي ، صدوق في
روايته عن أهل بلدة مغلط في غيرهم » [تقريب - ٧٣ / ١] .

٢٩٨ - وأخرج ابن ماجه عن أبي موسى قال : « سألت رسول الله ﷺ متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال إذا عاين » (١٦١) قال القرطبي يريد إذا عاين ملك الموت الملائكة .

٢٩٩ - وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية عن ليث بن أبي رقية : « أن عمر بن عبد العزيز لما كان في مرضه الذي مات فيه رفع رأسه [فأحد] النظر فقالوا له إنك لتنظر نظراً شديداً فقال إني لأرى [حضراً] ما هم [بإنس] ولا جنّ ثم قبض » (١٦٢) .

(١٦١) حديث ضعيف : أخرجه ابن ماجه (١٤٥٣) من طريق نصر بن حماد ثنا موسى بن كردم عن محمد بن قيس عن أبي بردة عن أبي موسى قال ... فذكره ونقل الشيخ عبد الباقي رحمه الله عن « الزوائد » : « في إسناده نصر بن حماد كذبة يحيى بن معين وغيره ونسبه أبو الفتح الأزدي لوضع الحديث » .
هـ . ا

قلت : ومن طريق نصر بن حماد - هذا - بإسناده - أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٤٠٨/٨) زاد بين معكفين : « يعنى الموت » . والله تعالى أعلم .

(١٦٢) ليث بن أبي رقية : « أن عمر بن عبد العزيز لما كان في مرضه الذي مات فيه ... إلخ
• (قوله) : « حضرا » : أى أشخاص حضور أو حاضرين .

والأثر في « شرح الصدور » (ص - ١٠٧) معزو لابن أبي الدنيا وأبي نعيم عن ليث بن أبي رقية ... به ، والتصويب منه .

وهو في ترجمة عمر - رضى الله عنه - من « سير النبلاء » (١٤١/٥) عن ليث ابن أبي رقية أن عمر ابن عبد العزيز قال : أجلسوني ، فأجلسوه ، فقال : « أنا الذي أمرتني فقصرّت ونهيتني فعصيت - ثلاثا - ولكن لا إله إلا الله ، ثم أحدّ النظر وقال إني لأرى حضرة [كذا (١)] بخاء معجمة (١) تصحيف لا يستقيم به الكلام والله تعالى أعلم [ما هم بإنس ولا جنّ ، ثم قبض ، وروى نحوها أبو يعقوب الخطابي عن السري بن عبيد الله » هـ . ا

وهو في ترجمته - رحمه الله ورضي عنه - من « الحلية » (٣٣٥/٥) من طريق محمد بن إسحق ثنا عباس بن أبي طالب ثنا الحارث بن بهرام ثنا النضر حدثني ليث بن أبي « مرقية » (كذا بزيادة ميم في أوله (١) تحريف) عن عمر بن عبد العزيز به وفيه : « إني لأرى حضرة (بزيادة مثناة مفردة في آخره) ... إلخ

٣٠٠ - وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم عن مجاهد قال : « ما من ميت يموت إلا عرض عليه أهل مجلسه إن كان من أهل الذكر فمن أهل الذكر وإن كان من أهل اللغو فمن أهل اللغو » (١٦٣) .

٣٠١ - وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن شجر وهو صاحبى قال : « ما من ميت يموت حتى يمثل له جلساؤه عند موته إذا كان أهل هو فأهل هو وإن كانوا أهل ذكر فأهل ذكر » (١٦٤) .

٣٠٢ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر محمد بن علي قال : « ليس من ميت يموت إلا مثل له عند الموت أعماله الحسنة وأعماله السيئة فيشخص إلى حسناته ويطرق عن سيئاته » .

(١٦٣) مجاهد - رحمه الله - قال : ما من ميت يموت إلا عرض عليه أهل ... إلخ « شرح الصدور » ص (١٠٩) معزو لابن أبي الدنيا والبيهقي في « الشعب » وأبو نعيم فأخرجه أبو نعيم (٢٨٣/٣) من طريق علي بن إسحق ثنا حسين بن الحسين ثنا عبد الله بن المبارك عن ليث عن مجاهد قال فذكره

قلت : وإسناده ليس بذاك (١) فيه ليث : وهو ابن أبي سليم وهو : « صدوق ، اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فترك » كذا في « التقريب » (١٣٨/٢) .

(١٦٤) يزيد بن شجرة - رضى الله عنه - مختلف في صحبته - (١) قال الحافظ رحمه الله في « الإصابة » (٣٤٣/٦) : « يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوى ، مختلف في صحبته . قال عباس الدوري عن ابن معين : له صحبة وكذا قال البخارى ، وقال ابن حبان : « يقال : له صحبة ، وكذا قال ابن أبي حاتم ، وقال ابن مندة : « قال بعضهم له صحبة ولا يثبت » ، وقال أبو زرعة : ليست له صحبة صحيحة ، ومن يقول : له صحبة مخطيء » وقال يزيد بن أبي زياد عن مجاهد : عن يزيد بن شجرة وله صحبة وهو خطأ ، قاله أبو حاتم وأبو زرعة عن ابن فضيل عن يزيد بن مثله ثم قال : أخطأ ابن فضيل عن يزيد » .

وإلى رأى ابن حبان وابن أبي حاتم مال شيخ الإسلام الذهبي فقال في « سير النبلاء » (١٠٦/٩) : « يقال له صحبة ... ، أرسل عن النبي ﷺ وروى عن أبي عبيدة واستعمله معاوية ... » .

ووقع في « شرح الصدور » : يزيد بن عجرة [بعين مهملة في أوله] (١) (١) فواعجابه من شدة التحرى (١) وعزاه لابن أبي شيبة .

٣٠٣ - وأخرج عن الحسن في قوله : ﴿ يَبْأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَهُد بِمَا قَدَم وَأُخِر ﴾ [القيامة : ١٣] قال « يتنزل مَلَكُ الموت عليه مع حفظته فتعرض عليه الخير والشر فإذا رأى حسنة هش وأشرق وإذا رأى سيئة غَضَّ وَقَطَّبَ » (١٦٥) .

٣٠٤ - وأخرج عن حنظلة بن الأسود قال : « مات مولى لى فجعل يغطى وجهه مرة ويكشفه أخرى فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا أن نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره » (١٦٦) .

٣٠٥ - وأخرج الطبراني والبزار عن رجل أنه دخل عليه رسول الله ﷺ وهو فى الموت فقال : « ما تجد فقال أجدنى بخير وقد حضرني اثنان أحدهما أسود والآخر أبيض فقال رسول الله ﷺ أيهما أقرب منك ؟ قال الأسود ؛ قال : إن الخير قليل وإن الشر كثير قال فمتعنى منك يا رسول الله ﷺ بدعوة قال : اللهم اغفر الكثير وأثم القليل ثم قال ما ترى قال خيراً بأبى أنت وأبى أرى الخير ينمى وأرى الشر يضمحل وقد استأخر عني الأسود قال أى عملك أملك بك قال كنت أسقى الماء ثم قال رسول الله ﷺ إني أعلم ما يلقى ما مِنْهُ عرق إلا وهو يَأْتِمُ بالموت على حدته » (١٦٧) .

(١٦٥) الحسن - رحمه الله - فى قوله : ﴿ يَبْأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَهُد بِمَا قَدَم وَأُخِر ﴾ قال ... إلخ • قوله (يهش) : أعجب به وأسرع إليه [حاشية]

والأثر فى « الدر المنثور » (٢٨٩/٦) وعزاه السيوطى - رحمه الله - لابن أبى الدنيا فى « كتاب المختصرين » [عن الحسن به ، وشرح الصدور (ص ١٠٩) .

(١٦٦) حنظلة بن الأسود قال : مات مولى لى فجعل يغطى ... إلخ .

« شرح الصدور » (ص - ١١٠) وفيه : مات مولاى (١) .. إلخ .

وهو فى « الدر المنثور » (٢٨٩/٦) قال أخرج ابن أبى الدنيا عن مجاهد قال : بلغنا أن نفس المؤمن ... إلخ ولم يذكر المولى أو المولى (١)

(١٦٧) (قوله) : أخرج الطبراني ... ، عن رجل أنه دخل عليه رسول الله ﷺ ... إلخ ، « شرح الصدور » (ص - ١١٠) : البزار والطبراني عن سلمان أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من الأنصار وهو فى الموت ... إلخ نقول أن الظاهر - من استقصاء طرق الحديث أنه « ضعيف » قال الحافظ العراقى رحمه الله فى « تخرىج الإحياء » (٤٦٢/٦) : « أخرجه ابن أبى الدنيا من حديث سلمان بسند ضعيف ، ورواه فى « المرضى والكفارات » من رواية عبيد بن عمير مرسلاً مع اختلاف ، ورجاله ثقات ١ . ه . والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٠٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهيب بن الورد قال : « بلغنا أنه ما من ميت يموت حتى يترأى له ملكاه الكاتبان اللذان كانا يحفظان عمله عليه في الدنيا فإن كان أصحابهما بطاعة الله قالوا له جزاك الله عنا من جليس خيراً قرب مجلس صدق قد أجلسناه وعمل صالح قد أحضرناه وكلام حسن قد أسمعناه فجزاك الله عنا من جليس خيراً وإن كان فاجراً أصحابهما بغير ذلك مما ليس لله فيه رضى قلباً عليه الشاء فقالوا لا جزاك الله عنا من جليس خيراً قرب مجلس سوء قد أجلسناه وعمل غير صالح قد أحضرناه وكلام قبيح قد أسمعناه فلا جزاك الله عنا من جليس خيراً قال فذلك شخوص بصر الميت إليهما ولا يرجع إلى الدنيا أبداً » (١٦٨) .

٣٠٧ - وأخرج عن سفيان قال : « بلغني أن العبد المؤمن إذا احتضر قال ملكاه اللذان كانا معه يحفظانه أيام حياته عند [رثة] أهله دعونا [فلنشن] على صاحبنا بما علمنا منه فيقولان رحمك الله وجزاك من صاحب خيراً إن كنت [لسريعاً] إلى طاعة الله بطيئاً عن معصيته وإن كنت [ليمّناً نأمن] غيبك [نخرج] فلا تشغلنا عن الذكر مع الملائكة وإذا احتضر العبد السوء [فون] أهله وضجوا قام الملكان فقالا دعونا [فلنشن] عليه بما [علمنا منه فيقولان جزاك الله من صاحب شراً إن كنت لبطيئاً عن طاعة الله سريعاً إلى معصيته وما كنا نأمن غيبك ؛ ثم يعرجان إلى السماء » (١٦٩) .

٣٠٨ - وأخرج الشيخان عن عباد بن الصامت أن النبي ﷺ قال : « [من] أحب لقاء الله أحب الله [لقاءه] ومن كره لقاء الله كره الله [لقاءه] فقالت عائشة [أو بعض أزواجه] إنا لنكره الموت فقال ليس

(١٦٨) وهيب بن الورد قال : بلغنا أنه ما من ميت يموت حتى يترأى ... إلخ

« شرح الصدور » (ص - ١١٠) معزو لابن أبي الدنيا عن وهيب ، وهو في « الإحياء » (٤٦٤/٤) مختصراً ، وما بين المعكفات منه .

و « الرثة » هي الصوت المرتفع بالصياح والصراخ والعيول على الميت والله أعلم .

(١٦٩) سفيان - رحمه الله - قال بلغني أن العبد المؤمن ... إلخ التصحيح من « شرح الصدور » (ص - ١١٠ - ١١١) والله تعالى أعلم

[ذاك] ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله [لقاءه] وإن الكافر إذا حضر بُشِّرَ بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه [كرهه] لقاء الله وكرهه الله [لقاءه] « (١٧٠) » .

٣٠٩ - وأخرج الطبراني عن ابن جريج عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاء [أحدهم] الموت قال رب ارجعون ﴾ [المؤمنون : ٩٩] قال : « إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار المهوم والأحزان [بل قدماي] إلى الله [وأما] الكافر [فيقولون] نرجعك فيقول رب [ارجعون] لعلني أعمل صالحاً فيما تركت » (١٧١) .

(١٧٠) حديث صحيح : متفق عليه عند الشيخين ومالك والترمذي والنسائي وابن ماجه والطيالسي والبيهقي والدارقطني وعلي بن الجعد في « الجعديات » وهو في « صحيح الجامع » (٥٨٤٠) وما بين المعكفات من شرح السنة (٢٦٢/٥) وكذا أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » . (٦٧٤٨ ، ٦٧٤٩) وأبو يعلى في « مسنده » (١٤/٦ ، ٤٦٩) وغيرهم قال أبو عبيد - الإمام - رحمه الله - في هذا الحديث : ليس وجهه أن يكره شدة الموت ، هذا لا يكاد يخلو منه أحد ، وبلغنا عن غير واحد من الأنبياء أنه كرهه حين نزل به ، ولكن المكروه من ذلك : الإيثار للدنيا والركون إليها والكرهية أن يصير إلى الله عز وجل وإلى الدار الآخرة ، ويؤثر المقام في الدنيا ، وما يبين ذلك أن الله عز وجل قد عاب قومًا في كتابه بحب الحياة فقال : [جل من قائل] : ﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ﴾ الآية ، [يونس : ٧] وقال [جل جلاله] ﴿ ولتجدنهم أحصرن الناس على حياة ﴾ [البقرة : ٩٦] ١ . ه قاله الإمام البغوي رحمه الله تعالى في « شرح السنة » والحديث - كما في « تحفة الأشراف » (١١٠/١٠) عن أبي هريرة ، وفيه عن عائشة ، أخرجه البخاري في الدعوات وكذا مسلم عن سعيد بن عمرو عن عبث وعن إسحق بن إبراهيم عن جرير كلاهما عن مطرف عن عامر الشعبي عنه به ، والنسائي في الجنائز وفي الرقاق (في الكبرى) عن هناد بن السري عن زبيد عبث بن القاسم به ، وفي « النكت الظرف » « الترمذي في الدعوات عن يحيى بن موسى عن أبي داود عن صدقة بن موسى عن محمد بن واسع عن سمير بن نهار به ، وقال : غريب من هذا الوجه » ١ . ه شيخ الإسلام .

(١٧١) ضعيف بالإرسال : « شرح الصدور » (ص - ١١٢) قال أخرجه ابن جرير وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن جريج قال : قال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها : « إذا عاين المؤمن الملائكة ... إلخ ، وهو في « الدر المنثور » (١٤/٥) قال : أخرجه ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : زعموا أن النبي ﷺ قال لعائشة : إن المؤمن إذا عاين ... فذكره ، وما بين الأقواس من « جامع ... » الطبري (٤٠/١٧) .

٣١٠ - وأخرج الترمذى وابن جرير عن ابن عباس قال : « من كان له [مال] يبلغه حج [بيت ربه] أو يجب عليه فيه زكاة فلم يفعل [يسأل] الرجعة عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتق الله فإنما يسأل الرجعة الكفار فقال سأتلوا [عليك بذلك] قرآنا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالَكُم وَلَا أَوْلَادَكُم إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ﴾ [المنافقون : ٩] » (١٧٢) .

٣١١ - وأخرج المروزي عن الحسن قال : « تخرج روح المؤمن من جسده في ريحانة ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴾ [الواقعة : ٨٨ ، ٨٩] » (١٧٣) وأخرج عن قتادة في هذه الآية قال : « الروح : الرحمة ، والريحان يُتَلَقَّى [به] عند الموت » (١٧٤) .

(١٧٢) حديث ضعيف : الترمذى (٣٣٧١ - تحفة) من طريق جعفر بن عون أخبرنا أبو جناب عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ... فذكره والتصويبات من « جامع الترمذى » والله تعالى أعلم . وإليك بيان علته قال الترمذى رحمه الله : « وأبو جناب القصاب اسمه يحيى بن أبى حية ، وليس هو بالقوى في الحديث » . ا. ه . قلت : وفي « التقريب » (٣٤٦/٢) : « ضعفوه لكثرة تدليس » . ا. ه . وقال العلامة المباركفوري - رحمه الله - : وقال الحافظ بن كثير : رواية الضحاك عن ابن عباس فيها انقطاع « . ا. ه . قلت : قال الحافظ في « التقريب » (٣٧٢/١) : صدوق كثير الإرسال « . ا. ه . قلت : والرواية عند الترمذى أطول قليلا مما هاهنا - فقد ذكر الآيات حتى قوله تعالى : ﴿ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ وزاد بعدها قال : فما يوجب الزكاة ؟ قال : إذا بلغ المال مائتين فصاعداً ، قال فما يوجب الحج ؟ قال : الزاد والبعر . ثم ساقه الترمذى - بعده - من طريق عبد الرزاق عن الثوري عن يحيى بن أبى حية عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ بنحوه . قال : هكذا روى ابن عيينه وغير واحد هذا الحديث عن أبى جناب عن الضحاك عن ابن عباس قوله ولم يرفعه . وهذا أصح من رواية عبد الرزاق « . ا. ه . والله تعالى أعلم

(١٧٣) الحسن - رحمه الله - قال : تخرج روح المؤمن في ريحانة إلخ ما قال هو في « الدر المنثور » (١٦٦/٦) والزيادة منه ، وشرح الصدور « (ص - ١١٣) .

(١٧٤) (قوله) : [وأخرج] ... ، توهم أن الذى أخرج هو المروذى رحمه الله (ا) لتعويد الضمير على أقرب متعلق (ا) بينما هو في « شرح الصدور » (ص - ١١٣) لابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴾ قال : الروح : الرحمة ... إلخ

ما قال - رحمه الله - ومع ذلك فلا يمتنع أن يكون أخرجه المروزي أيضا والله تعالى أعلم - وإنما التفت هذه الالتفاتة لأنه - رحمه الله وغفر لنا وله - لا يكاد يغادر حرفا في النقل من كتاب السيوطى (ا) حتى الخطأ منقول - على خطئه - غفر الله لنا وله - والزيادة التى أثبتناها بين المعكفين هى من كتاب السيوطى الآخر : « الدر المنثور » (١٦٦/٦) وهو هناك معزو لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم . والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

٣١٢ - وأخرج عن أبي عمران الجوني قال : « بلغنا أن المؤمن [إذا نزل به الموت] يتلقى [بضائر] الريحان [من الجنة] فيجعل روحه [فيها] » (١٧٥) .

٣١٣ - وأخرج عن مجاهد قال : « تنزع نفس المؤمن في حريرة من حرير الجنة » (١٧٦) .

٣١٤ - وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَتَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [الواقعة : ٩٣] قال : « لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كأساً من حميم » (١٧٧) .

٣١٥ - وأخرج المروزي عن ابن مسعود قال : « إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام » (١٧٨) .

(١٧٥) أبو عمران الجوني رحمه الله : « بلغنا أن المؤمن يتلقى ... إلخ ما قال والذي في « شرح الصدور » (ص ١١٣) أخرج عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » وابن أبي الدنيا عن أبي عمران ... فذكره

ومثله الذي في « الدر المنثور » (١٦٧/٦) وزاد : وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في « ذكر الموت وعبد الله ... ، عن أبي عمران ... ، قال بلغني أن المؤمن إذا نزل به الموت تُلقَى [بالبناء لما لم يسم فاعله] بضائر الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها » والتصويبات من الكتابين ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٧٦) مجاهد - رحمه الله - : « تنزع نفس المؤمن إلخ ما قال « شرح الصدور » (ص - ١١٤) معزو لابن أبي الدنيا عنه به .

(١٧٧) ابن عباس - رضى الله عنهما - في قوله تعالى : ﴿ فَتَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ قال : ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ١١٥) و « الدر المنثور » (١٦٧/٦) وزاد [في قوله : وأما إن كان من المكذبين الضالين - فتَنَزَّلُ مِنْ حَمِيمٍ] قال فذكره .

(١٧٨) ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : إذا جاء ملك الموت ليقبض ... إلخ ما قال « شرح الصدور » (ص - ١١٥) - « الدر المنثور » (٢٠٦/٥) بمثله .

٣١٦ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في الشعب عن البراء بن عازب في قوله : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ [الأحزاب : ٤٤] قال : « يوم يلقون ملك الموت [ليس من مؤمن] يقبض روحه إلا سلم عليه » (١٧٩) .

٣١٧ - وأخرج ابن المبارك والبيهقي في الشعب عن [محمد] بن كعب القرظي قال : « إذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله إن الله يقرأ عليك السلام ثم نزع بهذه الآية ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [النحل : ٣٢] (١٨٠) استنقعت أى اجتمعت في فيه حين تريد أن تخرج كما يستنقع الماء في [قراره] .

(١٧٩) حديث ضعيف : أخرجه الحاكم أبو عبد الله في « المستدرک » (٣٥١/٢ - ٣٥٢) من طريق محمد بن أحمد بن أنس القرشي ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا عبد الله بن واقد حدثني محمد بن مالك عن البراء بن عازب رضى الله عنه [تحييتهم يوم يلقونه سلام] قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سلم عليه ، وقال : « صحيح الإسناد » (١) وتعقبه أبو عبد الله الذهبي رحمه الله ، فقال :

● عبد الله بن واقد الخراساني ، قال ابن عدى : مظلم الحديث .

● محمد بن مالك ، قال ابن حبان : لا يحتج به . ا. هـ

وما بين المعكفات من رواية المستدرک

وأورده السيوطي في « الدر ... » (٢٠٦/٥) وعزاه لابن أبي شيبة في « المصنف » وابن أبي الدنيا في « ذكر الموت » وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في « شعب الإيمان » عن البراء رضى الله تعالى عنه به .

(١٨٠) إسناده أرجو أنه حسن إن شاء الله : شرح الصدور (ص - ١١٦) معزو هناك لابن المبارك والبيهقي في الشعب وأبي الشيخ في « العظمة » وأبي القاسم بن منده في « كتاب الأحوال » ، وفيه : « الله يقرئك السلام ... » ، ومعنى « استنقعت » : استفاقت [منه] (٢١)

والأثر أخرجه ابن جرير رحمه الله (٧٠/١٤) من طريق ابن وهب قال أخبرني أبو صخر أنه سمع محمد بن كعب القرظي يقول ... فذكره

قلت : وأبو صخر إسمه : حميد بن زياد الخراط ، قال الإمام أحمد : « ليس به بأس » ، واختلف فيه رأى ابن معين رحمه الله فقال مرة : « ثقة ليس به بأس » وقال مرة : « ضعيف » ا. هـ من ترجمته من « الجرح والتعديل » (٢٢٢/٢/١) ؛ قال الحافظ في « التقریب » (٢٠٢/١) : صدوق يهتم « وحكى خلافا في كونه واحداً - أرى - أنه تبع فيه الإمام البخارى أبا عبد الله رحمه الله حيث ذكره في « التاريخ الكبير » (٣٥٠/١/٢) وحكى خلافا في اسمه رُمَ يذكر فيه جرساً ولا تعديلاً ، فالله تبارك وتعالى أعلم .

٣١٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال : « إن المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتَقَرَّ عينه » (١٨١) .

٣١٩ - وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله ﴿لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ [يونس : ٦٤] وقال : « يعلم أين هو قبل الموت » (١٨٢) .

٣٢٠ - وأخرج أيضا عن علي بن أبي طالب قال : « حرم على كل نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم أين مصيرها » (١٨٣) .

(١٨١) مجاهد - رحمه الله : « إن المؤمن ليبشر بصلاح ولده ... إلخ » شرح الصدور (ص - ١١٦) معزو لأبي نعيم ، وبُحث عنه في « الحلية » فلم أظفر به ، فسبحان من أحاط بكل أحد وبكل شيء علما .

ثم إنى - بعد حين من الدهر - وقعت على كتاب المنامات « للحافظ ابن أبي الدنيا ووجدت الأثر فيه ، أخرجه أبو بكر الإمام من طريق يحيى بن يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال : فذكره بنصّه والإسناد - كما ترى - لا يُفرح به (١) فيه عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر ، وهو متروك الحديث وكذّبه الثوري [راجع « التاريخ الكبير » ٩٨/٣) والصغير (٧٧) و « ضعفاء » النسائي (٣٧٥) و « الجرح والتعديل » (٦٩/٣) والمجروحين ١٤٦/٢ والميزان (٦٨٢/٢) ، والتهذيب (٤٥٣/٦) و « التقريب » (٥٢٨/١) والله تعالى أعلم .

(١٨٢) الضحاك - رحمه الله - في قوله تعالى : ﴿لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ قال ... إلخ شرح الصدور (ص - ١١٦ - ١١٧) معزو هناك لابن أبي الدنيا وابن جرير وابن منده وابن أبي شيبة ، فهو عند ابن جرير - رحمه الله - (٩٦/١١) من طريق سفيان بن وكيع [تهذيب - ١٢٣/٤ - ١٢٤] عن يعلى عن أبي بسطام عن الضحاك ... به .

وكما ترى ، فالإسناد معلول بسفيان بن وكيع .

والأثر في « الدر المنثور » (٣١٣/٣) معزو لمن ذكروا آنفا ، زاد هناك أن سمي كتابي ابن أبي الدنيا « ذكر الموت » وأبي القاسم ابن مندة « سؤال القبر » .

(١٨٣) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « حرام على كل نفس إلخ شرح الصدور (ص - ١١٧) معزو لابن أبي الدنيا أيضا عنه

وأخرجه الإمام عبد الرزاق في المصنف (٥٨٧/٣ - ٦٧٥٠) عبد الرزاق عن الثوري قال قال علي [رضي الله عنه] ... فذكره كما هاهنا بنصّه وعزاه المحقق الأعظمي « لابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا كما في شرح الصدور » .

٣٢١ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله : « أن رجلا من أهل البادية سأل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ هُمْ الْبَشَرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [يونس : ٦٤] فقال رسول الله ﷺ أما قوله في الحياة الدنيا فهي [الرؤيا] الحسنة [ترى] للمؤمن فيبشّرها في الحياة الدنيا وأما قوله في الآخرة فإنها بشارة المؤمن عند الموت » (١٨٤) .

(١٨٤) جابر بن عبد الله رضى الله عنه : أن رجلا من أهل البادية سأل رسول الله ﷺ عن ... الخ « شرح الصدور » (ص - ١١٧) زاد بعد قوله (عند الموت) (يبشّر عند الموت أن الله قد غفر لك ولمن حملك إلى قبرك) وما بين المعكفات منه وهو في الدر المنثور (٣١٣/٣) معزو لابن أبي الدنيا في « ذكر الموت » وأبى الشيخ وابن مردويه وأبى القاسم بن منده في « كتاب سؤال القبر » من طريق أبى جعفر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : أتى رجل من أهل البادية ... فذكره بالزيادة التى في « شرح الصدور »

* قلت : وأبو جعفر - المذكور في سند الحديث هو محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى - رضى الله عنه وجميع آل النبوة - وهو ثقة فاضل ، وسماعه من جابر متحقق . صرح بذلك الإمام البخارى في « تاريخه الكبير » [١٨٢/١/١) وابن أبى حاتم في الجرح والتعديل (٢٦١/١/٤) والذهبى في « تذكرة الحفاظ (١٢٤/١) والإمام البخارى أيضا في « التاريخ الصغير » (٣٠٩/١ - ٣١٢) وابن حجر - رحمهم الله - في « التهذيب » (٣٥١/٩) .

* بقى - لكى نحكم على الحديث بمقتضى الحال - أن نتعرف على الراوى عن محمد رحمه الله ، فقد قرأت في التهذيب - نقلا عن ابن سعد - رحمه الله - عبارة أوقعتنى في حيرة بالغة (١) فقد قال : « ليس يروى عنه من يحتج به » ١. هـ وفي الحق - فإنى لم أفهم لهذه العبارة وجهها ولا معنى (١) والرجل يروى عنه أمثال الأعرج والزهرى وعمرو بن دينار وأبو جهضم موسى بن سالم والأوزاعى وابن جريج والأعمش وعبد الله بن أبى بكر بن عمرو بن حزم ... وهذا الضرب (١) ثم إلى وجدت الشيخ محمود زايد قد نقل هذه العبارة في تحقيقه « لتاريخ البخارى الصغير » (٣٠٩/١) عند التأريخ لسنة وفاة محمد - رحمه الله - ، قال : توفى بالمدينة ... ، قال ابن سعد كان ثقة كثير العلم والحديث وليس يروى عنه من يحتج به » ١ هـ الطبقات الكبرى - ٥/٢٣٥ [(١) وما يزيد الأمر صعوبة أن المصادر التى عزا إليها السيوطى - رحمه الله - هذا الحديث - تكاد لا تكون موجودة بين أظهرنا وقد بذلت ما علم الله من جهد في البحث عنه في ما يُظن أنه مكانه - غير أنى لم أستطع الوقوف عليه .

٣٢٢ - وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أُنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فَصَّلَتْ : ٣٠] قال : « ذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ » (١٨٥) .

٣٢٣ - وأخرج عن سفيان مثله وقال يبشر بثلاث بشارات عند الموت وإذا خرج من القبر وإذا فزع .

٣٢٤ - وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن سعيد بن جبير قال : « قُرِئَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ﴾ [الْفَجْر : ٢٧] الْآيَةُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ هَذَا لِحَسَنٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَا إِنَّ الْمَلِكَ سَيَقُولُهَا لَكَ عِنْدَ الْمَوْتِ » (١٨٦) .

(١٨٥) حديث صحيح : ابن جرير - رحمه الله - قال : (٧٤/٢٤) حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بردة عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ ... ، تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ... ﴾ الآية قال عند الموت .

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات . رجال « التهذيب » . وهو في « شعب الإيمان » (٣١١/٢) أخرجه البيهقي هناك معلقا وفي « شرح الصدور » (ص - ١١٧) وغيره . والله تعالى أعلم .

(١٨٦) حديث ضعيف : وأخرجه أبو نعيم - الحافظ - رحمه الله - في « الحلية » (٢٨٣/٤) من طريق محمد بن الحسين بن قتيبة ثنا يزيد بن خالد ثنا - يحيى بن يمان ثنا أشعث بن جعفر عن سعيد بن جبير قال : فذكره .

والخبر مرسل بين الإرسال (١) فأين سعيد بن جبير - رحمه الله - الذي كان في عمل الحجاج من دولة بني أمية - من النبي ﷺ (١٩) إن بينهما لمفاوز يعرفها العليم لكن وصله السيوطي - رحمه الله - (٣٥٠/٦) فقال أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في « المختارة » من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ﴾ قال : المؤمنة ﴿ ارجعي إلى ربك ﴾ يقول إلى جسدك ، قال : نزلت هذه الآية وأبو بكر جالس فقال : يارسول الله ما أحسن هذا (١٩) فقال : « أما إنه سيقال لك هذا » ١. هـ قلت : وددنا لو أنه ذكر الحامل لهؤلاء - دون سعيد - (١) ثم ساق بعدها الرواية المرسلة - هذه - وعزاها لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية [تقدمت] عن سعيد بن جبير قال ... فذكره كما هاهنا سواء

٣٢٥ - وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعاً : « إذا أمر الله ملك [الموت] بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبى أمتى قال بشرهم بالجنة بعد [انتقام] كذا وكذا على قدرها يحبسون في النار » (١٨٧) .

٣٢٦ - وأخرج أبو نعيم عن الربيع بن أبى راشد قال : « لولا ما يؤمل المؤمنون من كرامة الله لهم بعد الموت لانشقت في الدنيا [مَدَائِرُهُمْ] وَلَتَقَطَّعَتْ في الدنيا أجوافهم » (١٨٨) وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى في يوم الجمعة ألف مرة [عَلَى] لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة » (١٨٩) وأخرج مسلم عن « أبى هريرة » قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَلَمْ تَرَوْا الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ شَخْصٌ بَصْرَهُ ؟ قَالُوا : بلى . قال فذلك حين يَتَّبِعُ بَصْرُهُ نَفْسَهُ » (١٩٠) .

٣٢٧ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن سفيان قال : بلغنى أن ملك الموت إذا [غمز وريد] الإنسان [فحينئذ يشخص] بصره ويذهل عن الناس » (١٩١) .

(١٨٧) ابن عباس - رضى الله عنهما - مرفوعاً - إذا أمر الله ملك الموت بقبض ... الحديث أورده الديلمي - رحمه الله - في « الفردوس » (٩٧٩) عن ابن عباس رضى الله عنهما [جمع الجوامع ١٣٨٦] ، وعزاه السيوطى للديلمي عن ابن عباس رضى الله عنهما [حاشية] « شرح الصدور » (ص ١١٨) والتكملة منه ومن الفردوس . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٨٨) حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧٦/٥) من طريق محمد بن الحسين ثنا القاسم بن أبى سعيد حدثنى ابن المسعر بن كدام عن مالك بن مغول قال قال الربيع بن أبى راشد ... فذكره بنحو ما في « شرح الصدور » (١١٨ - ١١٩) قلت : واضحة علة الأثر وضوح الصُّبح لذى عينين (١) جهالة ابن مسعر بن كدام عيناً وحالاً .

(١٨٩) أنس - رضى الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ : من صَلَّى في يوم الجمعة الحديث أورده الحافظ المنذرى - رحمه الله في « الترغيب ... » (٢٨١/٢) وعزاه لأبى حفص بن شاهين ، وسكت عليه (١) وكتاب ابن شاهين لا تطوله يدى الساعة (١) . وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١﴾ [الأنبياء : ١١٢]

(١٩٠) حديث صحيح : أخرجه مسلم - رحمه الله - في « صحيحه » (٦٣٥ - عبد الباقي) .

(١٩١) سفيان - رحمه الله - : « بلغنى أن ملك الموت إذا غمز ... إلخ ما قال هو في « شرح الصدور » (ص - ١١٩) عن حصين قال بلغنى ... فذكره ، ... والتصويبات منه (١) ثم ساقه بلفظ - بلفظ أطول - عن سفيان ، وعزاه للدينورى في « المجالسة » . والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٢٨ - وأخرج عن الحكم بن أبان قال : « سئل عكرمة أيصر الأعمى ملك الموت إذا جاء يقبض روحه ؟ قال : نعم » .

٣٢٩ - وأخرج أبو نعيم عن معاذ قال : « إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال : الآن يُزَارُ بك عسكر الأموات » (١٩٢) .

(١٩٢) حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢١٤/٥) من طريق محمد بن أحمد بن يحيى ثنا أبو بكر المؤدب ثنا سلمة بن شبيب ثنا الوليد ثنا ثور بن يزيد بن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال ... فذكره بلفظه سواء .

(*) قلت : وهذا إسناد واه ، فيه مجهولان : هما :

• محمد بن أحمد بن يحيى ، ذكره الخطيب في « تاريخه » (٣٧٨/١) وأبو بكر المؤدب ، ذكره أبو بكر في (٣٨٦/٢٤ - ٣٨٧) ولم يذكر فيهما جرحاً ولا تعديلاً ، وباقي رجال الإسناد ثقات والخبر أورده ابن عَرَّاق - رحمه الله - في « تنزيه الشريعة » (٣٩٥/٢) بلفظ : أن لِمَلِكِ الموت حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وظرف بالمغرب يقطع بها عرق الحياة ، والذي لا إله إلا هو والذي نفس محمد بيده والذي بعثني بالحق نبياً إن معالجتُهُ أشد من ألف ضربة بالسيف وألف نشرة بالمنشير وألف طبخة في القدور وإن الصراط مسيرة ثلاثة آلاف عام طالع وألف نازل وألف استواء أدق من الشعر وأحد من السيف والذي بعثني بالحق نبياً من أكرم عالمات ولم يعلم وجاز الصراط ولم يعلم » .

* قلت وإنما تجشمته ونقلته بطوله على ما أعلم منه من مجافاته لكلام النبوة لأنني سمعته بالأمس من أحد الخطباء في محفل ، يقول بملء فيه « قال رسول الله (١) بلا أدنى حياء فإننا لله ربنا (١) ولهذا الكلام السمع المجوج تمايلت الرؤس الحربة وشهقت الصدور المريضة ومصممت الشفاة التي درجت على لوك الباطل وترديد الهراء (١) بينما لم يتململ واحد من سماع آيات سورة هود التي كان القاريء يتلوها بتنغيم يزرى بأنيام القيان (١) تلك السورة التي شَيَّبَ النبي ﷺ « فالحُكْمُ لله العَلَى الكبير » (١) والخبر عزاه إذن ابن عراق لابن عساكر من حديث ابن عباس من طريق جوير عن الضحَّاك وقال منكر : [يعني أن الذي قال : هو ابن عساكر] وعقب ابن عراف بقوله : « قلت : هذا لا يقتضى أن يكون موضوعاً (١) » ١ . هـ وتعقبه المحقق عبد الله محمد الصديق الغماري بقوله في الحاشية « إن لم يكن هذا موضوعاً فلا يوجد حديث موضوع قلت إنما قال ذلك لأن جوير ضعيف جداً ولأن الضحَّاك لم يلق ابن عباس رضي الله عنهما - على الراجح وأثر الحكم - قبله - هو في « شرح الصدور » (ص ١٢٠) . والله تعالى أعلم .

باب ملاقة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له

٣٣٠ - أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال : « إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها [من] أهل الرحمة من عباد الله كما [يتلقون] البشير من أهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فإنه قد كان في كرب شديد ثم يسألونه [ماذا] فعل فلان [وما فعلت] فلانة هل تزوجت ؟ فإذا [سألوه] عن الرجل قد مات قبله فيقول : [إيهات] قد مات ذلك قبلي فيقولون إنا لله وإنا لله راجعون ذُهبَ به إلى أمه الهاوية [فبئست] الأم وبئست [المربية] . وقال وإن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيراً فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتمم نعمتك عليه وأمته عليها ويعرض عليهم عمل [المسمى] فيقولون اللهم [ألهمه] عملاً صالحاً ترضى به [عنه] وتقربه إليك » (١٩٣) .

(١٩٣) ضعيف جداً : كما يفهم من نقد شيخنا له - في « الضعيفة » (٨٦٤) وما بين المعكفات منها ، والله تعالى أعلم ، (وقوله) : « إيهات » كلمة تبعيد بمعنى « هيات » ، والخبر رواه الطبراني في « الكبير » (٢/١٩٤/١) وفي « الأوسط » (٧٢/١) وعنه عبد الغنى المقدسي في « السنن » (١/١٩٨) عن مسلمة بن علي عن زيد بن واقد عن مكحول عن عبد الرحمن بن سلامة عن أبي رهم السماعي عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعاً وقال الطبراني : لم يروه عن مكحول إلا زيد وهشام تفرد به مسلمة « قلت : وهو متهم ، قال الحاكم : روى عن الأوزاعي والزبيدي المناكير والموضوعات » والحديث قال الهيثمي في « المجمع » (٣٢٧/٢) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه مسلمة بن علي . وهو ضعيف « قلت : ورواه سلام الطويل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي رهم به ، ذكره ابن حبان في « الضعفاء » (٣٣٦/١) في ترجمة سلام الطويل ، وقال روى عن الثقات الموضوعات » والنصف الأول من الحديث له طريق أخرى عن عبد الرحمن بن سلامة بلفظ : « إن نفس المؤمن إذا مات ... » وسندها ضعيف أيضاً ، فيها محمد بن إسماعيل بن عياش ، قال أبو داود « ليس بذلك » وقال أبو حاتم : « لم يسمع من أبيه شيئاً » هـ وأورده ابن رجب في « أحوال القبور » له من غير وجه عن أبي أيوب وأبي هريرة وسعيد بن جبير وثابت البناني وعبيد بن عمير والشعبي والحسن ووهب بن منبه وعبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - موقوفاً عليه ، وعزاها للنسائي وابن حبان وابن المبارك وابن أبي الدنيا وآدم بن إياس في « تفسيره » واللالكائي وأبي نعيم ، وهو - أيضاً - في كتابي السيوطي : « شرح الصدور » (ص ١٢٢) والقرطبي في « التذكرة » (ص - ٦١ - ٦٢) عن أبي أيوب رضي الله عنه .

٣٣١ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن [عبد الرحمن] أبي لبيبة قال :
« لما مات [بشر] بن البراء بن معرور وجدت أمه وجدًا شديدًا [فقالت]
يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى
[بشر] بالسلام قال : نعم والذي نفسي بيده إنهم ليتعارفون كما يتعارف الطير
في [رؤس] [الأشجار] فكان لا يهلك هالك من بنى سلمة إلا جاءته أم
بشر فقالت يافلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرأ على [بشر]
السلام » (١٩٤) .

٣٣٢ - وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال : « الجنة
مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل [عام] مرة وأرواح المؤمنين في
[جوف] طير [كالزراير] يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة » (١٩٥) .

(١٩٤) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في « المنايات » له - والتصويبات منه . وإسناده
عنده فيه يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة ، قال ابن معين : « ليس بشيء » وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وقال أبو حاتم : « ليس بالقوى » « الجرح والتعديل » (١٦٦/٩) « الميزان » (٤٠٣/٤) - اللسان
(٢٧٥/٦) .

(١٩٥) عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - قال : الجنة مطوية معلقة ... إلخ ما قال « شرح
الصدور » (ص - ١٢٣) والتصويب منه ، والله تعالى أعلم وأحكم وأورده ابن رجب في « أحوال القبور »
بغير سند ، ومن أول قوله : « أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر كالزراير - إلى قوله : « ثمارها » ولم
ينسبه خلافاً لعادته (١) فالله تعالى أعلم (١) ثم ذكره - بعد - من رواية عيسى بن موسى عن سفيان الثوري
عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « أرواح المؤمنين
كالزراير تأكل من ثمر الجنة » ثم قال ابن منده : رواه جماعة عن الثوري موقوفاً ، يعنى على عبد الله بن
عمرو ، والصواب وقفه « ا. هـ كذا قال ، والنفس تركز إلى قوله والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم . قال :
وقد سبق أن الإمام ذكره في رواية ابنه عبد الله موقوفاً ، وكذا رواه وكيع عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن عبد الله بن عمرو قال : فذكره موقوفاً عليه ، وعزاه للخلال . والله تعالى أعلم .

٣٣٣ - وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إن روحى المؤمنين ليلتقيان على مسيرة وما رأى أحدهما صاحبه قط » (١٩٦) .

٣٣٤ - وأخرج البزار بسند صحيح عن أبى هريرة رفعه : « إن المؤمن ينزل به الموت [يعاين ما يعاين] يؤدّ لو [خرجت] نفسه والله يحب لقاءه وأن المؤمن تصعد روحه إلى السماء فتأْتيه أرواح المؤمنين [فيستخبرونه] عن معارفه من أهل الدنيا فإذا قال تركت فلاناً فى الدنيا أعجبهم ذلك وإذا قال : إن فلاناً قد مات قالوا ما جىء به إلينا » (١٩٧) .

(١٩٦) حديث صحيح إن شاء الله تعالى : أخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (١٧٥/٢ ، ٢٢٠) من طريق ابن لهيعة ثنا درّاج عن عيسى بن هلال الصّدقى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ قال ... فذكره بنحوه .

ومن طريق يحيى بن إسحق أنا ابن لهيعة عن درّاج أبى السمع عن عيسى بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال النّبى ﷺ ... فذكره بمثله قال أبو الأشبال - شيخ شيوخنا - أحمد بن محمد شاکر - رحمه الله تعالى - فى شرحه على « المسند » (٦٦٣٦) - للحديث الأول : « إسناده صحيح ، ورواه البخارى فى « الأدب المفرد » من طريق ابن وهب عن حيوة بن شريح عن دراج به نحوه » اهـ

(*) قلت : ويأتىك بالأخبار من لم تُزوّد (١) استفدنا رواية ابن وهب (١) قال - يغفر الله لنا وله - للرواية الثانية (٧٠٤٨) : « إسناده صحيح » أيضا .

(*) قلت : لم أدْرِ ماذا عَنى بقوله : « صحيح » (١٩) بمجموع طرقه (١٩) أم لأنّه يوثق ابن لهيعة بلا قيد (١٩) وإلا فقد علمت أن فى الطريقين : ابن لهيعة عن دراج بن سمعان أبى السمع - رحمه الله - وقد تكلم الناس فى ذلك (١) فقال الإمام الهيثمى - رحمه الله - والروايتان عنده فى « المجمع » (٢٧٤/١٠) : « رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعيف فى بعضهم » اهـ . كلامه رحمه الله وظننى - والله تعالى أعلم - ينصرف إلى أن يريد درّاجاً وابن لهيعة (١) ولكن نقول أنه تابع ابن لهيعة حيوة بن شريح فى الرواية الثالثة ، كما أن الرواية الثانية هى من طريق يحيى بن إسحق - رحمه الله - شيخ الإمام أحمد - وهو يَمُنّ حملوا عن ابن لهيعة قبل الاختلاط ، وبهذا يثبت الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(١٩٧) أبو هريرة - رضى الله عنه - / رَفَعَهُ / « إن المؤمن ينزل به الموت ويعاين ... الحديث يأتى برقم (٣٤١) ، وهو فى « شرح الصّدور » (ص - ١٢٣) قال السيوطى - رحمه الله - أخرج البزار بسند صحيح عن أبى هريرة رفعه ... فذكره ، والتصويبات منه وبحث عنه فى « المجمع » فلم أظفر به ، وقد تقدم أنه أخرجه - بمعناه - النسائى وابن حبان وغيرهما من حديث أبى هريرة ، نحوه ، والله تعالى أعلم وأحكم .

٣٣٥ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن سعيد بن جبير قال : « إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب » (١٩٨) .

٣٣٦ - وأخرج عن ثابت البناني قال : « بلغنا أن الميت إذا مات احتوشه أهله وأقاربه الذين قد تقدموه من الموت فلهو أفرح بهم وهم أفرح به من المسافر إذا قد [م] على أهله » (١٩٩) .

٣٣٧ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن [عبيد] بن عمير قال : « إن أهل القبور [ليستوكفون] الميت كما يتلقى الراكب يسألونه فإذا سألوه ما فعل فلان [ممن مات قبله] فيقول ألم يأتكم فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون [سَلِّكْ] به غير [طريقنا] ذهب به إلى أمه الهاوية » (٢٠٠) .

٣٣٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن صالح [المُرِّي] قال : « بلغني أن الأرواح تتلاقى عند الموت فتقول أرواح الموتى للروح التي تخرج إليهم كيف كان ما [وراءك ؟ وفي أي الجسدين كنت ؟ في طيب أم خبيث ؟] » (٢٠١) .

(١٩٨) سعيد بن جبير - رحمه الله - : « إذا مات الميت استقبله ولده ... » إلخ ما قال « شرح الصدور » (ص - ١٢٤) وابن رجب في « أحوال القبور » وفيه : « استقبله أهله ... » (١)

(١٩٩) ثابت البناني - رحمه الله - : « بلغنا أن الميت إذا مات احتوشه أهله ... » إلخ السيوطي في « شرح الصدور » (ص - ١٢٤) وابن رجب في « أحوال القبور » بنحوه .

(٢٠٠) (قوله) : عبد الله بن عمير (١) خطأ (١) صوابه : عبيد [بالتصغير بدون إضافة] ابن عمير - رحمه الله - قال : إن أهل القبور ليستوكفون الميت .. إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٢٤) والتصويب منه ومن مراجع التحقيق ، وابن رجب في « أحوال القبور » ، وفيه : « يتوكفون » (١) .

(وقوله) : يستوكفون هي - بعد تجريدتها - « وَكَفَ » كما في « مختار الصحاح » وهي من باب « وعد » (!) التوكف - التوقع ، يقال : مازلت أتوكفه حتى لقيته « ولم أجده شيئاً من ذلك في » نسختي « وعد » انظر (ص - ٣٠٥) ونقل السيوطي - رحمه الله - في معناها نقلاً عن « الصحاح » (١) التوكف - التوقع ، يقال : ما زلت أتوكفه حتى لقيته « ولم أجده شيئاً من ذلك في » نسختي من « الصحاح » وإنما الذي فيها : « وكف » البيت أي قطر ، وبابه : « وعد » و « وكيفا » و « توكافا » أيضاً و « أو كف البيت » لغة فيه ، و « الو كاف » و « الإكاف » للحمار ، يُقال : « آكفه » و « أوكفه » ١ . هـ فلا أدري كيف كان ذلك (١؟) ربما كنت مخطئاً في الكشف عن الكلمة (١) وإلا فهذا الذي وجدته نقلته بنصّه وفصّه والله أعلم .

(٢٠١) صالح المُرِّي قال : بلغني أن الأرواح تتلاقى عند الموت ... إلخ كلامه - رحمه الله - « شرح الصدور » (ص - ١٢٤) والتكملة بين المعكفات منه . والله تعالى أعلم .

٣٣٩ - وأخرج عن عبيد بن عمير قال : « إذا مات الميت تلقته الأرواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان » (٢٠٢) .

٣٤٠ - وذكر الثعلبي من حديث أبي هريرة مثله وفي آخره يحتجناهم ليسألونه عن هذا البيت » (٢٠٣) .

قال القرطبي : وقد قيل في قوله ﷺ : « الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » (٢٠٤) [إنه هذا التلاقى] وقيل تلاقى أرواح النيام والموتى .

(٢٠٢) عبيد بن عمير - رحمه الله - إذا مات العبد تلقته الأرواح يستخبرونه ... الخ « شرح الصدور » (ص ١٢٤) وابن رجب في « أحوال القبور » وزاد : فإذا قيل توفى ولم يأتهم قالوا : ذهب به إلى أمه الهاوية .

والحديث أخرجه مرفوعاً عبد الملك بن حبيب السلمى من طريق أسد بن موسى عن المبارك بن فضالة أنه سمع الحسن يقول قال رسول الله ﷺ ... فذكره بنحوه بزيادة يسيرة ، وإسناده ضعيف ، فهو من مرسل الحسن - رحمه الله - راجع « كتاب وصف الفردوس » (ص - ١٢٥) .

(٢٠٣) (قوله) : وذكر الثعلبي من حديث أبي هريرة مثله وفي آخره : حتى إنهم ليسألونه عن هرة البيت « ١ هـ

« شرح الصدور » (ص - ١٢٥) وما بين المعكفات منه والله تعالى أعلم

(٢٠٤) حديث صحيح : متفق عليه ، وكذا رآواه أبو داود عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال البهقي : سألت الحاكم أبا عبد الله الحافظ عن معناه : فقال : « المؤمن والكافر ، لا يسكن قلبه إلا إلى شكله » ١ هـ

وأخرجه أبو يعلى (/) بنحوه ، والزيبر بن بكار بنحو ما عند أبي داود وفي الباب عن سلمان وابن عباس ، وابن عمر وعمر وعلى وأبي الفضل وابن مسعود ، لكن لفظ ابن مسعود عند العسكري « ... ، تلتقى فتتشاءم كما تشاءم الخيل فما تعارف منها الحديث راجع « المقاصد » (ص ١٤٨) وهو عند الديلمي في « الفردوس » عن معاذ بغير هذا اللفظ ولكن بمعناه ، وراجع « كشف الخفا » (١٢٢/١) فللعلامة العجلوني هناك كلام طيب - رحمه الله - لولا خشية الإطالة لنقلته ، والحديث أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٢٠٦/٨) والحافظ في الإصابة (٢١٦/١) والطبراني في « الكبير » (٨٩١٢) وابن عدى في « الكامل » (٨٠٤ ، ٨٠٧) ، وأخرجه أيضا ابن جميع الصيداوى في « معجم شيوخه » (ص ٣٤٧) وغيرهم والله تعالى أعلم .

٣٤١ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير « لو أُنِيَ [آيس] من لُقِيَ من مات من [أهلي] لألْفاني قد [مِتُّ كمدًا] » (٢٠٥) .

٣٤٢ - وأخرج أبو نعيم عن الليث بن سعد قال : « استشهد رجل من أهل الشام وكان يأتي إلى أبيه كل ليلة الجمعة في المنام فيحدثه ويستأنس به فغاب عنه الجمعة ثم جاءه في الجمعة الأخرى [فقال] يا بني لقد [أحزنتني] وشق عليّ تخلفك فقال إنما شغلني عنك أن الشهداء أمروا أن يتلقوا عمر بن عبد العزيز فتلقيناه وذلك عند موت عمر بن عبد العزيز » (٢٠٦) .

٣٤٣ - وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب قال : « خليلان مؤمنان وخليلان كافران فمات أحد المؤمنين فبشر بالجنة [فذكر خليله فقال] : اللهم [إن خليلي فلاناً كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر وينبئني أُنَى ملائكتك اللهم فلا] تُضِلَّهُ بعدى حتى تراه كما أريتني وترضى عنه كما رضيت عني ثم يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال [لِيُثْنَيْنِ] كل واحد منكما عن صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه نِعَمَ الأخ ونعم الصَّاحِبِ ونعم الخليل وإذا مات أحد الكافرين فبشر بالنار فيذكر خليله فيقول اللهم إن خليلي كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك وكان يأمرني بالشر وينهاني عن الخير [وينبئني] أُنَى غير ملائكتك اللهم

(٢٠٥) عبيد بن عمير - رحمه الله - قال : لو أُنِيَ آيس من لُقِيَ من مات من أهلي .. إلخ هذا هو تنمة كلامه في رقم (٢٠٢) والتصويبات من « شرح الصدور » (ص - ١٢٥) و«أموال القبور» والله تعالى أعلم .

(٢٠٦) حديث ضعيف : الليث بن سعد - رحمه الله - قال : استشهد رجل من أهل الشام وكان يأتي أباه ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٢٦) ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طريق علي بن محمد البصري ثنا مطلب بن شعيب ثنا أبو صالح قال ثنا الليث أنه قال : فذكره ، وفيه : « وذلك عند مهلك عمر » (٣٤١/٥) قلت : وإسناده ما هو بذلك (١) فيه :

- مطلب بن شعيب - ذكر له في « لسان الميزان » (٥٠/٦) حديثا استنكره ابن عدى ، وقال : وبقية كلامه وسائر أحاديثه عن أبي صالح مستقيمة ، وقد أكثر الطبراني عن مطلب ، وهو صدوق « ١ هـ .
- أبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث - رحمهما الله - « صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة » ١ هـ [تقريب ١ : ٤٢٣] والقصة في كتاب عبد الملك بن حبيب السُّلَمي : « وصف الفردوس » (٣١٣) بعين المتن وإسناده جميعا . والله سبحانه وتعالى أعلم .

فلا تهده بعدى حتى [ثريه] كما أريتني [وتسخط] عليه كما سخطت على ثم
يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال [لَيْشَيْنَّ] كل واحد منكما على
صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه بِشِّسَ الأخ وبِشِّسَ الصاحب « (٢٠٧) » .

(٢٠٧) أثر أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه راجع له « شرح الصدور »
(ص - ١٢٦) والإكمال والتصويبات منه ، والعلم عند الله تعالى . ولم أقف له على إسناد فيما بين يدي
من مراجع فلم يتنبأ لي الحكم عليه .

باب معرفة الميت من يغسله ؛ ويُجَهَّزُهُ ؛ وسماعة ما يقال له فيه ؛ وما يقوله ؛ والجنائزة

٣٤٤ - أخرج أحمد والطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا والمروزي عن [أبي] سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال : « إن الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدلّه في حقّره » (٢٠٩) .

(٢٠٩) حديث ضعيف : أخرجه الإمام أحمد - رحمه الله - « المسند » (٢/٣) من طريق عبد الملك الحارثي ثنا سعيد بن عمرو بن سليم قال سمعت رجلاً منا - قال عبد الملك نسيت اسمه - لكن اسمه معاوية أو ابن معاوية يحدث عن أبي سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ قال فذكره

وأورد الإمام الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٢٤/٣) بزيادة : (فقال ابن عمر - وهو في المجلس - ممن سمعت هذا ؟ قال : من أبي سعيد ، فانطلق ابن عمر إلى أبي سعيد فقال يا أبا سعيد ؛ ممن سمعت هذا (١٩) قال : من النبي ﷺ : قال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه رجل لم أجده من ترجمه » . ١ هـ

والخير أورده السيوطي في « جامعه الصغير » فهو في « قسم الضعيف » منه برقم (١٧٩٤) وأورده الدبلي في « الفردوس » برقم (٦٧٢١) وأخرجه ابن أبي الدنيا - رحمه الله - في « كتاب المناجات » له (ص - ٢٢) من طريق أبي عامر العقدي نا عبد الملك بن الحسن الحارثي فذكره بإسناد الإمام أحمد .

* قال المعلق على الكتاب : « معاوية ، أو ابن معاوية ... » « أحد المجهولين » (١)

* قلنا : ما يستطيع أحد أن يصف بالجهالة - هكذا بإطلاق - رجلاً قد عُيِّنَ اسمه ونسبه - بنص الراوي عنه - (١) فانتفت بذلك جهالة عينه ، وبقيت جهالة حاله ، فكان ينبغي تقييدها بهذا القيد (١) وقد عُيِّنَ نسبه الخطيب - رحمه الله - حيث أخرج الحديث في « التاريخ » (٢١٢/١٢) بذات الإسناد المعلوم المذكور عندهم سواء .

وقال ابن رجب - رحمه الله - في « أهوال القبور » : « روى سعيد بن عمرو بن سليم قال سمعت رجلاً في « أهوال القبور » : روى سعيد بن عمرو بن سليم قال سمعت رجلاً منا يُقال له معاوية بن فلان أو ابن معاوية فذكره كما عند الإمام أحمد وعزاه إليه ، وفي « شرح الصدور » (ص ١٢٧) ذكره السيوطي عن ابن منده - أيضاً - رحمهما الله - والله تعالى أعلم .

٣٤٥ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال : « إذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء إلا وهو يراه من غسله وحمله حتى يوصله إلى قبره » (٢١٠) .

٣٤٦ - وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : « الروح بيد ملك يمشي معه فإذا دخل قبره جعله فيه » (٢١١) .

٣٤٧ - وأخرج أبو نعيم عن عمرو بن دينار قال : « ما من ميت يموت إلا روحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به ويقال له وهو على سريرته اسمع ثناء الناس عليك » (٢١٢) .

(٢١٠) حديث ضعيف : أخرجه بن أبي الدنيا في كتاب « المنامات » له (ص - ٢٥) من طريق محمد بن يزيد الآدمي نا محمد بن عثمان بن صفوان نا حميد الأعرج عن مجاهد قال : ... فذكره قلت وإسناده ضعيف آفته محمد بن عثمان بن صفوان ، وهو الجُمَحِي المكي ، وهو ضعيف عندهم قال أبو حاتم : منكر الحديث وقال الدارقطني : ليس بالقوى (تهذيب ٣٣٧/٩) - تقريب (١٩٠/٢) ، والله تعالى أعلم .

وهو في « شرح الصدور » (ص - ١٢٧) و « أهوال القبور » (ص ٨٦) عنه به .

(٢١١) عبد الرحمن بن أبي ليلى - رحمه الله قال الروح بيد مَلَكٍ يمشي ... إلخ « شرح الصدور » (ص ١٢٧) و « أهوال القبور » (ص ٢٩٥) معزو لابن أبي الدنيا الذي أخرجه في كتاب « المنامات » (ص ٢٤ ، ٢٥) بإسناد ليس بالمتين إذ فيه عبد الرحمن ابن أبي زياد وهو « مقبول » عند المتابعة ولا مُتَابِع فيما نعلم « والله تعالى أعلم .

(٢١٢) حديث صحيح : « شرح الصدور » (ص ١٢٨) وهو في « الحلية » (٣٤٩/٣) أخرجه أبو نعيم - رحمه الله من طريق جعفر بن محمد الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار قال : ... فذكره وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم أئمة ثقات .

تنبيه : اختصر المصنف - رحمه الله - هنا - كلام الراوى عن عمرو ، كما أنه لم يتقيد بدقة - بحرفية النقل عن الحلية - غفر الله لنا وله - (١) فحذف جزءاً من الكلام فإنه عمد إلى قوله (.... وكيف يمشي به ...) وحذف بعدها من رواية الحلية ... (فيجلس في قبره) التى ينتهى عندها الكلام فى الحلية (١) إذ بعدها - هناك - « قال داود : يعنى ابن عبد الرحمن العطار - راوى الأثر وزاد فى هذا الحديث - : « قال : (يُقال له وهو على سريرته) : « اسمع ثناء الناس عليك » فاختصر هذا الجزء وأدخل عجز الكلام فى صدره فصار كأنه حديثاً واحداً ووصل بينهما بواو العطف (١) وهذا من مضارّ الرواية بالمعنى والحق أن هذا ليس فعله وحده - فقد سبقه إليه السيوطى - ونقل هو عنه من « شرح الصدور » لا من « الحلية » فيما يبدو واضحاً والله تعالى أعلم وإنما أنبّه إلى ذلك لأنه عزا النصّ إلى أبي نعيم بخاصة فوجب التقييد بما عنده والله المستعان وعليه التكلان ومنه التوفيق (١) .

٣٤٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمرو بن دينار قال : « ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون في أهله بعده وأنهم يغسلونه ويكفونونه وأنه لينظر إليهم » (٢١٣) .

٣٤٩ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبد الله المزني قال : « بلغني أنه ما من ميت [يموت] إلا وروحه في يد ملك الموت فهم يغسلونه ويكفونونه وهو يرى ما يصنع به أهله فلو يقدر على الكلام لنهاهم عن [الرثّة] والعويل » (٢١٤) .

٣٥٠ - وأخرج عن سفيان قال : « إن الميت ليعرف كل شيء حتى إنه ليناشد غاسله بالله إلا خففت غسلي قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك » (٢١٥) .

(٢١٣) عمرو بن دينار - رحمه الله - قال : ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون من أهله ...

لملح

« شرح الصدور » (ص ١٢٨) و « أهوال القبور » (ص ٨٧) بنصه كما هاهنا .

(٢١٤) بكر بن عبد الله المزني - رحمه الله - قال : بلغني أنه ما من ميت يموت إلا وروحه بيد ملك الموت .. ملخ ما قال : أخرجه ابن أبي الدنيا (ص ٢٥ - ٢٦) بإسناد لم نستطع الحكم عليه لوجود طمس في اسم أحد رواته (١) فالله تعالى أعلم وأحكم (١) وهو في « شرح الصدور » (ص ١٢٨) و « أهوال القبور » ص (١٩٧) والتصويب من مصادر التحقيق . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢١٥) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني - حافظ - إلا أنه اتهم بسرقة الحديث وثقة ابن معين وغيره وقال أحمد : « كان يكذبُ جهاراً » وضعفه النسائي . وقال ابن عدى : « أرجو أنه لا بأس » به (راجع « التاريخ الكبير » (٢٩١/٨) و « الجرح والتعديل » (١٦٨/٩) و « الميزان » (٢٩٢/٤) و « الضعفاء » للنسائي و « الضعفاء » للعقيلي) وهو في « شرح الصدور » (ص ١٢٨) و « أهوال القبور » (ص ٣٠١) واقتصر هناك على قوله : « يُقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك » .

٣٥١ - وأخرج عن حذيفة قال : « الروح بيد ملك وإن الجسد يغسل وإن الملك [يمشى] معه إلى القبر فإذا [سُويَ] عليه سلك فيه فذلك حين يخاطب » (٢١٦) .

٣٥٢ - وأخرج البيهقي عن حذيفة قال : « الروح بيد [الملك] والجسد يقلب فإذا حملوه تبعهم [فإذا] وُضِعَ في القبر [بثَّه فيه] » (٢١٧) .

٣٥٣ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : « الروح بيد ملك يمشى [به] مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال لك فإذا بلغ حفرة دفنه معه » (٢١٨) .

٣٥٤ - وأخرج عن ابن أبي نجيح قال : « ما من ميت يموت إلا وروحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل [وكيف] يكفن وكيف يمشى به إلى قبره ثم تعاد إليه روحه فيجلس في قبره » (٢١٩) .

٣٥٥ - وأخرج الشيخان عن أنس أن النبي ﷺ : « وقف على قتل بدر فقال يافلان بن فلان يافلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فإني

(٢١٦) حديث حسن : « شرح الصدور » (ص ١٢٨) والتصويب منه وقوله : « سَلَّكَ فيه » أى « دخل فيه » (حاشية) وهو فى « أهوال القبور » (ص ٢٩٤) مختصراً إلى قوله : « معه إلى القبر » .

وأخرجه ابن أبي الدنيا فى « المناجات » من طريق سريج بن يونس نا عبدة بن حميد ثنى عمار عن سالم بن أبي الجعد قال : قال حذيفة ... فذكره قلت وإسناده حسن وأورده المتقى الهندي (٤٢٩٤٧) فى كنز العمال بمعناه وعزاه إلى البيهقي فى « عذاب القبر » والله تعالى أعلم .

(٢١٧) حذيفة - رضى الله عنه - قال : الروح بيد ملك .. لمخ « شرح الصدور » (ص ١٢٨) والتكملة منه ، و « أهوال القبور » (ص ٨٦) .

(٢١٨) عبد الرحمن بن أبي ليلى - رحمه الله - قال : الروح بيد ملك يمشى به مع الجنازة يقول ...

لمخ

« شرح الصدور » (ص ١٢٨ - ١٢٩) و « أهوال القبور » (ص ٢٩٥) - و « المناجات » (ص ٢٤ - ٢٥) أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد تقدم قريباً .

(٢١٩) ابن أبي نجيح - رحمه الله - قال : ما من ميت يموت إلا وروحه ... لمخ « شرح الصدور » (ص ١٢٩) والزيادة منه و « أهوال القبور » (٣٠٠) .

وجدت ما وعدني ربي فقال عمر : يا رسول الله كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يزدوا على شيئاً « (٢٢٠) .

٣٥٦ - وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال : « قال رسول الله ﷺ : « إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو يسمعه الإنسان لصعق » (٢٢١) .

٣٥٧ - وأخرج الشيخان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليها وإن تك سوى ذلك فشر [تضعونه] [عن] رقابكم » (٢٢٢) .

٣٥٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري : « أنه أمر في ميت مات أن يعجلوه إلى حفرة وقال : هو المنزل الذي لا بُدَّ لَهُ فَعَجَّلُوهُ إِلَيْهِ [يرى] ما له من خير وشر » (٢٢٣) .

(٢٠٠) حديث صحيح : متفق عليه ، فأخرجه البخاري (٢٣٤/٧ - فتح) في المغازي (باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش) ومسلم (٢٨٧٣ - عبد الباقي في « الجنة باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه » والنسائي (١٠٩/٤ - ١١٠) من حديث أنس .

وأخرجه أحمد (١٣١/٢) والنسائي (١١١/٤) من حديث ابن عمر وكذا أبو يعلى (٧٢/٦ - ٤٣٣ - ٤٦٠) وأخرجه البغوي في « شرح السنة (٣٨٣/١٣ - ٣٨٤) من حديث أنس بن مالك عن أبي طلحة وهو في « شرح الصدور » (ص ١٢٩) وغيرهم والله تعالى أعلى وأعلم .

(٢٢١) حديث صحيح : أخرجه البخاري (١٤٢/٣) والنسائي (٤١/٤) وأحمد (٤١/٣ - ٥٨) والبيهقي (٢١/٤) وابن حبان في « صحيحه » (١٨/٥) والبغوي في « شرح السنة » (٣٢٥/٥) وهو في « جامع السيوطي الصغير » في الصحيح منه رقم (٨٤٣) و « المشكاة » رقم (١٦٤٧) والتذكرة للقرطبي (٨٢) .

(٢٢٢) حديث صحيح - متفق عليه : أخرجه أبو عبد الله - رحمه الله - البخاري (١٤٧/٣ - فتح) ومسلم (٩٤٤ - عبد الباقي) وأبو داود (٣١٨١) والترمذي (١٠١٥) وقال : « حسن صحيح » وأحمد (٢٤٠/٢ - ٢٨٠ - ٢٨٨) وابن ماجه (١٤٧٧ عبد الباقي) والبيهقي في « السنن الكبير » (٢١/٤) والنسائي (٤١/٤ - ٤٢) وهو في « صحيح الجامع » (٩٧٥) « شرح الصدور » (١٣٠) و « أهوال القبور » (٣٢٣) .

(٢٢٣) أبو سعيد الخدري - أنه أمر في ميت مات أن يُعَجَّلُوهُ إلى حفرة ... إلخ « شرح الصدور » (ص ١٣٠) وما بين المعكفين منه .

٣٥٩ - وأخرج عن أيوب قال : « كان يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله إلى حفرته » (٢٢٤) .

٣٦٠ - وأخرج في كتاب القبور عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من ميت يوضع على سريره فيُحطَى به ثلاث [خطوات] ويأجل نُغشاه لا تُغرنكم الدنيا كما غرتني ولا يلعبن بكم الزمان كما [لعب] بي [خلفتُ] ما تركت [لورثتي والديان] يوم القيامة يخاصمني ويحاسبنى وأنتم [تشيعوني وتدعوني] » (٢٢٥) .

باب الملائكة في الجنائز وما يقولون

٣٦١ - وأخرج سعيد بن منصور عن ابن غفلة قال : « إن الملائكة تمشي أمام الجنائز ويقولون : ما قَدَّمَ فلان ويقول الناس : ما ترك فلان » (٢٢٦) .

(٢٢٤) أيُّوبُ - رحمه الله - قال : كان يقال : من كرامة الميت على أهله ... إلخ « شرح الصدور » (ص ١٣٠) كما هاهنا بنصه .

(٢٢٥) حديث ضعيف : « شرح الصدور » (ص ١٣٠) وما بين المعكفات منه والخبر أورده الدُّيلمي . رحمه الله في « الفردوس » (٦٠٩٦) عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بلفظه ؛ سوى خلاف بسيط وإلى قوله (والديان يخاصمني) ولكن جعلها (الجبار يخاصمني) وأورد - في (الحاشية) إسناده وفيه الخليل بن مرة وهو ضعيف كما في التقريب (٢٢٩/١) وعزاه لكتز العمال (٤٢٣٥٧) وقال : رواه ابن أبي الدنيا والدُّيلمي عن عمر - رضي الله عنه - . ١ هـ

(٢٢٦) ابن غفلة - رضي الله عنه - قال : إن الملائكة تنبئ أمام الجنائز ... إلخ « شرح الصدور » (ص ١٣٢) .

٣٦٢ - وأخرج البيهقي في شعب الإيمان والديلمي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات الميت تقول الملائكة ما قدم ويقول الناس ما خلف » (٢٢٧) .

باب بكاء السماء والأرض والملائكة على المؤمن إذا مات قال تعالى : ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾

[الدخان : ٢٩]

٣٦٣ - أخرج أبو نعيم وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن أنس أن النبي ﷺ قال : « ما من إنسان إلا له بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه فإذا مات العبد المؤمن بكيا عليه » (٢٢٨) .

٣٦٤ - وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ [الدخان : ٢٩] هل تبكى السماء والأرض على أحد قال : « نعم إنه ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء

(٢٢٧) حديث ضعيف : وهو في « الفردوس » بلفظ وتقول الملائكة « ماذا أحرَّ » بدل « ماذا تخلف » وعزاه في الحاشية للكنز (٦٥٥٢) وقال عزاه السيوطي للترمذي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وهو في « ضعيف الجامع » برقم (٧٩٢) بلفظ الديلمي في « الفردوس » والسيوطي في شرح الصدور (ص ١٣٢) .

(٢٢٨) حديث ضعيف : أخرجه الترمذي (٣٢٥٥) من طريق وكيع عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان عن أنس مرفوعاً به وقال : « غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث » اهـ

وأخرجه أبو نعيم بإسناد فيه :

• إبراهيم بن مهاجر بن مسمار ، ضعيف - (تقريب ٤٤/١) .

• يزيد بن أبان وهو الرقاشي المذكور آنفاً .

والخير في مسند أبي يعلى (١٦٠/٧) بإسناد فيه أبو عمرو البصري القاص ، زاهد ، « ضعيف » تقريب (٣٦٠/٢) وهو في الدر المنثور (٣٠/٦) وعزاه لابن أبي الدنيا وأبي يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والخطيب وهو أيضاً في زهد ابن المبارك (ص ١١٤) .

منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذى كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه فقد بكى عليه وإذا فقدته مصلاه من الأرض الذى كان يصلى فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وأن قوم فرعون لم يكن لهم فى الأرض [آثار] صالحة ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والأرض » (٢٢٩) .

٣٦٥ - وأخرج ابن جرير وابن أبى الدنيا عن شريح بن عبيد الحضرمى قال : قال رسول الله ﷺ : « ما مات مؤمن فى غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض ثم قرأ ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ ثم قال إنهما لا يكيان على الكافر » (٢٣٠) .

(٢٢٩) حديث صحيح : والأثر أخرجه ابن جرير - رحمه الله - فى « جامعة » (٧٤/٢٤) من طريق زائدة عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبيرة قال : أتى ابن عباس رجلاً فقال يا ابن عباس : أرايت قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴾ فهل تبكى إلخ ؛ قال : نعم إنه ليس أحد ... إلخ ما قال قلت : وإسناده صحيح رجاله كلهم أئمة ثقات والله تعالى أعلم وأورده السيوطى فى « الدر » (٣٠/٦) معزواً لعبد بن حميد وابن أبى الدنيا ، والتصويب من ابن جرير و « الدر » والبيهقى فى شعب الإيمان والله تعالى أعلم والأثر فى « زهد » ابن المبارك (ص ١١٤) .

(٢٣٠) حديث ضعيف بالإرسال : أخرجه ابن جرير فى « الجامع » (٧٥/٢٤) من طريق عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمى قال قال رسول الله ﷺ : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ، ألا لا غربة على المؤمن ما من مؤمن يموت فى غربة ... الحديث ، والتصويب منه .

(*) قلت : والخبر - بهذا الرسم - مرسل !! فإن شريحاً الحضرمى الحمصى - وإن كان ثقة - إلا أنه من الثالثة مات بعد المائة وكان يرسل كثيراً (تقريب ٣٤٩/١) والخبر فى « الدر » (٣٠/٦) معزواً لابن أبى الدنيا وابن جرير عن شريح الحضرمى مرسلأ .

٣٦٦ - وأخرج أبو نعيم عن مجاهد قال : « ما من مؤمن يموت إلا تبكى عليه الأرض أربعين صباحاً » (٢٣١) .

٣٦٧ - وأخرج عن عطاء الخرساني قال : « ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت » (٢٣٢) .

(٢٣١) حديث صحيح : أخرجه ابن جرير - رحمه الله - في « الجامع » (٧٤/٢٤) من طريق ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن ويحيى قالنا ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال : كان يقال : تبكى الأرض ... فذكره .

وأخرج أبو نعيم في الحلية (٢٩٧/٣) من طريق محمد بن بشار ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد به .

ورفع عند أبي نعيم : « محمد بن شبل » وكان « محمد بن بشار » (١) (١) (١) والخبر في « الدر » (٣٠/٦) عزاه السيوطي لأبي الشيخ في « العظمة » وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال : كان يقال ... فذكره ، وهو في « الزهد » (ص ١٣٣) أخرجه ابن المبارك - رحمه ٩١ - .

(٢٣٢) عطاء الخرساني - رحمه الله - قال : ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة .. الخ « شرح الصدور » (١٣٤) ، أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٩٧/٥) من طريق أبي شعيب الخرائي قال ثنا يحيى بن عبد الله قال ثنا الأوزاعي قال حدثني عطاء الخرساني قال فذكره

(*) قلت وإسناده ضعيف

- أبو شعيب الخرائي هو شعيب بائع الطيالسة ، بصرى لا بأس به (تقريب ٣٥٣/١) .
- يحيى بن عبد الله بن الضحاك الباهلي - بمحدثين ولام مضمومه ومثناة ثقيلة - أبو سعيد الخرائي - ابن امرأة الأوزاعي - ضعيف (تقريب ٣٥١/٢) .

٣٦٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب قال : « إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء ثم تلا : ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ » (٢٣٣) .

٣٦٩ - وأخرج عن [أبي] عبيد صاحب سليمان [بن عبد الملك] قال : « إن العبد المؤمن إذا مات تنادت باع الأرض [مات] عبد الله المؤمن فتبكي عليه السماء والأرض فيقول الرحمن ما يكيكما على عبدى فيقولان : [ربنا لم يمش في ناحية] منا قط إلا وهو يذكر [ك] » (٢٣٤) .

٣٧٠ - وأخرج عن محمد بن كعب قال : « إن الأرض لتبكي من رجل وتبكي على رجل تبكي على من كان يعمل على ظهرها بطاعة الله وتبكي من رجل يعمل على ظهرها بمعصية الله » .

٣٧١ - وأخرج عن محمد بن قيس قال : « بلغني أن السماء والأرض تبكيان على المؤمن تقول السماء ما زال يصعد إلىّ منه خير وتقول الأرض مازال يفعل علىّ خير » (٢٣٥) .

(٢٣٣) حديث ضعيف : الأثر في « الدر » (٣٠/٦ - ٣١) معزو لابن أبي حاتم عن عباد بن عبد الله رضي الله عنه قال سأل رجل عليا : هل تبكي السماء والأرض على أحد ؟ فقال : إنه ليس من عبد إلا له مصلى في الأرض ومصعد عمله في السماء وإن آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح في الأرض ولا مصعد في السماء . ثم أورده بعده - الأثر هنا - معزو لابن المبارك وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر من طريق المسيب بن رافع عن علي قال : إن المؤمن إذا مات ... فذكره قلت :

• وعباد بن عبد الله هو الأسدي الكوفي ، ضعيف ، من الثالثة (تقريب ٣٩٢/١) .

• والمسيب بن رافع هو الأسدي الكاهلي أبو العلاء الكوفي الأعمى ، وهو وإن كان ثقة (تقريب ٣٥٠/٢) إلا أنه لم يلق عليا عليه السلام ولا أحدا من الصحابة غير البراء وأبي أياس عامر بن عبيده (راجع التهذيب ١٥٣/١٠) والأثر في « زهد » ابن المبارك (ص - ١١٤) بالإسناد السابق من طريق شريك عن عاصم عن المسيب به . وشريك كان ثقة اختلط رحمه الله وغفر لنا وله .

(٢٣٤) أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك قال : إن العبد المؤمن إذا مات تنادت بقاع الأرض هو في الزهد (ص ١١٤) .

وهو في شرح الصدور (ص ١٣٤) وما بين المعكفات من مصادر التحقيق .

(٢٣٥) محمد بن قيس قال : بلغني أن السماء والأرض يبكيان على المؤمن تقول السماء ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٣٤ - ١٣٥) كما هاهنا .

- ٣٧٢ - وأخرج عن الحسن قال : « بكاء السماء حمرتها » (٢٣٦) .
- ٣٧٣ - وأخرج عن سفيان الثوري قال : « كان يقال هذه الحمرة التي تكون في السماء بكاء السماء على المؤمن » (٢٣٧) .
- ٣٧٤ - وأخرج عن الحسن قال : « إن الله إذا توفى المؤمن ببلاد غربة لم يعذبه ويرحمه لغربته وأمر الملائكة فبكت لغيبه » (٢٣٨) .

باب الموت

- ٣٧٥ - أخرج البزار والحاكم عن أبي سعيد أن النبي ﷺ : « مر بالمدينة فرأى جماعة يحفرون قبراً فسأل عنه فقالوا حبشى قدم فمات فقال النبي ﷺ لا إله إلا الله سبق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها » (٢٣٩) .

(٢٣٦) الحسن - رحمه الله - قال : بكاء السماء : حمرتها ... « شرح الصدور » (ص - ١٣٥) ، « الدر المنثور » (٣١/٦) معزو لابن أبي الدنيا عن سفيان الثوري رضي الله عنه .

(٢٣٧) سفيان الثوري - رحمه الله - قال : كان يقال : هذه الحمرة التي تكون في السماء ... الخ « شرح الصدور » (ص - ١٣٥) ، « الدر المنثور » معزو لابن أبي الدنيا عن سفيان الثوري رضي الله عنه - قال : فذكره كما هاهنا سواء .

(٢٣٨) الحسن - رحمه الله - قال : إن الله إذا توفى المؤمن ببلاد غربة ... الحديث « شرح الصدور » (ص ١٣٥) .

(٢٣٩) حديث صحيح : « التذكرة » (ص - ٩٤) ، شرح الصدور (١٣٦) وأخرج الحاكم في المستدرک (٣٦٦/١ - ٣٦٧) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ثنا يحيى بن صالح الوحاظي ثنا عبد العزيز بن محمد حدثني أنيس بن أبي يحيى مولى الأسلميين عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال مر النبي ﷺ بجنازة عند قبر فقال : قبر من هذا ؟ - الحديث ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

(*) قلت : لا يسلم ذا ، الإسناد صحيح نعم ولكن أنيس بن أبي يحيى - وإن كان ثقة إلا أن أحداً من الشيخين لم يخرج له ، راجع التهذيب (٣٨٠/١) والله تعالى أعلم .

٣٧٦ - وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر أن حبشياً دُفِنَ بالمدينة فقال رسول الله ﷺ : « دُفِنَ بِالطَّيْنَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا » (٢٤٠) .

٣٧٧ - وأخرج عن الأوسط عن أبي الدرداء قال : « مر بنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر قبراً فقال ما تصنعون ؟ فقلنا نحفر قبراً لهذا الأسود فقال [جاءت] به [مَنِيَّتُهُ] إلى تربته » (٢٤١) .

٣٧٨ - وأخرج الحكيم في نوارد الأصول عن ابن مسعود قال : « إن الملك الموكل بالرحم يأخذ النطفة من الرحم فيضعها على كَفِّهِ فيقول يارب مَخْلُقة أو غير مخلقة ؟ فَإِنْ قَالَ مَخْلُقة قَالَ رَبِّ مَا الرِّزْقُ قَالَ لِأَثَرِ مَا الْأَجَلُ فيقول انظر في أم الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه وأثره وأجله وعمله ويأخذ التراب الذي يدفن في بقعته ويعجن به نطفته فذلك قوله تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ [طه : ٥٥] » (٢٤٢) .

(٣٤٠) ابن عمر - رضى الله عنهما - أن حبشياً دفن بالمدينة ... الحديث « شرح الصدور » (ص - ١٣٦) .

(*) أقول بحث في سند عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما من المعجم الكبير للحافظ الطبراني فلم أظفر به وهذا الجزء يبدأ من منتصف المجلد الثاني عشر ولا أدري أين ينتهى (١) فبقية الأجزاء بعد ذلك حتى السابع عشر لم تخرج إلى النور فلعله هناك ولعل الله ييسر إخراجها بمنه وكرمه ، وعلى كل حال فإني وجدت الهيثمي - رحمه الله - بعد جهد جهيد - قد أورد الحديث في « المجمع » (٤٥/٣) وقال : رواه الطبراني في « الكبير » وفيه عبد الله بن عيسى الخزاز وهو ضعيف « ١ هـ

(٢٤١) حديث ضعيف : شرح الصدور (١٣٦) وهو * ضعيف * ، قال الإمام الهيثمي رحمه الله في المجمع (٤٥/١) بعد أن ساق الحديث كما هاهنا سوى التصويبات - فمنه - زاد « قال أبو أسامة : أتدرون يا أهل الكوفة لم حدثتكم بهذا الحديث لأن أبا بكر وعمر خلقا من تربة رسول الله ﷺ » (١) قال : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه الأحوص ابن حكيم ، وثقه العجلي وضعفه الجمهور » ١ هـ

(٢٤٢) ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : إن الملك الموكل بالرحم يأخذ النطفة ... إلى آخر ما قال : « شرح الصدور ص (١٣٧) التذكرة للقرطبي ص (٩٥) الدر المنثور (٣٠٢/٤) عن عطاء الخراساني - مختصراً - معزواً لعبد بن حميد وابن المنذر عنه به راجع كامل بن عدى .

٣٧٩ - وأخرج الترمذى عن [مطر بن عكاس] قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة » (٢٤٣) .

٣٨٠ - وأخرج الحاكم عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال : « إذا كانت منية أحدكم بأرض انفتحت له الحاجة فيقصد إليها فيكون أقصى أثر منه فيقبض روحه فيها فتقول الأرض يوم القيامة هذا ما استودعتنى » .

٣٨١ - وأخرج عن ابن مسعود قال : « إن النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أى رب أمخلقة أو غير مخلقة فإن قال غير مخلقه لم تكن نسمة وقدفتها الأرحام دما وإن قال مخلقة قال أى رب أذكر أم أنثى أشقى أم سعيد ما الأجل ؟ وما الأثر ؟ وما الرزق ؟ وبأى أرض يموت ؟ فيقول اذهب إلى أم الكتاب فإنك ستجد هذه النطفة فيها فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقال من رازقك فتقول الله فتخلق فتعيش في [أجلها] وتأكل

(٢٤٣) حديث صحيح : ورد من غير وجه عن غير واحد من الأصحاب رضى الله عنه - أخرجه ابن عدى في الكامل (ق ٢/٢٣٦) وأبو نعيم في « الحلية » (٤/٣٤٦) عن عبيد الله بن أبى حميد عن أبى عزة الهزلى - وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ : فذكره قلت * عبيد الله بن أبى حميد هذا متروك الحديث كما قال الحافظ [في التقریب] لكن تابعه أيوب عن أبى المليح بن أسامة به أخرجه البخارى في الأدب المفرد (١٢٨٢) وابن حبان (٨/٨) والدولابى الكنى (٤٤/١) وأحمد (٤٢٩/٣) وعنه الحاكم (٤٢/١) وقال : « صحيح ورواته عن آخرهم ثقات ، ووافقه الذهبى ، وهو كما قالوا » .

وله شاهد من حديث مطر بن عكاش السلمى مرفوعاً به أخرجه البخارى في التاريخ الكبير (٤٠٠/١/٤) ، والحاكم (٤٢/١) من طريق سفيان الثورى عن أبى إسحاق عنه وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى وهو كما قالوا إن كان أبو إسحق هو السبيعى - سمعه من مطر - فإنه كان يدلس وله شاهد آخر من حديث جندب بن سفيان قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره أخرجه الحاكم (٣٦٧/١) من طريق الحسن عنه ، والحسن هو البصرى وهو مدلس أيضاً ، ثم رأيت الحديث رواه أيوب عن أبى المليح عن أسامة بن زيد مرفوعاً به نحوه ، أخرجه الطبرانى في المعجم الكبير (٢/٢٣/١) حدثنا إسحق بن إبراهيم الدبرى أنا عبد الرزاق نا معمر عن أيوب به ، وهذا إسناد جيد إن كان الدبرى قد حفظه ، وعزاه السيوطى للضياء أيضاً [وهو فى « صحيح الجامع » رقم (٣٠٨) . هذا كلام شيخنا حفظه الله فى « الصحيحة » (١٢٢١) سوى ما أجرته من التعديل فى أرقام الصحائف بين المعكفات [راجع الإصابة (١٣٠/٧)] .

في رزقها وتطأ أثرها فإذا جاء أجلها ماتت [فدفنت] في ذلك المكان » (٢٤٤) .

٣٨٢ - وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء » (٢٤٥) .

(٢٤٤) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال : إذا كانت منية أحدكم بأرض انفتحت له الحاجة الحديث أخرجه ابن ماجه (٤٢٦٣ عبد الباقي) وعنده (أو ثبتت إليها الحاجة) قال البوصيري في الزوائد إسناده « صحيح » وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٤٦) والطبراني في « المعجم الكبير » (١/٧٦/٣) والحاكم (٤٢/١ - ٤٣) من طريق إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ وقال : « احتج الشيخان برواة هذا الحديث عن آخرهم » ووافقه الذهبي وهو كما قالا وعند الحاكم (أتيحت له الحاجة) والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٢٤٥) أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين ... » الحديث .

موضوع : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٤/٦) من طريق محمد بن عمران بن الجنيد ثنا أبو أحمد شعيب بن محمد الحمداني ثنا سليمان بن عيسى ثنا مالك عن عمه سهيل بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره ... قال أبو نعيم - رحمه الله - عقيقه : « غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث شعيب ... هـ . ا . هـ .

قلت : هذا إسناد أوهى من بيت العنكبوت (١) فيه :

● سليمان بن عيسى : وهو ابن نجيح السجزي ، قال الإمام أبو عبد الله الذهبي رحمه الله في ترجمته من الميزان (٢١٨/٢) : « هالك ، وقال الجوزجاني : كذاب مُصرَّح ، وقال ابن عدي : « يضع الحديث » قال ابن أبي حاتم رحمه الله في « الجرح والتعديل » (١٣٤/١/٢) سمعت أبي وسألته عنه فقال : روى أحاديث موضوعة وكان كذاباً هـ . ا . هـ .

(*) قلت : ومن طريقه أورده ابن الجوزي رحمه الله في « الموضوعات » (٢٢٧/٣) وأورده من طريق أخرى من رواية داود بن الحصين عن إبراهيم بن الأشعث عن مروان بن معاوية الفزاري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه وقال أبو حاتم ابن حبان - رحمه الله - (وأورد له الحديث [في المجروحين (٢٦٧/١)] داود يحدث عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات يجب مجانبة روايته والبلية في هذا منه وقال هذا خبر باطل لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ . هـ . ا . هـ . وهو في « المقاصد الحسنة » ص (٣١) رقم (٤٧) وفي « ضعيف الجامع » رقم (٢٦٣) والأحاديث « الضعيفة » لشيخنا (٦١٣) و « شرح الصدور » (١٣٨) و « كشف الخفا » (١٦٩) وفي « الفردوس » (٣٣٧) عن =

٣٨٣ - وأخرج الماليني في « المؤتلف والمختلف » عن علي قال : « أمرنا رسول الله ﷺ أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين فإن الموتي يتأذون بالجوار السوء كما يتأذى به الأحياء » (٢٤٦) .

٣٨٤ - وأخرج عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إذا مات لأحدكم الميت فأحسنوا كفنه وعجلوا بإنجازه وصيته وأعمقوا له في قبره وجنبوه الجار السوء قيل يا رسول الله هل ينفع الجار الصالح في الآخرة ؟ قال : « هل ينفع في الدنيا ؟ » قال : نعم قال : « كذلك ينفع في الآخرة » (٢٤٧) .

٣٨٥ - وأخرج ابن أبي الدنيا في القبور عن عبد الله بن نافع المزني قال : « مات رجل بالمدينة فدفن فيها فرآه رجل [كأنه من] أهل النار فاغتم لذلك ثم أريه بعد سبعة أو ثمانية كأنه من أهل الجنة فسأله قال دُفِنَ معنا رجل من الصالحين فشفع في أربعين من جيرانه فكنت [منهم] » (٢٤٨) .

= أبي هريرة مرفوعاً به وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » أيضاً وعزاه لأبي نعيم في « الحلية » و « الخليلي » في « مشيخته » وقال : غريب جداً عن أبي هريرة وابن عساكر عن علي رضي الله عنه وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما .

قال شيخنا (معقياً على حديث داود بن الحصين المذكور أنفاً) : وتعقبه السيوطي بما لا يجدي كغالب عاداته (١) فقال في « اللآلئ » (٤٣٩/٢) : قلت وله شواهد ... ثم ذكرها من حديث علي وابن عباس عند الماليني في « المؤتلف والمختلف » ومن حديث أم سلمة عند الديلمي قلت : وهي شواهد لا تسمن ولا تغني عن جوع ولم يسق السيوطي أسانيداً تنتظر فيها إلا الأخير منها وفيه عبد القدوس بن حبيب الكلاعي وهو متهم بالكذب لا يخفى حاله على مثل السيوطي قال ابن المبارك « كذاب » وقال ابن حبان كان يضع الحديث ١. هـ .

(٢٤٦) على أمير المؤمنين رضي الله عنه أمرنا رسول الله ﷺ أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين ... الحديث . تقدم في الذي قبله والحمد لله على التوفيق .

(٢٤٧) ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : إذا مات لأحدكم الميت .. الحديث « شرح الصدور » ص (١٣٨) وعزاه للماليني عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وبنحوه أورده الديلمي - كما مرّ بك في ثنايا شرح الحديث رقم (٢٤٥) والله تعالى أعلم .

(٢٤٨) « شرح الصدور » (ص - ١٣٩) معزو لابن أبي الدنيا في القبور والتصويب منه زابن رجب الحنبلي في « أهوال القبور » (٢٥٠) .

٣٨٦ - وأخرج ابن سعد عن معاوية بن صالح قال : « لما حضر عمر ابن عبد العزيز الموت أوصاهم فقال إحفروا لي ولا تعمقوا فإن خير الأرض أعلاها وشرها أسفلها » (٢٤٩) .

٣٨٧ - وأخرج عن أنس أن النبي ﷺ : « تبع جنازة فدعا بشوب فبسط على القبر وقال لا تطلعوا في القبر فإنها [أمانة] ولا يدخل القبر [إلا ذو] أمانة [فعسى] أن يحل [العقد] فيرى [حية] سوداء [مطوية] في عنقه ولعله يؤمر به فيسمع أصوات السلاسل » (٢٥٠) .

باب ما يقال عند الدفن والتلقين

٣٨٨ - أخرج البزار عن علي بن أبي طالب قال : « إذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس فلا تجلس ولكن قم على شفير قبره فإذا [أدلى] في قبره فقل بسم الله [وفي سبيل الله] وعلى ملة رسول الله [ﷺ] اللهم عبدك نزل

(٢٤٩) معاوية بن صالح قال لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت ... إلخ « شرح الصدور » ص (١٣٩) معزو لابن سعد - رحمه الله تعالى - : « قلت : هذا - إن صحَّ وما أظنه يصحَّ - فإنه يخالف صريح قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح (أحفروا وأعمقوا وأوسعوا ... الحديث ، رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم بأسانيد صحاح من حديث هشام بن عامر ، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٢٥٠) حديث موضوع : أورده الديلمي - رحمه الله - في « الفردوس » (٧٣٩١) عن أنس رضي الله عنه من أول قوله (لا تطلعوا في القبور ... الحديث) وزاد بعد « السلاسل » : « وعسى أن يقلبه فيثور إليه دخان من تحته فإنها أمانة » (١) .

قلت والحديث من رواية إبراهيم بن هذبة عن أنس ؛ والآفة في هذا الحديث منه فإنه هالك (١) يروى عن أنس ما ليس من حديثه وكل شيء لا يعرفه يلزقه بأنس رضي الله عنه كمال قال الحافظ - رحمه الله - في « التلخيص » (١٣٨/٢) وهو في « تذكرة الموضوعات » ص (٢١٧) (موضوع) وقال في : « بحث في النسخ الموضوعة » ص (٤٢٣) من « الفوائد المجموعة » قال بعد أن عدَّد جملة منها : « ومنها أحاديث أبي هذبة القيس » اهـ .

(*) قلت وله تراجم مظلمة في كتب الرجال نسأل الله العافية وحسن المنقلب برحمته أمين .

بك وأنت خير منزل به تخلف الدنيا خلف ظهره فاجعل ما قدم عليه خيراً
[مما] خلف [فإنك] قلت : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾ [آل
عمران : ١٩٨] « (٢٥١) .

٣٨٩ - وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا مات أحدكم فلا تجسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وعند رجله بخاتمة سورة البقرة في قبره » « (٢٥٢) .

٣٩٠ - وأخرج أيضاً عن عبد الرحمن بن العلاء قال : « قال لي أبي يابني إذا وضعتني في لحدى فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم [سن] على التراب [سنّا] لي ثم اقرأ عند رأسى بفاتحة البقرة وخاتمتها فإني سمعت رسول الله يقول ذلك » « (٢٥٣) .

(٢٥١) حديث ضعيف : « شرح الصدور » (ص ١٤٢) معزو للبخاري ، وما بين المعكفين الثانيين ليس في رواية السيوطي ، وما في باقي المعكفات منه والله تعالى أعلم قال الإمام الهيثمي في المجمع (٤٧/٣) في حديث طويل ، فيه : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سألت علي بن أبي طالب فقلت : يا أبا الحسن ، أيهما أفضل : المشي خلف الجنائز أو أمامها ؟ فقال لي : يا أبا سعيد ، ومثلك يسأل عن هذا إلى مثلي إني رأيت أبا بكر وعمر يمشيان أمامها ، (١) فقال : رحمهما الله وغفر لهما ، والله لقد سمعنا كما سمعنا ، ولكنهما كانا سهلين يجبان السهولة ، يا أبا سعيد إذا مشيت خلف أخيك المسلم فأنصت وفكر في نفسك كأنك قد صرت مثله ، أخوك كان يشاحك على الدنيا خرج منها حزينا سليبا ليس له إلا ما تزود من عمل ، فإذا بلغت القبر ، ... فذكر باقي الحديث كما هاهنا وزاد بعد الآية : « ثم احث عليه ثلاث حثيات » قال الإمام الهيثمي : « رواه البخاري وفيه عبد الله بن أيوب وهو ضعيف » . ا . ه .

(٢٥٢) حديث ضعيف : شرح الصدور (ص - ١٤٢) ، قال الإمام الهيثمي رحمه الله في المجمع « (٤٧/٣) رواه الطبراني [١٣٦١٣/١٢] في الكبير ، وفيه يحيى بن عبد الله الباهلي وهو ضعيف ا هـ ، والخبر في « الفردوس » (١١١٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما وهو في « الكنز » (٤٢٣٩٠) وعزاه للطبراني والبيهقي في « الشعب » عنه وفي « إتحاف السادة المتقين » (٣٧٠/١٠) وعزاه للبيهقي في الشعب عنه بلفظه ورواه الطبراني كذلك إلا أنه قال : [عند رأسه بفاتحة الكتاب] والباقي سواء » والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٢٥٣) عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج [وليس كما هو مثبت بالمنسوخة ولا في شرح الصدور (ص - ١٤٢) قال : قال لي أبي : يابني إذا وضعتني في لحدى فقل : بسم الله وعلى ملة رسول الله الخ

قال الإمام الهيثمي رحمه الله في « المجمع » (٤٧/٣) : رواه الطبراني ورجاله موثقون « ا . هـ وراجع « تلخيص الخبير » (١٣٨/٢) .

(وقوله) : « سن » التراب « سنا » : إذا وضعه وضعا سهلا [حاشية المجمع] .

٣٩١ - وأخرج عن قتادة : « أن أنساً دفن ابناً له فقال : اللهم [جاف] الأرض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه وأبدله داراً خيراً من داره » (٢٥٤) .

٣٩٢ - وأخرج سعيد بن منصور عن أنس : « أنه كان إذا وضع الميت في قبره قال اللهم جاف القبر عن جنبيه وصعد روحه وتقبله [وتلقه] منك بروح » (٢٥٥) .

٣٩٣ - وأخرج الحكيم عن ابن المسيب قال : « حضرت ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله [وعلى ملة رسول الله] فلما أخذ في [تسوية اللبن على] اللحد قال اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب القبر [فلما سوى الكثيب] عليها [قام] جانب القبر ثم قال

(٢٥٤) قتادة - رحمه الله - أن أنساً دفن ابناً له فقال اللهم ... لمخ ما قال « شرح الصدور » (ص - ١٤٣) ، قال الإمام الهيثمي في « المجمع » (٤٧/٣) « رواه الطبراني [١٠٩٤/١٢] ورجاله ثقات » والتصويب منه .

(٢٥٥) أنس - رضي الله عنه - كان إذا وضع الميت في قبره قال : اللهم ... لمخ « شرح الصدور » (ص - ١٤٣) والمجمع (٤٧/٣) و « التلخيص » (١٣٨/٢) .

اللهم جاف الأرض عن جنبها وصعد روحها ولقها منك رضوانا ثم قال سمعته من رسول الله ﷺ (٢٥٦) .

٣٩٤ - وأخرج الحكيم عن عمرو بن مرة قال : « كانوا يستحبون إذا وضع الميت في اللحد أن يقولوا اللهم أعذه من الشيطان » (٢٥٧) .

٣٩٥ - وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال : « كان رسول الله ﷺ يقف على القبر بعد ما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا

(٢٥٦) حديث ضعيف : الحديث أخرجه ابن ماجه (١٥٥٣) من طريق حماد بن عبد الرحمن الكلبي ثنا إدريس الأودي عن سعيد بن المسيب قال : حضرت ابن عمر ... فذكره كما هاهنا وما بين المعكفات من رواية ابن ماجه سوى ما بين المعكفين الآخرين فمن شرح الصدور وهو هناك معزو لابن ماجه والبيهقي أيضاً ؛ زاد بعد قوله (ورضواناً) : « قلت : يا ابن عمر أشيء سمعته من رسول الله ﷺ أم قلته برأيك ؛ قال : إني إذا لقادر على القول ، بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ قال البوصيري في « الزوائد » : في إسناده حماد بن عبد الرحمن وهو متفق على تضعيفه . ١ هـ نقله الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في الحاشية - رحمه الله - وأخرجه البيهقي في السنن الكبير (٥٥/٤) : جعفر بن أحمد بن عاصم ثنا هشام بن عمار ثنا حماد بن عبد الرحمن الكلبي أبو عبد الرحمن بإسناده به كما عند ابن ماجه سواء .

قال البيهقي عقبه قال أبو أحمد [يعني ابن عدى الحافظ الذى جاء الحديث من طريقه] هكذا قال إدريس « ابن صبيح الأودي » وإنما هو إدريس « ابن يزيد الأودي » ولا أعلم أحد يرويه غير حماد بن عبد الرحمن هذا وهو قليل الرواية « ١ هـ . وتعقبه ابن الترمكاني الحافظ - رحمه الله - فقال في « الجواهر النقى » : قلت الذى فى هذا الحديث هو ابن صبيح هذا وأنه الراوى عن ابن المسيب وذكر معه ابن يزيد وذكرهما أيضاً الذهبى المتأخر وعقدوا لهما ترجمتين « ١ هـ .

(*) قلت : ومن عقد لهما ترجمتين أيضاً ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٢٦٣/١/١ - ٢٦٤) وقال فى ابن صبيح الأودي روى عن سعيد ابن المسيب ، وروى عنه حماد ابن عبد الرحمن الكلبي سمعت أبى يقول ذلك وسألته عنه فقال هو مجهول . ١ هـ أما الإمام البخارى - رحمه الله - فإنه ترجم لإدريس بن يزيد الأودي وحده (٣٧/١/٢) ولم يذكر له جرحاً ولا تعديلاً ، بينما نقل ابن أبى حاتم توثيقه عن ابن معين والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٥٧) عمرو ابن مرة - رحمه الله - قال : كانوا يستحبون إذا وضع ... إلخ « شرح الصدور » (ص ١٤٣) بزيادة « الرجيم » بعد « الشيطان » (١) راجع « تلخيص الخبر » (١٣٨/٢) .

وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم [ثبت] عند [المسألة] منطقته ولا تبتليه في قبره بما لا طاقة له به » (٢٥٨).

٣٩٦ - وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال : « إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب [على قبره فليقم] أحدكم على رأس قبره ثم [ليقل] يافلان بن فلانة [فإنه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه] يستوى قاعدا ثم يقول يافلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا [يـ] رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل [اذكر] ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإنك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً فإن منكر ونكيراً يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حُجَّتَه فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يا رسول الله فإن لم [يعرف أمه قال فينسبه إلى حواء] فيقول يافلان [بن حواء] » (٢٥٩).

(٢٥٨) ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يقف على القبر بعد ما يسوي عليه فيقول : اللهم نزل بك صاحبنا ... الحديث « شرح الصدور » معزو لسعيد ابن منصور ؛ وتذكرة القرطبي (١١٦) معزو لأبي نعيم فهو في « الحلية » (٢٠١/٥) من طريق يحيى بن أيوب ثنا سعيد ابن أبي مريم ثنا نافع بن يزيد حدثني بن أبي أسيد عن عطاء بن أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه فقال إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم نزل بك ... الحديث قال أبو نعيم غريب من حديث عطاء لم نكتبه إلا من حديث نافع « ١ هـ .

* قلت وهذا إسناد ما هو بذاك !! ، فيه :

● عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسره ، وقيل عبد الله ، صدوق ، مهم كثيراً ، ويرسل ويدلس « ١ هـ . تقريب (٣٢/٢) .

● وفيه إسحاق بن أسيد (الذي وقع اسمه في الإسناد : « ابن أبي أسيد ») الأنصاري . أبو عبد الرحمن الخراساني - كذا يقول فيه الليث ، ويقال أبو محمد المروزي ، فيه ضعف « تقريب (٥٦/١) .

(٢٥٩) أبو أمامة - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب ... الحديث * ضعيف [

أورده الإمام الهيثمي - رحمه الله - في المجمع (٤٨/٣) عن سعيد ابن عبد الله الأودي قال شهدت أبا أمامة وهو في النزع ، فقال إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمر رسول الله ﷺ فقال : إذا مات أحد من إخوانكم ... فذكر كما ها هنا ، سوى ما بين المعكفات فأكملناه من رواية « المجمع » والله تعالى أعلم بالصواب . قال الهيثمي - رحمه الله - رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم « ١ هـ .

٣٩٧ - وأخرج سعيد بن منصور عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا : « إذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون أن يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا إله إلا الله ثلاث مرات قل ربي الله ودينى الإسلام ونبي محمد ﷺ ثم ينصرف » (٢٦٠).

تنبيه : « قال الآجرى : يستحب الوقوف بعد الدفن قليلاً والدعاء للميت مستقبلاً وجهه بالثبات فيقول اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا نعلم منه إلا خيراً وقد أجلسته لتسأله اللهم فثبته بالقول الثابت فى الآخرة كما ثبته فى الدنيا اللهم ارحمه وألحقه بنبيه ولا تُضِلنا بعده ولا تحرمنا أجره »

وقال الترمذى [الحكيم] : « الوقوف على القبر وسؤال التثبيت فى وقت الدفن [مدد] للميت بعد الصلاة لأن الصلاة لجماعة المؤمنين كالعسكر له قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له ؛ والوقوف على القبر وسؤال التثبيت مدد للعسكر وذلك ساعة شغل الميت لأنه يستقبله هو المطلع وسؤال الفتاتين » (٢٦١).

= انظر تلخيص الخبر (١٣٨/٢) وسير النبلاء (٣٦٢/٣) وشرح الصدور (ص ١٤٤) حيث عزا الحديث لابن منده أيضا عن أبى أمانة وفى المعجم الكبير (٨/٧٩٧٩) أخرج الإمام الطبرانى الحديث وفى حاشيته نقل أخونا الشيخ المحقق حمدى السلفى - حفظه الله - عن الهيثمى قوله الآنف وقال : قلت : قال ابن القيم فى « زاد المعاد » (٢٤٥/١) هذا حديث لا يصح رفعه وضعفه النووى وغيره . ا . هـ قلت : تنمى كلام ابن القيم رحمه الله فى زاد المعاد (٥٢٣/١) : ولكن قال الأثرم : قلت لأبى عبد الله فهذا الذى يصنعونه إذا دُفِن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان ابن فلانة إذكر ما فارقت عليه الدنيا : شهادة أن لا إله إلا الله ، فقال : ما رأيت أحداً فعل هذا إلا أهل الشام حين مات أبو المغيرة جاء إنسان فقال ذلك وكان أبو المغيرة يروى فيه عن أبى بكر ابن أبى مریم [ضعيف لاختلاطه] عن أشياخهم أنهم كانوا يفعلونه وكان ابن عياش يروى فيه . قلت يريد حديث إسماعيل بن عياش هذا الذى رواه الطبرانى عن أبى أمانة . ا . هـ ونقل فى الحاشية قول شيخ الإسلام ابن حجر - رحمه الله - فى « أمالى الأذكار » بعد تخريجه فيما ذكره ابن علان فى « الفتوحات الربانية » (١٩٦/٤) : « حديث غريب ، وسند الحديث فى الطريقتين ضعيف جداً » . ا . هـ .

(٢٦٠) راشد ابن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا إذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ... إلخ

شرح الصدور (١٤٥) وأورده ابن القيم - رحمه الله - فى زاد المعاد (٥٢٣/١ - ٥٢٤) عقب حديث أبى أمانة الفائت ، وراجع « التلخيص » (١٣٨/٢) .
(٢٦١) شرح الصدور (ص ١٤٥) بتمامه - والزيادة منه - وفى تذكرة القرطبى (ص ١١٦) قال : « فصل قال الآجرى أبو بكر محمد بن الحسين فى كتاب « النصيحة : يستحب ... فذكره إلى أن قال فى آخره لأنه يستقبل هول المطلع وسؤال وفتنة فتانى القبر » . ا . هـ

باب ضمة القبر لكل أحد

٣٩٨ - أخرج أحمد والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن حذيفة قال :
« كنا مع النبي ﷺ في جنازة فلما انتبهنا إلى القبر قعد على [شفته] فجعل
يُرَدِّد بصره فيه ثم قال يضغط فيه المؤمن ضغطة تزول منها [حائله] [ويملاً]
على الكافر ناراً » (٢٦٢) .

(٢٦٢) حديث ضعيف : السيوطي في « شرح الصدور » (ص - ١٤٦) وابن رجب في أهوال
القبور (١٨٨) قال وخرَّج الإمام أحمد من حديث محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري، عن
حذيفة قال : كنا مع النبي ﷺ ... فذكره ، وقال : محمد بن جابر هو التالي : ضعيف ، وأبو البختري لم
يدرك حذيفة . ا . هـ قلت راجع تنزيه الشريعة (٣٧١/٢) والخبر أورده الإمام أحمد في المسند (٤٠٧/٥)
من طريق محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة قال : كنا مع رسول الله ﷺ ...
فذكره وزاد « ثم قال : ألا أخبركم بشرّ عباد الله : الفظّ المستكبر ، ألا أخبركم بخمر عباد الله الضعيف
المستضعف طو الطنمرين لو أقسم على الله لأبرّ الله قسمه » ومن هذا الطريق أورده أبو الفرج ابن الجوزي
في الموضوعات (٢٣١/٣) مقتصراً على لفظ المصنف وقال هذا حديث لا يصحّ !!! قال : يحيى محمد بن
جابر ليس بشي « وقال أحمد : « لا يحدث عنه إلا من هو شرّ منه » ا . هـ .

وتعقبه شيخ الإسلام ابن حجر - رحمه الله - فقال في القول المسدد في الذبّ عن المسند
(ص ٢٨ - ٢٩) جواب الكلام عن الأحاديث التي حكم عليها ابن الجوزي بالوضع ولم يذكرها الحافظ
العراق قال الإمام أحمد ثنا موسى بن داود نا محمد بن جابر فذكر الحديث بإسناده مطولاً كما في المسند .

قلت وأبو البختري اسمه سعيد ابن فيروز لم يدرك حذيفة ولكن مجرد هذا لا يدل على أن المتن موضوع
فإن له شواهد أما القصة الأولى فشاهدها في أحاديث كثيرة لا يتسع الحال لاستيعابها وأما القصة الثانية
فشاهدها في الصحيحين من حديث حازثة بن وهب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ألا أخبركم بأهل
النار كل عتل جواظ مستكبر ، وفي رواية أبي داود لا يدخل الجنة الجواظ قال والجواظ الغليظ اللفظ
وفي المستدرک للحاكم والأوسط للطبراني بإسناد حسن عن سراقه بن مالك بن جعشم أن رسول الله ﷺ
قال : ألا أخبركم بأهل الجنة وأهل النار ؟ قلت : بلى ، قال : أما أهل النار فكل جواظ مستكبر وأما أهل الجنة
فالضعفاء المغلوبون » ا . هـ

قلت والحديث أورده الإمام الهيثمي في المجمع (٤٩/٣) بلفظ المصنف وقال رواه أحمد وفيه محمد ابن
جابر وهو ضعيف ا . هـ !! قلت - رحمه الله - لم يذكر شيئاً عن الإنقطاع بين أبي البختري وحذيفة - رضي
الله عنه - (١) فلسائل أن يسأل : لو كان محمد بن جابر ثقة بل لو كان كل رجال الإسناد ثقات أف يكون
الخبر - بهذا الرسم - صحيحاً ؟ فهذا هو السر في تأكيدنا في كل مرة على وجوب التأني حيال قول الهيثمي
- رحمه الله - خاصة « رجال ثقات » « رجاله رجال الصحيح » إلى آخر عباراته التي يغتر بها البعض فيقع
في مظنة الانقطاع والإرسال والإعصال وما إليها ، نسأل الله - عز وجل - أن ينصر والبصرة والقول بالحق في كل حال
لأنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه .

قال في النهاية قال الأزهرى : « الحمائل هنا عروق الأنثيين قال ويحتمل أن يراد موضع حمائل السيف أى عواتقه وصدره وأضلّاعه » .

وأخرج أحمد والبيهقى عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناج منها نجا منها سعد بن معاذ » (٢٦٣) .

٣٩٩ - وأخرج أحمد والطبرانى والبيهقى عن جابر بن عبد الله قال : « [لَمَّا] دفن سعد بن معاذ سبّح النبي ﷺ وسبّح الناس معه طويلاً ثم كبر وكبر الناس ثم قالوا يارسول الله لم سبّحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله له » (٢٦٤) .

(٢٦٣) حديث صحيح : قال الإمام الهيثمى - رحمه الله - فى المجمع (٤٩/٣) رواه أحمد عن نافع عن عائشة وعن نافع عن إنسان عن عائشة ، وكلا الطريقين رجالهما رجال الصحيح . ١ . هـ قال ابن رجب - رحمه الله - فى « أهوال القبور له » وأورد الحديث : وقد ورد ما يدل على أن التضيق عام للمؤمن والكافر وصرح بذلك طائفة من العلماء منهم ابن بطّة وغيره فروى شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن عائشة عن النبي ﷺ قال فذكره وقال أخرجه الإمام أحمد وقد اختلّف على شعبة فى إسناده فقليل عنه كما ذكرنا وقيل عن شعبة عن نافع عن إنسان عن عائشة وقيل عنه عن سعد عن نافع عن امرأة ابن عمر عن عائشة قال : وروى الثورى عن سعد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ وليس بالمحفوظ . ١ . هـ

* قلت : والحديث فى المسند (٥٥/٦) من طريق يحيى عن شعبة ثنا سعد بن إبراهيم وابن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع قال ابن جعفر عن إنسان عن عائشة عن النبي ﷺ قال : ... فذكره وأخرجه (٩٨/٦) من طريق محمد بن جعفر بعين الإسناد ، وهو الذى فى « صحيح الجامع » (٢١٧٦) و « الجعديات » (١٦٠١/٢) و « الصحيحة » (١٦٩٥) و « البيهقى » فى « شعب الإيمان » (٣٢٥/٢) وأخرجه هذا الأخير عن نافع عن صفية امرأة ابن عمر عن عائشة - رضى الله عنها - به مرفوعاً . وكذا عبد الرزاق فى المصنف رقم (٦٧٤٧) .

(٢٦٤) حديث ضعيف لذاته حسن لغيره : قال الإمام الهيثمى فى المجمع (٤٩/٣) رواه أحمد والطبرانى وفيه محمود بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح قال الحسين فيه نظر قلت ولم أجد من ذكره غيره وقال ابن رجب رحمه الله فى « أهوال القبور » (١٩٥) أخرجه الإمام أحمد من طريق بن إسحاق حدثنى معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر عن النبي ﷺ .

* قلت - هذا هو إسناد الإمام أحمد فى المسند (٣٦٠/٣ - ٣٧٧) والطبرانى فى المعجم الكبير (٥٣٤٦) من طريق أبى جعفر النفيلى ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق حدثنى معاذ بن رفاعة (لا يحدث به) عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله به ، راجع « سير أعلام النبلاء » (٢٩٤/١) و « مشكاة المصابيح » (١٣٥) و « إتحاف السادة المتقين » (٤٢٢/١٠) حيث عزاه الزبيدى للبيهقى وراجع أيضاً « تهذيب الآثار » للإمام أبى جعفر بن جرير و « تاريخ الخطيب » (٢٥٠/٦) .

٤٠٠ - وأخرج الطبراني وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس أن النبي ﷺ : « يوم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال : لو نجا من ضمة القبر أحد لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم أرخى عنه » (٢٦٥) .

(٢٦٥) حديث صحيح : أخرجه الإمام الطبراني في الكبير (١٢٩٧٥) من طريق حسان بن غالب ثنا ابن لهيعة عن أبي النضر المدني عن زياد مولى ابن عياش عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ يوم توفى سعد ابن معاذ وقف على قبره ثم استرجع ثم قال فذكره .

وكان قد أخرجه قبل (١٠٨٢٧) من طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن مولى ابن عياش عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبي ﷺ يوم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال فذكره ورواه في « الأوسط » على ما ذكر أخونا العلامة حمدي السلفي - حفظه الله - (١١٤) مجمع البحرين . قال في المجمع (٤٧/٣) ورجاله أي « الأوسط » - موثقون - هـ .

(*) قلت - وهذه متابعة جيدة عمرو بن الحارث لابن لهيعة - رحمهما الله تعالى - وبها يصح الحديث والله أعلم وراجع « صحيح الجامع » (٥١٨٢) و « الصحيحة » (١٦٩٥) وأخرجه ابن جرير الطبري رحمه الله في « تهذيب الآثار » رقم (٨٩٧) « مسند عمر » من طريق آدم حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم حدثنا نافع عن صفية امرأة ابن عمر عن عائشة قالت فذكره مرفوعاً وأخرجه البغوي في « مسند ابن الجعد » (١٦٠١/٢) من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت نافعاً يحدث عن امرأة ابن عمر عن عائشة قالت : عن النبي ﷺ فذكره بنحوه ورجاله ثقات ، أخرجه أحمد بإسناد منقطع عن نافع عن إنسان عن عائشة لكن ذكره الميثمي في المجمع (٤٦/٣) ، وعزاه إليه عن نافع عن عائشة من الطريقين وقال وكلا الطريقين رجالهما رجال الصحيح هـ . ١١١

(*) قلت - أورد سعد وسعد مشتمل ١١ أما بأن لك التصريح في إسناد أبي جعفر الطبري بأن المكنى عنها « إنسان » هي صفية امرأة ابن عمر - رضى الله عنهم - فإن لم يكن قد بان لك فإنه يأتيك بالأخبار من لم تزود ١١١ والخبر عند الطحاوي - رحمه الله - في « مشكل الآثار » (١٠٧/١) عن شعبة بنفس إسناده قال ... سمعت نافعاً يحدث عن امرأة ابن عمر عن عائشة مرفوعاً به .

قال شيخنا في « الصحيحة » ورجال الإسناد ثقات غير امرأة ابن عمر فلم أعرفها والظن بها حسن على أن سفيان الثوري قد أسقطها من الإسناد وجعل الحديث من مسند زوجها ابن عمر ، أخرجه الطحاوي من طريق أبي حذيفة ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً به وهذا إسناد رجاله ثقات أيضاً رجال البخاري إلا أنه أخرج لأبي حذيفة متابعاً واسمه موسى بن مسعود النهدي ، والثوري أحفظ من شعبة لولا أن الراوي عنه فيه ضعف فقال الحافظ : « صدوق سيء الحفظ » ولما أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٧٤/٣) من طريقه أشار إلى تضعيفه وترجيح الأول بقوله : كذا رواه أبو حذيفة عن الثوري عن سعد ورواه غندر وغيره عن شعبه عن سعد عن نافع عن إنسان .

وبأسانيد صحاح أخرج الحديث ابن سعد في الطبقات (٤٣٠/٣) والنسائي (٢٨٩/١) والطبراني (٢/٨١/١) وأخرجه الحاكم (٢٠٦/٣) بإسناد فيه عطاء بن السائب وهو ثقة كان اختلط . راجع المجمع (٤٦/٣ - ٤٧) حيث قال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون هـ . ١١١ =

٤٠١ - وأخرج النسائي والبيهقي عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ قال : « هذا الذي تحرك له عرش الرحمن وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألف من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعني سعد بن معاذ » (٢٦٦) .

٤٠٢ - وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : « دخل رسول الله ﷺ قبر سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل : يا رسول الله ما حبسك قال ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله أن يكشف عنه » (٢٦٧) .

٤٠٣ - وأخرج البيهقي من طريق ابن إسحاق حدثني [أمية] بن عبد الله : « أنه سأل بعض أهل سعد ما بلغكم عن قول رسول الله ﷺ في هذا فقال ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال كان [يقصر] في بعض [الطهور] من البول » (٢٦٨) .

= (*) قلت - ألم أقل لك أن عبارة الهيتمي « رجاله موثقون » هي من العبارات الغرارة ١؟ فقد أخرجه الطبراني من طريق حسان بن غالب ثنا ابن طيبة عن أبي النضر المديني بإسناده به ١١ وحسان هذا متروك متهم بالوضع كما تراه في اللسان » (١٨٨/٢ - ١٨٩) و « المجروحين » (٢٧١/١) حيث قال ابن حبان هناك : « شيخ من أهل مصر يقلب الأخبار على الثقات ويروي عن الأثبات الملققات لا يحل الاحتجاج به بحال ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار » ١ . هـ وقد خفي أمره على ابن يونس فوثقه ولعله مستند الهيتمي في قوله : « رجاله موثقون » فهي تشعر بأن التوثيق لا يشملهم جميعاً والله أعلم - راجع مصنف عبد الرزاق (٥٧٠/١) وغيره .

(٢٦٦) عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - حديثه في الذي قبله تفصيلاً وهو في « شرح الصدور » (ص ١٤٧) و « سير النبلاء » (٢٩٣/١ - ٢٩٤ - ٢٩٦ و ٤٥/١٩) ونزيد هنا أن البيهقي قد أخرجه في « شعب الإيمان » (٢٢٤/٢ - ٢٢٥ - ٢٢٩) من غير وجه عنه - رضي الله عنه - والله تعالى أعلم .

(٢٦٧) ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : دخل رسول الله ﷺ قبر سعد بن معاذ فاحتبس ... الحديث أخرجه النسائي (١١٤/٤) وتقدم قريباً « شرح الصدور » (ص ١٤٧) . و « أهوال القبور » (٢٣٥) وغيرها .

(٢٦٨) حديث ضعيف : « شرح الصدور » (ص ١٤٧) و « أهوال القبور » وأخرجه البيهقي من حديث ابن إسحاق حدثني أمية بن عبد الله سأل بعض أهل سعد ... إلخ .

(*) قلت - وسلة ضعفه ظاهرة وهي جهالة هذا « البعض » من أهل سعد والله أعلم .

٤٠٤ - وأخرج الطبراني عن أنس قال : « توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ فخرجنا معه فرأيناه [مُهْتَمًّا] شديد الحزن فقعد على القبر هنيهة وجعل ينظر إلى السماء ثم نزل به فرأيته يزداد حزناً ثم خرج فرأيته سرى عنه وتبسم فسألناه فقال كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب [فكان] ذلك يشق على فدعوت الله أن يخفف عنها ففعل ولقد ضغطها ضغطة سمعها ما بين الخافقين إلا الجن والإنس » (٢٦٩) .

٤٠٥ - وأخرج أيضا بسند صحيح عن [أئى] أيوب « أن صبياً دفن فقال رسول الله ﷺ لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبى » (٢٧٠) .

٤٠٦ - وأخرج في الأوسط عن أنس أن رسول الله ﷺ : « صلى على صبى أو صبوة فقال لو أن أحداً نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبى » (٢٧١) .

٤٠٧ - وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى الدنيا عن زاذان [عن ابن] عمر قال : « لما دفن رسول الله ﷺ ابنته رقية جلس عند القبر فتردد وجهه ثم سرى عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت [ابنتى] وضعفها

(٢٦٩) حديث ضعيف : قال الإمام الهيثمى فى المجمع (٥٠/٣) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده ضعيف ١. هـ - راجع « تنزيه الشريعة » (٣٧١/٢) و « البعث والنشور » لأبى بكر بن أبى داود بتحقيق شيخنا المؤيد أبى إسحق - حفظه الله - رقم (٨) راجعه .

(٢٧٠) أبو أيوب - رضى الله عنه - أن صبياً دفن فقال رسول الله ﷺ لو أفلت ... الحديث « صحيح » .

قال الإمام الهيثمى - رحمه الله - فى المجمع (٥٠/٣) رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح ١. هـ والزيادة منه والله أعلم .

(٢٧١) حديث صحيح : قال الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٥٠/٣) : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله موثقون « (١) والتصويب منه ومن أهوال القبور (١٩٢) حيث قال ابن رجب رحمه الله : « وقيل : عن أبى حمزة عن الأعمش عن سليمان عن أنس ، ورواه سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبى سفيان عن أنس ، ورواه حماد بن سلمة عن ثمامة عن أنس أن النبى ﷺ دفن صبياً أو صبوة فقال : لو نجا أحد ... فذكره ، وقال فى آخره : خرجه الخلال أيضا والطبرانى ، وقد اختلف فيه على حماد فرواه جماعة عن عثمان مرسل والمرسل هو الصحيح عن ابن أبى حاتم الرازى والدارقطنى « ١. هـ وفى « المطالب العالىة » (٣٦٣/٤) أورده شيخ الإسلام رحمه الله عن أنس بن مالك ... فذكره ، وعزاه لأبى يعلى ، وقال : «إسناده صحيح » ١. هـ

وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وأيم الله لقد ضُمَّت ضَمَّةً سمعها ما بين الخافقين « (٢٧٢) .

٤٠٨ - وأخرج هناد بن السرى فى الزهد عن ابن أبى مليكة قال :
« ما أجبر من ضغطة القبر أحد ولا سعد بن معاذ الذى منديل من مناديله خير من الدنيا وما فيها » (٢٧٣) .

(٢٧٢) حديث ضعيف : « شرح الصدور » (ص - ١٤٨) والتصويب منه والخبر أورده ابن رجب فى « أهوال القبور » له (ص ١٩١) قال وخرَّج البزار عن نافع عن ابن عمر والطبرانى من طريق زكريا بن سلام عن سعيد بن مسروق عن أنس قال فذكره مرفوعاً به ولكنه سماها زينب بدل رقية هنا (عليهما السلام) والباقي متفق عليه فى اللفظ بينهم تقريباً . قال : وزكريا قيل إنه مجهول ، وسعيد بن مسروق لم يُدرك أنساً فهو منقطع ، وقد روى من وجه آخر عن أنس من رواية الأعمش عنه عن النبى ﷺ بمعناه ، وكذا رواه حمزة السكرى عن الأعمش ، والأعمش لم يسمع من أنس عند الأكثرين « ا. ه . وكذا قال والخبر أخرجه ابن أبى داود فى « البعث والنشور » له (برقم ٨) من طريق إسحق بن إبراهيم حدثنا سعد حدثنا الأعمش عن أبى سفيان عن أنس بن مالك قال تُوفيت بنتُ رسول الله ﷺ فخرج بمنازتها وخرجنا معه فرأيناه كثيراً حزينا ثم دخل النبى ﷺ قبرها فخرج ملتصع اللون فسألنا عن ذلك فقال إنها كانت امرأة مستقاماً فذكرتُ شدة الموت وضغطة القبر فدعوتُ الله لها فخفف عنها « قال شيخنا أبو إسحق المؤيد بالله أعزة الله : إسنادة مضطرب : إسحق بن إبراهيم هو ابن محمد بن عبد الله بن عمر بن زيد النهشلى المعروف بشاذان وترجمه ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٢١١/١/١) وقال هو صدوق ، وسعد هو ابن الصلت ترجمه فى الجرح والتعديل (٨٦/١/٢) ولم يذكر فيه حرجاً ولا تعديلاً وهذا حديث فى إسناده اضطراب فرواه ابن أبى الدنيا فى « الموت » كما فى « المغنى » (٥٣٠/٤) وابن شاهين كما فى « اللآلئ » (٤٣٤/٢) من طريق الأعمش عن أنس . قال الحافظ العراقى : « الأعمش لم يسمع من أنس » ا. ه . ولكنه روى موصولاً . فأخرجه أبو عوانة فى « صحيحه » كما فى « اللآلئ » وابن الجوزى ، فى « العلل » (٩٠٨/٢) وفى « الموضوعات » (٢٣٢/٣) من طريق إسحق بن إبراهيم بن شاذان بإسناد المصنف ثم قال ابن الجوزى « هذا حديث لا يصح من جميع طرقه » ا قال الدارقطنى : رواه الأعمش واختلف عنه فرواه أبو حمزة السكرى عن الأعمش عن سليمان بن المغيرة عن أنس ، ورواه سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبى سفيان عن أنس ورواه حبيب بن خالد الأسدى عن الأعمش عن عبد الله بن المغيرة عن أنس والحديث مضطرب عن الأعمش « ا. ه .

● قوله (وأيم الله) أصلها وأيمن الله : قسم بالله عز شأنه والله تعالى أعلم .

(٢٧٣) ابن أبى مليكة رحمه الله قال ما أجبر أحد من ضغطة القبر ولا سعد بن معاذ الذى : الخ « شرح الصدور » ص ١٤٨ معزو « الزهد » هناد رحمه الله بلفظه عن أبى مليكة رحمه الله وأخرجه ابن رجب فى « أهوال القبور » (٢٠٠) معلقاً عن هناد فقال . قال هناد وحدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن ابن أبى مليكة قال فذكره بلفظه كما هاهنا .

٤٠٩ - وأخرج أيضاً عن الحسن أن النبي ﷺ قال : « حين دفن سعد بن معاذ : « إنه ضُمَّ في القبر ضَمَّةً حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفعه عنه وذلك بأنه كان لا يستبرئ من البول » (٢٧٤) .

٤١٠ - وأخرج ابن سعد عن سعيد المقبري قال : « لما دفن رسول الله ﷺ سعدًا قال لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضُمَّ ضَمَّةً اختلفت منها أضلاعه من أثر البول » (٢٧٥) .

٤١١ - وأخرج علي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان من طريق إبراهيم [الغنوي] عن رجل قال : « كنت عند عائشة فمرت جنازة صبي ضعيف فبكت فقلت لها : ما يبكيك قالت : هذا الصبي بكيت له شفقة عليه من ضمة القبر » (٢٧٦) .

(٢٧٤) الحسن رحمه الله أن النبي ﷺ قال حيث دفن سعد بن معاذ « إنه ضُمَّ ... الحديث » ضعيف بإرسال الحسن ومراسليه شبه الريح كما قال الإمام أحمد رحمه الله وغير واحد من أصحاب الشأن والله تعالى أعلم ،

وقوله : يستبرئ : معناها يستفرغ بقية البول ويتقى موضعه وجراة حتى يبرئهما منه والله تعالى أعلم ، والإكمال من شرح الصدور (ص ١٤٨) .

(٢٧٥) حديث ضعيف مرسل : وهو في « شرح الصدور » (ص - ١٤٨) أخرج ابن سعد قال أخبرنا شابة بن سوار أخبرني أبو معشر عن سعيد المقبري قال لما دفن ... فذكره كما هاهنا وسعيد كان يرسل عن الصحابة رضي الله عنهم (١) فما بالك بهذا ١٩

(٢٧٦) حديث ضعيف . (هو كذا في « شرح الصدر ») - ١٤٩ وهو ضعيف لجهالة الرجل الذي يروي عن أم المؤمنين ثم بالإرسال وهو في أهوال القبور (ص ١٩٩) معلول بنفس العلة وإن أسنده ابن رجب فقال : وروى هناد بن السري عن يعيد بن دينار عن إبراهيم الغنوي عن رجل عن عائشة أنها مرّت بها جنازة صغير فبكت ... إلخ .

٤١٢ - وأخرج عمر بن شهبه في « كتاب المدينة » عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « ما عفى أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد فقيل يارسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا إبراهيم وكان أصغرهما » (٢٧٧) .

٤١٣ - وأخرج عن جعفر بن برقان قال : « بلغني أن رسول الله ﷺ قال وهو قائم عند قبر سعد لقد [ضُغَطَ] ضغطة أو هُمَزَ همزة لو كان أحد [ناجيًا] منها بعد لنجا سعد » (٢٧٨) .

قال أبو القاسم السعدي في كتاب الروح : « لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها [دوام] الضغطة للكافر

(٢٧٧) أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : ما عَفَى أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد ... الحديث « شرح الصدور » ولم أقف على هذا الحديث فيما بين يدي من مصادر غيره . ولم يورد ابن الأثير ولا الحافظ رحمه الله شيئا من ذلك وكانا أولى من غيرها بإخراجه لو كان محفوظاً والله أعلم وفاطمة بنت أسد - رضى الله عنها - هى والددة أمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضى الله عنه - قال الإمام الذهبى فى ترجمتها من « سير النبلاء » (١١٨/٢) قال ابن عبد البر روى سعدان بن الوليد السابرى عن عطاء عن ابن عباس قال لما ماتت فاطمة أم على ألبسها النبى ﷺ قميصه واضطجع معها فى قبرها فقالوا : ما رأيته يارسول الله صنعت هذا فقال : إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبى منها إنما ألبستها قميصى لشكسى من حلال الجنة واضطجعت معها ليُهَوَّن عليها « أورده الإمام البيهقى فى « المجمع » (٢٥٧/٩) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سعدان بن الوليد السابرى ولم أعرفه وبقي رجاله ثقات ا. هـ وذكره صاحب الكنز (٦٣٦/١٣) ونسبه لأبى نعيم فى « المعرفة » والتيلمى ، (*) قلت : وهو عند أبى نعيم فى الحلية (١٢١/٣) وابن الأثير فى « أسد الغابة » (٥١٦/٥) انظر العل المتناهية (٢٦٩/١) و « الضعيفة » (٢٣) .

(٢٧٨) جعفر بن برقان - رحمه الله - قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال : وهو قائم عند قبر سعد لقد ضغطه ضعيف بالإرسال

وهو فى « شرح الصدور » (ص ١٤٩) هكذا : وقال ابن سعد أخبرنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان قال : بلغني أن النبى ﷺ فذكره والتصويب منه ... قلت جعفر بن برقان هو الكلابى أبو عبد الله الرقى - رحمه الله - من السابعة ، صدوق بهم فى حديث الزهرى مات سنة - خمسين ومائة وقيل بعدها ا. هـ تقريب (١٢٩/١) وقال فى « الخلاصة » (١٦٦/١) قال أحمد بن حنبل مات سنة أربع وخمسين ومائة ا. هـ والله تعالى أعلم .

وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى [الانفساح] له في قبره قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت « (٢٧٩) .

٤١٤ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال : « كان يقال أن ضَمَّة القبر إنما أصلها أنها [أمهم] ومنها خُلِقُوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رُدَّ إليها أولادها ضمتهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعاً [ضَمَّتُهُ] [برأفة] ورفق ومن كان عاصياً [ضَمَّتَهُ بعنف] سخطاً منها عليه [لِرَبِّهَا] « (٢٨٠) .

٤١٥ - وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب أن عائشة قالت : « يا رسول الله إنك منذ يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء قال يا عائشة إن أصوات منكر ونكير في أسماع المؤمنين كالإثمد في [العين] وأن وضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكوا ابنها الصداع

(٢٧٩) شرح الصدور (ص ١٥٠) والتصويب منه والله أعلم بالصواب .

(٢٨٠) محمد التيمي قال : كان يقال أن ضَمَّة القبر إنما أصلها ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٥٠) والإكمال منه والله تعالى أعلم .

[فتغمز] رأسه [غمزاً] أرفقاء ولكن يا عائشة ويل [للشاكين] في الله
كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة « (٢٨١) » .

٤١٦ - وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن الشخير قال : قال
رسول الله ﷺ : « من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في
قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تميزه
من الصراط إلى الجنة » (٢٨٢) وهذه الضغطة بعد مجيء العمل .

(٢٨١) سعيد بن المسيب رضى الله عنه أن عائشة - رضى الله عنها - قالت : يا رسول الله إنك منذ
يوم حدثتني ... إلخ

أورده الديلمي في « الفردوس » (١٧٥٣) مختصراً من أول قوله : [وَيَلُّ لِلشَّاكِينَ ...] الحديث
إسناده - على ما في « زهر الفردوس » (١٥٩/٤) قال أبو نعيم حدثنا أبو بكر الآجري ، حدثنا محمد بن
إسحاق بن بنان الأنماطي حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا عمر بن سفيان حدثنا الحسن بن جعفر عن علي بن زيد
عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعاً * قلت وهذا إسناد ضعيف - فيه علي بن زيد وهو ابن جدعان
اليمى البصرى ، أصله حجازى ، وهو عندهم ضعيف (راجع التقريب ٢ : ٣٧) وانظر « إتحاف السادة
المتقين » (٤٢٤/١٠) .

(٢٨٢) حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم - رحمه الله - في « الحلية » (٢١٣/٢) من طريق محمد
ابن عبد الله الحضرمي قال : ثنا العباس بن الفضل البصرى قال ثنا نصر بن حماد البلخى قال ثنا مالك بن
عبد الله الأزدي قال ثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير العبدي عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو
الله أحد ... الحديث ينتهى حيث وضعت القوسين عند كلمة (الجنة) .

(*) قلت : وهذا إسناد ضعيف بمرة (١) فيه :

(*) مالك بن عبد الله : وهو ابن ظالم ، قال الأزدي لا يتابع على حديثه . ١ هـ من « اللسان ، الميزان »
(٥/٥) وفيه نصر بن حماد الوراق وهو متروك [الضعفاء والمتروكون] (٥٤٦) والخبر أورده الإمام
الهيثمي في المجمع (١٤٨/٧) عن عبد الله بن بن الشخير قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره وقال رواه
الطبراني في الأوسط وقال : لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد ، وفيه نصر بن حماد الوراق وهو
متروك . ١ هـ

٤١٧ - كما أخرج ابن أبي الدنيا في كتابه القبور عن الوليد بن عمر بن أبي وساج قال : « بلغني أن أول شيء يجد الميت حركة عند رجله فيقول ما أنت فيقول أنا عمك » (٢٨٣) .

باب مخاطبة القبر للميت

٤١٨ - أخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال : « أكثروا ذكر هادم اللذات فإنه لم يأت على القبر يوم إلا [تكلم] فيه فيقول : أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحباً وأهلاً أما إن كنت [لأحب] من يمشى على ظهره [إلى فاذا] وليتك اليوم [صرت] إلى فسترى صنيعى بك [قال فيتسع] له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة وإذا دفن [العبد] الفاجر أو الكافر قال له القبر : لا مرحباً ولا أهلاً أما إن كنت [لأبغض] [من] يمشى على ظهري إلى فاذا وليتك اليوم وصرت إلى فسترى صنيعى بك قال [فليتم] عليه حتى تلتقى وتختلف أضلاعه . قال : قال رسول الله ﷺ بأصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال : ويقيض [الله] له سبعون تيناً لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبت شيئاً ما بقيت الدنيا [فينهشنه] ويخدشنه [حتى يقضى به الحساب قال وقال رسول الله ﷺ : إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » (٢٨٤) .

(٢٨٣) الوليد بن عمرو بن وساج قال بلغني أن أول شيء يجد الميت حركة عند رجله ... (١) إلخ « شرح الصدور » (ص ١٥١ والتصويب منه وهو هناك : ابن أبي وساج ولم أجد هذا الاسم في آخره هذه الكنية (١) وإنما الذي في « التقريب » (٣٣٤/٢) « الوليد بن عمرو بن السكين البصري أبو العباس صدوق من الحادية عشرة » فإن كان ذا وإلا فلم أجده (١) وعلى تقدير وجدانه فلن يفيدنا شيئاً فمثل هذه الأشياء لا تُقال إلا بتوقيف .

(٢٨٤) حديث صحيح : وقد صحّ من روايات أخرى ، وورد ضعيفاً من روايات أخرى فليُتنبّه ورد من غير وجه وبغير لفظ عن غير واحد من الأصحاب رضي الله عنهم ؛ فأخرجه الترمذي - رحمه الله - في سننه (٢٣٠٧) من طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ أكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت « قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن غريب » قال : « وفي الباب عن أبي سعيد » . هـ

٤١٩ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فجلس إلى قبر فقال ما يأتي على هذا القبر من يوم إلا وهو ينادى بصوت ذلّي [طلق] يا ابن آدم كيف نسيتني ألم تعلم أني بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق إلا من وسّعني الله عليه ثم قال رسول الله ﷺ القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » (٢٨٥) .

(*) قلت وفي الباب أيضاً عن عائشة وأنس وسهل بن سعد وأبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم وعن سائر الأصحاب (راجع مجمع الزوائد (٣١١/١٠ - ٣١٢) ؛ وحديث أبي هريرة أخرجه النسائي (٤/٤) من غير وجه عنه وابن ماجه (٤٢٥٨) وابن حبان في صحيحه (٢٩٨١ ، ٢٩٨٢ ، ٢٩٨٣) والحاكم في المستدرک (٣٢١/٤) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي وهو كما قال وكذا البغوي في « شرح السنة » (٢٦٠/٥) والديلمي (٢١٧) في « الفردوس » والخطيب في « التاريخ » (٢٨٤/١) ، ٣٧٠/٩ ، (٧٣/١٢) راجع « لسان الميزان » (٢٨٣/١) .

أما حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - الذي أشار المصنف إلى أنه أخرجه الترمذي فهو في جامعه (٢٤٦٠) والتصويب منه من طريق القاسم ابن محمد العربي حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد قال : دخل رسول الله ﷺ مُصَلَّاهُ فرأى ناساً كأنهم يكتشرون قال : أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلکم عما أرى الموت ؛ فأكثرُوا من ذكر هادم اللذات الموت فإنه لم يأت يوم على القبر ... فذكره ، قال الإمام الترمذي - رحمه الله - هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه « ١ . هـ

(*) قلت . وإسناده ضعيف فيه :

● القاسم بن الحكم بن كثير العربي أبو أحمد الكوفي قاضي همدان « صدوق فيه لين » كذا في التقريب (١١٦/٢) .

● عبيد الله بن الوليد الوصافي وتشديد المهمة - أبو إسماعيل الكوفي العجلي ضعيف « ١ . هـ تقريب (٥٤٠/١) .

● عطية : وهو ابن سعد العوفي الكوفي أبو الحسن ، « صدوق » ، يخطئ كثيراً كان شيعياً مدلساً « كذا قاله الحافظ - رحمه الله - في التقريب (٢٤/٢) والله أعلم .

(٢٨٥) حديث ضعيف : قال الإمام نور الدين الهيثمي - رحمه الله - وأخرج الحديث - في المجمع (٤٩/٣) كما هاهنا سوى ما بين المعكفات : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن أيوب بن سويد وهو ضعيف « ١ . هـ

٤٢٠ - وأخرج أبو يعلى والطبرانى فى الكبير وابن أبى الدنيا وأبو نعيم عن أبى الحجاج قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرَّك [بى] ألم تعلم أبى بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرَّك بى إذ كنت تُمرُّ بى [فَذَاذَا] فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت إن كان [مِمَّن] يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر إذا أُنْزِلَ عليه خضراً ويعود جسده نوراً وتصعد روحه إلى الله تعالى » قيل لأبى الحجاج وما الفَذَاذَا ؟ قال الذى يقدم رجلاً [ويؤخر] أخرى يعنى الذى يمشى مشية المتبختر » (٢٨٦) .

٤٢١ - وأخرج ابن منده فى كتاب الروح من طريق مجاهد عن البزار ابن عازب أن النبى ﷺ قال : « إن المؤمن إذا احتضر أتاه ملك فى أحسن صورة [وأطيب ريح] فجلس عنده لقبض روحه وأتاه ملكان بحنوط من الجنة وكفن من الجنة وكانا معه على بعد فيستخرج ملك الموت روحه من جسده -رشحاً فإذا صارت إلى ملك الموت ابتدرها الملكان فأخذاها منه فحنطاهما بحنوط من الجنة وكفناها بكفن من الجنة ثم عرجا بها إلى الجنة فتفتح لها أبواب السماء

(٢٨٦) أبو الحجاج الثمالى - قال : قال رسول الله ﷺ : يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرَّك بى ... الحديث

قال الإمام الهيثمى - رحمه الله - فى المجمع (٤٨/٣ - ٤٩) [ووقع فيه نسخة « المجمع » عندى اليمانى بيا مشاة من تحت وميم بعدها ألف فنون آخره ياء - تصحيف] قال رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه أبو بكر بن أبى مريم وفيه ضعف لاختلاطه والخبر أخرجه أبو نعيم - رحمه الله - فى « الحلية » (٩٠/٦) من طريق أبى زرعة الدمشقى ثنا أبو اليمان ثنا أبو بكر بن أبى مريم عن الهيثم بن مالك عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدى عن أبى الحجاج الثمالى قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره . (*) قلت : وإسناده معلول بنفس علة إسناد الطبرانى وأبى يعلى كما قد ترى .

قال أبو نعيم - رحمه الله - « غريب من حديث الهيثم عن عبد الرحمن رواه بقية بن الوليد عن أبى بكر مثله - (*) قلت - إنها رُبُّما خيَّلت ولم تمطر (١) هذه متابعة لا يفرح بها !!

بقية ابن الوليد من أشهر المدلسين (١) غفر الله لنا وله .

زاد فى « المجمع » بعد قوله : « ويؤخر أخرى » [كمشيتك يا ابن أخى أحياناً . قال وهو يومئذ يلبس ويتبهاً] كنز العمال (٤٢٥٤٦) وعزاه للحكيم الترمذى وأبى يعلى والطبرانى وأبى نعيم فى الحلية وغيرهم .

وتستبشر الملائكةُ بها ويقولون لمن هذه الروح الطيبة التي فتحت لها أبواب السماء وتسمى بأحسن الأسماء التي كانت تسمى بها في الدنيا فيقال هذه روح فلان فإذا صُعِدَ بها إلى السماء شيعَها [مُقَرَّبُوا] كل [سماء] حتى توضع بين يدي الله عز وجل عند العرش فيخرج عملها في عليين فيقول الله [للمقربين] اشهدوا أني قد غفرت لصاحب هذا العمل ويختم كتابه فيرد في عليين ثم يقول عز وجل : « رُدُّوا روح عبادي إلى الأرض فأني وعدتهم إني أردهم فيها » فإذا وضع المؤمن في لحده تقول له الأرض إن كنت لحيباً إلى وأنت على ظهري فكيف إذا صرت في بطني سأريك ما أصنع بك فيفسح له في قبره مدَّ بصره ويفتح له باب عند رجليه إلى الجنة فيقال له انظر إلى ما أعدَّ الله لك من الثواب و يفتح له باب عند رأسه إلى النار فيقال له انظر إلى ما صرَّف الله عنك من العذاب ثم [يُقال له : ثم] قرير العين فليس شيء أحب إليه من قيام الساعة (٢٨٧) .

٤٢٢ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عبيد قال : « بلغني أن النبي ﷺ قال : « إن الميت يقعد وهو يسمع خطو [مُشيَّعه] فلا يكلمه

(٢٨٧) البراء بن عازب - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ قال : إن المؤمن إذا احتضر أتاه ملك في أحسن صورة وأطيب ريح ... الحديث

أورده الإمام الهيثمي - رحمه الله - في المجمع (٣٥٢/٣ - ٣٥٣ - ٣٥٤) بطوله - مع خلاف يسير في اللفظ - وقد تقدّم قبل من حديث البراء وغيره وما أدرى سر تكرار المصنف له (١١٢) وفي العموم قال الإمام الهيثمي - رحمه الله - رحمه الله : « هو في الصحيح وغيره باختصار رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وعند أحمد في رواية عنه أيضاً نحو هذا وزاد فيه : فيأتيه آت قبيح الوجه - قبيح الثياب فيقول فذكر باقي الحديث وانظر « زهد » ابن المبارك (٤٣١) و « شرح الصدور » (١٥٤ - ١٥٥) والله أعلم .

شيء أول من حُفَرَتْهُ فتقول ويحك يا ابن آدم أليس قد حُذِرْتَنِي وَحُذِرْتَ ضَيْقِي وَضَيْقِي وَتَتَنِي وَهَوْلِي وَدُودِي ؟ أعددت لهذا ؟ فماذا أعددت لي » (٢٨٨) .

٤٢٤ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عمرو قال : « إن العبد إذا وضع في القبر كلمة فقال : يا ابن آدم أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي بَيْتُ الْوَحْدَةِ ؟ وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ ؟ وَبَيْتُ الْحَقِّ ؟ يا ابن آدم مَا غَرَّكَ بِي قَدْ كُنْتَ تَمْشِي حَوْلِي فَذَاذَا ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا وَسَّعَ لَهُ وَجَعَلَ مَنْزِلَهُ أَخْضَرَ وَعَرَجَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْجَنَّةِ » .

٤٢٥ - وأخرج أيضا عن يزيد بن سحبرة قال : « يقول القبر للرجل الكافر أو الفاجر أَمَا ذُكِّرْتَ ظُلْمَتِي ؟ أَمَا ذُكِّرْتَ وَحْشَتِي ؟ أَمَا ذُكِّرْتَ ضَيْقِي ؟ أَمَا ذُكِّرْتَ غَمِي ؟ » (٢٨٩) .

(٢٨٨) عبد الله بن عبيد قال : بلغني أن النبي ﷺ قال : إن الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه ... الحديث

* حسن موقوف ضعيف مرفوعا * « شرح الصدور » (ص - ١٥٥) ، « أهوال القبور » (٥٢) قال ابن رجب - رحمه الله - خرجه ابن أبي الدنيا من طريق داود ابن نافذ قال صعدت مع عبد الله بن عبيد ابن عمير في جنازة فقال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : فذكره - إتحاف السادة المتقين (٣٩٧/١٠) قال الزبيدي قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب « القبور » مرسلأ ورجاله ثقات ورواه ابن المبارك في الزهد إلا أنه قال [بلغني ولم يرفعه]

(*) قلت - نعم هو في زوائد الزهد برقم (١٦٣) - نعيم ابن حماد قال أنا داود بن نافذ قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول : بلغني أن الميت فذكره - وله شاهد من حديث الأوزاعي الإمام - رحمه الله - ساقه نعيم قبله مباشرة قال أنا الأوزاعي قال حدثني أسيد بن عبد الرحمن قال بلغني أن المؤمن إذا مات فذكره بنحوه والله أعلم .

(٢٨٩) يزيد بن سحبرة قال : يقول القبر للرجل الكافر أو الفاجر ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٥٦) وكذا أثر عبد الله بن عمرو - رضي الله بهما - قبله ولم أستطع الوقوف على إسناد أي منهما فلم يتيأ لي الحكم على أحد منهما فالله أعلم .

٤٢٦ - وأخرج أيضاً عن عبيد بن عمير قال : « إن القبر يقول : يا ابن آدم ما أعددت لي ألم تعلم أني بيت الغربية ؟ وبيت الوحدة ؟ وبيت الأكلة ؟ وبيت الدود ؟ » (٢٩٠) .

٤٢٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال : « ليس من ميت يموت إلا نادته [حُفْرَتُهُ] التي [يدفن فيها] أنا بيت الظُّلْمَةِ والوحدة والانفراد فإن كنت في حياتك لله مطيعاً كنت عليك اليوم رحمة وإن كنت [لِرَبِّكَ] في حياتك عاصياً فأنا عليك اليوم نِقْمَةٌ أنا البيت الذي من دَخَلَهُ مطيعاً خرج منه مسروراً ومن دخلني عاصياً خرج منه [مشوراً] » (٢٩١) .

٤٢٨ - وأخرج البيهقي في الشعب عن بلال بن سعد قال : « ينادي القبر في كل يوم [أنا] بيت الغربية وبيت الدود والوحشة وأنا حفرة من حفرة النار أو روضة من رياض الجنة وإن المؤمن إذا وضع في لحده كلمته الأرض من تحته فقالت والله لقد كنت أحبك وأنت على ظهري [تمشي] فكيف وقد [صرت] في بطني فاذا وليتك فستعلم ما أصنع ؛ فيتسع له مدٌّ بصره وإذا وضع الكافر قالت : والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم ما أصنع [فتضمه] ضمة تختلف منها أضلاعه » (٢٩٢) .

(٢٩٠) عبيد بن عمير قال : إن القبر يقول يا ابن آدم ما أعددت ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٥٧) أهوال القبور (ص ٢١) .

(٢٩١) حديث ضعيف : ابن رجب في « أهوال القبور » (ص ٥٣) و « شرح الصدور » (ص ١٥٦) والتصويب منهما وإسناده عند ابن رجب من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المكي حدثني أبي حدثني عبيد بن عمير قال فذكره .

(*) قلت وهذا إسناد ضعيف ، فيه : عبد الرحمن بن أبي بكر المكي ذكره صاحب « العقد الثمين » (٣٤٤/٥) وقال : قال ابن معين : « هو ضعيف » ، وقال أبو حاتم : « ليس بالقوى » ١ . هـ والله أعلم .

(٢٩٢) بلال بن سعد - رحمه الله - قال : « ينادي القبر في كل يوم ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٥٧) والتصويب منه « والله أعلم » .

٤٢٩ - وأخرج ابن أبي الدنيا في القبور عن عمر بن ذر قال : « إذا دخل المؤمن حفرة نادته الأرض أمطع أم [عاصِر] ؟ فإن كان صالحاً [ناداه] مناد من [ناحية] القبر عودى عليه خضرة وكونى عليه رحمة فنعم العبد كان [لله عز وجل] فتقول الأرض الآن استحق الكرامة » (٢٩٣) .

٤٣٠ - وأخرج عن محمد بن صبيح قال : « بلغنا أن الرجل إذا وضع في قبره مَعْدَبٌ أو أصابه بعض ما يكره ناداه جيرانه من الموتى أيها [المتخلف] في الدنيا بعد إخوانه أما كان لك فينا معتبر أما كان لك في تقدّمنا إياك فكرة أما رأيت انقطاع أعمالنا هنا وأنت في المهلة فهلا استدركت ما فات وتناديه بقاع الأرض أيها المغتر بظهر الأرض هلا اعتبرت بمن غيب من أهلك في بطن الأرض ممن غرّته الدنيا قبلك ثم سبق به أجله إلى القبور [وأنت تراه محمولاً تناديه أحبّته إلى المنزل الذي لا بد منه] » (٢٩٤) .

قال سفيان الثوري : « من أكثر ذكر القبر وجدّه روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجدّه حفرة من حفر النار » (٢٩٥) .

باب فتنة القبر وهى سؤال الملكين

قد تواترت الأحاديث بذلك من رواية أنس وابن عمر وابن مسعود وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي رافع وأبي سعيد الخدري وأبي قتادة وأبي هريرة وأسماء وعائشة .

(٢٩٣) عمر بن ذر قال : « إذا دخل المؤمن حفرة نادته الأرض » إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٥٧ معزو هناك لابن منده أيضاً وهو عند ابن رجب - رحمه الله - في أهوال القبور (٥٥) قال : وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن عمر بن ذر قال ... فذكره وزاد قبيل آخره : « ونعم المورّد إليك قال فتقول الأرض ... إلخ كما هاهنا والتصويب من الكتّابين والله أعلم .

(٢٩٤) محمد بن صبيح قال : بلغنا أن الرجل إذا وضع في قبره مَعْدَبٌ ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٥٧) وما بين المعكفات منه . والله أعلم .

(٢٩٥) سفيان الثوري - رحمه الله - قال : من أكثر ذكر الموت ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٥٧) بنصه كما هاهنا .

٤٣١ - حديث أنس أخرج الشيخان من طريق قتادة عن أنس قال : قال النبي ﷺ : « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى [وذهب] عنه أصحابه حتى إنه ليسمع [قرع] قال يأتيه ملكان [فيقعدانه] فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ ؟ قال فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة قال النبي ﷺ فيراهما جميعاً ، قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملاً عليه خضراً ، وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد [ضربة] فيصيح صيحة يسمعها من يليه [غير] الثقلين » (٢٩٦) .

٤٣٢ - وأخرج أحمد وأبو داود في سننه والبيهقي في عذاب القبر وابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذه الأمة تبتلى في قبورها وإن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك فيسأله ما كنت تعبد فإن الله هداه قال كنت أعبد الله [قال] فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما [يسأل] عن شيء بعدها فينطلق به إلى [بيت] كان له في النار فيقال هذا بيتك كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك به بيتاً في الجنة فيقول دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له اسكن وإن الكافر

(٢٩٦) حديث صحيح : أخرجه الشيخان رحمهما الله من طرق عن أنس ، فأخرجه أبو عبد الله البخاري رحمه الله في الجنايز (٦٧ و ٦٨ و ٧٠) عن عياش ابن الوليد - هو الرقام عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال (٦٧) وقال لي خليفة « ثنى يزيد بن زريع » .

وأبو الحجاج مسلم بن الحسين - رحمه الله - في « صفة النار » - مختصراً - (الجنة : ١٨ : ٧) عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع و (١٨ : ٨) عن عمر بن زرارة عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ثلاثتهم به عنه وأخرجه أبو داود رحمه الله في (الجنايز ١٠٨ ، ١١٠) عن أحمد بن أبي عبيد الله الوراق عن يزيد بن زريع به مختصراً (١٠٨) ومطولاً (١١٠) كما في « تحفة الأشراف » (٣٠٦/١ - ٣٠٧) والتصويبات والزيادات وما بين المعكفات من رواية البخاري - رحمه الله - (٢٠٥/٣ و ٢٣٢ - فتح) .

والحديث عند أحمد رحمه الله في المسند (١٢٦/٣) وغيرهم وقد كانت تكفي رواية أبي عبد الله البخاري رحمه الله ولكن لا بأس من زيادة الخير !!

إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له : [ما كنت تعبد فيقول
لا أدري] ، فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول : كنت أقول
ما يقول الناس فيضربونه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها
الخلق غير الثقلين » (٢٩٧) .

٤٣٣ - حديث البراء وتميم تقدما في باب من يحضر الميت من
الملائكة (٢٩٨) .

٤٣٤ - حديث بشير أخرج البزار والطبراني عن أيوب بن بشير عن
أبيه قال : « [كانت ثائرة] في بني معاوية فذهب رسول الله ﷺ يصلح بينهم
فالتفت إلى قبر فقال : [لَا دَرَيْتَ] ف قيل له ؛ فقال : إن هذا يُسأل عني
فقال لا أدري » (٢٩٩) .

(٢٩٧) حديث صحيح : أخرجه البخاري (٢٠٥/٣ - فتح) ومسلم (٢٨٦٨ - عبد الباقي)
وأبو داود (٣٢٣١ و ٤٧٥٢) والنسائي (١٠٢/٤ - سيوطي) وأحمد (١٧٦/٣ والآجري) في
« الشريعة » (٣٦٥ - ٣٦٦) وابن أبي عاصم في « السنة » (٤١٥/٢ و ٤١٦) . والبيهقي في « شرح
السنة » (٤١٤/٥ و ٤١٥) والخطيب (٩٢/٢) من طرق عنه رضي الله عنه وهو جزء من حديث طويل
اختصر المصنف - كعادته - رحمه الله وغفر لنا وله - شطراً كبيراً من أوله واقتصر على الشاهد فقط -
والتصويبات وما بين المعكفات من رواية المسند (٢٣٣/٣) .

(٢٩٨) قلت نعم تقدّموا وتميم - رضي الله عنه - له هناك حديثان لا حديث واحد كما بينته هناك
والله تعالى أعلم .

(٢٩٩) حديث ضعيف : أورده الإمام الهيثمي رحمه الله في المجمع (٥٦/٣) وقال : رواه البزار
والطبراني وفيه عمر بن محمد بن صهبان وهو ضعيف . هـ

٤٣٥ - حديث ثوبان، أخرج أبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات المؤمن كانت الصلاة عند رأسه والصدقة عن يمينه والصيام عند صدره » وذكر حديث القبر نحو حديث البراء أوردته في الحلية (٣٠٠) .

٤٣٦ - حديث جابر أخرج أحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي وابن أبي الدنيا من طريق أبي الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله عن فتاني القبر فقال سمعت النبي ﷺ يقول : « إن هذه الأمة تبلى في قبورها فإذا أدخل المؤمن قبره وتولّى عنه أصحابه جاءه ملك شديد الانتهاز فيقول له ما كنت [تقول] في هذا الرجل ؟ فيقول المؤمن أقول إنه رسول الله وعبدته فيقول له الملك انظر إلى مقعدك الذي كان من النار قد أنجاك الله منه وأبدلك بمقعدك الذي ترى من الجنة فيراهما كليهما . فيقول المؤمن دعوني أبشر أهلي فيقال له اسكن وأما [المنافق فيقعد] إذا تولى عنه أهله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول لا أدري ؛ أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت هذا مقعدك الذي كان لك في الجنة قد أبدلك مكانه مقعدك من النار » وقال جابر سمعت رسول

(٣٠٠) ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا مات المؤمن كانت الصلاة عند رأسه ... الحديث .. لم أجده سوى في شرح الصدور (ص - ١٦١) .

(*) وقد فتشْتُ « الحلية » طويلاً وعرضاً وثبّعت ما لثوبان رضي الله عنه فيها - قدر وسعى - فلم أقف لهذا الحديث على عين ولا على أثر ولا ريب أن ثمة خطأ وقع (١) لا ندري ما هو (١٩) ولكن الذي وجدته قريباً من هذا وأورده الهيثمي - رحمه الله - في المجمع (٥٤/٣) عن أبي هريرة قال : والذي نفسي بيده إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولّون عنه فإذا كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات ... فذكر حديثاً طويلاً في سؤال القبر وعذابه - أجازنا الله منه - قال في آخره رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن [وهو كذلك في « زوائد » ابن حبان (٧٨١) راجعه ، فإن كان ذا . (١٩)]

الله ﷺ يقول : « يبعث كل عبد في القبر على ما مات ، المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه » (٣٠١) .

٤٣٧ - وأخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل الميت قبره مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي » (٣٠٢) .

(٣٠١) حديث صحيح : قال الإمام الهيثمي - رحمه الله تعالى - في « المجمع » رواه أحمد والطبراني في « الأوسط » وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وبقية رجاله ثقات قلت : أمّا ما أخرجه الإمام أحمد فهو في مسنده (٣٤٦/٣) من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله بن فتاني القبر فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وما بين المعكفات من رواية « المسند » .

(*) قلت وهذا إسناد حسن في المتابعات ، وإلا ففيه اثنان من المعروفين بالتدليس رحمهما الله وغفر لنا ولهما قال ابن لهيعة في تنمة الحديث من رواية أبي الزبير أيضاً قال جابر : فإيهما جميعاً فسمعت النبي ﷺ يقول : « يبعث كل عبد في القبر على ما مات عليه المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه » قال الهيثمي - رحمه الله - : « قلت في الصحيح منه يُبعث كل عبد على ما مات عليه » فقط : وقد أخرجه ابن حبان (٧٨٥ - موازد) من طريق وهب بن بقية أنبأنا خالد عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : بينما نحن في حائط لبنى النجار مع رسول الله ﷺ وهو على بغلة له فحدثت به بغلته وإذا في الحائط أقبر ... فذكر حديثاً وأخرجه من طريق محمد بن عبد الله بن ثمر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر قالت : فذكر مثله وفي آخره « إنهم ليعذبون عذاباً تسمعه البهائم » وأما الذي أشار إليه الهيثمي - رحمه الله - أنه في الصحيح فقد أخرجه مسلم في « الجنة » من صحيحه (ب ١٩ : رقم ٨٣) وابن ماجه وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٦٥) عن جابر - رضي الله عنه - والطحاوي والحاكم (٤٩٠/٢) من طريق محمد بن كناسة يقول سمعتُ سفيان الثوري وسئل عن قول الله عز وجل ﴿ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ فقال حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « يُبعث كل عبد على ما مات عليه » قال : « قد أخرج مسلم حديث الأعمش ، ولم يخرج به هذه السياقة » ووافقه الذهبي وهو كما قالوا والله أعلم انظر « صحيح الجامع » (٧٨٧٢) .

(٣٠٢) جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل الميت قبره مثلت له الشمس ... الحديث * مُرسل حسن * (١)

أخرجه ابن ماجه (٤٢٧٢ - عبد الباقي) من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن النبي ﷺ (كذا) (١) قال : إذا دخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي (١) قال البوصيري في « الزوائد » : « هذا إسناد حسن إن كان أبو سفيان واسمه طلحة ابن نافع سمع من جابر بن عبد الله وإسماعيل بن حفص [شيخ ابن ماجه هنا] مختلف فيه » ا . هـ

(*) قلت : هو صدوق كما قال الحافظ في « التقريب » والله تعالى به عليم .

٤٣٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن ابن آدم لفي غفلة عما خلق له إن الله إذا أراد خلقه قال [للملك] اكتب رزقه اكتب أثره [اكتب أجله] اكتب شقياً أم سعيداً ثم يرتفع ذلك الملك ويبحث الله ملكاً [فيحفظه] حتى يدرك ؛ ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين [يكتبان] حسناته وسيئاته فإذا حضره الموت ارتفع [الملكان] وجاء ملك الموت [ليقبض] روحه فإذا دخل قبره رُدَّ الروح [إلى] جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات [فانتشطا] كتاباً معقوداً في عنقه ثم حضرا معه [واحد] سائق وآخر شهيد ، ثم قال رسول الله ﷺ إن قدامكم لأمر عظيم ما تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم » (٣٠٣) .

٤٣٩ - وأخرج ابن مردويه والبيهقي من طريق أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وضع المؤمن في قبره أتاه ملكان فانتهراه فقام يهَبَّ كما يهب القائم فيقال له : من ربك فيقول الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيّ فينادي مناد أن صدق فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة فيقول دعوني أخبر أهلي فيقال له اسكن » (٣٠٤) .

٤٤٠ - حديث ضمرة أخرج أبو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال : « فتانوا القبر ثلاثة منكر وناكور ورومان » (٣٠٥) .

(٣٠٣) « شرح الصدور » (ص - ١٦١ - ١٦٢) والتصويب منه ، ولم أهتم إليه في غيره ولم يسق له سنداً ، ولم استطع الحكم عليه فאלله أعلم .

(٣٠٤) حديث صحيح : أخرجه الإمام عبد الرزاق في « المصنف » (٦٧٤٤) وابن أبي عاصم والبيهقي بأسانيد صحاح ، وعزاه في « شرح الصدور » (ص - ١٦٢) لابن مرويه . والله تعالى أعلم .

(٣٠٥) حديث ضعيف : (*) قلت : هذا أخرجه في « الحلية » (١٠٤/٦) من طريق عثمان بن سعيد عن عتبة بن ضمرة عن أبيه قال - فذكره ووقع هناك [فتان القبر ... الخ]

(*) قلت : - عتبة بن ضمرة هو ابن حبيب بن صهيب الزبيدي - بضم الزاي الحمصي ، صدوق [تقريب : ٢ : ٤]

• ضمرة بن حبيب بن صهيب أبو عتبة الحمصي ثقة من الرابعة . [تعريب ١ : ٣٧٣] ويأتي لهذا الأثر مزيد بيان في الذي يليه إن شاء الله تعالى .

٤٤١ - وأخرج عن بلال وابن الجوزي في الموضوعات عن ضمرة بن حبيب مرفوعاً : «فتانوا القبر أربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان» قال ابن الجوزي هذا الحديث لا أصل له وضمرة تابعي ورواية الوقف عليه أثبت انتهى (٣٠٦) .

٤٤٢ - حديث ابن عباس أخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «كيف أنت يا عمر إذا انتهى بك إلى الأرض فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر في ذراع وشبر ثم أتاك منكر ونكير أسودان [يطان في] أشعارهما ، أصواتهما كالرعد القاصف [وأبصارهما] كالبرق الخاطف يحفران الأرض [بأنيابهما] فأجلساك فرعاً [فتلتلاك] [وتهلّلاك] قال يارسول الله وأنا يومئذ على ما أنا عليه قال : « قال أكفيكما بإذن الله يارسول الله » (٣٠٧) .

(٣٠٦) حديث ضعيف : قال ابن عراق - رحمه الله - في «تنزيه الشريعة» (٤٧٢/٢) بعد ذكر الخبر [أخرج] ابن الجوزي من حديث ضمرة بن حبيب ، وأبو نعيم عن ضمرة موقوفاً بلفظ : « فتان القبر ثلاثة أنكر ونكير وسيدهم رومان » (١) ولا أصل له (١) والأول مرسل لأن ضمرة تابعي ، تعقب بأن الحافظ ابن حجر سئل : هل يأتي الميت ملك اسمه رومان ؟ فأجاب بأنه ورد بسند فيه لين وذكر الرافعي في « تاريخ قزوين » عن الطوالات لأبي الحسن القطان بسنده رجال موثقين إلى ضمرة بن حبيب قال : فتان القبر أربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان ، وهذا الوقف له حكم الرفع إذ لا يقال مثله من قبل الرأي ، فهو مرسل « ١. هـ كلامه رحمه الله .

(٣٠٧) حديث ضعيف : « شرح الصدور » (ص - ١٦٤ - ١٦٥) وأهوال القبور (٢٠) قال ابن رجب - رحمه الله - : « ونخرج أبو بكر الخلال في « كتاب السنة » من حديث عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أنه قال فذكره .

قال : وفي رواية : « فامتنحك فإن التويت ضربناك ضربة صرت رماداً » (١٩)

قال ابن رجب : « في إسناده ضعف » ؛ راجع « إتحاف السادة » (٤١٤/١٠) والحديث أخرجه أبو بكر بن أبي داود في « البيهقي والنسور » له من طريق المفضل بن صالح - يعني أبا جميلة - حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي شمر عن عمر بن الخطاب قال : قال لي رسول الله ﷺ - فذكره

قال أبو إسحق - شيخنا المؤيد - حفظه الله : « إسناده واه ، وهو حديث منكر بهذا التمام ، والمفضل ابن صالح قال البخاري وأبو حاتم : « منكر الحديث » وقال الترمذي ليس عند أهل الحديث بذلك الحافظ « ١. هـ والحديث أخرجه البيهقي في « الاعتقاد » (٢٢٢ - ٢٢٣) من طريق مفضل بن صالح عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سهل عن أبيه عن عمر - فذكره ، ثم قال : « غريب بهذا الإسناد ، تفرد به مفضل هذا =

٤٤٣ - وأخرج بسند حسن عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون قال ثم يُجَلَس فيقال له من ربك فيقول الله ثم يقال له ما دينك ؟ قال الإسلام ثم يقال له من نبيك فيقول : محمد فيقال وما علمك فيقول : عرفته وآمنت له وصدقته بما جاء به من الكتاب ثم يفسح له في قبره مد بصره وتجعل روحه مع أرواح المؤمنين » (٣٠٨) .

= وقد روينا من وجه آخر عن ابن عباس ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ مرسلًا في قصة عمر ، وقال : ثلاثة أذرع في عرض ذراع وشبر ، ولم يذكر المزرقة .

قال أبو إسحق المؤيد : وطريق عطاء رواه الآجري في « الشريعة » (٣٦٦) وابن أبي الدنيا في « القبور » من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عطاء بن يسار ، قال : قال رسول الله ﷺ لعمر - رضي الله عنه - : كيف أنت يا عمر ... ؟ - قال العراقي في « المغني » (٥٠٣/٤) : « رجاله ثقات » قال : ووصله ابن بطة في « الإبانة » من حديث ابن عباس فالصحيح في هذا الحديث هو طريق مع إرساله ، أما حديث الباب - يعني هذا الحديث - فمنكر كما ذكر الذهبي في « الميزان » (٥٣٧/٤) والله تعالى أعلم . ١ هـ كلامه أعزه الله والتصويبات بين المعكفات من « البعث والنشور » وأهوال القبور » و « شرح الصدور » .

● وقوله : « تلتلاك » : يقال : تلتله إذا زعزعه وأقلقه وزلزله .

● قوله : « تهولاك » : التهويل : التفريع والترويع والله أعلم .

(٣٠٨) حديث صحيح : الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٥٧/٣) مقتصرًا على العبارة الأولى ، وقال رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله ثقات (*) قلت هو عنده برقم (١١١٣٥) والخطيب في « تاريخه » (٤٦/٢) من طريق مسلم الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً به ، وقال الهيثمي (٥٤/٣) : رجاله ثقات (١)

قال شيخنا المؤيد - أعزه الله - وهنا مما يستغرب فإن مسلماً الأعمش هذا .

وهو ابن كيسان وقد ضعفوه ، بل لم أرَ أحداً أثنى عليه - بل تركه النسائي والفلاس وغيرهما .

قال - أمتنا الله بحياته - : « ثم أستدركتُ فقلتُ : قال البزار في « سننه » (١/٢٤٢) : « لا بأس به » والبزار نفسه متساهل في الكلام على الرواة » ١ هـ والحديث ورد من طرق آخر عن عدة من الصحابة - رضي الله عنهم ورضوا عنه -

منهم : أنس أخرجه البخاري (٢٠٥/٣ - فتح) ومسلم (٢٨٧٠) وأبو داود (٣٢٣١) ، (٤٧٥٢) والنسائي (٩٨ ، ٩٦/٤) وأحمد (١٢٦/٣) والآجري في « الشريعة » (٣٦٥ - ٣٦٦) وابن أبي عاصم في السنة (٤١٥/٢ - ٤١٦) والبغوي في « شرح السنة » (٤١٤/٥ ، ٤١٥) من طرق عن قتادة عن أنس مرفوعاً به .

ومنهم : أبو هريرة : أخرجه أحمد (٢٤٥/٢) وابنه في « السنة » (١٣٤٣) والبزار (٤١٣/١) وابن حبان (٧٧٧) وأبو نعيم في « الحلية » (١١٣/٧) وأبو بكر ابن أبي داود في « البعث والنشور » رقم

٤٤٤ - وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن ابن عباس مرفوعاً قال : « اسم الملكين اللذين يأتيان في القبر منكر ونكير » (٣٠٩) .

٤٤٥ - وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : إن المؤمن إذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فإذا مات مشواً مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فإذا دُفِنَ أُجْلِسَ في قبره فيقال له من ربك ؟ فيقول : ربي الله فيقال له من رسولك ؟ فيقول : محمد فيقال له ما شهادتك فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله [تعالى] : ﴿ يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾ [إبراهيم : ٢٧] فيوسع له في قبره مدٌّ بصره وأما الكافر فتنزل الملائكة فيبسطون أيديهم [والبسط] هو الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فإذا دخل قبره أقعد فقيل له من ربك فلم يرجع إليهم شيئاً وأنساه الله [ذكر ذلك] وإذا قيل له من الرسول الذي بعث [إليكم] لم يهتد ولم يرجع إليهم شيئاً فذلك قوله تعالى : ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴾ [إبراهيم : ٢٨] (٣١٠) .

(٦) من طريق وكيع عن سفيان عن السُّدِّي عن أبيه عن أبي هريرة قال الهيثمي في « المجمع » (٥٤/٣) « إسناده حسن » وله طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ مطول أخرجه ابن حبان (٧٨١) والحاكم (٣٧٩/١) والبيهقي في « الاعتقاد » (٢٢١) والخطيب (٢٧١/١١) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به — وكذا ابن رجب في أحوال القبور والسيوطي في شرح الصدور وغيرهم والله تعالى أعلم .

(٣٠٩) ابن عباس مرفوعاً : اسم الملكين اللذين الحديث

قال الإمام الهيثمي - رحمه الله - (٥٧/٣) رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن . ١ هـ زاد هناك وكان اسم هاروت وماروت وهما في السماء عزرا وعزيرا » ١ هـ .

(٣١٠) حديث ضعيف : « شرح الصدور » (ص - ١٦٥ ، ١٦٦) و « الدر المنثور » (٧٩/٤) بلفظه كما هاهنا سواء - وأخرجه ابن جرير (١٤٥/١٣) من طريق محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال فذكره من أول قوله : « أما الكافر فتنزل الملائكة ... » ، و « البسط » « الضرب » إلخ (١)

وكان ذكره قبل (١٤٤/١٣) بنفس الإسناد عند ذكر المؤمن (١)

(*) قلت - وما رأيت منذ عهدى بالأسانيد - طال ذلك أو قصر إسناداً أشد طرافة من هذا (١) ولكن الطرافة لا تنافي الضعف (١) فلم يُسمَّ ابن جرير - رحمه الله - أحداً في هذا الإسناد سوى شيخه والباقون كلهم مجهولون - رحمه الله - وطيب ثراه .

٤٤٦ - وأخرج جوير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال :
« شهد رسول الله ﷺ جنازة رجل من الأنصار فانتبهى إلى القبر ولم يلحد له
[فجلس] وجلس الناس كأن على رؤسهم الطير فضرب رسول الله ﷺ
بصره في الأرض فيكت بمخصرة معه ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أعوذ بالله
من عذاب القبر ثلاث مرات ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في أقبال
من الآخرة وإدبار من الدنيا أتاه ملك الموت فيجلس عند رأسه وتهبط إليه
ملائكة معهم تحفة من تحف الجنة وحنوط من حنوط الجنة ومن كسوتها
فيجلسون منه مد البصر سمطين [فيبدأ] ملك الموت فيبشره ثم تبشره الملائكة
فتسيل نفسه كما تسيل القطرة [من في] السقاء فرحاً بما بشره ملك الموت
حتى إذا أخذ نفسه لم تدعها الملائكة طرفه عين حتى يأخذوها ويحضنوها إليهم
[بتلك] التحف التي هبطوا بها فإذا ريجها قد ملأ بين السماء والأرض فتقول
الملائكة ما أطيب هذه الرائحة [فتقول الملائكة هذه الرائحة] نفس فلان
المؤمن قبض اليوم وتصلى عليه فإذا انتهوا [به] إلى السماء فتحت أبواب
السماء لها فليس من باب إلا وهو مشتاق إلى أن تدخل منه حتى إذا دخلوا بها
من باب عمله [بكى] عليه الباب فلا يمرون بها على أهل السماء إلا قالوا
مرحباً بهذه النفس الطيبة التي قبلت [وصية] ربها حتى انتهوا إلى سدة المنتهى
فيقول ملك الموت والملائكة الذين هبطوا إليها يارب قبضنا روح فلان بن فلان
المؤمن وهو أعلم منهم بذلك فيقول الله رُدُّوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها
أعيدهم ومنها [أخرجهم] تارة أخرى فإنه ليسمع خفق نعالكم ونقيض
أيديكم إذا وليتم عنه مدبرين فتأتيه أملاك ثلاثة ملكان من ملائكة الرحمة وملك
من ملائكة العذاب وقد [اكتنفه] عمله الصالح ، الصلاة عند رجليه والصيام
عند رأسه والزكاة عن يمينه والصدقة عن يساره والبر وحسن الخلق على صدره
فكلما أتاه ملك العذاب من ناحية ذُبَّ عنه عمله الصالح فيقوم بمرزبة
لو اجتمع عليها أهل منى أن يقلُّوها لم يقلُّوا [فيقول] : أيها العبد الصالح لولا
ما [اكتنَّفَكَ] من الصلاة والصوم والزكاة
والصدقة لضربتك بهذه المرزبة ضربة يشتعل قبرك ناراً هو [لكما] وأنتما له ثم
يصعد ملك العذاب فيقول أحدهما لصاحبه ارفق بولي الله فإنه جاء من هول

شديد فيقول من ربك ؟ فيقول الله فيقول : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام فيقول : من نبيك ؟ فيقول : محمد فيقولان : وما يدريك قال : قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت [وينتهرانه] عندها وهي أشد فتنة تعرض على المؤمن فينادى من السماء قد صدق عبدى فأفرشوه من فرش الجنة واكسوه من كسوتها [وطيبوه] من طيبها وأفسحوا له في قبره مدّ البصر وافتحوا له باباً من أبواب الجنة عند رأسه وباباً عند رجله ثم يقولان له نعم نومة العروس في [حَجَلَتِهَا] لم تذق عذاب القبر فهو يقول ربِّ أقيم الساعة ربِّ أقيم الساعة لكي أرجع إلى أهلي وما لي وما أعددت لي فيبعث من قبره يوم القيامة [مياض] الوجه « (٣١١) » الحَجَلَة وهي بفتح المهملة والجيم والمخضرة وما اختصره الإنسان بيده فأمسكه من عصا ونحوه [وينكت : بمثناة آخره] .

٤٤٧ - حديث ابن عمرو أخرجه أحمد والطبراني بسند صحيح وابن أبي الدنيا والجرى في الشريعة عن ابن عمرو أن رسول الله ﷺ : « ذكر فتان القبر

(٣١١) جوير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس

(*) قلت - هذا القدر يكفي للحكم بضعف الإسناد وإن كان الحديث صحيحاً ، فهو حديث البراء المشهور وقد تقدم الكلام عليه من قبل والحمد لله ، وهو في « شرح الصدور » (١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨) و « الدر المنثور » (٧٨/٤ ، ٧٩) وهو هناك معزو للطيالسي وابن أبي شيبة في « المصنف » وأحمد بن حنبل وهناد بن السري في « الزهد » وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه ، والبيهقي في « كتاب عذاب القبر » عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - * قلت : - هو في مصنف عبد الرزاق أيضاً بسند ضعيف أخرجه - رحمه الله - (٦٧٣٧) عن معمر عن يونس بن حباب عن المنهال ابن عمرو عن زاذان عن البراء فذكره بنحو ما عندهم ، وآفته هو يونس بن حباب هذا فهو عندهم متهم والله أعلم وهو في الشريعة ص (٣٦٨) والتصويب من شرح الصدور ثنا تواطأت رواية مع رواية المصنف سوى رواية السيوطي فيما نعلم والله أعلم .

فقال عمر أترد إلينا عقولنا يارسول الله فقال رسول الله ﷺ نعم كهيتكم اليوم فقال عمر [بفيه الحجر] « (٣١٢) » .

٤٤٨ - حديث ابن مسعود أخرج الطبراني في الكبير بسند حسن والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود قال : « إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك ؟ وما دينك ؟ فيقول : ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد ﷺ فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ثم قرأ : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ »

(٣١٢) حديث ضعيف : أخرجه ابن عدى - رحمه الله - في « الكامل » (٤٥٠/٢) من طريق أحمد بن صالح ثنا ابن وهب حدثني حبيب بن عبد الله المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ ذكر الحديث

(*) قلت : الإسناد فيه : حبيب بن عبد الله المعافري ، نقل ابن عدى عن البخارى قوله : « فيه نظر » - وهذه من أشد عبارات الجرح عند الإمام البخارى عند من يعرفه ونقل عن يحيى قوله : « ليس به بأس » ، وقال في التقريب (٢٠٩/١) : « صدوق بهم » . وذكر له ابن عدى - رحمه الله - أحاديث - منها هذا - وقال : « وبهذا الإسناد خمس وعشرون حديثا ، عامتها لا يتابع عليها » . قلت : ومن طريقه أخرج الحديث غير واحد من الأئمة :

- فأخرج ابن حبان - رحمه الله - (٧٧٨) من طريق أحمد بن عيسى المصرى حدثنا ابن وهب حدثني حبيب به (راجع « إتحاف السادة ... » (٤١٤/١٠) .

- وأخرجه الإمام أحمد - رحمه الله - في « المسند » (١٧٢/٢) من طريق ابن لهيعة حدثني حبيب به - والسيوطى في « الدر المنثور » (٨٠/٤) قال شيخ أشياخنا الإمام العلامة أبو الأشبال أحمد شاكر في « شرح المسند » (١٠/١٠٥/٦٦٠٣) : « إسناده صحيح » (!!!) (كذا) قال : والحديث لم يروه أحمد إلا في هذا الموضع فنسى الحافظ الهيثمى أن يعلّمه بضعف ابن لهيعة - كما أعل الإسناد السابق - ونسى أن حبيب ابن عبد الله لم يرو له أحد الشيخين « !!! (كذا) .

(*) قلت : ولولا هبة أبى الأشبال فى قلبى لكان لى موقف آخر من تصحيحه حديثا فيه ابن لهيعة وحبيب بن عبد الله جميعا (١) - رحمه الله - وغفر لنا وله ، قال أبو الأشبال - شيخ شيوخنا - رحمه الله - مفسر قول أمير المؤمنين عمر : « بفيه الحجر » (*) ، قال : مما أعطاه الله بفضله ومَنِّه من قوة العقل وثبات الجنان وصادق الإيمان وقوة الحجّة - ثقة برّبه واستمسكاً بالعروة الوثقى رحمه الله ورضى عنه ، وآتانا من فضله ورحمته بعض ما أوتى عمر « .١ هـ

والخير ذكره الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٤٧/٣) وقال رواه أحمد والطبراني فى « الكبير » ورجال أحمد رجال الصحيح « (!!!) قلت : دونك كلام أبى الأشبال والناس !!

(*) قوله : بفيه الحجر يعنى : ألقيم الحجر ، كما فسرها الشيخ الفقى - رحمه الله - فى حاشية « الشريعة » للآجرى الذى أخرج الحديث (٣٦٧) بعين الإسناد والمتن جميعا !!

الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴿٢٩﴾ [إبراهيم : الآية ٢٩] وَإِنِ الْكَافِرُ إِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ أَجْلَسَ فِيهِ فَقِيلَ لَهُ مِنْ رَبِّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ وَيُعَذِّبُ فِيهِ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه : ١٢٤] (٣١٣) .

٤٤٩ - وأخرج البيهقي أيضاً وابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : « إن أحدكم ليجلس في قبره إجلالاً فيقال له ما أنت فإن كان مؤمناً قال أنا عبد الله حياً وميتاً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيُفْسَحَ له في قبره ما شاء فيرى مكانه من الجنة وتنزل عليه كسوة يلبسها من الجنة وأما الكافر فيقال له ما أنت ؟ فيقول لا أدري فيقال له لا دريت ثلاثاً فيُضَيَّقُ عليه قبره حتى تختلف أضلاعه وتُرسل عليه حيات من [جوانب قبره] تنهشه وتأكله فإذا [جَزَع] فصاح قمع [بِمَقْمَعٍ] من [نارٍ أو حديد] ويفتح له باب إلى النار » (٣١٤) .

٤٥٠ - وأخرج الآجرتي في الشريعة عن ابن مسعود قال : « إذا توفى العبد بعث الله إليه ملائكة فيقبضون روحه في أكفانه فإذا وضع في قبره بعث الله [عزّ وجلّ] إليه ملكين ينتهرانه فيقولان من ربك ؟ قال ربي الله قال ما دينك ؟ قال ديني الإسلام قال : من نبيك ؟ قال : محمد قالا : صدقت ، كذلك كنت ، أفرشوه من الجنة وألبسوه منها وأروه مقعده منها وأما الكافر فيضرب ضربة يلتهب قبره [ناراً منها] ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه

(٣١٣) ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال ... إلخ الحديث في « شرح الصدور » (ص - ١٦٨ - ١٦٩) وأهوال القبور (٢٩) و « الدر المنثور » (٧٩/٤) معزو لابن جرير والبيهقي في « عذاب القبر » فأخرجه ابن جرير - رحمه الله - في « جامعه » (١٤٤/١٣) من طريق أبي قطن قال ثنا السعدي عن عبد الله بن مخارق عن أبيه عن عبد الله قال - فذكره قلت : الإسناد - كما ترى - فيه السعدي : ثقة كان اختلط - رحمه الله - وغفر لنا وله .

(٣١٤) ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : إن أحدكم ليجلس في قبره إجلالاً فيقال إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٦٩) والتصويب منه - والله أعلم بالصواب - ولم يتها إلى الوقوف على إسناده ، وإن كان من قبيل الموقوف الذي له حكم الرفع ، فمثل ذلك لا يقال إلا بتوقيف ، ولكن يبقى عدم علمي بالإسناد فيبقى عدم حكمي له أو عليه حتى حين والله أعلم .

أضلاعه أو تماسّ فبتعت عليه حيات هُنَّ حيات القبر كأعناق الإبل [فإذا]
خرج قمع بمقمع من نارٍ أو حديد « (٣١٥) .

٤٥١ - حديث عثمان أخرج أبو داود والحاكم والبيهقي عن عثمان قال :
« مر رسول الله ﷺ بجنّازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال : اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ
وَسَلُّوا لَهُ التَّشْيِيتَ فَإِنَّهُ الْآنَ يَسْأَلُ » (٣١٦)

٤٥٢ - حديث عمر أخرج ابن أبي داود في البعث والحاكم في التاريخ
والبيهقي في عذاب القبر عن عمر بن الخطاب قال : قال لي رسول الله ﷺ :
« كيف أنت إذا كنت في أربع أذرع في ذراعين ورأيت منكراً ونكيراً ؟ قلت
يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر [يسحطان] الأرض بأنياهما ويطآن
في أشعارهما ، أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف
[معهما] مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هي أيسر عليها من
عصاى هذه [فامتحناك فإن أو تلويت ضربناك بها ضربة تصير بها رماداً]
قال : قلت يا رسول الله وأنا على حالى هذه ؟ قال : « نعم » قال : إذا
أكفيكهما .

٤٥٣ - وأخرج أبو نعيم وابن أبي الدنيا والآجري في الشريعة والبيهقي
عن عطاء بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب : « يا عمر

(٣١٥) ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : إذا توفى العبد بعث الله إليه ملائكة ... « شرح
الصدور » (ص - ١٦٩ - ١٧٠) ، وأخرجه الآجري في « الشريعة » (٣٦٧) من طريق أبي كريب
محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا عاصم عن ذرّ بن حبيش عن عبد الله
قال : فذكره ، والتصحيح منه ، وما بين المعكفين الآخرين زيادة من رواية « الشريعة » التى أحال
عليها المصنف - والله سبحانه وتعالى أعلم وإسناده حسن رجاله موثقون .

(٣١٦) حديث صحيح : أخرجه أبو داود (٣٢٢١) في الجنائز « باب الاستغفار عند القبر » ،
وحسنه النووي في « الأذكار » والحافظ في (الأمالي) والبيهقي في « شرح السنه » (٤١٨/٥ ، ٤١٩)
وقال : هذا حديث غريب لا يُعرف إلا من حديث هشام بن يوسف « ١٠٨ هـ » وأخرجه الحاكم (٣٧٠/١)
من طريق العباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف الصنعاني ثنا عبد الله بن بحر عن
هانيء مولى عثمان قال : سمعت عثمان بن عفان يقول فذكره وصحّحه على شرطهما ووافقه الذهبي وهو
كما قال ؛ وأخرجه البيهقي أيضاً (٥٦/٤) وعبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ١٢٩) وهو
في « صحيح الجامع » برقم (٩٥٦) .

كيف بك إذا أنت ميتٌ فقاموا لك ثلاثة أذرع وشبراً في ذراعٍ وشبر ثم رجعوا إليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب فإذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما مثل البرق الخاطف فتتلاك وترثراك وهولاك فكيف بك عند ذلك يا عمر قال يارسول الله ومعى عقلى قال : نعم قال : إذا أكفيكما» (٣١٧) مرسل رجاله ثقات ، قال : فى الصحاح تلتله أى زعزعه وأقلقه وزلزله وهو بتائين والثرثرة بمثلثين كثرة الكلام وترديده والتهويل : التقرير .

٤٥٤ - حديث عمرو بن العاص أخرجه مسلم عن عمرو بن العاص أنه قال فى مرض موته : « إذا وضعتونى فسنوا على التراب سنّاً وأقيموا عند قبرى قدر ما تنحرجزور ويقسم لحمها آنس بكم وانظر ماذا أراجع به رسل رلى » (٣١٨) .

(٣١٧) حديث ضعيف : أخرجه أبو بكر بن أبى داود فى « البعث والنشور » رقم (٦) هكذا حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي حدثنا مفضل بن صالح يعنى - أباً جميلة - حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى شمر عن عمر بن الخطاب قال : فذكره

قلت : وقد سبق ونقلت قريباً شرح شيخنا أبى أسحاق المؤيد أعزّه الله لهذا الحديث وهو ضعيف الإسناد منكر المتن على ما قرّر هناك وما بين المعكفين الآخرين ليس عند ابن أبى داود والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣١٧ مكرراً) هو من طريق مفضل بن صالح عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى سهل عن أبىه عن عمر ... فذكره ، هذا إسناد البهقى فى الاعتقاد (٢٢٢ - ٢٢٣) (١)

قال : غريب بهذا الإسناد تفرد به مفضل هذا وقد روياه من وجه آخر عن ابن عباس ، ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبى ﷺ مرسلأ فى قصة عمر ، وقال : ثلاثة أذرع فى عرض ذراع وشبر ولم يذكر المرزبة .

(٣١٨) حديث صحيح : أخرجه مسلم فى كتاب « الإيمان » من صحيحه (١٩٢) ، وحكاه شيخ الإسلام أبو عبد الله الذهبي رحمه الله فى ترجمة عمرو - رضى الله عنه - من « سير النبلاء » (٧٦/٣) قال : « إسرائيل عن عبد الله بن المختار عن معاوية بن قرة حدثنى أبو حرب بن أبى الأسود عن عبد الله بن عمرو أن أباه أوصاه : « إذا ميتٌ فاغسلنى غسلت بالماء ثم جففنى فى ثوب ثم اغسلنى الثانية بماء قراح ثم جففنى ثم اغسلنى [الثالثة] بماء فيه كافور ثم جففنى وألبسنى الثياب وزرّ علىّ فى غصم ثم إذا أنت حملتنى على السرير فأحسن لى مشياً بين المشيتين وكن خلف الجنازة فإن مقدّمها للملائكة وخلفها لبنى آدم فإذا وضعتنى فى القبر فسنّ على التراب سنّاً ثم قال : « اللهم إنك أمرتنا فأضعنا ونهيتنا فركبنا فلا برئء فأعتذر ولا عزيز فأنتصر ولكن لا إله إلا أنت ، وما زال يقولها حتى مات » قال فى الحاشية : « إسناده قوى » انظر تلخيص الحبير (١٣٨/٢) والله تعالى أعلم .

٤٥٥ - حديث معاذ أخرج البزار عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن خيمة من نور [يهتدى بها] أهل السماء كما [يهتدى] بالكوكب الدرى فى لجج [البحار] وفى الأرض القفر فإذا مات صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتلقاه الملائكة من سماء إلى سماء فتصلى الملائكة على روحه فى الأرواح [ثم تستقبل الملائكة الحافظين الذين كانوا معه] تستغفر له إلى يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل إلا [أوصت] به تلك الليلة الماضية [الليلة المستأنفة] أن تنبّه [لساعته] وأن تكون عليه حفيضة [فإذا] مات وكان أهله فى [جهازه جاء بالقرآن] فى صورة حسنة جميلة فوقف عند رأسه حتى يُدرج فى أكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فإذا وضع فى قبره وسوى عليه وتفرق عنه أصحابه أتاه منكر ونكير فيجلسانه فى قبره فيجىء القرآن حتى يكون بينه وبينهما فيقولان له إليك حتى نسأله فيقول لا وربّ الكعبة إنه لصاحبى وخليلى ولست أخذه على حال فإن كنتما أمرتما بشر فأمضيا لما أمرتما [به] ودعا مكاني فأبى لست أفارقه حتى أدخله الجنة ثم ينظر القرآن إلى صاحبه فيقول أنا القرآن الذى كنت تُجهر بى وتخفينى [وتحبنى] فأنا حبيبك ومن أحبته أحبه الله ليس عليك بعد مسألة منكر ونكير هم ولا حزن فيسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى هو والقرآن فيقول : لأفرشك [ألف فراش لين] ولا دثرك دثاراً حسناً جميلاً كما أسهرت ليلك وأنصبت نهارك فيصعد القرآن إلى السماء أسرع من الطرف فيسأل الله ذلك فيعطيه ذلك فينزل به ألف ألف ملك من مقرى السماء السادسة فيجىء القرآن فيُحييه فيقول هل استوحشت [ما زدت] منذ فارقتك أن كلمت الله [تبارك وتعالى] حتى أخذت لك فراشاً ودثاراً ومفتاحاً وقد جئت بك به فقم حتى تفرشك الملائكة فتنهضه الملائكة إنهاضاً لطيفاً ثم يفسح له فى قبره مسيرة أربعمئة عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك [الأذفر] وتوضع له مرافق عند رجليه [ورأسه] من السندس والإستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة [عند رأسه ورجليه يزهران إلى يوم القيامة] تضعه الملائكة مستقبل القبلة ثم يأتى بياسين الجنة ويصعد

عنه ويبقى هو والقرآن يبعث ويرجع القرآن إلى أهله فيخبرهم فيأخذ القرآن الياسمين فيضعه على أنفه غضاً فينشقه حتى يبعث ويرجع القرآن إلى أهله [فيخبرهم] كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشقيق وَلَدَهُ بِالْخَيْرِ فَإِنْ تَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ الْقُرْآنَ بِشَرِّهِ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عَقِبَهُ عَقَبٌ [سَوْءٌ دَعَا لَهُمْ بِالصَّلَاحِ] وَالْإِقْبَالَ « (٣١٩) » هذا حديث في إسناده جهالة وإنقطاع وورد بهذا اللفظ بطوله من حديث عبادة بن الصامت أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا يصح والعقيلي في الضعفاء ولا أصل له .

وأخرج ابن في فضائل القرآن وابن أبي الدنيا في التهجد من وجه آخر عن عبادة بن الصامت مرفوعاً .

٤٥٦ - حديث أبي أمامة تقدم في التلقين .

٤٥٧ - حديث أبي الدرداء أخرج ابن أبي شيبة والبيهقي والآجري في الشريعة عن أبي الدرداء « أن رجلاً قال له علمني خيراً فينفعني الله به فقال أما لا فاعقل كيف أننى إذا لم يكن لك من الأرض إلا موضع أربعة أذرع في ذراعين جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك وإخوانك الذين كانوا [يتحدثون - أو يحزنون] بأمرك [فتلوك] في ذلك المتل ثم سدوا عليك من اللبن وأكثروا عليك من التراب [وخللوا بينك وبين متلك] فجاءك ملكان أزرقان جعدان يقال لهما منكر ونكير فقالا من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فإن قلت الله ربي وديني الإسلام ونبيي محمد فقد والله هديت ونجوت [ولن تستطيع ذلك إلا بشيئت الله مع ما ترى من الشدة والتخويف] وإن قلت لا أدري فقد والله هويت ورديت [تلوك] بالمشاة : صرعوك [« (٣٢٠) » .

(٣١٩) حديث ضعيف : قال المصنف : « هذا حديث في إسناده جهالة وإنقطاع »

(*) قلت : وما قال ذاك إلا لأن الإمام الهيثمي قال : ابن معدان - يعني خالداً - لم يسمع معاذ وعزا الحديث للبخاري ، والتصويب منه راجع « مجمع الزوائد » (٢٥٦/٢) والله أعلم .

(٣٢٠) حديث صحيح : أخرجه الآجري في « الشريعة » (ص ٣٦٦) من طريق الفريابي قال حدثنا أحمد بن سنان قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا مسلم بن سعيد قال أخبرنا العلاء بن عطاء قال جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال له : إنك رجل مَعْلَمٌ وإنك على جناح فراق من الدنيا فعلمني خيراً فينفعني عند الله عزَّ -

٤٥٨ - حديث أبي سعيد أخرج أحمد والبخاري وابن مردويه والبيهقي وابن أبي الدنيا بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال : « شهدت مع رسول الله ﷺ جنازة فقال رسول الله ﷺ يا أيها الناس إن هذه الأمة تبلى في قبورها فإذا الإنسان دفن فتنفر عنه أصحابه جاء ملك في يده مطراق [فأقعه] قال ما تقول في هذا الرجل ؟ فإن كان مؤمناً قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقول صدقت ثم يفتح له باب إلى النار فيقول : هذا منزلك لو كفرت بربك فأما إذا آمنت [بربك] فهذا منزلك فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه [فيقول] : له اسكن ويفسح له في قبره وإن كان كافراً أو منافقاً قيل له : ما تقول في هذا الرجل فيقول : لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فيقول : لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول هذا منزلك لو أمنت بربك فأما إذا كفرت به فإن الله أبدلك به هذا ويفتح له باب إلى النار ثم يجمعه مقمعة بالمطارق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يارسول الله ما أحد يقول عليه ملك في يده مطارق إلا هُيل عند ذلك فقال رسول الله ﷺ : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ (٣٢١) [هُيل مبنى للمفعول أى فزع] .

٤٥٩ - حديث أبي رافع أخرج الطبراني عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ : « مر على قبر فقال : أف .. أف فقلت يارسول الله بأبي أنت وأمي ما معك غيري فمِنِّي أَفَّتْ قال : لا [ولكني أَفَّتُ] من صاحب هذا القبر الذي [سئِلَ] عني [فشك] » (٣٢٢) .

= وجل به ... إلخ والتصويبات من رواية الآجري وإسناده صحيح رجاله ثقات وما بين المعكفين الأخيرين من رواية الآجري والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣٢١) حديث صحيح : أخرجه أحمد والبخاري وزاد بقية الآية في آخره ، قال الإمام الهيثمي في المجمع (٥٠/٣ - ٥١) : « رجاله رجال الصحيح » ١ هـ ، والتصويبات من رواية « المجمع » والله تعالى أعلم قلت والحديث عند الطبراني في « الكبير » (١٤٢/٣) ، وهو أيضاً في أهوال القبور (١٢) - انظر « إتحاف السادة المتقين » (٤١٧/١٠) .

(٣٢٢) أبو رافع - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ مرّ على قبر فقال : أف أف ... الحديث (*) (١٩) أورده الإمام الهيثمي - رحمه الله - في المجمع (٥٦/٣) كما هاهنا سوى التصويبات فمن روايته وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه ١ هـ وفي « شرح الصدور » « أف » ثلاث مرات ١١١

٤٦٠ - وأخرج البزار والطبراني والبيهقي عن أبي رافع قال : « [بينا] أنا مع رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد وأنا أمشي خلفه إذ قال لا هديت ولا اهتديت [لا هديت ولا اهتديت] قلت : ما لي يارسول الله ؟ قال : لست إياك أريد ولكن أريد صاحب هذا القبر سئل عنى فزعم أنه لا يعرفنى » فإذا قبر مرشوش عليه ماء حين دفن صاحبه (٣٢٣) .

٤٦١ - حديث أبي قتادة أخرج ابن أبي حاتم عن أبي قتادة الأنصاري قال : « إن المؤمن إذا مات أُجلس في قبره فيقال له : من ربك فيقول : الله فيقال له : من نبيك فيقول : محمد بن عبد الله فيقال له ذلك [ثلاث] مرات ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له [انظر] إلى منزلك لو زغت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له انظر إلى منزلك في الجنة إذ ثبت وإذا مات الكافر أُجلس في قبره فيقال من ربك [فيقول لا أدري] من نبيك فيقال : لا أدري كنت أسمع الناس يقولون فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له : انظر إلى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له انظر إلى منزلك إذ زغت فذلك قوله : ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [إبراهيم : ٢٧] قال : لا إله إلا الله وفي الآخرة قال المسألة في القبر » (٣٢٤) .

٤٦٢ - حديث أبي موسى أخرجه البيهقي عقب حديث أبي مسعود ولم يسق لفظه بل أحاله عليه .

٤٦٣ - حديث أبي هريرة أخرج الترمذى وحسنه وابن أبى الدنيا والآنجرى في الشريعة والبيهقي في عذاب القبر عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر والآخر

(٣٢٣) أبو رافع - رضى الله عن سائر الأصحاب - قال : بينا أنا مع رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد ... الحديث قال الإمام الهيثمى في المجمع (٥٦/٣) - بعد إيراده - رواه البزار والطبراني في « الكبير » وفيه من لم أعرفه » والتصحيح منه . والله أعلم

(٣٢٤) أبوقتادة الأنصاري - رضى الله عنه - قال : إن المؤمن إذا مات أُجلس في قبره فيقال له من ربك إلخ

« شرح الصدور » معزو هناك لابن أبى حاتم والطبراني في الأوسط وابن منده عنه ، وهو في الدر المشور (٧٩/٤ - ٨٠) معزو لمن ذكرنا آنفاً والتصحيح منه والله أعلم .

نكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل [محمد ﷺ] فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعين [ذراعاً] في سبعين ذراعاً ثم ينور له فيه فيقال له ثم فيقول أرجع إلى أهلي فأخبرهم فيقولون نعم كنوم العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك فإن كان منافقاً قال : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت : مثله لا أدري فيقولون : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقول للأرض [التثمي] عليه فلتشم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله في مضجعه ذلك » (٣٢٥) .

٤٦٤ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال : « شهدنا جنازة مع رسول الله ﷺ فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال : إنه الآن يسمع خفق نعالكم أتاه منكر ونكير [أعينهما] مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد ومن كان نبيّه فإن كان ممن يعبد الله قال كنت أعبد الله ونبيي محمد ﷺ جاءنا بالبينات فأمنّا به واتبعناه فذلك قول الله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ فيقال له : على اليقين حيث وعليه ميت وعليه تبعث ثم يفتح له باب إلى الجنة ويوسع له في قبره وإن كان من أهل الشك قال لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته فيقال له : على الشك حيث وعليه ميت وعليه تبعث ثم يفتح له باب إلى النار وتسلط عليه عقارب

(٣٢٥) حديث صحيح : « الدر المنثور » (٨٢/٤) ، « شرح الصدور » (ص - ١٧٦ - ١٧٧) ، و « أهوال القبور » (١٢) ، والآجزي في « الشريعة » (ص - ٣٦٥) وهو عند الترمذي (١٠٧١) وقال : « حسن غريب » ، وابن حبان (٧٨٠ - موارد) و « شرح السنة » (٤١٦/٥) و « مشكاة المصابيح » رقم (١٣٠) ، والتصويب من رواية ابن حبان - رحمه الله - ، والله تعالى أعلم .

وتنانين لو نفخ أحدهم في الدنيا ما أنبت شيئاً تنهشه وتؤمر الأرض فتضم عليه حتى تختلف أضلاعه» (٣٢٦) .

٤٦٥ - وأخرج أيضاً في الأوسط وابن أبي شيبة وابن جرير وابن حبان في صحيحه وابن مردويه والحاكم والبيهقي وهناد في الزهد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده إن الميت إذا وضع في قبره أنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فإذا كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس من قبل رجله فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس قبل مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبل مدخل ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبل مدخل ثم يؤتى من قبل رجله فيقول فعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس ليس قبل مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب فيقال له أخبرنا عما نسألك فيقول دعوني حتى أصلي فيقال إنك ستغفل فأخبرنا عما نسألك فيقول : عم تسألوني فيقال له : ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم يعني النبي ﷺ فيقول : أشهد أنه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصداقنا واتبعنا فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث إن شاء الله ويفسح له في قبره مدّ بصره فذلك قول الله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ [إبراهيم : ٢٧] ويقال له : افتحوا له باباً إلى النار فيفتح له باب إلى النار ويقال هذا منزلك كان لو عصيت الله فيزداد غبطة وسروراً ويقال افتحوا له باباً إلى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد غبطة وسروراً فيعاد الجسد إلى ما بدأ منه من التراب وتجعل روحه في النسم الطيب وهي طير خضر تعلق في شجر الجنة وأما الكافر فيؤتى في قبره

(٣٢٦) حديث ضعيف : « شرح الصدور » (ص - ١٧٧ - ١٧٨) و « أهوال القبور » (١٤) وأورده الإمام المنذري - رحمه الله - في « الترغيب والترهيب » (٣٨٧/٤) وقال رواه الطبراني في « الأوسط » وقال تفرد به ابن لهيعة ، قال الحافظ ابن لهيعة حديثه حسن في المتابعات وأما ما تفرد به فقليل من يحتاج به والله أعلم » راجع المجمع (٥٧/٣) وقد تقدم ، وهو في الدر (٨٠/٤) أيضاً والحمد لله .

من قبل رأسه فلا يوجد شيء فيؤتى من قبل رجله فلا يوجد شيء فيجلس خائفاً مرعوباً فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم وما تشهده فلا يبتدى لاسمه فيقال : محمد ﷺ فيقول : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا حيث عليه ومت عليه وعليه تبعث إن شاء الله ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فذلك قوله تعالى : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ﴾ [طه : ١٢٤] فيقال : فافتحوا له باباً إلى الجنة فيفتح له باب إلى الجنة فيقال له : هذا كان منزلك وما أعد الله لك لو كنت أطعته فيزداد حسرة وثبوراً ثم يقال : افتحوا له باباً إلى النار فيفتح له باب إلى النار فيقال له هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد حسرة وثبوراً « قال أبو عمر الضريير قلت [لحماذ] بن سلمة كان هذا من أهل القبلة قال نعم قال أبو عمر كأنه يشهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع إلى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيئاً فيقول له « (٣٢٧) » .

٤٦٦ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال : « يؤتى الرجل في قبره فإذا أتى من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن وإذا أتى من قبل يديه دفعته الصدقة وإذا أتى من قبل رجله دفعه مشيه إلى المساجد والصبر حجرة فقال : أما أتى لو رأيت [خللاً] كنت صاحبه « (٣٢٨) قوله حَجْرَة بفتح الحاء وسكون الجيم أى ناحية .

(٣٢٧) حديث صحيح : « شرح الصدور » (ص - ١٧٨ - ١٧٩) و « الدر المنثور » (٨٠/٤ - ٨١) معزو لمن ذكرهم المصنف ، وأخرجه ابن رجب الحنبلي في « أحوال القبور » (٦٨) عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره كما عند المصنف والباقيين ، وأخرجه الحاكم (٣٨٠/١) من طريق حماد بن سلمة بإسناده به وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي وهو كما قالا .

(٣٢٨) أبو هريرة - رضى الله عنه - قال : يؤتى الرجل في قبره فإذا أتى من قبل رأسه ... إلخ ذكره الإمام الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٥٥/٣) فقال : « ولأبي هريرة في « الأوسط » أيضاً رفعه (١) كذا قال (١) وليس هنا ولا في « شرح الصدور » ذكر الرفع (١) قال : « وروى البزار طرفاً منه » ١ . ه ولم يعلق عليه بشيء (١) فالله تعالى أعلم كيف كان ذلك كله (١؟) وهو في « مُصَنَّف » عبد الرزاق (٥٦٧/١) .

٤٦٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال : « إذا وضع الميت في قبره جاءت أعماله الصالحة فاحتوشته فإن أتاه من قبل رأسه جاءت قراءته القرآن وإن أتاه من قبل رجله جاء قيامه وإن أتاه من قبل يديه قالت اليدان كان والله يسطنا للصدقة والدعاء لا سبيل لكم إليه من قبلي وإن أتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه قال وكذلك الصلاة قال والصبر ناحية فيقول : أما إلى لو رأيت خللا كنت صاحبه وتُجَاحِشُ عنه أعماله الصالحة كما يُجَاحِشُ الرجل عن أخيه وأهله وولده فيقال عند ذلك نعم بارك الله لك في مضجعتك فنعم الأخلاء أخلاؤك ونعم الأصحاب أصحابك » (٣٢٩) قوله : يُجَاحِشُ بجيم ثم حاء مهملة ثم شين معجمه تدافع .

٤٦٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا أيضاً عن أبي هريرة قال : « إذا احتضر المؤمن فخرج روحه من جسده تقول الملائكة : روح طيبة من جسد طيب فإذا خرج من بيته إلى قبره فهو يحب ما [أسرعوا] به فإذا أدخل قبره أتاه آتٍ ليأخذ برأسه فيحول سجوده بينه وبينه ويأتيه ليأخذ ببطنه فيحول صيامه بينه وبينه ويأتيه ليأخذ بيده فتحول صدقته بينه وبينه ويأتيه ليأخذ برجله فيحول قيامه عليهما في الصلاة ومَمْشَاة عليهما إلى الصلاة بينه وبينه فما يفرغ [المؤمن] بعدها أبداً وإن من شاء الله من الخلق ليفزع فإذا رأى مقعده وما أعد له قال رب بلغني إلى منزلي فيقال له إن لك إخواناً وأخوات لم يلحقوا بك فارجع [فَنَمَ] قرير [العين] وإن الكافر إذا احتضر فخرج روحه من جسده تقول الملائكة : روح خبيثة من جسد خبيث فإذا خرج من بيته إلى قبره

(٣٢٩) أبو هريرة - رضى الله عنه - قال : إذا وضع الميت في قبره جاءت أعماله الصالحة فاحتوشته « شرح الصدور » (ص - ١٨٠) وذكره ابن رجب في « أحوال القبور » مختصراً وأحال على اللفظ السابق ، وأعقبه عن كعب - قال : إذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة ، الصلاة ، والصيام ، والحج والجهاد ، والصدقة ، قال : وتجيء ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلاة : إليكم ... ، فيأتون من قبل رأسه ، وهكذا في سائر الجوارح ، وهذا هو الذى ذكره - تعليقا - القرطبي - رحمه الله - في « التذكرة » (ص - ١٠٦) عن كعب قال : ... فذكره ، وقال في آخره : قال : فيقال له : نَمَ هنيئاً ، طُبَّتْ حياً ، وطُبَّتْ ميتاً « وعلّق عليه القرطبي - رحمه الله - بقوله : قلت : هذا لمن أخلص في عمله وصدق الله في قوله وعمله وأحسن نيته له في سرّه وجهره فهو الذى تكون أعماله الصالحة حُجّة له ودافعة عنه ... » ١ هـ .

فهو يحب [ما أبطأوا به] ويصيح أين تذهبون بي فإذا دخل قبره ورأى ما أعد له قال : ربّ ارجعون أثب وأعمل صالحاً فيقال له : قد عمرت ما كنت مُعمّراً فيضايق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه فهو كالمنهوش ينام ويفزع وتهوى إليه هوام الأرض حياتها وعقاربها « المنهوش بالمهملة والمعجمة [معاً] يقال : نهشته الحية ونهسته [(٣٣٠)] .

٤٦٩ - وأخرج البزار عن أبي هريرة رفعه قال : « إن المؤمن ينزل عليه الموت ويعاين ما يعاين [فَيَوَدُّ] لو خرجت يعنى نفسه والله يحب [لقاءه] وإن المؤمن يصعد بروحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه [عن معارفهم] من أهل الأرض فإذا قال تركت فلاناً في الدنيا أعجبهم ذلك وإذا قال إن فلاناً قد مات قالوا ما جىء به إلينا [وقد ذهب بروحه إلى أرواح أهل النار] وإن المؤمن يجلس في قبره فيسأل من [ربك] فيقول : ربي الله فيقال : من نبيك ؟ فيقول : نبي محمد فيقول : ما دينك ؟ قال : ديني الإسلام فيفتح له باب في القبر [فيقال] : انظر إلى مجلسك [ثم قرير العين فيبعثه الله يوم القيامة] فكأنما كانت رقدة وإذا كان [عدوّ] الله [نزل] به الموت وعاین ما عاین فإنه لا يجب أن تخرج روحه أبداً والله يبغض [لقاءه] فإذا جلس في قبره يقال له : من ربك ؟ فيقول : لا أدري فيقال : لا دريت فيقال : من نبيك فيقول : لا أدري فيقال : ما دينك فيقول : لا أدري فيقال : لا دريت فيفتح له باب [في قبره] من جهنم ثم يضرب ضربة [يسمعها خلق الله] إلا الثقلين ثم يقال له [ثم] كما ينام المنهوس « قيل لأبي هريرة ما المنهوس قال الذي تنهشه الدواب والحيات ثم يضيق عليه قبره

(٣٣٠) أبو هريرة - رضى الله عنه - قال : إذا احتضر المؤمن فخرج روحه من جسده تقول الملائكة . . . إلخ « شرح الصدور » (ص - ١٨٠) والتصويب منه ، « تهذيب الآثار » [مسند عمر] (٧٢٥ / ص ٥٠٣) .

[- حتى رأيت أبا هريرة نصب يده ثم كفأها ثم شبك - حتى تختلف عليه أضلاعه] « (٣٣١) .

٤٧٠ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لعمر : « كيف أنت إذا رأيت منكر ونكير قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يطلان في أشعارهما ويحفران بأنياهما معهما عصي من حديد لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها » (٣٣٢) .

٤٧١ - وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن الميت يصير إلى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع [ولا مشعوف] ثم يقال فيم كنت ؟ فيقول : كنت في الإسلام فيقال : ما هذا الرجل فيقول : محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات والهدى من عند الله فصدقناه فيقال له : رأيت الله ؟ فيقول : ما ينبغي لأحد أن يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا فيقال له : انظر إلى ما وراك الله ثم [يفرج] له قبل الجنة فينظر إلى زهرتك وما فيها فيقال له : هذا

(٣٣١) أبو هريرة - رضى الله عنه - رفعه قال : إن المؤمن ينزل عليه الموت ويعاين ما يعاين ... إلخ أخرجه أبو جعفر بن جرير - رحمه الله - في « تهذيب الآثار » (مسند عمر بن الخطاب - رضى الله عنه (٧٢٤) : حدثنا أبو كريب والحسن بن علي الصدائى قالا حدثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله : إن المؤمن ... فذكره

(*) وهذا إسناد أرجو أنه حسن ، فيه يزيد بن كيسان اليشكري وهو وإن كان ثقة إلا أنه لم يكن بذلك الحافظ . والله أعلم

• وفيه : الوليد بن القاسم ، ثقة ، كتب عنه أحمد وأثنى عليه ؛ وضعفه ابن معين وابن حبان [« التاريخ الكبير » (١٥٢/٢/٤) و « الجرح والتعديل » (١٣/٢/٤)] والخبر في « المجمع » (٥٢/٣) وقال في الصحيح طرف منه ورواه البزار ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيس فإنه لم أعرفه « ١ هـ .

(٣٣٢) أبو هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ لعمر كيف أنت إذا رأيت منكرا ونكيرا ... الحديث

تقدم غير مرة أخرها (٣١٧) راجعه غير مأمور .

مقعدك ويقال له : على اليقين كنت وعليه مُتّ وعليه تبعث إن شاء الله ويجلس الرجل السوء في قبره فزعاً [مشعوباً] فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدري فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قولاً فقلته فيُفرج له قَبَل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ثم يفرج له قبل النار ينظر إليها يَحْطِمُ بعضها بعضاً فيقال هذا متعديك ، على الشكِّ كُنْتَ وعليه مُتّ وعليه تبعث إن شاء الله تعالى » (٣٣٣) .

٤٧٢ - حديث أسماء أخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنه قد أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور [مثل - أو قريب - من فتنة الدجال - يؤتى أحدكم] فيقال : ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو الموقن فيقول : هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا [وآمنا] واتبعنا فيقال له : [ثم صالحاً فقد] علمنا إن كنت

(٣٣٣) حديث صحيح : أخرجه ابن جرير أيضاً في « تهذيب الآثار » (مسند عمر رضي الله عنه) (رقم ٧٢٥) مطولاً ، وهذا الذي أورده المصنف هو جزء منه ، وإسناده عنده صحيح إن شاء الله وأخرجه ابن ماجه - رحمه الله - (٤٢٦٨ - عبد الباقي) بنفس إسناده ابن جرير من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا شعبة عن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ... فذكره

نقل العلامة محمد فؤاد عبد الباقي قول البوصيري : « إسناده صحيح » وهو في « شرح الصدور » (ص - ١٨٢) و « أهوال القبور » ص (١٠) .

لمؤمناً وأما المنافق أو المرتاب فيقول : لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته » (٣٣٤) .

٤٧٣ - وأخرج أحمد عن أسماء عن النبي ﷺ [قال] : « إذا أدخل الإنسان قبره فإن كان مؤمناً [أحف به] عمله الصلاة والصيام فيأتيه الملك من نحو الصلاة [فترده] ومن نحو الصيام [فيرده] فيناديه اجلس فيجلس فيقول له [ماذا] تقول في هذا الرجل يعني النبي ﷺ ؟ قال من ؟ قال : محمد قال : أشهد أنه رسول الله فيقول : وما يدريك [أدركته] قال : أشهد أنه رسول الله قال : فيقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وإن كان فاجراً أو كافراً جاءه الملك ليس بينه وبينه شيء برده فأجلسه [قال : يقول اجلس ماذا] تقول في هذا الرجل ؟ قال أى رجل ؟ قال محمد قال : يقول والله ما أدري سمعت الناس يقولون شيئاً [فقلته] قال : [فيقول] له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال وتسلط عليه دابة في قبره معها سوط ثمرته [جرة] مثل [عرف] البعير تضربه ما شاء الله صمماً لا تسمع صوته

(٣٣٤) حديث صحيح : أخرجه الشيخان « البخارى » (٢٣٢/٣) مختصراً ، وأخرجه تآمراً تاماً (١٨٢/١ ، ٢٨٨ ، ٥٤٣/٢ - فتح) من طريق هشام بن عروة عن امرأته فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبى بكر ، وفيه : « ما من شيء كنت لم أره إلا قد أريت في مقامي هذا ولقد أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور مثل - أو قريب - من فتنة الدجال يؤتى أحدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل ؟ ... فأما المؤمن أو الموقن فيقول : هو محمد رسول الله ، جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنّا وأتبعنا فيقال : ثم صالحاً ، فقد علمنا إن كنت لمؤمناً ، ... وأما المنافق أو المرتاب فيقول : لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته » وأخرجه مسلم (٦٢٤/١) وأحمد (٣٤٥/٦ ، ٣٤٦) ومالك في « الموطأ » (١٨٨/١) والطبراني في « الكبير » (٣١٣/١١٦/٢٤) والبيهقى في « السنن » (٣٣٨/٣) وأخرجه النسائي (١٠٣/٤ ، ١٠٤) والإسماعيلي في « المستخرج » كما في « الفتح » (٢٣٦/٣) وأبو بكر بن أبى داود في « البعث والمنشور » برقم (١١) بتحقيق شيخنا المؤيد حفظه الله ، وأخرجه البيهقى في « الشعب » (٣٢٣/٢) وفي « إثبات عذاب القبر » (٢٣/أ.ب) وعبد الملك بن حبيب السلمى في « وصف الفردوس » رقم (٢٧٥) و « الخطيب » (٣٣٣/٣) من طريق يونس عن الزهرى عن عروة عن أسماء - رضى الله عنها - به ، والله تعالى أعلم

فترجمه (٣٣٥) قال : فى الصبحاح والسياط عقد أطرافها وعرف البعير والفرس الشعر النابت على المَعْرِفَة .

٤٧٤ - حديث عائشة أخرج [أحمد] والبيهقى بسند صحيح عن عائشة قالت : « جاءت يهودية فاستطعمت على بابى فقالت أطعمونى أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم أزل أحبسها حتى أتى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية ؟ قال : وما تقول ؟ قلت : تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عائشة : فقام رسول الله ﷺ فرفع يديه مدأ يستعد بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ثم قال : « أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبى إلا قد حذر منه [أمته] وسأحذركموه بحديث لم يحذره نبى [مته] إنه أعور وإن الله ليس بأعور ومكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن فأما فتنة القبر [فبى] تُفْتَنُونَ وعنى تُسألون فإذا كان الرجل الصالح أجلس فى قبره غير فزع [ولا] مشعوف ثم يقال له : فيم كنت فيقول : [فى] الإسلام فيقال ما هذا الرجل الذى كان فيكم فيقول : محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصَدَّقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يَحْطِم بعضها بعضاً فيقال له : [انظر] إلى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك فيها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله وإذا كان الرجل السوء أجلس فى قبره فزعا مشعوفاً فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدرى

(٣٣٥) حديث صحيح : أخرجه الإمام أحمد - رحمه الله - فى المسند (٣٥٢/٦) من طريق حجین بن المثنى قال ثنا عبد العزيز يعنى ابن أبى سلمة الماجشون عن محمد يعنى ابن المنكدر قال كانت أسماء تحدث عن النبى ﷺ قالت : قال : إذا دخل الإنسان قبره الحديث ، والتصحيح منه .

قلت : وهذا إسناد صحيح !!

• حجین بن المثنى هو اليمامى أبو عمر ، سكن بغداد وولى قضاء خراسان ، ثقة - تقريب (١٥٥/١) .

• عبد العزيز بن سلمة الماجشون ، ثقة فقيه مصنف « تقريب (٥١٠/١) .

• محمد بن المنكدر : هو ابن عبد الله بن الهدير التيمى المدنى ، ثقة فاضل « تقريب (٢١٠/٢) .

فيقال : ما هذا الرجل الذي كان فيكم ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قولاً فقلت : كما قالوا فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له انظر إلى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ويقال هذا مقعدك منها ، على الشك كنت وعليه مُتٌ وعليه تبعث إن شاء الله ثم يعذب » (٣٣٦) .

المشغوف بشين معجمة ثم عين مهملة قال أهل اللغة الشغف هو الفزع حتى يذهب بالقلب .

٤٧٥ - وأخرج البزار عن عائشة قالت : « قلت يا رسول الله تُبْتَلَى هذه الأمة في قبورها فكيف بي وأنا امرأة ضعيفة قال : ﴿ نُبِتَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] » (٣٣٧) .

(٣٣٦) حديث صحيح : أخرجه البخاري (١٥١/١١ ، ١٥٤ ، - فتح) ورواه مسلم في « الذكر والدعاء » باب التعوذ من شر الفتن وغيرها ، ورواه أبو داود في « كتاب الصلاة » باب الاستعاذة ، وكذلك النسائي « باب الاستعاذة من شر فتنة القبر ثم باب الاستعاذة من شر فتنة الغنى » والترمذي في « كتاب الدعوات » باب ، وقال : « حديث حسن صحيح » وابن ماجه في « الدعاء باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ » ورواه الخطيب البغدادي في « التاريخ » (٤٥٢/٧ - ٤٣/١٠) ومعمر بن راشد في « الجامع » (الملحق خطأ بمصنف عبد الرزاق) (٤٢٨/١٠ رقم ١٩٦٣١ ورواه أحمد في المسند (٥٧/٦ ، ٢٠٧) وابن جرير الطبري في « تهذيب الآثار » (مسند عمر) من غير وجه مختصراً ومطولاً والذي استفدنا هذا التخريج من محققه أستاذنا الأملعي محمود شاكر - حفظه الله - والله تعالى أعلم - راجع « مجمع الزوائد » (٥١/٣) .

(٣٣٧) حديث صحيح : أورده الإمام الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٥٦/٣) وقال : « قلت لها حديث في الصحيح غير هذا » . هـ .

(*) قلت : لعله يعنى الحديث الفائت - قال : رواه البزار ورجاله ثقات « هـ .

وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٣٢٢/٢ - ٣٢٣) بنحوه وأخرجه أيضاً في إثبات « عذاب القبر » (٢٣/أ) من طريق هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير عن عائشة ... فذكره ، وأخرجه مسلم في المساجد (٤١٠/١) بنفس السند ، كما أخرجه النسائي في « الجنائز » (١٠٤/٤) وأحمد في « مسنده » (٨٩/٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٨١) وابن أبي عاصم في « الستة » (٤٢٣/٢ رقم ٨٧٣) من طريق الزهري عن عروة به ، وأخرجه الدارمي بنحوه من وجه آخر عن عائشة به (٣٥٩) ، وذكره القرطبي في التذكرة (١٤٢) . والله تعالى أعلم .

٤٧٦ - وأخرج البيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « بي يَفْتَنُ أهل القبور وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ [إبراهيم : ٣٧] » (٣٣٨) .

٤٧٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة قالت : « إذا خرج [سرير] المؤمن نادى أنشدكم بالله لما أسرعتُم بي فإذا دخل قبره [حفه] عمله فتجىء الصلاة فتكون عن يمينه ويجيء الصوم فيكون عن يساره ويجيء عمله بالمعروف فيكون عند رجله فتقول الصلاة ليس لكم قبلي مدخل كان يصلي بي فيأتيه من قبل يساره فيقول الصوم إنه كان يصوم [ويعطش] فلا يجدون موضعاً فيأتون رجله فتخاصم عنه أعماله فلا يجدون مسلماً وإذا كان الآخر نادى بصوت يسمعه كل شيء إلا الإنسان فإنه لو سمعه صق [أو جزع] » (٣٣٩) .

(٣٣٨) أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت : بي يَفْتَنُ أهل القبور وفيه أنزلت هذه الآية ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ... ﴾ ... الحديث أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٣١٢/٢) وفي « إثبات عذاب القبر » عن البراء بن عازب وكذا عن أبي هريرة من طريق شعبة عن علقمة ابن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء عن النبي ﷺ ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ قال نزلت في « عذاب القبر » يقال له : من ربك فيقول : ربّي الله ، نبّي محمد فذلك قوله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ (ورقة ٢/ب) أخرجه البخاري في « الجنائز » (١٠١/٢) وفي « التفسير » (٢٢٠/٥) ومسلم في « الجنة » (٢٢٠١/٣) وأبو داود في « السنة » رقم (٤٧٥٠) والترمذي في « التفسير » رقم (٣١٢٠) والنسائي في « الجنائز » (١٠١/٤) وابن ماجه في « الزهد » رقم (٤٢٦٩) والطيالسي في « مسنده » ص (١٠١) وابن جرير في « تفسيره » (٢١٤/١٣) ، وحديث أبي هريرة أخرجه في « إثبات عذاب القبر » وأخرجه الحاكم (٣٧٩/١ - ٣٨٠) والطبراني في « الأوسط » مطولاً وقال الهيثمي : « إسناده حسن » (مجمع الزوائد ٥٢/٣) وأخرجه ابن جرير في تفسيره مختصراً ومطولاً (٢١٥/١٣) وحديث عائشة أخرجه البيهقي في « إثبات عذاب القبر » (١/٣) والخبر في « شرح الصدور » (ص - ١٨٥) والله أعلم .

(٣٣٩) عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قالت : إذا خرج سرير المؤمن ... وإلخ « شرح الصدور » (ص - ١٨٥) والتصحيح منه والله تعالى أعلم .

٤٧٩ - وأخرج أبو نعيم في الحلية عن طاوس قال : « إن الموتي يفتنون في قبورهم [فكانوا] يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام » (٣٤٠) .

٤٨٠ - وأخرج أيضا عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ : « وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه فقال إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم نزل بك وأنت خير منزول به جاف الأرض عن جنبه وافتح أبواب السماء لروحه وأقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقته » (٣٤١) .

٤٨١ - وأخرج الحكيم في نواذر الأصول عن سفيان الثوري قال : « إذا سئل الميت من ربك فيترأى له الشيطان في صورته فيشير إلى نفسه أرى أنا ربك قال [الحكيم ويؤيده] من الأخبار قوله ﷺ عند دفن الميت « اللهم أجره من الشيطان » كما تقدم في باب ما يقال عند الدفن فلو لم يكن [للشيطان] هناك سبيل ما دعا رسول الله ﷺ [بذلك] » (٣٤٢) .

(٣٤٠) حديث صحيح : « شرح الصدور » (ص - ١٨٥) وأخرجه أبو نعيم - رحمه الله - في « الحلية » (١١/٤) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أرى ثنا هاشم بن القاسم الأشجعي عن سفيان قال : قال طاووس : ... فذكره

(*) قلت : هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات أئمة رحمهم الله ، وأورده شيخ الإسلام في « المطالب العالية » (١٩٩/١) عن سفيان قال : قال طاووس ... فذكره وزاد « وكانوا يستحبون أن يطعموا عنهم تلك الأيام » وعزاه لأحمد في « الزهد » ؛ قال الأعظمي : « إسناده قوى » (١)

(٣٤١) حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢١٠/٥) من طريق سعيد بن أرى مريم ثنا نافع بن يزيد حدثني ابن أسيد عن عطاء عن أنس بن مالك أن - رسول الله ﷺ وقف ... فذكره

قال أبو نعيم عقيه .. « غريب من حديث عطاء لم نكتبه إلا من حديث نافع » ١. هـ قلت : وآفته .. عطاء بن أرى مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله ، صدوق كثيرأ ويرسل ويدلس ١. هـ تقريب (٢٣/٢) وفيه أيضا إسحق بن أسيد الأنصاري أبو عبد الرحمن الخراساني فيه ضعف « تقريب (٥٦/١) والله أعلم وأحكم .

.. (٣٤٢) سفيان الثوري - رحمه الله - قال : إذا سئل الميت من ربك فيترأى له الشيطان في صورته ... إلخ - « شرح الصدور » (ص - ١٨٦) وقوله لو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما دعا رسول الله ﷺ بذلك - فلعله يقصد حديث بن مسعود أو حديث أنس المتقدمين ، وفي كل الأحوال فهو ضعيف ، فإن كان ذا وإلا فلم يتبين لي مقصده . والله تعالى أعلم .

٤٨٢ - وأخرج [السلفى] فى الطيوريات عن [سهل بن عمار] قال : « رأيت يزيد بن هارون فى المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك ؟ قال : أتانى فى قبرى ملكان فظان غليظان فقالا ما دينك ؟ ومن ربك ؟ ومن نبيك ؟ فأخذت بلحيتى البيضاء وقلت لمثل يقال هذا ؟! وقد علمت الناس جوا بكما ثمانين سنة فذهبا » (٣٤٣) .

٤٨٣ - وأخرج [اللالكائى] فى السنه عن الحوثره بن محمد [المنقرى] قال : « رأيت يزيد بن هارون [فى] النوم فقال : أتانى منكرونيك فاقعدانى [وسألانى] وقال من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فجعلت [أنفض] لحتى البيضاء من التراب وأقول مثلى يسأل أنا يزيد بن هارون وكنت فى دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس فقال أحدهما صدق نم نومة العروس فلا [روعة] عليك بعد اليوم » (٣٤٤) .

٤٨٤ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن يزيد بن طريف البجلي قال : « مات أخى فلما دفن وضعت رأسى [على قبره] فإن أذنى اليسرى [على القبر] سمعت صوت أخى أعرفه صوتاً ضعيفاً فسمعتة يقول الله قال [الآخر] : فما دينك قال الإسلام » (٣٤٥) .

(٣٤٣) سهل بن عمار قال : رأيت يزيد بن هارون - رحمه الله - فى المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك ؟ ... الخ « شرح الصدور » (ص - ١٨٦) وتتمته هناك : ... وقالوا : أكتبته عن حريز بن عثمان ؟ قلت : نعم قال إنه كان ييغض عثمان فأبغضه الله » (!) وأخرج ابن أبى الدنيا فى « كتاب المنامات » له من طريق محمد بن حماد المقرئ نا وهب بن بيان قال : رأيت يزيد بن هارون فى المنام فقلت يا أبا خالد أليس قد مُت ؟ قال : أنا فى قبرى ، وقبرى روضة من رياض الجنة .

(٣٤٤) الحوثره بن محمد المنقرى قال : رأيت يزيد بن هارون فى النوم ... « شرح الصدور » (١٨٦/١٨٧) والتصحيح منه وقد أوردنا قبله ما يشهد - والعلم لله - بفضل يزيد بن هارون وعلو قدمه فى الإسلام وثقته وعلمه - رحمه الله رحمة واسعة - والله تعالى أعلم .

(٣٤٥) يزيد بن طريف البجلي قال : مات أخى فلما دفن ... الخ « شرح الصدور » (ص - ١٨٧) وما بين المعكفات منه . والله أعلم .

٤٨٥ - وأخرج [اللالكائي] في السنه . بسنده عن محمد بن نصر [الصائغ] : « إنه كان مولعاً بالصلاة على الجنائز من عَرَفَ ومن لم يَعْرِفْ فقال لابنه يابني حضرت يوماً جنازة فلما [دفنوها نزل إلى القبر نفسان] ثم خرج واحد وبقي الآخر وحتى الناس التراب فقلت يا قوم [يُدفن حيّ مع] ميت فقالوا ما ثم أحد فقلت : [لعله شُبّه لي ثم رجعت] فقلت : ما رأيت الا [اثنين] خرج واحد وبقي الآخر لا أبرح حتى [يكشف الله لي ما رأيت] فجئت إلى القبر وقرأت عشر مرات يس ، وتبارك ، وبكيت ، وقلت : يارب اكشف لي عما رأيت فإني [خائف على عقلي] وديني فانشق القبر وخرج منه شخص فَوَلّني مدبراً فقلت : يا هذا بمعبودك إلا وقفت حتى أسألك فما التفت إلى فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال أنت نصر الصائغ ؟ قلت : نعم قال : فما تعرفني قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة وَكَلَّمْنَا بأهل السنّة إذا وُضِعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وفارقني فوراً وغاب عني » (٣٤٦) .

فصل فيه فوائد

الأولى قال القرطبي جاء في رواية سؤال ملكين وفي أخرى سؤال ملك واحد ولا تعارض ، بل ذلك بالنسبة إلى الأشخاص فربّ شخص يأتيه اثنان معاً [فيسألانه] معاً عند انصراف الناس ليكون أهول في حقه وأشدّ بحسب ما اقترب من الآثار وآخر يأتيه قبل انصراف الناس عنه تخفيفاً عليه لحصول أنسه بهم وآخر يأتيه ملك واحد فيكون أخف عليه وأقل في المراجعة لما قدمه من العمل الصالح قال [ويحتمل] أن يأتي الاثنان ويكون السائل أحدهما وإن اشتركا في الإتيان فتحمل رواية الواحد على هذا قلت : هذا الثاني هو الصواب فإن ذكر الملكين هو الموجود في غالب الأحاديث .

(٣٤٦) محمد بن نصر الصائغ « إنه كان مولعاً بالصلاة على الجنائز من عرف ومن لم يعرف ... إلخ » شرح الصدور (ص - ١٨٨) وما بين المعكفات منه .

الثانية : قال أيضا اختلف الأحاديث في كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب الأشخاص أيضا فمنهم من يسأل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كلها قال ويحتمل أن يكون الاختصار على البعض من بعض الرواة وأتى به غيره تأمنا قلت وهذا هو الصواب لاتفاق أكثر الأحاديث عليه نعم يؤخذ منها وخصوصا من رواية أبي داود عن أنس فما يسأل عن شيء بعدها ولفظ ابن مردويه فلا يسأل عن شيء غيرها أنه لا يسأل عن شيء من التكليفات غير الاعتقاد خاصة صرح به في رواية البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا ﴾ الآية قال الشهادة يسألون عنها في قبورهم قيل لعكرمة ما هو قال يسألون عن الإيمان بمحمد وأمر التوحيد .

الثالثة : ورد في رواية أنه يسأل في المجلس الواحد ثلاث مرات وباقي الروايات ساكتة عن ذلك فتحمل على ذلك ويختلف الحال بالنسبة إلى الأشخاص وقد تقدم عن طاوس أنهم يفتنون سبعة أيام .

الرابعة : قال القاضي إن من لم يدفن مِمَّن بقي على وجه الأرض يقع لهم السؤال والعذاب ويحجب الله أبصار المكلفين عن رؤية ذلك كما حجبتها عن رؤية الملائكة والشياطين قال بعضهم وترد الحياة إلى [المصلوب] ونحن لا نشعر به كما أنا نحسب المغمى عليه [ميتاً] وكذلك يضيق عليه الجو كضمة القبر ولا يستنكر شيئا من ذلك من خالط الإيمان قلبه وكذلك من تفرقت أجزاؤه يخلق الله الحياة في بعضها أو كلها [ويوجّه] السؤال عليها قاله إمام الحرمين(*) قال بعضهم وليس هذا بأبعد من الذر الذي أخرجه الله من قلب آدم وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم قالوا بلى .

الخامسة : قال ابن عبد البر لا يكون السؤال إلا للمؤمن أو منافق كان منسوباً إلى دين الإسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر فلا يسأل وخالفه القرطبي وابن القيم قالا : أحاديث السؤال فيها التصريح بأن الكافر والمنافق يسألان وما قالا : ممنوع فإنه لم يجمع بينهما في شيء من الأحاديث وإنما ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها بدله الكافر وهو محمول على أن المراد به المنافق بدليل قوله

(*) الجويني أبو المعالي - رحمه الله - ..

في حديث أسماء وأما المنافق أو المرتاب ولم يذكر الكافر وفي آخر حديث عن أبي هريرة عند الطبراني من قول حماد وأبي عمر الضرير يُصرّح بذلك .

السادسة : قال الحكيم الترمذي سؤال القبور خاص بهذه الأمة لأن الأمم قبلها كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فإذا أبوا كفت الرسل وأعتزلوهم وعُوجِلُوا بالعذاب فلما بعث الله محمد ﷺ بالرحمة أمسك عنهم العذاب وأعطى السيف حتى يدخل في دين الإسلام من دخل لمهاية السيف ثم يرسخ الإيمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الإيمان فكانوا بين المسلمين في ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتانئى القبر ليستخرج سرّه بالسؤال ولهميز الله الخبيث من الطيّب ، وخالفه آخرون فقالوا السؤال لهذه الأمة وغيرها قال ابن عبد البر ويدل على الاختصاص قوله : « إن هذه الأمة تبلى في قبورها » وقوله : « أوحى إلى أنكم تفتنون في قبوركم » وقوله : « فبى تفتنون وعنى تسألون » .

السابعة : قال الحكيم أيضاً إنما سُمّيّا فتانئى القبر لأن في سؤالهما انتهاراً [وفي خلقهما صعوبة] وسُمّيّا منكراً ونكيراً لأن خلقهما لا يشبه خلق آدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم [ولا خلق الهوام] بل هما خلق بديع وليس في خلقهما أنس للناظرين إليهما جعلهما الله [تكرمةً] للمؤمنين [تثبيتاً] وتبصرة ، وهتكاً لستر المنافق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب [قلت] وهو يدل على أن الاسم منكراً بفتح الكاف وذكر ابن يونس من [أصحابنا] الشافعية أن اسمى ملكى المؤمن « مبشر وبشير » .

الثامنة : قال القرطبي إن قيل كيف يخاطب الملكان جميع الموتى في الأماكن المتباعدة في الوقت الواحد [فالجواب : أن] عظم جثتهما يقتضى ذلك فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيّل لكل واحد من المخاطبين أنه المخاطب دون من سواه ويخلق الله من سؤال سماع جواب بقية الموتى ويحتمل تعدّد الملائكة المعدة لذلك كما في الحفظة ونحوهم [ثم رأيت الحلیمی من أصحابنا ذهب إليه في « منهاجه »] .

التاسعة : اختلفت الأحاديث السابقة في قدر سعة القبر للمؤمن ولا تعارض فإن ذلك يتفاوت بحسب حال الميت في الصلاح علوّاً وانخفاضاً .

العاشرة : في أسئلة تتعلق بهذا الباب سئل عنها ابن حجر (*) فسئل عن الميت إذا هل يُقعد أم يُسأل وهو راقد فأجاب يُقعد ، [وسئل] عن الروح هل تلبس الجسد حينئذ كما كانت فأجاب نعم لكن ظاهر الخبر أنها تحصل في نصفه الأعلى ، وسئل هل يكشف له حتى يرى النبي ﷺ فأجاب أنه لم يرد في حديث وإنما ادعاه [بعض] من لا يحتج به بغير مستند سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لأن الإشارة إلى [حاضر] في الذهن ، وسئل عن الأطفال هل يسألون فأجاب بأن الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفاً وقال ابن القيم : الأحاديث مصرحة بإعادة الروح إلى البدن عند السؤال لكن هذه الإعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التي تقوم بها الروح بالبدن وتدبيره ويحتاج معها إلى طعام ونحوه وإنما يحصل بها للبدن حياة أخرى يحصل بها الامتحان بالسؤال وكما أن حياة النائم وهو حي غير حياة المستيقظ فإن النوم أخو الموت ولا يفضي عن النائم إطلاق الحياة فكذلك حياة الميت عند الإعادة غير حياة الحي وهي حياة لا تنفي عنه إطلاق اسم الموت بل أمر متوسط بين الموت والحياة كما أن النوم متوسط بينهما ولا دلالة في الحديث على أنها مستقرة وإنما تدل على تعلق ما لها بالبدن وهي لا تزال متعلقة وإن بلى وتمزق وتقسم وتفرق انتهى ، وقال ابن تيمية : الأحاديث متواترة على رد الروح إلى البدن وقت السؤال وسؤال البدن بلا روح قول طائفة [منهم الزغواني وحكى عن ابن جرير] وأنكره الجمهور وقابلهم آخرون فقالوا السؤال للروح بلا بدن قاله ابن حزم وجماعة منهم ابن عقيل وابن الجوزي وهو غلط وإلا لم يكن للقبر بذلك اختصاص .

الحادية عشر : قال في روضة الرياحين لليافعي عن شقيق البلخي أنه قال : « طلبنا خمسا فوجدناه في خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناه في صلاة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة » .

(*) شيخ الإسلام والمسلمين في زمانه ، وحيد دهره شهاب الدين أحمد بن علي أبو الفضل - رحمه الله - فما خلف بعده مثله .

باب من لا يسأل في القبر

قال أبو القاسم السعدي في كتاب الروح ورد في الأخبار الصحاح أن بعض الموتى لا ينالهم فتنة القبر ولا يأتهم الفتانان وذلك على ثلاثة أوجه مضاف إلى عمل ومضاف إلى حال بلاء نزل بالموت ومضاف إلى زمان .

٤٧٦ - أخرج النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أن رجلاً قال : « يارسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد قال : كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة » (٣٤٧) .

٤٨٧ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : « من لقي العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره » (٣٤٨) .

٤٨٨ - وأخرج مسلم عن سلمان سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان » (٣٤٩) .

(٣٤٧) حديث صحيح : أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي - رحمه الله - (٩٩/٤ سيوطي) في « الجنائز من طريق حجاج عن ليث بن سعد عن معاوية بن صالح أن صفوان بن عمرو حدثه عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رجلاً قال : يارسول الله ما بال المؤمنين يفتنون ... فذكر الحديث . وأورده أبو عبد الله القرطبي - رحمه الله - في « جامع » (٢١٨/٤) معلقاً عن النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال يارسول الله ... فذكره كما هاهنا وذلك عند تفسير قول الباري تقدس وجهه ﴿ وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ من « آل عمران » ، وعن النسائي رواه القاسم السرقسطي في « غريب الحديث » (١/١٦٥/٢) وهو في صحيح « الجامع » رقم (٤٣٥٩) .

(٣٤٨) أبو أيوب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : من لقي العدو فصبر ... الحديث .

أورده الحافظ الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٣٣١/٣٣٠/٥) وقال : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه مصفى بن بهلول والد محمد ولم أعرفه وبقيه رجاله ثقات » هـ . ا .

(٣٤٩) حديث صحيح : أخرجه الإمام مسلم - رحمه الله - في صحيحه (١٥٢٠) من طريق أبي الوليد الطاليسي حدثنا ليث يعني بن سعد عن أيوب بن موسى عن مكحول عن شرحبيل بن السمط عن سلمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره . وهو في « مجمع الزوائد » (٢٩٣/٥) و« إرواء الغليل » (١١٨٦) و « صحيح الجامع » (٣٤٧٧) ومصنف عبد الرزاق (٢٨١/٥) .

٤٨٩ - وأخرج الترمذى عن فضالة بن عبيد عن رسول الله ﷺ قال : « كل ميت يختم على عمله إلا الذى مات مرابطاً فى سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر » (٣٥٠) .

٤٩٠ - وأخرجه أبو داود بلفظ « ويؤمن من فتانى القبر » (٣٥١) .

٤٩١ - وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أنى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « من مات مرابطاً فى سبيل الله أجرى عليه أحد عمله الصالح الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان ويبعثه الله آمناً من الفزع » (٣٥٢) قال القرطبى فى هذا الحديث والذى قبله وهو الموت حالة الرباط والرباط ملازمة لثغور المسلمين مدة على نية الجهاد فارساً كان أو راجلاً بخلاف سكان الثغور وإنما جاءهم الذين يعمرّون ويكتسبون هناك فليسوا بمرابطين .

(٣٥٠) حديث صحيح : أخرجه الترمذى أبو عيسى - رحمه الله - (١٦٢١) من طريق ابن المبارك أخبرنا حيوة بن شريح قال : أخبرنى أبو هانىء الخولانى أن عمرو بن مالك الجنبى أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : ... فذكره ، والتصويب منه ، قال أبو عيسى : « حديث فضالة حديث حسن صحيح » ، وأخرجه أبو داود (٢٥٠٠) من طريق ابن وهب حدثنى أبو هانىء بإسناده به كما عند الترمذى ، وأخرجه الدارمى (٢١١/٢) من طريق عبد الله بن يزيد ثنا بن لهيعة عن مشرح بن هاعان قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره ، وأخرجه ابن المبارك فى « الجهاد » ص (١٤٧) والإمام أحمد (١٤٦/٤) وغيرهم . والله أعلم .

(٣٥١) حديث صحيح : قوله : وتقدّم فى الذى قبله وإن لم نذكر لفظه طلباً للاختصار ويأتى

(٣٥٢) حديث صحيح : قال فى « الزوائد » : « إسناده صحيح - معبد بن عبد الله بن هشام ذكره ابن حبان فى « الثقات » . ويونس بن عبد الأعلى أخرج له مسلم ، وباقي رجال الإسناد على شرط البخارى » . هـ . ا .

٤٩٢ - وأخرج أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل ميت يختم على عمله إلا الم رابط في سبيل الله فإنه يجرى عليه أجر عمله حتى يبعثه الله ويؤمن من فتاني القبر » (٣٥٢ مكرر) .

٤٩٣ - وأخرج البزار عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال : من مات مرابطاً في سبيل الله أجرى عليه عمله الصالح وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتانين ويبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفرع الأكبر » (٣٥٣) .

* * * *

(٣٥٢ مكرر) عقبة بن عامر - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل ميت يختم على عمله ... الحديث

حديث صحيح : أخرجه أحمد (١٥٧ ، ١٥٠/٤) من طريق ابن يزيد المقرئ ثنا بن لهيعة ثنا مشرح قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ... فذكره وقال بعده : « ثنا قتيبة قال فيه ويؤمن من « فتان القبر » - راجع رقم (٣٥١) .

قال الهيثمي - رحمه الله - في « مجمع الزوائد » (٢٩٢/٥) : « قلت : أي هريرة رواه ابن ماجه - رواه البزار وفيه عبد الله بن صالح وثقه عبد الملك بن شعيب فقال : ثقة مأمون ، وضعفه غيره ، وبقي رجاله ثقات . ١ . هـ

(٣٥٣) عثمان بن عفان أمير المؤمنين - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ : من مات مرابطاً في سبيل الله أجرى عليه ... الحديث صحيح .. أخرجه أبو محمد الدارمي - رحمه الله - (٢١١/٢) من طريق الليث ابن سعد حدثنا أبو عقيل زهره بن معبد عن أبي صالح مولى عثمان قال : سمعت عثمان على المنبر وهو يقول : « إني كنت كتمتكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ كراهية تفرقكم عني ثم بدا لي أن أحدثكموه ليختار لنفسه ما بدا له ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ... فذكره ؛ والخبر ذكره الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٢٩٠/٥) وقال : وعن عثمان بن عفان وأبي هريرة عن النبي ﷺ قال : فذكره وقال حديث أبي هريرة رواه ابن ماجه (يعنى حديث عثمان) الآنف - البزار وفيه عبد الله بن صالح ... إلخ .. راجعه وهو في صحيح الجامع (٨٧٧) بلفظ : « أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت من مات مرابطاً في سبيل الله ومن علم علماً أجرى له عمله .. الحديث راجعه وحسنه وعزاه لأحمد والطبراني عن أبي أمامة ، راجع صحيح الترغيب (١١٠) .

٤٩٤ - وأخرج الطبراني عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : « من رابط في سبيل الله أمنه الله من فتنة القبر » (٣٥٤) .

٤٩٥ - وأخرج في الأوسط عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « من توفي مرابطاً وفي فتنة القبر وجري عليه رزقه » (٣٥٥) .

(٣٥٤) حديث صحيح : قال الإمام الهيثمي رواه الطبراني في الكبير « والأوسط » وسكت عنه وهو الحديث الذي في صحيح « الجامع » (٨٧٧) الفائق ١ والخبر أخرجه الإمام الطبراني - رحمه الله - في المعجم الكبير (٧٤٨٠) من طريق محمد بن عرق الحمصي ثنا محمد بن حفص الأوصالي ثنا محمد بن حمير ثنا صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : من مات مرابطاً ... فذكره كما هاهنا سواء .

قال أخونا الشيخ العلامة حمدي السلفي محقق المعجم : « ورواه في « الأوسط » (٢٢٦) « مجمع البحرين » ولم يتكلم عليه في « المجمع » (٢٨٩/٥) وهو حديث صحيح . ١ . هـ كذا قال ، وهو كما قال إن شاء الله .

(٣٥٥) حديث ضعيف : هذه قطعة من حديث ذكره الإمام الهيثمي في « المجمع » (٢٩٢/٥ - ٢٩٣) وقال : « رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد تقوى بالمتابعات » ١ . هـ .

٤٩٦ - وأخرج في الكبير عن سلمان سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« رباط يوم في سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطاً يجرى عليه عمله
الذي كان يعمل وأمن الفتان وبعث يوم القيامة شهيداً » (٣٥٦) .

(٣٥٦) حديث صحيح : أورده الإمام الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٢٩٣/٥) عن شرحبيل بن السمط أنه رأى سلمان الفارسي وهو مرابط بساحل فقال : مالك ؟ قال : مرابط قال سلمان سمعت - رسول الله ﷺ يقول فذكره وقال الهيثمي رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم « ١ . هـ قلت : وهو في جامع « الترمذي » - على ما في صحيح « الجامع » (٣٤٨١) بلفظ : « رباط يوم في سبيل الله أفضل من صيام شهر وقيامه ، ومن مات فيه « وقى فتنة القبر وتما له عمله إلى يوم القيامة » وقال : « صحيح » ، وهو في « إرواء الغليل » (١٢٠٠/٢٢/٥) بلفظ « رباط ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه فإن مات أجرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان » وقال : « صحيح » أخرجه مسلم (٥١/٦) وكذا النسائي (٦٣/٢) والترمذي (٣١٢/١) والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٠٢/٣) وابن أبي عاصم في « الجهاد » (٢٤/١٠٠ ١/١٠١) والحاكم (٨٠/٢) والبيهقي (٣٨/٩) وأحمد (٤٤٠/٥) عن شرحبيل بن السمط عنه به والسياق لمسلم إلا أنه قال : « رباط يوم وليلة ... » فزاد « يوم » وليس عنده « في سبيل الله » وهي عند النسائي وغيره كالترمذي وقال : « حديث حسن » وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ، لم يخرجاه » ووافقه الذهبي (١)

قلت : وقد وهما في استدراكه على مسلم وقصراً في تصحيحه مطلقاً وهو عنده بإسناد مسلم نفسه وصححه أبو زرعة كما في « العلل » (٣٤٠/١) والله أعلم . وهو في مصنف عبد الرزاق (٢٨٢/٥) من غير وجه عنه رضي الله عنه .

٤٩٧ - وأخرج ابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات مريضاً مات شهيداً ووقى فتنة القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة » (٣٥٧) .

قال القرطبى هذا عام فى جميع الأمراض لكن يَتَيَّد بالحديث الآخر من قتله بطنه لم يعذب فى قبره ، أخرجه النسائى وغيره والمراد به الاستسقاء وقيل الإسهال والحكمة فى ذلك أنه يموت حاضر العقل عارفاً بالله فلم يحتج إلى إعادة السؤال عليه بخلاف من يموت بسائر الأمراض فإنها تغيب عقولهم انتهى ، ولا حاجة إلى شىء من هذا التقييد فإن الحديث غلط فيه الراوى باتفاق الحفاظ وإنما هو من مات مرابطاً لا من مات مريضاً وقد أورده ابن الجوزى فى الموضوعات .

٤٩٨ - وأخرج جوير فى تفسيره عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال : « من قرأ الملك كل ليلة لم يضره الفتان وعصم من فتنة القبر » (٣٥٨) .

(٣٥٧) حديث ضعيف : « ضعيف الجامع » (٥٨٦٢) وابن عدى فى « الكامل » (٢١٨/١) قال فى تنزيه الشريعة (٣٦٣/٢) فيه إبراهيم بن يحيى الأسلمى وهو متروك ، وتعقب بأن إبراهيم وثقه الشافعى ... ٥٠١

قلت : لا يغنى عنه توثيق الشافعى - رحمه الله - مع تضعيف الجمهور له والله أعلم .

قال : والحديث أخرجه ابن ماجه من هذا الطريق وله طريق آخر أخرجه الحارث بن أسامة فى « مسنده » ، ومن طريق أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » والحق أنه ليس بموضوع وإنما وهم رواية فى لفظة منه فقد روى الدارقطنى عن إبراهيم بن محمد أنه قال : حدثت ابن جريج بهذا الحديث : من مات « مرابطاً » فروى عنى من مات « مريضاً » فالحديث إذن من نوع المعلن أو المصحف ٥٠١ هـ قلت : فى « العلل » (٣٥٨/١) قال ابن أبى حاتم سألت أبى عن حديث رواه ابن جريج عن إبراهيم بن محمد بن أبى عطاء عن موسى بن وردان عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « من مات مريضاً مات شهيداً ووقى فتنة القبر » قال أبى : هذا خطأ إنما هو من مات مرابطاً غير أن ابن جريج هكذا رواه وإبراهيم بن محمد هو عندى ابن أبى يحيى وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث فقال : الصحيح .. من مات مرابطاً . والله أعلم .

(٣٥٨) حديث ضعيف : « الدر المنثور » (٢٤٧/٦) ، وابن كثير فى « تفسيره » (٣٩٥/٤) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - والدارمى (٤٥٥/٢) عن « بختيار بن سعد » بمعناه وعبد الملك بن حبيب السلمى فى وصف الفردوس برقم (٢٨٨) والله أعلم .

٤٩٩ - وأخرج عن كعب إنا لنجد في التوراة « من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر » .

٥٠٠ - وأخرج الترمذى وحسنه والبيهقى وابن أبى الدنيا عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله من فتنة القبر » (٣٥٩) .

٥٠١ - أخرجه ابن وهب في جامعه والبيهقى أيضاً من طريق آخر عنه بلفظ « إلا برأ من فتنة القبر » .

٥٠٢ - وأخرج البيهقى أيضاً من طريق نائلة عنه مرفوعاً بلفظ « وقى الفتان » قال القرطبى في هذه الأحاديث لا تعارض أحاديث السؤال السابقة بل تخصها وتبين من لا يسأل في قبره ولا يفتن فيه ممن يجرى عليه السؤال ويقاسى تلك الأهوال وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وإنما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق قال وقوله في الشهيد كفى ببارقة السيوف [على رأسه فتنة] [معناه أنه لو كان في هؤلاء المفتونين نفاق كان إذا التقى الجمعان وبرقت السيوف فرّوا لأن] من شأن الناس الفرار والروغان عند ذلك ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفساً فهذا قد أظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر [قاله الحكيم الترمذى] .

قال القرطبى : وإذا كان الشهيد لا يسأل فالصديق أجلّ قدراً وأعظم [خطراً] فهو حرى أن لا يفتن لأنه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء وقد

(٣٥٩) حديث ضعيف : أخرجه الترمذى من طريق عبد الرحمن بن مهدى وأبى عامر العقدى قالا : حدثنا هشام بن سعد عن سعيد بن أبى هلال عن ربيعة بن سفيان عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات مسلم ... فذكره » - قال أبو عيسى - رحمه الله - « هذا حديث حسن غريب » قلت : ما أدري كيف حسّنه وقد قال بعده : « إسناده ليس بمتصل (١١) » ربيعة بن سيف إنما يروى عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو ولا نعرف لربيعة بن سيف سماعاً من عبد الله بن عمرو . ١٠٠ هـ قال الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - : « لم يخرج من أصحاب الكتب الستة أحداً سوى الترمذى » ١٠ هـ

قلت : راجع « أهوال القبور » (٥٨) « وكشف الخفا » (٤٢١/٢) و « الترغيب » (٣٧٣/٤) .

جاء في المرباط فكيف بمن هو أقل مرتبة منه ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبي .

قلت وقد صرح الحكيم بأن الصّديق لا يسألون وعبادته ثم قال تعالى : ﴿ويفعل الله ما يشاء﴾ [إبراهيم : ٢٧] وتأويله عندنا والله تعالى أعلم بالصواب أن من مسيئته أن يرفع مرتبة أقوام عن السؤال وهم الصّديقون والشهداء ، وما نقله عن الحكيم الترمذى في توجيه حديث الشهيد يقتضى اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن اقتضت أحاديث الرباط التعميم في كل شهيد وقد جزم شيخ الإسلام ابن حجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون بأن الميت بالطاعون لا يُسأل أيضاً لأنه نظير المقتول في المعركة وبأن الصابر في الطاعون محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إذا مات فيه بغير الطعن لا يُفتن أيضاً لأنه نظير المرباط هكذا ذكره وهو متجه [جدا] .

وقال الحكيم في توجيه حديث المرباط أنه قد [ربط] نفسه وسجنها وصيرها [حبساً] في سبيله لمحاربة [أعدائه] فإذا مات على هذا فقد [ظهر] صدق ما في ضميره فوق فتنة القبر قال ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف [الغطاء] عما له عند الله لأن يوم الجمعة لا تسجّر فيه جهنم وتغلق أبوابها ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في سائر الأيام فإذا قبض الله عبداً من عبيده فوافق قبضة يوم الجمعة كان ذلك دليلاً لسعادته وحسن مآبه وإنه لم يقبض في هذا اليوم العظيم إلا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لأن سببها إنما هي تمييز المنافق من المؤمن انتهى .

وقد اجتمع مما ذكرنا جماعة لا يسألون وإن شمل كل شهيد اتسع الأمر فإن عددهم أكثر من ثلاثين ، ومما كثر السؤال عنه الأطفال هل يسألون .

سؤال الأطفال

وهذه المسألة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكى فيها قولين للحنابلة :

أحدهما : نعم لحديث أنه ﷺ صلى على صبى فقال : « اللهم فيه عذاب القبر » وهذا هو الذى جزم به القرطبى قال لأن العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسألون .

والثانى : [لأن] السؤال عما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسأل هل آمن بالرسول وأطاعه أم لا والجواب عن الحديث أنه ليس المراد من عذاب القبر عقوبته ولا السؤال بل مجرد الألم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغطة التى تعم الأطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد جزم أصحابنا الشافعية بأن الطفل لا يلحق بعد الدفن وإن التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووى [فى الروضة] وهو دليل على أن الأطفال لا يسألون وقد أفتى به ابن حجر كما تقدم نقله عنه .

فائدة : أورد ابن الجوزى فى الموضوعات من حديث أنس مرفوعاً « ما مات مخضوب(*) ولا دخل القبر إلا ومنكر ونكير لا يسألانه يقول منك يا نكير سائله قال كيف أسأله ونور الإسلام عليه » وقال فى إسناده ابن صغير منكر الحديث انتهى ، وقوله نور الإسلام يفسره ما ثبت فى الحديث الصحيح : « أن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقهم فإن كان للحديث أصل حل على من كان نيته بذلك المحافظة على السنة » .

باب فطاعة القبر [وسهولته] وسعته على المؤمن

أخرج الحاكم وابن ماجه والبيهقى وهناد عن هانى مولى عثمان قال : « كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فيقال له تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكى من هذا ؟ فيقول : إن رسول الله ﷺ قال : إن القبر أول

(*) المخضوب الذى كبرت سنه فشاب شعره فصبغه ، وكانوا يخضبون - أى يصبغون ، وما زالوا - بالحناء ، والله تعالى أعلم .

منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه
وقال رسول الله ﷺ ما رأيت منظراً إلا والقبر أقطع منه « (٣٦٠) .

٥٠٣ - وأخرج ابن ماجه عن البراء قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فبكى على شفير قبر وأبكى حتى بل الثرى وهو جالس ثم قال :
« يا أخواني لمثل هذا فاعدوا » (٣٦١) .

٥٠٤ - وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو قال :
« توفي رجل بالمدينة ف صلى عليه رسول الله ﷺ فقال : « ياليتها مات في غير

(٣٦٠) حديث حسن : أخرجه ابن ماجه (٤٢٦٧ - عبد الباقي) والبيهقي (٥٦/٤) والحاكم في المستدرک (٣٧١/١) وصححه وتعقبه الذهبي - رحمه الله - فقال : « ابن بحر ليس بالعمدة ومنهم من يقويه وهاتئ روى عنه جماعة ولا ذكر له في الكتب الستة . ١ هـ - قلت : وعبد الله بن بحر هو ابن ريسان أبو وائل القاص ، الصنعائي وثقة ابن معين واضطراب فيه كلام ابن حبان » كذا في « التقريب » (٤٠٣/١) وذكره بن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٥٢/٢) ونقل توثيقه عن ابن معين وابن المديني عن هشام ابن يوسف قال : وكان يُتقن ما سمع ، والحديث في « الفردوس » برقم (٤٦٨١) عن عثمان رضي الله عنه وأخرجه الإمام البخاري في « التاريخ الكبير » (٢٢٩/٤/٢) فذكر المرفوع فقط دون القصّة في ترجمة هاتئ مولى عثمان رضي الله عنهم ، وأخرجه الترمذي (٢٥٨/٣) وقال : « حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف » وهو في « جمع الجوامع » (١١٤٤٤) والحديث أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد في زيادات « المسند » (٤٥٤ - شاکر) وصحّح أبو الأشبال - رحمه الله - ووثق بحر بن ريان تبعاً لمن وثقه وصرف النظر عمّا سوى ذلك - رحمه الله - كم كان سهلاً (١) والخبر أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٣٢٨/٢ ، ٣٢٩) بإسناده ولفظه كما عندهم .

(٣٦١) حديث ضعيف : أخرجه ابن ماجه (٤١٩٥ - عبد الباقي) من طريق إسحق بن منصور ثنا أبو رجاء الخراساني عن محمد بن مالك عن البراء قال : ... فذكره مرفوعاً

• قال البوصيري في « الزوائد » « إسناده ضعيف - قال ابن حبان في « الثقات » .. محمد بن مالك لم يسمع من البراء - ثم ذكره في « الضعفاء » ١ هـ وهو في « أهوال القبور » ص (٥٦) « شرح الصدور » (ص - ١٩٠) .

مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال : إن الرجل إذا توفى في غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة» (٣٦٢) .

٥٠٥ - وأخرج البيهقي في عذاب القبر عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « القبر حفرة من جهنم أو روضة من رياض الجنة » (٣٦٣) .

(٣٦٢) حديث صحيح : أخرجه أحمد (٦٦٥٦ - شاکر) والنسائي (٧/٤ سيوطي) وابن ماجه (١٦١٤ - عبد الباقي) وهو في صحيح « الجامع » (١٦١٢) ورمز لحسنه وكذا في « المشكاة » (١٥٩٣) من طريق ابن طيبة . حدثني حبي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال : فذكره — كذا إسناده - في المسند (١٧٧/٢) والذي صححه أبو الأشبال - رحمه الله - ورواه النسائي وابن ماجه - كلاهما من طريق ابن وهب عن حبي بن عبد الله المعافري بهذا الإسناد و « منقطع أثره » : الأثر ، قال ابن الأثير : الأجل ، وسمي به لأنه يتبع العمر ، قال زهير :

والمرء ما عاش ممدود له أمل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الأثر

وأصله : من أثر مشيه في الأرض فإن مات لا يبقى له أثر ولا يرى لأقدامه أثر و « منقطعه » بفتح الطاء المهملة .. موضع انقطاعه .

وقوله في : « الجنة » متعلق بقوله « قيس » أي أنه يعطى له في الجنة هذا القدر لأجل موته غريباً . والله تعالى أعلم .

(٣٦٣) ابن عمر - مرفوعاً - « القبر حفرة من جهنم أو روضة ... » الحديث هو في « الفردوس » (٤٦٨٢) عن أبي سعيد وكذا هو في « جمع الجوامع » والترمذي والطبراني في « الكبير » عن أبي سعيد والطبراني في « الكبير » عن أبي هريرة وسندهما ضعيف ، وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » (٢٣٨/٤) وأورده الإمام الهيثمي في « المجمع » (٤٦/٣) وقال بعد أن أورده عن أبي هريرة بلفظ : « القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه محمد بن أيوب ابن سويد وهو ضعيف - رحمه الله -

وأورده ابن رجب في « أحوال القبور » (٢٠٩) وقال : « إسناده ضعيف » . ١ هـ

(*) قلت : ما أشبه الليلة بالبارحة (١) حديث عن ابن عمرو وهو في « المنسوخة » عن أبي هريرة ، وحديث عن أبي هريرة وهو في « المنسوخة » عن أبي سعيد ١١ سبحة حافظ الحجى على عبيده (١)

وفي « كشف الخفا » (١٨٥٣/٢) « رواه الترمذي والطبراني عن أبي سعيد ورواه الطبراني أيضاً عن أبي هريرة كلاهما به مرفوعاً بسند ضعيف » . ١ هـ

(*) قلت : هو عند الترمذي (٢٤٦٠) من طريق القاسم بن الحكم العري حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن أبي سعيد قال : فذكر حديثاً طويلاً قال : في آخره قال رسول الله ﷺ : « إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » .

٥٠٦ - وأخرج [ابن أبي شيبة في المصنف والصابوني في المائتين وابن منده عن] علي بن أبي طالب « أنه خطب فقال : القبر حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة ألا وإنه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة أنا بيت الوحشة » (٣٦٤) .

٥٠٧ - وأخرج علي بن معبد عن معاذ قال : « قلت لعائشة ألا تخبرينا عن مقبورنا وما يلقي [وما] يصنع به فقالت إن كان مؤمناً فسح له في قبره أربعون ذراعاً » .

قال القرطبي : وهذا إنما يكون بعد ضيق القبر والسؤال وأما الكافر فلا يزال قبره ضيقاً عليه قال وقوله ﷺ : « إنه روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وأن القبر يملأ على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات وقد عيَّنه ابن عمر وفي حديثه إنه الريحان ، وذهب بعض العلماء إلى حمله على المجاز فإن المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وأمنه عليه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مدَّ بصره كما يقال فلان في الجنة إذا كان في رغد من العيش وسلامه وكذا في ضده [قال القرطبي : والأول أصح] .

٥٠٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن وهب بن منبه قال : « كان عيسى عليه السلام واقفاً على قبر ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم في أضيق منه في أرحام أمهاتكم فإذا أحب الله أن يوسع وسع » (٣٦٥) .

قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » ١ . هـ

(*) قلت : قوله : « حسن » ليس بحسن (١١) فالإسناد مظلم رجاله كلهم ضعاف حاشا الصحابي .

(٣٦٤) علي بن أبي طالب أمير المؤمنين - رضي الله عنه - أنه خطب فقال : القبر حفرة من حفر النار أو روضة ... إلى آخره .

هو في « شرح الصدور » (ص - ٢٠٣) وإكمال العزو منه (١) والله تعالى أعلم .

(٣٦٥) معاذ رضي الله عنه قال : قلت لعائشة - رضي الله عنها - : « ألا تخبرينا عن مقبورنا ...

إلخ » « شرح الصدور » (ص - ٢٠٣) وما بين المعكفين منه . والله أعلم .

باب أمور تتعلق بالقبور في الفردوس

٥٠٩ - الديلمي ولم يسنده ولده من حديث علي مرفوعاً : « أول عدل الآخرة القبور لا يُعرف شريف من وضع » (٣٦٦) .

٥١٠ - روى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أرحم ما يكون الله بعده إذا دخل قبره وتفرق عنه الناس وأهله » (٣٦٧) .

٥١١ - وأخرج الديلمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أرحم ما يكون الله بالعبد إذا وضع في حفرته » (٣٦٨) .

(٣٦٦) وهب بن منبه - رحمه الله - قال كان عيسى عليه السلام واقفاً على قبر ومعه الخواريون ...

الخ

* قلت : هذا وأضرابه - لو صح - فهو من الإسرائيليات التي لا يُحتج بها في ديننا والتي أمرنا أن لا نصدقها ولا نكذبها ، وفي ديننا الغيبة (١)

وهب ابن منبه كان يقرأ في كتب السابقين ، قال حماد بن سلمة عن أبي سنان سمعت وهب ابن منبه يقول : كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتاباً من كتب الأنبياء في كلها : من جعل إلى نفسه شيئاً من المشيعة فقد كفر « فتركت قولي (يعني في القدر) « التهذيب » (١٦٨/١١) .

ولا يكاد المرء يجد كتاباً من تلك الكتب المصنفة في « الوعظ » و « الرقائق » ونحوها تخلو من هذه الإسرائيليات - إلا ما شاء الله - وهذا مما يجعل المرء يقلب كفيه عجباً من صنيع أولئك المصنفين من الجنوح إليها وفي قرآنا وسنة نبينا ﷺ من نظائرها وأشباهاها ما لا يحصى (١) والله العاصم .

(٣٦٦ مكرر) علي أمير المؤمنين - رضي الله عنه - مرفوعاً - : أول عدل الآخرة القبور ... الخ هو في « الفردوس » رقم (٦٩) والتصويب منه . والله تعالى أعلم بالصواب .

(٣٦٧) ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أرحم ما يكون الله بعده »

الحديث

* لم أجده - على طول بحث - فאלله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣٦٨) أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أرحم ما يكون الله بعده ... »

الحديث .

هو في « الفردوس » برقم (٨٢٣) عن أنس يلفظه كما هاهنا - وما أدري أهو هو حديث ابن عباس السابق أم غيره (١٩) ونسخة « الفردوس » عندى محذوفة الأسانيد ، فلم يتهبأ لي الحكم على أى من الحديثين ، ولم يتكلم المحقق على أحدهما بشيء . فالله تعالى أعلم وأحكم .

٥١٢ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عاصم الحبطي يرفعه قال :
« إن أول ما يتحف به المؤمن في قبره أن يقال له أبشر فقد غفر لمن تبع جنازتك » (٣٦٩) .

٥١٣ - وأخرج عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « إن أول تحفة المؤمن أن يغفر لمن خرج في جنازته » (٣٧٠) .

٥١٤ - وأخرج هو والبزار وعبد في مسنديهما عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما يجازي المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من تبعه » (٣٧١) .

(٣٦٩) أبو عاصم الحبطي يرفعه قال : إن أول ما يتحف به المؤمن في قبره ... « ملخ » شرح
الصدور » (ص - ٢٠٨) ووقع فيه أبو عاصم « الحنبلي » III

(٣٧٠) حديث ضعيف : أخرجه الخطيب (٨١/١١ ، ٢١٢/١٢ ، ٢٧٤/٥) من حديث جابر ،
وعبد بن حميد من حديث ابن عباس بلفظ « أول ما يجازي به المؤمن ... » الحديث ، وابن عدي من حديث
أبي هريرة بلفظ « إن أول كرامة المؤمن على الله ... الحديث » ولا يصح (١) .

في الأول : مروان بن سالم وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد متروكان .
وفي الثاني : محمد بن راشد : مجهول .

وفي الثالث : عبد الرحمن بن قيس وعنه إسماعيل بن عبد الله بن ميمون : متروك ، وتُعقب بأن حديث
ابن عباس أخرجه البيهقي في « الشعب » من هذه الطريق ومن طريق آخر ، وأخرج أيضاً حديث أبي هريرة ،
وقال في الأسانيد الثلاثة « ضعيفة » ، ولحديث جابر طريق ثانية . أخرجه ابن أبي الدنيا في « ذكر الموت »
وابن مردويه والديلمي في « مسند الفردوس » وأبو الشيخ ، وللحديث شاهد من حديث أنس أخرجه الحكيم
الترمذي في « نوادره » ومن حديث سلمان ، أخرجه أبو الشيخ في « الثوابت » - قلت : وهو من طريق
عمرو بن شمر الجعفي ، فلا يصلح شاهداً والله أعلم . ومن مرسل الزهري أخرجه سعيد بن منصور في
« سننه » والبيهقي في « الشعب » ومن مرسل أبي عاصم الحبطي أخرجه ابن أبي الدنيا « ١ . هـ كلام العلامة
ابن عراق رحمه الله تعالى في « تنزيه الشريعة » (٣٧٠/٢) والله أعلم .

(٣٧١) حديث ضعيف : تقدم في الذي قبله ، ونزيد هنا أن الإمام الهيثمي - رحمه الله - قال في
« المجمع » (٣٢/٣) وأورد الحديث بلفظ « إن أول ما يجازي به العبد بعد موته أن يغفر لجميع من تبع
جنازته » رواه البزار وفيه مروان بن سالم السامي وهو ضعيف « ١ . هـ راجع تنزيه الشريعة » (٣٧٠/٢)
والله أعلم .

٥١٥ - وأخرج مسلم عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لما مات أبو سلمة : « اللهم افسح له في قبره ونور له في قبره » (٣٧٢) .

٥١٦ - وأخرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة وأن الله تعالى ينورها بصلاتي عليهم » (٣٧٣) .

٥١٧ - وأخرج الديلمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « الضحك في المسجد ظلمة في القبر » (٣٧٤) .

٥١٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد عن السري بن مخلد أن النبي ﷺ قال لأبي ذر : « لو أردت سفراً أعددت له عدة فكيف سفر طريق القيامة ألا أنبئك يا أبا ذر ما ينفعك ذلك اليوم قال بلى بأبي وأمي قال : صم يوماً شديداً الحر ليوم التور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور » (٣٧٥) .

(٣٧٢) حديث صحيح : وتقدم في أوائل الكتاب وأنه أخرجه مسلم (٦٣٤) والحمد لله .

(٣٧٣) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٦٥٩) وعلقه الإمام بغوى - رحمه الله - في « شرح السنة » (٣٦٢/٥) ، وهو عند البخاري في « صحيحه » (٤٦٠/١) دون قوله « إن هذه القبور ... » وقال الحافظ : وإنما لم يخرج البخاري هذه الزيادة لأنها مدرجة في هذا الإسناد ، وهي من مراسيل ثابت ، بين ذلك غير واحد من أصحاب حماد بن زيد وقد أوضحت ذلك بدلائله في كتاب « بيان المدرج » وقال البيهقي : ويغلب على الظن إن هذه الزيادة من مراسيل ثابت ، كما قال أحمد بن عبده أو من رواية ثابت عن أنس يعني : كما رواه ثابت عن أنس يعني : كما رواه ابن منده . ا . هـ

(٣٧٤) حديث ضعيف : « الفردوس » رقم (٣٨٩١) - « جمع الجوامع » (١١١٦٣) [الديلمي عن أنس] فيض القدير (٥٢٣١) ورمز له بالضعف ، ورواه الميداني والجرجاني عن أنس ، قال المناوي : المخاطب بذلك هو أمثالنا من أهل اللهو واللعب أما أهل الله فضحكهم يُقَوِّر القلب ... ا . هـ

* قلت : هذا تأويل عجيب ، وقد كان مستقيماً لو صحَّ الحديث (ا) وقد أشار في « ضعيف الجامع » إلى أنه « موضوع » والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣٧٥) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « التهجد » من رواية السري بن مخلد مرسلأ ، والسري ضعفه الأزدي ا . هـ كلام الحافظ العراقي في « تخريج الإحياء » (٣٥٤/١) والله سبحانه وتعالى أعلم .

٥١٩ - وأخرج عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :
« من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحي المبين كان له أمانا
من الفقر وأنسا من وحشة القبر وفتحت له أبواب الجنة » (٣٧٦) .

٥٢٠ - وأخرج أيضا عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا
مات العالم صَوَّرَ الله علمه في قبره يؤنسه إلى يوم القيامة ويدراً عنه هوام
الأرض » (٣٧٧) .

٥٢١ - وأخرج ابن عبد البر في كتاب العلم بسنده عن كعب قال :
« أوحى الله إلى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس في نور لمعلم
العلم ومتعمله قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم » (٣٧٨) .

٥٢٢ - وأخرج [اللالكائي] في السنة عن إبراهيم بن أدهم قال :
« حملت جنازة فقلت بارك الله لي في الموت فقال قائل من السرير وما بعد
الموت فدخل عليّ [منه رعب] فلما [دفن] الميت جلست عند القبر
[متفكراً] فإذا أنا بشخص خرج من القبر أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً
وأنقاهم ثياباً وهو يقول يا إبراهيم قلت : ليك ! فمن أنت يرحمك الله ؟ قال

(٣٧٦) علي بن أبي طالب - أمير المؤمنين - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال
في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله ... الحديث (١٩) .

* قلت : الأحاديث في فضل « لا إله إلا الله » ، لا تحصى ، ولكن لم أقف على هذا الحديث بهذا
اللفظ فيما بين يدي من المراجع وما ذاك إلا من ضيق عطني وقصر باعني (١) وهو في « شرح الصدور »
ص (٢١٠) والله تعالى أعلم .

(٣٧٧) ابن عباس - مرفوعاً - قال إذا مات العالم صَوَّرَ الله علمه ... إلخ « شرح الصدور »
ص (٢١٠) وما بين المعكفات منه - والله أعلم .

(٣٧٨) كعب قال : أوحى الله إلى موسى عليه السلام : تعلم العلم ... إلخ

* قلت : قد سبقت الإشارة - ما لا أحصى - إلى أن مثل هذا إنما هو من الإسرائيليات التي أمرنا أن
لا نصدقها ولا نكذبها ... (١)

أنا السُّنَّة أكون لصاحبي في الدنيا حافظاً وعليه رقيباً وفي [القبر] نوراً ومؤنساً
وفي القيامة سائقاً وقائداً إلى الجنة» (٣٧٩) .

٥٢٣ - وأخرج ابن بلال عن جعفر بن محمد عن « أبيه عن جده
قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أدخل رجل على مؤمن سروراً إلا خلق الله
من ذلك السرور ملكاً يعبد الله ويوحّده فإذا صار العبد في قبره أتاه ذلك
[السرور] فيقول : [أتعرفني] فيقول له من أنت ؟ فيقول أنا السرور
الذي أدخلتني على فلان [أنا] اليوم أونس وحشتك وألقنك [حُجَّتْكَ]
وأثبتك بالقول الثابت وأشهدك مشاهد يوم القيامة وأشفع لك إلى ربك وأريك
منزلك من الجنة» (٣٨٠) .

٥٢٤ - وأخرج الديلمي عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله
ﷺ : « قال موسى يارب ما لمن عاد مريضاً قال يوكل به ملكان يعودانه في
قبره حتى يبعث » (٣٨١) .

٥٢٥ - وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن الحسن قال : قال :
موسى : « فذكر نحوه وقال ملائكة يعودونه » (٣٨٢) .

(٣٧٩) إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - قال : حملت جنازة فقلت بارك الله لي في الموت فقال قائل من
السريير : « وما بعد الموت ... إلخ

« شرح الصدور » ص (٢١٠ ، ٢١١) وما بين المعكفات منه . والله أعلم .

(٣٨٠) جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أدخل رجل على مؤمن
سروراً إلا خلق الله ... إلخ » شرح الصدور » (ص - ٢١١) .

(٣٨١) الصديق الأكبر أبو بكر أمر المؤمنين - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ : قال
موسى يارب ما لمن عاد مريضاً .

(*) هو في الفردوس رقم (٤٥٣١) ، وسقطت (الملزمة) التي هو فيها . فلم يتبهاً لي الحكم له أو
عليه (١) فليتنق الله الناشرون والطابعون وليراعوا الله في أعمالهم ويراجعوا ما عملوا منها فإن هذا العلم دين
كما قال إمام الإثمة مالك بن أنس - رضي الله عنه - ، وإنا لله ربنا، فإنني لم أقف على الحديث في غير
ما ذكرت .. والله سبحانه وتعالى أعلم ...

(٣٨٢) الحسن رحمه الله قال : قال موسى ... فذكر نحوه » شرح الصدور » (ص - ٢١١) والله
تعالى أعلم .

٥٢٦ - وأخرج الترمذى الحكيم عن حذيفة قال : « فى القبر حساب وفى الآخرة حساب فمن حوسب فى القبر نجا ومن حوسب فى القيامة عذب » (٣٨٣) قال الحكيم إنما يحاسب المؤمن فى القبر ليكون أهون عليه غداً فى الموقف فيمحصه فى البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه .

باب فى عذاب القبر

٥٢٧ - أخرج البخارى عن أبى هريرة قال كان رسول الله ﷺ يدعو : « اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر » (٣٨٤) .

٥٢٨ - وأخرج عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : « عذاب القبر حق » (٣٨٥) .

(٣٨٣) حذيفة رضى الله عنه قال : فى القبر حساب وفى الآخرة حساب ... الخ أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٢٨٣/١) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ابن خراش عن حذيفة رضى الله عنه قال : إن فى القبر حساباً ويوم القيامة حساباً فمن حوسب يوم القيامة عذب .

* قلت : إسناده ضعيف .. مجالد وهو ابن سعيد بن عمر الهمداني أبو عمرو الكوفى ، ليس بالقوى وقد تغير فى آخر عمره . ١. هـ « تقريب » (٢٢٩/٢) راجع « أهوال القبور » (ص ٥٠) و « شرح الصدور » (ص - ٢١٢) والله أعلم .

(٣٨٤) حديث صحيح : أخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس فى « الموطأ » (٢١٥/١) وأبو عبد الله البخارى - رحمه الله - (٢٦٣/٢ ، ٢٦٤ - فتح) ، مسلم (٥٨٩) وكذا البغوى فى « شرح السنة » (٢٠٠/٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٢) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(٣٨٥) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٢٣٢/٣ - فتح) ولكن ما هكذا تورد يا سعد الإبل (١) فقد طالما عتأى المصنف - رحمه الله - باقتصاره على ما يريد - فقط - من الحديث - - رحمه الله - وغفر الله لنا وله . فالحديث أخرجه أبو عبد الله من طريق عبدان أخبرنى أبى عن شعبة سمعت الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة - رضى الله عنها : « أن يهودية دخلت عليه فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر [كذا بدون لفظة « حق »] قالت عائشة رضى الله عنها فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلاتى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر » - زاد غندر : « عذاب القبر حق » .

قال الحافظ قال المصنف عقب هذه الطريق : زاد غندر « عذاب القبر حق » فتبين أن لفظ حق ليست من رواية عبدان عن أبيه عن شعبة وأنها ثابتة فى رواية غندر عن شعبة وهو كذلك . وقد أخرج طريق غندر النسائى والإسماعيل كذلك ، وكذلك أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده عن شعبة ١. هـ .

٥٢٩ - وأخرج مسلم عن زيد بن ثابت قال : « بينما النبي ﷺ في حائط [لبنى] النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه [وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة] [قال : كذا كان يقول الجري] فقال : من يعرف أصحاب هذه الأقبر ؟ فقال رجل أنا فقال متى مات هؤلاء قال : ماتوا في الإشراف فقال : إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع » (٣٨٦) .

٥٣٠ - وأخرج الشيخان عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « إن أهل القبور يعذبون في قبورهم عذاباً تسمعه البهائم » (٣٨٧) .

(٣٨٦) حديث صحيح : وورد أيضاً من حديث جابر :

أخرجه أحمد (٢٩٦/٣) وعنه ابنه في السنة (١٣٦٠) ومسلم (٢٨٦٨) والبخاري (٤١٢/١) والشجري في « الأمل » (٢/٣٠٣) من طرق عن أبي الزبير عنه به ، ومن حديث أنس رضي الله عنه أخرجه أحمد (١١١/٣) وعنه ابنه في السنة (١٣٤٦) ومسلم (٢٨٦٨) وأحمد (١٧٦/٣) من طريق شعبة عن قتادة عنه مختصراً ، وأخرجه أحمد (٢٧٣/٣) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عنه ، ورواه - مختصراً - النسائي (١٠٢/٤) وأحمد (١٠٣/٣ ، ١١٤) ، وابن في « السنة » (١٣٤٥) ، (١٣٤٧ ، ١٣٥١) وابن حبان (٧٨٦) ، والآجري في « الشريعة » (٣٦٠) والبخاري في « شرح السنة » (٤٢٤/٥ ، ٤٢٥) والخطيب (٩٢/٢) والشجري في « الأمل » (٢/٣٠٣) من طرق عن حميد عن أنس به .

ومن حديث أبي سعيد : أخرجه عبد الله بن أحمد في « السنة » (١٣٥٤) وابن حبان ومن حديث أم مبشر رضي الله عنها : أخرجه أحمد (٣٦٢/٦) وابن حبان (٧٨٧) وابن أبي عاصم (٨٧٥) والآجري في « الشريعة » (٣٦٣) وأبو بكر بن أبي داود في « البعث والنشور » له (١٣ ، ١٤ ، ١٥) راجع تحقيق شيخنا المؤيد أبي إسحق حفظه الله - له - وكذا أخرجه أبو يعلى الموصلي (٢٧٨/٧) من طريق عدي بن أبي عمارة الجرمي حدثنا زياد التميمي عن أنس بن مالك به ، وإسناده ضعيف لضعف زياد التميمي ، وعدي ابن أبي عمارة قال أبو حاتم : « لا بأس به » وقال العقيلي : « في حديثه اضطراب » ، ووثقه ابن حبان .

وذكره شيخ الإسلام - مختصراً - في « المطالب العالية » (٣٦٤/٤) برقم (٤٦٠٧) وعزاه إلى أبي يعلى ، ونقل العلامة الأعظمي قول البوصيري : « رواه أبو يعلى واللفظ له ورواه الحميدي ومسلم وأبو داود مختصراً .

(٣٨٧) حديث صحيح : أخرجه البخاري - رحمه الله - في « الدعوات » (٢٧) ومسلم في « المساجد » (١٢٥) والنسائي في « الجنائز » (١١٥) وأحمد في « المسند » (٤٥/٦ ، ٢٠٦ ، ٢٦٢) ، وأخرجه الآجري في « الشريعة » (ص - ٣٦٣) من حديث أم مبشر رضي الله عنها بإسناد صحيح ، ومن حديثها - أيضاً - أورده الإمام الهيثمي في « المجمع » (٥٨/٣) وقال : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » . ١ هـ

٥٣١ - وأخرج أحمد والبخاري عن جابر قال : دخل رسول الله ﷺ نخلاً لبنى النجار فسمع أصوات رجال من بنى النجار ماتوا فى الجاهلية يعذبون فى قبورهم فخرج فأمر أصحابه أن يتعوذوا من عذاب القبر « (٣٨٨) » .

٥٣٢ - وأخرج أحمد وأبو يعلى والآجورى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « يسلط على الكافر فى قبره تسعة وتسعون تيناً تلدغه حتى تقوم الساعة » (٣٨٩) .

٥٣٣ - وأخرج أبو يعلى والآجورى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « المؤمن فى قبره فى روضة ويرحب له فى قبره سبعون ذراعاً وينور له كالقمر ليلة البدر أتدرون فىم أنزلت هذه الآية ﴿ فَإِنْ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكاً ﴾ [طه : ١٢٤] قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر فى قبره والذى نفسى بيده أنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تيناً فيغمزن فى جسمه ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة » (٣٩٠) .

(٣٨٨) حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٩٦/٣) وعنه ابنه فى « الستة » (١٣٦٠) حدثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول ... فذكره وسنده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه البخاري (٤١٢/١) من طريق أبى الزناد عن موسى بن عقبة عن أبى الزبير عن جابر ... به ، وأخرجه الشجرى فى « الأمالي » (٢/٣٠٣) من طريق أبى عبد الرحمن حدثنا ابن لهيعة عن أبى الزبير أنه سمع جابراً ... فذكره ، وسنده صحيح ، وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد المقرئ ، وهو أحد الذين سمعوا من ابن لهيعة قبل الاختلاط والله أعلم ، وأخرجه أبو بكر بن أبى داود فى « البعث والنشور » له من طريق عمرو العنقرى حدثنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر قال — فذكره ، وإسناده صحيح — والله أعلم .

(٣٨٩) حديث ضعيف : أخرجه أحمد (٣٨/٣) والدارمى (٣٣١/٢) وابن حبان (٧٨٢ ، ٧٨٣ - موارد) والديلمى فى « الفردوس » (٩٠٤٠) « كلهم من طريق دراج أبى السمع عن أبى الهيثم عن أبى سعيد به ، وأخرجه ابن حبان أيضاً فى « صحيحه » (٤٩/٥) عن أبى سعيد ، والإمام أحمد (١٥٢/٦) عن عائشة رضى الله عنها .

وهو فى « المشكاة » برقم (١٣٤) وضعفه الألبانى دراج وأشار إلى إخراج الترمذى له (٧٥/٢) « من طريق أخرى عن أبى سعيد وفيه ضعيفان » ١ هـ .

(٣٩٠) حديث حسن : ذكره الإمام الهيثمى - رحمه الله - فى « المجمع » (٥٨/٣) وقال : رواه أبو يعلى وفيه دراج وحديثه حسن واختلف فيه « أ.هـ ، قال فى « إتحاف السادة ... » (٤٠٤/١٠) : =

٥٣٤ - وأخرج أحمد عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « يرسل على الكافر حيّثان واحدة من قبل رأسه والأخرى من قبل رجله يقرضانه قرصاً كلما فرغا عادتا إلى يوم القيامة » (٣٩١) .

٥٣٥ - وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والآجري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه » (٣٩٢) .

- « قال العراقي : رواه ابن حبان أ.هـ قلت : ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في « الموت » والحكيم في « النوادر » وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والآجري وابن منده « أ.هـ . قلت : وبعد كلّ ذلك - لم يحكم : له أو عليه رحمه الله وغفر لنا وله (١) .

(٣٩١) الحديث إسناده ما هو بذاك (١) :

أخرجه الإمام أحمد (١٥٢/٦) من طريق روح ثنا حماد عن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة به مرفوعاً .

● قلت الإسناد - كما ترى - فيه : علي بن زيد وهو ابن جدعان ، وهو عندهم ضعيف الحديث ، وأم محمد الراوية عن عائشة هي امرأته ، ذكرها الحافظ في « التقریب » مرتين (٥٩٠/٢ ، ٦٢٤) ولم يذكر لها جرحاً ولا تعديلاً ، وكذلك الذهبي (٦٠٤/٤) وقال : تفرد عنها علي بن زيد بن جدعان « أ.هـ ، ومع ذلك أورده الإمام الهيثمي في المجمع (٥٨/٣) وقال : « رواه أحمد وإسناده حسن » أ.هـ !!!

(٣٩٢) حديث صحيح : أخرجه ابن ماجه (٣٤٨) من طريق عفان ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً به .

قال الحافظ - رحمه الله - في « التلخيص » (١٠٦/١) : « استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه » [رواه] الدارقطني (١٢٨/١) من حديث أبي هريرة ، وفي لفظ له وللحاكم وأحمد وابن ماجه : « أكثر عذاب القبر من البول » وأعله أبو حاتم (٣٦٦/١) فقال : « إن رفعه باطل » أ.هـ وفي الباب عن ابن عباس ، رواه عبد بن حميد في مسنده والحاكم (١٨٣/١) والطبراني (في « الكبير » : ١١١٠٤ و ١١١٢٠) وغيرهم بإسناد حسن ليس فيه غير أبي يحيى القتات وفيه لين ، ولفظه : إن عامة عذاب القبر من البول فتزهدوا منه « وفي « الصحيح » عن ابن عباس في قصة صاحبى القبرين : أما أحدهما ... الحديث [قلت هو الآتي بعده] وعن أنس رواه الدارقطني من طريق أبي جعفر الرازي عن قتادة وصحح إرساله ونقل عن أبي زرعة أنه المحفوظ ، وقال أبو حاتم : رويناه من حديث ثمامة عن أنس والصحيح إرساله ، وعن عبادة ابن الصامت في « مسند البزار » وقال سعيد بن منصور : ثنا خالد عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ : استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر من البول « رواه ثقات مع إرساله » أ.هـ كلام الحافظ - رحمه الله - سوى ما بين المعكفات فمن وضعى ، والحديث رواه - من طريقين صحيحين - الآجري في « الشريعة » (٣٦٢) .

٥٣٦ - وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ : « مر على عبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشققها باثنين فجعل في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا » (٣٩٣) .

٥٣٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ميمونة قالت قال النبي ﷺ : « يا ميمونة [تعوذى بالله من عذاب القبر وأن من أشد عذاب القبر يا ميمونة الغيبة والبول » (٣٩٤) .

٥٣٨ - وأخرج أحمد والأصبهاني عن يعلى بن سيابة أن النبي ﷺ : « أتى على قبر يفتن صاحبه فقال إن هذا كان يأكل لحم الناس ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره وقال لعله أن يخفف عنه ما دامت هذه رطبة » (٣٩٥) .

(٣٩٣) حديث صحيح : أخرجه الشيخان : البخارى (١٧٩/٣ - فتح) ومسلم (٢٩٢) والبيهقى فى « شرح السنة » (٣٧١/١) وغيرهم فهو حديث مستفيض وكذا أخرجه أبو داود عن زهير بن حرب وهناد بن السرى وعن عثمان ، والترمذى عن قتيبة وهناد وأبى كريب والنسائى عن هناد وفى الجنايز عنه وعن محمد بن قدامة المصيصى وابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة [وأحمد] وغيرهم (ذخائر المواريث) (٣١٨٤) .

(٣٩٤) ميمونة - مولاة رسول الله ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا ميمونة تعوذى بالله ... الحديث .

● الدبلى فى « الفردوس » (٨٦٦٢) عن ميمونة مولاة رسول الله ﷺ ، وفى الحاشية = « تسديد القوس » : من حديث ميمونة مولاة النبي ﷺ = « جمع الجوامع » (٩٨٢/١) : ابن سعد عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ . ا. ا. هـ .

قلت : وأورده الحافظ ابن الأثير فى ترجمتها من « أسد الغابة » (٥٥١/٥) وكذا شيخ الإسلام ابن حجر فى « الإصابة » (١٩٣/٨) وهو فى « أهوال القبور » ص (٤٨) بدون إسناد فى هذه المصادر .. فאלله تعالى أعلم .

(٣٩٥) يعلى ابن سيابة رضى الله عنه ، أن النبي ﷺ أتى على قبر يُفتن صاحبه فقال ... الحديث .

« شرح الصدور » (ص - ٢١٥) وأورده الحافظ المنذرى فى « الترغيب » .. بلفظ « أنه عهد النبي ﷺ وأتى على قبر يُعذب صاحبه فذكر الباقي بنحو ما هاهنا وقال رواه أحمد والطبرانى ورواه أحمد ثقات إلا = عاصم بن بهدلة . ا. ا. هـ .

٥٣٩ - وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والتميمة والبول فأياكم وذلك » (٣٩٦) .

٥٤٠ - وأخرج عن قتادة قال : « عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من التيممة وثلث من البول » (٣٩٧) .

٥٤١ - وأخرج أحمد وابن حبان والآجري عن أم مبشر أن رسول الله ﷺ قال : « استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت يا رسول الله وإنهم ليعذبون في قبورهم قال : نعم عذاباً يسمعه البهائم » (٣٩٨) .

٥٤٢ - وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « إن الموتي يعذبون في قبورهم حتى إن البهائم لتسمع أصواتهم » (٣٩٩) .

= ثم إنني وجدت السيوطي - رحمه الله - قد أورده بعده بقليل عن يعلى بن مرة قال مررت مع رسول الله ﷺ على مقابر فسمعت ضغطة في قبر فقلت : يا رسول الله سمعت ضغطة في قبر ، قال : وسمعت يا يعلى ؟ قلت : نعم . قال : « فإنه يعذب في يسير من الأمر قلت وما هو ؟ قال : كان يمشي بين الناس بالتميمة وكان لا يتنزه عن البول » وعزاه السيوطي - رحمه الله - للبيهقي في « دلائل النبوة » عن يعلى بن مرة ، وهو يعلى ابن سيابة ، وسيابة أمه .

وهو في « مجمع الزوائد » (٥٨/٣) وقال الهيثمي - رحمه الله - رواه أحمد وفيه حبيب بن أبي جبرة . قال الحسيني : مجهول « ١٠١ هـ راجع « وصف الفردوس » ص (١٢٠) .

(٣٩٦) أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إن عذاب القبر من ثلاثة ... الحديث ، شرح الصدور ص (٢١٦) ووصف الفردوس ص (١٢٠) .

(٣٩٧) قتادة - رحمه الله - قال : عذاب القبر ثلاثة أثلاث من الغيبة ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ٢١٦) ، « وصف الفردوس » للسلمى ص (١٢٠) « أهوال القبور » ص (٤٨) .

(٣٩٨) حديث صحيح : وتقدم الكلام عليه وأنه أخرجه أحمد (٣٦٢/٦) وابن حبان (٧٨٧) وابن أبي عاصم (٨٧٥) والآجري في « الشريعة » (٣٦٣) من طريق أبي معاوية قال : حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر . قالت : ... الحديث قال الهيثمي - رحمه الله - « في المجمع » (٣٥٩) « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » ١٠ هـ .

(٣٩٩) حديث حسن : أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/١٠٤٥٩) من طريق اسحق بن منصور ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : ... فذكره .

والحديث أورده الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٥٩/٣) وقال : « رواه الطبراني في الكبير » وإسناده حسن . ١٠ هـ .

٥٤٣ - وأخرج عن الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال : « كنت مع رسول الله ﷺ في سفر وهو يسير على راحلته فنفرت فقلت يا رسول الله ما شأن راحلتك تعدت قال إنها سمعت صوت رجل يعذب في قبره فنفرت لذلك » (٤٠٠) .

٥٤٥ - وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة في قوله [تعالى] : ﴿ كما يئس الكفار من أصحاب القبور ﴾ [الممتحنة : ١٣] قال : « الكفار إذا دخلوا القبور فعانوا ما أعد الله لهم من الخزي يمسوا من رحمة الله » (٤٠١) .

٥٤٥ - وأخرج الطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن ابن عمر قال : « بينما أنا أسير بجنبات بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني [فلا أدري] أعرف اسمي أو دعائي بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فإنه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد إلى حفرة فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال لي : « أو قد رأيته قلت : نعم قال : « ذلك عبد الله أبو جهل وذلك عذابه إلى يوم القيامة » (٤٠٢) .

٥٤٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن ابن عمر « قال : « خرجت مرة لسفر [فمررت] بقبر من قبور الجاهلية فإذا رجل

(٤٠٠) حديث ضعيف : ذكره الإمام الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٥٩/٣) وقال رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه جابر الجعفي وفيه كلام كثير وقد وثق « ١ . هـ

(٤٠١) عكرمة - رحمه الله - في قوله تعالى : ﴿ كما يئس الكفار من أصحاب القبور ﴾ قال الكفار ... الخ

وهو في « الدر المنثور » (٢١٢/٦) قال السيوطي - رحمه الله - أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن مجاهد وعكرمة - رضي الله عنهما - في قوله تعالى : ﴿ كما يئس الكفار من أصحاب القبور ﴾ قالوا : الكفار حين أدخلوا القبور ... الحديث .

(٤٠٢) حديث ضعيف : أورده الإمام الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٥٩/٣ - ٦٠) . وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن ممد بن المغيرة ؟ وهو ضعيف ١ . هـ - راجع : « أهوال القبور » ص (٦١) .

قد خرج من القبر يتأجج ناراً في عنقه سلسلة من نار ومعى إداوة من ماء فلما رآني قال يا عبد الله اسقني [قال : فقلت : عَرَفَنِي ودعاني باسمي ، أو كلمة تقولها العرب : يا عَبْدَ اللَّهِ ؟] إذ خرج على أثره رجل من القبر فقال يا عبد الله لا [تَسْقِهِ] فإنه كافر ثم أخذ بالسلسلة فاجتذبه فأدخله القبر قال ثم أضافني الليل إلى بيت عجوز إل جانب [بيتها] قبر فسمعت من القبر صوتاً يقول بول وما بول شن وما شن فقلت للعجوز ما هذا ؟ قالت : هذا كان زوجاً لي وكان إذا بال لم يتقّ البول وكنت أقول له ويحك إن الجمل إذا تفاجّ فكان يأبى فهو ينادى منذ يوم مات بول وما بول قلت فما الشن قالت جاءه رجل عطشان فقال اسقني فقال دونك الشن فإذا ليس فيه شيء فخر الرجل ميتاً فهو ينادى منذ يوم مات شن وما شن فلما قدمت على رسول الله أخبرته [فنهى] أن يسافر الرجل وحده (٤٠٣) .

٥٤٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا في القبور عن الحويرث بن الرثاب قال : « بينا أنا بالأثاية إذ خرج علينا إنسان من قبر يلتهب وجهه ورأسه ناراً في جامعة من حديد فقال : اسقني اسقني [من الإداوة] وخرج في أثره إنسان يقول : لا تسق الكافر فأدركه وأخذ بطرف السلسلة فكبه ثم جرّه حتى دخلا القبر جميعاً قال الحويرث [فضربت بي] الناقة لا أقدر منها على شيء حتى [التوت] بعرق الظبية فبركت فنزلت فصلت المغرب والعشاء

(٤٠٣) حديث ضعيف : والقصة أخرجها الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا - رحمه الله - في كتابه « من عاش بعد الموت » (٣٢/أ) من طريق خالد بن حيان أبي يزيد الرقي عن كلثوم بن جوشن القشيري عن يحيى المدني عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : خرجت مرة لسفر ... إلخ ؟ وإسنادها ضعيف ؟ فيه :

- خالد بن حبان أبو يزيد الرقي : وثقه ابن معين وضعفه الفلاس « الميزان » (٦٢٩/١) .
- كلثوم ابن جوشن الرقي : ضعيف - التقريب (١٣٦/٢) .
- [أبو] يحيى المدني مولى آل جعدة ؟ وليس كما جاء في السند [يحيى] فقط ؟ مقبول تقريب (٤٩٠/٢) .

- والإداوة : بهمزة مكسورة ؟ وعاء يحمل فيه الماء .
- تفاجّ : فرج بين رجله وترك فجوة ليتحاشى وقوع البول على رجله .
- الشنّ أو الشنّه : القربة، وما بين الأقواس منه . والله تعالى أعلم

[الآخرة] ثم ركبته حتى أصبحت بالمدينة فأتيت عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] فأخبرته قال : يا حويرث والله [لا أتهمك] ولقد أخبرتنى خبراً شديداً فأرسل إلى [مشيخة] من [كنفى] [الصقراء] [قد أذركوا] الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال إن هذا قد أخبرنى حديثاً ولست [أتهمه] [حدثهم] يا حويرث عما حدثتنى [فحدثهم] فقالوا قد عرفنا هذا يا أمير المؤمنين هذا رجل من بنى غفار مات فى الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقاً « (٤٠٤) » .

٥٤٨ - وأخرج أيضاً عن هشام بن عروة عن أبيه قال : « بينا [هو راكب] يسير بين مكة والمدينة إذ مرّ [بمقبرة] فإذا برجل خرج من [قبره] يلتهب ناراً [مصفداً] بالحديد فقال يا عبد الله [انضح] وخرج آخر يتلوه يا عبد الله لا تنضح وغشى على الراكب فأصبح وقد ابيض شعره فأخبر عثمان بذلك فنهى أن يسافر الرجل وحده « (٤٠٥) » .

(٤٠٤) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتابه « من عاش بعد الموت » (١/٥٥) من طريق أبى بكر المدائنى قال : حدثنا ابن عفير قال : ذكر يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن الحويرث بن الرثاب قال : فذكره وإسناده ضعيف ؟ فيه :

• يحيى بن أيوب الغافقى أبو العباس المصرى ؟ ترجمة ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (١٢٨/٢/٤) ونقل عن أحمد قوله فيه (سىء الحفظ) ونقل توثيقه عن ابن معين مرة ١٩ وقوله : كتب حديثه ولا يحتج به ١٠ هـ .

• سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصرى ؟ قال ابن أبى حاتم (٥٦/١/٢) لم يكن بالثبت ؟ كان يقرأ من كتب الناس ؟ وهو صدوق ١٠ هـ .

• (قوله) بالأثابة - الأثابة بئر بين مكة والمدينة .

• (قوله) جامعة من حديد : أى غلّ أو قيد من حديد .

• (قوله) عرق الظبية : هو موضع بالصفراء ؟ والصفراء قرية فوق ينبع بينها وبين المدينة ست مراحل وهى مساكن جهينة .

• (قوله) : كبّة : أى ألقاه على وجهه ؟ ومنه : أكبّ : أى مال بوجهه . وما بين الأقواس من رواية ابن أبى الدنيا - والله تعالى أعلم .

(٤٠٥) هشام بن عروة عن أبيه قال : « بينا هو راكب يسير بين مكة والمدينة إذ مر بقبر ... إلخ » « شرح الصدور » وما بين الأقواس منه . والله أعلم

٥٤٩ - وأخرج ابن خزيمة والبيهقي عن أبي رافع قال : « مرت مع رسول الله ﷺ بالبقيع فقال [أف .. أف] فظننت أنه يريدني فقلت يا رسول الله أحدث شيء قال وما ذاك قلت [أفقت مني] قال لا ولكن صاحب هذا القبر فلان بعثته ساعياً على بني فلان ففعل [درعاً] الآن مثلها من النار » (٤٠٦) .

٥٥٠ - وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عمرو بن شرحبيل قال : « مات رجل يروون أن عنده ودعا فأقي في قبره فقيل إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال فيم تجلدوني فقد كنت [أتوقى] وأتورع فقيل خمسون فلم يزالوا [يناقصون] حتى صار إلى جلده ؛ فجلده فالتهب القبر عليه ناراً [وهلك] الرجل ثم أعيد [فقال] : فيم جلدتموني قال صليت يوماً وأنت على غير وضوء [ومَرَّتْ] بِمَظْلُومٍ يَسْتَغِيثُ فلم [تُعْنَهُ] » (٤٠٧) .

٥٥٥ - وأخرج الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « أمر بعبد من عباد الله أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى

(٤٠٦) حديث ضعيف : أورده المنذرى - رحمه الله - في « الترغيب ... » (١٨٨/٢) وفيه : فغل ثمة فدع مثلها من النار وعزاه للنسائي ؟ ولم أجده عنده في « السنن الصغرى » فلعله في « الكبرى » (!) والله أعلم .

وابن خزيمة والبخاري - وهو عند ابن خزيمة - رحمه الله - في « صحيحه » (٥٢/٤) من طريق ابن وهب عن ابن جريج عن رجل من آل أبي رافع أخبره عن الفضل بن عبيد الله عن أبي رافع قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر ذهب إلى بني عبد الأشهل فتحدث عندهم حتى يتحدث للمغرب قال : أبو رافع فبينما النبي ﷺ مسرعاً إلى المغرب مررنا بالبقيع فقال أف لك . أف لك فكبر ذلك في ذرعي فاستأخرت ... الحديث . وضعفه ظاهر وهو جهالة هذا « الرجل » من آل أبي رافع . والله أعلم .

(وقوله) : « الثمة » بفتح النون وكسر الميم برودة من صوف تلبسها الأعراب .

(وقوله) فدرع : بالدال المهملة المضمومة أى جعل له درع مثلها من نار .

(٤٠٧) عمرو بن شرحبيل قال : مات رجل يرون أن عنده ورعاً فأقي في قبره فقيل : إننا جالدوك ...

لمخ .

« شرح الصدور » (ص - ٢١٩) ومنه صححنا - والله أعلم - و « أهوال القبور » (٤٨) والله أعلم . « مصنف » عبد الرزاق (٦٧٥٢) معمر عن أبي اسحق عن عمرو بن شرحبيل به .

صارت واحدة فامتلاً عليه قبره ناراً فارتفع عنه فأفاق ثم قال على من جلدتموني
قالا إنك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره » (٤٠٨) .

٥٥٦ - وأخرج البخارى عن سمرة بن جندب قال : « كان رسول الله
ﷺ [إذا صلى صلاة] يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم [الليلة] رؤيا
وأنه قال لنا ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان فقالا لى إنطلق فانطلقت معهما
فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فأتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه
[بفهر] بصخرة وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيشدخ رأسه فيتدهده الحجر
هاهنا فيقع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يرجع رأسه كما كان ثم يعود
فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالوا لى :
انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من
حديد وإذا هو يأتي أحد شقى وجهه فيشرشر شذقيه إلى قفاه وينخره إلى قفاه
وعينه إلى قفاه ثم يتحرك إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول
فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصحّ ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل
مثل ما فعل المرة الأولى قلت سبحان الله ما هذان قالوا لى : انطلق فانطلقنا فأتينا
على مثل التور فإذا فيه [لفظ] وأصوات فاطلنا فيه فإذا فيه رجال
[ونساء] عراة فإذا هم يأتيهم هب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب
[ضوضوا] قلت : ما هؤلاء قالوا لى : انطلق فانطلقت فأتينا على نهر أحمر مثل
الدم وإذا فى النهر رجل يسبح وإذا على شط النهر رجل عنده حجارة كثيرة وإذا
ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر له
[فاه] فيلقمه حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه
فألقمه حجراً قلت له ما هذان قالوا لى : انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كرىه
المرأة كأكره ما أنت [راء] إذا هو عنده نارٌ [يحشها ويسعى] [حولها] قلت

(٤٠٨) ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ أمر بعبد من عباد الله أن يضرب فى قبره مائة
جلده ... الحديث أخرجه عبد الملك بن حبيب السلمى فى كتاب « وصف الفردوس » له من طريق أسد بن
موسى عن يونس ابن إسحق عن أبيه أن رجلاً من أهل القرآن أتى فى قبره فقيل له إنا ضاربوك مائة ضربة ...
الحديث .

* قلت : الأثر ليس فيه ذكر الرفع (١) والصحابي لا يقول فى مثل هذا بدون توقيف (١) فما بالك
بالتابعي أو تابع التابعي أو من دونه (١٩) (انظر ما قبله) (١) وراجع « مصنف عبد الرزاق (٥٨٨/٣) .

لهما : ما هذا قالاً لى : انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة [مُعْتَمَةٍ] فيها من كل [نور الربيع] وإذا بين ظهراى الروضة رجل طويل [لا أكاد أرى رأسه] طويلاً فى السماء وإذا حول الرجل من ولدان ما رأيتهم قط . قالاً لى : انطلق فانطلقنا فانتينا إلى روضة عظيمة ، لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن . قالاً لى : إِرْقَ فيها فأرتقينا فيها فانتينا إلى مدينة مبنية بِلَبْن ذهب ولَبْن فضة فأتينا المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها ، فلقانا فيها رجال ، شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء ، وشطر كاقبح ما أنت راء ، قالاً لهم : اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر ، فإذا نهر معترض يجرى كأن ماءه المحض فى البياض فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا ، فذهب السوء عنهم فصاروا فى أحسن صورة . قالاً لى : هذه جنة عدن ، وها ذاك منزلك ؛ فسما بصرى صعدا فإذا قصر مثل الرّبابة البيضاء ، قالاً لى : هذاك منزلك ، قلت لهما : بارك الله فيكما ذراى فأدخله ، قالاً أما الآن فلا ، وأنت داخله ، قلت لهما : فإنى رأيت منذ الليلة عجبا ! فما هذا الذى رأيت ؟ قالاً لى : أما الرجل الأوّل الذى أتيت عليه يثلى رأسه بالحجر فإنه الرجل الذى يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة ، يفعل به ذلك إلى يوم القيامة ، وأما الرجل الذى أتيت عليه يُشَرُّشِرُ شِدْقَهُ إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق ، فيصنع به ذلك إلى يوم القيامة ، وأما الرّجال والنساء العراة ، الذين فى مثل التنور ، فإنهم الزناة والزوانى ، وأما الرجل الذى أتيت عليه يسبح فى النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الرّبا وأما الرجل الكريه المرأة الذى عند النار يحشها فإنه مالك خازن جهنم ، وأما الرجل الطويل الذى فى الرّوضة فإنه إبراهيم عليه السلام ، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، قالوا : يارسول الله وأولاد المشركين قال : وأولاد المشركين ، وأما القوم الذين كانوا على شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم وأنا جبريل وهذا ميكائيل » (٤٠٩) .

(٤٠٩) حديث صحيح : أخرجه بغير هذا اللفظ أبو عبد الله البخارى - رحمه الله - فى « الجنائز » من « صحيحه » (٢٥١/٣ ، ٢٥٢ - فتح) من طريق جرير بن حازم حدثنا أبو رجاء عن سمرة بن جندب به والتصويبات من « شرح الصدور » .

قال العلماء هذا [نص] في عذاب البرزخ فإن رؤيا الأنبياء وحى مطابق لما في نفس الأمر وقد قال يفعل به إلى يوم القيامة .

قوله يُهوى بضم أوله وقوله فيثلغ بمثلثة ومعجمة بوزن يعلم أى يشدخ [والتدهده] الدفع من علو إلى سفل ويشرشر بمعجمتين [ورائين] [يقع] وضوضؤ [بهمز وبدونه ماض] من الضوضأة وهى أصوات الناس ، ولَغَطِهِمْ ويسبح بمهملتين بينهما موحدة مفتوحة يعوم وفغر بفاء ومعجمة وراء فتح وَزْنَا ومعنى والمرآة بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة المنظر ، ويحشها بفتح أوله [وضم الحاء وتشديد المعجمة يوقدها ومعتمة بضم أوله] وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم شدة [الخضرة] ومعترض يجرى عرضا [المحض] بفتح الميم وسكون المهملة ومعجمة اللين الخالص من الماء وسَمًا بالتخفيف نظر إلى فوق وصُعْدًا بضم المهملتين يعنى ارتفع كثيراً والربابة بفتح الراء وتخفيف الموحدين السحابة .

٥٥٧ - وأخرج البيهقي في الدلائل عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في حديث الإسراء قال : « ... ثم [مَضِيْتُ] هُنْهِيَ فَإِذَا أَنَا [بِأُخُوَّةِ]

قلت : لكن رجعت إلى رواية البخارى التى أشرتُ إلى موضعها فى « صحيحه » والتى عزا المصنف ما كتبه إليها - لَتَرَيْنَ عَجَبًا عَجَابًا (١) فلا هذا اللفظ لفظ البخارى (١) ولا هذا السياق سياقه ؛ ولا الحديث عنده بهذا الطول (١) وأنا لم أطلع على كل نسخ البخارى لكى أحكم أن هذا اللفظ فى إحدى رواياته - حتى هذه الصفحة الكاملة التى نقلتها لك إنما نقلتها من « شرح الصدور » الذى ينقل منه المصنف بحرفية لم أر لها مثيلاً وما فيها حرف من رواية البخارى فى « صحيحه » فو اعجابه (١) وهذه أول وأكبر مضار الرواية بالمعنى التى طالما حذرتُ منها أو النقل عن كتب تحيل على أخرى (١) وعموماً فقد لبثتُ أياماً بعد كتابة هذا الحديث أفكر فى العزوف عن المضى فى تخريج الكتاب جملة ؟ ولكنى وجدت أن إخراجه للوجود خيراً من عدمه (١) فتأمل (١) فقط عليك أن ترجع إلى رواية البخارى التى أعلمتك بموضعها ، وتقارنها برواية السيوطى فى « شرح الصدور » ورواية المصنف . والله تعالى المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وقد صَحَّحتُ رواية البخارى - التى قرأتها ورأيتها بعينى - ولكنى لا أستطيع أبداً أن أقول فى رواية السيوطى أو المصنف أنها صحيحة . فلقد تعلمتُ أن لا أقول إلا بما أستيقن ولا أحكم إلا بما أعلم ، ولكن كان المرء يتجاوز عن زيادة حرف فى حديث أو أحرف يسيرة فإنه لا يستطيع التجاوز عن صفحات بكاملها . والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم والخبر أخرجه الطبرانى فى الكبير (٦٩٩٠) وأحمد (١٤/٥ - ١٥) والبيهقى فى « شرح السنة » (٢٠٥٣) بنحوه وغيرهم والله تعالى أعلم .

عليها لحم مشرح ليس يقربة أحد وإذا أنا بأخونة عليها لحم قد أُرْوَحَ [وتنن] عندها ناس يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء قوم من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام ثم [مضيتُ] هنيئة فإذا أنا بأقوام بطونهم كأمثال البيوت كلما نهض أحدهم خرَّ يقول اللهم لا تُقِم الساعة وهم على [سابلة] آل فرعون فتجىء السابلة [فتطوهم] فسمعتهم [يضجون] إلى الله [تعالى] قلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا ثم مضيت هنيئة فإذا أنا بأقوام مشافريهم كمشافر الإبل فتفتح أفواههم ويلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من أسافلهم قلت من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أمتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ثم مضيت هنيئة فإذا أنا بنساء معلقات بثديهن قلت : من هؤلاء ؟ قال : الزناة ثم مضيت هنيئة فإذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمونه فيقال له : كُلْ كما كنت تأكل من لحم أخيك قلت من هؤلاء قال هؤلاء [الهمَّازون] اللمازون « (٤١٠) » .

قوله هنيئة تصغير [هُنيئة] بمعنى شيئاً يسيراً ، والهاء بدل من الياء والأصل هُنيئة . وأخوته جمع يخوان وهو الذى يؤكل عليه ، [مُعَرَّب] والسَّابِلَةُ أبناء السبيل المتخلفة في الطرقات ؛ ومشافر البعير جمع [مشفر] وهى الشفة والهمَّاز : المغتاب واللماز العياب .

٥٥٨ - وأخرج ابن عدى والبيهقى عن أبى هريرة في حديث الإسراء أيضاً أن النبى ﷺ : « أتى على قوم تُرَضِّخُ رؤوسهم بالصخرة كلما [رُضِخت] عادت كما كانت ولا يُفْتَر عنهم من ذلك شيء . قال يا جبريل من هؤلاء قال : هؤلاء الذين تناقلت رؤوسهم عن الصلاة ثم أتى على قوم على أقباهم رقاغ وعلى أدبارهم رقاغ يسرحون كما تسرح الإبل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم

(٤١٠) أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ في حديث الإسراء قال : « ثم مضيت هنيئة » فإذا أنا ... الحديث . راجع « تهذيب الآثار » (مسند ابن عباس رضى الله عنهما ، فقد أورد ابن جرير - رحمه الله - وطيب ثراه ... هناك - الأحاديث كلها حديث أبى سعيد وحديث أبى هريرة وحديث أنس ، ولطولها لم نستطع نقلها ها هنا (٤٢٨/١) وراجع أيضاً « الدر المنثور » (١٤٢/٤ ، ١٤٣) وهو صحيح وعزاه السيوطى إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى في الدلائل وابن عساكر عن أبى سعيد .

وَرَضَفَ جَهَنَّمَ وَحِجَارَتَهَا قَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : [هَؤُلَاءِ] الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَحْمٌ نَضِيجٌ فِي قَدَرٍ وَلَحْمٌ آخَرُ نَبِيءٍ خَبِيثٍ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنَ النَّبِيِّ الْخَبِيثِ وَيَدْعُونَ النَّضِيجَ الطَّيِّبَ قَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ الرَّجُلُ : يَقُومُ مِنْ عِنْدِ أَمْرَأَتِهِ حَلَالاً فَيَأْتِي الْمَرْأَةَ الْخَبِيثَةَ فَيَبِيتُ مَعَهَا حَتَّى يَصْبَحَ وَالْمَرْأَةُ تَقُومُ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا حَلَالاً طَيِّباً فَتَأْتِي الرَّجُلَ الْخَبِيثَ فَيَبِيتُ عِنْدَهُ حَتَّى تَصْبَحَ ثُمَّ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ جَمَعَ حَزْمَةً عَظِيمَةً لَا يَسْتَطِيعُ حَمْلَهَا وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ يَكُونُ عَلَيْهِ أَمَانَاتُ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ عَلَى آدَائِهَا وَهُوَ يَحْمِلُ عَلَيْهَا ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تَقْرُضُ أَلْسِنَتَهُمْ وَشَفَاهِهِمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا [قَرَضَتْ] عَادَتْ كَمَا كَانَتْ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ خُطَبَاءُ الْفِتْنَةِ « (٤١١) » .

الضريع : نبت له شوك ، والرضف براء وضاد معجمة وفاء الحجارة الحمأة .

٥٥٩ - وأخرج أبو داود عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« لما عرج بي مررت بأقوام لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم

(٤١١) حديث صحيح : قال العلامة الكتاني في « نظم المتناثر » حديث قصة الإسراء ورد فيها من حديث أنس ومالك بن صعصعة وأبي ذر وجابر بن عبد الله وبريدة وحذيفة بن اليمان وابن عباس وأبي بن كعب وأبي سعيد الخدري وشداد بن أوس وأبي هريرة وعائشة وابن مسعود وعلى بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وأبي حية الأنصاري وأبي ليلى الأنصاري وأبي الحمراء وأبي أيوب وأبي أمامة وسمرة بن جندب وابن عمرو وصهيب بن سنان وأسماء بنت أبي بكر وعبد الرحمن بن قرط وأم هانئ وأم سلمة سبعة وعشرين نفساً « ثم عد بعدها رواية قصة الإسراء والمعراج وسيأتي إن شاء الله في محله . وذكره الهيثمي (٧٢/١) في حديث طويل وقال رواه البزار ورجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال عن أبي العالية أو غيره متابعيه مجهول ٨٠١ .

فقلت من هؤلاء يا جبريل [قال] الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم « (٤١٢) .

٥٦٠ - وأخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر والأصبياني في الترغيب عن أبي أمامة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال : « إني رأيت رؤيا وهي حق فاعقلوها أتاني جبريل فأخذ يدي فاستبعني حتى أتى جبلاً [وَغَرًّا] طويلاً فقال لي [ارقه] قلت لا أستطيع فقال إني سأسهله لك فجعلت كلما رفعت قدمي وضعتها على درجة حتى استويينا على سواء الجبل فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مشقة أشداقهم قلت من هؤلاء قال هؤلاء يقولون ما لا يفعلون ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مسمرة أعينهم وآذانهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يُروون أعينهم ما لا ترى ويُسمعون آذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا فإذا نحن بنساء معلقات بعراقيهن مصوبة رؤسهن تنهش [أثداءهن] الحيات قلت : ما هؤلاء قال : هؤلاء اللاتي يمنعن [أولادهن] البائس فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء معلقين بعراقيهن مصوبة رؤسهم يلحسون من ما قليل وحماة قلت : ما هؤلاء قال : هؤلاء الذين يصومون ثم يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء أقبح شيء منظرًا وأقبحه [لبوسًا] وأنته زيحًا كأنما ريحهم ريح المراحيص قلت من هؤلاء قال : هؤلاء [الزانيات] والزناة ، ثم انطلقنا فإذا نحن بغلمان وجوار

(٤١٢) أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لما عُرج لي مررت بأقوام لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم ... الحديث .

أخرجه أبو داود في كتاب « الأدب » (باب ما جاء في الغيبة) رقم (٤٨٥٧) وأحمد في « المسند » (٢٢٤/٣) وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وحفظ اللسان من طريق « صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « فذكره . راجع « الدر المنثور » (١٤٢/٤) وتذكره القرطبي ص (١٦٠) « وتهذيب الآثار » (٤٤٣/١) و « تاريخ » الخطيب (١١٦/٥) و « كامل » ابن عدي بلفظ آخر في ترجمة عمرو بن فائد أبي الأعلى الأسواري - وهو بصرى منكر الحديث من طريق حمدان السلمي ثنا حجاج بن مهاجر ثنا عمرو بن فائد الأسواري عن مطر الوراق عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عُرج لي ... فذكر حديثاً في مكوثر وقال هذا الحديث بهذا الإسناد منكر يرويه عمرو بن فائد . ١٠ هـ والله تعالى أعلم . راجع « نظم المتناثر » للعلامة الكتاني رحمه الله .

يلعبون بين نهريْن قلت ما هؤلاء قال ذرية المؤمنين ثم انطلقنا فإذا نحن برجال أحسن شيء وجوهاً وأحسنه لبوساً وأطيبه ريحاً كأن وجوههم القراطيس قلت ما هؤلاء قال الصديقون والشهداء والصالحون» (٤١٣) قوله مصبوبة أى مخفوضة إلى أسفل .

٥٦١ - وفي الفردوس للديلمى عن أنس مرفوعاً : « من مات من أمتى يعمل عمل قوم لوط نقله الله إليه حتى يحشر معهم » (٤١٤) .

٥٦٢ - وفي تاريخ ابن عساكر عن وكيع قال : « سمعنا في حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط صار به قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيامة معهم » (٤١٥) .

٥٦٣ - وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن العوام بن حوشب قال : « نزلت مرة حيا وإلى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد إنسان فنق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فسألت عنه فقيل إنه كان يشرب الخمر فإذا راح تقول له أمه

(٤١٣) أبو أمانة - رضى الله عنه - قال : خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال إلى رأيت رؤيا وهى حق فاعقلوها أتانى جبريل ... الحديث أورده الإمام الهيثمى فى الجمع كما هاهنا . وقال رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح . هـ وما بين المعكفات منه : (٨١/١) وهو كما قال والحديث فى « المعجم الكبير » برقم (٦٩٨٤) وأخرجه أحمد (٩٠٨/٥) والبخارى (١١٤٣) والحاكم (٣٩٧/٤) وما أدرى وجه استدراكه وابن أبى شيبه (٦٢/١١ - ٦٦) .

(٤١٤) حديث ضعيف جداً : أخرجه الخطيب عن أنس وهو ضعيف جداً - على ما فى « ضعيف الجامع » (٥٨٦٣) والله أعلم .

(٤١٥) حديث ضعيف : فى « كشف الخفا » (٣٨٧/٢) قال العجلونى - رحمه الله - بعد أن أورد حديث أنس المتقدم - قال : وزاد النجم : « وأسند الخطيب وفيه كما قال المناوى : منكر الحديث ، وحكاه وكيع فيما أسنده ابن عساكر عنه ؛ فقال وسمعت فى حديث من مات من أمتى وهو يعمل فذكره .

راجع « تحريم فعل قوم لوط » للغمرى الواسطى - رحمه الله - ص (٩٢) بتحقيقى .

اتق الله فيقول لها : إنما تنهقين كما ينهق الحمار فمات بعد العصر فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر» (٤١٦) .

٥٦٤ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن مرثد بن حوشب قال : « كنت جالسا عند يوسف بن عمرو وإلى جنبه رجل كأن شقّة وجهه صفحة من حديد فقال له يوسف حَدَّثْ مَرْتَدًا بما رأيت قال حضرت قبر إنسان ليلاً فلما دفن [وسوّوا] عليه أقبل طائران أبيضان مثل البعيرين حتى سقط أحدهما عند رأسه والآخر عن رجله ثم أثاراه ثم تدلّى أحدهما في القبر والآخر على شفيره فجئت حتى جلست على شفير القبر فسمعتة يقول أَلَسْتُ [الزائر أصهارك] في ثوبين [مُمَصَّرَيْنِ] تسحبهما كبراً تمشى الخيلاء فقال أنا أضعف من ذلك فضربه ضربة امتلأ القبر [حتى فاض] ناراً وذهنأ ثم عاد وأعاد عليه القول حتى ضربه ثلاث ضربات ثم رفع رأسه فنظر إلى فقال : انظروا أين هو جالس» لكسّ الله ثم ضرب جانب وجهي فسقطت ليلتي ثم أصبحت كما ترى » (٤١٧) .

قال ابن الأثير [المُمَصَّر] من الثياب ما فيه صفرة خفيفة .

٥٦٥ - وأخرج أيضاً بسنده قال : لما حفر أبو جعفر خندق الكوفة حوّل الناس موتاهم [فَرُؤِيَ] شابّ عاضاً على يديه » (٤١٨) .

(٤١٦) حديث موضوع : ذكره ابن أبي الدنيا - رحمه الله - ضمن ثلاث قصص من هذا الضرب (١) فأخرجها من طريق أبي بكر محمد بن المغيرة الشهرزوري قال حدثنا أبو توبة قال حدثنا شهاب من خراش عن عمه العوام بن حوشب عن عبد الله بن أبي الهذيل قال فذكره دون ذكر شرب الخمر .

* قلت : وهذه قصة مخترعة ! المتهم بها هو ذلك الشهرزوري أبو بكر محمد بن المغيرة قال في « الميزان » (٤٦/٤) قال ابن عدى : « كان يسرق الحديث ؟ وهو عندي يمين يضع الحديث ؟ » . ١ هـ (ت ٨١٩٥) وذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى في « الترغيب » (٢٢٢/٣ ، ٢٢٣) وقال رواه الأصبهاني وغيره ، ؟ وقال الأصبهاني حَدَّثَ به أبو العباس الأصمّ إملاءً بنيسابور بمشهد من الحفاظ فلم ينكروه . ١ هـ .

(٤١٧) مرثد بن حوشب قال : كنت جالسا عند يوسف بن عمرو وإلى جنبه رجل كأن شقّة وجهه ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ٢٣١) معزو لابن أبي الدنيا بدون تعيين كتاب - كغالب العادة - (١) وما بين المعكفات منه ، ثم علمت - بعد - أنه في « القبور » له ، وابن رجب في « أهوال القبور » أيضا برقم (٣٨) .

(٤١٨) وكذا هذا في « شرح الصدور » أيضا (ص - ٢٣١) .

٥٦٦ - وأخرج عن أبي إسحاق قال : « دعيت إلى ميت لأغسله فلما [كشفت] الثوب عن وجهه إذا بجثة قد تطوقت على حلقه فذكروا أنه كان يسب الصحابة - رضى الله عنهم - » (٤١٩) .

٥٦٧ - وأخرج أيضاً عن أبي إسحاق الفزاري « أنه أتاه رجل فقال كنت أنبش القبور وكنت أجد قوماً وجوههم لغير القبلة فكتب إلى [الأوزاعي] يسأله فقال أولئك قوم ماتوا على غير السنة » .

٥٦٨ - وأخرج عن عبد المؤمن بن عبد الله بن عيسى الضبي قال : « [قيل لنباش قد تاب] ما أعجب ما رأيت ؟ قال نبشت رجلاً فإذا هو مُسَمَّرٌ بالمسامير في سائر جسده ومسمار كبير في رأسه وآخر في رجله] قال : وقيل لنباش آخر ما كان أعجب ما رأيت ؟ قال : رأيت جُمُجُمَةً إنسان مصبوباً فيها رصاص [» .

٥٦٩ - وأخرج عن الفضل بن يونس قال : « بلغنا أن عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة بن عبد الملك : يا مسلمة من دفن أباك ؟ قال : مولاي فلان قال : فمن دفن الوليد قال : مولاي فلان ، قال : فأنا أحدثك بما حدثني به حدثني أنه لما دفن أباك والوليد فوضعهم في قبورهم وذهب ليحل العقد عنهم فوجد وجوههم قد تحوّلت في أَقْفِيَّتِهِمْ » .

٥٧٠ - وأخرج عن يزيد بن المهلب قال : « قال لي عمر بن عبد العزيز يا يزيد إني حيث وضعتُ الوليد في قبره فنظرت إلى ركبتيه قد جمعتا إلى عنقه فاتعظ بها عمر بعد » .

٥٧١ - وأخرج عن عبد الحميد بن محمود الغولي قال : « كنت جالساً عند ابن عباس فأتاه قوم فقالوا إنا خرجنا حُجَّاجاً ومعنا صاحب لنا حتى أتينا [ذات الصَّفاح] فمات فهيئناه ثم انطلقنا به فحفرنا له قبراً ولحدنا له فلما فرغنا من لحده فإذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه [وحفرنا له مكاناً آخر فلما فرغنا من لحده إذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه] وأتيناك فقال

(٤١٩) وكذا أثر أبي إسحق هو في « شرح الصدور » (ص - ٢٣٢) .

ابن عباس ذلك [الغل] الذى يغل به انطلقوا فادفنوه فى بعضها فوالذى نفسى بيده لو حفرتم الأرض كلها لوجدتموه فيها فانطلقنا فدفناه فى بعضها فلما رجعنا سألنا امراته ما كان يعمل قالت كان يبيع الطعام فيأخذ كل يوم منه قوت أهله ثم يقرض [القصل] فيلقيه فيه .

٥٧٢ - وأخرج اللالكائى عن صدقة بن خالد عن بعض مشايخ [أهل] دمشق قال : « حَجَجْنَا فمات صاحب لنا فى الطريق فاستعرنا من قوم فأسأ فدفناه ونسينا الفأس فى القبر فنبشنا لنأخذها فإذا الرجل قد جمعت عنقه ويداه ورجلاه فى حلقة الفأس [فسوينا] عليه وأرضينا القوم فى ثمن [الفأس] فلما رجعنا سألنا امراته عن حاله قالت صحبه رجل معه مال فقتل الرجل وأخذ ماله وكان يحجج به وَيَغْزُو [] وقال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب وإلا فكل ميت أراه الله تعذيب ناله ما أراد به قَبْرٌ أو لم يقبر ولو صلب أو غرق فى البحر أو أكله السبع أو حرق حتى صار رماداً وذرى فى الريح ومحلله الروح . وكذا القول فى النعيم قال ابن القيم : عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فإنه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك ، وقال : « [الياقنى فى روض الياقين] بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفاً لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار ، وقال ابن القيم : [فى] البدائع فقلت من [خط] القاضى [أى] يعلى فى تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لأنه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد أن يلحقهم الفناء والبلاء ولا يعرف مقدار مُدَّة ذلك انتهى .

[ويؤيد] هذا ما أخرجه هناد بن السرى [فى الزهد] عن مجاهد قال : « للكفار هَجَّةٌ يجدون فيها طعم [النوم] حتى يوم القيامة فإذا [صيَحَ] يا أهل القبور يقول الكافر : ﴿ ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ فيقول المؤمن إلى جنبه : هذا ﴿ ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴾ [يس : ٥٢] .

فائدة : جليلة [في البدائع] لابن القيم قال جماعة من الناس إذا ماتت نصرانية في بطنها جنين مسلم نزل ذلك القبر نعيم وعذاب والنعيم للابن والعذاب للأم قال : ولا [بُعْدَ] في ذلك كما لو دفن في قبر واحد مؤمن وفاجر فإنه يجمع في القبر النعيم والعذاب .

باب ما ينجي من عذاب القبر

٥٧٤ - أخرج الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والأصبهاني في الترغيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : « إني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه برُّه بوالديه فردَّ عنه ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من أمتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلَّصه من بينهم ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته أيديهم ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منع منه فجاءه صيامه فسقاه وأرواه ورأيت رجلاً من أمتي والنبیون قعود حِلَقاً حِلَقاً كلما دنا لحلقه طردوه فجاءه إغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأقعده إلى جنبه ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءه حَجُّه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كَلِّمُوهُ فَكَلِّمُوهُ ورأيت رجلاً من أمتي يتَّقَى وَهَجَ النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ستراً على وجهه وظلاً على رأسه ورأيت رجلاً من أمتي أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من أيديهم وأدخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت به صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فجعلها في يمينه ورأيت رجلاً من أمتي قد [خَفَّ]

ميزانه فجاءه [أفراطه] فثقلوا ميزانه ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم فجاءه وَجَلُّهُ من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى [بها] من خشية الله فاستخرجه من النار ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يزحف أحياناً ويحبوا أحياناً فجاءته صلاته على فأخذت بيده فأقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة » ورأيت ناساً تقرض شفاهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المشاؤون بالثيمة من الناس ورأيت رجلاً مُعَلِّقِينَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا » (٤٢٠) .

قال القرطبي هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالاً خاصة تنجى من أهوال خاصة (٤٢١) .

٥٧٤ - وأخرج الترمذى وابن ماجه عن المقدم بن معدى كرب قال : قال رسول الله ﷺ : « [للشهيد] عند الله عز وجل ست خصال أن يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن

(٤٢٠) حديث ضعيف : أورده الإمام الهيثمى - رحمه الله - في « الجمع » (١٨٢/٧ - ١٨٣) إلى قوله : لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة - وهذه رواية الطبرانى - قال الهيثمى : رواه الطبرانى بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطى ، وفي الآخر : خالد بن عبد الرحمن الخزومى ، وكلاهما ضعيف « ١. هـ والزيادة - بعد - بل الرواية المثبتة في الأصل لم ينقلها المصنف من معجم الطبرانى ، وإنما نقلها - نصاً - عن « شرح الصدور » (١) وإلا فبين رواية الطبرانى وبين ما أثبتته خلاف عريض ، وزيادات ليست عند الطبرانى ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٢١) (قوله) : قال القرطبي : هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالاً تنجى ... إلخ

* قلت : هذا لو صح (١) ومع ذلك ففى - رحمه الله - مندوحة وفى فضله سعة والله أعلم .

• (قوله احتوشته : أحاطت به .

• أفراطه : أفراط : جمع فرط : وهو الولد الصغير الذى يموت قبل أن يدرك .

• (قوله) شفير جهنم : الشفير : الحافة .

• (قوله) جاءه وَجَلُّهُ : الوجل : شدة الخوف . ١. هـ .

من الفرع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوته منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه « (٤٢٢) .

(٤٢٢) حديث حسن إن شاء الله : أخرجه أحمد (١٣١/٤) من طريق إسحق بن عيسى والحكم ابن نافع قالا : ثنا إسماعيل بن عباس عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معد يكرب الكندي قال : قال رسول الله ﷺ ، فذكره وزاد : « في الرواية الأولى » ويحلى حلة الإيمان » وأخرجه الترمذى (١٦٦٣) من طريق نعيم بن حماد حدثنا بقية بن الوليد بن بحير بن سعد بإسناده به ، قال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .

* قلت : حسن صحيح وفيه عننة بقية (١٩) رحمكما الله (١) وأخرجه ابن ماجه (٢٧٩٩) من طريق إسماعيل بن عياش بإسناده به كما عند أحمد . زاد ابن ماجه (سبعين إنساناً) . وليس عند الترمذى يحلى حلة الإيمان » ومن عجب أن يورد السيوطى الحديث فى الصغير بلفظ « سبع خصال » ثم هو - بعد ذلك - يُعَدُّها ثمانية ويعزوه لأحمد والترمذى وابن ماجه عن المقدم ويصححه شيخنا - حفظه الله - مع ما فيه من اضطراب (١) وقصارى القول فى هذا الحديث أنه حسن ؟ إذ لا يمكن إغفال تخليط إسماعيل بن عياش - رحمه الله - فى غير أهل بلده - « تقريب » (٧٣/١) .

وفى الباب عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، رواه أحمد هكذا [يعنى بمثل هذا اللفظ عنده] والبخارى والطبرانى إلا أنه قال : « سبع خصال » وهى كذلك ؟ ورجال أحمد والطبرانى ثقات وعن رجل كانت له صحبة قال : قال رسول الله ﷺ يعطى الشهيد ... فذكره رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه أبو حاتم وجماعة وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : للشهيد ست خصال ... فذكره . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف . وعن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال : إن أول قطرة تقطر من الشهيد تكفر بها ذنوبه ... الحديث رواه الطبرانى . وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب ، وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الشهيد يغفر له فى أول دفقة من دمه ... الحديث . رواه الطبرانى فى « الأوسط » عن شيخه يكر بن سهل الدماطى - قال الذهبى : مقارب الحديث وضعفه النسائى » ١. هـ كلام الإمام الهيثمى - رحمه الله - فى « المجتمع » (٢٩٦/٥) والحديث أخرجه الإمام أحمد (٢٠٠/٤) من طريق ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن كثير بن مرة عن قيس الجذامى - رجل كانت له صحبة - قال : قال النبى ﷺ : « فذكره - وهو : والله أعلم - الذى أشار إليه الهيثمى فى كلامه . وأورده المنذرى رحمه الله فى « الترغيب » (٩٤/٢) وعزاه للترمذى - ومن طريق إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معد يكرب الكندي : قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن للشهيد عند الله تسع خصال - أنا أشك - يغفر الله ذنبه فى أول دفقة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى بحلة الإيمان ويجار من عذاب القبر ويزوج من الحور العين ويؤمن من الفرع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار . كل ياقوتة خير من الدنيا وما فيها ؟ ويزوج بشنتين وسبعين زوجة من =

٥٧٥ - وأخرج الطبراني والبيهقي عن سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة قالا : قال رسول الله ﷺ : « من قتله بطنه لم يعذب في قبره » (٤٢٣) .

٥٧٦ - وأخرج عبد [بن حميد] في مسنده عن ابن عباس أنه قال لرجل : « ألا أحدثك بحديث تفرح به قال بلى قال : اقرأ تبارك الذي بيده الملك وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فإنها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له أن ينجيه من عذاب النار [وينجو] بها صاحبها من عذاب القبر » (٤٢٤) .

= حور العين ؟ ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه أخرجه عبد الرزاق - الإمام - في « المصنف » (٥/٩٥٥٩) .

قال لأعظمي : أخرجه سعيد بن منصور بهذا الإسناد سواء (٢٥٤٨/٣) ولسائل أن يسأل : كيف يمكن تصحيح حديث مثل هذا (١٩) فيه مرة سبع خصال ومرة ست خصال ؟ ومرة تسع خصال !؟ الله تعالى أعلى وأعلم (٢١) .

(٤٢٣) حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٦٢/٤) والترمذي (١٠٦٤) وقال : « حسن غريب في هذا الباب » والنسائي (٩٨/٤) وابن حبان (٢٥٨/٤) والطيالسي (١٢٨٨) من طرق عند عبد الله بن يسار قال : كنت جالسا وسليمان بن صرد وخالد بن عرفطة فذكروا أن رجلا توفي مات بطنه فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته فقال أحدهما للآخر ألم يقل رسول الله ﷺ : « من يقتله بطنه » فلن يعذب في قبره ؟ فقال الآخر : بلى ؟ وفي رواية « صدقت » وهذا لفظ النسائي .

وهو في « صحيح الجامع » (٦٣٣٧) « والمشكاة » (١٥٧٣) و « تخریج الترغيب » (٢٠٤/٢) وأورده الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٣٠٣/٥) عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً « من قتله البطن فهو شهيد » وقال رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف . ا. هـ .
(٥٢٤) حديث ضعيف : أخرجه الطبراني في « الكبير » (١١٦١٦) من طريق سلمة بن شبيب ثنا إبراهيم بن الحكم حدثني أبي عن عكرمة عن بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لو ردت أنها في قلب كل إنسان من أمتي يعني (تبارك الذي بيده الملك) .

* قلت : وهذا إسناد ضعيف ؟ فيه :

• إبراهيم بن الحكم بن أبان - وهو العدني - ضعيف ؟ وصل مراسيل . ا. هـ . « تقريب » (٣٤/١) .

وأورده الإمام الهيثمي في « المجمع » (١٢٧/٧) وقال فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف . ا. هـ .

والخبر في « الدر المنثور » (٢٤٦/٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لرجل ألا أتخفك بحديث ... ، قال رسول الله : « لو ردت أنها في قلب كل إنسان من أمتي » .

٥٧٧ - وأخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود قال : « سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر يُؤتَى صاحبُها في قبره من قبل رأسه فيقول رأسه لا سبيل عليّ إنه وعى في سورة الملك ثم يُؤتَى من قبل رجله فتقول رجلاه ليس لك عليّ سبيل إنه كان يقوم بسورة الملك » (٤٢٥) .

٥٧٨ - وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسند ضعيف عن [الزهري] أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أن رجلاً [ممن كان قبلكم] مات وليس معه شيء من كتاب الله إلا تبارك فلما وضع في حفرته أتاه الملك فنارت السورة في وجهه فقال لها : إنك من كتاب الله وإني أكره [شقاقك] وإني لا أملك لك ولا له ولا لنفسى ضرراً ولا نفعاً [فإن أردت هذا به] فانطلق إلى الرب فاشفعي له فتطلق إلى الرب فتقول يارب إن فلانا [عمداً] إلى من بين كتابك [فتعلمني] وتلاني أقمخرقه أنت النار [ومعدّبه] وأنا في جوفه فإن كنت فاعلاً ذلك فامحني من كتابك فيقول ألا أراك غضبت ؟ فتقول وحق لي أن أغضب فيقول إذهبي فقد وهبته [لك وشفعتك فيه] فتجيء [سورة] الملك [فتزبر المَلَك] فيخرج [كاسف البال] لم يحل منه شيء فتضع فاهها على فيه فتقول مرحباً بهذا الفم فرمما تلامي ومرحبا بهذا الصدر فرمما وعاني ومرحبا [بهاتين القدمين] فرمما [قامتني] وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه » قال : فلما حدث رسول الله ﷺ بهذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حرّ ولا عبد إلا تعلمها وسمّاها رسول الله ﷺ المنجية » (٤٢٦) قال في الصحاح رجل كاسف البال أي سيء الحال وكاسف الوجه أي عابس الوجه

(٤٢٥) حديث صحيح : ٦ الدّر المنثور ٦ (٢٤٧/٦) وزاد هناك وهي في التوراة « سورة الملك » من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطنب .

وفي صحيح الجامع (٣٥٣٧) سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر أخرجه أبو الشيخ في « طبقات الأصهبانيين » (٢٦٤) والحاكم (٤٩٨/٢) وصححه ووافقه الذهبي .. وهو كما قال ، راجع وصف الفردوس ص (١١٩) .

(٤٢٦) حديث ضعيف : أورده السيوطي - رحمه الله - في « الدّر المنثور » (٢٤٦/٦ ، ٢٤٧) وقال إسناده ضعيف ؟ ولعلك ترى أن المصنف قد ضعف إسناده أيضاً (١) والتصويبات من « الدّر ... » وهو في « شرح الصدور » (ص - ٢٤٨) .

وقوله لم يحلّ منه بشيء أئى لم يستفد منه فائدة ولا يتكلم به إلا مع الحجر
[والزُّبُرُ : بزاي وموحدة وراء : الزجر والانتهار] .

٥٧٩ - وأخرج أبو عبيده في فضائله عن ابن مسعود : « إن الميت
إذا مات أوقدت نيران حوله فتأكل كلّ نارٍ ما يليها [إن] لم يكن له عمل يحول
بينه وبينها وإن رجلاً مات ولم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة تبارك الملك فأتته
من قبل رأسه فقالت إنه كان يقرؤني فاتته من قبل رجله فقالت : إنه كان يقوم
بى فاتته من قبل جوفه فقالت : إنه كان وعانى فأنجته » (٤٢٧) .

٥٨٠ - وأخرج الدارمى في مسنده عن خالد بن معدان قال : « بلغنى
أن أُمّ تنزيل تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم إن كنت من كتابك فشفعنى
فيه وإن لم أكن من كتابك فامحنى منه وإنها تكون كالطير تجعل جناحها عليه
فتشفع له وتمنعه من عذاب القبر وفى تبارك قيل ذلك » فكان خالد لا يبيت
حتى يقرأهما » (٤٢٨) .

٥٨١ - وأخرج هو والترمذى عن جابر قال : « كان النبى ﷺ لا
ينام حتى يقرأ تنزيل السجدة وتبارك » (٤٢٩) .

(٤٢٧) ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : إن الميت إذا مات أوقدت نيران حوله ... إلخ
« الدر المنثور » (٢٤٧/٦) وعزاه لأبى عبيد والبيهقى فى « الدلائل » من طريق مرة عن بن مسعود
قال : ... فذكره ، وهو فى « شرح الصدور » (ص - ٢٤٩) .

(٤٢٨) حديث حسن بشواهده : أخرجه أبو محمد الدارمى فى سننه (٤٥٥/٢) من طريق عبد الله
بن صالح حدثنى معاوية بن صالح أنه سمع أبا خالد عامر بن حشيب وبجر بن سعد يحدثان أن خالد بن معدان
قال : إن (أُمّ تنزيل) تجادل فذكره .

(٤٢٩) جابر - رضى الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ... الحديث .
أخرجه الدارمى (٤٥٥/٢) من طريق أبى نعيم ثنا سفيان عن ليث عن أبى الزبير عن جابر - رضى الله
عنه - قال فذكره وهو فى « الجعديات » (٢٧٠٥) والحاكم فى « المستدرک » (٤١٢/٢) وقال : « هذا
حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه لأن مداره على حديث ليث بن أبى سليم عن أبى الزبير » ووافقه
الذهبى وليس كما قالوا : فإن ليثاً قد ضَعَفوه . وكذلك أخرجه أئى : (٣٤٠/٣) والترمذى (٣٠٥٤ - تحفة)
وهو فى صحيح « الجامع » (٤٧٤٩) و « المشكاة » (٢١٥٥) وراجع « الصحيحة » (٥٨٧) .

وفي روض الرياحين لليافعي عن بعض الصالحين من أهل اليمن : « إنه دفن بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع في القبر ضرباً ودقاً عنيفاً ثم خرج من القبر كلب أسود فقال له الشيخ ويحك [أى شئ أنت ؟] قال : أنا عمل الميت قال : فهذا الضرب فيك ؟ أم فيه ؟ قال : بل فيّ وجدت عنده سورة يّس وأخواتها فحالت بيني وبينه فضربتُ وطردتُ » .

٥٨٢ - وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى بعد المغرب ركعتين في ليلة الجمعة يقرأ في كل ركعة منها بفاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت خمس عشرة مرة هون عليه سكرات الموت وأعاده من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة » (٤٣٠) .

٥٨٣ - وأخرج أبو يعلى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر » (٤٣١) .

٥٨٤ - وأخرج البيهقي عن عكرمة بن خالد الخزوي قال : « من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ختم له بخاتم الإيمان ووقي عذاب القبر » .

٥٨٥ - وحكى اليافعي في روض الرياحين عن بعض الأولياء قالت : « سألت الله أن يريني مقامات أهل المقابر فرأيت في ليلة من الليالي [أن] القبور قد شقت وإذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم [النَّائم] على الريحان ومنهم النائم على السُّرر ومنهم الباكي ومنهم الضّاحك ، فقلت : يارب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة فتأدى منادٍ من أهل القبور يا فلان هذه منازل الأعمال أما أصحاب السندس فهم أهل الخلق الحسن وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأما أصحاب الريحان فهم الصائمون وأما أصحاب المراتب يعنى السُّرر فهم المتحابون في الله وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون وأما أصحاب الضّحك فهم أهل التوبة » .

(٤٣٠) حديث باطل : قال في « تنزيه الشريعة » (٩٧/٢) : « لا يصح ؟ فيه مجاميل . ١٠ هـ وعزاه لابن الجوزي من حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٤٣١) حديث ضعيف : أورده شيخ الإسلام - رحمه الله - في « المطالب العلية » (٢٣٠/١) وعزاه لأبي يعلى قال الهيثمي - رحمه الله - : « فيه يزيد الرقاشي وفيه كلام » (« مجمع الزوائد » (٣٢٢)) ووافقه البوصيري .

باب ما يؤنس المؤمن في قبره

٥٨٧ - أخرج الطبراني والأصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم » (٤٣٢) .

(٤٣٢) ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة ... الحديث . أورده الإمام الهيثمي في « المجمع » (٣٣٦/١٠) بلفظ « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا في النشور كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَهُمَّ عِنْدَ الصَّيْحَةِ يَنْفُضُونَ رُؤُوسَهُمْ مِنَ التَّرَابِ يَقُولُونَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ هَذَا الْحَزْنَ) وقال رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . ا. هـ . وهو في « ضعيف الجامع » (٤٩٠١) معزو للطبراني عن ابن عمر رضى الله عنهما ... وأخرجه الخطيب في « التاريخ » بلفظ الهيثمي (٢٦٦/١) في ترجمة محمد بن أحمد الموصلي وأخرجه في (٣٠٥/٥) في ترجمة محمد بن سعد الطائفي وفيه : كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَهُمَّ إِذَا انْفَلَقَتِ الْأَرْضُ عَنْهُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالنَّاسُ بِهِمْ » وأخرجه في (٢٦٥/١٠) في ترجمة عبد الرحمن بن واقد الواقدي وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٢٧١/١ ، ٢٧٢) وقال تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (١٥٧٢/٤) في ترجمة عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وقال : وهو مَعْنٍ احتمله الناس . وصدقة بعضهم . وهم مَعْنٍ يكتب حديثه (١٥٨٥/٤) وقد نقل في أول الترجمة قول ابن معين : بثو زيد بن أسلم ليسوا بشيء » وضعفه البخاري والنسائي . راجع « الميزان » (٥٦٤/٢ ، ٥٦٦) .

وذكر ابن حبان هذا الحديث في ترجمة عبد الرحمن هذا من « المجروحين » (٥٩/٢ ، ٦١) وقال : « كان ممن يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك » ا. هـ .

وأخرجه السهمي في « تاريخ جرجان » من طريق الحماني ص (٣٢٥) وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٤٩٨/٢) من طريق بهلول بن عبيد قال سمعت سلمة بن كهيل عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ فذكره قال ابن عدي : أحاديثه - أي بهلول - عمن روى عنه فيه نظر ا. هـ . وترجم ابن حبان لبهلول هذا في « المجروحين » (١٩٣/١) وقال : « شيخ يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به بحال » ثم ساق الحديث من طريقه وقال « هذا حديث ليس يعرف إلا من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر حدثنا أبو يعلى حدثنا الحماني عن عبد الرحمن بن زيد وعبد الرحمن ليس بشيء في الحديث ا. هـ . وأورده بن الجوزي في « العلل المتناهية » (٤٣٣/٢ - ٤٣٤) برواية ابن عدي ونقل قول ابن حبان فيه . والله تعالى أعلم .

٥٨٧ - وأخرج أبو القاسم في الديباج عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « أخبرني جبريل أن لا إله إلا الله أنس للمسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره » (٤٣٣) .

٥٨٨ - وأخرج أبو يعلى والبيهقي عن أنس أن النبي ﷺ قال : « الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » (٤٣٤) .

(٤٣٣) ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : أخبرني جبريل أن لا إله إلا الله أنس للمسلم ... الحديث . « شرح الصدور » ولم أجده - على طول بحث - في غيره ؟ فالله تعالى أعلم .

(٤٣٤) حديث صحيح : أورده شيخ الإسلام - رحمه الله - في « المطالب العالية » (٢٦٩/٣) ، وعزاه « لأبي يعلى والبزار » .

قلت : هو في « مسند » أبي يعلى « من طريق يحيى بن أبي بكر حدثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت البناني عن أنس قال قال رسول الله ﷺ فذكره وإسناده صحيح الحجاج هو ابن الأسود قال الذهبي في « الميزان » : « نكرة ؟ ما روى عنه فيما أعلم سوى مستلم بن سعيد فأني بخبر منكر عن أنس في أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » رواه البيهقي لكن تعقبه الحافظ ابن حجر في « اللسان » فقال : « وإنما هو حجاج بن أبي زياد الأسود يُعرف بـ « رِقِّ العسل » وهو بصرى كان ينزل القامل . قال أحمد : « ثقة ورجل صالح » وقال ابن معين : « ثقة » وقال أبو حاتم صالح الحديث « وذكره بن حبان في « الثقات » وأخرجه البيهقي في « حياة الأنبياء » ص (٣) من طريق أبي يعلى هذه وأخرجه البزار في مسنده (٢٥٦) وتمازى في « الفوائد » رقم (٥٦) (نقلًا عن الشيخ ناصر الدين الألباني ؟ سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٦٢١) وعنه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢/٢٨٥/٤) وابن عدي في الكامل (ق ٢/٩٠) والبيهقي في حياة الأنبياء ص (٣) من طريق الحسن بن قتيبة المدائني حدثنا المستلم بن سعيد بهذا الإسناد وقال البيهقي : « يُعدُّ في أفراد الحسن بن قتيبة » - وأخرجه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٣٨/٢) من طريق عبد الله بن إبراهيم الصَّبَّاح عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكر .. حدثنا يحيى بن أبي بكر به . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢١١/٨) « وقال رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى ثقات » وقال البزار لا نعلم رواه عن ثابت غير الحجاج ولا عن الحجاج إلا المستلم ولا روى الحجاج عن ثابت إلا هذا » وأخرجه عن محمد ابن عبد الرحمن الحراشي عن الحسن بن قتيبة عن حماد عن عبد العزيز عن أنس وقال : لا نعلم أحدًا تابع الحسن ابن قتيبة في روايته إياه عن حماد . ١ . هـ [حاشية]

٥٨٩ - وأخرج سعيد بن منصور عن أنس عن بعض أصحاب النبي ﷺ : « أنه ليلة أسرى به مر بموسى وهو يصلي في قبره » (٤٣٥) .

٥٩٠ - وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي ﷺ : « مر بقبر موسى عليه السلام وهو قائم يصلي فيه » (٤٣٦) .

(٤٣٥) حديث صحيح : ومن عجيب أمر المصنف أن يعزو حديثاً في « صحيح مسلم » إلى « سنن سعيد بن منصور » (١) إذ أخرجه مسلم في أحاديث الأنبياء (الفضائل (٤٢ : ١٠) عن هذبة بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن حماد بن سلمة (١١/٤٢) عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس - و (١١ : ٤٢) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير - و (١١ : ٤٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبدة بن سليمان عن سفيان الثوري - أربعهم عنه به . وفي حديث حماد « عن ثابت (ح ٣٣١) وسليمان التيمي » . والنسائي في « الصلاة (٧٠١ : ٢) عن عباس بن محمد عن يونس بن محمد - و (٧٠١ : ٣) عن أحمد بن سعيد الرباطي ، عن حبان بن هلال - كلاهما عن حماد بن سلمة ، عنهما (أى عن ثابت وسليمان) نحوه قال النسائي : وهذا أولى بالصواب من حديث معاذ بن خالد يعني عن حماد ، عن سليمان التيمي عن ثابت عن أنس - ح (٤٠٣) و (٧٠١ : ٤) عن علي بن خشرم ، عن عيسى به و (٧٠١ : ٥) عن محمد بن عبد الأعلى عن معتمر ، عن أبيه به . ١٠ هـ . من « تحفة الأشراف » (٢٣٢/١ : ٢٣٣) وفي « النكت الظراف » حديث « مررت على موسى ليلة أسرى لي ... » قلت : هذا الحديث جاء من طريق عن سليمان التيمي ، عن أنس ، عن بعض الصحابة ومنهم من عينة فقال : عن أبي هريرة . وأخرجه أبو يعلى في مسنده من رواية خالد الطحان - وابن شاهين من طريق بشر بن المفضل - ومن طريق حسين بن حفص ، عن الثوري - ثلاثهم عن سليمان التيمي ، عن أنس أخبرني بعض أصحاب النبي ﷺ . وأخرجه ابن شاهين من طريق عمر بن حبيب ، عن سليمان ، عن أنس ، عن أبي هريرة وقال : تفرد به عمر بن حبيب . ١٠ هـ .
والحديث أخرجه أبو يعلى (٧١/٦) وابن حبان برقم (٥٠) وأبو نعيم في « الحلية » (٢٥٣/٦) حماد بن سلم عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره

(٤٣٦) ابن عباس - رضى الله عنهما أن النبي ﷺ مر بقبر موسى عليه السلام ... الحديث .

* قلت : هو في « الحلية » عن أنس وليس عن ابن عباس - كما في « فهارس » الحلية » فأخرجه أبو نعيم - رحمه الله - (٣٣٣/٨) من طريق محمد بن أبي زرعة ثنا هشام بن خالد الأزرق ثنا الحسين بن يحيى الحسنى ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مالك عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من حي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحاً ، وقال رسول الله ﷺ ومرت بموسى عليه السلام ليلة أسرى لي وهو قائم في قبره بين عائلة وعويلة » (١)

* قلت : وهذا إسناد ما هو بذاك (١) ، فيه هشام بن خالد الأزرق ؟ قال الذهبي في الميزان (٢٩٨/٤) : « من ثقات الدماشقة لكنه يروج عليه » (١) قال أبو نعيم : « غريب لم نكتبه إلا من حديث الحسنى » ١٠ هـ .

والحديث أخرجه أحمد ومسلم والنسائي عن أنس وهو صحيح أنظر « صحيح الجامع » (٥٨٦٥) .

٥٩١ - وأخرج ابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة في المسند عن ثابت البناني قال : « اللهم إن كنت أعطيت أحدا الصلاة في قبره فأعطني الصلاة في قبري » (٤٣٧) .

٥٩٢ - وأخرج أبو نعيم عن يوسف بن عطية قال : « سمعت ثابتاً يقول حميد الطويل هل بلغك أن أحدا يصلي في قبره إلا الأنبياء ؟ قال : لا قال ثابت اللهم إن أذنت لأحد أن يصلي في قبره فأذن لثابت أن يصلي في قبره » (٤٣٨) .

٥٩٣ - وأخرج عن [جسر] قال : « أنا والله الذي لا إله إلا هو أدخلت ثابتاً [البناني] لحده ومعى حميد الطويل فلما سوينا عليه الطين سقطت [لبنة] فإذا أنا به يصلي في قبره وكان يقول في دعائه اللهم إن كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة في قبره فأعطيها فما كان الله يرد دعاءه » (٤٣٩) .

٥٩٤ - وأخرج أيضاً عن إبراهيم بن الصمة المهلبى قال : « حدثني [الدين] كانوا يرون [بالحفر] بالأسحار قالوا كنا إذا مررنا [بجنات] قبر ثابت البناني سمعنا قراءة القرآن » (٤٤٠) .

(٤٣٧) حديث حسن : أخرجه أبو نعيم من « الحلية » (٣١٩/٢) من طريق أحمد بن فضيل العكي قال ثنا ضمرة بن ربيعة قال حدثني ابن شاذب قال سمعت ثابت البناني يقول فذكره بنحوه ؟ وإسناده أرجو أنه حسن ، فيه :

• ضمرة ابن ربيعة وهو الفلسطيني أبو عبد الله ؟ صدوق يهم قليلاً « تقريب » (٣٧٤/١) .
(٤٣٨) حديث صحيح : أخرجه أبو نعيم - رحمه الله - في « الحلية » (٣١٩/٢) من طريق عمر بن شبة قال ثنا يوسف بن عطية قال سمعت ثابت يقول لحميد فذكره وإسناده صحيح ، وله - عند أبي نعيم بقية .

(٤٣٩) حديث ضعيف : والقصة بتمامها في « الحلية » (٣١٩/٢) وقد اختصرها المصنف كمعادته - غفر الله لنا وله - واقتصر على ما يشهد له فقط ؟ فأخرجها أبو نعيم من طريق إسماعيل بن الكرايس قال حدثني محمد بن سنان القزاز قال ثنا شيبان بن جسر عن أبيه قال أنا والله فذكره بنحوه ..

(٤٤٠) حديث ضعيف : وهو في « الحلية » (٣٢٢/٢) من طريق أحمد بن حسين قال ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثني محمد بن مالك الغري . قال ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني إبراهيم بن الصمة المهلبى قال : فذكره وهو معلول بعله الذي قبله (١) جهالة بعض رواته ؟ والله تعالى أعلم .

٥٩٥ - وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم والبيهقى عن ابن عباس قال :
« ضرب بعض أصحاب النبى ﷺ [خباءه] على قبر وهو لا يحسب أنه قبر
فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبى ﷺ فأخبره فقال
رسول الله ﷺ هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر » (٤٤١) .

قال أبو القاسم السعدى فى كتاب الروح : « هذا تصديق من رسول الله
ﷺ بأن الميت يقرأ فى قبره فإن عبد الله أخبره بذلك وصدقه رسول الله
ﷺ » .

٥٩٦ - وأخرج ابن منده عن طلحة بن عبيد الله قال : « أردت مالى
بالغابة فادركنى الليل فأويت إلى قبر عبد الله بن عمرو بن [حزم] فسمعت
قراءة من القبر ما سمعت أحسن منها فجئت إلى رسول الله ﷺ فذكرت له
ذلك فقال : ذلك عبد الله ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها فى قناديل
من زبرجد وياقوت ثم [علّقها] وسط الجنة فإذا كان الليل رُدّت إليهم
أرواحهم فلا تزال كذلك حتى إذا طلعت الفجر رُدّت أرواحهم إلى مكانها
الذى كانت فيه » (٤٤٢) .

٥٩٧ - وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة قالت : قال رسول
الله ﷺ : « نمت فرأيتنى فى الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا

(٤٤١) حديث ضعيف : أخرجه أبو عيسى الترمذى - رحمه الله - فى جامعه (٢٨٩٠ - تحفة)
من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكرى عن أبيه عن أئى الجوزاء عن ابن عباس قال : فذكره .
* قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ يحيى بن عمرو بن مالك النكرى البصرى ضعيف ويقال أن حماد بن
زيد كذّبه (تقريب ٣٥٤/٢) .

- وأبو الجوزاء : اسمه : أوس بن عبد الله الربعى ؟ بصرى ، يرسل كثيراً (تقريب ٨٦/١) - قال
الترمذى : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » وهو فى « الدر المنثور » (٢٤٦/٦) .

(٤٤٢) حديث ضعيف : ذكره السيوطى فى « شرح الصدور » (ص - ٢٥٦ وابن رجب فى
« أهوال القبور » وضعفاً لإسناده . والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله ﷺ كذلك البر كذلك البر وكان أبرّ الناس بأمه « (٤٤٣) .

٥٩٨ - وأخرج أيضا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إني أراي في الجنة فيينا أنا فيها سمعت صوت رجل بالقرآن فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذلك البر كذلك البر » (٤٤٤) .

(٤٤٣) حديث صحيح : أخرجه الإمام أحمد (١٦٦/٦ ، ١٦٧) من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عمرة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره وأخرجه الحاكم أبو عبد الله في « المستدرک » (١٥١/٤) من طريق إسحاق بن إبراهيم أنبا عبد الرزاق أنبا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ فذكره . وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة . قال ابن عيينة وغيره قالوا فيه : دخل رسول الله ﷺ الجنة ولم يذكروا فيه النوم ولا برّ أمه » ووافقه الذهبي وقال أخرجاه مختصرا ١٠ هـ .

وأورده شيخ الإسلام - رحمه الله - في ترجمة حارثه من « الإصابة » (٣١٢/١) قال روى النسائي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ قال : دخلت الجنة فسمعت قراءة ... فذكره ؟ قال وهو عند أحمد من طريق معمر عن الزهري عن عروة أو غيره ولفظه : « كان أبرّ الناس بأمه » وإسناده صحيح . ١٠ هـ . وأخرجه الحافظ ابن الأثير رحمه الله في « أسد الغابة » (٣٥٩/١) قال بإسناده إلى سفيان عن الزهري عن عمرة عن عائشة مرفوعا به (أحمد ٣٦/٦) قال : وذكر أبو نعيم أن الذي كان برّا بأمه هو حارثه بن الربيع وهو أصبح وهو ممن ثبت مع النبي ﷺ يوم حنين في ثمانين رجلا لما انهزم الناس ؛ وبقي حارثة وذهب بصره ... إلخ ما قال - رحمه الله - .

وفي « سير اعلام النبلاء » (٣٨٠/٢) قال الإمام الذهبي - رحمه الله - بعد أن ترجم له - على أن حارثة بن النعمان - وليس كما قال ابن الأثير - « وهو - أعني حارثة - الذي يقول فيه رسول الله ﷺ : دخلت الجنة فسمعت ... فذكره قال في « الحاشية » أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠١١٩) ومن طريقه أحمد ... ، وذكره الهيثمي في المجمع (٣١٣/٩) وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجال رجال الصحيح . ١٠ هـ . وأخرجه الحميدي في « مسنده » برقم (٢٨٥) من طريق سفيان عن الزهري عن عمرة عن عائشة ، وصححه الحاكم (٢٠٨/٣) ووافقه الذهبي ... والله تعالى أعلم .

(٤٤٤) حديث صحيح : أخرجه البيهقي في « البعث والنشور » من طريق إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن الزهري عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : قال رسول الله ﷺ : ... الحديث قال الرمادي ثنا عبد الرزاق في الجامع ، فقال : عن عمرة ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٦/١) من طريق إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « نمت فرأيتني في الجنة ... فذكر الحديث . وقال في آخره رواه ابن أبي عتيق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مثله . ١٠ هـ . راجع « السلسلة الصحيحة » رقم (٩١٣) والله أعلم .

٥٩٩ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال : « بلغني أن المؤمن إذا مات وقد بقي عليه من القرآن شيء لم يتعلم بعث الله إليه ملائكة يحفظونه ما بقي عليه منه حتى يبعث من قبره » (٤٤٥) .

٦٠٠ - وأخرج عن الحسن قال : « بلغني أن المؤمن إذا مات ولم يحفظ أمر حفظته أن يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع أهله » (٤٤٦) .

٦٠١ - وأخرج عن عطية العوفي قال : « بلغني أن العبد إذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه في قبره حتى يشبهه الله عليه » (٤٤٧) .

٦٠٢ - وفي الفردوس للديلمى ولم يسنده ولده من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً « مثله » .

٦٠٣ - وأخرج أبو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تُفْسِدُوا أَنْفُسَكُمْ بِمَهْدُونَ ﴾ [الروم : ٤٤] قال : « في القبر » (٤٤٨) .

(٤٤٥) يزيد الرقاشي قال : بلغني أن المؤمن إذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن ... إلخ في « شرح الصدور » و « أهوال القبور » ص (٣٧) .

(٤٤٦) الحسن - رحمه الله - قال : بلغني أن المؤمن إذا مات ولم يحفظ ... إلخ أورده ابن رجب في « أهوال القبور » (١٢١) قال : روى ابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت بإسناد فيه نظر عن الحسن أنه سئل عن الرجل يموت ولم يتعلم القرآن فبكى الحسن وقال هميات . هميات وأنى له بذلك ثم قال : بلغني ... فذكر الباقي كما هاهنا سواء .

واعتماداً على قول ابن رجب - رحمه الله - يمكن القول بتضعيف الأثرين والله أعلم لأنه قال في أثر يزيد الرقاشي : وبإسناده عن يزيد الرقاشي قال ... فذكره .

(٤٤٧) عطية العوفي - رحمه الله - قال : بلغني أن العبد إذا لقي الله ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ٢٥٧) و « أهوال القبور » ص (٣٧) وهذا الذي عزاه للديلمى عن أبي سعيد رضي الله عنه - بعده - مرفوعاً - لم أجده عنده - فالله تعالى أعلم .

(٤٤٨) حديث حسن : وهو في « الحلية » (٢٩٧/٣) من طريق محمد بن الحسين بن قتيبة ثنا نوح بن حبيب ثنا يحيى بن سليم عن ابن أبي نجيح في قوله تعالى ... فذكره .

وفي « أهوال القبور » قال ابن رجب : « قال أحمد بن أبي الخوارى حدثنا يحيى بن مريح عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تُفْسِدُوا أَنْفُسَكُمْ بِمَهْدُونَ ﴾ قال في القبر ؟ قال أحمد فحدثت به يحيى بن معين قال : طوبى لمن كان له عمل صالح يكون وطاءه في قبره . ا . ه .

٦٠٤ - وأخرج ابن أبي الدنيا في القبور عن بشر الحارث قال : « نعم المنزل القبر لمن أطاع الله » .

٦٠٥ - وأخرج الوائلي في الإبانة والحارث بن أبي أسامة في مسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم » (٤٤٩) .

٦٠٦ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين (*) قال : « كان يحب حسن الكفن ويقال إنهم يتزاورون في أكفانهم » .

(٤٤٩) حديث موضوع : أخرجه ابن حزم - رحمه الله - في « المحلى » (١١٣/٥) موقوفاً على ابن سيرين ، والديلمى في « الفردوس » (٣١٧) عن جابر يرفعه بزيادة فإنهم يتباهون ... إلخ ، وأخرجه ابن الجوزى في « الموضوعات » (٢٤٠/٣) من طريق أحمد بن صالح المكي حدثنا على بن عباس الحمصى حدثنا سليمان بن أرقم عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره قال ابن الجوزى - رحمه الله - « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ » أما حديث أبي هريرة فلم يروه عن ابن سيرين إلا سليمان بن أرقم ، قال أحمد : « ليس بشيء لا يروى عنه الحديث » وقال يحيى : « ليس بشيء . لا يساوى فلساً » وقال عمرو بن علي : « ليس بثقة » وقال أبو داود والنسائي والدارقطني : « متروك » . ا . هـ . قال ابن رجب في « أحوال القبور » (٢٥٥) ويروى من حديث محمد بن مصفى حدثنا معاوية عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ ... مثله .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؟ فيه محمد بن مصفى يدلّس تدليس التسوية . وفيه عنينة أبي الزبير عن جابر . والله تعالى أعلم .

* (قوله) عن ابن سيرين قال : « كان يحب حسن الكفن ويقال إنهم يتزاورون في أكفانهم » . ا . هـ . ذكره ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٣٧٣/٢) .

٦٠٧ - وأخرج ابن عدى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« حسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتزاورون في قبورهم » (٤٥٠) .

٦٠٨ - وأخرج الخطيب في التاريخ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم يتزاورون في أكفانهم » (٤٥١) .

(٤٥٠) حديث ضعيف : أخرجه ابن عدى في الكامل (٢٥٤/٣) من طريق أحمد بن صالح السموى المكى ثنا على بن عياش الحمصى ثنا سليمان بن أرقم عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره وقال : « عامة ما يرويه لا يتابع عليه » وفى « تنزيه الشريعة » (٣٧٣/٢) قال - بعد تخريجه - : « تُعْقَبُ بأن الحديث حسن صحيح له طرق كثيرة وشواهد ؟ جاء من حديث جابر بن عبد الله أخرجه الحارث فى مسنده (قلت) : وأوله فقط فى صحيح مسلم بلفظ : « إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه » والله تعالى أعلم . ومن حديث أبى قتادة [قلت ... أخرجه الترمذى (٩٩٥) من طريق عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه » قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - . لم يخرج من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذى ١. هـ] وحسنه ، وفى كتاب القبور لابن أبى الدنيا موقوفاً « تحشر الموقى فى أكفانهم » وفى مصنف ابن أبى شيبة عن ابن سيرين قال : « كان يحب ... إلخ ما ذكره عليه ؟ وفى « سنن سعيد بن منصور » عن عمر - رضى الله عنه - موقوفاً « أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يعيشون فيها يوم القيامة ... انظر السياق هناك .

(٤٥١) حديث موضوع : أخرجه الخطيب - رحمه الله - فى « التاريخ » (٨٠/٩) من طريق محمد ابن سليمان بن الحارث حدثنا سعيد بن سلام العطار - وكان نزل باب التبن - حدثنا أبو ميسرة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ - فذكره - بنصه - كما هاهنا .

قال ابن الجوزى - رحمه الله - حين أخرج الحديث فى « الموضوعات » (٢٤٠/٣) : « فيه سعدون » (كذا وقع فى نسخة الموضوعات معى وهى كثيرة الأخطاء) ابن سلام ، قال محمد بن عبد الله بن نمير وأحمد بن حنبل : « هو كذاب » ، وقال البخارى : « يُذكر بوضع الحديث » وقال الدارقطنى : « متروك يحدث بالأباطيل » ١. هـ

قال ابن الحاج - رحمه الله - فى كتابه « المدخل » (٢٧٧/٣) « ، وكذلك يُحَدَّرُ مما أحدثه بعضهم من قولهم بأن الموقى يتفاخرون فى قبورهم بالأكفان وحسنها ويعلمون ذلك بأن من كان من الموقى فى كفنه دناءة يعايرونه بذلك (١) ويحكون - على ذلك - « منامات » كثيرة يطول تتبعها (١) مما لا أصل له ولا فائدة لذكره ... إلخ كلامه رحمه الله تعالى .

والحديث أخرجه الإمام ابن حبان - رحمه الله - فى « صحيحه » (٢١١/٩) لا للاحتجاج ولكن لتفنيده - وانظر - واعجب - لدقيق استنباطه وعميق فهمه وجميل تبويبه : « ذكرُ خبر أوهم عالماً من الناس =

٦٠٩ - وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم يتزاورون في قبورهم » (٤٥٢) .

قال البيهقي بعد تجريجه : « وهذا لا يخالف قول أبي بكر الصديق في الكفن إنما هو للمهلة يعني [الصديد] لأن ذلك كذلك في [رؤيتنا] ويكون كما شاء

= أن باطنه حكم ظاهره » (١) قال : « أراد به : في أعماله ، لقوله جلّ وعلا : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ ، يريد به : وأعمالك فأصلحها ، لا أن الميت يُبعث في ثيابه التي قبض فيها ، إذ الأخبار تصرح عن المصطفى ﷺ بأن الناس : يحشرون يوم القيامة حفاةً غرلاً » ١. هـ كلامه رحمه الله .

قال الإمام أبو سليمان الخطابي - رحمه الله - في « معالم السنن » (٣٠١/١) : « باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت » قال أبو داود : حدثنا الحسن بن علي حدثنا ابن أبي مريم أخبرني يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها . قلت : أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث على ظاهره ، وقد روى في تحسين الكفن أحاديث ، وقد تأوله بعض العلماء على خلاف ذلك فقال : معنى الثياب : « العمل » كتنى بها عنه ، يريد أن يبعث على ما مات عليه من عمل صالح أو عمل سيئ ، قال : والعرب تقول : « فلان طاهر الثياب » إذا وصفوه بطهارة النفس والبراءة من العيب ، و« دنس الثياب » إذا كان بخلاف ذلك ، واستدل في ذلك بقول النبي ﷺ يحشر الناس حفاة عراة ... ، فدل ذلك على أن معنى الحديث ليس على الثياب التي هي الكفن ، وقال بعضهم : البعث غير الحشر ، فقد يجوز أن يكون البعث مع الثياب ، والحشر مع العرى والحفى ، والله أعلم » ١. هـ كلامه رحمه الله .

(٤٥٢) حديث صحيح : وأصله في صحيح مسلم دون الزيادة في آخره : « فإنهم يتزاورون » ... الخ أخرجه مسلم (٩٣٤) وأبو داود (٣١٤٨) وأحمد (٢٩٥/٣ و ٣٢٩ ، ٣٤٩) والبخاري في « شرح السنة » (٣١٥/٥) والحاكم في « المستدرک » (٣٦٩/١) وصحّحه ووافقه الذهبي - وهو كما قال - على شرط مسلم ، والبيهقي في « السنن الكبير » (٤٠٣/٣) والترمذي في جامعه (٩٩٥) وقال : « حسن غريب » ، والنسائي في « سننه » (٣٣/٤) وابن ماجه (١٤٧٤) وأبو نعيم في « الحلية » (١٤/٣) من طرق عن جابر مرفوعاً به .

ومن حديث أنس أخرجه غير واحد : منهم الخطيب (١٦٠/٤) والعقيلي في « الضعفاء » (٥٥/٢) [انظره غير مأمور] .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « المنامات » له من طريق العباس بن جعفر نا مسلم بن إبراهيم الأزدي قال أنبأنا عكرمة بن عمار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي قتادة قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره وانظر « صحيح الجامع » (٨٤٤ - ٨٤٥) وأهوال القبور رقم (٢٥٣) و « تنزيه الشريعة » (٣٧٣/٢ - ٣٧٤) والله سبحانه وتعالى أعلم .

الله في علم الله كما قال في الشهداء ﴿أحياء عند ربهم يرزقون﴾ [آل عمران : ١٦٩] وهم [كما نراهم] يتشحطون في الدماء ثم يفتقون وإنما يكونوا كذلك [في رؤيتنا] ويكون في الغيب كما [أخبر] الله عنهم ولو كانوا في [رؤيتنا] كما أخبر الله لارتفع الإيمان بالغيب .

٦١٠ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات عن راشد بن سعد « أن رجلاً توفيت امرأته فرأى نساء في المنام ولم ير امرأته معهن فساءهن عنها فقلن إنكم قصرتن في كفنها فهي تستحي [أن] تخرج معنا فأقى الرجل النبي ﷺ فأخبره فقال النبي ﷺ : انظر هل إلى ثقة من سبيل فأقى رجلاً من الأنصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الأنصاري إن كان أحد يبلغ الموتى بلغت [قال] فتوفي الأنصاري فجاء بثوبين مبرودين بالزعفران فجعلها في كفن الأنصاري فلما كان الليل رأى النسوة معهم امرأته وعليها الثوبان الأصفران » (٤٥٣) هذا مرسل لا بأس بإسناده فإن راشد ثقة كثير الإرسال والراوى عنه محمد بن سليمان ابن أبي ضمرة القاص مقبول .

٦١١ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن الشعبي قال : « إن الميت إذا وضع في لحده أتاه أهله وولده فسألوه عمن خلف بعده كيف فلان وما فعل فلان » .

٦١٢ - وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي هريرة قال : « يقال للمؤمن في قبره ارقد رقدة المتقين » .

(٤٥٣) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في « المنامات » من طريق أبي محمد نا يحيى بن صالح الوحاظي نا محمد بن سليمان ثنى راشد بن سعد أن رجلاً من الأنصار توفيت امرأته ... فذكر الباقي .

- يحيى بن صالح الوحاظي : صدوق من أهل الرأي (تقريب ٢ : ٣٤٩) .
- محمد بن سليمان ، هو ابن أبي ضمرة القاصي الحمصي ، مقبول . (تقريب ٢ : ١٦٦) .
- راشد بن سعد : هو المقرئ الحمصي ، ثقة ، كثير الإرسال من الثالثة (تقريب ١ / ٢٤٠) .

والأثر في شرح الصدور (ص - ٢٥٨) وأموال القبور (٢٥٦ / ب) نقلاً عن ابن أبي الدنيا بعين الإسناد والمتن جميعاً ، والله تعالى أعلم .

٦١٣ - وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن حذيفة أنه قال عند موته : « ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم ألا تغالوا فإن يصيب صاحبكم خيراً يكسب خيراً منها وإلا سلبها سلباً سريعاً » (٤٥٥) .

٦١٤ - وأخرج ابن سعد عنه أنه قال عند موته : « اشترُوا لي ثوبين أبيضين فإنهما لن يتركا علي إلا قليلاً حتى أبدل بهما خيراً منهما أو شراً منهما » (٤٥٦) .

٦١٥ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن راشد أن عمر بن الخطاب قال في وصيته « أقصدوا في كفتي فإنه إن كان لي عند الله خير وسع لي قبري مد بصرى وإن كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف أضلاعي » .

(٤٥٤) وأثر الشعبي - رحمه الله - ، وحذيفة رضي الله عنه ، هما في « شرح الصدور » (ص ٢٦١) .

(٤٥٥) حديث صحيح : أورده أبو عبد الله الذهبي - رحمه الله - في « سير النبلاء » (٣٦١/٢) معلقاً عن شعبة : أخبرنا عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال : قلت لأبي مسعود الأنصاري : ماذا قال حذيفة عند موته ؟ قال : لما كان عند السَّحَر قال : أعوذ بالله من صباح إلى النار - ثلاثاً - ثم قال : اشترُوا لي ثوبين أبيضين فإنهما لن يتركا علي إلا قليلاً حتى أبدل بهما خيراً منهما ، أو اسلبهما سلباً قبيحاً .

شعبة أيضاً عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال : ابتاعوا لي كفتاً فجاءوا بحُلَّة ثمنها ثلاث مئة فقال : لا ، اشترُوا لي ثوبين أبيضين » . ١ . هـ وفي « معرفة الصحابة » من « المستدرک » (٣٨١/٣) قال الحاكم - رحمه الله - أخبرني عبد الله بن الحسين القاضي يَمْرُو ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون أنا مسعد بن كدام عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة عن أبي مسعود الأنصاري قال : أغمى علي حذيفة من أول الليل ثم أفاق فقال أيُّ الليل هذا ؟ قلت : السَّحَرُ الأعلى ، قال : عائدٌ بالله من جهنم مرتين أو ثلاثاً ... فلذكره بنحو ما هاهنا ، وصحَّحه ووافقه الذهبي وهو كما قالوا وهو في الحلية (٢٨٢/١) أورده أبو نعيم رحمه الله من غير وجه بمعناه والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٥٦) في الذي قبله ، ونزید هنا : أن مثله يروي مرفوعاً عن علي أمير المؤمنين - رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « لا تُغالوا في الكفن ، فإنه يُسلبُ سلباً سريعاً » - راجع « مشكاة المصابيح » (١٦٣٩) حيث نسبته لأبي داود (قال شيخنا - حفظه الله - : رقم ٣١٥٤ - وإسناده ضعيف فيه عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي ، قال الحافظ : لَيِّن الحديث ، أفرط فيه ابن حبان) ١ . هـ .

٦١٦ - وأخرج أبو نعيم عن مسلم الجندی قال : قال طاووس لابنه « إذا قبرتنی فانظر فی قبری فإن لم تجدنی فاحمد الله ولئن وجدتنی فإننا لله وإليه راجعون [قال عبد الله] : فاخبرنی [بعض] ولده أنه نظر فلم يجد شيئاً ورئى في وجهه السرور » (٤٥٧) .

٦١٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا في القبور عن حماد بن زيد قال : « حدثني رجل من الطفاوة قد سمّاه قال دفنّا ميتاً فذهبت لأعالج شيئاً من قبره فلم أره في قبره » .

٦١٨ - وأخرج عن رجل من أهل جرجان قال : « لما مات كرز بن وبرة الجرجاني رأى رجل فيما يرى النائم كأن أهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقليل لهم ما هذا ؟ فقالوا : [إن] أهل القبور كُسُوا ثياباً جُذِّدًا لقدم كرز عليهم » (٤٥٨) .

٦١٩ - وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال : « قدم أعرابي ونحن مع النبي ﷺ في مسير فقال الأعرابي [اغرض] عَلَى الإسلام » الحديث وفيه : « فبينما نحن كذلك إذ وقع من بعيره على هامته فمات فقال رسول الله

(٤٥٧) حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم - رحمه الله - في « الحلية » (٩/٤) من طريق الحسن بن علي ثنا سلمة بن شبيب ثنا أحمد بن نصر بن مالك ثنا عبد الله بن عمرو بن مسلم الجندی عن أبيه قال قال طاووس لابنه ... فذكره

* قلت * وإسناده ما هو بذلك المتين (١) فيه : عمرو بن مسلم الجندی بفتح الجيم والنون - النماي - صدوق له أوهام » (تقريب - ٢ : ٧٩) .

(٤٥٨) حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم - رحمه الله - في « الحلية » (٨١/٥) من طريق أحمد بن الحسين الخذاء ثنا أحمد الدورق حدثني عمرو بن حميد أبو سعيد أخبرني رجل من أهل جرجان قال لما مات كرز الحارثي ... فذكره وإسناده ضعيف - كما ترى - بجهالة راوي القصة هذا « الرجل من أهل جرجان » (١) ، وهو كذلك في « أهوال القبور » (١/٧٢) .

ﷺ هذا الذي تعب قليلاً ونعم طويلاً أحسب أنه مات جائعاً إني رأيت زوجته من الحور العين وهما يدسان في فيه من ثمار الجنة» (٤٥٩) .

(٤٥٩) جرير - وليس جابر - ابن عبد الله - كما هو في المنسوخة وفي « شرح الصدور » ، أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٥٩/٤) من طريق إسحاق بن يوسف ثنا أبو جناب عن زاذان عن جرير ابن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ : ... فذكر حديثاً طويلاً وفيه : « أما رأيتم إعراضى عن الرجل ، فأى رأيت ملكين يدسان في فيه من ثمار الجنة فعلمت أنه مات جائعاً ثم قال رسول الله ﷺ : « هذا والله من الذين قال الله عز وجل : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » قال ثم قال : دونكم أنحائم ، قال فأحتملناه إلى الماء فغسلناه وحنطناه وكفناه وحملناه إلى القبر قال فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس على شفير القبر ، قال فقال : الحنوا لا تشقوا فإن اللحد لنا والشق لغيرنا » .

ثم ساقه الإمام أحمد - رحمه الله - عقبه من وجه آخر من طريق أسود بن عامر ثنا عبد الحميد ابن أبي جعفر القراء عن ثابت عن زاذان عن جرير بن عبد الله البجلي قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة فبينما نحن نسير إذ رفع لنا شخص ... فذكر نحوه إلا أنه قال : أوقعت يد بكرة في بعض تلك التي تحفر الجرذان ، وقال فيه : « هذا ممن عمل قليلاً وأجر كثيراً » .

* قلت : الطريق الأولى فيها أبو جناب وهو يحيى بن أبي حية الكلبى الكوفى ، مترجم في « التهذيب » (٢٠١/١١ - ٢٠٢) ، ذكره الإمام البخارى في « التاريخ الكبير » (٢٦٧/٤/٢) وقال : كان يحيى يضعفه . ١ هـ وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٨/٢/٤) ورأيتهم رموه بالتدليس ، وضعفه أبو حاتم وقال الحافظ في « التقريب » (٣٤٦/٢) : « ضعفه لكثرة تدليسه » . ١ هـ .

* قلت : وهو هنا قد عنعن فلا يطمئن إليه وقد تابعه كما رأيت : ثابت ، وهو ابن أبي صفية - دينار وقيل سعيد أبو حمزة الثمالى الأسدى الكوفى مولى المهلب (تهذيب ٧/٢) وقال في التقريب (١٦٦/١) ضعيف رافضى ودينار هو اسم أبيه الذى كنتبه أو صفية ، وترجمه بن عدى رحمه الله ، فى الكامل (٩٣/٢) ونقل تضعيفه عن النسائى وقال : ولأبى حمزة هذا أحاديث ، وضعفه يئى على رواياته وهو إلى الضعف أقرب . ١ هـ وقال ابن حبان فى « المجروحين » (٢٠٦/١) كثير الوهم فى الأخبار حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد مع غلو فى تشيعه . ١ هـ والخبر أورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٤٦/١) وزاد هناك رواية للطبرانى قال : وفى رواية فدخل خف بعيره فى جحر يربوع » .

قال : رواها كلها أحمد والطبرانى فى « الكبير » وفى إسناده أبو جناب وهو مدلس وقد عنعنه والله أعلم . ١ هـ .

* قلت أخرجه الطبرانى - رحمه الله - فى « الكبير » (٢٣١٩ - عبد الرزاق عن الثورى عن سلمة ابن عبد الرحمن عن زاذان عن جرير ، ٢٣٢٠ - أبو نعيم ثنا سفيان عن أبى اليقظان عن زاذان عن جرير ، ٢٣٢١ - زائده عن سفيان الثورى عن أبى اليقظان عن زاذان عن جرير ٢٣٢٢ - إسماعيل بن عياش عن داود بن عيسى عن عمرو بن قيس عن أبى اليقظان عن زاذان عن جرير ٢٣٢٣ - عبد الله بن عبد الحكيم ثنا =

= إسماعيل بن عياش ... كسابقه و ٢٣٢٤ - أبو حصين القاضي ويحيى الحماني قالوا ثنا شريك عن أبي اليقظان عن زاذان عن جرير ، و ٢٣٢٥ عثمان بن أبي شيبة وأبو حصين ثنا يحيى الحماني قالوا ثنا أبو معاوية عن حجاج عن أبي اليقظان عن زاذان عن جرير [قلت وحجاج هذا هو ابن أرطاة] و ٢٣٢٦ - أحمد بن حنبل ثنا أبو كامل الجحدري ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحجاج بن أرطاة عن أبي اليقظان عن زاذان عن جرير أن النبي ﷺ قال : « اللحد لنا والشق لغيرنا » مختصراً دون القصة و ٢٣٢٧ سهل بن عثمان ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن الحجاج بن أرطاة بإسناده عن جرير مرفوعاً فذكر حديثاً في أركان الإسلام .

و ٢٣٢٨ يحيى الحماني ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حمزة [كذا هي] اليقظان عن زاذان عن جرير مرفوعاً مختصراً كالأول .

و ٢٣٢٩ محمد بن عمر الهياجي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو حمزة الثمالي ثابت بن سعيد عن أبي اليقظان عن جرير قال فذكر بلفظ الإمام أحمد مع خلاف يسير ، و ٢٣٣٠ حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن مرة عن زاذان عن جرير مرفوعاً به .

والحديث أخرجه مختصراً باقتصار على المقطع الأخير منه - دون باقي القصة التي عند أحمد والطبراني - أحمد (٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣) وابن ماجه رقم : (١٥٥٥) والطحاوي والبيهقي والطيالسي (٦٦٩) وعبد الرزاق (٢٣٨٥) والحميدي (٨٠٨) من طرق ضعيفة عن زاذان به ، ورواه الترمذي (١٠٥٠) وأبو داود (٣١٩٢) والنسائي (٨٠/٤) وابن ماجه (١٥٥٤) والبيهقي (٤٠٨/٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الترمذي حديث حسن بشواهد ومن نسبه إلى مسلم فقد وهم هـ . ا .

وأخرجه الطبراني (١٢٣٩٦) من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني ثنا حكام بن مسلم عن علي بن عبد الأعلى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « اللحد لنا والشق لغيرنا » قال أخونا الشيخ حمدي السلفي حفظه الله تعالى : ورواه أبو داود (٣١٩٢) والترمذي (١٠٥٠) وقال : « غريب وفي بعض النسخ الصحيحة « حسن غريب » قاله الشوكاني والنسائي (٨٠/٤) وابن ماجه (١٥٥٤) والبيهقي (٤٠٨/٣) ونسبه الحافظان ابن الملقن وابن حجر إلى أحمد ولم أره في مسنده وهو حديث ضعيف الإسناد بسبب عبد الأعلى ؛ وله شواهد يرتقى بها إلى الحسن هـ . ا .

والحديث أورده السيوطي في « الجامع الصغير » فهو في قسم « الصحيح » منه (٥٣٦٥) معزو للأربعة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، ولأحمد بعده (٥٣٦٦) عن جرير بزيادة : (من أهل الكتاب) ، وهو هكذا في « الفردوس » (٥٤٥٧) عن جرير وفي « الحلية » (٢٠٣/٤) والبخاري في التاريخ الصغير من طريق عثمان بن أبي حميد الأعمى الكوفي روى عن زاذان عن جرير عن النبي ﷺ : « اللحد لنا والشق لغيرنا » قال الإمام البخاري : « ولا يتابع عليه » وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٤٤/٤ ، ٤٨) .

والحديث بتمامه أورده في « تنزيه الشريعة » (٣٦٥/٢ ، ٣٦٦) عن جابر بلفظه كما في إحدى روايات الإمام أحمد وعزاه للخطيب وقال : « ولا يصح » ، فيه محمد بن عبد الملك الأنصاري الضرير وقال تعقب بأن الحديث ورد من حديث جرير بن عبد الله أخرجه أحمد في مسنده والبيهقي في « الشعب » ومن حديث ابن =

٦٢٠ - وأخرج أبو بكر الشافعي في [فوائده] عن ابن عباس قال :
قال رسول الله ﷺ : « [دخلت] الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير
مع الملائكة ، وإذا حمزة متكئ على سرير ، وذكرنا [ناساً] من
أصحابه » (٤٦٠) .

= عباس أخرجه ابن أبي حاتم في « تفسيره » ومن حديث ابن مسعود أخرجه ابن عساكر ومن مرسل بكر بن
سودة أخرجه ابن أبي حاتم مختصراً ومن مرسل إبراهيم التيمي أخرجه عبد بن حميد في « تفسيره » مختصراً .
١. هـ وقد سبق تحقيق القول في ذلك والله تعالى أعلم .

(٤٦٠) حديث صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه (٣٧٦٣) من طريق عبد الله بن جعفر عن
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره .

قال أبو عيسى - رحمه الله - هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله
ابن جعفر وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره ، وعبد الله بن جعفر وهو والد علي بن المديني ، قال : وفي الباب
عن ابن عباس . هـ قلت : حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الحاكم رحمه الله في « معرفة الصحابة »
من « مستدركه » (٢٠٩/٣) من طريق محمد بن المثني حدثني عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ثنا زمعة بن
صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره
كما هاهنا وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (١) وسكت الذهبي فلم يعلق بشيء (١) .

« قلت : هو ليس على شرطهما ولا أحدهما بل هو ضعيف (١) إسناده فيه :

• عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي أبو علي ، صدوق (تقريب ٥٣٦/١) .

• زمعة بن صالح الجندی البجلي أبو وهب ، ضعيف (تقريب ٢٦٣/١) .

• سلمة بن وهرام البجلي ، صدوق (تقريب ٣١٩/١) .

ثم أخرج الحاكم بعده حديث الترمذي الآنف من طريق محمد بن غالب ثنا علي بن عبد الله بن جعفر
المديني حدثني أبي ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به وقال : « صحيح الإسناد ولم
يخرجاه » ، وتعقبه الذهبي فقال : « المديني وإياه [يعني والد علي] والحديث ينتهي عند الحاكم حيث وضعت
الرقم والقوسين الصغيرين والتصويب الذي بين المعكفين الأولين من رواية الحاكم وما بين الثانيين من « شرح
الصدور » والله علم : والحديث في « مشكاة المصابيح » باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ، عن أبي هريرة
رقم (٦١٥٣) بلفظ : « رأيت جعفرأ يطير في الجنة مع الملائكة » وقال : رواه الترمذي وقال هذا حديث
غريب . هـ وفي تعليق شيخنا حفظه الله : « قلت بل هو حديث صحيح فإن هذا وإن كان إسناده ضعيفاً
فإن له شواهد كثيرة يرقى بها إلى درجة الصحة انظر طبقات ابن سعد (٢٦/١/٤) ومستدرك الحاكم
(٢٠٩/٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢) وصحح بعضها على شرط مسلم ووافقه الذهبي وقال ابن عمر يا ابن ذى
الجناحين بشعر أن هذا الحديث كان معروفاً عندهم وقد تقدم برقم (٦١٣٢) هـ .

ومن طريق الترمذي وبإسناده سواء أخرجه ابن الأثير رحمه الله في « أسد الغابة » (٣٨٧/١) وقد بان
لك ضعفه .

٦٢١ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر قال : « إن هذه الأبدان ليس يضرها هذا الثرى شيئاً وإنما الأرواح التي تعاقب وتثاب إلى يوم القيامة » (٤٦١) .

باب زيارة القبور

٦٢٢ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه إلا استأنس ورد عليه حتى يقوم » (٤٦٢) .

= والخبر أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « المواتف » له (صفحة ٢٥) ، وإسناده عنده معضل كما قال محققه وقال : أخرجه الحاكم ... ، وصححه وأقره الذهبي على شرط مسلم وله شواهد وقد أخرجه ابن سعد (٣٩/٤) في « الطبقات الكبرى » وابن عساكر في تاريخه كما ذكر صاحب « كنز العمال » (٣٣٢٠٧) وأخرجه ابن سعد (٣٨/٤) من طريق يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن رجل بلفظ « لقد رأيته في الجنة - يعني جعفرأ - له جناحان مضرّجان بالدماء مصبوغ القوادم » وإسناده ضعيف وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه البغوي (٣٩٣٨) في « شرح السنة » وفي سننه إبراهيم بن عثمان متروك الحديث وأخرجه الطبراني في « الكبير » والبارودي وابن عدي وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس كما في « كنز العمال » (٣٣٢٠٥) وأخرجه الطبراني مرسلأ من حديث سالم بن أبي الجعد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح « مجمع الزوائد » (٢٧٣/٩) .

(٤٦١) ابن عمر - رضي الله عنهما - إن هذه الأبدان ليس يضرّها هذا الثرى ... إلخ - هو في « شرح الصدور » ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ ... « أنه نزل إلى جانب قبور دُرست فإذا جمجمة بادية فأمر رجلاً فواراها ثم قال : إن هذه الأبدان إلخ ما قال رضي الله عنه .

(٤٦٢) حديث ضعيف : أورده الغزالي - رحمه الله - في « الإحياء » ، وقال الحافظ العراقي - رحمه الله - أخرجه ابن أبي الدنيا في « القبور » وفيه عبد الله بن سمعان ولم أقف على حاله ، ورواه ابن عبد البر في « التمهيد » من حديث ابن عباس نحوه ، وصححه عبد الحق الإشبيلي « ١ . هـ قلت : في « لسان الميزان » (٣٩٧/٣) قال الحافظ رحمه الله ، عبد الله بن سمعان ذكره شيخى العراقى فى تخريج الإحياء فى حديث عائشة [فذكره وذكر كلام العراقى] وقال قلت يجوز الاحتمال أن يكون هو المخرّج له فى بعض الكتب وهو عبد الله ابن زياد بن سمعان يُنسب إلى جدّه كثيراً ، وهو أحد الضعفاء « ١ . هـ وأخرجه ابن رجب فى أحوال القبور وأعلّه بعبد الله هذا وقال : « هو متروك » ١ . هـ والله تعالى أعلم .

٦٢٣ - وأخرج أيضا والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال : « إذا
مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه
فسلم عليه رد السلام » (٤٦٣) .

(٤٦٣) حديث ضعيف : وهو موقوف عليه كما قال الإمام عبد الحق الإشبيلي - رحمه الله - في
كتاب « العاقبة » له [بتحقيق] وأورده الغزالي في « الإحياء » (١٧٨/٦) معلقاً - كمادته - عن أبي هريرة
والخبر أخرجه ابن الجوزي - رحمه الله - في « العلل المتناهية » (٩١١/٢) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال فذكره ومن هذه الطريق أخرجه
الخطيب - رحمه الله - في « تاريخ بغداد » (١٣٧/٦) وهو في « الكنز » (١٦٣/٢٠) قال الشيخ خليل
الميس - رحمه الله - : « ... وابن عساكر وابن النجار وتما كذا في « الجامع الصغير » « ضعيف الجامع »
(٥٢٠٨) قال ابن الجوزي - رحمه الله - « هذا حديث لا يصح وقد أجمعوا على تضعيف عبد الرحمن بن
زيد قال ابن حبان كان يقلب الأخبار وهؤلاء يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف
فاستحق الترك . ١ هـ قال الشيخ خليل الميس : « لكن أفاد الحافظ العراقي أن ابن عبد البر أخرجه في « التمهيد
والاستذكار » بإسناد صحيح من حديث ابن عباس ، وممن صححه عبد الحق بلفظ ما من أحد ممر ...
الحديث من « فيض القدير » (٤٨٧/٥) وقال المتقي أيضاً سنده جيد قلت : ذكره ابن عبد الله في
« الاستذكار » (٢٣٤/١) ومن طريقه عبد الحق في أحكامه (٢٧٢/١/١) فقال : فذكره بإسناده عن ابن
عباس وسكت عنه ابن عبد البر وعبد الحق ومن قال أنهما صححا إسناده فليس بصحيح ، نعم صحح إسناده
العراقي والمتقي وغيرهما لكن فيه نظر فإن شيخ ابن عبد البر لم أجده من وثقه ، ذكره الحميدى في « جذوة
المقتبس » (ص ٢٧٧) فقال : كان رجلاً صالحاً يضرب به المثل في الزهد « وحال أحاديث الزهاد معروف
لا سيما في مثل هذه المسائل وأما شيخته فاطمة فلا تُعرف ولا ذكر لها في كتب الرجال وأما عبيد بن عمر
فالظاهر أنه مولى ابن عباس وهو مجهول كما في « التقريب » ص ٣٤٧ و « الميزان » (٢١/٣) فالحديث لا
يصلح للاحتجاج به والله أعلم . ١ هـ والحديث أخرجه من نفس الطريق المعلولة أبو عبد الله الذهبي رحمه الله
في « سير النبلاء » (٥٩٠/١٢) وقال غريب ومع ضعفه ففيه انقطاع ، ما علمنا زياداً . سمع أبا هريرة . ١ هـ
كلامه رحمه الله تعالى .

- ٦٢٤ - وأخرج ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام » (٤٦٤). صححه عبد الحق .
- ٦٢٥ - وأخرجه الصابوني في المائتين عن أبي هريرة مرفوعاً (٤٦٥) .
- ٦٢٦ - وأخرج أحمد عن عائشة قالت : « كنت أدخل البيت فأضع ثوبى وأقول إنما هو أبى وزوجى فلما دفن عمر معهم [فوالله] ما دخلته إلا وأنا مشدودة على ثيابى حياءً من عمر - [رضى الله عنه] » (٤٦٦) .
- ٦٢٧ - وأخرج الطبرانى في الأوسط عن ابن عمر قال : « مرّ رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه

(٤٦٤) حديث ضعيف : أورده الإمام عبد الحق الإشبيلي في كتاب « العاقبة » له معلقاً كما ما هنا وكما في « تذكرة القرطبي » ، وقد رأيت في « الفردوس » (٦٠٥٥) عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها « ما من رجل يزور قبر حميمه فيسلم عليه ويقعد عنده إلا ردّ عليه السلام وأنس به حتى يقوم من عنده فإن شهد هذا لذا ، وإلا فلم أقف عليه ، ثم إننى وقفت عليه بعد حين من الدهر في كتاب « أهوال القبور » لابن رجب فقال : أروى الربيع بن سليمان المؤذن حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن عطاء عن عبيد بن عمر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ما من أحد يمرّ ... الحديث

وقال عقبه : أخرجه ابن عبد البر وقال عبد الحق الإشبيلي : إسناده صحيح ، يشير إلى أن رواه كلهم ثقات ، وهو كذلك ، إلا أنه غريب بل منكر . ا . هـ - قلت راجع « إتحاف السادة المتقين » (٣٦٥/١٠) .

(٤٦٥) (قوله) : و « أخرجه الصابوني في المائتين عن أبي هريرة مرفوعاً » قلت : فكان ماذا (٩١) وقد بينا من قبل أن الحديث ضعيف وهو مع ضعفه منقطع وهو مع كل ذلك مختلف فيه فمرة يروى عن أبى هريرة ومرة يروى عن ابن عباس (١) وهذا يشعر بعدم الضبط في روايته ، راجع « تاريخ ابن عساكر » (٢٤٨/١٠) و « علل » ابن الجوزى و « تاريخ الخطيب » (١٣٧/٦) و « الجامع الصغير » (١٥٠/٢) (ضعيف الجامع) (٥٢١١) والله أعلم .

(٤٦٦) حديث صحيح : أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٧/٤) من طريق أبى أسامة عن هشام ابن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : فذكره وقال (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا والله أعلم . وأخرجه الإمام أحمد (٢٠٢/٦) من طريق حماد بن أسامة قال : أنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت : فذكره ، وأورده الإمام الهيثمى - رحمه الله - في « المجمع » (٢٩/٨) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . ا . هـ .

فقال : أشهد أنكم أحياء عند الله ؛ فزوروهم وسلموا عليهم فوالذى نفس [محمد] بيده لا يسلم عليهم أحد إلا رُدُّوا إلى يوم القيامة » (٤٦٧) .

٦٢٨ - وفي الأربعين الطائية روى عن النبي ﷺ أنه قال : « آنس ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا » (٤٦٨) .

٦٢٩ - وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى في الشعب عن محمد بن واسع قال : « بلغنى أن الموقى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعده » .

(٤٦٧) حديث ضعيف : أورده الإمام الهيثمى - رحمه الله - في « المجمع » (١٢٦/٦) وقال : رواه الطبرانى في « الأوسط » وفيه عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك وأخرجه ابن الأثير - رحمه الله - في « أسد الغابة » (٣٧٠/٤) بإسناده إلى عبيد بن عمر قال : وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمر وهو منجفع على وجهه يوم أحد شهيداً وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً » رسول الله ﷺ يشهد عليكم أنكم شهداء عند الله يوم القيامة ثم أقبل على الناس فقال : أيها الناس اتوهم فزوروهم وسلموا عليهم فوالذى نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا رُدُّوا عليه السلام » .

* قلت : وإسناده - كما ترى - مرسل ، فعبيد بن عمر هو ابن قتادة الليثى أبو عاصم المكي ولد على عهد النبي ﷺ ، قاله مسلم ، وعدّه غيره في كبار التابعين ، وكان قاصّاً أهل مكة مجتمع على ثقته ... ١ هـ . تقريب (٥٤٤١/) .

وعجب للحاكم - رحمه الله - يخرج القصة من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمر عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ حين أنصرف من أحد مرّاً على مصعب ... فذكر الحديث وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (١١) ولكن تعقبه الذهبي - رحمه الله - فقال : « كذا قال وأنا أحسبه موضوعاً (١) وقطن لم يرو له البخارى وعبد الأعلى لم يخرجا له » ١ هـ (٢٠٠/٣) والخبر في « الدر المنثور » (١٩١/٥) معزو للحاكم وذكر السيوطى تعقب الذهبي له ، وقال ابن رجب في « أحوال القبور » (ص ٨٢/١) وقد روى عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمر عن أبى هريرة عن النبي ﷺ ... فذكر الحديث وقال نخعجّه البيهقى والحاكم وصححه ورواه عمرو بن صبهان عن معاذ ابن عبد الله بن قطن بن وهب عن عبيد بن عمر مرسل ، ورواه يحيى بن العلاء عن عبد الأعلى بن أبى فروة عن قطن بن وهب عن ابن عمر عن النبي ﷺ أخرجه الطبرانى وذكر ابن عمر فيه وهم وروى عن عبيد بن عمر عن أبى ذرّ ... وهو كما قال قلت : أخرجه الحاكم في المستدرک (٢٠٠/٣) وصححه ووافقه الذهبي ، قال ابن رجب ولعل المرسل أشبه ، وبالجمله فهذا إسناد مضطرب ومتنه مختص بالشهداء وهذا أشبه من حديث بشر بن بكر ١ هـ راجع « إتحاف السادة المتقين » (٧٨/١٠) و « مجمع الزوائد » (١٢٦/٦) و « حلية الأولياء » (١٠٨/١) وكنز العمال (٢٩٨٩٤) .

(٤٦٨) قوله عن النبي ﷺ أنه قال : آنس ما يكون الميت في قبره إذا زاره ... الحديث ، « شرح الصدور » ص ٢٧٢ ولم أقف له على سند إذ لم أقف عليه في غيره فلم يتهياً لى الحكم عليه فالله تعالى أعلم .

٦٣٠ - وأخرج أيضا عن الضحاك قال : « من زار قبراً يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة (٤٦٩) .

** تنبيه قال السبكي : عود الروح إلى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لسائر الموقى فضلاً عن الشهداء وإنما النظر في استمرارها في البدن وفي أن البدن يصير بها حياً كحالته في الدنيا أو حياً بدونها وهي حيث شاء الله فإن ملازمة الحياة للروح أمر عادي لا عقلى فهذا أى أن البدن [يصير] بها حياً كحالته في الدنيا مما يُجَوِّزه العقل فإن صحَّ به سمع أثبعت وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى [عليه السلام] في قبره فإن الصلاة تستدعي جَسَداً حياً وكذلك الصفات المذكورة في الأنبياء ليلة الإسراء كلها صفات الأجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها بل يكون [لها] حكم آخر وأما الإدراكات كالعلم والسمع فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموقى .

** وقال غيره اختلف في حياة الشهداء هل هي للروح فقط أو للجسد معها بمعنى عدم البلى له على قولين .

** وقال البيهقي في كتاب « الاعتقاد » الأنبياء بعد ما قُبِضُوا رُذِّت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء .

** وقال ابن القيم في مسألة تزاور الأرواح تلاقيا الأرواح قسمان مُنْعَمَةٌ ومُعَذَّبَةٌ فأما المعذبة فهي في شغل عن التزاود والتلاقي وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كَانَ منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها [وروح نبينا] ﷺ في الرفيق الأعلى قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ

(٤٦٩) أثر الضحاك - وقبله أثر محمد بن واسع - رحمهما الله - هما في شرح الصدور (ص ٢٧٣) .

مع الذين أَلَمَّ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ [النساء : ٦٩] وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء [المرء] من أحبَّ في هذه الدور الثلاث انتهى .

وقال [شيدلة] في كتاب البرهان في علوم القرآن فإن قيل قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران : ١٦٩] فكيف يكونون أحياءً قلنا يجوز أن يحيمهم الله في قبورهم وأرواحهم تكون في جزء من أبدانهم [يحس] جميع بدنه بالنعيم [واللذة] لأجل ذلك [الجزء] كما [يحس] جميع بدن الحي في الدنيا ببرودة أو حرارة تكون في جزء من أجزاء بدنه وقيل المراد أن أجسامهم لا تبلى في قبورهم ولا تنقطع أوصالهم فهم كالأحياء في قبورهم .

وقال أبو حيان في تفسيره عند هذه الآية اختلف الناس في هذه الحياة فقال قوم معناها بقاء أرواحهم دون أجسادهم لأننا نُشاهد فسادها وفناءها وذهب آخرون إلى أن الشهيد حيّ الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الأموات وهم أحياء كما قال تعالى : ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النحل : ٨٨] وكما يرى النائم على هيئة وهو يرى في منامه ما ينعم به قلت ولذلك قال تعالى : ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة : ١٥٤] فنبه بقوله ذلك خطأنا للمؤمنين على أنهم لا [يدركون] هذه الحياة بالمشاهدة والحس وبهذا يتميز الشهيد عن غيره [ولو كان المراد حياة الروح فقط لم يحصل له تمييز عن غيره] لمشاركة سائر الأموات له في ذلك ولعلم المؤمنين بأسرهم حياة كل الأرواح فلم يكن [لقوله] : ﴿لا تشعرُونَ﴾ [معنى] وقد يكشف الله لبعض أوليائه فيشاهد ذلك .

نقل [السهيلي] في دلائل النبوة عن بعض أصحابه أنه [حَفَرَ] في مكان فانفتحت طاقة فإذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه [وأمامه] روضة خضراء وذلك بأحد [وَعَلِمَ] أنه من الشهداء لأنه رأى في صفحة وجهه جرحاً وأورد ذلك أيضاً أبو حيان ويُسبِّه هذا ما حكاه الياقبي في [روض] الرياحين عن بعض الصالحين قال : « حفرت قبراً لرجل من العباد وأحدثته فبينما أنا

أسوى اللحد إذ سقطت لَبِنَةٌ من قبره فنظرت فإذا [بشيخ] جالس في القبر عليه ثياب بيض تققع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه إلى وقال لي أقامت القيامة رحمتك الله قلت لا فقال رُدَّ اللَّبِنَةُ إلى موضعها عافاك الله فرددتها .

وقال اليافعي أيضا رويانا [عَمَّنْ] حفر القبور من الثقات : « أنه حفر قبراً فأشرف فيه على إنسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرأ فيه وتحتة نهر يجري فغشى عليه وأخرج من القبر ولم يدروا ما أصابه فلم يُفَقَّ إِلَّا في اليوم الثالث » .

وحكى أيضا عن الشيخ نجم الدين الأصبهاني « أنه حضر رجلاً يدفن فقعد الملقن يلقنه فسمع الميت وهو يقول ألا تعجبون من ميت يُلقَّن حياً ؟ » .

وحكى أيضاً عن المحب الطبري [أحد أئمة الشافعية وهو شارح] التنبيه « أنه كان مع الشيخ إسماعيل [الحضرمي بمقبرة] زبيد قال المحب فقال [لي] يا محب الدين أتؤمن بكلام الموتي قلت نعم : قال : إن صاحب هذا القبر يقول لي : أنا من حشو الجنة » .

وحكى أيضا عن الشيخ إسماعيل المذكور أنه مرَّ على بعض [مقابر] اليمن فبكى بكاءً شديداً وعلاه [حزن] ثم ضحك ضحكاً شديداً وعلاه سرور فسئل عن ذلك فقال كشف لي عن هذه المقبرة فرأيتهم يُعَذِّبون فبكيت ثم تضرعتُ إلى الله فيهم فقبل لي قد شَفَّعناك فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وأنا معهم يافقيه إسماعيل أنا فلانة المغنية فقلت وأنت معهم فأنا ضحكت » .

وحكى أيضاً [عن] الشيخ أبي سعيد الخراز قال : « كنت بمكة فرأيت بباب بني شيبه شاباً ميتاً فلما نظرت إليه تبسّم في وجهي وقال لي يا أبا سعيداً أما علمت أن الأحياء أحياء وإن ماتوا وإنما يُنْقَلُونَ من دارٍ إلى دارٍ ؟ » .

وحكى أيضا عن الشيخ أبي علي [الروبادي] « أنه [ألحدَ فقيراً] فلما فتح [رأس] كفنه [ووضعه على التراب ليرحم الله غربته] فتح له عينه وقال يا أبا علي [لا تذللني بين يدي من يدللني] [فقلت يا سيدي أحياء بعد الموت قال لي : بل أنا حيّ وكل محبّ لله حيّ لأنصرك بجاهي غداً وعن بعضهم قال :

[غسلت مريداً] فأمسك إبهامي وأنا على المغتسل فقلت يا بني خَلَّ يدي فإني أدرى إنك لست بميت وإنما هي نُقْلَةٌ فخلَّ عن يدي .

وقال [اليافعي في كفاية المعتقد] أخبرنا بعض الأخبار عن بعض الصالحين أنه كان يأتي قبر والده في بعض الأوقات ويتحدث معه قال ومن الشهور [أن الفقيه الكبير الوليَّ الشهير أحمد بن] موسى بن عجيل سمعه بعض الفقهاء الصالحين [من قرائه] يقرأ سورة النور في قبره .

٦٣١ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب القبور بسند فيه مبهمة عن عمر ابن الخطاب : « أنه مرَّ بالبقيع فقال السلام عليكم يا أهل القبور أخبارُ ما عندنا أن نساءكم قد تزوجنَ وذياركُم قد سُكِتَ وأموالُكم قد فُرِّقَت فأجابه هاتف يا عمر بن الخطاب [أخبار ما] عندنا أن ما قَدَّمناه فقد وجدناه وما أَلْفَقْنَاهُ [فقد رِبَحْنَاهُ وما خَلَّفْنَاهُ فَقَدْ] خسرناه » (٤٧٠) .

٦٣٢ - وأخرج عن يونس بن أبي الفرات قال : « حفر رجل قبراً [فَقَعَدَ يَسْتَظِلُّ] فيه [من الشمس] فإذا برَّيح باردة قد [أصابت ظهره فنظر فإذا ثقب صغير فَوَسَّعَهُ بإصبعه فإذا قبرٌ فنظر فيه مَدَّ البصر وإذا بشيخ مخضوب كأنما رَفَعَت المِوَاشِطُ أَيْدِيَهَا عَنْهُ] » .

٦٣٣ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن العطار بن خالد قال : « حدثتني خالتي قالت ركبَت يَوْماً إلى القبور الشهداء وكانت لا تزال تأتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة رضي الله عنه فصَلَّيْتُ عنده وما في الوادي [داع] ولا مُجِيب فلما فرغت من صلاتي قلت السلام عليكم فسمعت [رَدَّ] السلام على يخرج من تحت الأرض أعرفه كما أني

(٤٧٠) حديث ضعيف : وهو في شرح الصدور ص ٢٧٩ معزو للحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي وابن عساكر في « تاريخ دمشق » قال السيوطي - رحمه الله - « سنده فيه من يُجهل » .

أعرف أن الله خلقني وكما أعرف الليل والنهار فاقشعرت كل شعرة
[مِنِّي] « (٤٧١) .

٦٣٤ - وأخرج عن عبد الواحد بن [زيد] قال : « كنا في غزاة
فلما تفرقنا فقدنا رجلاً من أصحابنا فوجدناه في [أجمة] مقتولاً حواليه جوارٍ
يضرِبُنَّ على رأسه بالدَّفوف فلما رَأَيْنَا [تَفَرَّقْنِ] فلم نرهن » (٤٧٢) .

٦٣٥ - وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب « إنه كان يلزم
المسجد أيام الحرّة والناس يقتتلون قال فكنت إذا حانت الصلاة أسمع أذاناً
يخرج من قبل القبر يعني [القبر النبوي] » (٤٧٣) .

٦٣٦ - وأخرج الزبير بكار في أخبار المدينة عن بكر بن محمد أنه
[لَمَّا] كانت [أَيَّامُ] الحرّة تُرِكَ الأذانُ في مسجد رسول الله ﷺ ثلاث أَيَّامٍ

(٤٧١) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه « من عاش بعد الموت » من طريق إبراهيم
ابن سعيد قال : ذكر الحكيم بن نافع قال : حدثنا العطاء بن خالد قال : حدثني خالتي قالت ... فذكره .
« وإسناده ضعيف بجهالة خالة خالد وبقيّة رجال الإسناد ثقات والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٧٢) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه « من عاش بعد الموت » (ص ٦٣)
من طريق محمد بن الحسين حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : سمعت عبد الواحد بن زيد قال ...
فذكره بنحوه - وإسناده ضعيف ، فيه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد شيخ الصّوفية وواعظهم ؛ روى
عباس عن يحيى : « ليس بشيء » ؛ وقال البخاري : « عبد الواحد صاحب الحسن تركوه » . ا . هـ
« الميزان » (٦٧٢/٢ - ٦٧٣) .

(٤٧٣) حديث ضعيف : أورده شيخ الإسلام أبو عبد الله الذهبي في ترجمة سعيد من « النبلاء »
(٢٢٨/٤) من طريق ابن سعد أنبأنا الوليد بن عطاء بن الأعزّ المكي أنبأنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي
حازم سمعت سعيد بن المسيب يقول لقد رأيتني ليالي الحرّة وما في المسجد أحد غيري وإن أهل الشام ليدخلون
زُمرّاً يقولون : انظروا إلى هذا المجنون (ا) وما يأتي وقت صلاة إلا سمعت أذاناً في القبر ثم تقدمت فأقمْتُ
وصليت وما في المسجد أحد غيري » ؛ قال شيخ الإسلام - معقّباً - : عبد الحميد هذا ضعيف (يعني عبد
الحميد بن سليمان الراوي عن أبي حازم ؛ وعزاه في الحاشية لابن سعد (١٣٢/٥) ، ومن طريق الواقدي
حدثنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : كان سعيد أيام الحرّة في المسجد لم يخرج وكان يصلي
معهما الجمعة ويخرج في الليل قال : فكنت إذا حانت الصلاة أسمع أذاناً يخرج من قبل القبر حتى أئمن الناس
. ا . هـ (ابن سعد (١٣٢/٥) .

قال ابن حزم معلقاً على الواقعة المشهورة التي كانت في - حرّة - واقم شرق المدينة المنورة - في كتابه
« جوا مع السيرة » (ص ٣٥٧) ما نصه : « ... ، أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة حرم رسول الله ﷺ =

وخرج الناس إلى الحِجْرَة وجلس سعيد بن المسيب في المسجد قال فاستوحشت وذنوت من قبر رسول الله ﷺ فلما حضرت الظهر سمعت الأذان في قبر رسول الله ﷺ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَمِعْتُ [الإقامة] فصليت الظهر ثم جلست حتى صليت العصر سمعت الأذان في قبر رسول الله ﷺ ثُمَّ سَمِعْتُ الإقامة ثُمَّ لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ الأذان والإقامة في قبر رسول الله ﷺ حَتَّى [مَضَتْ] [الثلاث] [قَفَلَ] القومُ ودخلوا المسجد وعاد [المؤذنون] فَأَذَّنُوا [فَتَسَمَّعْتُ] الأذان في قبره فلم أسمع .

٦٣٧ - وأخرج اللالكائي في السنة عن يحيى بن معين قال : « قال لي [حفار] وأعجب ما رأيْتُ في هذه المقابر أني سمعت من قَبْرِ أَيْنَا كَأَنِّي المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن [وهو يحياه من] القبر » (٤٧٤) .

٦٣٨ - وأخرج عن الحارث بن راشد المحاسبى قال : « كنت في الجبَّانة فسمعت من قبر مَرَّتَيْنِ [أَوْه] من عذاب الله » .

= وإلى مكة حرم الله تعالى فقتل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحرة ، وهي أيضاً أكبر مصائب الإسلام وخرومه ، لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة وخيار المسلمين من جَلَّةِ التابعين قتلوا جهراً ظلماً في الحرب وصبراً وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ ؛ ورائت وبالت في الروضة بين القبر والمنبر ولم تُصَلَّ جماعة في مسجد النبي ﷺ ولا كان فيه أحد حاشا سعيد بن المسيب فإنه لم يفارق المسجد ، ولولا شهادة عمرو ابن عثمان بن عفان ومروان بن الحكم عند مجرم بن عقبة المَرِيّ بأنه مجنون لقتله . وأكره الناس على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيد له إن شاء باع ؛ وإن شاء أعتق ؛ وذكر له بعضهم البيعة على حكم القرآن وسنة رسول الله ﷺ فضرب عنقه صيراً وهتك مُسْرَفٍ أو مجرم الإسلام هتكاً وأنهب المدينة ثلاثاً واستخف بأصحاب رسول الله ﷺ ومُدَّتْ الأيدي إليهم وانتهبت دورهم وانتقل هؤلاء إلى مكة شرفها الله تعالى فحوصرت ورُمى البيت بحجارة المنجنيق ؛ تولى ذلك الحصين بن نمير السكوني في جيوش أهل الشام وذلك لأن مجرم بن عقبة المَرِيّ مات بعد وقعة الحرة بثلاث ليال وولى مكانه الحصين بن نمير .

وأخذ الله تعالى يزيد أخذ عزيز مقتدر فمات بعد الحرة بأقل من ثلاثة أشهر وأزيد من شهرين وانصرفت الجيوش عن مكة ١٠ هـ (حاشية « السير ») .

(٤٧٤) يحيى بن معين قال : قال لي حفار أعجب ما رأيْتُ هذه المقابر إلخ شرح الصدور ص ٢٨٣ وأهوال القبور ص ٣٧ قال ابن رجب - رحمه الله - : وروى هبة الله الطبري اللالكائي الحافظ في كتاب « شرح السنة » بإسناده عن يحيى بن معين قال ... فذكره بنحو ما هاهنا .

٦٣٩ - وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده من طريق الأعمش عن [المنهال] بن عمرو قال : « أنا والله رأيت رأس الحسين رضي الله عنه حين حُمِلَ وأنا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله [تعالى] : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف : ٩] قال فأنطق الله الرأس بلسان [ذرب] قال أعجب من أصحاب الكهف قَتْلَى وَحَمَلَى . »

وفي التاريخ « [تاريخ الحافظ الذهبي أن أحمد بن نصر الخزاعي أحد أئمة الحديث] ودعاة الواثق إلى القول بخلق القرآن فأبى فضرب عنقه وصلب رأسه [ببغداد] [وَوُكِّلَ] بالرأس من يحفظه [ويصرفه] عن القبلة برمح فذكر الموكل به أنه رآه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طلق . »

قال الذهبي : « رويت هذه الحكاية من غير وجه . »

ثم قال الياقعي : « رؤية الموتى في خير وشرّ نوع من الكشف يظهره الله تبشيراً وموعظة أو لمصلحة للميت من إيصال خير [له] وقضاء دين أو غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الأولياء أصحاب الأحوال . »

وقال في موضع آخر مذهب أهل السنة أن أرواح الموتى تُرَدُّ في بعض الأوقات من عِلِّيِّين أو من سِجِّين إلى أجسادهم في قبورهم عند إرادة الله تعالى وخصوصاً ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب ، قال وَتَخْتَصُّ الأرواح دون الأجساد بالنعيم أو العذاب ما دامت في عِلِّيِّين أو سِجِّين وفي القبر يشترك الروح والجسد . »

وقال ابن القيم : « الأحاديث والأثار تدلّ على أن الزائر متى جاء عَلِمَ به المزور وسمع سلامه وأنس به وردّ [سلامه] عليه وهذا عامّ في حق الشهداء وغيرهم وأنه لا توقيت في ذلك ، قال وهو أصح من أثر الضحّاك الدال على التوقيت . »

قال : « وقد شرع ﷺ لأئمة أن يسلموا على أهل القبور سلام من يخاطبون ممن يسمع ويعقل . »

٦٤٠ - وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » (٤٧٥) .

٦٤١ - وأخرج النسائي وابن ماجه عن بريدة : « كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر السلام عليكم أهل الديار من المسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله لنا ولكم العافية » (٤٧٦) .

٦٤٢ - وأخرج مسلم عن عائشة قالت : « قلت كيف أقول لهم يا رسول الله فقال قولي السلام على أهل الديار من [المؤمنين و] المسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » (٤٧٧) .

(٤٧٥) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢١٨) من طريق عبد العزيز يعنى الدراوردي (ح) وحدثني إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك جميعاً عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال : فذكره وأخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس - رضي الله عنه - في « الموطأ » (٢٩/٢٨/١) وابن ماجه (٤٣٠٦ عبد الباقي) والبيهقي في شرح السنة (٣٢٣/١) وغيرهم ، وهذا يكفي ، والحمد لله .

(٤٧٦) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٩٧٥) في « الجنائز » والنسائي (٩٤/٤) ، وابن ماجه (١٥٤٧) ، والبيهقي في « شرح السنة » (٤٦٨/٥) من وجوه عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه

(٤٧٧) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٦٦٩ - ٦٧١) من طريق ابن وهب أخبرنا بن جريج عن عبد الله بن كثير بن المطلب أنه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة تحدث فقالت ألا أحدثكم عن النبي وعني ؟ قلنا بلى (ح) وحدثني من سمع حجاج الأعور (واللفظ له) قال حدثنا حجاج بن محمد حدثنا ابن جريج أخبرني عبد الله رجل من قریش عن محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب أنه قال يوماً : ألا أحدثكم عني وعن أمي فظننا أنه يريد أمه التي ولدته قال : قالت عائشة ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ قلنا بلى قال : قالت لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي فذكر حديثاً طويلاً وفي آخره قالت : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : قولي ... فذكره بمثل ما هاهنا والتصحيح من رواية مسلم ، وأخرجه النسائي من طريق عبد الله بن أبي مليكة أنه سمع محمد بن قيس بن مخزومة يقول سمعت عائشة تحدث ... فذكره بنحو رواية مسلم ، وابن ماجه (١٥٤٦) مختصراً ، وعبد الرزاق مطولاً - في المصنف - (٥٧٠/١ ، ٥٧١ ، ٥٧٢) وغيرهم والله سبحانه وتعالى أعلم .

٦٤٣ - وأخرج الترمذى عن ابن عباس قال : « مرّ رسول الله ﷺ بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله [لنا و] لكم أنتم [سلفنا] ونحن بالأثر » (٤٧٨) .

٦٤٤ - وأخرج ابن أبى شيبه عن سعد أبى وقاص « إنه كان يرجع من ضيعته فيمر بقبور الشهداء فيقول السلام عليكم وإنا بكم لاحقون ثم يقول لأصحابه ألا تُسلمون على الشهداء فيردوا عليكم » .

٦٤٥ - وأخرج عن ابن عمر : أنه كان لا يمر بليل ولا نهار بقبر إلا سلّم عليه .

٦٤٦ - وأخرج عن أبى هريرة قال : « إذا مررت بالقبور وقد كنت تعرفهم فقل السلام عليكم أصحاب القبور وإذا مررت بالقبور لا تعرفهم فقل السلام على المسلمين » .

٦٤٧ - وأخرج عن الحسين قال : « من دخل المقابر فقال اللهم ربّ الأجساد البالية والعظام النّخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحاً من عندك وسلاماً مِنّى استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم » .

٦٤٨ - وأخرجه ابن أبى الدنيا بلفظ « كتب الله له بعدد من مات من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات » .

٦٤٩ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة قال : « من دخل المقابر واستغفر لأهل القبور وترحم على الأموات فكأنما شهد جنازتهم والصّلاة عليهم » .

(٤٧٨) حديث حسن : أخرجه أبو عيسى الترمذى - رحمه الله - فى جامعه (١٠٥٣) من طريق محمد بن الصلّط عن أبى كدينة عن قابوس ابن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال : فذكره بنحو ما هاهنا . قال أبو عيسى : « حديث غريب ، وأبو كدينة اسمه يحيى بن المهلب وأبو ظبيان اسمه حصين بن جندب » . هـ .

قال الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله : « لم يخرج من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذى » . هـ وما بين المعكفات من روايته ، والله أعلم .

٦٥٠ - وأخرج عن أزهر بن مروان قال : « كان لبشر بن منصور غرفة فكان إذا صلى العصر دخلها وفتح بابها إلى الجبانة ينظر القبور » .

٦٥١ - وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر : « أنه كان إذا شهد جنازة مر على أهله في المقابر فدعا لهم واستغفر لهم » .

٦٥٢ - وأخرج عن رجل من آل عاصم الجحدري قال : « رأيت عاصماً الجحدري في النوم بعد موته [بسنتين] فقلت : أليس قدُمتُ ؟ قال : بلى ، قلت : فأين أنت ؟ قال : أنا والله في روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني [فَنَتَلَّقَى] أخباركم قلت [أجسادكم] أم أرواحكم ؟ فقال : هيات بليت [الأجساد] وإنما تتلاقى الأرواح » قلت : فهل تعلمون من دعائنا إياكم قال : نعلم بهذه عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك من الأيام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمتها » (٤٧٩) .

٦٥٧ - وأخرج أيضاً عن بشر بن منصور قال : « كان رجل يختلف إلى الجبانة فيشهد الصلاة على الجنائز فإذا أمسى وقف على باب المقابر فقال آسَ الله وحشتكم [وَرَحِمَ] الله غربتكم وتجاوز الله سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال ذلك الرجل فأمسيت ذات ليلة فانصرفت إلى أهلي ولم آت المقابر فبينما أنا نائم إذا أنا بخلق كثير قد جاؤني قلت : من أنتم ؟ وما حاجتكم قالوا : نحن أهل المقابر قلت ما جاءكم قالوا : إنك قد كنت عودتنا منك هَدِيَّةً عند انصرافك إلى أهلِكَ قلت : وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو بها قلت : فأني أعود لذلك قال : فما [تركتها] بعد » .

(٤٧٩) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « المنامات » له ، من طريق محمد بن الحسين ثني يحيى بن بسطام ثني مسمع بن عاصم ثني رجل من آل عاصم الجحدري قال : فذكره إلى قوله : « الأرواح » حيث وضعت المعكف ، وما بقى من الزيادة فليست في كتاب ابن أبي الدنيا الذي بين يدي (١) وعلى العموم فالحكاية - بالزيادة أو بدونها - ضعيفة (١) في إسنادها ضعيف ومجهول (١) فأما الضعيف فهو مسمع بن عاصم لا يتابع على حديثه - (الميزان - ١١٢/٤) وأما المجهول : فهو هذا الرجل « من آل عاصم الجحدري (١) فما يُدري من ذا (١؟) » .

والقصة - بتمامها - في « شرح الصدور » (ص - ٣٠٢) والله أعلم .

٦٥٤ - وأخرجنا أيضا عن أبي [التَّيَّاح] قال : « كان مُطَرَّفٌ يبدو فإذا كان يوم الجمعة أدلج وكان ينور له في سوطه فأقبل ليلة حتى إذا كان عند المقابر [هَوَم] وهو على فرسه فرأى كأن أهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا : هذا مطرف أتى يوم الجمعة قلت : أو تعلمون عندكم يوم الجمعة ؟ قالوا : نعم ؛ ونعلم ما يقول فيه الطير قلت : وما يقولون قالوا : يقولون سلام يوم صالح » (٤٨٠) .

قال : في الصباح هَوَم الرجل إذا [هَزَّ] رأسه من النعاس .

٦٥٥ - وأخرجنا أيضا عن الفضل بن [الموفق] قال : « لما مات أبي جزعت جزعاً شديداً فكنت آتى قبره كل يوم ثم إني قَصَرْتُ [من] ذلك فرأيت في النوم فقال : يا بني ما أبطأ بك عنى قلت إنك لتعلم بمجىء قال : ما جئت مرة إلا علمتها وقد كنت تأتيني فأسربك و [يُسَرَّ من حولى] بدعائك قال فكنت آتية بعد كثيرا » (٤٨١) .

(٤٨٠) قصة مطرف - التي حكاهما أبو التَّيَّاح - هي في « شرح الصدور » (ص - ٣٠٣) (و قوله) :

- يبدو : أى يخرج إلى البادية .
- أدلج : الدلجة هى أول الليل وأدلج : سار من أول الليل أيضا .
- هَوَم : من التهويم وهو أول النوم وهو دون النوم العميق ويكون عندما يأخذه النعاس فيخفق برأسه . (مقتبس من الحاشية) .

(٤٨١) حديث ضعيف : وزاد في « أهوال القبور » (٨٤ - ٨٥) بعد قوله : « ثم إني قَصَرْتُ » من ذلك ما شاء الله ثم إلى آتيته يوماً ، فبينما أنا جالس عند القبر غلبتنى عيناي فتمت فرأيت كأن قبر أبى انفجر وكأنه قاعد على قبره متوشح بأكفانه عليه سحنة الموقى قال فبكيت لما رأيته « قال ما بهى ما أبطأ ... فذكر الباقي كما هنا ، وما بين المعكفات من الكتابين والله تعالى أعلم .

والقصة أخرجها ابن أبى الدنيا في « المنامات » (ص ٣٠ - ٣١) من طريق محمد بن الحسين نا الفضل بن موفق قال ... فذكره بنحوه .

« وإسناده واه (١) فيه : الفضل بن موفق الكوفى ، ترجمه ابن أبى حاتم في « الجرح والتعديل » (٦٨/٧) والذهبى في « الميزان » (٣٦٠/٣) قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، كان شيخا صالحا ، قرابة لابن عينية ، وكان يروى أحاديث موضوعة » ١ هـ .

والقصة أوردها ابن القيم في « الروح » (ص - ١٥) وابن رجب ، وكلاهما عزاها لابن أبى الدنيا .

٦٥٦ - وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء هاشم بن محمد قال : « سمعت رجلاً من أهل العلم يقول إنه كان يزور قبر [أبيه] ! فطال عليه ذلك فقلت : أزور التراب فأريته في منامي فقال : يا بني مالك لا تفعل كما كنت تفعل فقلت : أزور التراب ؟ فقال : لا لا تفعل يا بني فوالله لقد كنت تشرف على فيشرني بك جيرانى ولقد كنت [تنصرف] فما أزال أراك حتى [تدخل] الكوفة » .

٦٥٧ - وأخرج البيهقي عن عثمان بن سودة « وكانت أمه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال لما ماتت كنت آتياً في كل جمعة فأدعو لها وأستغفر لها ولأهل القبور قال فرأيتها ليلة في منامي فقلت يا أمه كيف أنت ؟ فقالت : يا بني إن الموت لشديد كربه وأنا بحمد الله في برزخ محمود [أفرش] فيه الريحان [وأتوسد] فيه السندس والإستبرق فقلت ألك حاجة ؟ قالت : نعم قلت ما هي ؟ قالت : لا تدع ما [تصنع] من زيارتنا والدعاء لنا فأني آنس بمجيئك يوم الجمعة إذا أقبلت من أهلك يقال : ياراهبة قد أقبل من أهلك زائر [فأسرّ ويسرّ] بذلك من حولي من الأموات » .

تنبيه روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث [أبي جدي جابر بن سليم الهجيمي] قال : « أتيت النبي عليه السلام فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال : لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموقى » (٤٨٢) فهذا يشعر بأن السنة في السلام على الموقى أن يقال عليكم السلام [بتقديم الصلّة] وقد صح الحديث كما تقدم أنه عليه السلام قال لهم : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين » فيحتاج إلى الجمع حتى أن بعضهم قال هذا [أصح] من حديث [النهي] .

(٤٨٢) حديث صحيح : أخرجه أبو داود (٤٠٨٤) في « اللباس » باب ما جاء في إسبال الإزار ، و (٥٢٠٩) في « الأدب » باب كراهية أن يقول : عليك السلام وأخرجه الترمذي (٢٧٢٣) في « الاستئذان » « باب ما يقول في كراهية أن يقول : عليك السلام مبتدئاً » ، وقال : حسن غريب صحيح . ١ هـ وأخرجه الحاكم (١٨٦/٤) وصححه ، ووافقه الذهبي بالرغم من أن فيه سعيد بن إياس الجري ، وهو ثقة ولكنه كان قد اختلط - رحمه الله - ورواه الإمام البغوي في « شرح السنة » (٤٦٩/٥) معلقاً ، فقال بصيغة التمريض « روى عن أبي جري الحديث » .

وذهب آخرون إلى أن السنة ما دلّ عليه حديث النهي وقد أجاب ابن القيم في البدائع بأن كلاً من [الفريقين] [إنما أثوا] من عدم فهم مقصود الحديث فإن قوله عليه السلام « عليك السلام تحية الموتى » ليس تشريعاً منه وإخباراً عن أمر شرعى وإنما إخبار عن الواقع المعتاد الذى جرى على السيرة الناس فى الجاهلية فإنهم كانوا يُقدّمون اسم الميت [على] الدعاء كما قال الشاعر : عليك سلام الله قيس بن عاصم .

وقول الذى رثى عمر بن الخطاب : عَلَيْكَ [سَلَامٌ] مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ (٤٨٣) ، وهو فى أشعارهم كثير والإخبار عن الواقع لا يَدُلُّ على الجواز

(٤٨٣) هذا صدر بيت شعر ، عجزه : « يد الله فى ذاك الأديم الممزق » فيكون البيت على الاستواء عليك سلام من أمير وباركت يد الله فى ذاك الأديم الممزق

وهذا البيت فى رثاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه نسبة أبو تمام فى « الحماسة » للشماخ ، وابن سلام فى « الطبقات » (ص - ١١١) وأبو محمد الأعرابي - كما نقله التبريزي عنه - لـ « جزء بن ضرار » أخى الشماخ ، والجاحظ فى « البيان والتبيين » (٣/٣٦٤) ورواية الشطر الأول فى « الطبقات » و « الحماسة » جزى الله خيراً من أمير وباركت وفى « البيان والتبيين » عليك السلام من إمام وباركت ... وعزاه الجاحظ لمزرد بن ضرار ، وذكر الإسناد عبد عبد السلام هارون أن هذا البيت وما بعده أن « الأبيات تروى للشماخ - كما فى الحماسة » (١ : ٤٥٢ - ٤٥٤) « وزهر الآداب » (١٠٧/٤) قال التبريزي : « وقال أبو رياش : « الذى عندى إنه لمزرد أخيه وقال أبو محمد الأعرابي : « هو لجزء بن ضرار أخيه » ، وفى « الأغاني » (٩٨/٨) أن هذا الشعر للجنّ قالت قبل أن يقتل عمر بثلاث فكان ذلك نعياله قبل أن يقتل - [رضى الله عنه] - [ورواية] الأغاني : « عليك سلام من أمير » ١٠ هـ وبقيّة الأبيات :

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائق فى أكامها لم تُفْتَقِ
وما كنت أخشى أن تكون وفائمه بكفى سبتي أزرق العين مطرق
.....

• البوائق : جمع بائقة ، وهى الداهية أو البلية ، وفى « الحماسة » « بوائج » ، وهى رواية « اللسان » (بوج . والبوائج : البوائق .

• السبّتي : النمر ، عنى به أبا لؤلؤة المجوس قاتل عمر [رضى الله عنه] .

• أزرق العين أى من أعداء العرب ، والعرب تكنى عن أعدائهم بِزُرْقِ العيون ؛ لأنه صفة لون الروم والمعجم .

• المطرق : المسترخى العين خلقة ، والإطراق صفة من صفات الأفاعي « ١٠ هـ (هارون) =

فضلاً عن الاستحباب فَتَعَيَّنَ المصيرُ إلى ما ورد عنه عليه السلام من تقديم لفظ السلام حين يسلم على الأموات قال فإن تَخَيَّلَ مُتَخَيِّلٌ في الفرق أن السلام على الأحياء يُتَوَقَّعُ جوابه فقدم الدعاء على المدعو [بخلاف] الميت قلت والسلام على الميت يُتَوَقَّعُ جوابه أيضاً كما ورد الحديث به قال : ومن النكت البديعة أن الأحسن في دعاء الخير أن يُقَدَّمَ الدَّعَاءُ على المدعو له نحو ﴿ سلام على إبراهيم ﴾ [الصافات : ١٠٩] ﴿ سلام على نوح ﴾ [الصافات : ٧٩] ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ [الرعد : ٢٤] ، ودعاء الشر الأحسن فيه تقديم المدعو له على المدعو به لقوله تعالى : ﴿ وأنّ عليك لعنتي إلى يوم الدين ﴾ [ص : ٧٨] ﴿ عليهم دائرة السوء ﴾ [التوبة : ٩٨] ﴿ وعليهم غضب ﴾ [الشورى : ١٦] ثم ذكر لذلك سراً ذكرته في « أسرار التنزيل » .

باب مَقَرِّ الأرواح

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [الأنعام : ٩٨] .
قال تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا ﴾ [هود : ٦] أحدهما في الحياة والأخرى بعد الموت .

• = والشماخ : هو معقل بن ضرار بن سنان ... ، والشماخ لقب له ، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو مترجم في « الشعر والشعراء » (٢٧٤) و « الأغاني » (٩٧/٨) و « المؤلف » (١٣٨) و « الخزائن » (٥٢٦/١) و « الاشتقاق » (١٧٤) و « الإصابة » (٣٩١٨) .

٦٥٧ - وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال : « أرواح الشهداء عند الله في حواصل طير خضر تسرح في أنهار الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى قناديل تحت العرش » (٤٨٤) .

٦٥٨ - وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « لما أصيب [إخوانكم] بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل [من ذهب مُعلقة] في ظل العرش » (٤٨٥) .

(٣٨٤) حديث صحيح موقوف عليه رضى الله عنه وذكر الرفع هنا خطأ بلا مرة ١

فأخرجه مسلم في « صحيحه » (١٥٠٢) من طريق أبى معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال : سألتنا عبد الله (هو ابن مسعود) عن هذه الآية ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [١٦٩ : ٣] قال : أما إنا قد سألناك عن ذلك فقال : أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أى شئ نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء ؟ ففعل بهم ذلك ثلاث مرات ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يُسألوا قالوا : يارب ، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا « ١ هـ

قلت : هذا حديث مسلم وروايته في « صحيحه » نقلتها لك منه بنصها ، فمن أين جاء ذكر الرفع فيها (١٩) نعم هو من قبيل « الموقوف المرفوع » إذ لا يقول الصحابي في أمثال هذه المسائل من عند نفسه - فإنه لا يجوز أن يقال فيها : « قال رسول الله ﷺ » - كما هو مقرر في علوم المصطلح - من هذه الطريق - الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله - قوله - موقوفاً عليه أخرجه ابن ماجه (٢٨٠١) والبيهقى (١٦٣/٩) والطيالسى (٢٩١) وعبد الرزاق في « المصنف » (٩٥٥٤) والبيهقى في « البعث والنشور » (ص - ١٣٤) وغيرهم من وجوه عن الأعمش بهذا الإسناد . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٨٥) حديث صحيح : أخرجه الإمام أحمد (٢٣٨٨) ابن إسحق حدثني إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد عن أبى الزبير المكى عن ابن عباس مرفوعاً به وأخرجه أبو داود (٢٥٢٠) في « الجهاد » فضل الشهادة - واللفظ له - وقد اختصره المصنف ، وتمتته عند أبى داود : « ... ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهّدوا في الجهاد ولا يتركوا عند الحرب فقال الله سبحانه : أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ إلى آخر الآية وأخرجه الحاكم في المستدرک (٨٨/٢) من طريق عثمان بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحق بإسناده ولفظه كما عند أبى داود ؛ وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وأخرجه مرة أخرى (٢٩٧/٢) بعين المتن والإسناد جميعاً وقال : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، وأظنه كما قالوا والله تعالى أعلم .

٦٥٩ - وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال : « أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة » (٤٨٦) .

٦٦٠ - وأخرج [بقى] بن مخلد عن أنس بن سفيان عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « الشهداء يغدون ويروحون ثم يكون مأواهم إلى قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب تبارك وتعالى هل تعلمون كرامة أفضل من كرامة أكرمتموها فيقولون لا غير أنا [وَدِدْنَا أَنْكَ] أعدت أرواحنا إلى أجسادنا حتى نقاتل مرة أخرى فنقتل في سبيلك » (٤٨٧) .

٦٦١ - وأخرج هناد بن السريح في كتاب الزهد عن « أنس بن سفيان الخدري عن النبي ﷺ قال : « إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم تكون مأواها إلى قناديل معلقة بالعرش فيقول الرب ... وذكر نحوه » (٤٨٨) .

= وأخرجه أيضا عبد الرزاق - الإمام - رحمه الله - في « المصنف » (٩٥٥٧) وابن كثير في « تفسيره » (٢٩٠/٢) والبيهقي في « البعث والنشور » (ص - ١٣٤) وابن رجب في « أحوال القبور » (ص ٩٥) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(٤٨٦) حديث صحيح : معلقا عن ابن عيينة عن عبيد الله بن أنس بن مالك عن ابن عباس يقول ... فذكره كما هاهنا وكما عند السيوطي في « شرح الصدور » (ص - ٣٠٧) وعزاه لسعيد بن منصور ، وقال البيهقي في « البعث ... » (ص - ١٣٥) : « هذا موقوف » وقد أخرجه هناك من طريق أنس بن مالك عن أبي سعيد الخدري ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان عن عبيد الله بن أنس بن مالك عن ابن عباس يقول ... فذكره .

(٤٨٧) حديث ضعيف : أخرجه ابن منده - كما في « أحوال القبور » (ص - ٩٦) حدثنا إسماعيل بن المختار عن عطية عن أنس بن سفيان عن النبي ﷺ قال : فذكره وهو في « شرح الصدور » (ص - ٣٠٧) والتصحيح من الكتابين .

● عطية : هو ابن سعد العوفي - ضعيف عندهم ، ويأتي الكلام عن الحديث وأما قريبا أن شاء الله تعالى .

(٤٨٨) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ : إن أرواح الشهداء في حواصل ... عزاه السيوطي في « شرح الصدور » (ص - ٣٠٨) لهناد بن السري في « الزهد » له ، وابن منده ، عن أنس بن سفيان مرفوعا .

٦٦٢ - وأخرج أحمد وعبد [يعنى ابن حميد] وابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « الشهداء على بارق [نهر] بباب الجنة في قبة خضراء يخرج [عليهم] رزقهم من الجنة [بكرة وعشيًا] » (٤٨٩) .

٦٦٣ - وأخرج هناد بن السرى في كتاب الزهد وابن أبي شيبة عن [أبي] ابن كعب قال : « الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة يبعث إليهم تور وحت فيعتركان [فيلهون] بهما فإذا [احتاجوا] إلى شيء [عقر] أحدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة » (٤٩٠) .

٦٦٤ - وأخرج البخاري عن أنس : « أن حارثة لما قُتل قالت أمه يارسول الله [قد] علمت منزلة حارثة من [قلبي] فإن يكن في الجنة أصبر وإن [يكن] غير ذلك ترى ما أصنع فقال رسول الله ﷺ : إنها جنان كثيرة وإنه في الفردوس الأعلى » (٤٩١) .

(٤٨٩) حديث صحيح : أخرجه الإمام أحمد (٢٣٩٠) من طريق محمد بن إسحق قال : حدثني الحرث بن فضيل الأنصاري عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : ... فذكره ، وهذا لفظه ، وهذا إسناد صحيح ، والحرث بن فضيل الأنصاري ثقة ، وثقه ابن معين والنسائي وترجمه البخاري في « الكبير » (٢٧٧/٢/١) والحديث نقله ابن كثير في « التفسير » (٢٩٢/٢) عن « المسند » وقال : « تفرد به أحمد ، ثم ذكر ابن جرير رواه أيضا من طريق ابن اسحق وقال : هو « إسناد جيد » ، وهو في « مجمع الزوائد » (٢٩٦/٥) وقال الإمام الهيثمي : « رواه أحمد و [رجال] إسناده ثقات » ورواه الطبراني في « الكبير » (١٠٨٢٥) والأوسط « ١ هـ . والخبر أخرجه ابن حبان في صحيحه (٨٣/٧) من طريق يعقوب ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن اسحق بإسناده ولفظه كما في المسند والحاكم (٧٤/٢) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي وابن أبي شيبة (٢٩٠/٥) وابن جرير (٢٣٢٣) وغيرهم والله أعلم .

(٤٩٠) حديث حسن : بفناء الجنة ... إلخ

قلت : هذا يروى عن عبد الله بن عمرو أيضا ، ذكره الهيثمي - رحمه الله - بنحو هذا اللفظ وأطول منه قليلا وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الرحمن بن البيهقي وهو ثقة « ١ هـ .

(٤٩١) حديث صحيح : أخرجه البخاري في « الرقاق » (٤١٢/١١ - فتح) وفي الجهاد (ك/١٤) وفي المغازي (ك ٩) عالياً من طريق حميد عن أنس أن أم حارثة أتت النبي ﷺ وقد هلك حارثة يوم بدر الحديث .

٦٦٥ - وأخرج مالك في الموطأ وأحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « إنما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله [عز وجل] إلى جسده يوم يبعثه » (٤٩٢) .

٦٦٦ - ورواه الترمذى بلفظ « أن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمرة الجنة أو شجر الجنة » (٤٩٣) وتعلق بضم اللام أى يأكل العُلقة بضم المهملة وهو ما يُتَبَلَّغُ به من العيش .

٦٦٧ - وأخرج أحمد والطبراني بسند حسن عن أم هانئ « أنها سألت رسول الله ﷺ أنتزاور إذا أمتنا ويرى بعضنا بعضاً فقال رسول الله : تكون النسمة طيراً تعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها » (٤٩٤) .

= وأخرجه النسائي في « المناقب » في « الكبرى » على ما في « تحفة الأشراف » (١٧٥/١) عن علي بن خنجر عن إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس به وكذا أخرجه أحمد (١٢٤/٣ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣) وكذا أبو يعلى الموصلي في مسنده (٣٨٤/٦) والبيهقي في « البعث والنشور » (ص / ١٤٤) وما بين المعكفات من رواية البخارى والله أعلم .

(٤٩٢) حديث صحيح : أخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس - رحمه الله - في « الموطأ » (٢٤٠/١) ومن طريقه أخرجه النسائي (١٠٨/٤) عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث عن رسول الله ﷺ قال : فذكره كما هاهنا غير أنه قال : « يوم القيامة » ، وأخرجه أحمد (٤٥٦/٣ ، ٤٦٠) والترمذى (١٦٤١) وقال « حسن صحيح » وابن حبان (٨٣١٧) وعبد الرزاق في « المصنف » (٩٥٥٦) : معمر عن الزهري بإسناده به وأبو نعيم في « الحلية » (١٥٦/٩) والذيل في « الفردوس » (٩١٤) وهو في صحيح الجامع (٩٢٥) والمشكاة (١٦٣١) والبيهقي في (البعث والنشور) (١٣٤) بالسلسلة الذهبية ، أحمد بن حنبل عن الشافعي عن مالك عن ابن شهاب بإسناده به .

(٤٩٣) حديث صحيح : إذ أخرجه من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً به كما هاهنا وقال : « هذا حديث حسن صحيح » هـ .

(٤٩٤) حديث حسن : أخرجه الإمام أحمد (٤٢٤/٦ ، ٤٢٥) من طريق ابن لهيعة قال : ثنا أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أنه سمع دُرّة بنت معاذ تحدث عن أم هانئ سألت رسول الله ﷺ أنتزاور ... فذكره كما هاهنا والتصويب منه . وذكره الإمام الهيثمي في « المجمع » (٣٣٢/٢) وقال : « فيه ابن لهيعة وفيه كلام » .

٦٦٨ - وأخرج ابن سعد من طريق محمود بن [لبيد] عن أم مبشر بنت [البراء] أنها قالت لرسول الله ﷺ : « يا رسول الله هل تتعارف الموتى قال تربت يداك النفس الطيبة طير خضر في الجنة فإن كان الطير يتعارفون في رعوس الشجر فإنهم يتعارفون » .

٦٦٩ - وأخرج الطبراني والبيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : لما حضرت [كعباً] الوفاة أتته أم مبشر بنت البراء فقالت يا أبا عبد الرحمن إن لقيت فلاناً فأقرئه مني السلام فقال : يغفر الله لك يا أم مبشر نحن أشغل من ذلك فقالت أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين قال : بلى قالت فهو ذاك « (٤٩٤ مكرر) » .

قلت : ابن لهيعة - رحمه الله - وثقه بعض الأئمة بإطلاق وتكلم فيه بعضهم فحديثه لا ينحط عن درجة الحسن بحال والله تعالى أعلم .

(٤٩٤ مكرر) حديث حسن : أخرجه البيهقي في « البعث والنشور » (ص - ١٣٦) - والتصويب منه من طريق يزيد بن هارون أنبا محمد بن إسحق عن الحارث بن فضيل عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : لما حضرت كعباً الوفاة أتته أم مبشر بنت البراء ... وسأقه من وجه آخر من طريق محمد بن إسماعيل الأحمسي ثنا المحاربي عن محمد بن إسحق قال سمعته يذكر عن الحارث بن فضيل ... والخبر ذكره الهيثمي في « المجمع » (٣٣٢/٢) بروايتين إحداهما هذه وأعلها بعننة محمد بن إسحق وقال في الأخرى : عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : لما حضرته الوفاة أتته أم مبشر فقالت : اقرأ على النبي السلام [ولفظ الرواية الأولى : إن لقيت أبي فأقرئه السلام ، وعند البيهقي : إن لقيت فلاناً فأقرئه مني السلام] فقال لها : أو ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : روح المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يبعث يوم القيامة ؟ قالت : بلى ، ولكن ذهلت ، قال الهيثمي : « قلت : حديث كعب في الصحيح - ثم عزاه للطبراني في « الكبير » وقال : رجاله رجال الصحيح » . ا . ه .

قلت : فأما حديث كعب فهو في « المسند » (٤٥٥/٣) وأخرجه الإمام مالك في « الموطأ » (٢٤٠) عن ابن شهاب أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث عن رسول الله ﷺ ... فذكره - ومن طريقه أخرجه النسائي في « الجنائز » من « سننه » (١٠٨/٤) وابن ماجه (٤٢٧١) والبيهقي في « البعث والنشور » (ص - ١٣٦) من وجوه عنه رضي الله عنه ربه وهو في المشكاة (١٦٣٢) .

٦٧٠ - وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب مرسلًا قال :
« سئل النبي ﷺ عن أرواح المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت قالوا يارسول الله وأرواح الكفار قال محبوسة في سجين » (٤٩٥) .

٦٧١ - وأخرج البيهقي في البعث وابن أبي الدنيا في كتاب المنامات عن
سعيد بن المسيب : « أن سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقي فقال أحدهما
لصاحبه « إن لقيت ربك قبل فأخبرني ماذا لقيت [منه] » فقال [أحدهما
لصاحبه] : أو يلقي الأحياء للأموات ؟ قال : [نعم] أما [المؤمنون] فإن
أرواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت » (٤٩٦) .

(٤٩٥) حديث مرسل : ذكره ابن رجب في « أحوال القبور » (٣٧٩) معزوا لابن منده من رواية
معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب قال ... فذكره بمثل ما هاهنا وقال : هذا مرسل .

وعزاه الزبيدي في « الإتحاف » (٣٨٦/١٠) لابن مندة والطبراني وأبي الشيخ عن ضمرة بن حبيب ،
وكذا هو عند السيوطي في « شرح الصدور » (ص - ٣١٠) .

● و « ضمرة بن حبيب هو : ابن صهيب الزبيدي ، بضم الزاي أو عتبة الحمصي ، ثقة ، من
الرابعة ، أخرج له الجماعة ، ومات سنة ثلاثين [ومائة] » (تقريب - ١ : ٣٧٤) .

(٤٩٦) حديث صحيح : أخرجه البيهقي في « البعث والنشور » (ص - ١٣٧) من طريق يعقوب
ابن سفيان ثنا أبو صالح حدثني الليث حدثني يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال : أن سلمان
الفارسي وعبد الله بن سلام ... فذكره بمثل ما هاهنا ، وما بين المعكفات منه ، وللکلام هناك بقية : قال
فتوفي أحدهما قبل صاحبه فلقية في المنام فكأنه سأله ، فقال الميت : تَوَكَّلْ وابشره فلم أرَ مثل التوكل قط «
١. هـ وهذه الزيادة ليست في « شرح الصدور » (ص - ٣١١) ولا عند ابن رجب في « أحوال القبور »
وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « المنامات » له (ص ٣١) من طريق إسحاق بن إسماعيل نا جرير عن يحيى
ابن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : التقى عبد الله بن سلام ، وسلمان الفارسي ... فذكره بإثبات الزيادة
في آخره - التي عند البيهقي - وصححه محققه بالرغم من أنه قرر - نقلا عن « التقريب » (٥٦/١)
أن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني - وهو ثقة - « وقد تُكَلِّمَ في سماعه من جرير وحده » (١) والحق أن الإسناد
صحيح غاية ، وقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « التوكل على الله » رقم (١٣) بعين المتن والإسناد جميعا ،
وكذا ابن منده - كما في « أحوال القبور » (٣٨٥) - والله سبحانه وتعالى أعلم ، وراجع أيضا صحيح الجامع
(٣٤٢٢) .

٦٧٢ - وأخرج البيهقي في البعث والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال :
« الجنة مطوية في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين وأرواح المؤمنين في طير
كالزراير تأكل من ثمار الجنة » (٤٩٧) .

٦٧٣ - وأخرجه ابن مندة عنه مرفوعاً .

٦٧٤ - وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي وابن أبي داود في
البعث من طرق عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أولاد المؤمنين في
جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم
القيامة » (٤٩٨) .

(٤٩٧) حديث صحيح : أخرجه البيهقي في « البعث ... » (ص - ١٣٧) من طريق محمد بن
يوسف قال ذكر سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال : فذكره ، ولكن قال : « ثمر
الجنة » كما في عبارة السيوطي (ص - ٣١١) .

وذكره ابن رجب (ص - ٩٩) قال : وروى أبو عاصم عن ثور بإسناده به وقال : « أرواح
الشهداء في جوف طير كأنها الزراير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة » ولم يذكر « الجنة مطوية ... »
في حديثه وهذا الذي علقه ابن رجب أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٨٩/١ - ٢٩٠) من طريق أبي
مسلم الكشي ثنا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال : الجنة
مطوية ... ، وأرواح المؤمنين في جوف ... الحديث .

(٤٩٨) حديث صحيح : أخرجه الإمام أحمد (٨٣٠٧ - شاکر) من طريق عبد الرحمن بن ثابت
عن عطاء بن قره عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما أعلم - شك موسى - قال :
ذراير المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم عليه السلام ، قال شيخنا أبو الأشبال أحمد بن محمد شاکر
- رحمه الله وطيب ثراه - رواه سعيد بن منصور في « سننه » عن مكحول مرسل ، ولفظه « ذراير
المسلمين في عصفير نخضر في شجر الجنة يكفلهم أبوه إبراهيم » ورواه أبو بكر بن أبي داود في « البعث »
عن أبي هريرة بلفظ : « ذراير المسلمين يكفلهم إبراهيم » ، ونوه السيوطي في الجامع الصغير بأنه صحيح ،
كما أشار السيوطي أيضاً إلى رواية : ذراير المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع ومشفع من لم يبلغ انتى
عشرة سنة ، ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فله وعليه « رواه ابن عساكر عن أبي أمامة ، وأوماً أنه حسن ، وهذا
الحديث بإسناده حسن » ١٠ هـ وفي شرح شيخنا أبي إسحق - المؤيد - حفظه الله - على « البعث » وجدته
قال - بعد أن جود إسناده الحديث - أخرجه ابن حبان (١٨٢٦) والحاكم (٣٧٠/٢) من طريق عبد
الرحمن بن ثابت حدثنا عطاء بن قره عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة مرفوعاً ، قال الحاكم صحيح الإسناد
ووافقه الذهبي ، قال الهيثمي في المجمع (٢١٥/٧) رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثوبان وثقه ابن المديني
وجماعة وضعفه ابن معين وغيره . والخص الحافظ حاله في « التقريب » فقال : « صدوق يخطئ وتغير =

٦٧٥ - وتقدم شاهده في الصحيح في حديث سمرة في باب عذاب

القبر .

٦٧٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « كل مولود يولد في الإسلام فهو في الجنة شعبان ريان يقول يارب [أورد عليّ أبوي] » (٤٩٩) .

٦٧٧ - وأخرج فيه أيضاً عن خالد بن معدان قال : « إن في الجنة لشجرة يقال لها طوى كلها ضروع فمن مات من [الصبيان] الذين يرضعون رضع من [طوى] وحاضنهم إبراهيم الخليل عليه السلام » .

= بآخه « ١. هـ . قلت : وأخرجه الحكم أيضاً (٣٨٤/) من طريق مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الأصهباني عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة » وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، ومن طريق الحاكم وبإسناده ولفظه الفاتنين أخرجه البيهقي في (البعث والنشور) (ص ١٣٨) وقال تابعه وكيع عن سفيان . ١. هـ .

والخير في الفردوس (٣١٥٣) عن أبي هريرة و (٣١٥٤) عن أبي أمامة رضي الله عنه وسائر الأصحاب ، وقد أخرجه الطبراني في الكبير (٧٦٦٦) وابن حبان (١٨٠٠) وابن خزيمة (١٩٨٦) والحاكم (٤٣٠/١) وصححه على شرط مسلم في حديث طويل عن أبي أمامة ووافقه الذهبي وقال المعجلوني - رحمه الله - في كشف الخفا (٣١٠/١) رواه ابن مهدي ، وأبو نعيم عن الثوري موقوفاً ، وقال الدارقطني أنه « أشبه » وأصله في البخاري عن سمرة عن النبي ﷺ أنه رأى في منامه جبريل وميكائيل أتياه فانطلقا به وذكر حديثاً طويلاً وفيه « وأما الشيخ الذي في أصل الشجرة فذاك إبراهيم وأما الصبيان الذين رأيت فأولاد الناس » وفي رواية « كل مولود مات على الفطرة وكل به إبراهيم عليه السلام يربهم إلى يوم القيامة » ١. هـ . وراجع الكشف (١٥٠/١) قال الهيثمي (٧٧/١) رجاله رجال الصحيح . ١. هـ . والله تعالى أعلم .

(٤٩٩) ابن عمر - رضي الله عنهما - قال قال رسول الله ﷺ : « كل مولود يولد ... الحديث » « شرح الصدور » والإكمال بين المعكفات منه والله تعالى أعلم .

وقد مر ذكره في تضاعيف الشرح للحديث الفاتت والله أعلم بالصواب قال القرطبي - رحمه الله - في « التذكرة » (ص - ١٤٣) فإن قالوا ما حكم الصغار عندكم ؟ قلنا : هم كالبالغين وإن العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسألون عنه ، وهذا ما تقتضيه ظواهر الأخبار فقد جاء أن القبر ينضم على الكبار وقد تقدم ، وذكر هناد بن السري قال حدثنا أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إن كان ليصلي على النفوس ما إن عملت خطيئة قط فيقول : اللهم أجره من عذاب القبر « ١. هـ .

٦٧٨ - وأخرج أيضاً عن عبيد بن عمير قال : « إن في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان أهل الجنة » .

٦٧٩ - وأخرج البيهقي وابن أبي شيبة من طريق عياش عن كعب قال : الجنة المأوى فيها طير خضر ترتقى فيها أرواح الشهداء تسرح في الجنة وأرواح آل فرعون في طير سود تغدو على النار وتروح وإن [أرواح] أطفال المسلمين في عصافير في الجنة » .

٦٨٠ - وأخرج هناد بن السرى في الزهد عن هذيل قال : « إن أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تروح وتغدو على النار فذلك [عَرْضُهَا] وأرواح الشهداء في أجواف طير خضر وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح » .

٦٨١ - وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ ﴾ [البقرة : الآية ١٥٤] قال : ﴿ أرواح الشهداء طير بيض فقاقيع في الجنة » .

قال في الصَّحاح « [الفقاقيع] الفقاعات التي ترتفع فوق الماء كالقوارير فكأنه شبه بها الأرواح أو الطير » .

٦٨٢ - وأخرج ابن المبارك عن ابن عمرو قال : « أرواح المسلمين في صُور طَيْرٍ بِيضٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ وَأَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ » (٥٠٠) .

(٥٠٠) حديث صحيح : بحث عنه في مسند ابن المبارك الإمام - رحمه الله - وفي الزهد له فلم أظفر به (١) فليحضر ، والله تعالى أعلم كيف ذلك العزو كان ١٩ وهو عند ابن رجب في « أهوال القبور » (ص - ١١٠) - ومنه استدلت بعد حين من الدهر على ذلك الأثر (١) فهو في « زيادات الزهد » لنعيم بن حماد فقد ساقه ابن رجب هكذا : وروى ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد ابن أبي حبيب أن منصور بن أبي منصور حدثه قال سألت عبد الله بن عمرو عن أرواح المسلمين حين يموتون قال : ما تقولون يا جُهَا العراق ؟ قلت : لا أدري قال : فأنها في صور بيض في ظل العرش وأرواح الكفار في الأرض السابعة (٥٠١) .

زاد في « زوائد الزهد » : « ... ، فإذا مات رجل مؤمن مُرَّ به على المؤمنين ، وهم أندية ويسألونه عن أصحابهم ، فإن قال : قد مات قالوا : قد سُئِلَ به ، وإن كان كافراً هُوِيَ به إلى الأرض السافلة فيسألونه عن الرجل ، فإن قال : قد مات قالوا : قد عُيِّنَ به ، قال يزيد كان بعض العلماء يقول : إني لأستحي من الأموات كما استحي من الأحياء » وعزاه العلامة الأعظمي في الحاشية لابن أبي الدنيا كما في شرح الصدور (ص ٩٣) قلت : وإنما صححنا الإسناد مع وجود ابن لهيعة من ابن لهيعة من قديم فإذا جاء الحديث من ناحيتهم فهو صحيح بلا قيد سوى ما يقتضيه الحال والله تعالى أعلم .

٦٨٣ - وأخرج ابن منده عن أم كبشة بنت [المعرور] قالت : دخل علينا النبي ﷺ فَسَأَلَنَا عَنْ هَذِهِ [الأرواح] فوصفها صفةً لكنه أبكى أهل [البيت] فقال إن أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من مياهها وتأوى إلى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون ربنا ألحق بنا إخواننا وآتنا ما وعدتنا وإن أرواح الكفار في حواصل طير سود تأكل من النار تشرب من النار وتأوى إلى جحر [في] النار يقولون ربنا لا تلحق بنا إخواننا ولا تؤتنا ما وعدتنا « (٥٠١) » .

٦٨٤ - وأخرج البيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم تر الخلائق أحسن من المعراج [أما] رأيت الميت حين يشق بصره [طامعاً] إلى السماء فإن ذلك [عجبه] بالمعراج فصعدت أنا وجبريل [فإذا أنا بملك] يقال له إسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك [فاستفتح باب السماء فإذا أنا بآدم] كهيشته يوم خلقه الله على صورته لم يتغير منه شيء وإذا هو [تعرض عليه أزواج ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول : روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين » (٥٠٢) » .

(٥٠١) حديث ضعيف : وأورده ابن رجب الحنبلي في «أهوال القبور» (١٠٩) معزواً لابن مندة من رواية موسى بن عبيدة الرّبذى عن عبد الله بن يزيد عن أم كبشة بنت المعرور قالت :... فذكر المرفوع منه . قال ابن رجب : وموسى بن عبيدة شيخ صالح شغلته العبادة عن حفظ الحديث فكثرت المناكير في حديثه « ١. هـ قلت : راجع «الإتحاف» (٣٨٧/١٠) وعزاه الزبيدي لابن منده عن أم كبشة ، وكذا ذكره الغزالي رحمه الله من حديث كعب بن مالك (٣٠٤/١٠) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٠٢) حديث صحيح : وهذه قطعة من حديث المعراج الطويل ، الوارد من غير وجه ، وبغير طريق عن غير واحد من الأصحاب - رضى الله عنهم - يبلغون به حدّ التواتر كما مرّ بك في حديث أنس في الإسراء الماضي قريباً والخبر ورد من رواية أنس ثم ابن عباس ثم عن أبي هريرة ثم عن ابن مسعود وابن عمر وأم سلمة وعائشة وأم هانئ وابن عمرو وغيرهم رضى الله عنهم وهو مخرّج عند ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في « الدلائل » وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به ، وللحديث بقية طويلة فقد استغرق حوالى الصفحتين من القطع الكبير ، أورده السيوطي - رحمه الله - في « الدر المنثور » (١٤٢/٤ - ١٤٣ - ١٤٤) ولكن المصنف جرى على عادته في الاختصار والاقتصار على محل الشاهد فقط ، والله تعالى أعلم .

٦٨٥ - وأخرج إبراهيم بسند ضعيف عن أنى هرويرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في الجنة » (٥٠٣) .

٦٨٦ - وأخرج أبو نعيم أيضاً في الحلية عن وهب بن منبه قال : « إن لله في السماء السابعة داراً يقال [لها البيضاء] [تجتمع] فيها أرواح المؤمنين فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح [فيسائلونه] عن أخبار الدنيا كما [يسائل] الغائب أهله إذا [قَدِمَ عليهم] » (٥٠٤) .

٦٨٧ - وأخرج المروزي في الجنائز عن العباس بن عبد المطلب قال : « ترفع أرواح المؤمنين إلى جبريل فيقال أنت وليُّ هذه إلى يوم القيامة » .

٦٨٨ - وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن المغيرة بن عبد الرحمن قال : « [لقي] سلمان الفارسي عبد الله بن سلام فقال له : إن ميتاً قبلي فأخبرني بما تلقى وإن ميتاً قبلك أخبرتك قال : وكيف وقد ميت ؟ قال : إن الروح إذا خرج من الجسد كان بين السماء والأرض حتى يرجع إلى جسده فقضى أن سلمان مات فرآه عبد الله بن سلام في المنام فقال : أخبرني أي شيء وجدته أفضل قال : رأيت التوكل شيئاً عجيباً » (٥٠٥) .

(٥٠٣) حديث ضعيف : قاله المصنف رحمه الله وغفر لنا وله ، وهو كذلك في « شرح الصدور » (ص - ٣١٤) .

(٥٠٤) حديث ضعيف : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦٠/٤) من طريق أنى الطيب الشعرائي قال ثنا الحسن بن الحكم قال ثنا يزيد بن أنى حكيم قال ثنا الحكم بن أبان قال نزل بي ضيف من أهل صنعاء فقال سمعت وهب بن منبه يقول :... فذكره ، والتصويبات من « الحلية » والله تعالى أعلم .

وإسناده ضعيف بجهالة هذا « الضيف من أهل صنعاء » (١) وأورده ابن رجب في « أحوال القبور » معلقاً عن أنى نعيم عن الحكم بإسناده به . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٠٥) تقدم وافياً قيل قليل في رقم (٤٩٦) وهو صحيح والله أعلم .

٦٨٩ - وأخرج ابن المبارك في الزهد عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال : « إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين » (٥٠٦) .

قال ابن القيم : البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكأنه أراد في أرض بين الدنيا والآخرة .

٦٩٠ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس قال : « بلغني أن أرواح المؤمنين مرسله تذهب حيث شاءت » .

٦٩١ - وأخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سئل عن أرواح المؤمنين إذا ماتوا أين هم قال : « صُورٌ طير بيض في ظل العرش وأرواح الكافرين في الأرض السابعة فإذا مات المؤمن مُرَّ به على المؤمنين وهم أُلدِيَّة فيسألونه عن بعض أصحابهم فإذا [قالوا مات] قالوا سُفِّلَ به وإذا كان كافراً أهوى به إلى الأرض السافلة فيسألونه عن الرجل فإن قال مات قالوا عَلَيَّ به » .

٦٩٢ - وأخرج المروزي في الجنائز عن عبد الله بن عمرو قال : « [إنَّ] أرواح الكفار تجمع ببرهون [سبخة] بحضرموت وأرواح المؤمنين تجمع بالجابية » برهوت باليمن والجابية بالشام .

٦٩٣ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب قال : « أبفض بقعة في الأرض إلى الله وإِذ يقال له برهوت فيه أرواح الكفار » .

٦٩٤ - وأخرج عن علي قال : « أرواح المؤمنين في بشر زمزم » .

(٥٠٦) سلمان رضى الله عنه قال إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض ... الخ .

قلت : هذا لم أجده في « زهد » ابن المبارك وما ذاك إلا من قصر باع وضيق عطني ! وإنما الذي وقفت عليه فيه هو خبر عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : إن أرواح المؤمنين في طير كالزواير ... الحديث المتقدم آنفاً ، وهو في « شرح الصدور » (ص - ٣١٥) معزو للحكيم الترمذى في « النوادر » وابن أبي الدنيا وابن منده - هذا - بخلاف الزهد لابن المبارك والآثار القادمة كلها - حتى أثر وهب بن منبه « إن أرواح المؤمنين إذا قبضت ... الخ » هي في « شرح الصدور » (٣١٥ - ٣١٦) وما بين المعكفات منه . والله تعالى أعلم .

٦٩٥ - وأخرج عن أبان بن ثعلب عن رجل من أهل الكتاب قال :
« الملك الذى على أرواح الكفار يقال له دومة » .
٦٩٦ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن وهب بن منبه قال : « إن أرواح
المؤمنين إذا قبضت ترفع إلى ملك يقال له [رميايل] وهو خازن أرواح
المؤمنين » .

قال ابن القيم مسأله : مقر الأرواح بعد الموت عظمة لا تُتَلَقَّى إلا من
السماء وقد قيل إن أرواح المؤمنين كلهم فى الجنة الشهداء وغيرهم إذا لم تحبسهم
كبيرة لظاهر حديث كعب وأم [هانىء] وأم مبشر وأبى سعيد وضمرة ونحوها
ولقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾
[الواقعة : ٨٨ ، ٨٩] قسم الأرواح عقب خروجها من البدن إلى ثلاثة مقربين
[وأخبر] أنها فى جنة نعيم وأصحاب يمين وحكم بها [بالسلام] وهو يتضمن
سلامتها من العذاب ومكذبة ضالة وأخبر أن لها نُزُلًا من حميم وتصلية جحيم ،
وقال تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ إلى قوله :
﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ (الفجر : ٢٧ - ٣٠) قال جماعة من الصحابة والتابعين
أنه يقال لها ذلك عند خروجها من الدنيا على لسان الملك بشارة ويؤيده قوله تعالى
فى مؤمن آل يس ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ [قَوْمِي] يَعْلَمُونَ ﴾
(يس : ٢٦) وقيل الأحاديث مخصوصة بالشهداء كما صرح به فى رواية أخرى
ولقوله فى غيرهم « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي »
الحديث ، ولحديث أبى هريرة السابق « أنهم فى السماء السابعة ينظرون
إلى منازلهم فى الجنة » . وحديث وهب مثله ، وقال ابن حزم فى طائفة مستقرها
حيث كانت قبل خلق أجسادها أى عن يمين آدم وشماله قال وهذا ما دل عليه
الكتاب والسنة قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ
[ذُرِّيَّتَهُمْ] ﴾ (الأعراف : ١٧٢) وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ
صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ الآية [الأعراف : ١١] فَصَحَّ أن الله [تعالى] خلق الأرواح جملة
ولذلك أخبر ﷺ : « أن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف » وأخذ الله [عهدها] وشهادتها بالربوبية وهى مخلوقة
مصورة عاقلة قبل أن تؤمر الملائكة بالسجود لآدم وقبل أن يدخلها فى الأجساد

[والأجساد] يومئذ تراب وماء ثم أقرها حيث شاء وهو البرزخ الذى ترجع إليه عند الموت ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها فى الأجساد المتولدة من المنى قال فصَحَّ أن الأرواح أجسام حاملة لأعراضها من التعارف والتناكر وإنما عارفة مميزة فيبلوها الله فى الدنيا كما يشاء ثم يتوفاها فترجع إلى [البرزخ الذى] رآها فيه رسول الله ﷺ ليلة أسرى إلى سماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم وأرواح أهل الشقاء عن يساره فى السفلى والسجن وتعجل أرواح الأنبياء والشهداء إلى الجنة قال وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن إسحاق بن راهويه أنه ذكر هذا الذى قلنا بعينه ، قال : وعلى هذا أجمع أهل العلم .

• قال ابن حزم وهو قول جميع [أئمة] الإسلام وهو قول الله ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ، وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فى جنات النعيم ﴾ (الواقعة : ٨ - ١٢) ، وقوله : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (الواقعة : ٨٨) إلى آخرها ، فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عددها بنفخها فى الأجساد ثم يرجوعها إلى البرزخ فتقوم [السَّاعَةُ فَيُعِيدُهَا] عز وجل إلى الأجساد وهى الحياة الثانية هذا كله كلام ابن حزم رحمه الله .

• وقيل هى على [أفنية] قبورها ، قال ابن عبد البر وهذا أصح [ما قيل] ، قال وأحاديث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة الحاضر [العاقل] دالة على ذلك .

• قال ابن القيم وهذا القول إن أُريدَ به أنها ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطأ يُرَدُّه الكتاب والسنة وعرض المقعد لا [يَدُلُّ] على أن الروح فى القبر ولا على فنائه بل على أن لها اتصالاً به يصح أن يعرض عليها مقعدها فإن للروح شأنًا آخر ، فتكون فى الرفيق الأعلى وهى متصله بالبدن بحيث إن سلّم المُسَلِّم على صاحبها ردّ عليه السلام وهى فى مكانها هناك وهذا جبريل عليه السلام رآه النبى ﷺ وله ستمائة جناح منها جناحان سدّا الأفق فكان يدنو من النبى ﷺ فيضع ركبتيه على ركبتيه ويدّيه على فخذه وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو وهو فى مستقره [من] السموات

وفي الحديث في رؤية جبريل * فرفعت رأسي فإذا جبريل [صَافٌّ] قدميه بين الناس والأرض يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فجعلت لا أصرف بصرى إلى ناحية إلا رأيته كذلك » وعلى هذا يحمل تنزُّله تعالى إلى سماء الدنيا ودُنُوّه عشية عرفة ونحوه فهو مُنَزَّة عن الحركة والانتقال وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد أن الروح من جنس ما [يُعْهَد] من الأجسام التي إذا أشغلت مكاناً لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض [وَقَدْ رَأَى] النبي ﷺ ليلة الإسراء موسى [قائماً] يصلي في قبره وراه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في [مثل] البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويردّ [على] من يسلم عليه وهو في الرفيق الأعلى ولا تنافي بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس [وشعاعها] في الأرض وإن كان غير تام المطابقة من حيث أن شعاع الشمس إنما هو عَرَضٌ للشمس وأما الروح فهي نفسها تنزل وكذلك رؤية النبي ﷺ الأنبياء ليلة الإسراء في السموات الصحيح أنه رأى فيها الأرواح في [مثل] الأجساد مع ورود أنهم أحياء في قبورهم يصلون وقد قال ﷺ : « من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على [نائياً] بُلغته » (٥٠٧) أخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة هذا مع القطع بأن روحه في أعلى عليين مع أرواح الأنبياء وهو الرفيق الأعلى فثبت بهذا أنه لا منافاة بين كون الروح في عليين أو الجنة أو السماء وأن لها بالبدن اتصالاً بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرأ وإنما

(٥٠٧) حديث موضوع : قال أبو الحسن بن عراق - رحمه الله - في « تنزيه الشريعة » (٣٣٥/١) وأورد الحديث بهذا اللفظ وزاد : وكُفِيَ أمر دنياه وآخرته وكنت له شهيداً وشفيعاً .

« أخرجه الخطيب (٢٩٢/٣) من حديث أبي هريرة ولا يصح ، فيه محمد بن مروان هو السدّي الصغير » ، وقال العقيلي : « لا أصل لهذا الحديث » ؛ وتعقب : بأن البيهقي أخرجه في « الشعب » من هذا الطريق ونافع السدّي عن الأعمش فيه أبو معاوية أخرجه أبو الشيخ في « الثواب » قلت : وسنده جيد ، كما نقله السخاوي عن شيخه الحافظ ابن حجر والله أعلم . وله شواهد من حديث ابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة أخرجه البيهقي ، ومن حديث أبي بكر الصديق أخرجه الديلمي ومن حديث عمار أخرجه العقيلي من طريق علي بن قاسم الكندي وقال : علي بن القاسم شيعي فيه نظر لا يُتابع علي حديثه » وفي « لسان الميزان » : إن ابن حبان ذكر علي بن القاسم في « الثقات » وقد تابعه عبد الرحمن بن صالح وقيصة بن عقبة أخرجهما الطبراني « ١٠ هـ .

يُستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا وأمور [البرزخ]
الآخرة على نمط غير [هذا] المؤلف في الدنيا وهذا كلام ابن القيم .
وقال في موضع آخر للروح بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة :
الأولى : في بطن الأم . الثاني : بعد الولادة .

الثالث : من خلال النوم فلها بعد تعلق من وجه ومفارقة من وجه .
الرابع : في البرزخ فإنها وإن كانت قد فارقت بالموت فإنها لم تفارقه فراقاً
كلياً بحيث لم يبق لها إليه التفات .

الخامس : تعلقها بعد يوم البعث وهو أكمل أنواع التعلقات ولا نسبة
لما قبله إليه إذ لا يقبل البدن معه موتاً ولا ثوباً ولا فساداً .

وقال في موضع آخر للروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح
البصر [ما يقتضي] عروجها من القبر إلى السماء في أدنى لحظة وشاهد ذلك روح
النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد
إلى جسده في أيسر زمان .

ثم حكى ابن القيم بعد ذلك بقية الأقوال وأنها بالجافية [أو ببشر زمزم]
وأن الكفار ببرهوت .

٦٩٧ - وأورد ما أخرجه ابن مندة بسنده من طريق سفيان عن أبان بن
تغلب قال : « قال رجل [بَتُّ] ليلة بوادي برهوت فكأنما حشرت فيه
أصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة » وحدثنا رجال من أهل الكتاب
أن دومة هو الملك الموكل بأرواح الكفار .

قال سفيان سألنا [عَدَدًا من] الحضرميين فقالوا لا يستطيع أحد أن يبيت
فيه بالليل ، ثم قال ابن القيم ولا يحكم على قول من هذه الأقوال بعينه بالصحة
ولا غيره بالبطلان بل الصحيح أن الأرواح متفاوتة [في مستقرها] في البرزخ
أعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة فإن كلاً منها وارد على فريق من الناس
بحسب درجاتهم من السعادة أو الشقاوة . فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ
الأعلى وهم الأنبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي ﷺ ليلة الإسراء ،

ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي أرواح بعض الشهداء لا جميعهم فإن منهم من يحبسهم عن دخول الجنة لدين أو غيره ، كما في المصنف عن محمد بن عبد الله بن جحش أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما لي إن قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال : [إلا الذين سارني به جبريل آنفاً] (٥٠٨) ومنهم من يكون محبوساً في الأرض لم تصل روحه إلى الملاء الأعلى فإنها كانت روحاً سفلية أرضية فإن الأنفس الأرضية لا تجمع الأنفس السماوية كما أنها لا تجتمعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأصحاب عملها فالمؤمن مع من أحب ، ومنها أرواح تكون في تنور الزناة وأرواح في نهر الدم إلى غير ذلك فليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال بأجسادها في قبورها [ليحصل] له من النعيم أو العذاب ما كتب له انتهى كلام ابن القيم .

وقال القرطبي الأحاديث دالة على أن أرواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم . وحديث كعب ونحوه محمول على الشهداء وأما غيرهم فتارة تكون في السماء لا في الجنة وتارة تكون على أفنية القبور وقد قيل أنها تزور قبورها كل جمعة على الدوام [وقال ابن العربي حديث] الجريدة يُستدل به على أن الأرواح في القبور تنعم أو تعذب . ثم قال القرطبي وبعض الشهداء أرواحهم تكون في الجنة أيضاً كما في حديث ابن عباس « على بارق نهر بباب الجنة » وذلك إذا حبسهم عنها دين أو شيء من حقوق الآدميين وقد ذهب بعض العلماء أن أرواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى ولذلك سُميت جنة المأوى لأنها تأوى إليها الأرواح وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها ويتنسّمون طيب ريحها قال والأول أصح .

(٥٠٨) حديث صحيح : ذاك حديث أبي قتادة رضي الله عنه وفيه : رأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي ؟ قال رسول الله ﷺ : نعم ، وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ، إلا الذين فإن جبريل قال لي ذلك » أخرجه أحمد (٢٩٧/٥ و ٣٠٨) ومسلم (٣٧/٦ - ٣٨) وكذا النسائي (٦٢/٢) والدارمي (٢٠٧/٢) والإمام مالك (٤٦١/٢ - ٣١) والبيهقي (٢٥/٩) من طريق عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة عن رسول الله ﷺ : « أنه قام فذكر الجهاد في سبيل الله ... الحديث وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه النسائي (٦٢/٢) وله عنه طريقان : الأولى من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عنه ، وهذا إسناد جيد ، الثانية : عن عبد الحميد بن جعفر عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عنه ، وله شاهدان مختصر أخرجه أحمد (٣٥٠/٤) . ١ هـ « إرواء الغليل » (١٨/٥ - ١٩) .

وقال ابن حجر في فتاواه أرواح المؤمنين في عليين وأرواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل أشبه [شيء] به حال النائم وإن كان هو أشد من حال النائم اتصالاً قال وبهذا يجمع بين ما ورد أن مقرّها في عليين أو سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور [أيضاً] أنها عند أفنية قبورها قال ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوى إلى محلها من عليين أو سجين قال وإذا نقل الميت [من قبر] إلى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت الأجزاء انتهى .

وقال القرطبي في حديث كعب « نسمة المؤمن طائر » : وهو يدل على أنها نفسها تكون طائراً أى على صورتها لا أنها تكون فيه ويكون الطائر ظرفاً لها وكذا في رواية عن ابن مسعود عند ابن [ماجة] « أرواح الشهداء عند الله كطير خضر » وفي لفظ عن ابن عباس « تجول في طير خضر » ولفظ ابن عمرو في « صور طير بيض » وفي لفظ عن كعب « أرواح الشهداء طير خضر » . قال القرطبي وهذا كله أصح من رواية « في جوف طير » .

وقال [القاسي] أنكر العلماء رواية « في حواصل طير خضر » لأنها حينئذ تكون محصورة [و] مضيقاً عليها ، وردّ بأن الرواية ثابتة والتأويل محتمل بأن تجعل « في » بمعنى « على » والمعنى أرواحهم على جوف طير خضر كقوله تعالى : ﴿ لأصلبنكم في جزوع النخل ﴾ (طه : ٧١) أى على جذوع وجائز أن يُسمّى [الطير] جوفاً إذ هو محيط به ومشمّل [عليه] قاله عبد الحق وقال غيره لا مانع من أن تكون في الأجواف حقيقة ويوسعها الله لها حتى تكون أوسع من الفضاء .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بل أحياء [آل عمران : ١٦٩] فإن قيل : الأموات كلهم كذلك فكيف خصّ هؤلاء ؟ فالجواب إن الكل ليس كذلك لأن الموت عبارة عن أن تنزع الروح عن الأجساد لقوله تعالى : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ (الزمر : ٤٢) أى يأخذها وافياً من الأجساد والمجاهد تنقل روحه إلى طير أخضر فقد انتقل من جسد

إلى آخر بخلاف غيره [فإن] أرواحهم [تُنفى] من الأجساد قال وأما حديث كعب « نسمة المؤمن » إلى آخره فهذا العموم محمول على المجاهدين لأنه قد ورد أن « الروح في القبر يعرض عليها مقعدها من الجنة والنار » (٥٠٩) ولأننا أمرنا بالسلام على القبور ولولا أن الأرواح تُذكر لما كان فيه فائدة . انتهى .

فأختار في أرواح الشهداء أنها كائنة في طير لا أنها نفسها طير [ويؤيده] ما تقدم عن ابن عمر [رضى الله عنهما] وأنها تركت في جسده آخر وهو كان موقوفاً فله حكم [المرفوع] لأن مثله لا يقال من قبل [الرأى] .

ويشهد له ما أخرج هناد بن السرى في كتاب الزهد من طريق ابن إسحاق عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي فروة قال حدثنا بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال : « إن الشهداء ثلاثة [فأدنى الشهداء] عند الله منزلة رجل خرج [منبذاً] بنفسه وماله لا يريد أن يُقتل ولا يُقتل أتاها سهم غرب فأصابه فأول قطرة تقطر من دمه يغفر له ما تقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسداً [من السماء] يجعل فيه روحه ثم يصعد به إلى الله فما يمر بسماء من السموات إلا [شيعته] الملائكة حتى ينتهى إلى الله فإذا انتهى به وقع ساجداً ثم يؤمر فيُكسى سبعين حلة من الإستبرق ثم يقال اذهبوا به إلى إخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيؤتى [به] إليهم وهم في قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غذاؤهم من الجنة فإذا انتهى إلى إخوانه سألوه كما تسألون الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون ما فعل فلان ؟ ما فعل فلان ؟ فيقول أفلس فلان فيقولون ما فعل بماله ؟ فوالله إن كان لكيساً جموعاً تاجراً إنا لا نعد المفلس ما تعدون [إنما] المفلس من الأعمال [فيقولون] فما فعل فلان وامرأته فلانة ؟ فيقول طلقها فيقولون ما الذى جرى بينهما حتى طلقها [فوالله] إن كان بها لعجباً ؟ فيقولون ما فعل فلان فيقول مات قبل بزمان فيقولون هلك والله ما سمعنا له بذكر إن الله طريقين أحدهما علينا والآخر [مُخالف] به عنا

(٥٠٩) حديث صحيح : من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - ، أخرجه الشيخان والترمذى وابن ماجه وعبد الرزاق فى المصنف (٥٨٦/١) والبيهقى (٢٨٨/٢) وغيرهم وفى هذا الكفاية والحمد لله .

فإذا أراد الله بعبد خيراً أَمَرَ به علينا فعرفنا حتى مات وإذا أراد الله بعبد شراً خولف به عنا فلم نسمع له بذكر ... الحديث «(٥١٠)» .

قال في الصَّحاح أصابه سهم غرب يُضَافُ وَلَا يُضَافُ يُسَكَّنُ وَيُحَرَّكُ إذا كان لا يُدْرَى من رماه ، وقال صاحب الإفصاح المُنْعَمُ على جهاتٍ مختلفة منها ما هو طائر في شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما يأوى في قناديل تحت العرش ومنها ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو في حواصل طير كالزراير ومنها ما هو في أشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب أعمالهم ومنها ما تسرح [وتتردد] إلى جثتها تزورها ومنها ما تتلقى أرواح المقبوضين ومن [سوى] ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة آدم ومنها ما هو في كفالة إبراهيم . قال القرطبي : « وهذا قول حسن يجمع الأخبار حتى لا تندفع » .

وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود في أرواح الشهداء ، وحديث ابن عباس ثم أورد حديث البخاري عن البراء قال : « لما تُوفِّي إبراهيم بن النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ : « إن له مُرضعاً في الجنة »(٥١) قال فحكم رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم بأنه يرضع في الجنة وهو مدفون في البقيع في مقبرة المدينة .

(٥١٠) ابن إسحق عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال حدثنا بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال : « إن الشهداء ثلاثة عند الله الحديث » * قلت : هذا إسناد تالف بهذا الرسم له علتان أو ثلاثة أو أكثر (١)

الأولى : محمد بن إسحق وهو مدلس وقد عنعنه .

الثانية : إسحق بن عبد الله بن أبي فروة - متروك .

الثالثة : الإرسال ، فاين أبي فروة من الرابعة (١)

الرابعة : جهالة (بعض أهل العلم) الذين حدثوه بهذا الحديث وقد تقدم تخريجه في أوائل الكتاب والله تعالى أعلم وأحكم .

(٥١١) حديث صحيح : أخرجه البخاري في « الجنائز » وفي « الأدب » وفي « بدء الخلق » من « صحيحه » الجليل وابن ماجه « في الجنائز » ك (٢٧) وأحمد (٢٨٤/٤ : ٢٨٩ - ٢٩٧ - ٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣٠٤) والطيالسي . وابن سعد والحاكم من حديث البراء رضي الله عنه . وأبو يعلى في « مسنده » (٢٠٥/٧) بإسناد صحيح وكذا أبو الشيخ في « أخلاق النبي ﷺ » ص (٦٥) من طريق أبي يعلى . وراجع « صحيح الجامع » (٢١٨٤) .

قال ابن القيم لا منافاة بين حديث أنه « طائر يعلق في شجر الجنة » وبين حديث « عرض المقعد » بل تردُّ [روحه] أنهار الجنة وتأكل من ثمارها ويعرض عليه مقعده لأنه لا يدخله إلا يوم الجزاء بدليل أن منازل الشهداء يومئذ ليست هي التي تأوى إليها أرواحهم في البرزخ فدخل الجنة التام إنما يكون للإنسان التام روحاً وبَدَنًا ودخول الروح فقط أمر دون ذلك .

فائدة : قال ابن القيم النفس أربعة دُورٍ كل دار أعظم من التي قبلها :
الأولى : بطن الأم وذلك محلّ الحَصْرِ والضيق والغم والظلمات الثلاث .
الثانية : هذه الدار التي نشأت فيها وألفتها وأكتسب فيها الخير والشر .
الثالثة : دار البرزخ وهي أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار إليها كنسبة الدار الأولى إلى هذه .

الرابعة : الدار التي لا دار بعدها دار القرار والجنة أو النار ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى انتهى .

قلت ويدل لما ذكره في الأولى والثالثة ما أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل سليم بن عامر الخبائري مرفوعاً : « إن مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى إذا رأى الضوء ووضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه وكذلك المؤمن يَجْزَعُ من الموت فإذا أفضى إلى ربّه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كما لا يحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه » (٥١٢) .

٦٩٨ - وأخرج أيضاً من مرسل عمرو بن دينار أن رجلاً مات فقال رسول الله ﷺ : « أصبح هذا مرتحلاً من الدنيا فإن كان قد رضى فلا يسره أن يرجع إلى الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه » (٥١٣) .

فائدة : حكى الياقعي في كفاية المعتقد عن الشيخ عمر بن الفارض أنه « حضر جنازة رجل من الأولياء قال فلما صلينا عليه وإذا الجوّ قد امتلأ بطيور

(٥١٢) حديث ضعيف : كفى بإرساله علة ، فسليم بن عامر - أبو يحيى الحمصي - من الثالثة وهو ثقة ؛ وغلط من قال أنه أدرك النبي ﷺ مات سنة ثلاثين ومائة « تقريباً » (٣٢٠/١) .

(٥١٣) حديث ضعيف : معلول بعله الذي قبله : الإرسال .

خضر فجاء طير كبير منهم فابتلعه ثم طار قال [فتعجبْتُ] من ذلك فقال لى رجل كان قد نزل من الهواء وحضر الصلاة لا تعجب فإن أرواح الشهداء فى حواصل طيور خضر ترعى فى الجنة أولئك شهداء السيوف وأما شهداء [المحنة] فأجسادهم أرواح انتهى .

قلت ويشبه هذا ما أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت عن زيد بن أسلم قال : « كان فى بنى إسرائيل رجل قد اعتزل الناس فى كهف جبل وكان أهل زمانه إذا قحطوا استغاثوا [فدعا] الله [فسقاهم] فمات فأخذوا فى جهازه فبينما هم كذلك إذا هم بسرير يرفرف [فى عنان السماء] حتى انتهى إليه فقام رجل فأخذه فوضع على السرير فارتفع السرير والناس ينظرون إليه فى الهواء حتى غاب عنهم (٥١٤) (!)

باب عرض المقعد على الميت كل يوم

قال تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ (غافر : ٤٦) .

٦٩٩ - وأخرج ابن أبى شعبة عن هذيل قال : « أرواح آل فرعون فى جوف طير سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها » (٥١٥) .

٧٠٠ - وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة

(٥١٤) زيد بن أسلم ، وحكايته هذه من الإسرائيليات التى أخذها زيد رحمه الله - وغفر لنا وله - إن صحَّ السند إليه - فالكتاب لا تطوله يدى الساعة - من صحف أهل الكتاب التى لا تغنى عنّا حيث لا يُحتج بها فى شرعنا ، ولو حذف المصنف هذه الحكاية أساساً من الكتاب ، لكان خيراً له وأقوم ، ولكن هكذا الشأن فى من يُصنفون فى « ذكر الموت » و « الرقائق » و « الزهد » ونحوها ، ندر أن يسلم من ذلك - منهم - أحد والله تعالى المستعان وبه سبحانه العصمة ..

(٥١٥) هذيل قال : أرواح آل فرعون فى جوف طير سود الخ أخرجه ابن جرير - رحمه الله - فى « تفسيره » (٤٦/٢٤) من طريق سفيان عن أبى قيس عن الهزيل بن شرحبيل قال .. فذكره - ثم قال عقبه « حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قال بلغنى أن أرواح قوم فرعون فى أجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة ..

وهو فى « شرح الصدور » (ص - ٣٤٧) وأهوال القبور ص (١١١) : وروى ابن أبى ليث عن أبى قيس عن هذيل عن ابن مسعود : إن أرواح آل فرعون ... فذكره وعزاه لابن أبى الدنيا ...

فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يُقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة» (٥١٦) .

قال القرطبي : قيل ذلك مخصوص بالموءمن الذى [لا] يعذب يرى مقعده جميعاً فى وقتين أو فى وقت واحد قال ثم قيل هذا العرض إنما هو على الروح وحدها ويجوز أن يكون مع جزء من البدن ويجوز أن يكون عليها مع جميع الجسد فتد إلى الروح كما ترد عند المسألة .

٧٠١ - وأخرج هناد فى الزهد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار غدوة وعشية فى قبره » (٥١٧) .

٧٠٢ - وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة « أنه كان له صرختان فى كل يوم غدوة وعشية كان يقول فى أول النهار ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار فإذا كان العشى قال ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار » (٥١٨) .

(٥١٦) تقدم غير بعيد - فهو فى رقم (٥٠٩) وهو صحيح والحمد لله .

(٥١٧) ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل يعرض عليه مقعده ... الحديث .
قد تقدم حديث ابن عمر الذى أخرجه الشيخان وأصحاب « السنن » فى ذلك ، ولم أقف عليه بهذا اللفظ ، وكتاب هناد لا تطوله يدى الساعة فليُحَرَّر ، وإن كان لنا فيما أخرجه الشيخان غُنيه والله أعلم .
(٥١٨) حديث ضعيف بجهالة بعض رواه . « شرح الصدور » (ص - ١٣٨) عنه بلفظة وفى « أهوال القبور » ص (٣٩) قال ابن رجب - رحمه الله - وقال شعبة عن يعلى بن عطاء « سمعت ميمون بن ميسرة يقول : « كان أبو هريرة إذا أصبح ينادى أصبحنا والحمد لله . وعرض آل فرعون على النار . فلا يسمعه أحد إلا يتعوذ من النار . قال ورواه هيثم عن معلى عن ميمون قال : كان لأبى هريرة صيحتان كل يوم ... فذكره وأخرجه البيهقى - رحمه الله - فى « إثبات عذاب القبر » (١٣ / أ) وفى « شعب الإيمان » (٣٣٢ / ٢) بسند واحد من طريق أبى منصور النضروى حدثنا أحمد بن نجده حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن ميمون بن ميسرة قال : « كان لأبى هريرة صرختان ... فذكره .

• هشيم هو ابن بشر السلمى - الثقة . أخرج له الجماعة واحتج به الناس .

• يعلى بن عطاء هو العامرى ويقال الليثى الطائفى ، ثقة أخرج له مسلم والأربعة ...

• ميمون بن ميسرة - ذاك هو (؟) ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٢٣٥ / ٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (؟) فهو على هذا مجهول الحال وساقه السيوطى فى « الدر المنثور » (٢٩١ / ٧) وعزاه لسعيد بن منصور وعيد بن حميد وابن المنذر ..

باب عرض أعمال الأحياء على الموقى

٧٠٣ - أخرج عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيراً استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا [ثَمَّتْهُمْ] حتى تهديهم كما هديتنا » (٥١٩) .

٧٠٤ - وأخرج الطيالسى فى مسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم فى قبورهم فإن

(٥١٩) حديث ضعيف : هو فى « شرح الصدور » (ص - ٣٥٠) معزو لأحمد والحكيم الترمذى فى « نواذر الأصول » وابن منده ؟ وأورده بأطول مما هاهنا أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله فى « العلل المتناهية » (٩١٠/٢ - ٩١١) وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وسلام هو الطويل [أحد رواته] وقد أجمعوا على تضعيفه وقال النسائى والدارقطنى : « متروك » ، وقال المؤلف وقد روى عن أيوب موقوفاً ، وهذا شئ يروى عن عبيد بن عمير « ١٠٨٠ . وقال الشيخ خليل الميس فى تعليقه أخرج نحوه الطبرانى وابن أبى الدنيا كما فى « شرح الصدور » « والكز » (١٨١/٢٠) ورواه ابن المبارك فى الزهد (ص ١٤٩) موقوفاً ثم قال : قال ابن صاعد رواه سلام الطويل عن ثور فرفعه « ١٠٨٠ .

وخبر أنس - هذا - هو عند الإمام أحمد (١٦٥/٣) من طريق عبد الرزاق ثنا سفيان عمّن سمع أنس ابن مالك يقول قال النبى ﷺ ... فذكره بلفظه كما هاهنا .

* قلت : وإسناده معلول بما ترى (١)

وأورده العجلونى - رحمه الله - فى « الكشف » (٤٩٩/٢) بلفظ « لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور » قال رواه ابن أبى الدنيا والحاملى بسند ضعيف عن أبى هريرة - رضى الله عنه - رفعه . وروى أحمد والحكيم الترمذى وابن منده عن أنس : إن أعمالكم تعرض ... الحديث بلفظه هنا ولم يتكلم عليه بشئ (١) قال الهيثمى - رحمه الله - فى « المجمع » (٣٣١/٢ - ٣٣٢) .. « رواه أحمد وفيه رجل لم يُسم » ١٠٨٠ .

كان خيراً استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك « (٥٢٠) .

٧٠٥ - وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن أبي أيوب قال : « تعرض أعمالكم على الموقى فإن رأوا حسناً فرحوا واستبشروا وإن رأوا سوءاً قالوا اللهم راجع به » (٥٢١) .

٧٠٦ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن إبراهيم بن مسيرة قال : « نزل أبو أيوب القسطنطينية فمَرَّ بقاصٍ وهو يقول إذا عمل العبد العمل الصالح في صدر النهار عرض على معارفه من أهل الآخرة في آخر النهار وإذا عمل العمل في آخر النهار عرض على معارفه من أهل الآخرة في [أول] النهار فقال أبو أيوب : انظر ما تقول قال والله إنه لكَمَا أقول فقال أبو أيوب اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَفْضَحَنِي عِنْدَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ [وَلَا عِنْدَ] سَعْدِ

(٥٢٠) حديث ضعيف : أخرجه الطيالسي أبو داود في « مسنده » (١٧٩٤) من طريق الصلطي بن دينار عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ إن أعمالكم تُعرض ... فذكره كما هاهنا سواء — قلت : وإسناده ضعيف ، فيه :

● الصلطي بن دينار الأسدي الهنائي البصري أبو شعيب المجنون مشهور بكينته ؟ متروك وناصبي ... « « تقريب » (٣٦٩/١) وأورده ابن رجب في « أحوال القبور » (٣٠٥) قال : وقال أبو داود الطيالسي حدثنا الصلطي فذكره بإسناده ولفظه كما هاهنا وكما في « شرح الصدور » (ص - ٣٥٠) . * والإسناد فيه : الحسن بن جابر ولم يسمع منه كما قرر ذلك الإمام بن المديني في « علله » ص (٥١) .

(٥٢١) حديث ضعيف : أورده ابن رجب في « أحوال القبور » (٣٠٧) قال ومن طريق ابن المبارك عن ثور بن يزيد عن أبي رهم عن أبي أيوب قال .. فذكره . كما هاهنا وكما في « شرح الصدور » ص (٣٥٠) .

وأخرجه نعيم بن حماد في « زوائد الزهد » لابن المبارك رقم (١٦٥) من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير أن أبا الدرداء كان يقول إن أعمالكم تعرض على موتاكم فيُسْرُونَ ويساءُونَ قال : « يقول أبو الدرداء اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً يخزي به عبد الله بن رواحة ووقع في إسناد « الزهد » (عبد الله بن جبير ابن نفير) والتصويب من « الخلاصة » (١٠٠٦/١٦١) . وأثبتته في « أحوال القبور » على الصواب ص (٨٨) عبد الرحمن بن جبير بن نفير أن أبا الدرداء كان يقول : « ... فذكره » .

* قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين عبد الرحمن بن جبير بن نفير وبين أبي الدرداء رضي الله عنه ؟ فإن أبا الدرداء متقدم الوفاة توفي في خلافة عثمان أمير المؤمنين رضي الله عنه وعبد الرحمن متأخر الوفاة فهو من الرابعة مات سنة ثمانى عشرة ومائة على ما في « التقريب » والله سبحانه وتعالى عنده علم الصواب .

ابن عبادة بما عملت [بعدهما] فقال القاصُّ وإنه [والله] لا يكتب الله ولايته لعبد إلا ستر [عليه] عوراته [وأثنى] عليه [بأحسن] عمله (٥٢٢) .

٧٠٧ - وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادره من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « تعرض الأعمال يوم

(٥٢٢) إبراهيم بن ميسرة قال نزل أبو أيوب القسطنطينية فمرَّ بقاصٍّ وهو يقول : « إذا عمل العبد إلخ » .

إسناده ما أدري كيف هو (١٩) وإن كان إلى الضعف أقرب . والله أعلم « شرح الصدور » (ص - ٣٥٠) معزو لإبن أبى شيبة فى « المصنف » والحكيم الترمذى وابن أبى الدنيا وفى « أهوال القبور » (٣١٣) قال ابن رجب ١ وروى ابن أبى الدنيا فى كتاب « الأولياء » بإسناده عن عبيد بن سعد عن أبى أيوب الأنصارى قال غزونا حتى انتهينا إلى القسطنطينية فإذا قاصٌّ يقول من عمل صالحًا ... فذكره إلى قوله : (عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت بعدهما » * أقول - وبالله العصمة - أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « الأولياء » (٥٥) من طريق محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد عن أبى أيوب الأنصارى قال : غزونا حتى إذا انتهينا إلى المدينة مدينة قسطنطينية فإذا قاصٌّ ... فذكره

• محمد بن مسلم هو الطائفى . صدوق يخطئ ؟ من الثامنة ؟ أخرج له مسلم والأربعة . ١ . هـ « تقريب » (٢٠٧/٢) « تهذيب » (٤٤٤/٩) .

• إبراهيم بن ميسرة هو الطائفى ؟ ثبت حافظ من الخامسة أخرج له الجماعة . ١ . هـ « تقريب » (١٤٤/١) « تهذيب » (١٧٢/١) .

• عبيد بن سعد (؟) ذاك هو الذى أعيانى وجدانه فيما بين يدى من المصادر وينقصنى الكثير منها . ثم إنى - بعد حين من الدهر - وجدت الحافظ - رحمه الله - قد ترجمة فى « الإصابة » (٢٠٤/٤) قال : عبيد بن سعد ذكره أبو يعلى فى « الأفراد » من « مسنده » وترجم له عبيد بن سعد وأخرج له من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة (١٩) وذكره أبو موسى فى « الذيل » وأورد له من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن أخبره عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد عن النبى ﷺ قال : « من أحب فطرق فليستنّ بستنى ومن ستنى النكاح » وأورده البيهقى من طريق عبد الوهاب كذلك ؟ وذكره البخارى فى تاريخه فقال : الطائفى ويقال : الديلمى يسمع عبد الله بن عمر ؟ روى عنه ابن أبى مليكة وإبراهيم بن ميسرة وتبعه ابن أبى حاتم وزاد عن أبيه عن يحيى بن معين قال عبيد بن سعد مشهور وذكره ابن حبان فى « ثقات التابعين » مثل ما ترجم له البخارى سواء . ويغلب على الظن أنه تابعى لأنه لم يصرح بسماعه وأنا أوردته فى هذا القسم لذكر أبى يعلى له فى « مسنده » وهو على الاحتمال . ١ . هـ كلامه - رحمه الله - .

الاثنين والخميس على الله [تعالى] وتعرض على الأنبياء وعلى الآباء والأمهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وترداد وجوههم بياضاً [وإشراقاً] [فاتقوا] الله ولا تؤذوا موتاكم « (٥٢٣) » .

٧٠٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الله الله في إخوانكم من أهل القبور أعمالكم تعرض عليهم » (٥٢٤)

(٥٢٣) حديث موضوع : نقول : أن أصله في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين . يوم الاثنين ويوم الخميس . فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء فيقال أتركوا هذين حتى يقبلا « أخرجه مسلم وأخرج النسائي عن أبي هريرة مرفوعاً : تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم » وأخرجه الترمذي أيضاً وابن ماجه كما في « التلخيص » (٢١٥/٢) ، وأبو داود والنسائي من حديث أسامة بن زيد قال : قلت يا رسول الله إنك تصوم حتى تكاد لا تفطر ... فذكره ؟ قال ورواية النسائي أتم ورواه أحمد به وأتم منه .

قلت : وأخرج ابن عدي - رحمه الله - في الكامل (٣٢٥/٤) فيما لا يتابع عليه عبيد الله بن زحر قال ثنا محمد بن عبدة قال ثنا عمر بن الخطاب ثنا سعيد بن أبي مرجم ثنا يحيى بن أيوب حدثنا عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال تعرض أعمال بني آدم في كل يوم اثنين وفي كل يوم خميس . فترحم المترحمين ويغفر للمستغفرين ويترك أهل الحقد بغلهم .

أما الحديث الذي نحن بصدده فموضوع على ما في « ضعيف الجامع » (٢٤٤٥) معزو للحكيم عن والد عبد العزيز وما بين المعكفات منه .

قال : شيخنا في « الضعيفة » (١٤٨٠) : موضوع أخرجه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ فذكره ؟ كذا في « الحاوي للفتاوى » (٣٦٠/٢) قلت : وهذا إسناد موضوع المتهم به عبد الغفور هذا واسم جده سعيد الأنصاري كما في بعض الأسانيد التي في ترجمته من « الميزان » وحكى عن البخاري أنه قال : « تركوه » وهذا عنده معناه أنه متهم وفي أشد درجات الضعف كما هو معروف عنه ؟ وأفصح عن ذلك ابن حبان فقال (١٤٨/٢) : « وكان ممن يضعوا الحديث على الثقات » وقال ابن معين « ليس حديثه بشيء » وقال أبو حاتم « ضعيف الحديث » وقد ساق ابن عدي في ترجمة عبد الغفور هذا أحاديث وقال في آخر ترجمته « الضعف على ترجمته وروايته بين وهو منكرو الحديث » .

(٥٢٤) . حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب المنامات » وابن رجب في « أهوال القبور » ص (٨٨) والسيوطي في « شرح الصدور » (ص - ٣٥١) معزواً لابن أبي الدنيا ..

فأما ابن أبي الدنيا فأخرجه من طريق يحيى بن صالح الوحاظي قال : « نا أبو إسماعيل السكوني .. سمعت مالك بن أدي يقول سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول .. : سمعت رسول الله ﷺ يقول : =

٧٠٩ - وأخرج ابن أبي الدنيا والأصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على [أوليائكم] من أهل القبور » (٥٢٥) .

= إلا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جوفها فالله الله في إخوانكم ... فذكره .

* قلت : وهذا إسناد لا يكاد يقوم :

• أبو إسماعيل السكوني . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٣٦/٢/٤) وذكر له هذا الحديث وقال أبو إسماعيل السكوني شامي . قال سمعت مالك بن أدى قال سمعت النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لم يبق من الدنيا » ... فذكره وقال سألت أبي عنه فقال مجهول ومالك بن أدى مجهول .. ١ هـ .

وقال في الميزان (٤٩١/٤) أبو إسماعيل السكوني . عن مالك بن أدى مجهول .

• مالك بن أدى ذكره عبد الرحمن رحمه الله في « الجرح والتعديل » (٢٠٣/١/٤) قال مالك بن أدى الشامي روى عن النعمان بن بشير روى عنه أبو إسماعيل السكوني سمعت أبي يقول ذلك « ١ هـ .

* قلت : فهو على هذا مجهول الحال وقال في الميزان (٤٢٤/٣) « مجهول وثق » (إشاره إلى تليينه) وقال الأسدي لا يصح إسناده . ١ هـ وقال نحوه الحافظ - رحمه الله - في « اللسان » (٢/٥) والله تعالى أعلم ... وإن تعجب فعجب تصحيح الحاكم للحديث بهذا الرسم (١١) ولكنه تعقبه الذهبي - رحمه الله - فقال : « فيه مجهولان » (١١) عجبى (١١) .

(٥٢٥) حديث ضعيف : قد تقدم الكلام عليه ، ونزيدها هنا فنقول أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المناجات ص (١٩ ، ٢٠) برقم ٢ من طريق أبي سعيد المديني عبد الله بن شبيب ثنا أبو بكر بن شيبه الخدامي ثنا فليح بن إسماعيل ثنا محمد بن جعفر أبي كثير عن زيد بن أسلم عن أبي صالح ؟ والمقبري عن : أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « لا تفضحوا موتاكم » الحديث .

* قلت : وهذا إسناد ضعيف (١) فيه :

• أبو سعيد المديني عبد الله بن شبيب ترجمه بن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨٣/٢/٢ - ٨٤) ولم يذكر له جرْحاً ولا تعديلاً ؟ قال : « رفيق أبي بمدينة رسول الله ﷺ ... ، سمع أبي منه ... » .

* قلت : وعلى ذلك فحاله مجهول أيضاً ... وترجمه أبو عبد الله الذهبي رحمه الله في « الميزان » (٤٣٨/٢) وقال : « إخباري علامة لكنه واه » وقال أبو أحمد الحاكم « ذاهب الحديث » ١ هـ وذكره ابن عدي - رحمه الله - في « الكامل » (٢٦٢/٤ - ٢٦٣) وأورد له أشياء كثيرة مما لا يتابع عليها ولم يرضه ، وذكره أبو حاتم ابن حبان - رحمه الله - « المجروحين » (٤٧/٢) والحافظ في « اللسان » (٢٩٩/٣) ونقل هذا عن « كامل » ابن عدي جملة مما استنكره له . وقال ابن حبان : « يقلب الأخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف أقرانه في الروايات عن الأثبات ... » .

٧١٠ - وأخرج عن أبي الدرداء أنه كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك أن يَمُقَّتَنِي خالي عبد الله بن رواحة إذا لقيته » (٥٢٦) .

٧١١ - وأخرج ابن المبارك والأصبهاني عن أبي الدرداء قال : « إن أعمالكم تعرض على موتاكم فَيُسْرُونَ وَيُسَاءُونَ ويقول اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً يخزي به عبد الله بن رواحة » (٥٢٧) .

٧١٢ - وأخرج عن شيخ قال : [مات] جار لي [وبينى وبينه نسب] وكان ممن يَخُوض في [هذه] الأمور فأريته في النوم كأنه أعور فقلت

= • أبو بكر بن شيبة - وهو عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة (تهذيب ٢٢٢/٦) (تقريب ٤٨٩/١) قال في «التقريب» «صديق يخطيء» .

• فليح بن إسماعيل بن جعفر ذكره عبد الرحمن - رحمه الله - في «الجرح والتعديل» (٨٥/٣/٢) ولم يذكر له جرحاً ولا تعديلاً وإنما قال : «مدينى روى عن أبيه إسماعيل بن جعفر صاحب القرآن ... ، وروى عنه عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة الجذامى ، سمعت أبا يقول ذلك . ا . هـ . والخبر أورده الفزائى - رحمه الله - في «الإحياء» (١٨١/٤) وضعفه الحافظ العراقى ، وكذا أورده ابن رجب في «أهوال القبور» ص (٨٧) والسيوطى في «شرح الصدور» ص (٣٥١) والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٥٢٦) حديث ضعيف : بإسناده الذى فى «زوائد الزهد» لابن المبارك ، ونزید هنا أنه أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب «المنامات» له من طريق محمد بن الحسين ثنا على بن الحسين بن شقيق ثنا عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عمر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير أن أبا الدرداء كان يقول إن أعمالكم تعرض ... إلخ . قال : وكان أبو الدرداء يقول عند ذلك : اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً يخزي به عبد الله بن رواحة » ثم أخرجه مستقلاً من طريق الحسن بن عبد العزيز الجذامى ثنا عمر بن أبى [...] (كذا هى فى كتاب ابن أبى الدنيا ، واعتذر عنها المحقق بأنها طمس فى الأصل فلم نستطع أن نتعرف على رجال الإسناد وبالتالي لم نتمكن من الحكم عليه . ا . هـ) .

عن بلال بن أبى الدرداء قال كنت أسمع أبا الدرداء وهو ساجد يقول : اللهم إني أعوذ بك أن يمقتنى ... فذكره كما هاهنا وكما فى «أهوال القبور» (٨٨) «وشرح الصدور» (٣٥٢) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٢٧) أبو الدرداء رضى الله عنه قال إن أعمالكم تعرض على موتاكم فَيُسْرُونَ وَيُسَاءُونَ ... إلخ «تقدم فى ذلك قبله ومن قبل ذلك وما أدرى سر هذا التكرار ..»

يا فلان ما هذا الذى أرى بك ؟ قال تَنَقَّصْتُ أصحاب مُحَمَّد فنقصنى هذا ووضع يده على عينه الذاهبة » (٥٢٨) .

٧١٣ - وأخرج عن أبى جعفر المدينى [قال :] « رأيت محمود بن حميد فى منامى وكان من العاملين [لله فى دار الدنيا فرأيت بعد موته] وعليه ثوبان أخضران فقلت إلى ما صرت [إليه] بعد الموت [رحمك الله] فنظر إلى ثم أنشأ يقول نَعِمَ الْمُتَّقُونَ فى الخُلْدِ حَقًّا بِجِوَارِ نَوَاهِدِ أَبْكَارِ » قال أبو جعفر والله ما سمعته من أحد قبله » (٥٢٩) .

٧١٤ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن مطرف بن عبد الله قال : « كنت بالمقبرة فصليت قريباً من قبر ركعتين خفيفتين [لم أرض] إتيانهما ونعست فرأيت صاحب القبر يكلمنى فقال ركعت ركعتين لم ترض إتيانهما قلت قد كان ذلك قال تعملون ولا تعلمون ونعلم ولا نستطيع أن نعمل لأن أكون ركعت مثل ركعتيك أحب إلى من الدنيا بخدافيرها فقلت من ههنا قال كلهم مسلمون وكلهم قد أصاب خيراً فقلت من ههنا أفضل فأشار إلى قبر فقلت فى نفسى اللهم أخرجه إلى فأكلمه فخرج من قبره فتى شاب فقلت أنت أفضل من ههنا فقال قد قالوا ذلك قلت فبأى شئ نلت ذلك فوالله ما أرى ذلك ذلك السن

(٥٢٨) حديث ضعيف : قال : نا أبو بكر نا شيخ قال مات جار لى ... إلخ وما بين المعكفات منه والله تعالى أعلم . والقصة معلولة بجهالة رواتها عينا وحالا ، ووقع عنده : « عينه الواهية » يدل « عينه الذاهبة » وما هنا أنسب والله تعالى أعلم ..

(٥٢٩) أبو جعفر المدينى قال رأيت محمود بن حميد فى منامى وكان من العاملين ... إلخ أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » له برقم (٢٣٣) من طريق محمد بن الحسين ثنى أبو جعفر المدينى محمد بن عبد الله بن حماد قال رأيت محمود بن حميد ... فذكره وما بين المعكفات من روايته والله أعلم ..

* وإسناده ما أدرى - والله - كيف هو (١٩) فيه اثنان لم أقف لهما على ذكر :

• محمود بن حميد صاحب القصة (١٩) .

• أبو جعفر المدينى محمد بن عبد الله بن حماد (١٩) .

وبهذا اعتذر أيضاً محقق كتاب « المنامات » فالله تعالى يُقَيِّضُ من يعرفهما إن كانا فى الرواة أصلاً (١) فكم ترك الأول للآخِر وسبحان الأول والآخِر .

فأقول نلت ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله والعمل قال ابتليت بالمصائب فرزقت الصبر عليها فبذلك فضلتهم .

٧١٥ - وأخرج عن أياس بن دغفل قال : « رأيت أبا العلاء يزيد ابن عبد الله فيما يرى النائم فقلت [يا أبا العلاء] كيف وجدت طعم الموت قال وجدته [مُرًّا كريهًا] قلت فماذا صرت إليه بعد الموت قال صرت إلى روح وريحان [وَرَبُّ غَضْبَان] قلت فأخوك مُطَرَّف قال [فَأَزْنِي بيقينه] » (٥٣٠) .

٧١٦ - وأخرج عن بعضهم قال : « مات أخ لي فأريته في النوم فقلت ما كان ذلك حين وضعت في قبرك قال أتاني بشهاب من نار فلولوا أن داعيا دعا لي رأيت أنه » .

٧١٧ - وأخرج عن المنكدر بن محمد بن المنكدر قال : « رأيت في منامي كأني دخلت مسجد رسول الله ﷺ فإذا الناس [مجتمعون] على رجل في الروضة فقلت [من] هذا فقيل رجل قدم من الآخرة يخبر الناس عن موتاهم فجئت أنظر فإذا الرجل صفوان بن سليم قال والناس يسألونه [وهو] يخبرهم فقال أما ههنا أحد يسألني عن محمد بن المنكدر ؟

(٥٣٠) حديث حسن : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « المنامات له » ص (٣٨) برقم (٢٩) من طريق محمد ثني أبو عمر الضرير نا أياس بن دغفل قال رأيت أبا العلاء يزيد بن عبد الله ... فذكره وما بين المعكفات من روايته وإسناده أرجو أن يكون حسناً إن شاء الله . فيه :

• محمد وهو ابن الحسين البرجلاني ؟ قال أبو عبد الله الذهبي - رحمه الله - في الميزان (٥٢٢/٣) : أرجو أن يكون لا بأس به . ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً لكن سئل عنه إبراهيم الحرني فقال ما علمت إلا خيراً « ١٠١ هـ .

• أبو عمرو الضرير هو حفص بن عمر البصري كان عالماً بالفقه والأخبار والفرائض ، صدوق . راجع « تذكره الحفاظ » (٤٠٦/١) ، و « الميزان » (٥٦٥/١) « والتهذيب » (٤١١/٢) « والتقريب » (١٨٨/١) « وشذرات الذهب » (٤٨/٢) .

[قال] فطفق الناس يقولون هذا ابنه هذا ابنه ففرحت الناس فقلت أخبرنا رحمك الله قال أعطاه الله من [الجنة] كذا وأعطاه كذا وأرضاه وأسكنه منازل في الجنة وبوأه فلا ظعن عليه ولا موت « (٥٣١) » .

٧١٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي كريمة قال : « جاءني رجل فقال رأيت كأني أُدخلت الجنة فأنتهيت إلى روضة فيها أيوب ويونس وابن [عون] والتميمي فقلت أين سفيان الثوري ؟ قالوا ما نرى ذلك إلا كما نرى الكواكب » (٥٣٢) .

٧١٩ - وأخرج أيضاً عن عثمان بن عبد الله بن أوس أن سعيد بن جبير قال له : « استأذن على ابنة أخي وهي [زوجة] عثمان وهي ابنة عمرو بن أوس فاستأذن له عليها فدخل فقال كيف يفعل بك زوجك ؟ قالت أنه ليحسن [إليّ] ما استطاع فقال يا عثمان أحسن إليها فإنك لا [تصنع بها] شيئاً إلا جاء عمرو بن أوس فقلت وهل تأتى الأموات أخبار الأحياء ؟ قال وما من أحد له حميم إلا ويأتيه أخبار [أقاربه] فإن كان خيراً سرّ به [وفرح وهنيء

(٥٣١) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في « المناجات » ص (١٤٩ برقم ١٥٣) من طريق محمد بن الحسين ثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة . الماجشون ثني المنكدر بن محمد بن المنكدر قال رأيت في منامي ... فذكره كما هاهنا وما بين المعكفات من روايته ؟ وإسناده ضعيف ، فيه :

• المنكدر بن محمد بن المنكدر : وهو التيمي - لئن الحديث - (تقريب ٢/٢٧٧) « التهذيب » (٣١٧/١٠) « والجرح والتعديل » (٤٠٧/٨) « والتاريخ الكبير » (٣٥/٢/٤) .

• عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون أبو مروان المدني الفصّة مفتي أهل المدينة ؟ صدوق له أغلاط في الحديث . « التهذيب » (٤٠٧/٦) « والتقريب » (٥٢٠/١) .

(٥٣٢) أبو كريمة قال جاءني رجل فقال إني رأيت كأني أُدخلت الجنة .. إلخ/أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « المناجات » ص (١٦٦) رقم (٢٩٣) من طريق علي بن أبي مریم عن ابن أيوب ثني أبو كريمة وكان يعبر الرؤيا . قال جاءني رجل فقال رأيت ... فذكره كما هاهنا وكما أورده السيوطي في « شرح الصدور » ص (٢٨١) .

* قلت : وهذا إسناد أعقّد من ذنب الضّبّ (١٩) لم أجد أحداً من رجاله (١) وكذلك اعتذر محققه فالله سبحانه وتعالى يعلم (١) .

به [وإن كان شراً] ابتأس [وحزن حتى إنهم يسألونه عن الرجل قدمات فيقال أو لم يأتكم ؟ فيقولون لا خولف به إلى أمه الهاوية » (٥٣٣) .

٧٢٠ - وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : « صِلْ مَنْ كَانَ أَبُوكَ يَصِلُهُ فَإِنَّ صِلَةَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ أَنْ تَصِلَ مِنْ كَانَ أَبُوكَ يُوَاصِلُهُ » .

٧٢١ - وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن مالك بن ربيعة قال : « جاء رجل النبي ﷺ فقال يا رسول الله هل بقي على من بر والدي شيء أبرههما به بعد موتهما قال نعم أربع خصال [بقين] عليك الدعاء والاستغفار لها [وإنفاذ عهدهما] وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما » (٥٣٤) .

(٥٣٣) عثمان بن عبد الله بن أوس أن سعيد بن جبير قال له استأذن على ابنة أخي وهي زوجة عثمان .. إلخ .

هو في « شرح الصدور » هكذا ابن المبارك عن عثمان بن عبد الله بن أوس أن سعيد ... إلخ وما بين المعكفات منه ..

(٥٣٤) حديث حسن : أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٩٨/٤٩٧/٣) من طريق عبد الرحمن بن الغسيل قال حدثني أسيد بن علي عن أبيه علي بن عبيد عن أبي أسيد صاحب رسول الله ﷺ وكان بدرياً وكان مولاهم قال قال أبو أسيد بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله هل بقي على من بر والدي شيء ... فذكره وزاد علي ما هاهنا « فهو الذي بقي عليك من برهما بعد موتهما » .

وأخرجه ابن ماجه في « الأدب » من « سننه » (٣٦٦٤) من طريق عبد الله بن إدريس عن عبد الرحمن ابن سليمان عن أسيد بن علي بن عبيد مولى بني ساعدة عن أبيه عن أبي أسيد مالك بن ربيعة قال بينما نحن عند النبي ﷺ إذ جاء رجل من بني سلمة فقال ... فذكره .

وأورده الحافظ المنذرى رحمه الله في « الترغيب » (٢١٨/٣) وقال رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » وزاد في آخره : « قال الرجل ما أكثر هذا يا رسول الله وأطيبه (١٩) قال : « فاعمل به » والحديث عند أبي داود (٥١٤٢) في « الأدب » من طرق عبد الله بن إدريس بإسناده ولفظه كما عند ابن ماجه وأخرجه الحاكم في « المستدرک » (١٥٤/٤) بالإسنادين جميعاً وصححه ووافقه الذهبي ..

● عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري أبو سليمان المدني المعروف بابن الغسيل ، صدوق فيه لين « تقريب » (٤٨٣/١) .

باب ما يحبس الروح عن مقامها الكريم

٧٢٢ - أخرج الترمذى وابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « نفس المؤمن مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حتى يقضى عنه » (٥٣٥) .

قال العلماء : معلقة أى محبوسة عن مقامها الكريم .

٧٢٣ - وأخرج الطبرانى فى الأوسط والبيهقى والأصبهاني فى الترغيب عن سمرة بن جندب أن النبى ﷺ « صلى صلاة الصُّبح فقال أهاهنا أحدٌ

• أسيد بن على بن عبيد الساعدى الأنصارى مولى بنى أسيد - بالضم - وقيل أنه من ولده ، « صدوق » « تقريب » (٧٧/١) وقال فى « التهذيب » قال ابن مأكولا وغيره : « جعله البخارى وغيره رجلين وهما واحد أخرجوا له حديث : « هل أبّر والدى بشيء الحديث » .

* قلت : ولم يذكر فيه جرحاً وإنما أوما إلى أن ابن حبان رحمه الله ذكره فى الثقات فمن أجل ذلك قال ما قال فى « التقريب » والله تعالى أعلم .

• على بن عبيد الأنصارى المدنى مولى أبى أسيد « مقبول » « تقريب » (٤١/٢) .

* قلت : وما قال ذلك إلا لأنه لم يجد من وثقه سوى ابن حبان قال فى « التهذيب » : « روى عن مولاه حديثاً فى البرّ وقيل عن أبيه عن مولاه ... ، ذكره ابن حبان فى « الثقات » ا. ه .

= هذا بالنسبة لإسناد الإمام أحمد = وأما بالنسبة لإسناد أبى داود وابن ماجه فرجاله :

• عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى أبو محمد الكوفى الثقة - الفقيه - العابد . أخرج له الجماعة « تقريب » (٤٠١/١) .

• والباقي كما تقدم .

= وأما إسناد الحاكم الذى صحّحه فهو - من طريق الفضل بن دكين ثنا عبد الرحمن بن الغسيل (ح) عيدان أنبأ عبد الرحمن بن سليمان كما عند الباقيين .

* قلت : فمن محصلة هذا يثبت الحديث إن شاء الله تعالى وهو سبحانه أعلم .

(٥٣٥) حديث حسن صحيح : أخرجه أحمد (٤٤٠/٢ ، ٤٧٥ ، ٥٠٨) والترمذى (١٠٧٩) وابن ماجه (٢٤١٣) والدارمى (٢٦٢/٢) والشافعى (٢٢٦/٢) والبغوى (٢٠٢/٨) وقال هذا حديث حسن وأورده المنذرى فى « الترغيب » (٣٧/٣) وعزاه لأحمد والترمذى وابن حبان (٢٦/٥) والحاكم (٢٧/٢) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبى .

من بنى فلان فإن صاحبكم قد حُبسَ بباب الجنة بدين عليه فإن شتم فأفدوه وإن شتم فأسلموه إلى عذاب الله» (٥٣٦).

٧٢٤ - وأخرج أحمد والبيهقي عن جابر : أن رجلاً مات وعليه دين [ديناران] فلم يُصلَّ عليه النبي ﷺ فتحملها أبو قتادة فصلى عليه ثم قال له بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران قال إنما [مات] أمس فعاد إليه من العَدِّ فقال قد [قُضِيَتْهُمَا] فقال الآن [بَرَدَتْ] عليه جِلْدَتُهُ» (٥٣٧).

(٥٣٦) حديث ضعيف : أورده الحافظ المنذرى - رحمه الله - في « الترغيب » (٣٦/٣ - ٣٧) بلفظ خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « هاهنا أحد من بنى فلان ؟ فلم يجبه أحد (ثلاثاً) ، فقام رجل فقال أنا يا رسول الله فقال ما منعك أن تجيئني في المرتين الأوليين قال إني لم أنوه بكم إلا خيراً إن صاحبكم مأسورٌ بدينه فلقد رأيته أدى عنه حتى ما أحد يطلبه بشيء » رواه أبو داود والنسائي والحاكم إلا أنه قال : « إن صاحبكم حبس على باب الجنة بدين كان عليه » زاد في رواية : « فإن شتم فأفدوه وإن شتم فأسلموه إلى عذاب الله فقال رجل على دينه فقضاه . قال الحاكم على شرط الشيخين (قال الحافظ عبد العظيم روه كلهم عن الشعبي عن سمعان وهو ابن مشنح عن سمرة وقال البخاري في تاريخه : « لا نعلم لسمعان سماعاً من سمرة ولا للشعبي سماعاً من سمعان » قلت : رحمه الله المنذرى ، والحديث أخرجه الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٢٠٤/٢/٢) سمعان بن مشنح العمري عن سمرة عن النبي ﷺ « صاحبكم محبوس بدين على باب الجنة » قاله عبد الرزاق عن سفيان عن أبيه عن الشعبي وقال بعضهم عن وكيع مشيح وهو وهم وقال لي محمود : نا أبو داود نا سلام بن سليم عن سعيد بن مسروق عن سمعان مشرج قال أبو عبد الله ولا نعلم لسمعان سماعاً من سمرة ولا للشعبي من سمعان . ا . هـ . رحمه الله .

* قلت : والخبر أخرجه الإمام عبد الرزاق في « المصنف » (١٥٢٦٣/٨) من طريق الثوري قال : حدثنا أي عن سمعان عن مشنح عن سمرة بن جندب قال : كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فقال أهاهنا رجل من بنى فلان ... فذكره .

(٥٣٧) حديث حسن : الخبر أورده الحافظ عبد العظيم المنذرى - رحمه الله - في « الترغيب » (٣٧/٣) بلفظ : « توفي رجلاً فغسلناه وكفنناه وحنطناه ثم أتينا به رسول الله ﷺ ليصلى عليه فقلنا نصلى عليه ؟ فخطا خطوة ثم قال أعليه دين ؟ قلنا : ديناران . فانصرف فتحملها أبو قتادة . فأتيناه فقال أبو قتادة : « الديناران على » فقال رسول الله ﷺ : « قد أوفى الله حق الغريم » وبريء منها الميت فصلى عليه . والباقي كما هاهنا وقال رواه أحمد بإسناد حسن والحاكم وقال صحيح الإسناد والدارقطني ورواه أبو داود وابن حبان في صحيحه باختصار « ا . هـ . كلامه رحمه الله .

والخبر ذكره الإمام الهيثمي - رحمه الله - في « مجمع » (١٣٠/٤) وقال : رواه أحمد والبخاري وإسناده حسن ... « ا . هـ .

٧٢٥ - وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ :
« صلى صلاة الغداة ثم قال ههنا أحد من هذيل إن صاحبكم محبوس على باب
الجنة بدينه » (٥٣٨) .

٧٢٦ - وأخرج أحمد عن سعد بن الأطول قال : « مات أبونا وترك
ثلثمائة درهم وعيالا ودينا فأردت أن أنفق على عياله فقال رسول الله ﷺ
[إن أباك] محبوس بدينه فاقض عنه » (٥٣٩) .

٧٢٧ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن البراء بن عازب عن رسول
الله ﷺ قال : « صاحب الدين مأسور بدينه يشكو إلى الله الوحدة » (٥٤٠) .

(٥٣٨) حديث ضعيف : قلت : فقد بينا في رقم (٣٣٦) أن الحديث ضعيف ونزهد هنا أن الخبر
أورده الهيثمي في « المجمع » (١٣١/٤) وقال رواه البزار والطبراني في الكبير أطول منه وفيه حيان بن علي
وقد وثقه قوم وضعفه قوم « ١ . هـ قلت حيان بن علي هو العنزي قال عنه الحافظ في التقريب ضعيف .

(٥٣٩) سعد بن الأطول قال : مات أبونا وترك ثلاث مائة درهماً وعيالا ودينا ... الحديث

أورده الإمام الهيثمي في « المجمع » (١٣١/٤ - ١٣٢) وزاد . قلت : بأى أنت وأمى يارسول الله
قد قضيت ما خلا امرأة ادعت دينارين وليس لها يئنة قال أعطها فإنها صادقة فأعطيتها .

وقال : قلت : روى ابن ماجه القصة في أخيه وهنا في أبيه وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال بمثله
رواه كله والذي قبله أبو يعلى وفيه عبد الملك بن أبي جعفر وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » ولم أجد من
ترجمه ، ١ . هـ

* قلت : الذي في « مسند » أبي يعلى (مسند سعد بن الأطول) (٨٠/٣) الحديث المذكور بعاليه
وقال محققه : « عبد الملك أبو جعفر لم يجرحه أحد ووثقه ابن حبان وقال الحافظ في « التقريب » مقبول وباقي
رجاله ثقات . والحديث في « أسد الغابة » (٣٣٧/٢) من طريق أبي يعلى هذه ، وأخرجه أحمد
(١٣٦/٤) من طريق سليمان بن حرب ، (٧/٥) من طريق عفان وأخرجه ابن ماجه في « الصدقات »
(٢٤٣٣) من طريق عفان أيضاً ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٩/٣/٧) من طريق عفان كلاهما حدثنا
حماد بن سلم بهذا الإسناد ، وقال البوصيري في « الزوائد » : إسناده صحيح عبد الملك أبو جعفر وثقه ابن
حبان وباقي رجال الإسناد رجال الصحيح وقد تصحفت « أبو جعفر » عند أحمد في الرواية الأولى إلى « ابن
جعفر » ١ . هـ .

= وأخرجه مرة أخرى من طريق عباد بن موسى القرشي عن حماد بن سلم عن عبد الملك أبي جعفر
عن أبي نضرة عن سعد بن الأطول أن أباه مات فذكر الحديث بنصه كما ذكرناه .

وقال محققه إسناده حسن وقد تقدم ..

(٥٤٠) حديث ضعيف : أخرجه البغوي في « شرح السنة » (٢٠٣/٨) بإسناد فيه المبارك بن
فضالة وذكره المنذرى في الترغيب (٣٧/٣) عن الطبراني في « الأوسط » وأعله به ؛ وأورده الهيثمي في =

باب ما يحبس الميت عن الكلام

٧٢٨ - أخرج أبو الشيخ [وا] بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة مرفوعاً : « من لم يؤص لم يؤذن له في الكلام مع الموتي قيل يارسول الله وهل تتكلم الموتي ويتزاورون قال نعم » (٥٤١) .

باب تلاقي أرواح الموتي وأرواح الأحياء في النوم

تقدم فيه أثر سلمان وعبد الله بن سلام قال ابن القيم وشواهد هذه المسألة وأدلتها أكثر من أن يحصيها إلا الله والحس الواقع من أعدل الشهود بها فتلتقى أرواح الأحياء والأموال كما تتلاقى أرواح الأحياء ، وقد قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلَ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (الزمر : ٤٢) .

٧٢٩ - وأخرج ابن منده في كتاب الروح والطبراني في الأوسط عن ابن عباس في هذه الآية قال : « بلغني أن أرواح الأحياء

= « الجمع » (١٣٢/٤) وعزاه الطبراني في « الأوسط » وقال فيه مبارك بن فضالة وثقه عفان وابن حبان وضعفه جماعة « هـ . ا » .

وهو في ضعيف الجامع (٣٤٥٦) معزو للطبراني في « الأوسط » وابن النجار وراجع « السلسلة الضعيفة » (١٣٧٦) .

(٥٤١) حديث ضعيف : فيض القدير (٩٠٣٣) - أبو الشيخ في الوصايا ورمز له السيوطي بالضعف وانظر الإتحاف (١٥٨/٥) والخبر أورده الديلمي في الفردوس (٥٩٤٥) عن قيس بن قبيصة به وهو في ضعيف الجامع (٥٨/٥٨) مختصراً إلى قوله (مع الموتي) بدون زيادة في «الفردوس وشرح الصدور» وهنا عند المصنف - رحمه الله - وغفر الله لنا وله - وعزاه أبو عبد الرحمن الألباني إلى « السلسلة الضعيفة » (٤٦٥٨) وإلى ساعة كتابة هذه الكلمات لم يصلني الجزء الذي فيه الحديث فالله تعالى المستعان وكفى ..

والخبر أخرجه الحافظ - رحمه الله - في « الإصابة » (٢٦٣/٥) في ترجمة قيس بن قبيصة من طريق عبد الله الألهاني عن قيس بن قبيصة أن رسول الله ﷺ قال ... فذكره . وقال : « سنده ضعيف » هـ . ا ..

والأموات تلتقى في المنام [فيتساءلون] بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادهم » (٥٤٢).

٧٣٠ - وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله [تعالى] : ﴿ والتي لم تمت في منامها ﴾ قال : « يتوفاها في منامها فتلتقى روح الحى وروح الميت فيتذاكرون ويتعارفون فترجع روح [الحى] إلى جسده في الدنيا إلى بقية أجلها وتريد روح الميت أن ترجع إلى جسده فتحبس » (٥٤٣).

٧٣١ - وأخرج جوير عن ابن عباس في الآية قال : « سبب ممدود بين السماء والأرض فأرواح الموتى وأرواح الأحياء إلى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فإذا أُذِنَ [لهذه الحية] بالانصراف إلى جسدها لتستكمل رزقها أمسكت النفس الميتة وأرسلت الأخرى » (٥٤٤).

(٥٤٢) حديث صحيح : « الدّر المنثور » (٣٢٩/٥) وابن كثير (٥٥/٤) وأورده الهيثمي في المجمع (١٠٣/٧) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله رجال الصحيح « ١ . هـ وما بين المعكفات منه والله أعلم .

(٥٤٣) السدي - رحمه الله - في قوله تعالى : ﴿ والتي لم تمت في منامها ﴾ قال يتوفاها ذكره الإمام أبو الفداء ابن كثير - رحمه الله - في « تفسيره » (٥٥/٤) مختصراً معلقاً من غير عزو فقال : السدي : « إلى بقية أجلها » ثم ذكر بعدها أثر الإمام ابن عباس - رضي الله عنهما - - الآنف - معلقاً أيضاً وبدون عزو .

وأثر ابن عباس السابق وأثر السدي هذا ؛ ذكرهما السيوطي « في شرح الصدور » وعزا الأول إلى بقي بن مخلد وابن منده في كتاب « الروح » والطبراني في الأوسط من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ... فذكره

وعزاه الآخر لابن أبي حاتم وذكره مطولاً كما هاهنا فالله تعالى أعلم .

(٥٤٤) حديث ضعيف : ذكره السيوطي في « الدّر المنثور » (٣٢٩/٥) معزواً لجوير عن ابن عباس ... فذكره

وجوير هالك ، وبينه وبين ابن عباس رجل والله تعالى أعلم وما بين المعكفات من « الدّر » .

قال ابن القيم ومن الدليل على [تلاقى أرواحهم] أن الحى يرى الميت فى منامه فيخبره الميت بأمور غيب ثم توجد كما أخبر .

٧٣٢ - وأخرج [ابن أبى الدنيا] عن شهر بن حوشب « أن الصَّعب بن جثامة وعوف بن مالك كانا [متواخين] فقال الصَّعب [لعوف] أى أخى أينما مات قبل صاحبه فليترأى له قال أو يكون ذلك ؟ قال : نعم فمات الصَّعب فرأه عوف فى النوم فقال ما فعل الله بك قال غفر لى بعد المشاق قال ورأيت لمعة سوداء فى عنقه قلت : ما هذه ؟ قال : عشرة دنائير استلفتها من فلان اليهودى فهن فى قرنى فأعطوه إياها واعلم [أخى] أنه لم يحدث فى أهلى حدث بعد موتى إلا [قد لحق بى خبره] حتى [هرة] ماتت منذ أيام واعلم أن بنتى تموت إلى ستة أيام فاستوصوا بها معروفاً [فقالوا : مرحبا بعوف ، هكذا تصنعون بتركة إخوانكم ؟ لم تقربنا منذ مات صعب ، قال فاعتلت بما يعتل به الناس] فنظرت إلى القرن فأنزله . فإذا فيه عشرة دنائير فى صرة فبعثت إلى اليهودى [فجاء] فقلت : هل كان لك على [صعب] شئ قال : رحم الله صعباً كان من خيار أصحاب رسول الله ﷺ أسلفته عشرة دنائير فنبذتها إليه قال : هى والله بأعيانها فقلت هل حدث فيكم حدث بعد موت الصعب قالوا : نعم حدث فيها كذا فما زالوا يذكرون حتى ذكروا موت الهرة قلت : أين ابنة أخى قالوا : تلعب فأتيت بها فمستها فإذا هى محمولة فقلت استوصوا بها معروفاً فماتت لِسِتَّةِ أيام » (٥٤٥) .

(٥٤٥) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » له ص (٣٦) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت بن شهر بن حوشب عن حديث أن صعب بن جثامة وعوف بن مالك ... فذكره ، وما بين الأقواس من رواية ابن أبى الدنيا .

* فيه شهر بن حوشب ، صدوق كثير الإرسال . كثير الأوهام - رحمه الله - غفر لنا وله ، له تراجم فى « التهذيب » (٣٦٩/٤) و « التقريب » (٣٥٥/١) « والميزان » (٢٨٣/٢) « والمجروحين » . (٣٥٧/١) وغيرها .

قال محقق الكتاب : « أورده ابن القيم ص (١٧) نقلاً عن ابن أبى الدنيا فقال : صحَّ عن حماد ... ثم ذكر الأثر كاملاً ؟ ثم قال ص (١٨) : « ... ، وهذا من فقه عوف رحمه الله ، وهذا فقه يلىق بأفقه الناس وأعلمهم وهم أصحاب رسول الله ﷺ ونظير ذلك من الفقه الذى خصهم الله به دون الناس قصة ثابت بن قيس ؟ وقد ذكرها أبو عمر بن عبد البر وغيره » ا . هـ

٧٣٣ - وأخرج أبو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن عطاء الخراساني قال : « حدثني ابنة ثابت بن قيس بن شماس أن ثابتاً قُتل يوم اليمامة وعليه درع له نفيسه [فمَرَّ به] رجل من المسلمين فأخذها فيينا رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت في منامه فقال أوصيك بوصية فأياك أن تقول هذا حلم [فَتَضَيَّعَ] إلى لما قتلت أمس [مَرَّ بي] رجل من المسلمين فأخذ درعي ومَنَزَلَهُ في أقصى الناس وعند خبائه فرس [يستن] في طوله وقد كفاً على الدرع بُرْمَةٌ وفوق البرمة [رَحْلٌ] [فَأَتَ] خالد بن الوليد [فَمَرَّه] أن يبعث إلى درعي فيأخذها وإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله ﷺ يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقل له : إن عليّ من الدين كذا وفلان من [رقيقى عتيق] وفلان فأقِ الرجل خالداً فأخبره فبعث إلى الدرع فأقِ بها [وَحَدَّثَ] أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته قال ولا نعلم أحداً أُجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس » (٥٤٦) .

= * قلت : « سبحان الله » (١) ومتى كان الناس يحتجون بالمرسل (١٩) وما أعلمه - وهو قليل - أن التأويل فرع التصحيح (١) فكأنى بشيخ الإسلام - رحمه الله - يكاد يُؤمى بأن الحديث صحيح وليس كذلك ، ولم أجد في ما بين يديّ من أسنده ؟ فإذا سلم له قوله : « صحّ عن حماد ... » فما القول في ما قاله الناس في شهر (١٩) فإن هذا من عجيب ما وقع لي في شرح هذا الكتاب مع معرفتي بما للرجل - شيخ الإسلام - من علوّ قدم في هذا العلم - رحمه الله - والله تعالى أعلم ..

(٥٤٦) حديث صحيح : أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٢٣٥/٣) من غير وجه ؟ وقال : « ولحديث وصايا قصة عجيبة » ثم ساقها من طريق بشر بن بكر حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني عطاء الخراساني : قال قدمت المدينة فأتيت ابنة ثابت بن قيس ابن شماس فذكرت قصة أبيها لما أنزل الله على رسوله ﷺ وآله وسلم : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ... ﴾ الآية وآية : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ جلس أُنّى في بيته يكي ففقده رسول الله ﷺ فسأله عن أمره فقال إني لأمرو جهر الصوت وأخاف أن يكون قد حبط عملي فقال : « هل تعيش حميداً وتموت شهيداً ويدخلك الله الجنة بسلام * ؟ فلما كان يوم اليمامة مع خالد بن الوليد استشهد فرأه رجل من المسلمين في منامه فقال إني لما قتلت انتزع درعي رجل من المسلمين ... فذكره بنحو ما هاهنا ، وسكتا - هو والذهبي - رحمهما الله - عليه - فلعلهما علما أن البخاري قد أخرجه ؟! وقد أورده الحاكم من غير وجه وبغير طريق وبغير لفظ من حديث حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس نحوه ، قال الهيثمي في « المجمع » (٣٢٢/٩) رواه الطبراني ؛ وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها وبقيّة رجاله ثقات ١. هـ وذكره الحافظ - رحمه الله - في « التهذيب » (١٢/٢) وقال : « وهو الذي نُفِذت وصيته بعد رؤياه في النوم في قصة روينها في « المعجم الكبير » للطبراني وغيره » والحديث - أصله - في صحيح أبي عبد الله البخاري - رحمه الله - كما أسلفنا - (٥١/٦ - فتح) من طريق خالد بن الحارث حدثنا ابن عون عن موسى بن أنس قال وذكر يوم اليمامة قال : =

قال في الصحاح استن الفرس [قمص] والطول بكسر الطاء وفتح الواو
الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه .

فصل:- في تحقيق أن روح الحى تخرج في النوم وتسرى إلى حيث شاء الله وتلاقي الأرواح وغيرها .

٧٣٤ - أخرج الحاكم في المستدرک والعقیلی عن ابن عمر قال : « لقی عمر علیا فقال یا أبا الحسن الرجل یرى الرؤیا [فمنا] ما تصدق [ومنا] ما یکذب قال : نعم سمعت رسول الله ﷺ [یقول] : ما من عبد ولا أمة ینام فیمتلىء نوماً إلا [عُرجَ] بروحه إلى العرش [فالذى] لا تستیقظ دون

فذكره مختصراً وقال الإمام البخاري رحمه الله عقبه : « رواه حماد عن ثابت عن أنس » قال الحافظ : وكأنه أشار إلى أصل الحديث وإلا فرواية حماد أتم من رواية موسى بن أنس . وقد أخرجه ابن سعد والطبراني والحاكم من طرق عنه « ١ . هـ .

* قلت : أخرجه ابن الأثير - رحمه الله - في «أسد الغابة» (٢٢٩/١ - ٢٣٠) عن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما ؟ وفيه : « قال أنس لما انكشف الناس يوم الهمامة قلت لثابت بن قيس بن شماس ألا ترى يا أعم - ووجدته يتحنط - وكان على ثابت درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين ، فأخذهما ؛ بينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت في منامه فقال له إئتني أوصيك ... فذكره بتمامه ؟ وأورده الحافظ - رحمه الله - في الإصابة (٢٠٣/١) قال : وفي البخاري مختصراً والطبراني مطولاً عن أنس قال لما انكشف الناس يوم الهمامة ... فذكره وقال : « ورواه البغوي من وجه آخر عن عطاء الخراساني عن بنت ثابت بن قيس مطولاً » وفي « سير النبلاء » (٣٠٨/١ - ٣١٤) علقه أبو عبد الله الذهبي عن حماد بن سلمة أنبأنا ثابت عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم الهمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين ، فكفّن فيهما ... الحديث كما عندهم مع اختصار يسير وذكره الحافظ - رحمه الله - في (المطالب العالية / ٤٤١٨) وعزاه لأبي يعلى وقال البوصيري أصله في « صحيح البخاري » ١٠ هـ .

* قلت : « هو في البخارى » (٣٦١٣ - فتح) في « المناقب » (٤٨٤٦) « في التفسير » دون ذكر القصة . قصة الدرع وكذلك عند مسلم (١١٠ - عبد الباقي) من طريق جعفر بن سليمان حدثنا ثابت ومن طريق حماد بن سلمة عن ثابت ومن طريق حيان حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت ومن طريق المعتمر بن سليمان قال سمعت أبى يذكر عن ثابت - كلهم عن أنس به - دون قصة الدرع أيضاً .

والحديث في « مسند أبي يعلى » (٧٦/٦) و« مسند أحمد » (١٣٧/٣) « وتفسير ابن كثير » (٣٦٨/٦ - ٣٦٩) « والدر المنثور » (٨٤/٦) ونسبته إلى البغوى في « معجم الصحابة » وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه والبيهقى في « الدلائل » وغيرهم . والله سبحانه وتعالى أعلم .

العرش فتلك الرؤيا التي تصدق والتي تستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب « (٥٤٧) .

٧٣٥ - وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « إن الأرواح يعرج بها في منامها إلى السماء وتؤمر بالسجود عند العرش ومن كان ليس بظاهر سجد بعيداً من العرش » .

٧٣٦ - وأخرج الحكيم في نواذر الأصول بسند ضعيف عن عبادة ابن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : « رؤيا المؤمن كلام يكلم العبد ربه في المنام » (٥٤٨) .

(٥٤٧) حديث ضعيف : « الدر المنثور » (٣٢٩/٥) معزو لآبن أى حاتم وابن مروديه عن سليم بن عامر أن عمر بن الخطاب قال : العجب من رؤيا الرجل أنه يبيت فيرى الشيء لم يخطر له على باب فتكون رؤيا كأخذ باليد ويرى الرجل الرؤيا فلا تكون شيئاً ؛ فقال على بن أبى طالب : أفلا أخبرك بذلك يا أمير المؤمنين ؟ يقول الله تعالى : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها - فيمسيك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ﴾ ؛ فالله يتوفى الأنفس كلها فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة ، وما رأيت إذا أرسلت إلى أجسادها تلقتها الشياطين في الهواء فكذبتها وأخبرتها بالأباطيل فكذبت فيها . فعجب عمر من قوله « ا . ه .

* قلت : هذا نصه من « الدر المنثور » وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٩٦/٤ - ٣٩٧) من طريق عبد الرحمن بن مغراء الدوسي ثنا الأزهر بن عبد الله الأسدي عن محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله ابن عمر عن أبيه قال : لقي عمر ب الخطاب على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال ... فذكره وسكت الحاكم عنه ، وتعقبه الذهبي - رحمه الله - فقال : حديث منكر لم يصححه المؤلف وكان الآفة فيه من أزهر « ا . ه .

* قلت : « ومن قبل الأزهر هناك عبد الرحمن بن مغراء صدوق تكلم في سماعه من الأعمش ومن بعد الأزهر هناك محمد بن عجلان وقد عنعنه ؛ ثم الأزهر نفسه ، قال في « لسان الميزان » (٣٣٩/١) عن ابن عجلان تكلم فيه ، قال العقيلي حديثه غير محفوظ رواه عند عبد الرحمن بن مغراء انتهى .. والمتن من رواية بن عجلان عن سالم عن أبيه عن على رفعه : الأرواح جنود مجندة ... الحديث وذكر العقيلي اختلافا على إسرائيل عن أبى إسحق عن الحارث عن على في رفعه ووقفه ورجح وقفه من هذا الوجه - قلت : وهذه طريق أخرى تخرج طريق أزهر عن رتبة النكارة . وأخرجه الحاكم في كتاب « التعبير » من « المستدرک » من طريق عبد الرحمن بن مغراء حدثنا أزهر بن عبد الله الأسدي بهذا السند إلى ابن عمر قال : لقي عمر، علياً - فذكره وذكر عقبه كلام الذهبي - رحمه الله الجميع - ورحمنا معهم ...

(٥٤٨) حديث ضعيف : ولما كانت « نواذر الحكيم » لا تطولها يدى الساعة فإنى أكتفى بتضعيف المصنف رحمه الله له ...

وقد أورده السيوطى « فى شرح الصدور » ص (٣٦٣) معزوًا للحكم وضعف سنده أيضًا فالله تعالى أعلم .

٧٣٧ - وأخرج النسائي عن خزيمة قال : « رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة النبي ﷺ فأخبرته بذلك فقال إن الروح لتلقى الروح » (٥٤٩) .

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في روح اليقظة أجرى الله [العادة أنها] إذا كانت في الجسد كان الإنسان مستيقظاً فإذا خرجت من الجسد نام الإنسان ورأت تلك [الروح] المنامات إذا فارقت الجسد ، فإذا [رأتها] في السموات صَحَّت الرؤيا إذ لا سبيل للشيطان إلى السموات وإن [رأتها] دون السموات كانت من إلقاء الشياطين فإن رجعت إلى الجسد استيقظ الإنسان كما كان .

وقال عكرمة ومجاهد : « إذا نام الإنسان كان له سبب يجري فيه الروح وأصله في الجسد فتبلغ حيث شاء الله [فما دام ذاهبا] فالإنسان نائم فإذا رجع إلى البدن انتبه الإنسان وكان بمنزله شعاع الشمس هو ساقط بالأرض وأصله مُتَّصِلٌ بالشمس .

وذكر ابن منده عن بعض العلماء أن الروح تمتد من منخره وأصله في بدنه فلو خرج بالكلية لمات كما أن السراج لو فرَّق بينه وبين الفتيلة لطفئت [ألا] ترى أن مركز النار في الفتيلة وضوءها يملأ البيت ؟ فالروح تمتد من منخر الإنسان في منامه وتجول [في الملكوت] ويريه الملك الموكل [بأرواح العباد] ما أحب ثم يرجع إلى بدنه » انتهى .

(٥٤٩) حديث صحيح : أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢١٤/٥ - ٢١٥ - ٢١٦) من غير وجه منها : عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا أبو جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أن أباه قال ... فذكره .. وزاد على ما هاهنا : « وأقنع النبي ﷺ رأسه هكذا فوضع جبهته على جبهة النبي ﷺ .

وفي رواية . فاضطجع له رسول الله ﷺ وقال صدَّق بذلك رؤياك - وفي رواية : « صدَّق رؤياك » فسجد على جبهة النبي ﷺ - قلت : وإسناده صحيح . أبو جعفر الخطمي هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري وهو « صدوق » كما لخص الحافظ حاله في « التقريب » (٨٧/٢) ، واستغربت أنه وقع في رواية المسند « إن الروح لا تلقى الروح » بـ « لا » النافية بدلاً من « لا » التأكيد هنا « لتلتقى الروح » (١) ولا ريب أن ثمة خطأ وقع من الناسخ أو من الطابع والله تعالى أعلم وهو المستعان .

وأخرجه ابن الأثير - رحمه الله - في ترجمة خزيمة - رضي الله عنه - من « أسد الغابة » (١١٤/٢) من طريق الزهري عن ابن خزيمة عن أبيه أنه رأى في ما يرى النائم ... فذكره .

وفي آخره قال : « فاضطجع له النبي ﷺ وقال صدَّق رؤياك فسجد على جبهة النبي ﷺ » ولم يذكر « الروح » وهو في « شرح الصدور » بإثباتها « إن الروح لتلتقى الروح » ص (٣٦٤) والله تعالى أعلم ...

فصل : فى نبذ من الأخبار من رأى الموتى فى نومهم وسألهم عن حالهم فأخبروه

٧٣٨ - أخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات عن محمد بن زياد الإلهانى أن عفيف بن الحرث قال لعبد الله بن عايد الثمالى حين حضرته الوفاة « إن استطعت أن [تأتينا] [لتخبرنا] ما لقيت بعد الموت فلقية فى منامه بعد حين فقال له ألا تخبرنا ؟ قال : نجونا ولم نكد نجونا بعد المشيبات فوجدنا [رباً خيراً رب] غفر الذنب وتجاوز عن السيئة إلا ما كان من الأحراض قلت له : وما الأحراض قال الذين يُشار إليهم بالأصابع فى الشر » (٥٥٠) .

(٥٥٠) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » له ص (١٠٤) برقم (١٥٩) وما بين المعكفات من روايته ؛ فساقه من طريق أبى محمد هاشم بن القاسم نا أبو اليمان نا صفوان بن عمر عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الحرث قال لعبد الله بن عائذ حين حضرته الوفاة : إن استطعت أن تأتينا لتخبرنا ... إلخ .

* قلت : وإسناده ما هو بذاك (١) فيه : هاشم بن القاسم بن شيبه الحرانى أبو محمد ، صدوق ، تغير « تقريب » (٣١٤/٢) ووهم محقق كتاب « المنامات » فى محمد بن زياد فجعله « الجمحى مولى عثمان بن مظعون » وبناءً عليه حسن إسناده الأثر (١) والحق أنه الإلهانى - بفتح الهمزة ؛ وسكون اللام - أبو سفيان الحمصى - وكلاهما ثقة غير أن الأول الجمحى - ربما أرسل - كما فى « التريب » (١٦٢/٢) ، والذى أريده هنا هو بيان أن الأول متقدم فهو من الثالثة وأما الثانى فمتأخر فهو من الرابعة فهو أقرب لطبقة من قبله ومن بعده من الأول بقرينه ما فى « التهذيب » من ترجمتهما من أن الأول إنما يروى عن الصحابة أمثال الفضل ابن العباس ومحبيصة بن مسعود وأبو هريرة وعائشة رضى الله عنها وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ويروى عنه أمثال خالد الحذاء والحسين بن واقد وأيوب وإبراهيم بن طهمان وشعبة وهشام بن حسان ويونس ابن عبيد والمتقدمون من أضراب هؤلاء ، أما الإلهانى فيروى عنه مثل أبى بكر بن أبى مريم وبقيّة بن الوليد وإسماعيل بن عياش ونحوه ، ولا بأس من كونه يروى هو الآخر عن بعض الصحابة مثل أبى أمامة والمقدام بن معد يكرب وغيرهما ، ولكن الظن يغلب أنه هو المقصود فى هذا الإسناد لاسيما وقد صرح المصنف بأنه هو الإلهانى وكذلك صرح السيوطى فى « شرح الصدور » ص (٣٦٥) بأنه هو الإلهانى ؟ فعلى سبب خاطر أو انتقال نظر أو قلم والله أعلم وسبحان من تنزه بالكمال وصلى الله على أنبيائه المعصومين .

- وكان ابن أبى الدنيا قد أخرجه قبل فى رقم (٢٣) وفيه هشام بن عبد الله الرازى قال ابن حبان : « كان بهم ويخطئ على الثقات ، على ما فى الميزان (٣٠٠/٤) وأورد له هناك جملة مما يستنكر من حديثه منها : « ابن أبى ذئب عن نافع عن عمر مرفوعاً . الدجاج غنم فقراء أمتى والجمعة حج فقراؤها » ومثل : مالك عن الزهري عن أنس مرفوعاً مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره » قال الإمام أبو عبد الله =

٧٣٩ - وأخرج عن [أبى الزاهرية] قال : « عاد عبد الأعلى بن عدى ابن أبى بلال الخزاعي فقال له عبد الأعلى [أقرئ] رسول الله ﷺ منى السلام إن استطعت أن تلقاني فتعلمني ذلك وكانت أم عبد الله أخت [أبى] الزاهرية تحت ابن أبى بلال فرأته في منامها بعد وفاته بثلاثة أيام فقال إن ابنتي بعد ثلاثة أيام [لأحقتي] فهل تعرفين عبد الأعلى ؟ [ولم يكن يومئذ على القضاء فقالت] : لا قال فأسألي عنه ثم أخبريه أني أقرأت رسول الله ﷺ [منه] السلام فردّ عليه فأخبرته [أخاها أبا] الزاهرية بذلك فأبلغه » [فأقبل إليها عبد الأعلى حتى سمع ذلك منها قبل] (٥٥١) .

٧٤٠ - وأخرج عن يحيى بن أيوب قال : « تعاهد رجلان أيهما مات [قبل صاحبه] أن يخبر صاحبه بما يلقي فمات أحدهما فرآه صاحبه في المنام فقال يا أخى ما فعل الحسن قال ذلك ملك في الجنة لا يعصى قال فابن سيرين قال : فيما شاء [واشتيت] نفسه وشتان ما بينهما قال [يا أخى] فبأى شيء أدرك ذلك الحسن ؟ قال بشدة الخوف » (٥٥١ مكرر) .

= الذهبى « كلاهما باطلان » راجع « المجروحين » (٩٠/٢) وقال عن « حديث الدجاج » : « موضوع لا أصل له » .

(٥٥١) أبو الزاهرية قال : عاد عبد الأعلى بن عدى ابن أبى بلال [ابن منصوبة على المفعولية] فقال له عبد الأعلى أقرئ رسول الله ﷺ منى السلام ... إلخ أخرجه ابن أبى الدنيا في « المنامات » له ص (١٠٥ ، ١٠٦) وما بين المعكفات من روايته في كتابه وإسناده لا بأس به إن شاء الله ، فيه :

- محمد بن الحسين البرجلاني صاحب كتاب الرقائق لا بأس به - الميزان (٥٢٢/٣) .
- أبو الزاهرية حدير الحضرمي الحمصي - صدوق - تقريب (١٥٦/١) .
- ابن أبى بلال هو : عبد الله الخزاعي الشامي - مقبول - « تقريب » (٤٠٥/١) والقصة في « شرح الصدور » (٣٦٥) وعزاها السيوطي لابن أبى الدنيا .
- (٥٥١ مكرر) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبى الدنيا في « المنامات » ص (١٣٤) برقم ٢١٨ بإسناد ضعيف ، فيه :
- عبد الله بن صالح كاتب الليث ، « صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة » تقريب (٤٢٣/١) .
- يحيى بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري : صدوق ربما أخطأ . تقريب (٣٤٣/٢) .

٧٤١ - وأخرج ابن سعد في الطبقات عن العباس بن عبد المطلب قال : « كان عمر بن الخطاب لي خليلاً وأنه لما توفي مكثت حولاً أدعو الله أن يريني في المنام قال فرأيتني على رأس الحول يمسح العرق عن جبهته قلت يا أمير المؤمنين ما فعل بك ربك قال : هذا [أو أن فرغت] وإن كاد عرشي [ليهدّ] لولا أني لقيت ربي رؤوفاً رحيماً » .

٧٤٢ - وأخرج أيضاً عن سالم بن عبد الله قال : « سمعت رجلاً من الأنصار يقول دعوت الله أن يريني عمر [رضى الله عنه] في النوم فرأيتني بعد [عشرين سنة] وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا أمير المؤمنين ما فعلت فقال الآن فرغت ولولا رحمة ربي هلك » (٥٥٢) .

٧٤٣ - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات عن أبي بكر الخياط قال : « رأيت كأني دخلت المقابر فإذا أهل القبور [جلوس] على قبورهم بين أيديهم [الريحان] وإذا أن [بمعروف أبي محفوظ] قائماً فيما بينهم يذهب ويحيى فقلت يا [أبا] محفوظ ما صنع بك ربك ؟ أو ليس قد مت قال بلى ثم قال : موت التقي حياة لا تفاد لها قد مات قوم وهم في الناس أحياء » (٥٥٣) .

(٥٥٢) سالم بن عبد الله قال : سمعت رجلاً من الأنصار يقول : دعوت الله أن يريني عمر - رضى الله عنه - ... إلخ « شرح الصدور » معزو لابن سعد وما بين المعكفات من روايته والله تعالى أعلم .

(٥٥٣) أبو بكر الخياط قال : رأيت كأني دخلت المقابر فإذا أهل القبور جلوس ... إلخ

لا بأس به : أخرجه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (ص ١٠٠ رقم ١٤٨) من طريق محمد بن الحسين ثنى أبو بكر الخياط قال : رأيت كأني ... فذكره وما بين المعكفات منه

والخير في « حلية الأولياء » (٣٦٠/٨) في ترجمة معروف الكرخي أبي محفوظ - رحمه الله - من طريق أبي العباس السراج حدثني عبد الله بن محمد [يعني ابن أبي الدنيا] حدثني محمد بن الحسين ؛ ثم حوّل الإسناد إلى أبي محمد بن حيان ثنا أحمد بن روح ثنا الحسين بن الحسن قال : ثنا أبو بكر الخياط قال : رأيت كأني دخلت المقابر فذكره

وأخرجه الخطيب البغدادي في « التاريخ » (٢٠٦/١٣ - ٢٠٧) من طريق الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري حدثنا عبد الله بن أحمد بن أيوب حدثنا محمد بن موسى قال : روى معروف الكرخي في المنام فقليل له ما صنع الله بك فقال : موت التقي حياة ... فذكره مقتصرًا عليه والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

٧٤٤ - وأخرج عن سلمة البصرى قال : رأيت بزيع بن مسور العابد في منامى وكان كثير الذكر [للموت] كثير الذكر لله طويل الاجتهاد قلت كيف رأيت موضعك قال وليس يعلم ما في القبر داخله إلا الإله وساكن الأجداث « (٥٥٤) » .

٧٤٥ - وأخرج عن بشر بن [المفضل] قال : « رأيت بشر بن منصور في النوم فقلت له يا أبا محمد ما صنع بك ربك قال وجدت الأمر أهون ما كنت أحمل على نفسى » (٥٥٥) .

٧٤٦ - وأخرج عن [حفص المرهبي] قال : « رأيت داود الطائى في منامى فقلت يا أبا سليمان كيف رأيت خير الآخرة قال : رأيت خير الآخرة كثير [قال] : قلت فما صرت إليه قال صرت إلى خير والحمد لله [قال] : قلت فهل لك من علم [بسفيان] بن سعيد فقد كان يحب الخير وأهله قال فتبسم ثم قال رَقَّاهُ الخَيْرُ إلى درجة أهل الخير » (٥٥٦) .

(٥٥٤) سلمة البصرى قال : رأيت بزيع بن مسور العابد في منامى ... لم يخرج ابن أبى الدنيا في المنامات (ص ١٠٣ رقم ١٥٥) من طريق محمد بن الحسين ثنى زيد الحميرى ثنى سلمة البصرى قال : فذكره ، والتصويب منه والله أعلم بالصواب وهو في « شرح الصدور » ص ٣٦٨ - زاد عليه ابن أبى الدنيا : « ثم وَلَّى وتركنى » .

(٥٥٥) بشر بن المفضل قال : رأيت بشر بن منصور في النوم ... إلخ .

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٤١/٦ - ٢٤٢) من طريق إسحق بن إبراهيم بن جميل ثنا على بن مسلم ثنا سيار ثنا بشر بن المفضل قال : رأيت بشر بن منصور في المنام ... فذكره بنحوه .

وأخرجه ابن أبى الدنيا في « المنامات » من طريق على بن مسلم بإسناده الذى عند أبى نعيم ولفظه وما بين المعكفين من الكتابين والله تعالى أعلم وإسناده ليس بذلك المتين فيه :

• سيار بن حاتم العنزى أبو سلمة البصرى ، « صدوق له أوهام » (تقريب ٣٤٣/١) .

(٥٥٦) حديث حسن : أخرجه ابن أبى الدنيا في المنامات ص ٥٧ - ٥٨ برقم ١٦٤ من طريق محمد ابن الحسين ثنى أبو الوليد الكلبي ثنى حفص بن بغيل المرهبي قال : رأيت داود الطائى في منامى ... فذكره وإسناده أرجو أنه حسن إن شاء الله ؛ فيه :

أبو الوليد الكلبي وهو سويد بن عمرو العابد ، يرويه عن حفص بن بغيل المرهبي وهو مستور ، وإحسان الظن بالرواة المستورين أولى من غيره ، والله تعالى أعلم .

٧٤٧ - وأخرج عن عتبة بن ضمرة عن أبيه قال : « لقيت عمتي في المنام فقلت كيف أنت [يا عمه] قالت [أنا والله يا ابن أخي] بخير قد وفيت عملي حتى أعطيت ثواب أخلاط أطعمته وأخلاط [خلط] اللبن بالقل » (٥٥٧) .

٧٤٨ - وأخرج عن عبد الملك بن خالد بن وردان قال : « رأيت سعيد بن عامر في النوم فقلت ما وجدت قال خيراً قلت أي العمل وجدت [أفضل] قال كل شيء أريد به وجه الله عز وجل » (٥٥٨) .

(٥٥٧) حديث صحيح : أخرجه ابن أبي الدنيا في المنامات ص ١١٤ برقم ١٧٧ من طريق المفضل ابن غسان نا علي بن عياش نا عتبة بن ضمرة عن أبيه قال : ... فذكره والزيادات منه وإسناده صحيح .
● المفضل بن غسان أبو عبد الرحمن البصري سكن بغداد وحديث بها عن أبيه وابن مهدي وعنه يعقوب بن شيبة وابنه الأحوص كان ثقة « تاريخ بغداد » (١٢٤/١٣) .

● علي بن عياش هو الأهل الحمصي ، ثقة ثبت - تقريب (٤٢/٢) .
● عتبة بن ضمرة : هو ابن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي ، صدوق « تقريب » (٤/٢) .
● أبوه هو ضمره بن حبيب بن صهيب الزبيدي أبو عتبة الحمصي ثقة - « تقريب » (٣٧٤/١) .
والخير في « حلية الأولياء » (١٠٤/٦) أخرجه أبو نعيم رحمه الله من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا عثمان بن سعيد ثنا عتبة بن ضمرة عن أبيه قال : فذكره .

(٥٥٨) عبد الملك بن خالد بن وردان قال : رأيت خالداً بعد موته فقلت ما صنعت ... إلخ أرجو أنه حسن : أخرجه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (ص ١١٦ برقم ١٨٠) من طريق أحمد بن عاصم نا سعيد بن عامر عن المعتمر بن سليمان عن عبد الملك قال : رأيت خالدًا فذكره والتصويب منه .

● أحمد بن عاصم هو العباداني - صدوق - « تقريب » (١٧/١) .
● سعيد بن عامر هو الضبيعي أبو محمد البصري - « ثقة صالح » « تقريب » (٢١٩/١) .
● المعتمر بن سليمان ، ثقته أظهر من التعريف به ؛ رحم الله أبا محمد .
● عبد الملك هو بن سليمان ، قاله الذهبي في « الميزان » (٦٥٢/٢) هـ . وفي « الخلاصة » (١٧٥/٢) : « وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم مجهول » .
● خالد بن وردان هو المديني ترجمة ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣٥٦/٢/١) ونقل عن ابن معين أنه قال : مكّي ليس به بأس هـ . والله أعلم .

٧٤٩ - وأخرج عن أبي عبد الله [الهجري] قال : « مات عم لي فرأيت فيما يرى النائم وهو يقول الدنيا غرور ، والآخرة [للعاملين] سرور ولم تر مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين لا تحقرن من المعروف شيئاً واعمل عمل من يعلم أنه مُقَصِّر » (٥٥٨ مكرر) .

٧٥٠ - وأخرج عن الأصمعي قال : « رأيت شيخاً من البصريين من أصحاب يونس بن عبيد وقد مات فقلت من أين أقبلت قال من عند يونس [الطبيب] قلت : من يونس الطبيب قال الفقيه الليث قلت : ابن عبيد ؟ قال : نعم . قلت : وأين هو ؟ قال : في مجالس الإرجوان مع [الحور العين] والأبكار قرّت عيناه بصحّة تقواه » (٥٥٩) .

(٥٥٨ مكرر) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (ص ١٢٠ - رقم ١٨٩) من طريق أبي عبد الله التميمي ثنى المثني بن الصباح بن أيوب أبو عبد الله الهجري قال : مات لي عم ... فذكره والتصويب منه .

قلت : وإسناده فيه المثني بن الصباح بن أيوب أبو عبد الله الهجري الأنباوى نزيل مكة ، ضعيف . اختلط بآخره وكان عابداً ، له ترجمة في « التاريخ الكبير » (٧/٤١٩/٤) قال الإمام البخاري رحمه الله : قال يحيى القطان : لم يترك المثني من أجل عمرو بن شعيب ولكن كان منه اختلاط . ١ هـ . ونقل ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣٢٤/١/٤) قول أحمد : « لا يساوى شيئاً مضطرب الحديث » وعن أبيه : « يروى عن عطاء ما لم يرو عنه أحد وهو ضعيف » ١ هـ . راجع « التاريخ الصغير » للبخاري (٩٧) و « الضعفاء الصغير » له (١٢) و « المجروحين » (٢٠/٣) و « الميزان » (٤٢٩/٧) والقصة ذكرها السيوطي في « شرح الصدور » ص ٣٦٩ وعزاها لابن أبي الدنيا في « المنامات » والله تعالى أعلم .

(٥٥٩) حديث صحيح : أخرجه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (ص ١٢١ - برقم ١٩٢) من طريق أبي عبد الله ثنى الأصمعي قال ... فذكره

- أبو عبد الله هو مسلم بن يسار البصري نزيل مكة ، ثقة عابد [تقريب ٢٤٧/٢] .
- الأصمعي : هو عبد الملك بن قريب - الأديب العلم ، له رواية ذكرها أبو جعفر ابن جرير الطبري رحمه الله في « تهذيب الآثار » (مسند عمر رضي الله عنه) وهو من الطبقة الرابعة من شيوخ الطبري - ولكنني أنسيت مكانها الساعة فالله المستعان ، وعلى كل حال فقد ترجمه الحافظ في « التقريب » (٥٢١/١) وقال : « صدوق سني » ورقم له برمز الترمذي وأبي داود وابن ماجه في « التفسير » والله تعالى أعلم .

وسقطت لفظه « شيخ » من كتاب ابن أبي الدنيا المطبوع فكانت العبارة هناك « رأيت البصريين » (١) من أصحاب يونس بن عبيد ... وهي هكذا غير مستقيمة ، فاستدركها في كتابك ، والله تعالى هو العاصم لا إله سواه .

٧٥١ - وأخرج عن ميمون الكردي قال : « رأيت عروة البزاز في النوم بعد موته فقال إن لفلان السقاء على درهما وهو في كوة في بيتي فخذ فادفعه إليه فلما أصبحت لقيت السقاء فقلت له ألك على [عروة شيء] قال : نعم درهم فدخلت بيته فوجدت الدرهم في الكوة فدفعته إلى السقاء » (٥٦٠) .

وأخرج عن رجل من أهل الكوفة قال : « رأيت سويد بن عمرو الكلبي في النوم بعد ما مات في حال حسنة قلت يا [سويد] ما هذا الحال الحسنة ؟ قال : إني كنت أكثر من [قول] : لا إله إلا الله فأكثر منها ثم [مضى فتبعته حتى دخل المسجد الجامع فأقبل و] قال إن داود الطائي ومحمد بن النضر الحارثي طلبا أمرا [فأدركاه] » .

(٥٦٠) ميمون الكردي قال : رأيت عروة البزاز في النوم بعد موته ... إلخ

أخرجه ابن أبي الدنيا في « المناجات » (ص ١٢٣ - برقم ١٩٦) من طريق سليمان بن أبي شيخ نا أبو سفيان الحميري قال ثنى ميمون الكردي أبو خالد قال - فذكره بنحوه ، والزيادات منه والله أعلم .
إسناده :

• سليمان بن أبي شيخ هو ابن منصور بن سليمان أبو أيوب الواسطي كان عالما بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم ، وثقه أبو داود السجستاني - (تاريخ بغداد ٥٠/٩) . وما أدري أهو هذا أم ذاك الذي تردد الحافظ في اسمه حيث قال في « التقريب » (٤٢١/١) عبد الله بن أبي سليمان الأموي مولاهم أبو أيوب ويقال سليمان ، صدوق من الرابعة (٩) .

• أبو سفيان الحميري : هو سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن أبو سفيان الحميري الخذاء الواسطي ، صدوق وسط كما في « التقريب » (٣٠٨/١) .

• ميمون أبو خالد الكردي : جهدت الجهد فما وجدته ، وإنما الذي في « كنى التقريب » (٤١٦/٢) قريبا من ذلك هو : أبو خالد الواسطي واسمه عمر بن خالد ، قال الحافظ - رحمه الله - وغفر لنا وله - « تقدم » وراجعت مظهرته من « التقريب » وأصله « التهذيب » فلم أجده له عينا ولا أثر (!) فالله تعالى أعلم .

• عروة أبو عبد الله البزاز ، ترجم له ابن أبي حاتم رحمه الله في « الجرح والتعديل » (٣٩٨/٦) فقال : روى عن الشعبي ، روى عنه يزيد بن هارون ، سمعت أبي يقول ذلك ، ونقل عن ابن معين توثيقه !

• والإسناد - بهذا الرسم - لا يتهيأ الحكم له أو عليه (!) أما وإننا لو أخذنا بظاهر إسناد المصنف ؛ وكذا السيوطي : « ميمون الكردي قال رأيت عروة ... إلخ وضرينا - صفحا - عمن دونه - فالإسناد به - ضعيف ، فإن الحافظ قال في « التقريب » (٢٩٢/٢) « مقبول » يعني : إن وجدنا له متابعا ، وهو غير موجود هنا - فيما أعلم والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

- ٧٥٢ - وأخرج عن إبراهيم بن [المنذر] الخزامي قال : « رأيت الضحّاك بن عثمان في النوم فقلت : [يا أبا محمد] ما فعل بك ؟ قال : في السماء [تمّاريد من] قال لا إله إلا الله تعلّق بها ومن لم يقلها هوى » (٥٦١) .
- ٧٥٣ - وأخرج عن محمد بن عبد الرحمن [الخزومي] قال : « رأى رجل ابن عائشة التيمي في النوم [بعد ما مات] فقال : ما فعل الله بك ؟ قال : [عَفَى عَنِّي بِحَبِي] إِيَّاه » (٥٦٢) .

(٥٦١) حديث حسن : أخرجه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (ص ١٢٤ رقم ١٩٨) من طريق محمد بن علي والزبير بن بكار قال ثنا مصعب بن عبد الله قال ثنى إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الخزامي قال : ... فذكره ، والتصويب منه وإسناده حسن إن شاء الله تعالى :

- الزبير بن بكار هو ابن عبد الله بن مصعب الأسدي أبو عبد الله ثقة - « تقريب » (٢٥٦/١) .
- مصعب بن عبد الله بن مصعب أبو عبد الله الزهري نزيل بغداد ، « صدوق » كما في « التقريب » (٢٥٢/١) والله تعالى أعلم .
- إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الخزامي الأسدي ، صدوق ، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن (تقريب - ٤٤/١) .
- الضحّاك بن عثمان هو ابن الضحّاك ، صدوق (تقريب ٣٧٣/١) والقصة أوردها السيوطي في شرح الصدور (ص ٣٧٠) .
- والتمايد : جمع تمايد ، هو بيت صغير موجود في بيت الحمام يضع فيه بيضه ، فإذا نسقه بعضه فوق بعض فهو التمايد (كذا فسرهما صاحب الحاشية على « شرح الصدور » والله تعالى أعلم .
- (٥٦٢) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (ص ١٢٤ - ١٢٥) من طريق محمد بن علي ثنى محمد بن عبيد الرحمن الخزومي قال ... فذكره كما هامنا ، وكما في شرح الصدور (ص - ٣٧٠) .

وإسناده معلول بجهالة ذلك « الرجل » الذي رأى ابن عائشة (١)

- ومحمد بن علي - هو ابن علي الخزومي أبو علي ، ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣٢٣/٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
- وابن عائشة هو عبيد الله بن محمد بن حفص ، وقيل ابن عائشة والعائشي ، والعيشي ، نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها وهو ثقة جواد (تهذيب - ٤٥/٧) (تقريب ٥٣٨/١) (التاريخ الكبير (٤٠٠/١/٣) .

٧٥٤ - وأخرج عن السري يحيى عن والان بن عيسى [بن] أبي مريم رجل من قزوين وكان من الصالحين قال : « اغترنى القمر ليلة فخرجت إلى المسجد فصليت [ما قضى الله لي] وسبحت ودعوت فغلبتني عيناي [فتمت] فرأيت جماعة أعلم أنهم ليسوا من الآدميين بأيديهم أطباق عليها [أربعة] أرغفة بياض [مثل الثلج] فوق كل رغيف دُرٌّ مثل الرمان فقالوا : كُلْ قلت : [إني] أريد الصوم قالوا يأمرك صاحب هذا البيت أن تأكل فأكلت وجعلت آخذ ذلك الدُرَّ لآحمله فقليل له : دعه نغرسه لك شجراً ينبت لك خيراً من هذا قلت : أين قيل في دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها [رضوى] وعيناً وقرّة عين أزواج رضىات مرضيات راضيات لا يُغرنّ ولا يُغرنّ بالانكماش فيما أنت فيه فإنما هي [غفوة] حتى ترتحل فتنزل الدار قال : فما مكث [إلا جمعتين] حتى توفى « قال السري : فرأيت في الليلة التي توفى فيها وهو يقول لي ألا تعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك وقد حمل قلت حمل ماذا قال لا تسأل مالا يقدر على صِفَتِهِ أحد لم يُرْ مثل الكرم إذا حلّ [به مُطيع] » (٥٦٣) .

٧٥٥ - وأخرج عن إسماعيل بن عبد الله بن [ميمون] قال : « رأيت على ابن محمد بن عمران بن أبي ليلى في النوم فقلت : أى الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : [المعرفة] قلت : ما تقول في الرجل يقول : حدثنا [وأخبرنا] فقال : إني أبغض المباهاة » (٥٦٤) .

(٥٦٣) السري بن يحيى عن والان بن عيسى بن أبي مريم - رجل من قزوين - وكان من الصالحين ، قال اغترنى القمر ليلة فخرجت ... إلخ (١٩) ابن أبي الدنيا في « المنامات » (ص ٢٥ برقم ٢٠٠) من طريق أبي عبد الله التميمي نا السري بن يحيى عن والان بن عيسى بن أبي مريم - رجل من قزوين - وكان من الصالحين ، قال فذكره كما هاهنا وكما في « شرح الصدور » (ص - ٣٧١) وإسناده ما أدرى كيف هو (١٩) فيه : والان بن عيسى بن أبي مريم ، لم أجده في مراجعي - ويتقصرني منها الكثير ، فالله تعالى به أعلم ، وكذلك اعتذر محقق « المنامات » عن عدم وجدانه (١) (وقوله) اغترنى : أى خدعنى حتى ظننت حضور الفجر . (وقوله) الانكماش : أى : السرعة - والقصة أوردها ابن الجوزى - رحمه الله - في « صفة الصفوة » (٨٠/٤) [حاشية] .

(٥٦٤) إسماعيل بن عبد الله بن ميمون قال رأيت على بن محمد بن عمران ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ٣٧١) والزيادة منه .

٧٥٦ - وأخرج عن بعض أصحاب مالك بن دينار « أنه رأى مالك بن دينار في النوم فقال ما صنع الله بك قال : [خيراً لَمْ نَرِ مثله] العمل الصالح لم نر مثل الصحابة الصالحين لم نر مثل السلف الصالح لم نر مثل مجالس الصالحين » (٥٦٥) .

٧٥٧ - وأخرج عن عبد الوهاب بن يزيد [الكندي] قال : « رأيت أبا عمر الضرير فقلت ما فعل الله بك قال : غفر لي ورحمني قلت : فأى الأعمال وجدت أفضل قال : ما أنت عليه من السنّة والعلم قلت : فأى الأعمال وجدت شراً قال : احذر الأسماء قلت : وما الأسماء ؟ قال : قدرى ومعتزلى ومُرجىء فجعل يعدد أسماء أصحاب الأهواء » (٥٦٦) .

٧٥٨ - وأخرج عن أبى بكر [الصيّرى] قال : « مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر [رضى الله عنهما] ويرى رأى جهنم فأريه رجل في النوم كأنه عريان وعلى رأسه خرقة سوداء وعلى عورته [أخرى ، فقال : ما فعل الله بك ؟ قال : جعلنى مع بكر القيسى وعون بن الأعسر وهما نصرانيان] » .

(٥٦٥) حديث ضعيف : « شرح الصدور » (ص ٣٧١ - ٣٧٢) وهو وإن كان معناه صحيحاً وكلامه طيباً إلا أن هذا ليس غرضنا وإنما يدور بحثنا حول رجال إسناد أى خبر أو أثر لبيان الصحة والحسن والضعف ، إذ لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، ولغُلقت الأبواب ، وانقطع الخطاب ، وماتت الآثار ، واستولت الزنادقة ، نسأل الله تعالى العون على المنفعة عن آثار نبيه ﷺ والدّود عن حياض سنته الطاهرة ، إنه سبحانه ولى ذلك والقادر عليه .

(٥٦٦) عبد الوهاب بن يزيد الكندى قال رأيت أبا عمر الضرير ... إلخ

* (١؟) * ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص - ١٣٤ رقم ٢١٧) من طريق يحيى بن عبد الله المقدمى ثنى عبد الوهاب ابن يزيد الكندى قال : فذكره كما هاهنا وكما فى « شرح الصدور » (ص ٣٧٢) وشيخ ابن أبى الدنيا وشيخ شيخه لم أجدهما ، وكذلك لم يجدهما فحقق الكتاب (١) فالله سبحانه وتعالى أعلم .

٧٥٩ - وأخرج عن مالك بن دينار قال : « رأيت محمد بن واسع في الجنة ورأيت محمد بن سيرين في الجنة فقلت : أين الحسنُ قالوا : عند سدرَةِ المنتهى » (٥٦٧) .

٧٦٠ - وأخرج عن يزيد بن هارون قال : « رأيت محمد بن يزيد الواسطي في المنام بعد موته فقلت : ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لي قلت : بماذا قال : بمجلس جَلَسُهُ إلينا أبو عمرو البصري يوم الجمعة بعد العصر فدعا وأَمَّنَّا فغفر لنا » (٥٦٨) .

٧٦١ - وأخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن سالم الخواص الصالح قال : « رأيت يحيى بن أكثم القاضي في النوم فقلت ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقفني بين يديه وقال لي يا شيخ [السُّوءِ لولا شَيْبَتُكَ لَأَحْرَقْتُكَ] بالنار فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما أفقت قال لي : يا شيخ السوء [لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما أفقت قال يا شيخ السوء فذكر الثالثة مثل الأوليين] فلما أفقت قلت يارب ما هكذا حَدَّثْتُ عَنْكَ فقال الله تعالى : وما حَدَّثْتُ عني ؟ وهو أعلم بذلك قلت حدثني عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك ﷺ عن جبريل [عنك] يا عظيم أنك قلت : « ما شاب لي

(٥٦٧) حديث ضعيف : ابن أبي الدنيا في المنامات (ص ١٦٨ - ١٧٠ رقم ٣٠٠) من طريق عبيد الله العتكي نا الفضل بن الحسن نا الحارث بن وجيه قال : سمعت مالك بن دينار وقال :... فذكره ، وإسناده ضعيف فيه :

• الحارث بن وجيه وهو الراسبي بن محمد البصري « ضعيف » له تراجم في « التاريخ الكبير » (٢٨٤/٢) و « المجروحين » (٢٢٤/١) و « الميزان » (٤٤٥/١) و « التهذيب » (١٦٢/٢) و « ضعفاء النساء » (١١٨) وقال في « التقريب » ما ذكرناه أولا (١٤٥/١) .

وأورده السيوطي في « شرح الصدور » (ص - ٣٧٤) ووقع في كتاب « المنامات » « صخرة المنتهى » وهو خطأ إن أردت أنه تستدركه في نسختك والله تعالى أعلم .

(٥٦٨) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (ص ١٨٦ رقم ٣٣٧) قال حَدَّثْتُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ قَالَ :... فذكره ، وإسناده ضعيف بجهالة من حَدَّثَ أَبَا بَكْرٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا . وهو في « شرح الصدور » (ص ٣٧٤) بزيادة : « منذ فارقتكم » في آخره ، والله تعالى أعلم .

عبد في الإسلام شعبة إلا استحيت منه أن أعدبه بالنار » فقال الله عز وجل :
« صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق أنس وصدق نبيي
وصديق جبريل أنا قلت ذلك انطلقوا به إلى الجنة » (٥٦٩) .

٧٦٢ - وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي بكر الفزاري
قال : « بلغني أن بعض إخوان أحمد بن حنبل رآه في النوم فقال يا أحمد ما فعل
الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لي : يا أحمد صبرت على الضرب إن قلت
ولم [تتغير أن] كلامي منزل غير مخلوق وعزتي لأسمعك كلامي إلى يوم
القيامة فأنا أسمع كلام ربي عز وجل » .

٧٦٣ - وأخرج عن محمد بن عوف قال : « رأيت محمد الصفي
الحمصي في النوم فقلت إلى ما صرت قال إلى خير ومع ذلك فنحن نرى ربنا
كل يوم مرتين فقلت يا [أبا] عبد الله صاحب سنة في الدنيا وصاحب سنة في
الآخرة فتبسم إلي » .

(٥٦٩) حديث ضعيف : أخرجه أبو بكر الخطيب - رحمه الله - في « تاريخه »
(٢٠٣/١٤ - ٢٠٤) من طريق أبي الحسن الزعفراني حدثنا أبو العباس بن واصل المقرئ قال سمعت محمد
ابن عبد الرحمن الصيرفي قال رأى جار لنا يحيى بن أكرم بعد موته في منامه ... فذكر حديثا فيه : « يارب
إن رسولك قال إنك لتستحي من أبناء الثمانين أن تعذبهم وأنا ابن ثمانين أسير الله في الأرض ، فقال لي :
صدق رسول ، قد عفوت عنك »

* قلت : وضعفه ظاهر ، وهو جهالة ذاك « الجار » الذي رأى الرؤيا ، ثم أعقبه بالرواية التي نحن
بصددها من طريق أبي بكر محمد بن أحمد المفيد حدثنا عمر بن سعد بن سنان الطائي حدثنا محمد بن مسلم
الخواص - شيخ صالح - قال رأيت يحيى بن أكرم القاضي في المنام فقلت : ... فذكره بنصه كما هاهنا .
« قلت : وإسناده ضعيف ، فيه

• محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر الجرجرائي المفيد ... ، روى مناكر عن مجاهيل ، وقال أبو الوليد
الباجي : أنكرت على أبي بكر المفيد أسانيد ادّعاها » ١. هـ (ميزان : ٣ : ٤٦٠ - ٤٦١) قلت : وفي هذا
ما يغنينا عن النظر في بقية رجال السند (١) والله تعالى أعلم وأما ما صحّ في هذا فهو حديث عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما عن أبي داود - بلفظ « ما من مسلم يشيب شعبة في الإسلام إلا كتب الله له بها حسنة وحط
عنه بها خطيئة » انظر « تخریج الترغيب » (١١٣/٣) و « صحيح الجامع » (٥٦٣٦) والله تعالى أعلم .

٧٦٤ - وأخرج عن محمد بن [مفضل] قال : « رأيت منصور بن عمار في النوم [بعد موته] فقلت ما فعل الله بك ؟ قال : أوقفني بين يديه وقال : [لي] كنت تخلط [لكني] قد غفرت لك لأنك كنت تُحِبُّنِي إلى خلقي [قُمْ] فَمَجِّدْنِي بين ملائكتي كما كنت تُمَجِّدُنِي في الدنيا فَوَضِعَ لي كرسي فَمَجَّدْتُ الله بين ملائكته » (٥٧٠) .

٧٦٥ - وأخرج عن أبي الحسن الشعراني قال : « رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك ؟ فقال قال لي أنت منصور بن عمار قلت : نعم [يارب] قال : أنت الذي كنت تُزْهَدُ الناس في الدنيا [وتُرْغِبُهُمْ في الآخرة] ؟ قلت : قد كان ولكني ما اتخذت [مجلساً إلا بدأت] بالثناء عليك [وثَّيْتُ] بالصَّلَاةِ على نبيك [وثَلَّثت] بالنصيحة لعبادك قال : [صدقت] ضعوا له كرسيًا يمجِّدني في سمائي كما مَجِّدْنِي في أرضي بين عبادي » .

٧٦٦ - وأخرج عن سليم بن منصور بن عمار قال : « رأيت أبي في المنام [بعد موته] فقلت : ما فعل بك ربك ؟ قال : قَرَّبَنِي وَأَذْنَانِي وقال ياشيخ [السوء] تدرى لم غفرت لك قلت لا يا [إلهي] قال : إنك جلست للناس يوماً مجلساً فَبَكَّيْتَهُمْ فبَكَى فيهم عبداً من عبادي لم يَبْكُ من خشيتي قط فغفرت له ووهبت أهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن وهبته له » .

(٥٧٠) حديث حسن : أخرجه ابن أبي الدنيا في « المنايات » (رقم ١٩١) من طريق أبي عبد الله ثنا محمد [يعني بن المفضل] قال رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت يا أبا كثير ... فذكره إلى قوله : « يُحِبُّنِي إلى عبادي » - دون الزيادة التي عند المصنف والسيوطي في « شرح الصدور » (ص ٣٧٦) وإسناده أرجو أنه حسن إن شاء الله .

● منصور بن عمار بن كثير كان من الوعاظ الزهاد ، ضَعَفَهُ الدارقطني ، انظر ترجمته من « الحلية » (٣٢٥/٩) والميزان (١٨٧/٤) و « تاريخ بغداد » (٧٦/١٣) والقصة في « الحلية » (٣٢٥/٩) وفي تاريخ بغداد (٧٨/١٣) بنحوه من طريقين آخرين وهي في « تاريخ الخطيب » (٧٨/١٣) من طريق ابن أبي الدنيا نحوه .

٧٦٧ - وأخرج عن سلمة بن عفان قال : « رأيت وكيعاً في المنام فقلت ما صنع بك ربك قال أدخلني الجنة قلت بأي شيء قال بالعلم » (٥٧١) .

٧٦٨ - وأخرج عن أبي يحيى [المُستَمَلِي] بن همام قال : « رأيت أبا همام في المنام بعد موته وعلى رأسه قناديل معلقة فقلت : يا أبا همام بماذا نلت هذه القناديل قال : بحديث الحوض (٥٧٢) وهذا بحديث الشفاعة (٥٧٣) وهذا بحديث كذا وهذا بحديث كذا » .

(٥٧١) وكيع هو ابن الجراح ابن مليح الرؤاس أبو سفيان الكوفي الحافظ أحد الأعلام وشيخ الإمام أحمد وعبد الرحمن بن مهدي وعلى بن المديني ويحيى بن معين وإسحق وابن أبي شيبة والحميدي والقعنبي وغيرهم من الفحول - رحمهم الله - .

قال فيه الإمام أحمد : ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه » وقال : كان وكيع إمام المسلمين في وقته » .

وقال ابن عمار الموصلي : « ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه منه ولا أعلم بالحديث ، كان جهبذا ، رحمه الله » .

ولما ذكرت هذه العجالة عنه لأن اسمه قد يبدو غريباً على غير المشتغلين بهذا العلم ، وفضائله أكبر من الحصر .

(٥٧٢) حديث الحوض ورد من حديث أنس وأسيد بن حضير وجندب بن عبد الله بن سفيان البجلي وحارثة بن وهب وسهل بن سعد وعبد الله بن زيد وابن عمرو وابن مسعود والمستورد بن شداد وأبي هريرة وأسماء بنت أبي بكر الصديق وابن عباس وثوبان وجابر بن سمرة وحذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر وأبي ذر وأبي سعيد وعائشة وأم سلمة وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعتبة بن عبد السلمي وعلى بن أبي طالب وسمرة بن جندب وأسامة بن زيد وحمة بن عبد المطلب وزوجته خولة بنت قيس وخباب بن الارت وزيد بن أرقم وعائذ بن عمرو وكعب بن عجرة ولقيط بن عامر وأبي برزة الأسلمي وبريدة وأبي بن كعب والبراء بن عازب وجابر بن عبد الله وحذيفة بن أسيد والحسن بن عليّ وزيد بن ثابت وسلمان وأبي أمامة وأبي بكرة وأبي الدرداء وأبي مسعود وسويد بن جبلة الفزاري والعرباض بن سارية والنّوّاس بن سمعان وغيرهم رضي الله عنهم ورضوا عنه بلفظ « حوضي مسيرة شهر ، مأؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك وكيزائه عدد نجوم السماء من شرب منه فلا يظلم أبداً » (متفق عليه) البخاري (٤٦٣/١١ فتح) ومسلم (٢٢٩٢) وقد أخرجه غالب من صنف في السنة المطهرة نسأل ربنا أن نشرب منه بيد نبينا محمد ﷺ شربة هنيئة لا نظماً بعدها أبداً بمئه وكرمه وواسع فضله إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه .

وهو حديث متواتر ، انظر « نظم المتناثر » (ص - ١٥١) و « الشفا » للقاضي عياض ، و « شرح الشفا » للشهاب ، و « شفاء السقام » للسبكي و « فتح المغيث » للسخاوي وغيرها والله تعالى أعلم .

(٥٧٣) حديث الشفاعة : ورد من حديث أنس وجابر وابن عباس وابن عمر وكعب بن عجرة وأبي الدرداء وأبي موسى وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم ورضوا عنه ، بألفاظ مختلفة ، راجع لها أصح =

٧٦٩ - وأخرج عن سفيان بن عيينة قال : « رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت أوصني قال : أَقِلَّ من مخالطة الناس قلت زدني قال : سَتَرْدُ فتعلم » .

٧٧٠ - وأخرج عن أبي الربيع الزهراني قال : « حدثني جاري قال رأيت ابن [عون] في النوم [بعد موته] فقلت ما صنع الله بك قال : ما غربت الشمس من يوم الاثنين حتى عرضت علي [صحيفتي] وغفر لي وكان مات يوم الاثنين » .

٧٧١ - وأخرج عن أبي عمرو الخفاف قال : « رأيت محمد بن يحيى الذهلي في النوم فقلت ما فعل بك قال غفر لي قال فما فعل عِلْمُكَ قال : كُتِبَ بماء الذهب ورفِعَ في عِلِّيِّين » .

٧٧٢ - وأخرج عن الأستاذ أبي الوليد قال : « رأيت أبا العباس الأصم في المنام فقلت : ماذا انتهى حالك أيُّها الشيخ ؟ فقال : أنا مع أبي يعقوب البويطي والربيع بن سليمان في جوار [أبي] عبد الله الشافعي نحضر كل يوم [في] ضيافته » .

٧٧٣ - وأخرج عن سهيل بن حزم قال : « رأيت مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا قَدِمْتَ [به] على الله قال قدمْتُ بذنوبٍ كثيرة [محاسنها] عني حسن الظنِّ بالله تعالى » .

٧٧٤ - وأخرج عن امرأة من أهل اليمن قالت : « رأيت رجاء بن حيوة في المنام فقلت ألم تمت ؟ قال : بلى ولكن نودي في أهل الجنة أن تَلَقُّوا الجراح بن عبد الله وذلك قبل أن يأتي خبر الجراح ثم [جاء] نعيُّ الجراح فحسب فوجد قد استشهد [بأذربيجان] ذلك اليوم » .

= الروايات عند البخاري (٣٠٠/٨ - فتح) ومسلم (١٩٤) وكذلك أخرجه أحمد (٤٣٥/٢) والترمذي (٢٤٣٦) وغيرهم مما يضيق عنهم الحصر ، انظر كتاب الكتاني « نظم المتناثر » (١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١) و « شرح الشفا » للشهاب ، و « فتح المغيث » للسخاوي ، و « شفاء السقام » لتقي الدين السبكي وغيرهم نسأل الله تقدست أسماؤه أن يُدخلنا في شفاعته نبينا محمد ﷺ غير خزايا ولا مفتونين ولا مُبَدِّلِينَ ولا مزودين ، إنه سبحانه وتعالى خير من سئل وأبرّ من أعطى ووصل ، وهو جل جلاله وليّ ذلك والقادر عليه .

٧٧٥ - وأخرج عن عتبة بن ألى حكيم عن امرأة من بيت المقدس قالت : « كان رجاء بن حيوة جليساً لنا وكان نعم الجليس فمات فرأيتُه بعد شهر فقلت : [إلامَ] صرتم ؟ قال : إلى خير ولكن فزعنا بعدكم فزعة ظننا أن القيامة قد قامت ! قلت : وفيم ذلك ؟ قال : دخل الجراح وأصحابه الجنة [بأثقالهم] حتى ازدحموا على بابها . »

٧٧٦ - وأخرج عن الأصمعى عن أبيه قال : « رأى رجل في المنام جريراً الخطفى [بعد موته] فقال له ما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لى قال : بماذا قال بتكبيره كبرئتها في ظهر [ماء] بالبادية قال : فما فعل أخوك الفرزدق ؟ قال : إنما أهلكه قذف المحصنات » (٥٧٤) .

(٥٧٤) الأصمعى عن أبيه .. ، والآثار قبله ، أوردها جميعا السيوطى فى « شرح الصدور » والزيادات والتصويبات منه والله تعالى أعلم .

باب أذى الميت بما يبلغه عن الأحياء من القول فيه والنهي عن سبِّه وأذاه

٧٧٧ - أخرج الديلمي عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته » (٥٧٥) .

قال القرطبي : يجوز أن يكون الميت [يبلغه] من أفعال الأحياء وأقوالهم ما يؤذيه بلطفية يُخَدِّثُهَا الله لهم من ملك يبلغه أو علامة أو دليل أو ما شاء الله [فذلك] زجر عن سوء القول في الأموات ، قال ويجوز أن يكون المرادُ بِهِ أذى الملك له من التغليظ والتفريع تمحيصاً لما كان يأتيه من المعاصي .

٧٧٨ - وأخرج البخاري عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبُّوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قَدَّموا » (٥٧٦) .

(٥٧٥) عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال : الميت يؤذيه في قبره ... الحديث

والحديث منكر : أورده الديلمي برقم (٧٥٤) . قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم - رحمه الله - في « العلل » (٣٧٢/١) سألت أبي عن حديث رواه ابن لهيعة عن بكير بن الأشج عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي ﷺ قال (فذكره) ؛ قال أبي : « هذا حديث منكر الذي يُشبهه حديث سعد بن سعيد عن عذرة عن عائشة عن النبي ﷺ : « كسر عظم الميت ميتاً ككسره وهو حي » فأرى أنه دلس له هذا الإسناد ، لأن ابن لهيعة لم يسمع من سعد بن سعيد . ا. ه .

قال العلامة العجلوني - رحمه الله - في « كشف الخفاء » (٢٩٩/١) بعد أن ذكره : « رواه الديلمي بلا سند عن عائشة مرفوعاً ويشهد له ما أخرجه أبو داود وابن ماجه وغيرهما عنها رفعته : « كسر عظم الميت ككسر عظمه حياً » .

وقال النجم وعند الطبراني والحاكم وابن منده عن عمارة بن حزم قال رآني رسول الله ﷺ جالساً على قبر فقال : « يا صاحب القبر انزل عن القبر لا تؤذى صاحب القبر ولا يؤذيك » ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : أذى المؤمن في موته كأذاه في حياته » ورواه ابن منده عن القاسم بن مخيمرة قال : لأن أظأ على سنان محمى حتى ينفذ في قدمي أحب إلي من أن أظأ على قبر ؛ وإن رجلاً وطىء على قبر وإن قلبه ليقظان إذ سمع صوتاً إليك عنى يا رجل ولا تؤذنى . ا. ه . والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٥٧٦) حديث صحيح : أخرجه البخاري (٢٥٨/٣) واللفظ له والنسائي (٥٣/٤) وأحمد (١٨٠/٦) والدارمي (٢٣٩/٢) والبعثي في « الجعديات » برقم (٧٦٨) وانظر « صحيح الجامع » (٧١٨٨) و « الترغيب » (١٧٥/٤) والخطيب (١١٠/٩) وانظر « سير النبلاء » حيث أخرجه أبو عبد الله الذهبي (٣٤٥/٨) بإسناده بلفظ « إذا مات صاحبكم فدعوه » وعزاه لأبي داود انظره غير مأمور .

٧٧٩ - وأخرج النسائي عن عائشة قالت : « ذُكِرَ عند النبي ﷺ هالكٌ بسوءٍ فقال لا تذكروا هلكاكم إلا بخير » (٥٧٧) .

باب تأذى الميت بالياحة عليه

٧٨٠ - وأخرج الشيخان عن عائشة « أنه قيل لها أن ابن عمر يرفع إلى النبي ﷺ أن الميت يُعذب ببكاء الحيّ قالت وَهَلْ أبو عبد الرحمن إنما قال أهل البيت يكون عليه وأنه ليُعذب بجمره » (٥٧٨) .

٧٨١ - وقد ورد حديث عائشة « الميت يعذب ببكاء الحيّ عليه » أيضا من رواية أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - .

أخرجه أبو يعلى بلفظ « الميت يُنْضَح عليه الحميم ببكاء الحيّ » وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

(٥٧٧) حديث صحيح : أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي كما أشار المصنّف - رحمه الله - (٥٢/٤) من طريق أحمد بن إسحاق قال حدثنا وهيب قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة قالت : « ذُكِرَ عند النبي ﷺ هالكٌ بسوءٍ فقال لا تذكروا هلكاكم إلا بخير » .

* قلت : وإسناده صحيح ، وهو في « صحيح الجامع » (٧١٤٨) معزو للنسائي عن عائشة المرفوع منه فقط ..

(٥٧٨) حديث صحيح : قال الحافظ شيخ الإسلام - رحمه الله - في « التلخيص » (١٣٩/٢) : « متفق عليه من حديث ابن عمر بهذا ؛ ولهما من حديث عمر الميت يعذب في قبره بما نبح عليه » .

وفي رواية عنه : « إن الميت يُعذب ببكاء الحيّ » ، ولمسلم عن أنس أن عمر قال لحفصة أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : « المول يعذب في قبره » زاد ابن حبان : « قالت : بلى » .

قال في (١٤٠/٢) : « المشهور عن عائشة رضي الله عنها أنها تنكر هذا الإطلاق كما سيأتي » ... ، قال : وقد روى عبد المحسن البغدادي من طريق حبيب بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن القاسم عن عائشة بلغها أن ابن عمر يُحدث عن أبيه . « أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه » فقالت يرحم الله عمر وابن عمر والله ما هما بكاذبين ولكنهما وهما » ولمسلم من طريق ابن أبي مليكة لَمَّا بلغها قول ابن عمر : « إنكم لتحدثون عن غير كاذبين ولا مُكذِّبين ولكن السمع يخطيء » ١ . ه قلت : « وَهَلْ » و « وَهَمَ » بمعنى والله أعلم .

ولفظه « إن الميت يعذب بالنياحة عليه في قبره » (٥٧٩) .

٧٨٢ - أخرجه البخارى عن أنس وعمران بن [حصين] عند ابن حبان في صحيحه وسمرة بن جندب عند الطبرانى في الكبير وأبى هريرة عند أبى يعلى (٥٨٠) .

فاختلف العلماء في ذلك على مذاهب :

أحدها : أنه على ظاهره مطلقاً وهو رأى عمر بن الخطاب وابنه [رضى الله عنهما]

الثانى : لا مطلقاً .

(٥٧٩) حديث صحيح : أخرجه أبو يعلى - رحمه الله - في « مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » من مسنده (١٤٤/١ - ١٤٥) من غير وجه عن نافع عن ابن عمر عن عمر ، وعن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمر عن عمر بأسانيد صحاح بلفظ « إن الميت يعذب في قبره ما نيح عليه » .

والخير أخرجه البخارى في « الجنائز » من « صحيحه » (١٢٩٢) ومسلم في « الجنائز » أيضاً (٩٢٧) وما بعده وأحمد (٢٦/١ - ٣٦) والنسائى (١٦/٤ - ١٧) وابن ماجه (١٥٩٣) والبيهقى (٧١/٤) من طرق عن شعبة عن قتادة عن سعيد بإسناده به وكذا البغوى في « الجعديات » رقم (٥٨٦) وأخرجه الترمذى (١٠٠٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبو صالح بن كيسان عن الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال عمر : ... فذكره .

(٥٨٠) قال : (وأخرجه البخارى إلخ) قلت انظر سابقه .

• وقال : (ابن حبان في صحيحه) قلت : هو عنده (٥٠/٥ - ٥٤) من حديث عبد الله - ابن مسعود - ومن حديث ابن عمر رضى الله عن سائر الأصحاب .

• قال (سمرة بن جندب قال قال رسول الله ﷺ : « الميت يعذب ببكاء الحى ») قلت رواه الطبرانى في الكبير وفيه عمر بن إبراهيم الأنصارى وفيه كلهم وهو ثقة ...

قال : (أبو هريرة - مرفوعاً - إن الميت يعذب ببكاء الحى) .

قلت : رواه أبو يعلى وفيه من لم أجد من ذكره . ا . ه . قاله الإمام الهيثمى رحمه الله في « المجمع » (١٩/٣) .

وأما حديث أمير المؤمنين أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - السابق لحديث عمر - رضى الله عنه - : « الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحى » فرواه البزار وأبو يعلى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف . ا . ه . « مجمع الزوائد » (١٩/٣) ...

الثالث : أن الباء للحال أى أنه يعذب حال بكائهم عليه والتعذيب بماله من ذنب لا بسبب البكاء .

الرابع : أنه خاص بالكافر ، والقولان عن عائشة - رضى الله عنها - .
الخامس : بما كان النوح من سته وطريقته وعليه البخارى - رحمه الله - .

السادس : أنه فيمن أوصى به كما قال القائل :
إذا مت فانهينى بما أنا أهله . . . وشقى على الجيب [يا ابنة معبد]
السابع : أنه فيمن لم يوص بتركه فتكون الوصية بذلك واجبة إذا علم أن من شأن أهله أن يفعلوا ذلك .

الثامن : أن التعذيب بالصفات التى يكون بها عليه وهى مذمومة شرعاً كما كان أهل الجاهلية يقولون يا مُرْمِلُ النسوان يا [مُيِّمٌ] الأولاد يا [مُخَرَّبٌ] الدور .

التاسع : أن المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة له بما يندبه أهله لحديث الترمذى والحاكم وابن ماجه مرفوعاً « ما من ميت يموت فتقوم نادبة تقول واجبلاه واسنداه أو شبه ذلك من القول إلا وكل به ملكان يلهزانه هكذا كنت » (٥٨١) .

٧٨٣ - وأخرج الطبرانى عن ابن عمر قال : « أغمى على عبد الله بن رواحة فقامت النائحة فدخل عليه النبى ﷺ وقد أفاق فقال يا رسول الله أغمى على فصاحت النساء واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلين فقال أنت كما تقول ؟ قلت : لا ولو قلت نعم ضربنى بها » (٥٨٢) .

(٥٨١) حديث ضعيف : قال الإمام الهيثمى - رحمه الله - فى « المجمع » (١٧/٣) رواه الطبرانى فى « الكبير » عن عبد الله بن عمر والأعمش لم يسمع من عبد الله بن عمر ومحمد بن جابر الحنفى فيه كلام . ١ . هـ

قلت : « قال الحافظ فى التقریب (١٤٩/٢) صندوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيراً وعمى فصار يُلقن . ١ . هـ انظر « الترغيب » (١٧٦/٤) و « تنزيه الشريعة » (٣٧٤/٢) .

(٥٨٢) حديث ضعيف : وانظر الذى قبله والله تعالى أعلم وأحكم .

٧٨٤ - وأخرج أيضا عن الحسن « أن معاذ بن جبل أغشى عليه فجعلت أخته تقول واجبلاه أو كلمة أخرى فلما أفاق قال ما زلت لي مؤذية منذ اليوم قالت : لقد كان يعز عليّ إن أؤذيك قال : ما زال ملك شديد الانتهار كلما قلت واكذا قال : أكذاك أنت فأقول لا » (٥٨٣) .

العاشر : أن المراد به تألم الميت بما يقع من أهله لحديث الطبراني وابن أبي شيبه « عن قبلة بنت مخزومة أنها ذكرت عند رسول الله ﷺ ولذا لها مات ثم بكى فقال رسول الله ﷺ « أيغلب أحدكم أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفاً فإذا مات استرجع فوالذي نفسي محمد بيده إن أحدكم ليبكى فيستعبر إليه صويحبه فيأعبد الله لا تعذبوا » (٥٨٤) موتاكم » وهذا القول عليه ابن جرير واختاره جماعة من الأئمة آخرهم ابن تيمية .

(٥٨٣) حديث ضعيف : الحسن لم يَلْحَقْ معاذاً رضي الله عنه فإنه مات قبل أن يحتلم ؛ قال الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (١٨/٣) رواه الطبراني والحسن لم يدرك معاذاً وما بين المعكفين من « المجمع » .

(٥٨٤) حديث حسن : قال الحافظ - رحمه الله - في « الإصابة » (١٧٢/٨ - ١٧٣) بعد أن ترجم لها رضي الله عنها « روى حديثها عبد الله بن حسان العنبري عن جدتيه صفية ودحية ابنتي عليية وكانتا ربيتي قبلة وكانت قبلة جدة أبيهما أنها قالت : « قدمت على النبي ﷺ ... الحديث بطوله ، أخرجه الطبراني مطولاً ، وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » طرفاً منه وأبو داود طرفاً منه والترمذي من أول المرفوع إلى قوله : « يتعاونان ... » قال فذكر الحديث بطوله وقال لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان . قال أبو عمر هو حديث طويل فصيح حسن وقد شرحه أهل العلم بالغريب وقال أبو علي بن السكن روى عنها حديث طويل فيه كلام فصيح وساقه من طريق عن عبد الله بن حسان مختصراً وقال لم يروه غير عبد الله بن حسان « ١ هـ قلت - ووقع في رواية الطبراني وابن منده اللذين ذكرهما الحافظ - قال وهذا لفظ ابن منده من طرق ثلاثة عن عبد الله بن حسان بهذا السند أنها أخبرتهما أنها كانت تحت حبيب بن أزهر ... الحديث ، وفيه : أتغلب إحداكن أن تصاحب صويحبه في الدنيا معروفاً فإذا حال بينه وبين من هو أولى به استرجع ثم قال : رَبِّ أَنسِنِي مَا أَمْضَيْتَ وَأَعِنِّي عَلَى مَا أَبْقَيْتَ . فوالذي نفسي محمد بيده إن إحداكن لتبكي فتستعيز (يدل تستعبر هنا) إليه صويحبه فيأعبد الله لا تعذبوا إخوانكم ثم كتب لها في قطعة أديم أحمر ... الحديث الذي استغرق ورقتين كبيرتين من نسخة « الإصابة » التي أعمل منها (١٧٢/٨ - ١٧٣) والله تعالى أعلم .

٧٨٥ - وأخرج أحمد عن أبي الربيع قال : « كنت مع ابن [عمر
رحمه الله] في جنازة فسمع صوت إنسان يصيح فبعث إليه فأسكته فقلت
[يا أبا عبد الرحمن] لم أسكته ؟ قال : إنه يتأذى به الميت حتى يدخل
قبره » (٥٨٥) .

٧٨٦ - وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود « أنه رأى نسوة في
جنازة فقال : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » إنكن لتفتن الأحياء وتؤذين
الأموات » (٥٨٦) .

وقال الحسن : « إن من شر الناس للميت أهله يكون عليه ولا يقضون
دينه » .

باب تأذى الميت بسائر وجوه الأذى

٧٨٧ - أخرج ابن أبي شيبة عن عقبة بن عامر الصحابي قال : « لأن
أطأ على جرة أو على سيف حتى يخطف رجلى أحب إلى من أن أمشي على قبر
رجل مسلم وما أبالي أفي القبور قضيت حاجتي أم في السوق بين ظهرائه
والناس ينظرون » .

(٥٨٥) حديث ضعيف جدًا : أورده الإمام الهيثمي في « المجمع » (١٩/٣) بنصه كما هنا وما بين
المعكفين منه وقال : « رواه أحمد وفيه أبو شعبة الطحان وهو متروك . ا . ه .

(٥٨٦) حديث ضعيف : وما بين الأقواس الصغيرة يروى مرفوعًا من حديث أمير المؤمنين علي رضي
الله عنه . أخرجه ابن ماجه (١٥٧٨) عبد الباقي ، ومن حديث أنس رضي الله عنه أخرجه أبو يعلى
والخطيب (٢٠١/٦) وكلاهما ضعيف ؛

* الأول فيه دينار بن عمر كذبه الخليل وتركه الأزدي ووثقه ابن حبان وقال يخطيء .

* ورواية الخطيب هي من طريق أبي هدية عن أنس وأبو هدية هالك يروى عن أنس نسخة
موضوعة .

قال الإمام الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٣١/٣) وذكر حديث أنس « رواه أبو يعلى وفيه
الحارث بن زياد قال الذهبي : « ضعيف » ا . ه . راجع « ضعيف الجامع » (٨٧٣) و « الأنحاديث
الضعيفة » (٢٧٤٢) .

٧٨٨ - وأخرج الطبراني عن عمارة بن حزم قال : « رآني رسول الله ﷺ ماشياً على قبر فقال انزل من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيكَ » (٥٨٧) .

٧٨٩ - وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود « أنه سئل عن الوطء على القبر قال كما أكره أذى المؤمن في حياته فإني أكره أذاه بعد موته » (٥٨٨) .

٧٩٠ - وأخرج ابن أبي شيبة عنه قال : « أذى المؤمن في موته كأذاه في حياته » .

باب ملازمة الحافظين قبر المؤمن

٧٩١ - أخرج أبو نعيم عن أبي سعيد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا قبض الله روح عبده المؤمن صعد ملكاً إلى السماء فقالا [يا ربنا وكلنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقد قبضته إليك فأذن لنا أن نسكن السماء

(٥٨٧) عمارة بن حزم قال : « رآني رسول الله ﷺ ماشياً على قبر » الحديث .

انظر تفريغ الحديث رقم (٥٧٥) ..

قال الإمام الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (٦٤/٣) وذكر الحديث رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وقد وثق . ١ هـ . والحديث أخرجه أبو جعفر الطحاوي في « شرح معاني الآثار » من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن محمد بن عمر بن حزم عن النضر بن عبيد الله السلمي ثم الأنصاري عن عمر بن حزم قال رآني رسول الله ﷺ على قبر فقال : « انزل ... الحديث » قلت : وهذا إسناد حسن إن لم يكن صحيحاً وابن لهيعة وثقه أقوام من الأئمة مطلقاً وضعفه آخرون وقد قررنا سابقاً أن حديثه لا ينحط عن رتبة الحسن والله أعلم . وراجع « الترغيب » (١٩٠/٤) « والتلخيص » (١٣٤/٢) .

(٥٨٨) حديث ضعيف .: قال الهيثمي - رحمه الله - (٦٤/٣) وقد روى الأثر عنه بلفظ مغاير يشبه لفظ أثر عقبة بن عامر السابق - رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وفيه كلام . ١ هـ .

وروى الخطيب من طريق أبي معاوية حدثنا الأعمش عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « لأن أجلس على حجر فيحرق ثوبي ثم يحرق جلدي أحب إلي من أن أجلس على القبر » راجع « الترغيب » (١٨٩/٤) .

**فقال : سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني فيقولان فأذن لنا أن نسكن الأرض
فيقول أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني ولكن قومًا على قبر عبي فسبحاني
وهللاي وكبراني إلى يوم القيامة واكتباه لعبدى » (٥٨٩) .**

**٧٩٢ - وأخرجه البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا من حديث أنس
وابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي بكر الصديق وزاد فيه « وإذا كان
العبد كافرًا صعدا إلى السماء فقال : هما ارجعا إلى قبره والعناء » (٥٩٠) .**
باب ما ينفع الميت في قبره

**٧٩٣ - أخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية عن ثابت البناني قال :
« إذا وضع المؤمن في قبره [احتوشته] أعماله الصالحة وجاء [ملك]
العذاب فتقول له بعض أعماله إليك عنه [فلو لم] يكن [إلا أنا] لما وصلت
إليه » .**

(٥٨٩) حديث ضعيف : أخرجه كما أشار المصنف - أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٣/٧) من طريق
عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر بن معدان ثنا سعدان بن نصر ثنا إسماعيل بن يحيى ثنا مسعد عن عطية
عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ... فذكره .

قال أبو نعيم الحافظ عقبه : « غريب تفرد به سعدان عن إسماعيل » ا. هـ

* قلت : ومع غرابته وتفرد سعدان به ففيه علة أخرى ؛ فيه عطية الراوى عن أبي سعيد وهو ابن سعد
العوفى ، وهو عندهم ضعيف . والله تعالى أعلم قال ابن عراق - رحمه الله - في « تنزيه الشريعة » (٣٧١/٢)
[أخرجه] ابن الجوزي من حديث أبي بكر ومن حديث أنس والدارقطني من حديث أبي سعيد الخدري ،
ولا يصح في حديث أبي بكر وأبي سعيد : إسماعيل بن أبي يحيى التميمي ومدارهما عليه وفي حديث أنس : عثمان
ابن مطر ، وتُعقب بأن البيهقي أخرجه في « الشعب » حديث أنس وقال عثمان بن مطر ليس بالقوى ثم إنه لم
يتفرد به فقد تابعه الهيثم بن حماد ؟ أخرجه أبو بكر المروزي في « الجنائز » وأبو بكر الشافعي في
« الغيلانيات » ؟ قال البيهقي وله شواهد أخرى عن أنس ثم روى بإسنادين عنه مرفوعاً نحوه والله تعالى أعلم .
ا. هـ

(٥٩٠) حديث ضعيف : قلت : راجع الذى قبله ، وهذه ليست زيادة وإنما هي في أصل الحديث
فقد أورده ابن عراق - رحمه الله - بلفظ : « ... ، فإذا كان العبد كافرًا ... » فساقه وزاد على ما هاهنا :
« إلى يوم القيامة فإنه كذبنى وجحدنى وإني جعلت لعنتكما عذاباً أعذبه إلى يوم القيامة » .

- هذا لفظ حديث أبي بكر رضى الله عنه وهو غير حديث أبي سعيد الآنف . والله سبحانه وتعالى
أعلم ..

٧٩٤ - أخرج الحاكم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « لكل إنسان ثلاثة أخلاء أما خليل فيقول : ما أنفقت فللك وما أمسكت فليس لك فذاك ماله وأما خليل فيقول أنا معك فإذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت فذاك أهله وحشمه وأما خليل فيقول : أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله فيقول إن كنت لأهون الثلاثة عليّ » (٥٩١) .

(٥٩١) حديث حسن : أورده شيخ الإسلام - رحمه الله - في « المطالب العالية » (١٥٤/٣) وما بين المعكفات منه عن أنس مرفوعاً ... فذكره وعزاه للطيالسي قال البوصري : « رواه الطيالسي والبخاري ورواته ثقات (٨٩/٣) » وقال الهيثمي : « رواه البخاري والطبراني ورجاهما رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق وفيه خلاف (٢٥٥/١٠) » .

قلت : والحديث أورده الهيثمي - رحمه الله - عن النعمان بن بشير وعن أنس وعن سمرة بن جندب وعن أبي هريرة كلهم رفعوه يمثل هذا اللفظ أو بنحوه .

والحديث أخرجه الطيالسي أبو داود في مسنده (٢٦٩) من طريق عمران عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره .

وفي آخره : « أو قال عليك » .

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٧١/١) من طريق أبي داود الطيالسي بإسناده به وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا بتمامه لانحرافهما عن عمران القطان وليس بالمجروح الذي يترك حديثه وقد اتفق على حديث سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أنس أن النبي ﷺ قال : « إذا مات الميت تبعه ثلاثة » ، ووافقه الذهبي وأظن أنه كما قالوا والله أعلم ..

وعمران القطان هو عمران بن داود البصري أبو العوام ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٩٧/٦) ونقل عن يحيى أنه كان يحسن الثناء عليه وعن ابن معين أنه قال : ليس بالقوي وعن أحمد قوله أرجو أن يكون صالح الحديث .

ومن قبله ذكره الإمام البخاري (٤٢٥/٣/٢) ولم يتكلم عليه (١) وفي « الكامل » ذكره ابن عدي - رحمه الله - (٨٧/٥ - ٨٨) ونقل عن النسائي قوله ضعيف وعن الساجي قوله « كان ثقة » وذكر له أحاديث . وفي « تاريخ الثقات » للعجلي (تضمينات ابن حجر) ترجمة رقم (١٣٠١) عمران بن داود - « بصري ثقة » والحديث أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٤٢/٥) من طريق زيد بن أخرج حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا عمران بإسناده به ...

٧٩٥ - وأخرج الشيخان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات العبد [تبعه] ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى الثالث يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله » (٥٩٢) .

٧٩٦ - وأخرج البزار والطبراني والحاكم عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ « مثل الرجل ومثل الموت كرجل له ثلاثة أخلاء فقال أحدهم هذا مالي فخذ منه ما شئت ودع ما شئت وقال الآخر أنا معك أخدمك فإذا مت تركتك وقال الآخر أنا معك أدخل معك وأخرج معك إن مت وإن خيبت فأما الذي قال هذا مالي فخذ منه ما شئت ودع ما شئت فهو ماله والآخر عشيرته والآخر عمله يدخل معه ويخرج معه حيث كان » (٥٩٣) .

٧٩٧ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن كعب قال : « إذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة الصلاة والصيام والحج والجهاد والصدقة وتجيء ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلاة إليكم عنه لا سبيل لكم عليه فقد أطل [بى] القيام لله فيأتونه من قبل رأسه فيقول

(٥٩٢) حديث صحيح : أخرجه الشيخان - ولعلك تذكر كلام الحاكم في الحديث الفات - أبو عبد الله البخاري (٣٦٢/١١) من طريق سفيان حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم سمع أنس ابن مالك يقول قال رسول الله ﷺ : « يتبع الميت ثلاث ... الحديث » وأخرجه مسلم (٢٢٧٣) من طريق يحيى بن يحيى التميمي وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عيينة به ، والنسائي (٥٣/٤) . من طريق قتيبة قال سفيان ، كلاهما عن ابن عيينة به ، والنسائي (٥٣/٤) من طريق قتيبة قال سفيان ، والنسائي في « الرقاق » (في الكبرى) على ما في « تحفة الأشراف » (٢٥٠/١) وأحمد (١١٠/٣) والبغوي « في شرح السنة » (٢٥٩/١٤) من طريق البخاري بإسناده به سواء

(٥٩٣) حديث صحيح : قال المصنف أخرجه البزار والطبراني والحاكم ... إلخ قلت هو عند الحاكم في « المستدرک » (٣٧٢/١) من طريق حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ : « فذكره ، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي وأظنه كما قالوا ... والله أعلم ..

- قال الحافظ الهيثمي في « المجمع » (٢٥٤/١٠ - ٢٥٥) بعد أن أورد الحديث أولاً بلفظ : « ما من عبد ولا أمة إلا وله ثلاث أخلاء فخليل يقول ... فذكر الحديث وقال رواه الطبراني في « الكبير والأوسط » ولفظه قال رسول الله ﷺ : « مثل الرجل ومثل الموت كمثل رجل له ثلاث أخلاء فقال الأول هذا مالي ... فذكره بتمامه كما هاهنا وقال رواه البزار بنحوه وأخذ أسانيده في « الكبير » رجاله رجال الصحيح » ١ . ه .
والله تعالى أعلم ...

الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال [ظمأه] لله [في دار الدنيا] فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد إليكم عنه فقد أنصب نفسه وأتعب بدنه [حَجٌّ] وجاهد لله فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كُفُّوا عن صاحبي فكم من صدقة خَرَجَتْ من هاتين اليدين [حتى] وقعت في يَدِ الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال [هنيئاً لك] طُبْتُ حياً وطبت ميتاً وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشاً من الجنة [ودثاراً] من الجنة [يفسح] له في قبره مدَّ بصره ويؤتى بقنديل من الجنة [فيستضيء] بنوره إلى يوم يبعثه الله من قبره .

٧٩٨ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن يزيد بن أبي منصور « أن رجلاً كان يقرأ القرآن فلما خُضِرَ جاءت ملائكة العذاب يقبضون روحه فخرج القرآن فقال يارب سَكَنِي الذي كُنْتُ أُسْكِنْتَنِي فقال دَعُوهُ للقرآن مسكنه » .

٧٩٩ - وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أبي المنهال قال : « ما جَاوَزَ عَبْدٌ في قبره من جارٍ أحب إليه من استغفارٍ كثير » .

٨٠٠ - وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » (٥٩٤) .

٨٠١ - وأخرج أحمد عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ [قال] : « أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن [عَمِلَ عَمَلًا]

(٥٩٤) حديث صحيح : أخرجه مسلم في « الوصية » (١٢٥٥) باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، ، والبخاري في « الأدب المفرد » (ص ٨) والترمذي وقال : « حسن صحيح » وأبو داود والنسائي والطحاوي في « مشكل الآثار » (٨٥/١) والبيهقي (٢٧٨/٦) وأحمد (٣٧٢/٢) من طرق عن يحيى بن أيوب وقتيبة وعلي بن حجر ، ثلاثهم عن إسماعيل بن جعفر به [راجع « تحفة الأشراف » ١٠ : ٢٢١ لمن ذكرنا من أصحاب الأصول] وراجع أيضا « صحيح الجامع » (٨٠٥) .

أجرى له مثل ما عمل [ورجل تصدق بصدقة فأجرها له] ما [جرت ورجل ترك ولدا صالحاً يدعو له] (٥٩٥) .

٨٠٢ - وأخرج مسلم عن جرير بن عبد الله مرفوعاً : « من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً فله أجرها [ومثل] أجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء » (٥٩٦) ومن سنَّ سنةً في الإسلام سيئةً كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء [ثم تلى هذه الآية : ﴿ وَنَكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ﴾] [قال : فقسمه بينهم] (٥٩٧) .

٨٠٣ - وأخرج ابن ماجه وابن خزيمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ ممَّا يلحق المؤمن من حسناته بعد الموت علماً نشره أو ولداً صالحاً تركه أو مصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته يلقه بعد موته » (٥٩٨) .

(٥٩٥) أبو أمامة / مرفوعاً / أربعة تجرى عليهم أجورهم ... الحديث

حسن بمجموع طرقه إن شاء الله تعالى

أخرجه الإمام أحمد (٢٦٠/٥) واللفظ له والتصويب منه ، و (٢٦٩/٥) وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٧٨٣١) بإسناد فيه عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد - وهو ابن جدعان - وكلاهما ضعيف ، وقال الإمام الهيثمي في « المجمع » (١٧٢/١) رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبخاري وفيه ابن لهيعة ورجل لم يُسمَّ . ١ هـ راجع « صحيح الجامع » (٨٩٠) وفيه من الزيادة : « ومن علَّم علماً أجرى له عمله ما عمل به » والباقي سواء .

(٥٩٦ ، ٥٩٧) جرير بن عبد الله / مرفوعاً / من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً ... الحديث

صحيح والإكمال من صحيح مسلم (٧٠٥ و ٢٠٥٩) : والحديث أخرجه أيضا النسائي (٧٥/٥) ، (٧٧) والدارمي (١٢٦/١ - ١٢٧) والطحاوي في « المشكل » (٩٣/١ و ٩٧) والبيهقي (١٧٥/٤) و (١٧٦) والطيالسي (٦٧٠) وأحمد (٣٥٧/٤ و ٣٥٨ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢) وابن ماجه (٢٠٣ و ٢٠٤) .

(٥٩٨) أبو هريرة / مرفوعاً / إنَّ ممَّا يلحق المؤمن من حسناته ... الحديث * حسن * أخرجه ابن ماجه (٢٤٢) ، قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله : « نقل عن ابن المنذر أنه قال : « إسناده حسن » وفي « الزوائد » إسناده غريب ... ، وقد رواه ابن خزيمة في « صحيحه » (١٢١/٤) عن محمد بن يحيى الذهلي به » انظر صحيح الجامع (٢٢٢٧) والمشكاة (٢٥٤) وقال محقق صحيح ابن خزيمة : « حسن لغيره لشواهده » ١ هـ

٨٠٤ - وأخرج أبو نعيم والبزار عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « سبع تجرى للعبد أجرها بعد موته وهو في قبره من عِلْمٍ أو أجرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورّث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته » .

٨٠٥ - وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « هدية الأحياء إلى الأموات الاستغفار لهم » (٥٩٩) .

٨٠٦ - وأخرج الطبراني عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال : « [تَهَيَّئْكُمْ] عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفاراً لهم » (٦٠٠) .

(٥٩٩) أنس / مرفوعاً / سبعة تجرى للعبد أجرها ... الحديث

* صحيح * « صحيح الجامع » (٣٥٩٦) مرموز له بالحسن وفي « مجمع الزوائد » (١٧٢/١) قال الهيثمي : رواه البزار وفيه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف « ١٠ هـ والخبر في « الفردوس » (٣٤٩٢) وفي الحلية (٣٤٣/٢ - ٣٤٤) راجع « فيض القدير » (٤٦٤٣) وانظر كلام المناوي هناك .

(٦٠٠) ابن عباس / مرفوعاً / هدية الأحياء للأموات ... الحديث

* غريب * البيهقي في « الشعب » والديلمي في « الفردوس » (٦٣٢٣) وهذه قطعة من حديث سيورده المصنف بتمامه بعد قليل .

٨٠٧ - وأخرج أبو نعيم عن أبي طاوس قال : « قلت لأبي ما أفضل ما يقال [عند] الميت قال الاستغفار » (٦٠١) .

٨٠٨ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب أنى لى هذه ؟ فيقول باستغفار ولدك لك » (٦٠٢) .

٨٠٩ - وأخرج أيضاً عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات أمثال الجبال فيقول أنى هذا ؟ فيقال باستغفار ولدك لك » (٦٠٣) .

(٦٠١) ثوبان / مرفوعاً / نهيتكم عن زيادة القبور فزوروها ... الحديث صحيح * راجع « تلخيص الخبير » (١٣٧/٢) حيث استوعب - أو كاد - الحافظ رحمه الله × أحاديث الزيارة التي أخرجها مسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة ، قال : « وفي الباب عن أبي هريرة رواه مسلم بلفظ استأذنت ربي ... الحديث

ورواه الحاكم وابن ماجه مختصراً وعن ابن مسعود رواه ابن ماجه والحاكم وفيه أيوب بن هانيء مختلف فيه ، وعن أبي سعيد رواه الشافعي وأحمد والحاكم ، وعن أنس رواه الحاكم من وجهين ، وعن أبي ذر رواه الحاكم أيضاً لكن في سنده ضعيف وعن علي بن أبي طالب رواه أحمد ، وعن عائشة أن النبي ﷺ رخص في زيارة القبور » رواه ابن ماجه « ١ . هـ .

قلت وحديث ثوبان - هذا - رواه الطبراني في الكبير (١٤١٩) وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي الدمشقي ، وهو ضعيف ، راجع التاريخ الكبير (٣٣٢/٤/٢) والجرح والتعديل (٢٦١/٢/٤) و « الكامل » (٢٥٩/٧) ، وبه أعله الهيثمي في « المجمع » (١٤٨/٥) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٦٠٢) ابن طاوس عن أبيه قال قلت لأبي ما أفضل ما يقال عند الميت ... إلخ صحيح * وهو في « حلية الأولياء » (١٤/٤) بإسناد صحيح بلفظه كما هاهنا والله تعالى أعلم . (٦٠٣) أبو هريرة / مرفوعاً / إن الله يرفع الدرجة للعبد ... الحديث صحيح * أورده الإمام الهيثمي في « المجمع » (٢١٣/١٠) وقال : رواه أحمد (٥٠٩/٢) والطبراني في « الأوسط » ورجاهما رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وقد وثق « ١ . هـ . (١) قلت : عاصم - رحمه الله - من رجال الصحيح ، وهو مترجم في « الجرح والتعديل » (٣٤٠/٦ - ٣٤١) ولا يُعَلَّ به إسناد إلا إذا خالفه من هو أوثق منه ، فلا يغتر بقول الهيثمي رحمه الله ، والله تعالى أعلم .

(٦٠٣ مكرر) أبو سعيد الخدري / مرفوعاً / يتبع الرجل يوم القيامة ... الحديث ضعيف * أورده الإمام الهيثمي في « المجمع » (٢١٣/١٠) وقال : « رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه ضعف قد وثقوا « ١ . هـ .

٨١٠ - وأخرج البيهقي في شعب الإيمان قال : قال النبي ﷺ « ما الميت في قبره إلا شبه الفريق [الْمُتَّقُونَ] ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو ولد أو صديق [ثقة] فإذا ألحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وأن الله ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الأرض أمثال الجبال وأن هدية الأحياء إلى الأموات الاستغفار لهم » (٦٠٤) .

وقد نقل غير واحد الإجماع على أن الدعاء ينفع الميت ودليله من القرآن قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ [الحشر : ١٠] .

٨١١ - وأخرج ابن أبي الدنيا عن بعض السلف قال : « رأيت أنحاً لي في النوم بعد موته فقلت أَيْصِلُ إِلَيْكَ دَعَاءُ الْأَحْيَاءِ قَالَ : إِي وَاللَّهِ يَتَرَفَّرُ مِثْلَ النَّارِ ثُمَّ نَابِسُهُ » .

٨١٢ - وأخرج عن عمرو بن جرير قال : « إذا دعا العبد لأخيه الميت أتاه بها إلى قبره ملك فقال يا صاحب القبر الغريب هذه هدية من أخ عليك شقيق » .

٨١٣ - وأخرج عن يسار بن غالب قال : « رأيت رابعة في النوم وكانت كثير الدعاء لها فقالت لي يا يسار هداياك تأتيها على أطباق من [نور] مخمرة بمناديل الحرير قلت وكيف ذاك ؟ قالت : هكذا دعاء المؤمنين الأحياء

(٦٠٤) النبي ﷺ : « ما الميت في قبره إلا شبه الفريق ... الحديث

« غريب » وهو عند الديلمي في « الفردوس » (٦٣٢٣) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقد تقدم قبل قليل - قال البيهقي : قال أبو علي الحسين بن علي الحافظ : « حديث غريب من حديث عبد الله بن المبارك لم يقع عند أهل خراسان » ١ . ه .

إذا دعوا للموتى فاستجيب لهم جعل ذلك الدعاء بأطباق النور ثم خمر بمناديل الحرير ثم أتى [الذى] دعى لهم من الموتى فقبل هدية فلان إليك « (٦٠٥) .

٨١٤ - وأخرج ابن أبى شيبه عن الحسن قال : « دعوة المسلمين لك وأنت فى منزل لا نستغيث فيه من شيء ولا يزيد فى حسن » (٦٠٦) .

٨١٥ - وأخرج الشيخان عن عائشة « أن رجلا قال يا رسول الله إن أمى [اِفْتَلَتْ] نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أهلها أجر إن تصدقت عنها قال : نعم » (٦٠٧) [اِفْتَلَتْ : أى ماتت بغتة] .

٨١٦ - وأخرج البخارى عن ابن عباس « أن سعد بن عبادة [تُوْفِيَتْ] أمه وهو غالب فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن أمى

(٦٠٥) قصة رؤيا يسار - أو بشار - بن غالب لرابعة العدوية - رحمهما الله : أوردها ابن رجب فى « أحوال القبور » (٤٥٠) والسيوطى فى « شرح الصدور » (ص ٤١١) ووقع فيهما « بشار » بدل « يسار » عند المصنف ، وكذا أوردا أثر عمرو بن حرير قبله - ابن رجب (ص - ١٣٢) والسيوطى (ص ٤٠٩) وهنا لابد من التفاتة إلى أن الأحكام الشرعية لا يحتج فيها بمثل هذه الأشياء كالرؤى والمنامات وما أشبه ذلك ؛ إذ الحجة : قال الله ، قال رسوله ، وإنما ننبه إلى ذلك دفعا للمضرة المترتبة على التزام البعض لهذه الأشياء وارثكانهم إليها وتعويلهم عليها فى الأحكام والعبادات مما يجرح العقيدة فى الصميم نسأل الله النجاة وحسن الاعتقاد ، والله سبحانه وتعالى المستعان .

(٦٠٦) أثر الحسن - رحمه الله - هكذا - برسمه - مبتور ولا يؤدى معنى بخلاف ما هو فى « شرح الصدور » ص ٤١١ - قال هناك ؛ « ابن أبى شيبه » عن الحسن قال : بلغنى أن فى كتاب الله [كذا] : ابن آدم ، ثنتان جعلتهما لك ولم يكونا لك ؛ وصية فى مالك بالمعروف وقد صار الملك لغيرك ؛ ودعوة المسلمين لك وأنت فى منزل لا تستعجب فيه من شيء ولا تزيد فى حسن » (١) .

(٦٠٧) الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ... الحديث

* صحيح * (وقوله) اِفْتَلَتْ أى ماتت فجاءه أى أخذت فلتة ، بغتة ، وكل أمر فعل على غير تمكث فقد اِفْتَلَتْ « ١ . هـ شرح الإمام البغوى فى « شرح السنة » (١٩٩/٦) ، والحديث متفق على صحته ، فأخرجه إمام الأئمة مالك فى « الموطأ » (٧٦٠/٢ - الأفضية) والبخارى (٢٥٤/٣ فى الجنائز) ومسلم (١٠٠٤) فى الزكاة وأبو داود (٢٨٨١) والنسائى (٢٥٠/٦) وابن ماجه (٢٧١٧) والبيهقى (٢٧٧/٦) وعبد الرزاق (١٦٣٤٣) .

ماتت وأنا غائب هل ينفعها إن تصدقت عنها قال : نعم قال : فأني أشهدك أن حائطي صدقة عنها « (٦٠٨) .

٨١٧ - وأخرج أحمد والأربعة عن سعد بن عبادَةَ أنه قال : « يارسول الله إن أمي ماتت فأى الصدقة أفضل قال [سَقَى الماء] فحفر بئراً وقال هذه لأم سعد « (٦٠٩) .

٨١٨ - وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن أنس « أن سعداً أقر النبي ﷺ فقال يارسول الله إن أمي قد توفيت ولم توص [أينفعها] أن أتصدق عنها قال : نعم وعليك بالماء « (٦١٠) .

٨١٩ - وأخرج أيضاً عن سعد بن عبادَةَ قال : « قلت يارسول الله توفيت أمي ولم تتصدق فهل ينفعها إن تصدقت عنها قال : نعم ولو بكراع شاة [محترق] « (٦١١) .

(٦٠٨) البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن سعد بن عبادَةَ ... الحديث

* صحيح * أخرجه الإمام أحمد (٣٠٨٠ و ٣٥٠٤ و ٣٥٠٨) والبخارى (٢٧٥٦ و ٢٧٦٢ و ٢٧٧٠ / فتح) وأبو داود (٢٨٦٥) ووقع عند الطبراني « ... ، إن لى مخرفة فأشهدك ألى قد تصدقت بها عنها » والمخرقة : « النخل » ، وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (١٦٣٣٧ و ١٦٣٣٨) وغيرهم .

(٦٠٩) سعد بن عبادَه / مرفوعاً / أنه قال يارسول الله إن أمي ماتت ... الحديث

* صحيح * أخرجه أحمد فى المسند (٧/٦) والنسائى (٢٥٤/٦ - ٢٥٥) وابن ماجه (٣٦٨٤) من طريق صحيحه عنه رضى الله عنه . والله أعلم

(٦١٠) أنس رضى الله عنه أن سعداً أقر النبي ﷺ ... الحديث

* صحيح * أخرجه النسائى (٢٥٢/٦) ، وأورده الهيثمى فى « المجمع » (١٤١/٣) وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط ورنجالة رجال الصحيح » . ١ هـ وهو فى « المطالب العالیه » (٣٢٢/١) عن ابن طاوس عن أبيه مرسلًا ، وعزاه شيخ الإسلام - رحمه الله - (لمسدد) .

(٦١١) سعد بن عبادَةَ قال قلت يارسول الله ... ولو بكراع محترق ١؟ ...

* ضعيف * قال الهيثمى فى « المجمع » (١٤١/٣) رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه محمد بن كريب وهو ضعيف « ١ هـ

٨٢٠ - وأخرج أيضاً عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « إذا تصدق أحدكم بصدقة تطوعاً فليجعلها عن أبوية فيكون لهما أجرها ولا ينقص من أجره شيئاً » (٦١٢) .

٨٢١ - وأخرج الديلمي نحوه من حديث معاوية بن حيدة (٦١٣) .

٨٢٢ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من أهل بيت يموت منهم [ميت فيتصدقون] عنه بعد موته إلا أهداها له جبريل [عليه السلام] على [طبق] من نور ثم يقف على شفير القبر فيقول يا صاحب القبر العميق هذه هدية أهداها إليك أهلك فأقبلها فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدى إليهم [شيء] » (٦١٤) .

٨٢٣ - وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن أبي سعيد قال : « لو تصدق عن الميت بكراع لتبعه » .

(٦١٢) ابن عمرو / مرفوعاً - قال : قال رسول الله ﷺ : إذا تصدق أحدكم ... الحديث

ضعيف : قال الإمام الهيثمي في « المجمع » (١٤١/٣) ... « رواه الطبراني في الأوسط » وفيه خارجة ابن مصعب الضبي وهو ضعيف « ١. هـ

(٦١٣) قال : « والديلمي نحوه من حديث معاوية بن حيدة » .

قلت : لم أجده في « الفردوس » فلعله في الكتاب الأصل (١) وهو برسمه هذا في « شرح الصدور » (ص - ٤١٣) فאלله أعلم .

ثم إني وجدت شيئاً يشبه هذا في « معجم الطبراني الكبير » (١٢٣٢٩) وما بعدها راجعه .

(٦١٤) أنس رضي الله عنه / مرفوعاً / ما من أهل بيت يموت منهم ... الحديث .

* باطل * ذكره الهيثمي - رحمه الله - في « المجمع » (١٤٢/٣) وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه أبو محمد الشامي قال عنه الأزدي « كذاب » وما بين المعكفات من رواية « المجمع » والله أعلم ، وراجع « العلل المتناهية » (٩١٢/٢) .

٨٢٤ - وأخرج البيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني في الترغيب بسند فيه مجهولان عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من حج عن والديه بعد وفاتهما كتب الله له عتقاً من النار وكان للمحجوج عنها أجره تامة من غير أن ينقص من أجورها شيء » (٦١٥) .

٨٢٥ - وقال ﷺ : « ما وصل ذو رحم رحمه بأفضل من حجة يدخلها عليه بعد موته في قبره » (٦١٦) .

٨٢٦ - وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن أنس قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : « إن أبي مات ولم يحج حجة الإسلام فقال : أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت [تقضيه] عنه ؟ قال : نعم قال : فإنه دين عليه فاقضه » (٦١٧) .

٨٢٧ - وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : « أحج عن أمي وقد ماتت قال أرأيت لو كان على أمك دين تقضيه أليس كان مقبولا منك قالت بلى فأمرها أن تحج » (٦١٨) .

(٦١٥) ابن عمر - رضي الله عنهما - / مرفوعا / من حج عن والديه... الحديث

* ضعيف * وفي الباب بمعناه أخرجه الدارقطني والطبراني في « الأوسط » ، وكلاهما ضعيف فهما في « ضعيف الجامع » (٥٥٦١ و ٥٥٦٢) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٦١٦) لم أقف عليه ، فالله سبحانه أعلم - وهو في « شرح الصدور » (ص - ٤١٣) .

(٦١٧) أنس / مرفوعا / قال : فإنه دين عليه فاقضه »

* حسن * أورده الهيثمي في « المجمع » (٢٨٥/٣) وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير وإسناده حسن « ١ هـ وراجع « تلخيص الحبير » (٢٢٣/٢) و « كامل » ابن عدي (٣١٢/٤) .

(٦١٨) عقبة بن عامر ، أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : أحج ... الحديث

* حسن * قال الإمام الهيثمي (٢٨٥/٣) : رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » وفيه شريك أبو حاتم وثقه أبو زرعة وابن معين في رواية وضعفه النسائي وابن معين في رواية « ١ هـ .

٨٢٨ - وأخرج في الأوسط عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من حجَّ [عن ميت فللذي حجَّ عنه مثل أجره ومن فطر صائماً فله مثل أجره ومن دعا إلى خير فله مثل أجر فاعله] » (٦١٩) .

٨٢٩ - وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء [و] زيد بن أسلم قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : « يا رسول الله أعتق عن أبي وقد مات قال : نعم » (٦٢٠) .

٨٣٠ - وأخرج عن عطاء قال : « يتبع الميت بعد موته العتق والحج والصدقة » .

٨٣١ - وأخرج عن أبي جعفر « أن الحسن والحسين كانا يعتقان عن علي بعد موته » .

٨٣٢ - وأخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن عمرو بن العاص أنه قال : « يا رسول الله إن العاص [بن وائل] أوصى أن يعتق عنه مائة [رقبة] فأعتق [ابنه] هشام منها خمسين رقبة فأراد ابنه عمرو أن يعتق عنه

(٦١٩) أبو هريرة / مرفوعاً / من حج ... الحديث

* ضعيف * أخرجه الخطيب (٣٥٣/١١) بإسناد فيه مجهول ومدلس (١) وقال الهيثمي (٢٨٥/٣) : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه علي بن يزيد بن بهرام ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات .

(٦٢٠) ضعيف بالإرسال ، أخرجه البيهقي (١٧٩/٦) وأحمد في المسند (٢٥١٨) ، وبنحوه في « سنن ابن ماجه » (٢٧١٦) وأيضاً في « المستدرک » (٢١٤/٢) وعبد الرزاق في المصنف (١٦٣٤٠) .

الخمسین الباقية فقال حتى أسأل رسول الله ﷺ ... » فذكر بنحوه ، فقال :
« إِنَّمَا يُتَصَدَّقُ وَيُحَجَّ وَيُعْتَقَ عَنِ الْمُسْلِمِ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا بَلْغَهُ » (٦٢١) .

٨٣٣ - وأخرج ابن أبي شيبة عن الحجاج بن دينار قال : قال رسول
الله ﷺ « إِنْ مِنْ الْبَرِّ بَعْدَ الْبَرِّ أَنْ تَصِلَ عَنْهُمَا مِنْ صَلَاتِكَ وَأَنْ تَصُومَ عَنْهُمَا
مَعَ صِيَامِكَ وَأَنْ تَصَدَّقَ عَنْهُمَا مَعَ صَدَقَتِكَ » (٦٢٢) .

٨٣٤ - وأخرج مسلم عن بريدة أن امرأة قالت : « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ
كَانَ عَلَى أُمِّي صَوْمُ شَهْرَيْنِ أَفِيَجْزِيءَ أَنْ أَصُومَ عَنْهَا قَالَ : نَعَمْ قَالَتْ : فَإِنْ أُمِّي
لَمْ تَحْجَ فَطُ أَفِيَجْزِيءَ عَنْهَا قَالَ : نَعَمْ » (٦٢٣) .

(٦٢١) عمرو بن العاص / مرفوعاً / قال : يا رسول الله إن العاص بن وائل ... الحديث

- حسن - أخرجه أبو داود في الوصايا من سننه (٢٨٨٣) من طريق الأوزاعي حدثني حسان بن
عطية عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن العاص بن وائل أوصى ... فذكره ، ولم يذكر غير ذلك -
المزى - رحمه الله - في « تحفة الأشراف » (٣٠٨/٦) والحديث أخرجه البيهقي في السنن (٢٧٩/٦) من
طريق الوليد بن مزيد ثنا أبي ثنا الأوزاعي بإسناده به كما عند أبي داود وأخرجه عبد الرزاق في المصنف
(١٦٣٤٨ و ١٦٣٤٩) بإسنادين الأول من طريق بن عيينة عن عمرو بن دينار أن العاص بن وائل كان عليه
رقاب فسأل ابنه النبي ﷺ - عمرو وهشام هل لنا من أجر فيما أعتقنا عنه ؟ قال النبي ﷺ : لا
والثاني من طريق يحيى بن أبي كثير قال : أحسبه - عن عمرو بن شعيب قال : كان على العاص ...
فذكره .

(٦٢٢) الحجاج بن دينار قال : قال رسول الله ﷺ : الحديث

قلت : الذي في مسلم (١٩٧٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : إِنْ أَبْرَ الْبَرِّ صَلَةَ الْوَلَدِ
أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ « وفي رواية زاد : « بعد أن يولي » .

وهو في « شرح السنة » (٣٣/١٣) كما عند مسلم الذي حديث الباب في « مقدمته » (١٦/١)
وعلقه شيخ الإسلام الذهبي في « سير النبلاء » (٢٨٦/٨) قال : وقال مسلم : في مقدمة كتابه ... فذكره
بإسناده إلى النبي ﷺ ، وفي آخره .. « فقال : إِنْ بَيْنَ الْحَجَّاجِ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ مَفَاوِزُ تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ
الْمَطِيِّ ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الصَّدَقَةِ خِلَافٌ » .١ هـ (قوله) ولكن ليس في اختلاف معناه : أن هذا الحديث
لا يُحتج به . لكن من أراد بَرَّ والديه فليتصدق عنهما فإن الصدقة تصل الميت وينتفع بها بلا خلاف بين
المسلمين » .١ هـ (حاشية)

(٦٢٣) بريدة / مرفوعاً / قال : نعم

* صحيح «أخرجه مسلم (٨٠٥) والبيهقي (٢٥٦/٤) من حديث بريدة رضي الله عنه والبخاري
(٩٣ ، ٩٢/٤) ومسلم (٨٠٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وغيره .

٨٣٥ - وأخرج الشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » (٦٢٤) .

فصل : في قراءة القرآن للميت أو على القبر

اختلف في وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والأئمة الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك إمامنا الشافعي مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم : ٣٩] وأجاب الأولون عن الآية بأوجوه :
أحدها : أنها منسوخة بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَابْتَغَوْا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور : ٢١] الآية أدخل الأبناء الجنة بصلاح الأباء .

الثاني : أنها خاصة بقوم إبراهيم وقوم موسى صلوات الله على سببنا وعليهما فأما هذه الأمة فلها ما سعت وما سعى لها قاله عكرمة .

الثالث : أن المراد بالإنسان هنا الكافر فأما المؤمن فله ما سعى وما سعى له قاله الربيع بن أنس .

الرابع : ليس للإنسان إلا ما سعى من طريق العدل فأما من باب الفضل فجائز أن يزيده الله ما يشاء قاله الحسين بن الفضل .

الخامس : - أن ال « ل » في الإنسان بمعنى « على » أى ليس « على » الإنسان إلا ما سعى .

واستدلوا على الوصول بالقياس على ما تقدم من الدعاء والصدقة والصوم والحج والعق فإنه لا فرق في نقل الثواب بين أن يكون عن حج أو صدقة

(٦٢٤) عائشة رضى الله عنها / مرفوعاً / من مات وعليه صيام ... الحديث

* صحيح * أخرجه أبو عبد الله البخارى (١٦٨/٤) ومسلم (١١٤٧) والبيهقى في « شرح السنة » (٢٢٤/٦) والبيهقى في « السنن الكبرى » (٢٧٩/٦) والبيهقى في « مسند بن الجعد » (٢١٥ ، ٢١٦) راجع « التلخيص » (٢٠٩/٢) .

أو وقف أو دُعاء أو قراءة وبالأحاديث الآتي ذكرها وهي وإن كانت ضعيفة فمجموعها يدل على أن لذلك أصلاً وأن المسلمين ما زالوا في كل عصر يجتمعون ويقرءون لموتاتهم من غير نكير فكان ذلك إجماعاً ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسي في [جزء ألفه في المسألة] .

قال القرطبي وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يُفتي بأنه لا يصل إلى الميت ثواب ما يُقرأ [له] فلما توفي رآه بعض أصحابه فقال له إنك كنت تقول أنه لا يصل إلى الميت ثواب ما يُقرأ ويهدى إليه فهل الأمر كما قلت قال له كنت أقول ذلك في دار الدنيا والآل فقد [رجعت] عنه لما رأيت من كرم الله في ذلك وأنه يصل إليه ثواب ذلك .

وأما القراءة على القبر فجزم بمشروعيتها خلق ومنهم الإمام محمد بن الحسن وقال تلميذه الشافعي لا بأس به وقال النووي [رحمه الله في شرح المذهب] يستحب لزائر القبور أن يقرأ ما تيسر من القرآن ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعي [وزاد في موضع آخر] وأن ختموا القرآن كان أفضل وكان أحمد بن حنبل ينكر ذلك أولاً حيث لم يبلغه فيه أثر ثم رجع حين بلغه .

ومن الوارد في ذلك ما تقدم في باب ما يقال عند الدفن من حديث ابن عمرو والعلاء بن اللجلاج .

وأخرج الخلال في الجامع عن الشعبي قال : « كانت الأنصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرؤن له القرآن » .

٨٣٦ - وأخرج الدراقطني والسلفي عن علي مرفوعاً « من مرَّ على المقابر وقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ [الإخلاص : ١] إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات » (٦٢٥) .

(٦٢٥) أمير المؤمنين علي رضي الله عنه / مرفوعاً / قال : من مرَّ على المقابر ... الحديث

« موضوع » أخرجه أبو محمد الخلال في « فضائل الإخلاص » (ق ٢/٢٠١)

والدليلى في « مسند الفردوس » ، وذكره السيوطي في ذيل الأحاديث الموضوعة (ص ١٤٤) وقال الحافظ السخاوي في « الفتاوى الحديثية » له (ق/١٩/٢ شيخ الإسلام) رواه القاضي أبو يعلى بإسناده عن =

٨٣٧ - وأخرج عبد [العزيز] صاحب الخلال بسنده عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات » (٦٢٦) .

وقال القرطبي في حديث « اقرؤا على موتاكم يس » (٦٢٧) هذا يحتمل أن تكون هذه القرآن عند الميت حال موته ويحتمل أن تكون عند قبره [قلت] : وبالأول قال الجمهور والثاني قال ابن عبد الواحد [المقدسي في الجزء] المذكور [وبالتعميم] [في] الحالتين قال [المحب] الطبري الشافعي [من متأخري أصحابنا] وفي الإحياء للغزالي والعاقبة لعبد الحق عن أحمد بن حنبل قال إذا دخلتم المقابر فاقرءوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين و « قل هو الله أحد » فاجعلوا ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم .

قال القرطبي : وقد قيل أن ثواب القرآن للقارئ وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٠٤] قال ولا يبعد في كرم الله أن يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدي إليه من القراءة وأن لم يسمع كالصدقة والدعاء .

= على ورواه الدارقطني أيضا والتجاذ كما ذكره الإمام شمس الدين المقدسي في جزء فيه وصول القراءة إلى الميت وعزاه القرطبي في « تذكرته » إلى السلفي وأورده العجلوني في « كشف الخفاء » (٢٨٢/٢) وقال : رواه الرافعي في تاريخه عن علي وأورده السيوطي في الجامع الكبير (١/١٩٨/٢) من رواية الرافعي ، راجع « ضعيفة » شيخنا الألباني حفظه الله (١٢٩٠) التي اقتبسنا هذا الكلام منها .

(٦٢٦) أنس / مرفوعاً / من دخل المقابر فقرأ سورة يس... الحديث

* موضوع * أخرجه الثعلبي في تفسيره (٢/٢٦١/٣) بإسناد مظلم راجع تحقيقه في « السلسلة الضعيفة » (١٢٤٦) .

(٦٢٧) حديث اقرؤا على موتاكم يس...

* ضعيف * وتقدم الكلام على ضعفه في أوائل الكتاب وأنه أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار - رضي الله عنه - راجع ضعيف الجامع (١١٧٠) و « تخريج المشكاة » (١٦٢٢) والإرواء (٦٨٠) والله أعلم .

فرع قال القرطبي : استدل بعض علمائنا على نفع الميت بالقراءة عند بعضهم على القبر بحديث العسيب الذي شقه النبي ﷺ وغرسه وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا (٦٢٨) .

قال الخطابي : هذا عند أهل العلم محمول على أن الأشياء ما دامت على أصل خلقتها أو خضرتها وطرابتها فإنها تسبح حتى تجف رطوبتها أو تحول خضرتها أو تنقطع عن أصلها وقال غير الخطابي إذا خفف عنهما بتسبيح الجريد فكيف بقراءة المؤمن القرآن ، قال وهذا الحديث أصل في غرس الأشجار عند القبور .

باب أحسن الأوقات للميت

٨٣٨ - أخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء يوم عرفة دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة » (٦٢٩) .

٨٣٩ - وأخرج أحمد عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال لا إله إلا الله ابتغاه وجه الله ونعم له بها دخل الجنة ومن صام يوماً »

(٦٢٨) حديث العسيب الذي شقه النبي ﷺ وغرسه وقال : لعله يُخفف عنهما ما لم ييبسا .

* صحيح * تقدم في أوائل الكتاب . وأنه أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس وغيرهما من حديث غيره والله تعالى أعلم .

(٦٢٩) ابن مسعود / مرفوعاً / من وافق موته عند انقضاء رمضان ... الحديث

* ضعيف * أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٣/٥) وقال : « غريب من حديث طلحة لم نكتبه إلا من حديث نصر عن همام » ١ . هـ

وأورده السيوطي في الجامع الصغير فهو في قسم الضعيف منه برقم (٥٨٨١) راجع « السلسلة الضعيفة » رقم (٤٦٦٥) .

ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة ، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة » (٦٣٠) .

٨٤٠ - وأخرج أبو نعيم عن خيثمة قال : « كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله إما حج وإما عمرة وإما غزوة وإما رمضان » .

٨٤١ - وأخرج الديلمي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « من مات صائماً أوجب الله له الصيام إلى يوم القيامة » (٦٣١) .

٨٤٢ - وأخرج أبو نعيم عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجبر من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء » (٦٣٢) .

(٦٣٠) حذيفة / مرفوعاً / من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ... الحديث

* حسن * أورده الهيثمي في المجمع (٢١٨/٧) عن حذيفة قال : أسندت النبي ﷺ إلى صدرى فقال : ... فذكره ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن سالم البتي وهو ثقة . هـ . قلت : هو في المسند (٣٩١/٥) ، وفي « المطالب العالية » (٢٦٩/١) وعزاه (لأبي بكر بن أبي شيبة) .

(٦٣١) عائشة / مرفوعاً / من مات صائماً أوجب ... الحديث

هو في الفردوس (٥٥٥٧) عن عائشة رضي الله عنها بلفظه ، وهو في « الكنز » (٢٣٦٤٣) معزو للديلمي عنها ، ونسخة « الفردوس » التي بين يدي محذوفة الأسانيد فلم يتهأ إلى الحكم عليه والله تعالى أعلم .

(٦٣٢) جابر / مرفوعاً / من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة ... الحديث

* ضعيف * أخرجه أبو نعيم في « الحلية » وقال : « غريب من حديث جابر ، ومحمد تفرد به عن عمر بن موسى وهو مدني فيه لين » . هـ .

وهو في الفردوس برقم (٥٥٥٩) عن جابر وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . ومن حديث أنس أخرجه بن عدى في الكامل (٩٣/٧) بإسناد فيه يزيد الرقاشي وواقد بن سلامة ، قال الهيثمي في « المجمع » (٣٢٢/٢) رواه أبو يعلى وفيه يزيد الرقاشي وفيه كلام . قلت : نعم هو في « مسنده » (١٤٦/٧) وهو في « المطالب العالية » (٢٣٠/١) معزو لأبي يعلى . وفي « سير النبلاء » (٥٨٤/١٢) أخرج شيخ الإسلام الخبر عن عبد الله بن عمرو دون المقطع الأخير منه وقال : « غريب » والله أعلم .

باب الأعمال التي توجب لصاحبها تعجيل الوصول إلى الجنة عقب الموت

٨٤٣ - وأخرج النسائي وابن حبان في صحيحه وابن مروديه والدارقطني عن أبي إمامة قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ آية الكرسي بعد كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت » (٦٣٣) .

٨٤٤ - وأخرج البيهقي في الشعب من حديث علي مثله .

٨٤٥ - وأخرج أيضاً من حديث الصلصال بن الدهميس « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت وإذا مات دخل الجنة » (٦٣٤) .

(٦٣٣) أبو أمامة / مرفوعاً / من قرأ آية الكرسي بعد كل مكتوبة ... الحديث

* صحيح * صحيح الجامع (٦٣٤٠) معزو للنسائي وابن حبان ، وذكره في « المكشاة » (٩٧٤) مع زيادة « ومن قرأها حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره ودار جاره وأهل دويرات حوله » وقال : رواه البيهقي في « الشعب » وقال : إسناده ضعيف وعلق شيخنا على ذلك فقال : بل وإي جذا فإن فيه ضعيفاً وآخر كذاباً (١) وكذلك أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » من رواية الحاكم وعنه رواه البيهقي ثم قال : ابن الجوزي لا يصح ، حية ضعيف ، ونهشل كذاب (١)

نعم للنصف الأول من الحديث شاهد قوى من حديث أبي أمامة أخرجه النسائي في « الكبرى » أو عمل اليوم والليلة وابن حبان في « صحيحه »

والحديث أخرجه ابن السني رقم (١٢٣) كما في « البصحيحه » (٩٧٢) بإسناد ضعيف قال شيخنا والحديث صحيح فإنه جاء من طريق أو طرق أخرى عند النسائي كما في « زاد المعاد » (١١٠/١) ورواه الطبراني أيضاً وابن حبان في « صحيحه » كما في « الترغيب » (٢٦١/٢) وقال : رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدهما صحيح .

(٦٣٤) الصلصال بن الدهميس - دال ثم لام ثم هاء فميم في آخره سين مهملة ، له ترجمة في « أسد الغابة » (٢٦/٣) والإصابة (٢٥٢/٣) وكما علمت منهما فإنه مقل في الرواية فكان ينبغي أن يذكر أو أحدهما له هذا الحديث ، ولكني لم أجده ولم أر له ذكرًا في ما بين يدي من مراجع فالحمد لله سبحانه وتعالى أعلم .

باب نتن الميت وبلاء جسده إلا الأنبياء ومن ألحق بهم

٨٤٦ - أخرج البخارى من حديث جندب البجلي «أول ما ينتن من الإنسان بطنه» (٦٣٥) .

٨٤٧ - وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال : « قرأت في بعض الكتب لولا أنى كتبت النتن على الميت لحبسه الناس في بيوتهم » .

٨٤٨ - وأخرج عن أنى قلابه قال : « ما خلق الله شيئاً أطيب من الروح ما نزع من شيء إلا أنتن » .

٨٤٩ - وأخرج مسلم عن أنى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ليس من الإنسان شيء إلا يلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة » (٦٣٦) .

(٦٣٥) جندب البجلي - [كذا هي في الأصل دون ذكر الرفع] والأمر بخلاف ذلك فالحديث مرفوع وصحيح

أخرجه أبو عبد الله البخارى في « صحيحه » (١٢٨/١٣ فتح) من طريق خالد عن الجريري عن طريف أنى تيمة قال : شهدت صفوان وجندباً وأصحابه وهو يوصيهم فقالوا : هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً ؟ قال : سمعته يقول : من سَمِعَ . سَمِعَ الله به يوم القيامة » قال : ومن شاق شقق الله عليه يوم القيامة فقالوا أوصينا فقال : إن أول ما ينتن من الإنسان بطنه فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيباً فليفعل ومن استطاع أن لا يُحال بينه وبين الجنة بملء كف من دم هراقه فليفعل » قلت : لأنى عبد الله من يقول سمعت رسول الله ﷺ : جندب ؟ قال : نعم جندب »

وأخرجه الطبراني من غير وجه وبغير لفظ كما في « الفتح » (١٣/١٣٠) راجعه إن أحببت . قال الهيثمي : (٩٨/٨) رواه الطبراني وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك » ا. هـ

(٦٣٦) أبو هريرة / مرفوعاً / ليس من الإنسان شيء إلا يلى ... الحديث

* صحيح * وهو جزء اقتطعه المصنف - جرياً على عادته - رحمه الله - وغفر لنا وله من حديث طويل أخرجه الإمام مالك (٤٨/٢٣٩/١) والإمام مسلم (٢٧٧١، ٢٧٠) وأبو داود (٤٧٤٣) والنسائي (١١١/٤ ، ١١٢) وأحمد (٣٢٢/٢) وابن حبان (٢٥٧٤) من طرق عن أنى الزناد عن الأعرج عن أنى هريرة مرفوعاً به وكان أخرجه - ولكننا نسينا وجّل من لا ينسى البخارى (٥٥١/٨ ، ٥٥٢ فتح) وابن ماجه (٤٢٦٦) وغيرهم بالطريق التى أمامك .

٨٥٠ - وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب » (٦٣٧) .

قال شارح المواقف هل يُعَدُّم الله الأجزاء البدنية ثم يعيدها أو يفرقها ويعيدها فيها التأليف ؟ الحق أنه لم يثبت في ذلك شيء فلا يجزم فيه نفياً ولا إثباتاً لعدم الدليل على شيء من الطرفين وليس في قوله تعالى : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ [القصص : ٨٨] دليل على الإعدام لأن التفريق هلاك كالإعدام فإن هلاك كل شيء خروجه عن صفاته المطلوبة منه وزوال التأليف كذلك ومثله يسمى فناء عُرْفًا فلا يتم الاستدلال بقوله : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [الرحمن : ٢٦] على الأول أيضا .

٨٥١ - وأخرج أبو داود عن أوس بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ « أكثرُوا من الصلاة على في يوم الجمعة فإن صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أدمنتَ يعني بليت ، فقال : إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » (٦٣٨) .

(٦٣٧) أبو هريرة / مرفوعاً / كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب ... الحديث

* صحيح * وقد تقدم تخريجه في الذي قبله والله الحمد

(٦٣٨) أوس بن أوس. / مرفوعاً / أكثرُوا من الصلاة على في يوم الجمعة

* صحيح * رواه أبو إسحق الخرمي في « غريب الحديث » (٢/١٤/٥) عن حسين بن علي عن ابن جابر عن أبي الأشعث عن أوس ابن أوس مرفوعاً قال شيخنا : وهذا إسناد صحيح ، وقد أُعْلِيَ بما لا يقدر فيه كما بيَّنته في « صحيح أبي داود » (٩٦٢) و « تخريج المشكاة » (١٣٦١) و « صحيح الترغيب » (٦٩٨) ولذلك صحَّحه جمع من المحدثين . ولطرفه الأول شاهد من رواية أبي رافع عن سعيد المقبري عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعاً به أخرجه الحاكم (٤٢١/٢) وقال : صحيح الإسناد فإن أبا رافع هو إسماعيل ابن رافع « ورده الذهبي بقوله : « قلت : ضعفه » ١ . هـ

قلت : لكنه في الشواهد لا بأس به فإنه غير متهم في صدقه ١ . هـ

راجع صحيح الجامع (١٢٢٠) (١٢١٩) و « الصحيحة » (١٥٢٧) .

٨٥٢ - وأخرج ابن ماجه عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « أَنْ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَى إِلَّا عَرَضْتُ عَلَى صَلَاتِهِ حِينَ يَفْرَغُ مِنْهَا قُلْتُ وَبَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ : وَبَعْدَ الْمَوْتِ إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ » (٦٣٩) .

٨٥٣ - وأخرج مالك عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة « أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْجُمُوحِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّينَ [ثُمَّ السُّلَمِيِّينَ] كَانَا قَدْ [حَفَرَ] السَّيْلُ قَبْرَهُمَا وَكَانَ قَبْرُهُمَا مَا بَلَى السَّيْلُ وَكَانَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَهُمَا مِنْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَحَدٍ فَحُفِرَ [عَنْهُمَا لِيُغَيَّرَا] مِنْ مَكَانِهِمَا فَوُجِدَا لَمْ يَتَغَيَّرَا كَأَنَّهُمَا مَاتَا بِالْأَمْسِ عَلَيْهِمَا بَرْدَتَانِ قَدْ غَطَى بِهِمَا عَلَى وَجُوهِهِمَا [وَعَلَى أَرْجُلِهِمَا بَشْيٌ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ] » (٦٤٠) .

٨٥٤ - وأخرج الطبراني عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « الْمَوْذَنُ الْمُحْتَسِبُ كَالشَّهِيدِ الْمُتَشَعِّطِ فِي دَمِهِ إِذَا مَاتَ لَمْ يُدَوِّذْ فِي قَبْرِهِ » (٦٤١) .

(٦٣٩) أبو الدرداء / مرفوعاً / إن أحداً لن يصلّى علىّ إلا عُرِضَتْ ... الحديث

* منقطع * أخرجه ابن ماجه في « سننه » عن عبادة بن نسي عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، قال في الزوائد : « هذا الحديث صحيح إلا إنه منقطع في موضعين ا. هـ . راجع بقية كلامه هناك حيث قال في آخره : « » عباده روايته عن أبى الدرداء مرسله ... ، قاله البخارى ا. هـ ، قال في تخريج « المشكاة » (١٣٦٦) : « يشهد له الحديث المتقدم ا. هـ . »

(٦٤٠) حديث صحيح : أخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس في كتاب « الجهاد » من الموطأ (٤٧٠/٤٩) عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة لفظه كما هنا سوى ما بين المعكفات فمن رواية الموطأ التي تتروأطاً مع رواية المصنف إلى قوله : « كَأَنَّهُمَا مَاتَا بِالْأَمْسِ » أما بقية ما ساقه فقد ذكر ابن اسحق القصة في المغازى فقال : حدثني أبى عن أشياخ من الأنصار قالوا : لَمَّا ضَرَبَ مَعَاوِيَةَ عَيْنَهُ الَّتِي مَرَّتْ عَلَى قُبُورِ الشَّهَدَاءِ انْفَجَرَتِ الْعَيْنُ عَلَيْهِمْ فَجَعَلْنَا فَأَخْرَجْنَاهُمَا - يعنى عمراً وعبد الله وعليهما بُرْدَتَانِ قَدْ غَطَى بِهِمَا وَجُوهَهُمَا وَعَلَى أَقْدَاهُمَا بَشْيٌ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ فَأَخْرَجْنَاهُمَا كَأَنَّهُمَا دَفَنَّا بِالْأَمْسِ » زرقانى ٥٣/٥٢/٣ .

(٦٤١) حديث ضعيف جداً : ضعيف الجامع (٥٩١٢) ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٠٥/٣) (٢) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١١٣/٣) بأسانيد فيها كذابون ، راجع « ضعيفة » شيخنا (٨٥٣) و « مجمع الزوائد » (٦/٢) والله تعالى أعلم .

(٦٤٢) قوله : (قال القرطبي : ظاهر هذا أن المؤذن المحتسب ... إلخ) ا. هـ قلت : هذا على فرض صحة الحديث (ا) والله سبحانه وتعالى أعلم .

قال القرطبي وظاهر هذا أن المؤذن المحتسب لا تأكله الأرض أيضاً (٦٤٢) .

٨٥٥ - وأخرج المروزي عن قتادة قال : « بلغني أن الأرض لا تُسلط على جسد الذي لم يعمل خطيئة » .

خاتمة

في فرائد تتعلق بالروح ملخص أكثرها من كتاب الروح لابن القيم

٨٥٦ - أخرج النسائي عن ابن مسعود قال : « كنت مع النبي ﷺ في [حرث] بالمدينة وهو مُتَكَيٍّ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سَلُّوهُ عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متكئاً على العسيب فظننت أنه يُوحى إليه فقال ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء : ٨٥] .

فاختلف الناس في الروح على فرقتين : فرقة أمسكت عن الكلام فيها ؛ لأنها [سرّ من أسرار] الله لم يؤت علمه البشر [وهذه] الطريقة هي المختارة . قال الجنيد الروح شيء استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه أحد من خلفه فلا يجوز [لعباده] البحث عنه بأكثر من أنه موجود على هذا ابن عباس وأكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس [رضى الله عنهما] أنه كان لا يفسر الروح .

(٦٤٣) حديث صحيح : أخرجه البخاري في « العلم » (٢٢٣/١ - فتح) عن قيس بن حفص وفي « التوحيد » (٤٤٢/١٣) عن موسى بن إسماعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد وفي « التوحيد » (٤٤٠/١٣) هم يحيى عن وكيع وفي « التفسير » (٤٠١/١٨) عن عمرو بن حفص بن غياث عن أبيه وفي « الاعتصام » (٢٩٠/١٣) عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس أربعتهم به عنه ، ومسلم في « التوبة » (١ : ١٨) عن عمر بن حفص بن غياث به و (٢ : ١٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي سعيد الأشج كلاهما عن وكيع به و (٢ : ١٨) عن إسحاق بن إبراهيم وعلي بن خشرم كلاهما عن عيسى به ، والترمذي والنسائي جميعاً في التفسير (ت : ١٨) بنى إسرائيل (١٣) والنسائي في الكبرى عن علي بن خشرم به وقال الترمذي : « حسن صحيح » . كذا في « تحفة الإشراف » (٩٨/٧) غير ما وضعته بين الأقواس عند البخاري . وانظر تفسير ابن كثير (٦٠/٣) من طريق الإمام أحمد بإسناده به .

٨٥٧ - وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : « سئل عن الروح ابنُ عباس فقال : « الروح من أمر ربي لا [تتأولوا] هذه المسألة فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله [تعالى] وعلم نبيه ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ » .

وأخرج ابن جرير بسند مرسل « أن الآية لما نزلت قال اليهود هكذا نجد عندنا اشهى فمسألة أهمها الله [تعالى] في القرآن والتوراة وكنتم عن خلقه علمها من أين للمتعمقين الإطلاع على حقيقة أمرها ؟ وقد نقل أبو القاسم [القشيري] السعدي في الإيضاع أن [أمثال الفلاسفة] أيضاً ترقفوا [عن الكلام] فيها وقالوا هذا غير محسوس [لنا] ولا سبيل للعقول إليه قال ووقوف علمنا عن إدراك [حقيقة] الروح كوقوفنا عن إدراك [القدر] ، وقال ابن بطلال : الحكمة في ذلك تعريف الخلق عجزهم عن علم ما لا يدركو حتى يضطربهم إلى رد العلم إليه .

وقال القرطبي حكيمته عجز المرء لأنه إذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن إدراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب أولى وقريب منه عجز البصر عن إدراك نفسه وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها :

قال النووي وأصح ما قيل في ذلك قول إمام الحرمين « أنها جسم لطيف مشتبك بالأجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الأخضر » .

الثاني : اختلف أهل الطريق الأولى هل علمها النبي ﷺ فقال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا [أبو أسامة] عن صالح بن حيان ثنا عبد الله بن بريدة قال : « لقد قبض النبي ﷺ وما يعلم الروح » وقالت طائفة بل علمها وأطلعه على علمها ولم يأمره أن يطلع عليها أمته وهو نظير الخلاف في علم الساعة .

الثالثة : أكثر السلف على أن الروح جسم وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الصحابة لوصفها في الآيات والأحاديث [بالتوفى] والقبض والإمساك [والإرسال والتناول] والإخراج والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول والرضى والانتقال والتردد في البرزخ وأنها تأكل وتشرب وتسرح وتأوى [وتعلق وتنطق] وتعرف وتنكر إلى غير ذلك مما هو من صفات

الأجساد والعرض لا يتصف بهذه الصفات وأيضاً فلا شك تعرف نفسها وخالقها وتذكر المعقولات وهذه علوم ؛ والعلوم أعراض فلو كانت عرضاً والعلم قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد .

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري : وكون الروح من الأجسام اللطيفة في الصورة لكون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة .

الرابعة : الصحيح أن الروح والنفس شيء واحد قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ارجعي إلى ربك ﴾ [الفجر : ٢٧ ، ٢٨] وقوله : ﴿ وَنهي النفس عن الهوى ﴾ [النازعات : ٤٠] ويقال فاضت نفسه إذا ماتت وخرجت .

وقال بعض أهل السنة أن الروح التي تقبض غير النفس ويؤيده ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَلَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر : ٤٢] الآية قال في جوف الإنسان : « نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه تتقلب وتعيش فان أراد الله أن يقبضه قبض الروح فمات وإن أخره أجله رد النفس إلى مكانه من جوفه وقال مقاتل « للإنسان حياة وروح ونفس فإذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الأشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه ويبقى الحياة والروح في الجسد فهما يتقلب ويتنفس فإذا حرك رجعت إليه أسرع من طرفة عين فإذا أراد الله أن [يميته] في المنام أمسك تلك النفس التي خرجت وقال أيضاً إذا نام خرجت نفسه فصعدت فإذا رأت الرؤيا رجعت فأخبرت الروح وتخبر الروح القلب فيصبح ويعلم أنه قد رأى كيت وكيت وقال : [العز] بن عبد السلام : « في كل جسد روحان أحدهما روح اليقظة التي أجرى الله العادة أنها إذا كانت في الجسد كان الإنسان مستيقظاً فإذا خرجت من الجسد نام الإنسان ورأت تلك الروح المنامات والأخرى روح الحياة التي أجرى الله العادة أنها إذا كانت في الجسد كان حياً فإذا فارقت مات فإذا رجعت إليه حيى وهاتان الروحان في باطن الإنسان لا يعرف مقرهما إلا من أطلعه الله على ذلك فهما كجنينين في بطن امرأة واحدة .

وقال بعض المتكلمين الذى يظهر أن الروح [بقرب] القلب قال ابن عبد السلام : « ولا يعد عندى أن تكون الروح فى القلب قال ويجوز أن تكون الأرواح كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز أن [يختص] ذلك بأرواح المؤمنين والملائكة دون أرواح الكفار والشياطين ويدل على روح الحياة قوله تعالى : ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت ﴾ [السجدة : ١١] الآية ويدل على وجود روحى الحياة واليقظة قوله تعالى : ﴿ الله يتوفى الأنفس ﴾ [الزمر : ٤٢] الآية تقديره يتوفى الأنفس التى لم تمت أجسادها فى نومها فيمسك الأنفس التى قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها إلى أجسادها ويرسل الأنفس الأخرى وهى أنفس اليقظة إلى أجسادها إلى انقضاء أجل مسمى وهو أجل الموت فحينئذ يقبض أرواح الحياة وأرواح اليقظة جميعاً من الأجساد ولا تموت أرواح الحياة بل ترفع إلى السماء حية فتطرد أرواح الكافرين ولا تفتح لها أبواب السماء وتفتح أبواب السماء لأرواح المؤمنين إلى أن تعرض على رب العالمين فيها من عرضة ما أشرفها انتهى كلام الشيخ عز الدين .

الخامسة : أجمع أهل السنة على أن الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف فى ذلك إلا الزنادقة ومن نقل الإجماع على حدوثها محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الأدلة على ذلك حديث « الأرواح جنود مجنده » والمجندة لا تكون إلا مخلوقة وكذا ما يأتى فى الفائدة بعده .

السادسة : اختلف فى تقدم خلق الأرواح على الأجساد وتأخيرها عنها على قولين مشهورين وبالأدل قال الإمام محمد بن نصر وابن حزم وادعى فيه الإجماع واستدل له بما أخرج ابن منده من حديث عمرو بن عنبسة مرفوعاً « إن الله خلق أرواح العباد قبل العباد بألفى عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف [وسنده ضعيف جداً] » .

وبأحاديث إخراج آدم ذريته من ظهره ومنها حديث « لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط منه كل نسمة خالقها من ذريته من ظهره ومنها حديث « لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط منه كل نسمة خالقها من ذريته إلى يوم القيامة

أمثال الذر » وأخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة^(٦٤٤) والنسمة الروح ، وللحاكم أيضاً عن أبي كعب في قوله : ﴿ وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ ﴾ الآية قال : « جمعهم له يومئذ جميعاً ما هو كائن إلى يوم القيامة فجعلهم أرواحاً وصورهم واستنطقهم فتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق »^(٦٤٥) الحديث واستدل للثاني بما قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ [الإنسان : ١] روى أنه مكث أربعين سنة قبل أن ينفخ فيه الروح وبحديث ابن مسعود « أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح »^(٦٤٦) وأجيب بالفرق بين نفخ الروح وخلقها فالروح مخلوقة من زمن طويل وأُرسِلت بعد تصوير البدن مع الملك لإدخالها في البدن .

(٦٤٤) حديث لما خلق الله آدم مسح ظهره ... الحديث

* صحيح * أخرجه الحاكم في « المستدرک » كما أشار المصنف من طريق أبي نعيم ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، وله عنده بقية وضححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي (٣٢٥/٢) .

(٦٤٥) حديث حسن : أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٢٣/٢) من طريق أحمد بن حازم الغفاري ثنا عبد الله بن موسى ثنا أبو جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قوله عز وجل ﴿ وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ ... ﴾ الآية ، وله عنده بقية بعد قول المصنف : العهد والميثاق : وضححه ووافقه الذهبي (١) قلت : لا ، فإن في إسناده من هو مُختلف فيه ؛ إسناده فيه عيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي ، قال ابن عدي في « الكامل » (٢٥٥/٥) « أرجو أنه لا بأس به » وقال الذهبي نفسه في « الميزان » (٣٢٠/٣) قال أحمد والنسائي : ليس بالقوى وقال ابن المديني « ثقة كان تخلط » . وقال مرة : « يُكتب حديثه إلا أنه يخطئ » وقال الفلاس : سيء الحفظ ، قال ابن حبان « ينفرده بالناكير عن المشاهير » وقال أبو زرعة « بهم كثيراً » قال ابن معين ثقة وكذلك أبو حاتم والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٦٤٦) حديث بن مسعود / مرفوعاً / إن أحدكم يجمع خلقه ... الحديث

* صحيح * أخرجه الإمام البخاري في غير موضع من صحيحه منها ما هو في « بدء الخلق » (٣٠٣/٦) ومسلم في « القدر » باب كيفية خلق آدمي « في بطن أمه » (٤٩٦/٥) والترمذي في « القدر » باب « الأعمال بالخواتيم » (٣٤١/٦ ، ٣٤٣) وقال : « حسن صحيح » . وأبو داود في « السنن » (القدر) (٤٧٤/١٢ - عون) وابن ماجه في « المقدمة » (القدر) (٢٩/١) والبيهقي في « مسند بن الجعد » (٢٦٨٨) ، وهو في « صحيح الجامع » (١٥٣٩) .

السابعة : ذهب أهل الملل من المسلمين وغيرهم إلى أن الروح تبقى بعد موت البدن وخالف فيه الفلاسفة دليلنا قوله تعالى : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ [آل عمران : ١٨٤] والذائق لابد أن يبقى بعد المذوق وما تقدم في هذا الكتاب من الآيات والأحاديث في بقائها وتصرفها وتنعيمها وتعذيبها إلى غير ذلك وعلى هذا فهل يحصل لها عند القيامة فناء ثم تُعاد توفيةً بظاهر قوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان ﴾ [الرحمن : ٢٦] أولا بل تكون من المستثنى في قوله : ﴿ إلا من شاء الله ﴾ [يونس : ٤٩] قولان حكاهما : السبكي في تفسيره المسمى بالدرّ النظيم وقال الأقرب أنها لا تفنى وأنها من المستثنى كما قيل في الحور العين انتهى ، وفي كتاب ابن القيم اختلف في أن الروح تموت مع البدن أم الموت للبدن وحده على قولين ، والصواب أنه إن أريد بذوقها الموت مفارقتها لجسدها فنعم هي ذائقة الموت بهذا المعنى وإن أريد أنها تعدم فلا بل هي باقية بعد خلقها بالإجماع في نعيم أو عذاب .

الثامنة : اختلف في معنى قوله ﷺ : « الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » (٦٤٧) فقيل هو إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وأن الخير من الناس يحنّ إلى شكله والشرير يميل إلى نظيره فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير أو شر فإذا اتفقت تعارفت وإذا اختلفت تناكرت ، وقيل المراد الإخبار عن بدء الخلق على ما ورد أن الأرواح خلقت قبل الأجساد فكانت تلتقى فتشام فلما حلت الأجساد تعارفت بالمعنى الأول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم القديم وقال بعضهم الأرواح وإن اتفقت في كونها أرواحاً لكنها تمتاز بأمور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل أشخاصاً كل نوع يألف نوعها وينفر من مخالفه .

(٦٤٧) قوله ﷺ : الأرواح جنود مجنده ... الحديث

* صحيح * وتقدم الكلام عليه فالحمد لله .

التاسعة : قال ابن القيم فإن قيل بأى شيء تتمايز الأرواح بعد مفارقة الأشباح حتى تتعارف ؟ وهل تتشكل بشكل ؟ فالجواب على قاعدة أهل السنة كثرتهم الله تعالى أن الروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا أكثر من مائة دليل مقرر منها قوله تعالى : ﴿ ونفس وما سواها ﴾ [الشمس : ٧] فأخبر أنها مسواة كما قال عن البدن : ﴿ الذى خلقك فسواك فعدلك ﴾ [الانفطار : ٧] فسوى بدنه كالقالب لنفسه فتسوية البدن [تابع لتسوية النفس ، قال ومن ههنا يعلم أنها تأخذ من بدنها صور تتميز بها عن غيرها فأنها تتأثر وتنفعل] كما ينفعل البدن فيكتسب البدن الطيب والخبيث منها كما تكتسبها هي منه قال بل تميزها بعد المفارقة يكون أظهر من تمييز الأبدان والاشتباه بينها أبعد من اشتباه الأبدان فإن الأبدان [تشبهه] كثيراً وأما الأرواح فقل ما تشبهه قال ويوضح هذا أنا لم نشاهد أبدان الأنبياء والأئمة وهم يتميزون في علمنا أظهر تمييز وليس ذلك التمييز راجعاً إلى مجرد أبدانهم بل هي بما عرفناه من صفات أرواحهم وأنت ترى أخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة غاية الاشتباه وبين روحهما غاية التباين وقل أن ترى بدنا قبيحاً وشكلاً شنيعاً إلا وجدته مركباً على نفس تشاكله وتناسبه وقل أن ترى آفة في بدن إلا وفي روح صاحبه آفة تناسبها ، وقل أن ترى شكلاً حسناً وصورة جميلة وتركيباً لطيفاً إلا وجدت الروح المتعلقة به مناسبة له وبهذا يأخذ أصحاب الفراسة أحوال النفوس من الأشكال قال وإذا كانت الملائكة تتميز من غير أبدان تحملهم وكذلك الجن فالأرواح البشرية أولى [انتهى]

ووقع في كلام الغزالي في الدرّة الفاخرة أن روح المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة [الجرادة] وهذا شيء لا يعرف له أصل بل وقع في حديث الصور أن إسرائيل يدعو الأرواح فتأتيه جميعاً أرواح المسلمين تتوهج نوراً والأخرى مظلمة فيجمعها جميعاً فيعلقها في الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله [وعزني ليرجعن كل روح إلى جسده فتخرج الأرواح] من [الصور مثل النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فتأتي كل روح إلى جسده فتدخل فتمشي في الأجساد مثل السم في اللديغ فقله مثل النحل ليس تشبيهاً في الهيئة والصورة بل في الخروج وهيئة فقط وفي لفظ في هذا الحديث في تفسير جوير فتأتي أرواح

المؤمنين من الجابية وأرواح الكفار من برهوت سود وبيض فأرواح المؤمنين بيض وأرواح الكفار سود .

العاشرة : فأخرج ابن منده عن ابن عباس قال : « ما تزال الخصومة بين الناس حتى تختصم الروح للجسد فتقول الروح للجسد أنت فعلت وتقول الجسد للروح أنت أمرت وأنت سولت فيبعث الله ملكاً يقضي بينهما فيقول لهما إن مثلكما كمثلي رجل مقعد بصير وآخر ضرير دخل بستانا فقال المقعد للضرير إني أرى ها هنا ثماراً ولكن لا أصل إليها فقال الضرير أركبني فركبه فتناولها فأياها المعتدى فيقولون كلاهما فيقول لهما الملك إني قد حكمتكما على أنفسكما يعني أن الروح للجسد كالمطية^(٦٤٨) وهو راكبة .

أخرج الدارقطني في الأفراد من حديث أنس مرفوعاً نحوه ولفظه « تختصم الروح والجسد يوم القيامة فيقول الجسد أنما كنت بمنزلة الجذع ملقى لا أحرك يداً ولا رجلاً لولا الروح وتقول الروح إنما كنت ريحاً لولا الجسد لم أستطع أن أعمل شيئاً وضرب لهما مثل أعمى ومقعّد حمل الأعمى المقعد فذلّه ببصره المقعد وحمله الأعمى برجله »^(٦٤٩) .

(٦٤٨) أثر ابن عباس رضي الله عنهما .

* ضعيف * أخرجه الإمام الحافظ محمد بن يحيى العدني في كتاب « الإيمان له (ص / ١٣٤) من طريق سفيان عن أبي سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال : ... فذكره بنحو ما هاهنا قال محقق الكتاب : « أبو سعد البقال هو سعيد بن المرزبان العبسي ضعيف مدلس » .

(٦٤٩) خبر أنس / مرفوعاً / تختصم الروح والجسد يوم القيامة ... الحديث

* موضوع * أخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٤٩/٣) من طريق الدارقطني حدثنا عبد الله بن أحمد بن ربيعة حدثنا محمد بن هارون الخياط حدثنا صالح الترمذي حدثنا المسيب بن شريك عن سعيد بن المرزبان عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره بمثل ما هاهنا وما بين المعكفات منه قال ابن الجوزي رحمه الله : « هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ، قال : يحيى سعيد بن المرزبان والمسيب ليسا بشيء ، وقال الفلاس حديثهما متروك » ا . هـ

* * *

هذا آخر ما امتنّ به الرحمن جلّ وعلا من إملاء ما يسّره من شرح هذا الكتاب النافع المبارك إن شاء الله ، ولا أدعى فيه العصمة ولا الكمال ولا قريباً من ذلك ، واستغفر الله العظيم من الهفوة والزلة ، وأسأله تقدّست أسماؤه أن يدّخره لى فى خزائن رحمته ليوم تكون فيه العاقبة للمتقين كما أسأل الله عزّ وجلّ أن يجازى خيراً كل من كانت له يدّ فى مساعدتى فيه كما أرجو أن يكون قد خرج على الوجه الذى يحبه ربُّنا ويرضاه .

أرسلت دمعى للحبيب هديةً ونصيب قلبى من هواه ولوعه
قال اجتهد فيما يليق بقدرنا قلت : اتد جهد المقلّ دموعه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وبفضله وتيسيره تفضى جميع الحاجات نستجلب منه - جلّ ذكره جميع الحسنات والمكرّمات ، ونستدفع به سبحانه وتعالى جميع الآفات والموبقات وهو سبحانه من وراء القصد لأرب غيرة ولا إله سواه .

الثانية عشرة من صباح الثلاثاء لثلاث ليال خلون من شهر شوال المبارك من العام التاسع بعد المائة الرابعة والألف الواحدة لهجرة سيد ولد آدم محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً آمين

وكتبه

راجى عفو ربه الغفور

أبو عبد الرحمن المصرى الأثرى عبيد الله

عفا الله عنه

آمين

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
حرف الألف			
آجال البهائم وخشاش الأرض كلها في ...	أنس	٢٥٢	ضعيف جداً
آخر شدة يلقاها المؤمن	عبدالله بن عباس	١٨٥	—
أنس ما يكون الميت في قبره	—	٦٢٨	—
ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم ألا تغالوا	حذيفة	٦١٣	صحيح
أبغض بقعة في الأرض إلى الله	علي بن أبي طالب	٦٩٣	—
أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخرة	أبو هريرة	٥٥٨	صحيح
أتاني اثنان فقال أحدهما لصاحبه	داود بن أبي هند	٢٩٢	صحيح
أتاني في قبري ملكان فظان	سهل بن عمار	٤٨٢	—
أتمنى لحبيبي أن يقل ماله ويعجل	عبادة بن الصامت	٦٩	—
أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح	أبوسعيد الخدري	٦٨٤	صحيح
اثنان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت	محمود بن لبيد	٤٩	صحيح
أجدني بخير وقد حضرني اثنان أحدهما	سلمان	٣٠٤	ضعيف
أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني مكروباً	الحسين	٢٤٦	—
أحب الفقر تواضعا لربي وأحب الموت	أبو الدرداء	٦٧	—
إذا احتضر المؤمن حضر خمسمائة ملك يقبضون روحه	الحسن	٢٧٥	—
أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون	جابر	٦٠٥	موضوع
احضروا أمواتكم ولقنوهم لا إله إلا الله	وائل بن الأسقع	١٨١	صحيح
احضروا موتاكم وذكروهم فإنهم	عمر بن الخطاب	٢٩٥	—
احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله	عمر بن الخطاب	٢٩٦	—
أنخبرني جبريل أن لا إله إلا الله	ابن عباس	٥٨٧	—
ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين	أبو هريرة	٣٨٢	موضوع
أدنى جذبات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف	الضحاك بن حمزة	١٦٤	مرسل
إذا أحب الله عبداً أعسله قالوا وما عسله	عمرو بن الحمق	١٤٦	صحيح
إذا أدخل الإنسان قبره	أسماء	٤٧٣	صحيح
إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله	أنس	١٤٥	صحيح
إذا أراد الله بعبد خيراً بعث إليه قبل موته بعام	عائشة	١٤٧	حسن

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
إذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك	محمد بن كعب	٣١٧	حسن
إذا أغمض الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله	بكر بن عبدالله	٢١٤	—
إذا أمر الله ملك الموت بقبض أرواح	ابن عباس	٣٢٥	—
إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه	زيد بن أسلم	١٥٣	—
إذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس	علي بن أبي طالب	٣٨٨	ضعيف
إذا تصدق أحدكم بصدقة	ابن عمرو	٨٢٠	ضعيف
إذا توفى العبد بعث الله إليه ملائكة	ابن مسعود	٤٥٠	—
إذا ثقلت موتاكم فلا تملوهم قول لا إله إلا الله	أبو هريرة	٢٠١	—
إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن	ابن مسعود	٣١٥	—
إذا حضر الرجل الموت يقال للملك شم رأسه	أبو مكين	٢٩١	—
إذا حضر العبد الوفاة قال الملك صاحب	فرقد السبخي	٢٠٥	—
إذا حضرتم الميت فأغمضوا البصر فإن	شداد بن أوس	٢١١	ضعيف
إذا خرج سرير المؤمن نادى أنشدكم بالله	عائشة	٤٧٧	—
إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها	أبو هريرة	٢٦٥	صحيح
إذا دخل المؤمن حفرة نادته الأرض	عمرو بن ذر	٤٢٩	—
إذا دخل الميت قبره مثلت	صابر بن عبدالله	٤٣٧	—
إذا دعا العبد لأخيه الميت	عمرو بن جرير	٨١٢	—
إذا رأيتم في الرجل الموت فبشروه ليلقى	عبدالله بن عباس	١٣٤	—
إذا سئل الميت من ربك فيترأى له الشيطان	سفيان	٤٨١	—
إذا عاين ...	أبو موسى	٢٩٨	ضعيف
إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا	ابن جريج	٣٠٩	ضعيف
إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان	أبو هريرة	٤٦٣	صحيح
إذا قبرتنى فانظر في قبري	طاووس	٦١٦	ضعيف
إذا قبض الله روح عبده المؤمن	أبو سعيد	٧٩١	ضعيف
إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة	عبدالله بن عمرو	٢٦٩	—
إذا قضى الله لعبده أن يموت بأرض	مطر بن عكاس	٣٧٩	صحيح
إذا كانت ليلة النصف من شعبان	عطاء بن يسار	٢٥٨	—

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
إذا كانت منية أحدكم بأرض انفتحت له	ابن مسعود	٣٨٠	—
إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم	أبو أمامة	٣٩٦	ضعيف
إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به	ابن عمر	٣٨٩	ضعيف
إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث	أبو هريرة	٨٠٠	صحيح
إذا مات العالم صور الله علمه في قبره	ابن عباس	٥٢٠	—
إذا مات العبد تبعه ثلاثة فيرجع	أنس	٧٩٥	صحيح
إذا مات لأحدكم الميت فأحسنوا كفنه	ابن عباس	٣٨٤	—
إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل	سعيد بن جبير	٣٣٥	—
إذا مات الميت تقول الملائكة ما قدم	أبو هريرة	٣٦٢	ضعيف
إذا مات الميت تلقته	عبيد بن عمر	٣٣١	—
إذا مات الميت فملك قابض نفسه	جهايد	٣٤٥	ضعيف
إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه	أبو هريرة	٦٢٣	ضعيف
إذا مررت بالقبور وقد كنت	أبو هريرة	٦٤٦	—
إذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته	كعب	٧٩٧	—
إذا وضع المؤمن في قبره أتاها ملكان	أبو سفيان	٤٣٩	صحيح
إذا وضع المؤمن في قبره احتوشته أعماله	ثابت البناني	٧٩٣	—
إذا وضع الميت في قبره جاءت أعماله	أبو هريرة	٤٦٧	—
إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال	أبوسعيد الخدري	٣٥٦	صحيح
إذا وضعتوني فسئوا على التراب سئاً	عمرو بن العاص	٤٥٤	صحيح
إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن	أنس	٦٠٨	موضوع
إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه	أبو قتادة	٦٠٩	صحيح
أرأيت لو كان على أبيك دين	أنس	٨٢٦	حسن
أرأيت لو كان على أمك دين	عقبة بن عامر	٨٢٧	حسن
أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت	أبو أمامة	٨٠١	حسن
ارجعن مأزورات غير مأجورات	ابن مسعود	٧٨٦	ضعيف
أرحم ما يكون الله بعبده	ابن عباس	٥١٠	—
ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً إن رشحت ...	سليمان الفارسي	١٥٦	—
أرواح آل فرعون في جوف طير	هذيل	٦٩٩	—

طريف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
أرواح الشهداء تجول في أجواف طير	ابن عباس	٦٥٩	صحيح
أرواح الشهداء عند الله في حواصل طير	ابن مسعود	٦٥٧	صحيح
أرواح المؤمنين في بحر زمزم	علي	٦٩٤	—
أرواح المسلمين في صور طير بيض	ابن عمرو	٦٨٢	صحيح
استعيدوا بالله من عذاب القبر	البراء بن عازب	٢٦١	صحيح
استعيدوا بالله من عذاب القبر	أم مبشر	٥٤١	صحيح
استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت	عثمان	٤٥١	صحيح
الاستغفار	أبو طاوس	٨٠٧	صحيح
أسرعوا بالجنائز فإن تلك صالحة فخير	أبو هريرة	٣٥٧	صحيح
اسم الملكين اللذين يأتيان في القبر	عبدالله بن عباس	٤٤٤	—
أشد ما يكون من الموت على العبد	الحسن	١٩١	—
أشهد أنكم أحياء عند الله	ابن عمر	٦٢٧	ضعيف
أصبح هذا مرتحلاً من الدنيا	عمرو بن دينار	٦٩٨	ضعيف
أعذر الله إلى امرئٍ آخر أجله حتى	أبو هريرة	١٤٤	صحيح
أعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات	ابن عباس	٤٤٦	—
أف أف ...	أبو رافع	٤٥٩	—
أف . أف .. فظننت	أبو رافع	٥٤٩	ضعيف
أقل من مخالطة الناس	سفيان بن عيينة	٧٦٩	—
أكثر ذكر الموت يسليك عما سواه	سفيان	٩٨	ضعيف
أكثر ذكر هازم اللذات فإنه لم يأت	أبو سعيد	٤١٨	صحيح
أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعداداً	عبدالله بن عمر	٩٤	حسن
أكثروا ذكر هادم اللذات فإنه ما ذكره أحد	أنس	٩٣	حسن
أكثروا ذكر هادم اللذات الموت	أبو هريرة	٩١	حسن
أكثروا ذكر الموت فإنه ممحص	أنس	٩٦	ضعيف جداً
إلى خير ومع ذلك فنحن نرى ربنا	محمد بن عوف	٧٩٣	—
ألا أحدثك بحديث تفرح به ؟ قال به قال بلى	ابن عباس	٥٧٦	ضعيف
ألا أنبئكم بخياركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال :	عبادة بن الصامت	١٥	ضعيف

طريف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
اللهم أفسح له في قبره	أم سلمة	٥١٥	صحيح
اللهم إن أذنت لأحد أن يصلي في قبره	يوسف بن عطية	٥٩٢	صحيح
اللهم إن كنت أعطيت أحدا الصلاة	ثابت البناني	٥٩١	حسن
اللهم إن كنت أعطيت أحدا من خلقك	جسر	٥٩٣	ضعيف
اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب والأنامل	طعمة بن غيلان	١٨٣	ضعيف
اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك ..	ثوبان	٢٢	حسن صحيح
اللهم إني أعوذ بك أن يمقتني خالي ..	أبو الدرداء	٧١٠	ضعيف
اللهم إني أعوذ بك من عذاب ..	أبو هريرة	٥٢٧	صحيح
اللهم جاف القبر عن جنبيه وصعد	أنس	٣٩٢	—
اللهم حبب الموت إلى من يعلم أني رسولك	أبو مالك الأشعري	٧٢	—
اللهم رب الأجساد البالية والعظام النخرة	الحسن	٦٤٧	—
اللهم قد ضعفت قوتي وكبرت سني وانتشرت	عمر	٢٣	صحيح
اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا	ابن مسعود	٣٩٥	—
ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره	أبو هريرة	٣٢٦	صحيح
أليس قد صام بعده رمضان وصلى	أبو هريرة	١٧	حسن
أما إن الملك سيقولها لك عند الموت	سعيد بن جبير	٣٢٤	ضعيف
أما بعد فإنك إن استشعرت ذكر الموت	جابر بن نوح	١١٢	—
أما فتنة الدجال فإنه لم يكن	عائشة	٤٧٤	صحيح
إما لا فاعقل كيف أننى إذا لم يكن	أبو الدرداء	٤٥٧	صحيح
أما هنا أحد من بنى فلان فإن صاحبكم	سمرة بن جندب	—	ضعيف
أمر بعبد من عباد الله أن يضرب في قبره مائة	ابن مسعود	٥٥٥	—
أمرنا رسول الله ﷺ أن ندفن موتانا	علي	٣٨٣	—
أنت منصور بن عمار ؟ قلت : نعم يارب	أبو الحسن الشعرائي	٧٦٥	—
انزل من على القبر لا تؤذى صاحب القبر	عمارة بن حزم	٧٨٨	—
انظر الذى تحب أن يكون معك فى الآخرة	أبو حازم	١٠٩	—
انظر ما تقول قال والله إنه كلما	إبراهيم بن ميسرة	٧٠٦	ضعيف
انظر هل إلى ثقة من سبيل فأنى الرجل	راشد بن سعد	٦١٠	ضعيف

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
الأنبياء أحياء في قبورهم	أنس	٥٨٨	صحيح
إن أباك محبوس بدينه فاقض عنه	سعد بن الأطول	٧٢٦	—
إن إبراهيم عليه السلام رأى في بيته رجلاً فقال	وهب	٢٢٧	—
أن إبراهيم لما لقي الله قيل له كيف	ابن أبي مليكة	١٦٩	باطل
إن ابن آدم لفي غفلة عما خلق	جابر بن عبد الله	٤٣٨	—
إن أحداً لن يصل على	أبو الدرداء	٨٥٢	منقطع
إن أحدكم إذا مات عرض عليه	ابن عمر	٧٠٠	—
إن أحدكم ليجلس في قبره	ابن مسعود	٤٤٩	—
إن أرواح آل فرعون في أجواف	هذيل	٦٨٠	—
إن أرواح الكفار تجمع	عبد الله بن عمرو	٦٩٢	—
إن أرواح الشهداء	أبو سعيد الخدري	٦٦١	—
إن أرواح المؤمنين إذا قبضت	وهب بن منبه	٦٩٦	—
إن أرواح المؤمنين في برزخ	سلمان	٦٨٩	—
إن أرواح المؤمنين في حواصل	أم كبشة بنت المرو	٦٨٣	ضعيف
إن أرواح المؤمنين في السماء	أبو هريرة	٦٨٥	ضعيف
إن الأرض لتبكي من رجل	محمد بن كعب	٣٧٠	—
إن الأرواح يعرج بها	عبد الله بن عمرو	٧٣٥	—
إن أشد ما يلقي من أمر	محمد بن كعب	١٨٨	—
إن أعمالكم تعرض على أقاربكم	أنس	٧٠٣	ضعيف
إن أعمالكم تعرض على عشائركم	جابر بن عبد الله	٧٠٤	ضعيف
إن أعمالكم تعرض على موتاكم	أبو الدرداء	٧١١	—
إن امرأة شكت إلى عائشة	صفية	١١٩	—
إن أهل القبور ليستوكفون	عبيد بن عمر	٣٣٧	—
إن أهل القبور يعذبون	عائشة	٥٣٠	صحيح
إن أهون الموت	شهر بن حوشب	١٧٤	—
إن أول تحفة المؤمن	جابر	٥١٣	ضعيف
إن أول ما يتحف به المؤمن	أبو عاصم الحبطي	٥١٢	—

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
إن أول ما يجازى المؤمن	ابن عباس	٥١٤	ضعيف
إن البيت الذى يقرأ فيه القرآن	معاذ بن جبل	٤٥٥	ضعيف
إن حفظت وصيتى فلا يكن	أنس	٧٤	ضعيف
أن رجلاً قال لكعب	زيد بن أسلم	١٨٩	—
أن رجلاً ممن كان قبلكم	أنس	٥٧٨	ضعيف
إن الرجل ليعرض عليه مقعده	ابن عمر	٧٠١	—
أن رسول الله ﷺ	عائشة	١٤٨	صحيح
إن روحى المؤمنين يلتقيان	عبدالله بن عمرو	٣٣٣	صحيح
إن الروح إذا خرج من الجسد	المغيرة بن عبد الرحمن	٦٨٨	—
إن الروح لتلقى الروح	خزيمة	٧٣٧	صحيح
أن سلمان أصاب مسكاً	عطاء	٢٩٠	—
إن شعثم أنبأتكم	معاذ	١٤٠	ضعيف
إن الشهداء أمروا	الليث بن سعد	٣٤٢	ضعيف
إن عذاب القبر من ثلاثة	أبو هريرة	٥٣٩	—
إن العبد إذا وضع فى القبر	عبدالله بن عمرو	٤٢٤	—
إن العبد إذا وضع فى قبره	أنس	٤٣١	صحيح
إن العبد ليعالج كرب الموت	أنس	١٩٠	ضعيف
إن العبد المؤمن إذا مات	سليمان بن عبد الملك	٣٦٩	—
إن فى الجنة لشجرة لها فروع	عبيد بن عمير	٦٧٨	—
إن فى الجنة لشجرة يقال لها طوى	خالد بن معدان	٦٧٧	—
إن لملك الموت حربة	معاذ	٣٢٩	ضعيف
إن لله فى السماء السابعة	وهب بن منبه	٦٨٦	ضعيف
إن الله تعالى قال	أبو هريرة	١٣٩	حسن
إن الله عز وجل وكل	أبو أمامة	٢٥٤	ضعيف جداً
إن الله يرفع الدرجة للعبد	أبو هريرة	٨٠٨	صحيح
أن محمداً قال لكعب	ابن أبى مليكة	١٧٨	—
إن ملك الموت لينتظر	أنس	٢٥٠	موضوع

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
إن مما يلحق المؤمن من حسناته	أبو هريرة	٨٠٣	حسن
إن من البر بعد البر	الحجاج بن دينار	٨٣٣	—
إن المؤمن إذا احتضر	البراء بن عازب	٤٢١	—
إن المؤمن إذا حضر	أبو هريرة	٢٦٨	صحيح
إن المؤمن إذا حضره الموت	ابن عباس	٤٤٥	ضعيف
إن المؤمن إذا قبض أخته	أبو هريرة	٢٦٦	صحيح
إن المؤمن إذا مات أجلس	ابن مسعود	٤٤٨	—
إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره	أبو قتادة الأنصاري	٤٦١	—
إن المؤمن إذا مات بكى عليه	علي بن أبي طالب	٣٦٨	ضعيف
إن المؤمن عندي بمنزلة كل خير	أبو هريرة	٢٠٨	ضعيف
إن المؤمن ليؤجر في كل شيء	عائشة	١٥٤	—
إن المؤمن ليبشر بصلاح	مجاهد	٣١٨	—
إن المؤمن يبقى عليه خطايا	عبد الله بن مسعود	١٥٧	—
إن المؤمن ينزل عليه الموت	أبو هريرة	٤٦٩	—
إن المؤمن ينزل به الموت	أبو هريرة	٣٣٤	—
إن الملائكة تكشف للعبد	أنس	١٧٢	—
إن الملائكة تمشي أمام الجنائز	ابن غفلة	٣٦١	—
إن الموتي يعذبون	ابن مسعود	٥٤٢	حسن
إن الميت إذا مات	ابن مسعود	٥٧٩	—
إن الميت إذا وضع في لحده	الشعبي	٦١١	—
إن الميت ليسمع خفق	ابن عباس	٤٤٣	صحيح
إن الميت ليعرف كل شيء	سفيان	٣٥٠	ضعيف
إن الميت يصير إلى القبر	أبو هريرة	٤٧١	صحيح
إن الميت يعذب ببكاء الحي	عائشة	٧٨٠	صحيح
إن الميت يعرف من يغسله	أبوسعيد الخدري	٣٤٤	ضعيف
إن الميت يقعد وهو يسمع	عبد الله بن عبيد	٤٢٢	حسن موقوف
إن نفس المؤمن إذا قبضت	أبو أيوب الأنصاري	٣٣٠	ضعيف جداً
إن النطفة إذا استقرت	ابن مسعود	٣٨١	ضعيف جداً

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
إن النفس إذا خرجت	أبو بكرة	٢١٠	صحيح
إن هذا كان يأكل لحم الناس	يعلى بن سابة	٥٣٨	—
إن هذه الأبدان ليس يضرها	ابن عمر	٦٢١	—
إن هذه الأمة تبلى في قبورها	جابر بن عبدالله	٤٣٦	—
إن هذه الأمة تبلى في قبورها وإن المؤمن	أنس	٤٣٢	صحيح
إن هذه القبور مملوءة على أهلها	أبو هريرة	٥١٦	صحيح
أنا عند ظن عبدي بي	واثلة	١٣٨	صحيح
إنا لله وإنا إليه راجعون	أنس	٤٨٠	ضعيف
إنما نسمة المؤمن	كعب بن مالك	٦٦٥	صحيح
إنما يتصدق ويحج	عمر بن العاص	٨٣٢	حسن
إنه الآن يسمع خفق نعالكم	أبو هريرة	٤٦٢	ضعيف
إنه استأذن ربه	عبدالله بن عباس	٢٣٨	—
إنه ضم في القبر ضمة	الحسن	٤٠٩	ضعيف
إنه قد أوحى إلى	أسماء بنت أبي بكر	٤٧٢	صحيح
أنه كان له صرختان	أبو هريرة	٧٠٢	ضعيف
أنه ليلة أسرى به	أنس	٥٨٥	صحيح
إنه يتأذى به الميت	أبو الربيع	٧٨٥	ضعيف جداً
إنها جنات كثيرة	أنس	٦٦٤	صحيح
إنها سمعت صوت	أبوسعيد الخدري	٥٤٣	ضعيف
إنهما ليعذبان	ابن عباس	٥٣٦	صحيح
إني أراي في الجنة	أبو هريرة	٥٩٨	صحيح
إني رأيت البارحة	عبدالرحمن بن سمرة	٥٧٤	ضعيف
إني رأيت رؤيا وهي حق	أبو أمامة	٥٦٠	—
إني لأرى حضرا	ليث بن أبي رقية	٢٩٩	—
إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل بحضرة الموت	طلحة بن عبيدالله	٢٠٣	صحيح
أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا	عطاء الخرساني	٧٣٣	صحيح

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
أوقفني بين يديه وقال لي يا شيخ	محمد بن سالم الخواصر	٧٦١	ضعيف
أول عدل الآخرة القبور لا يُعرف شريف	علي	٥٠٩	—
أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم	أبو هريرة	٦٧٤	صحيح
أيسرك الموت قلت لا قال ما أعلم	محارب بن دثار	٨٦	—
حرف الباء			
بادروا بالموت ستا إمرة السفهاء وكثرة	أبو عيسى	٢٤	صحيح
بسم الله وفي سبيله وعلى ملة رسول الله	ابن المسيب	٣٩٣	ضعيف
بكاء السماء حمرتها	الحسن	٣٧٢	—
بلغنا أن ملك الموت لا يعلم متى يصل أجل			
الإنسان حتى يؤمر بقبضه	معمر	٢٣٩	—
بلغنا أن المؤمن إذا نزل به الموت	أبو عمران	٣١٢	—
بلغنا أن المؤمن يستقبل عند موته بطيب	إبراهيم	٢٧٦	—
بلغنا أن الميت إذا مات احتوشه	ثابت البناني	٣٣٦	—
بلغنا أنه ما من ميت حتى يترأى له ملكاه	وهيب بن الورد	٣٠٦	—
بلغني أن آخر من يموت ملك الموت يقال له	محمد بن كعب	١٩٣	—
بلغني أن الأرواح تتلاقى عند الموت	صالح المزى	٣٣٨	—
بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما	مالك بن مغول	٦١	—
بلغني أن السماء والأرض تبكيان على المؤمن تقول	محمد بن قيس	٣٧١	—
بلغني أن العبد إذا لقي الله ولم يتعلم	عطية العوفي	٦٠١	—
بلغني أن العبد المؤمن إذا احتضر	سفيان	٣٠٧	—
بلغني أن المؤمن إذا مات وقد بقى عليه من القرآن	يزيد الرقاشي	٥٩٩	—
بلغني أن المؤمن إذا مات ولم يحفظ	الحسن	٦٠٠	—
بلغني أن ألم تنزيل تجادل في صاحبها	خالد بن معدان	٥٨٠	حسن
بلغني أنه ما من ميت يموت إلا روحه	بكر بن عبد الله	٣٤٩	—
بينما إبراهيم عليه السلام يومًا في داره إذ	عبيد بن عمر	٢٢٦	—
بينما نحن جلوس حول مريض لنا به هذا	أبو هريرة	٢٨٨	—

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
------------	--------	------------	-------

حرف التاء

تحدثوا عن بنى إسرائيل فإنه كان فهم	جابر بن عبدالله	١٦٠	حسن
تحضر الملائكة فإذا كان الرجل صالحًا	أبو هريرة	٢٦٧	صحيح
تحفة المؤمن الموت	عبدالله بن عمرو	٤٥	ضعيف
تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحًا من المسك	أبو موسى الأشعري	٢٧٠	—
تربت يداك النفس الطيبة طير	أم مبشر بنت البراء	٦٦٨	—
تعرض أعمالكم على الموقى فإن رأوا	أبو أيوب	٧٠٥	ضعيف
تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس	سعيد الأنصاري	٧٠٧	موضوع
تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان	أبو هريرة	٢٥٦	—
تقول الملائكة بعضهم لبعض من أى باب	يزيد الرقاشي	٣٧٣	—
تكون النسم طيرًا تعلق بالشجر	أم هانئ	٦٦٧	حسن
تلدون للموت وتعمرون للخراب وتحرصون	أبو الدرداء	٦٥	—
تنزع نفس المؤمن في حريرة من حرير الجنة	مجاهد	٣١٣	—
تنزهوا من البول فإنه عامة	أبو هريرة	٥٣٥	صحيح

حرف الثاء

ثم مضت هنية فإذا أنا	أبوسعيد الخدري	٥٥٧	صحيح
----------------------	----------------	-----	------

حرف الجيم

جاءت به منيته إلى تربته	أبو الدرداء	٣٧٧	ضعيف
جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست	مجاهد	٢٢٩	ضعيف
الجنة مطوية في قرون الشمس تفسر	عبدالله بن عمرو	٦٧٢	صحيح
الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس	عبد الله بن عمرو	٣٣٢	—

حرف الحاء

حبذا المكروهات الفقر والموت	عبدالله بن مسعود	٥٨	—
حدثني الذين كانوا يملكون بالحفر بالأسحار	إبراهيم بن الصمة	٥٩٤	ضعيف

طريف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
حرم على كل نفس أن تخرج من الدنيا	علي بن أبي طالب	٣٢٠	—
حسنوا أكفان موتاكم فإنهم	أبو هريرة	٦٠٧	ضعيف
حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً يموت فشق	أبو هريرة	٢٠٤	ضعيف
حضرنا وفاة مورك العجلى فلما شجن	أبان بن أبي عياش	٢٨١	ضعيف

حرف الخاء

نخليلان مؤمنان ونخليلان كافران	علي بن أبي طالب	٣٤٣	—
نخياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم عملاً	جابر بن عبد الله	١٤	صحيح

حرف الدال

دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها	ابن عباس	٦٢٠	صحيح
دخلت على ميت بالمداين وعلى بطنه	أبو الخصيب	٢٨٧	—
دعوة المسلمين لك وأنت في منزل	الحسن	٨١٤	—
دفن بالطينة التي خلق منها	ابن عمر	٣٧٦	—
الدنيا سجن المؤمن وسنته فإذا فارق الدنيا	عبد الله بن عمرو	٥٣	—
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فإذا مات	عبد الله بن عمرو	٥٢	صحيح

حرف اللال

ذكر الموت غنى	مجمع التيمى	١١٣	—
ذكرت ابنتى وضعفها وعذاب القبر	ابن عمر	٤٠٧	ضعيف
ذلك عدو الله أبو جهل	ابن عمر	٥٤٥	ضعيف
ذلك عبد الله ألم يعلم أن الله قبض أرواحهم	طلحة بن عبيد الله	٥٩٦	ضعيف
ذلك عند الموت	مجاهد	٣٢٢	صحيح
ذلك الغل الذى يغل به	عبد الحميد بن محمد	٥٧١	—
	الغولى		
ذهب صفو الدنيا فلم يبق منها إلا	عبد الله بن مسعود	٥٧	ضعيف

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
------------	--------	------------	-------

حرف الراء

رؤيا المؤمن كلام يكلم العبد ربه	عبادة بن الصامت	٧٣٦	ضعيف
رأيت أبا همام فى المنام بعد موته	أبو يحيى المستملى	٧٦٨	—
	ابن همام		
رأيت بزيح بن مسور العابد فى منامى	سلمة البصرى	٧٤٤	—
رأيت بشر بن منصور فى النوم فقلت له	بشر بن المفضل	٧٤٥	—
رأيت خير الآخرة كثير	خفص المرهبى	٧٤٦	حسن
رأيت رابعة فى النوم وكنت كثير	يسار بن غالب	٨١٣	—
رأيت فى منامى كأنى دخلت	محمد بن المنكدر	٧١٧	ضعيف
رأيت كأنى دخلت المقابر فإذا	أبو بكر الخياط	٧٤٣	لا بأس به
رباط يوم فى سبيل الله كصيام	سلمان	٤٩٦	صحيح
رباط يوم وليلة خير من صيام	سلمان	٤٨٨	صحيح
الروح بيد ملك يمشى به مع الجنائز	عبدالرحمن بن أبى ليلى	٣٥٣	—
الروح بيد ملك يمشى معه فإذا	عبدالرحمن بن أبى ليلى	٣٤٦	—
الروح بيد ملك وإن الجسد ليغسل	حذيفة	٣٥١	حسن
الروح بيد ملك والجسد يقلب	حذيفة	٣٥٢	—

حرف الزاى

زاملت الفضل بن عطية إلى مكة فلما دخلنا	سلام بن مسلم	٢٨٩	—
زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى	أبو ذر	١٢٨	ضعيف
زوروا القبور فإنها تذكر الموت	أبو هريرة	١٢٢	صحيح

حرف السين

سأل إبراهيم عليه السلام ملك الموت	أشعث بن سليم	٢٣٠	—
سبع تجرى للعبد أجرها بعد موته	أنس	٨٠٤	—
سقى الماء فحفر بثرا	سعد بن عبادة	٨١٧	صحيح
سورة الملك هى المانعة	ابن مسعود	٥٧٧	صحيح

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
السلام عليكم دار قوم مؤمنين	أبو هريرة	٦٤٠	صحيح
السلام عليكم يا أهل القبور أخبار	عمر بن الخطاب	٦٣١	ضعيف
السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله	ابن عباس	٦٤٣	حسن
حرف الشين			
شوبوا مجلسكم بمكدر اللذات	عطاء الخرساني	٩٧	ضعيف
الشهداء على بارق نهر	ابن عباس	٦٦٢	صحيح
الشهداء في قباب في رياض	أبي بن كعب	٦٦٣	ضعيف
الشهداء يغدون ويروحون	أبوسعيد الخدري	٦٦٠	ضعيف
الشهيد لا يجد ألم الموت	قتادة	١٩٢	صحيح
حرف الصاد			
صاحب الدين مأسور	البراء بن عازب	٧٢٧	ضعيف
صل من كان أبوك يصله	ابن مسعود	٧٢٠	—
صلى صلاة الغداة	ابن عباس	٧٢٥	ضعيف
صم يوماً شديد الحر	السري بن مخلد	٥١٨	ضعيف
صور طير بيض في ظل العرش	عمرو بن العاص	٦٩١	ضعيف
حرف الضاد			
ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله	ابن عمر	٤٠٢	—
الضحك في المسجد ظلمة	أبو هريرة	٥١٧	ضعيف
حرف الطاء			
طوى لمن ذكر ساعة الموت	قتادة	١١٧	—
حرف العين			
عدنا رجلاً وقد أغمى عليه	مورق العجلي	٢٨٢	ضعيف
عذاب القبر حق	عائشة	٥٢٨	صحيح
عفى عني بحبي إياه	محمد بن عبد الرحمن	٧٥٣	ضعيف

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
حرف الفين			
غفر لي ورحمني	عبد الوهاب بن يزيد الكندي	٧٥٧	—
حرف الفاء			
فإن قلب المرء مع ماله	أبو هريرة	١٠٢	—
فتانا القبر يبحثان	عمر بن الخطاب	٤٥٢	—
فتانوا القبر أربعة منكر ونكير	حمزة بن حبيب	٤٤١	ضعيف
فهى الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشرها	جابر	٣٢١	—
في طير خضر تسرح في الجنة	ضمرة بن حبيب	٦٧٠	مرسل
في القبر حساب وفي الآخرة حساب	حذيفة	٥٢٦	ضعيف
في الموت راحة المؤمن من شدائد الدنيا	صفوان بن سليم	٨٨	—
حرف القاف			
قال موسى يارب ما لمن عاد مريضاً	أبو بكر الصديق	٥٢٤	—
قولى السلام على أهل الديار	عائشة	٦٤٢	صحيح
القبر حفرة من جهنم	ابن عمر	٥٠٥	—
حرف الكاف			
كان داود النبي عليه السلام	أبو هريرة	٢٤٥	منكر
كان رسول الله الله يعلمهم	بريدة	٦٤١	صحيح
كان عمر بن الخطاب لي خليلاً	العباس بن عبدالمطلب	٧٤١	—
كان عمرو بن العاص عجباً لمن نزل به الموت	عوانة بن الحكم	١٧٧	صحيح
كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله	عبدالله بن عيسى	٢٥٥	—
كان ملك الموت عليه السلام يظهر للناس	الأعمش	٢٤٢	—
كان ملك الموت يأق الناس	أبو هريرة	٢٤٣	صحيح
كان النبي ﷺ لا ينام حتى	جابر	٥٨١	—
كان يحب حسن الكفن	ابن سيرين	٦٠٦	—

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
كانت الابصار يقرءون عند الميت	الشعبي	١٩٧	—
كانوا يستحبون إذا وضع الميت	عمرو بن مرة	٣٩٤	—
كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد بمحاسن عمله	إبراهيم النخعي	١٣٦	—
كتب بماء الذهب ورفع في عليين	أبو عمرو الخفاف	٧٧١	—
كسفود داخل في جزء صوف	—	١٦٨	—
كفى ببارقة السيوف على رأسه	راشد بن سعد	٤٧٦	صحيح
كفى بذكر الموت للقلوب حياة	مالك بن دينار	١١٨	—
كفى بذكر الموت مزهدا في الدنيا	الربيع بن أنيس	١٠٦	ضعيف
كفى بالموت واعظا	عمار	٩٩	ضعيف
كل ابن آدم يأكله التراب	أبو هريرة	٨٥٠	صحيح
كل شيء أريد به وجه الله	خالد بن وردان	٨٤٨	حسن
كل عمل كرهت الموت من أجله	أبو حازم	١١٠	—
كل مولود يولد في الإسلام	ابن عمر	٦٧٦	—
كل ميت يختم على عمله	فضالة بن عبيد	٤٨٩	صحيح
كل ميت يختم على عمله إلا الم رابط	عقبة بن عامر	٤٩٢	صحيح
كلما طأ طأ عمر المسلم كان له	عوف بن مالك	١٦	ضعيف
كما أكره أذى المؤمن في حياته	ابن مسعود	٧٨٩	ضعيف
كنا أربعة أخوة وكان ربيع أخى	ربيع	٢٨٠	—
كنت أدخل البيت فأضع ثوبى	عائشة	٦٢٦	صحيح
كنت أذكر ضيق القبر وغمه	أنس	٤٠٤	ضعيف
كنت عند أم سلمة فجاءها إنسان	أم الحسن	٢٠٩	—
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	أنس	١٢٥	صحيح
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	بريدة	١٢٦	صحيح
كيف أنت إذا رأيت منكرا ونكيرا	أبو هريرة	٤٧٠	حسن
كيف أنت يا عمر إذا انتهى بك	ابن عباس	٤٤٢	ضعيف
كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك	أسباط	١٠٠	حسن
كيف يفعل بك زوجك	سعيد بن جبير	٧١٩	—

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت	شداد بن أوس	٩٥	ضعيف
حرف اللام			
لأن أظأ على جهرة أو على سيف	عقبة بن عامر	٨٨٧	—
لأن يموت آل عبد الله	أبو عثمان	٣١	—
لقد تضايق على هذا الرجل الصالح	جابر	٣٩٩	حسن لغیره
لقد ضغط ضغطة أو همز همزة	جعفر بن برقان	٤١٣	ضعيف
لقنوا موتاكم لا إله إلا الله	أبو سعيد	١٩٩	صحيح
لقنوا موتاكم لا إله إلا الله واعقلوا	مكحول	٢٩٧	—
لكل إنسان ثلاثة أخلاء	أنس	٧٩٤	حسن
لله تبارك وتعالى شجرة تحت العرش	محمد بن جحادة	٢٦٠	—
للشهيد عند الله عز وجل ست خصال	المقدام بن معديكرب	٥٧٤	حسن
لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً	ابن عباس	٢٢٨	—
لما احتضر عمرو بن العاص قال	محمد بن عبد الله بن يسار	١٧٦	—
لما أراد الله أن يخلق آدم بعث	أبو هريرة	٢١٧	ضعيف
لما أصيب إخوانكم بأحد	ابن عباس	٦٥٨	صحيح
لما عرج في مررت بأقوام	أنس	٥٥٩	—
لم يلق ابن آدم شيئاً قط	أنس	١٨٧	—
لو أفلت أحد من ضمة القبر	أبو أيوب	٤٠٥	صحيح
لو أن أحدًا نجا من ضمة القبر	أنس	٤٠٦	صحيح
لو أن قطرة من ألم الموت وضعت	أبو ميسرة	١٧٥	—
لو أني آيس من لقي من مات	عبيد بن عمر	٣٤١	—
لو أني أعلم أنكم تسلمون على حالتكم	مرة الحمداني	٣٠	—
لو تصدق عن الميت بكراع	سعيد بن أبي عروبة	٨٢٣	—
لو خبرت بين أن أعمر	عبد الله بن أبي زكريا	٨٠	—
لو نجا أحد من ضغطة القبر	سعيد المقبري	٤١٠	ضعيف
لو نجا من ضمة القبر أحد لنجا سعد	ابن عباس	٤٠٠	صحيح

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
لولا أن رسول الله ﷺ نهانا	أنس	٨	صحيح
لولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعوا	أبو حازم	٩	صحيح
ليأتين على الناس زمان تمر الجنازة	أبو ذر	٢٩	—
ليس أحد أفضل عند الله تعالى من مؤمن	طلحة	١٨	حسن
ليس على أهل لا إله إلا الله	ابن عمر	٥٨٧	—
ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله	عبدالله بن مسعود	٦٢	—
ليس من ميت يموت إلا مثل له	أبو جعفر	٣٠٢	—
ليس من ميت يموت إلا نادته	عبيد بن عمر	٤٢٧	ضعيف
ليس من الإنسان شيء إلا يبلى	أبو هريرة	٨٤٩	صحيح

حرف الميم

ما أجبر من ضغطة القبر أحد	ابن أبي مليكة	٤٠٨	—
ما أحب أن يرقد حتى يتوضأ	ميمونة بنت سعد	٢٩٤	ضعيف
ما أحب أن يهون على سكرات الموت	عمر بن عبدالعزيز	١٨٦	ضعيف
ما أدخل رجل على مؤمن	جعفر بن محمد	٥٢٣	—
ما أغبط أحدًا بهون موت بعد الذي	عائشة	١٤٩	صحيح
ما أكثر عبد من ذكر الموت إلا	رجاء بن حيوة	١٠٤	—
ما ألزم عبد قلبه ذكر الموت إلا صغرت	الحسن	١١٦	—
ما أهدى إلى أخ هدية أحب إلى	أبو الدرداء	٧٠	—
ما زال ملك شديد الانتهار	الحسن	٧٨٤	ضعيف
ما عفى أحد من ضغطة القبر إلا	أنس	٤١٢	—
ما على الأرض من نفس تموت	عبادة بن الصامت	٥٦	صحيح
ما غبطت شيئًا بشيء كمؤمن في لحده	مسروق	٨٣	—
ما غربت الشمس من يوم الاثنين	أبو الربيع الزهراني	٧٧٠	—
ما مات مؤمن في غربة غابت عنه	شريح بن عبيد	٣٦٥	ضعيف
ما من أحد يمر بقبر أخيه	ابن عباس	٦٤٤	ضعيف
ما من أحد يموت إلا ندم	أبو هريرة	١٢١	ضعيف

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
ما من إنسان إلا له بابان	أنس	٣٦٣	ضعيف
ما من أهل بيت إلا ملك الموت يتصفحهم	عبد الأعلى التيمي	٢٤٨	—
ما من أهل بيت يموت منهم	أنس	٨٢٢	باطل
ما من خصلة في العبد أحب إلى الله	عقبة بن مسلم	١٤١	—
ما من دابة في بر ولا بحر	خالد بن معدان	٣٤	—
ما من رجل يزور قبر أخيه	عائشة	٦٢٢	ضعيف
ما من عبد ولا أمة ينام	ابن عمر	٧٣٤	ضعيف
ما من عبد يسجد لله سجدة	عطاء الخراساني	٣٦٧	ضعيف
ما من غائب ينتظره المؤمن	الربيع بن خثيم	٦٠	—
ما من مؤمن إلا الموت خير له	أبو الدرداء	٦٣	—
ما من مؤمن يموت إلا تبكى عليه	مجاهد	٣٦٦	صحيح
ما من مرض يمرضه العبد إلا ورسول	مجاهد	١٤٣	—
ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوق	أبوسعيد وأبو هريرة	٨٢	صحيح
ما من مسلم يموت يوم الجمعة	ابن عمر	٥٠٠	ضعيف
ما من ميت يُقرأ عند رأسه	أبو الدرداء	١٩٥	ضعيف
ما من ميت يموت إلا روحه	عمرو بن دينار	٣٤٧	صحيح
ما من ميت يموت إلا عرض عليه	مجاهد	٣٠٠	إسناده
	ليس بذلك		
ما من ميت يموت إلا وروحه	أبو نجيح	٣٥٤	—
ما من ميت يموت إلا وهو يعلم	عمرو بن دينار	٣٤٨	—
ما من ميت يموت حتى يمثل له	يزيد بن شجر	٣٠١	—
ما من ميت يوضع على سريره	عمر بن الخطاب	٣٦٠	ضعيف
ما من نفس برة ولا فاجرة	عبد الله بن مسعود	٦٤	—
ما من نفس تفارق الدنيا	ابن عباس	٢٧٨	ضعيف
ما من نفس منقوسة إلا	عمارة بن الحكم	٢٣١	—
ما وصل ذو رحم رحمه		٨٢٥	—
ما يأتي على هذا القبر	أبو هريرة	٤١٩	ضعيف

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
ما الميت في قبره إلا شبه الغريق	خلف بن حوشب	٨١٠	غريب
مات رجل بالمدائن فسجى	أبو عبد الله الهجرى	٢٨٦	—
مات عم لى فرأيتَه فيما يرى النائم	حنظلة بن الأسود	٧٤٨	ضعيف
مات مولى لى فجعل يعطى	النعمان بن بشير	٣٠٤	—
مثل الرجل ومثل الموت كرجل	ابن عباس	٧٩٦	صحيح
مر بقبر موسى عليه السلام	أبو قتادة	٥٩٠	—
مستريح ومستراح منه	عطاء بن يسار	٥٠	صحيح
معالجة ملك الموت أشد	شهر بن حوشب	١٨٤	مرسل
ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه	أنس	٢٣٢	ضعيف
من أتاه ملك الموت	عبادة بن الصامت	٢١٣	—
من أحب لقاء الله	أبو الدرداء	٣٠٨	صحيح
من أكثر ذكر الموت	أبو سعيد	١٠٥	—
من توفى مرابطا وقى فتنة القبر	شميط	٤٩٥	ضعيف
من جعل الموت نصب عينيه	أبو هريرة	١١٤	—
من حج عن ميت	ابن عمر	٨٢٨	ضعيف
من حج عن والديه	أنس	٨٢٤	ضعيف
من دخل المقابر فقراً	أبو هريرة	٨٣٧	موضوع
من دخل المقابر واستغفر	أبو أمامة	٦٤٩	—
من رابط في سبيل الله	جرير بن عبد الله	٤٩٤	صحيح
من سن في الإسلام سنة حسنة	ابن عباس	٨٠٢	صحيح
من صلى بعد المغرب ركعتين	كعب	٥٨٢	باطل
من عرف الموت هانت عليه	أبو هريرة	١١٥	—
من قال عند موته لا إله إلا الله	وأبو سعيد الخدرى	٢٠٦	صحيح
من قال في كل يوم مائة مرة	على بن أبى طالب	٥١٩	—
من قال لا إله إلا الله ابتغاء	حذيفة	٨٣٩	—
من قال لا إله إلا الله تعلق	إبراهيم بن المنذر	٧٥٢	حسن

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
من قتله بطنه لم يعذب في قبره	سليمان بن صرد	٥٧٥	صحيح
من قرأ آية الكرسي بعد كل صلاة	أبو أمامة	٨٤٣	صحيح
من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة	الصلصال بن الدهمس	٨٤٥	—
من قرأ قل هو الله أحد في مرضه	عبد الله بن الشخير	٤١٦	ضعيف
من قرب الموت من قلبه	عمر بن عبد العزيز	١١١	—
من كان آخر كلامه لا إله إلا الله	معاذ بن جبل	٢٠٠	حسن
من كان له مال يبلغه حج	ابن عباس	٣١٠	ضعيف
من لقي العدو فصبر	أبو أيوب	٤٨٧	—
من لم يكن له في الموت خير فلا خير له	جعفر الأحمر	٦٦	—
من لم يوص لم يؤذن له في الكلام	قيس بن قبيصة	٧٢٨	ضعيف
من مات صائماً أوجب الله له	عائشة	٨٤١	—
من مات ليلة أو يوم الجمعة	جابر	٨٤٢	ضعيف
من مات مرابطاً في سبيل الله	أبو هريرة	٤٩١	صحيح
من مات مرابطاً في سبيل الله أجرى	عثمان بن عفان	٤٩٣	صحيح
من مات مريضاً مات شهيداً	أبو هريرة	٤٩٧	ضعيف
من مات من أمتى يعمل	أنس	٥٦١	ضعيف
من مات وعليه صيام	عائشة	٨٣٥	صحيح
من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة	عكرمة بن خالد	٥٨٤	—
من مات يوم الجمعة وفي عذاب	أنس	٥٨٣	ضعيف
من مر على المقابر	علي	٨٣٦	موضوع
من وافق موته عند انقضاء رمضان	ابن مسعود	٨٣٨	ضعيف
من يعرف أصحاب هذه الأقبر	زيد بن ثابت	٥٢٩	صحيح
موعظة بليغة وغفلة سريعة	أبو الدرداء	١٠٣	—
المؤذن المحسن كالشهيد	ابن عمرو	٨٥٤	ضعيف جداً
المؤمن في قبره في روضة-	أبو هريرة	٥٣٣	حسن
المؤمن يموت بعرق الجبين	بريدة	١٥٥	صحيح
الموت أشد من ضرب بالسيف	وهب بن منبه	١٨٠	—

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
الموت أفزع هول في الدنيا	شداد بن أوس	١٧٩	—
الموت ريحانة	الحسين بن علي	٤٧	—
الموت غنيمة والمعصية مصيبة	عائشة	٤٨	ضعيف
الموت كفارة لكل مسلم	أنس	٨١	ضعيف جداً
الميت يؤذيه في قبره	عائشة	٧٧٧	منكر
حرف النون			

نعم	عائشة	٨١٥	صحيح
نعم	زيد بن أسلم	٨٢٩	ضعيف
نعم	بريدة	٨٣١	صحيح
نعم أربع خصال بقين عليك	مالك بن ربيعة	٧٢١	حسن
نعم إنه ليس أحد من الخلائق	ابن عباس	٣٦٤	صحيح
نعم المنزل القبر لمن أطاع الله	بشر الحارث	٦٠٤	—
نعم وعليك بالماء	أنس	٨١٨	صحيح
نعم ولو بكراع شاة	سعد بن عباد	٨١٩	ضعيف
نعم والذي نفسى بيده	عبدالرحمن بن لبيبة	٣٣١	ضعيف
نفس المؤمن تخرج رشحا	عبدالله بن مسعود	١٥١	ضعيف
نفس المؤمن متعلقة بدينه	أبو هريرة	٧٢٢	حسن
نمت فرأيتني في الجنة	عائشة	٥٩٧	صحيح
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	عبدالله بن مسعود	١٢٣	صحيح
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	أبو سعيد	١٢٤	صحيح
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	ثوبان	٨٠٦	غريب

حرف الهاء

هدية الأحياء إلى الأموات	ابن عباس	٨٠٥	صحيح
هذا الذي تحرك له عرش الرحمن	عبدالله بن عمر	٤٠١	—
هذا الذي تعب قليلا ونعم طويلا	جابر	٦١٩	—

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
هذا الصبي بكيت له شفقة عليه	إبراهيم الغنوي	٤١١	ضعيف
هل تعلمين يا حمقاء	أم الدرداء	٤٠	ضعيف
هل رأى أحد منكم الليلة	سمرة بن جندب	٥٥٦	صحيح
هو قدر ثلثائة ضربة بالسيف	الحسن	١٦٣	مرسل
هو المنزل الذي لا بد له	أبوسعيد الخدري	٣٥٨	—
هي المانعة هي المنجية	ابن عباس	٥٩٥	ضعيف

حرف الواو

والذي نفسى بيده إن الميت	أبو هريرة	٤٩٥	صحيح
والذي نفسى بيده لألف ضربة	علي بن أبي طالب	١٦٦	—
والله الذي لا إله غيره	عبدالله بن مسعود	١٣٧	—
والليل والنهار أربع وعشرون ساعة	ثابت البناني	٢٤٩	—

حرف اللام ألف

لا إله إلا الله سبق من أرضه	أبو سعيد	٣٧٥	صحيح
لا تتمن الموت فإن كنت	القاسم مولى معاوية	١٠	ضعيف
لا تذكروا هلكاكم إلا بخير	عائشة	٧٧٩	صحيح
لا تسبوا الأموات	عائشة	٧٧٨	صحيح
لا تفضحوا موتاكم بسيئات	أبو هريرة	٧٠٩	ضعيف
لا تطلعوا في القبر فإنها	أنس	٣٨٧	موضوع
لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل	أبو هريرة	٢١	صحيح
لا تمنوا الموت فإن هول المطلاع	جابر بن عبدالله	٧	حسن
لا تناموا إلا على وضوء	عبدالله بن عباس	٢١٢	—
لا دريت فليل له	أيوب بن بشير	٤٣٤	ضعيف
لا هديت ولا اهتديت	أبو رافع	٤٦٠	—
لا يتمن أحدكم الموت إلا أن يتق	عمرو بن عنبسة	٢٥	ضعيف

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
لا يتمن الموت إلا ثلاثة	سهل بن عبدالله	٧٦	—
لا يتمنين أحدكم الموت إما محسنا	أبو هريرة	٦	صحيح
لا يتمنين أحدكم الموت لضر	أنس	٤	صحيح
لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به	أنس	٥	صحيح
لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل	أبو هريرة	١٢	حسن
لا يجتمعان في قلب عبد	أنس	١٣١	مرسل
لا يخرج الكافر من دار الدنيا	ابن عباس	٣١٤	—
لا يخرج الدجال حتى لا يكون	عبدالله بن مسعود	٢٦	—
لا يذهب عن الميت ألم الموت مادام في قبره	كعب	١٦١	—
لا يقبض المؤمن حتى يرى البشري	أبو هريرة	٢٧٧	—
لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن	جابر	١٢٩	صحيح
لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن	أنس	١٣٥	صحيح

حرف الياء

يا أبا ذر إن الدنيا سجن المؤمن	عبدالله بن عمر	٥٥	صحيح
يا أبا العلاء كيف وجدت طعم الموت	إياس بن دغفل	٧١٥	حسن
يا أبا هريرة ألا أخبرك بأمر	أبو هريرة	٢٠٧	—
يا إخواني لمثل هذا فأعدوا	البراء	٥٠٣	ضعيف
يا ابن آدم بعد الموت	أبو حازم	١٢٠	—
يا أيها الناس إن هذه الأمة	أبوسعيد الخدري	٤٥٨	صحيح
يا بني ما أبطأ بك عنى	الفضل بن الموفق	٦٥٥	ضعيف
يا رب عبدك إبراهيم	عبدالله بن عمر	٢٤٤	—
يا رسول الله أغمى على	ابن عمر	٧٨٣	ضعيف
يا رسول الله أى الناس خير	أبو بكرة	١٣	صحيح
يا عائشة إن أصوات منكر	عائشة	٤١٥	—
يا عم لا تتمن الموت	أم الفضل	١١	حسن

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	درجته
يا عمر كيف بك	عطاء بن يسار	٤٥٣	ضعيف
يا غلام قل لا إله إلا الله	عبدالله بن أبي أوفى	٢٠٢	باطل
يا فلان بن فلان	أنس	٣٥٥	صحيح
يا فلان قل لا إله إلا الله	حكيم بن عمر	٣٩٧	—
يأليته مات في غير مولده	عبدالله بن عمرو	٥٠٤	صحيح
يا ملك الموت أرفق بصاحبي	الخزرج	٢٢٢	ضعيف
يا ملك الموت أرفق فإنه مؤمن	سليم بن عطية	٢٢٥	—
يا ميمونة تعوذى بالله	ميمونة	٥٣٧	—
يأتى على الناس زمان	سفيان	٢٧	—
يؤتى الرجل في قبره	أبو هريرة	٤٦٦	—
يبعث كل عبد في القبر	جابر	٤٣٦	صحيح
يتبع الرجل يوم القيامة	أبوسعيد الخدري	٨٠٩	ضعيف
يتبع الميت بعد موته	عطاء	٨٣٠	—
يتصفح ملك الموت المنازل	زيد بن أسلم	٢٥١	—
يدبر أمر الدنيا أربعة	ابن سابط	٢١٨	—
يرسل على الكافر حيتان	عائشة	١٣٤	إسناده
يسلط على الكافر في قبره	أبو سعيد	٥٣٢	ضعيف
يضغط فيه المؤمن ضغطة	حذيفة	٣٩٨	ضعيف
يقال للمؤمن في قبره	أبو هريرة	٦١٢	—
يقول القبر للميت	أبو الحجاج	٤٢٠	—
يقول الله تعالى إني لا أخرج	أبو نعيم	١٥٢	—
يقول الله لملك الموت	تميم الداري	٢٦٢	ضعيف
ينزل ملك الموت عليه	الحسن	٣٠٣	—
يوشك أن يكون الموت أحب	أبو هريرة	٢٨	—
يوم يلقون ملك الموت	البراء بن عازب	٣١٦	—

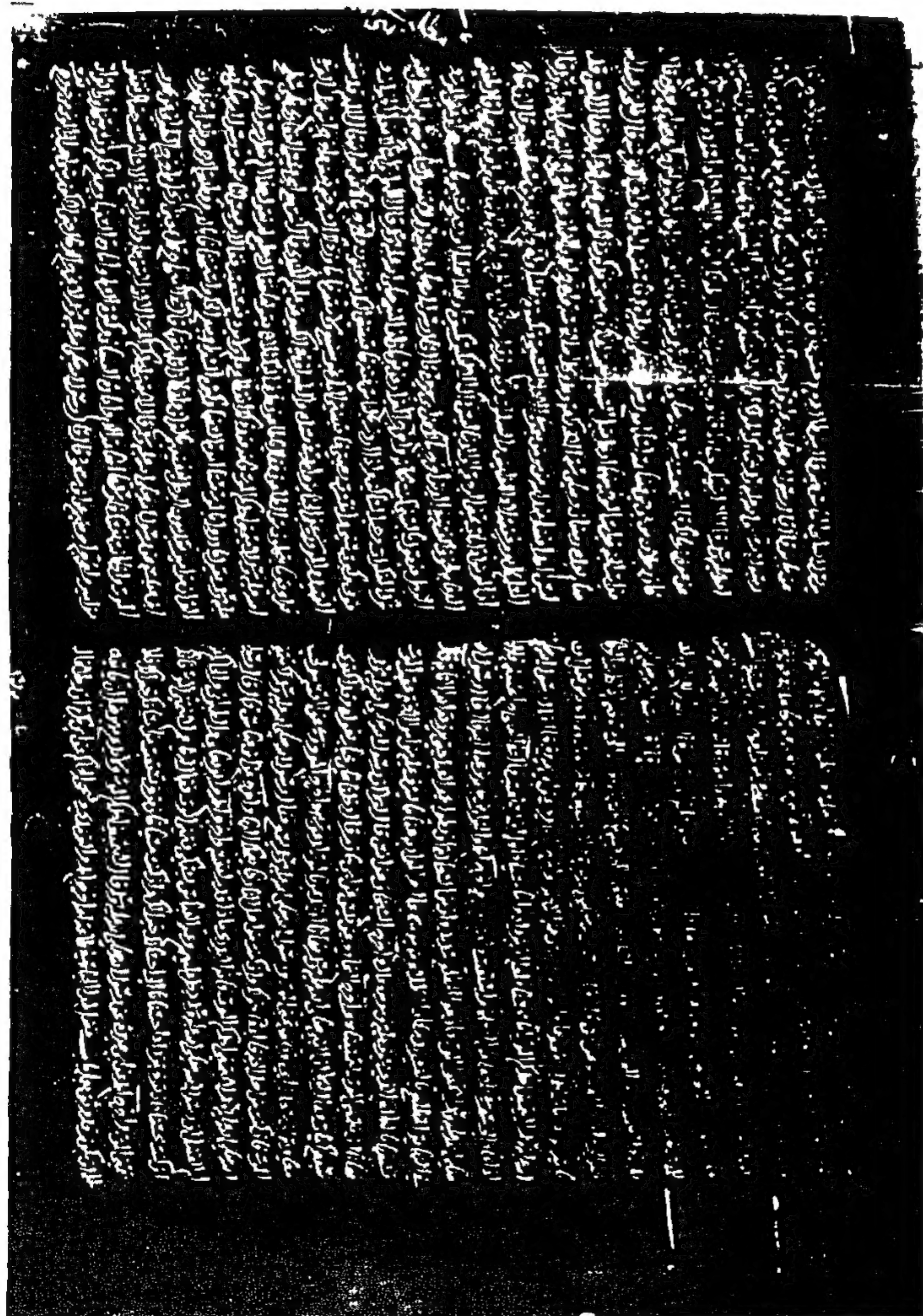
الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٣
ترجمة المصنف	٥
باب بدء الموت	٧
باب فضل طول الحياة فى طاعة الله	١٠
باب جواز تمنى الموت والدعاء به	١٢
باب فضل الموت	١٦
باب ذكر الموت والاستعداد له	٢٥
باب ما يعين على ذكر الموت	٣٢
باب تحسين الظن بالله والخوف منه	٣٤
باب نذير الموت	٣٨
باب علامة خاتمة الخير	٤٠
باب من دنى أجله وكيفية الموت وشدته	٤١
باب قطع الآجال كل سنة	٧٣
باب من يحضر الميت من الملائكة	٧٥
باب ملاقة الأرواح للميت	١١٥
باب معرفة الميت من يغسله ويجهز وسماعه ما يقال له	١٢٢
باب الملائكة فى الجنائز وما يقولون	١٢٧
باب بكاء السماء والأرض والملائكة على المؤمن	١٢٨
باب ما يقال عند الدفن والتلقين	١٣٧
باب ضمة القبر لكل أحد	١٤٣
باب مخاطبة القبر للميت	١٥٣

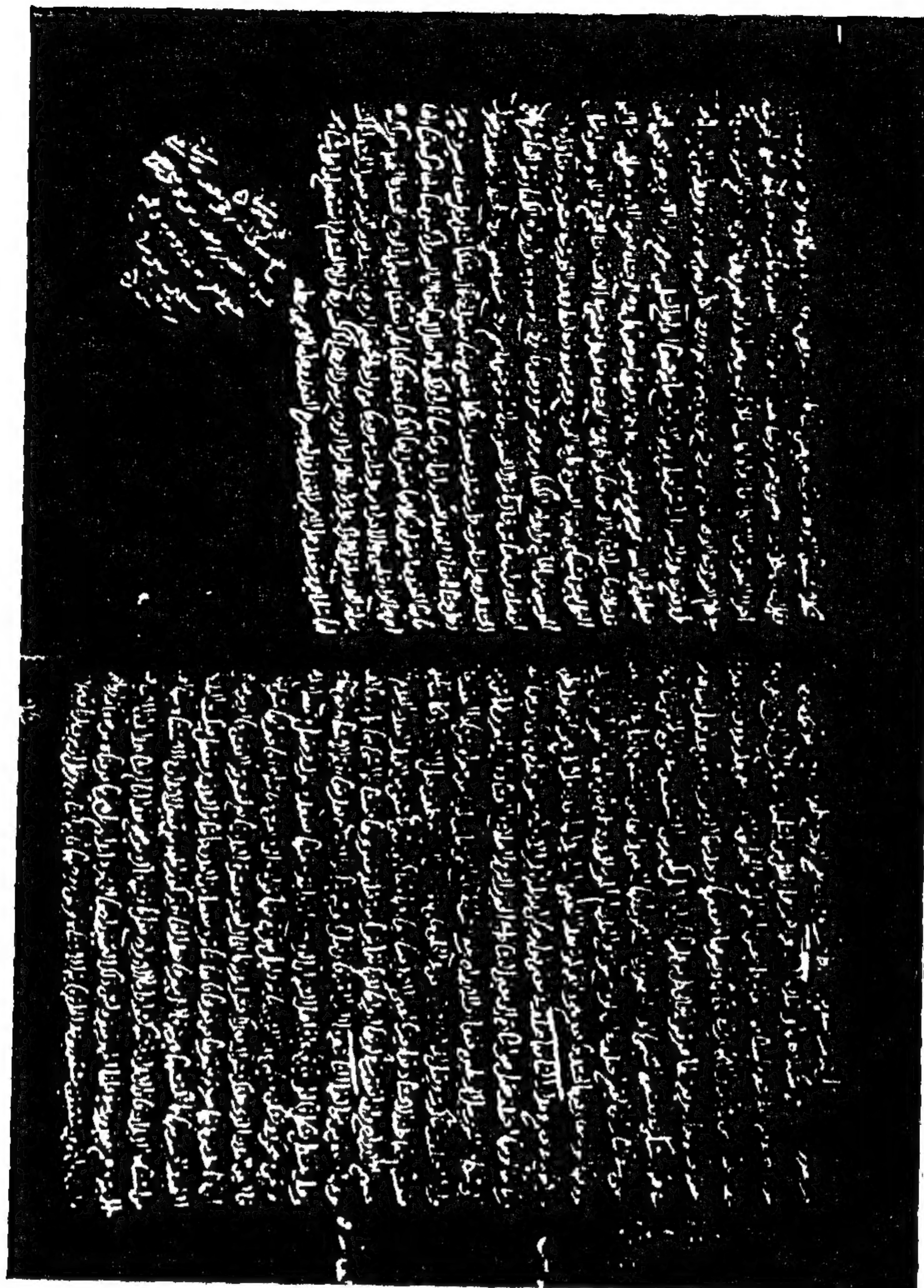
الموضوع	الصفحة
باب فتنة القبر وهى سؤال الملكين	١٥٩
باب من لا يسأل فى القبر	١٩٥
سؤال الأطفال	٢٠٢
باب فضاغة القبر وسهولته وسعته على المؤمن	٢٠٣
باب أمور تتعلق بالقبور فى الفردوس	٢٠٧
باب فى عذاب القبر	٢١٢
باب ما ينجى من عذاب القبر	٢٣٢
باب زيارة القبور	٢٥٥
باب مقر الأرواح	٢٧٢
باب عرض المقعد على الميت كل يوم	٢٩٤
باب عرض أعمال الأحياء على الموتى	٢٩٦
باب ما يخبس الروح عن مقامها الكريم	٣٠٦
باب ما يحبس الميت عن الكلام	٣٠٩
باب تلاقى أرواح الموتى وأرواح الأحياء فى النوم	٣٠٩
فصل فى نبذ الأخبار من رأى الموتى فى نومه	٣١٦
باب أذى الميت بما يبلغه عن الأحياء	٣٣٢
باب تأذى الميت بالنياحة عليه	٣٣٣
باب تأذى الميت بسائر وجوه الأذى	٣٣٧
باب ملازمة الحافظين قبر المؤمن	٣٣٨
باب ما ينفع الميت فى قبره	٣٣٩
فصل فى قراءة القرآن للميت أو على القبر	٣٥٣
باب أحسن الأوقات للميت	٣٥٦
باب الأعمال التى توجب لصاحبها تعجيل الوصول إلى الجنة	٣٥٨
باب نتن الميت وبلاء جسده	٣٥٩
خاتمة ..	٣٦٢
الفهارس ..	٣٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف مخطوطة : التحرير المرسخ في أحوال البرزخ قد عثرنا بحمد الله
وتوفيقه على مخطوطة هذا الكتاب المبارك في معهد المخطوطات العامر بالقاهرة برقم
(١١٧) حديث لمحمد بن طولون الصالحى سنة ٩٥٣ .
(تيمورية ٥٤٤ حديث / ٥٣ لوحه / ١٠ × ٢٥ سم)



التحرير المرسخ في أحوال البرزخ الصفحة الأولى



التحرير المرسخ في أحوال البرزخ الصفحة الأخيرة



رقم الايداع بدار الكتب ٣٠١٨ / ١٩٩١

مطابع الوفاء - المنصورة
General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

Bibliotheca Alexandrina

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٢٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ UN DWFA

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من فضل هذا الإسلام على البشرية
أن جاءها بمنهاج شامل قويم في تربية النفوس
وتنشئة الأجيال، وتكوين الأمم، وبناء الحضارات
وإرساء قواعد المجد والمدنية... وما ذاك إلا لتحويل
الإنسانية التائهة من ظلمات الشرك والجهالة
والضلال والفوضى، إلى نور التوحيد والعلم
والهدى والاستقرار، ولن يأتى ذلك
أولا إلا بتنشئة الطفل المسلم تنشئة إسلامية
صحيحة ودار الصحابة تسهم في هذا المجال فنقدم لك:-

تَرْبِيَةُ الْأُطْفَالِ واحتساب الأجر عليها

تَرْبِيَةُ الْأُطْفَالِ عند السلف الصالح

سلسلة علموا أولادكم الصدق، والأدب والأخلاق الإسلامية

وَدَارُ الصَّحَابَةِ لِلْبَنَاتِ بِطَنْطَا اذْثَقْدَم هَذِهِ السَّلْسِلَةُ
التَّربَوِيَّةَ الْمَدْرُوسَةَ الَّتِي تُعْبِرُ نَمُودَ جَافَرِيًّا لِنَشْئَةِ الطِّفْلِ الْمُسْلِمِ فِي صُورَةٍ
سَهْلَةٍ وَعِبَارَةٍ سَنَسِلِيَّةٍ وَأَسْأَلُوبٍ وَاضِحٍ
تَتَمَنَّى مِنْ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ إِسْهَامًا فِي تَرْبِيَةِ الطِّفْلِ الْمُسْلِمِ.